

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّسْوِيرِ بِالْمِثَاقِ

لجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِي

(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكُورِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ هَجْرٍ لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكُورِ عَبْدِ السَّيِّدِ حَسَنِ يَامَنَ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
الْقَسِيرِ بِالْمَأْثُورِ

لِجَالَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الجن

مكية

أخرج ابنُ الضَّرَّيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورةُ « الجن » بمكة^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورةُ « قل أوحى » بمكة .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلْآيَاتِ .

أخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ المنذر ، والحاكم ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معافى « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ قال : انطلق النبي ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوقِ عُكاظٍ وقد حِيلَ بينَ الشياطينَ وبينَ خبرِ السماءِ ، وأُرْسِلَت عليهم الشُّهُبُ ، فرجعتِ الشياطينُ إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيلَ بيننا وبينَ خبرِ السماءِ ، وأُرْسِلَت علينا الشُّهُبُ . قالوا : ما حالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ إلا شيءٌ حَدَثَ ، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاريها فانظروا ما هذا

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ٧ / ١٤٣ ، ١٤٤ .

الذى حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانصرف أولئك الذين توجَّهوا^(١) نحو تهامة إلى النبی ﷺ وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عُكاظ، وهو يُصلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمِعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين^(٢) رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ۚ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ۚ﴾^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن عبد الملك قال: لم تُحرَسِ الجنُّ فى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، فلما بعث الله محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماء الدنيا ورُميت الجنُّ بالشَّهاب^(٤)، فاجتمع إلى إبليس فقال: لقد حدث فى الأرض حدث، فعرفوا^(٥) فأخبرونا ما هذا الحدث؟ فبعث هؤلاء نفر إلى تهامة وإلى جانب اليمن، وهم^(٦) أشرف الجنِّ وسادتهم^(٦)، فوجدوا النبی ﷺ يُصلِّي صلاة الغداة بنخلة، فسمِعوه يتلو القرآن، ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. يعنى بذلك أنه فرغ من صلاة الصبح، ﴿وَلَوَّا إِلَى قَوْمِهِمْ

(١) فى ن: «توجه»، وفى م: «ذهبوا».

(٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أحمد ١٢٩/٤ (٢٢٧١)، والبخارى (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، والترمذى (٣٣٢٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٢٤)، والحاكم ٥٠٣/٢، والطبرانى (١٢٤٤٩)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦٧١/٨ - وأبو نعيم (١٧٧)، والبيهقى ٢٢٥/٢، ٢٢٦.

(٤) فى م: «الشَّهب».

(٥) فى م: «فعرَفوا».

(٦ - ٦) فى الأصل: «أشرف الجن وساداتهم».

مُنْذِرِينَ ﴿١﴾ . مُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . يُقَالُ : سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ نَصِييبٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» ^(١) بِسَنَدِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ فِي نَاحِيَةِ دِيَارِ عَادٍ إِذْ رَأَيْتُ مَدِينَةً مِنْ حَجَرٍ مَنْقُورٍ ، فِي وَسْطِهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ ^(٢) تَأْوِيهِ الْجِنُّ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ يُصَلِّي نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صَوْفٍ فِيهَا طَرَاوَةٌ ، فَلَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْ عَظَمِ خَلْقِهِ كَتَعَجُّبِي مِنْ طَرَاوَةِ جُبَّتِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، وَقَالَ : يَا سَهْلُ ، إِنَّ الْأَبْدَانَ لَا تُخَلِّقُ الثِّيَابَ ، وَإِنَّمَا تُخَلِّقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ وَمَطَاعُمُ الشُّحِّ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْجُبَّةَ عَلَيَّ مِنْذُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ ، لَقِيتُ بِهَا عِيسَى وَمُحَمَّدًا ﷺ فَأَمَنْتُ بِهِمَا ^(٣) . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ ^(٥) . قَالَ : كَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِييبٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . / قَالَ : آلاؤُهُ وَعَظَمَتُهُ .

(١) ويسمى أيضا صفة الصَّفْوَةِ . وينظر السير ٢١/٣٦٨ ، وكشف الظنون ٢/١٠٨٠ ، ومقدمة ابن الجوزي لهذا الكتاب ١/٣٢ .

(٢) بعده في مصدر التخريج : «منقورة سقوفه وأبوابه» .

(٣) في مصدر التخريج : «به» .

(٤) ابن الجوزي ٤/٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قَالَ : أَمْرُهُ وَقَدَرْتُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» ، ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ ^(٤) قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي ^(٥) عَنْ قَوْلِهِ : ﴿تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قَالَ : «عَظْمَةُ رَبِّنَا» . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ^(٦) :

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَمَّجَدًا ^(٧)
^(٨) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ^(٩) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(١٠) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَوْ عَلِمَتِ الْجِنَّ أَنَّهُ ^(١١) يَكُونُ فِي الْإِنْسِ جَدُّ ^(١٢) مَا قَالُوا : ﴿تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ ^(١٣) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قَالَ : غَنَى

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٠ / ٢ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «سأله» .

(٤ - ٤) في ح ١ ، م : «عظمته» .

(٥) بعده في ح ١ : «يقول» ، وفي م : «الشاعر وهو يقول» .

(٦) مسائل نافع (١٤) ، والطبراني (١٠٥٩٧) . والشاهد عندهما بيتان لطرفة بن العبد ، والمسألة في

الإتيان ١٢٥ / ١ ، والشاهد فيها كما هنا .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) ليس في : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٩) في ف ١ : «أن» ، وفي ح ١ : «أيه» ، وفي م : «أية» .

(١٠) سقط من : م .

(١١) عبد الرزاق (١٩٠٥٣) . وقال ابن كثير : هذا إسناد جيد ، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ،

ولعله قد سقط شيء . تفسير ابن كثير ٢٦٥ / ٨ .

رَبَّنَا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : ﴿تَعَالَى أَمْرُ رَبِّنَا ، تعالت^(٢) عظمتُهُ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : جلالُ ربنا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : ذكره . وفي قوله : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : هو إبليس .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والديلمي ، بسند واه ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : «إبليس»^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حضير ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ . قال : عصاهُ سفيهُ الجن كما عصاهُ سفيهُ الإنس .

وأخرج عبد بن حميد عن علقمة ، أنه كان يقرأ التي في «الجن» والتي في

(١) عبد بن حميد - كما في التعليق ٢/ ٣٣٥ .

(٢ - ٢) في ف ١ : «تعالى أمر ربنا تعاضمت» ، وفي ح ١ : «تعالى» ، وفي م : «تعالت» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١ .

وبعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : وأنه تعالى جد ربنا . قال : ذكره» . وهو جزء من الأثر بعد الآتي .

(٤) الديلمي (٧١٩٨) . وقال الذهبي : منكر . ميزان الاعتدال ٤/ ٧٥ .

« النجم »^(١) : « وَأَنَا »^(٢) ، « وَأَنْتُمْ »^(٣) بالنصب .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والعقيلي في «الضعفاء» ، والطبراني ، وأبو الشيخ في «العظمة»^(٤) ، وابن مردويه^(٥) ، وابن عساكر ، عن كَرْدَمَ^(٦) بن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة ، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة ، فأوانا المبيت إلى راعي غنم ، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم ، فوثب الراعي ، فقال : يا عامر الوادي ، جارك^(٧) . فنادى مناد لا تراه^(٨) : يا سيرحان^(٩) ، أرسله . فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله ﷺ بمكة : « وَأَنْتُمْ كَانِ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ » الآية^(١٠) .

(١) في الأصل ، ح ٣ : « التحريم » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ن . وفي ف ١ ، م : « وأن وأنه » ، وقد قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة من قوله : « وأنه تعالى » . إلى قوله : « وأنا منا المسلمون » . وافقهم أبو جعفر في ثلاثة : « وأنه تعالى » ، « وأنه كان يقول » ، « وأنه كان رجال » . وقرأ الباقر بكسرها في الجميع ، واتفقوا على فتح « أنه استمع » ، « وأن المساجد لله » ، واختلفوا في : « وأنه لما قام » فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، وقرأ الباقر بفتحها . النشر ٢ / ٢٩٣ ، وينظر تفسير القرطبي ١٩ / ٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ح ٣ : « عكرمة » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : « أنا جارك » ، وفي ح ١ ، م : « أنا جار دارك » .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : « يراه » ، وفي ص ، م : « تراه » .

(٧) السُّوحان : الذئب . التاج (س رح) .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ - والعقيلي ١ / ١٠١ ، والطبراني ١٩ / ١٩١ ، ١٩٢ (٤٣٠) ، وأبو الشيخ (١١١٧) ، وابن مردويه - كما في الإصابة ٥ / ٥٧٨ - وابن عساكر ٢٥ / ٣٣١ ، ٣٣٢ . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٢٩ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَعِيَتْ عَلَى أَهْلِي وَكُفِّتْ مَهْنَتُهُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجْنَا هِرَابًا فَاتَيْنَا عَلَى فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَكُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا بِمَثَلِهَا قَالِ شَيْخُنَا: إِنَّا نَعُودُ بِعَزِيزٍ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجَنِّ اللَّيْلَةَ. «فَقُلْنَا ذَلِكَ»^(١)، فَقِيلَ لَنَا: إِنَّمَا سَبِيلُ هَذَا الرَّجُلِ شَهَادَةُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَا آمِنٌ عَلَى دِمِهِ وَمَالِهِ. فَرَجَعْنَا فَدَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: إِنِّي لَأَرَى^(٢) هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي أَصْحَابِي: ﴿وَأَنْتُمْ كَانْتُمْ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُودُونَ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ»، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ جَرِيئًا عَلَى اللَّيْلِ وَالرَّيَالِ^(٤)، وَأَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً فَنَزَلَ فِي أَرْضٍ مَّجَنَّةٍ^(٥)، فَاسْتَوْخَشَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهَا^(٦)، وَقَالَ: أَعُوذُ^(٧) بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ. فَأَجَارَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ مِنْهُمْ شَابًّا، وَكَانَ سَيِّدًا فِي الْجَنِّ، فَغَضِبَ الشَّابُّ لَمَّا أَجَارَهُ الشَّيْخُ، فَأَخَذَ حَرْبَةً لَهُ قَدْ سَقَاهَا السَّمَّ لِيَنْحَرَّ بِهَا نَاقَةَ الرَّجُلِ، فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ دُونَ النَّاقَةِ، فَقَالَ:

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن، وفي ف ١، م: «فقلنا ذاك».

(٢) في الأصل، ن: «لا أدري»، وفي ص، ف ١: «لا أرى».

(٣) ابن سعد ٧/١٣٨، ١٣٩.

(٤) في م: «الرجال».

(٥) أرض مجنّة: كثيرة الجن. اللسان (ج ن ن).

(٦) في ح ١، م: «ذراعها».

(٧ - ٧) في م: «بسيد».

يا مالِكَ بَنَ مهلهلٍ ^(١) بِنِ إِبَارٍ ^(٢) مهلاً ^(٣) فَدَى لَكَ ^(٤) مِحْجَرِي ^(٥) وإِزَارِي ^(٦)
 عَنْ نَاقَةِ الْإِنْسَانِ لَا تَعْرِضُ لَهَا ^(٧) وَاخْتَرُو ^(٨) إِذَا وَرَدَ الْمَهَا أَثْوَارِي ^(٩)
 إِنِّي ضَمِنْتُ لَهُ سَلَامَةً رَحْلِهِ ^(١٠) فَاكْفُفْ يَمِينَكَ رَاشِداً عَنْ جَارِي ^(١١)
 وَلَقَدْ أَتَيْتَ إِلَيَّ مَا لَمْ أَحْتَسِبْ ^(١٢) أَلَّا رَعَيْتَ ^(١٣) قِرَابَتِي وَجِوَارِي ^(١٤)
 تَسْعَى إِلَيْهِ بِحَزْبِيَّةٍ مَسْمُومَةٍ ^(١٥) أَفْ لِقُرْبِكَ ^(١٦) يَا أَبَا الْيَقْطَارِي ^(١٧)
 لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ أَهْلَكَ جِيرَةٌ ^(١٨) لَتَمَزَّقْتُكَ بِقُوَّةِ أَظْفَارِي ^(١٩)
 فَقَالَ لَهُ الْفَتَى :

أَرَدْتُ ^(٢٠) أَنْ تَعْلُو وَتَخْفِضَ ذِكْرَنَا ^(٢١) فِي غَيْرِ مَرْزِيَّةٍ أَبَا الْعِيزَارِي ^(٢٢)
 مُتَنَحِّلاً ^(٢٣) أَمْرًا ^(٢٤) لَغَيْرِ فَضِيلَةٍ ^(٢٥) فَارْحَلْ فَإِنَّ الْمَجْدَ لِلْمَرَارِي ^(٢٦)
 مَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَيِّداً فِيمَا مَضَى ^(٢٧) إِنْ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِي ^(٢٨)

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من الإصابة ٧٥١/٥.

(٢ - ٢) في النسخ: «فذلك». والمثبت من الإصابة.

(٣) المحجر: عمامة الرجل إذا اعتم. التاج (ح ج ر).

(٤ - ٤) في الإصابة: «بها ما شئت من أثواري».

(٥) في ص: «رعبت».

(٦) في الأصل: «لقريك».

(٧) في الأصل، ح ٣: «القطاري»، وفي ح ١: «اليقطان»، وفي ن: «القطاري»، وفي م:

«اليقطاري».

(٨) في م: «أتريد».

(٩) في ف ١: «متنحلا»، وفي ح ١: «متنخلا».

(١٠ - ١٠) في ح ١، م: «لغيرك فضله».

(١١) في ص: «للمزار»، وفي ف ١: «للمزاري»، وفي م: «للمرار».

فَاقْصِدْ لِقَاصِدِكَ يَا مَعِيكَو^(١) إِنَّمَا كَانَ الْمُجِيءُ مُهْلَهْلَ بَنٍ دِثَارِي^(٢)
 فقال الشيخ: صدقت، كان أبوك سيدنا وأفضلنا، دُع عنك^(٣) هذا
 الرجل، لا أَنَا زَعَمَكَ بَعْدَهُ أَحَدًا. فَتَرَكَه، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ
 الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدًا مِنْكُمْ وَخَشَةُ، أَوْ نَزَلَ
 بِأَرْضٍ / مَجَنَّةً، فَلْيُقِلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا
 فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
 فِيهَا، وَمَنْ فِتَنِ اللَّيْلُ، وَمَنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي
 ذَلِكَ: ﴿وَأَنْتُمْ كَانِ رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾. قَالَ أَبُو
 نَصْرِ: غَرِيبٌ جَدًّا، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي كِتَابِ «الْهُوَاتِفِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: رَافِعُ بْنُ عُمَيْرٍ. حَدَّثَ عَنْ بَدِئِ إِسْلَامِهِ، قَالَ: إِنِّي لِأَسِيرٌ بِرَمْلِ عَالِجٍ
 ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ غَلَبَنِي النَّوْمُ، فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَأَنْحَنْتُهَا، وَنَمْتُ وَقَدْ تَعَوَّذْتُ قَبْلَ
 نَوْمِي فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ. فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلًا بِيَدِهِ
 حَرْبَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَضَعَهَا فِي نَحْرِ نَاقَتِي، فَانْتَبَهْتُ فَرَعَا، فَظَنَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ أَرَ
 شَيْئًا، فَقُلْتُ: هَذَا حُلْمٌ. ثُمَّ عُذْتُ فَعَفَوْتُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَانْتَبَهْتُ

(١) ترجمه الحافظ باسم معتك بن مهلهل بن دثار. الإصابة ١٧١/٦، وذكر أنه ورد هكذا في رواية الخرائطي - وستأني. ووقع في الإصابة ٤٤٣/٢: معتك بالنون.

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١: «دياري»، وفي ص: «ديار»، وفي ح ٣: «دياري»، وفي ن: «ديار»
 وفي م: «وبار». والمثبت من الإصابة ٧٥١/٥، ١٧٦/٦، ويقال: إبار.

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

فَنظَرْتُ^(١) حَوْلَ نَاقَتِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَإِذَا نَاقَتِي تُرْعَدُ ، ثُمَّ غَفَوْتُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَانْتَبَهْتُ فَرَأَيْتُ نَاقَتِي تَضْطَرِبُ ، وَالتَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ شَابٍّ كَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ ، وَرَجُلٍ شَيْخٍ مُّمْسِكٍ بِيَدِهِ يَرُدُّهُ عَنْهَا ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَنَازَعَانِ إِذْ طَلَعَتْ ثَلَاثَةُ أَثْوَارٍ مِنَ الْوَحْشِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْفَتَى : قُمْ فَخُذْ أَيْهَا^(٢) شَيْتَ فِدَاءِ لِنَاقَةِ جَارِي الْإِنْسِيِّ . فَقَامَ الْفَتَى فَأَخَذَ مِنْهَا ثَوْرًا^(٣) ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، وَقَالَ : يَا هَذَا ، إِذَا نَزَلَتْ وَادِيًا مِنَ الْأَوْدِيَةِ فَخِفَتْ هَوْلَهُ فَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ مِنْ هَوْلِ هَذَا الْوَادِي . وَلَا تُعَذُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ ، فَقَدْ بَطَلَ أَمْرُهَا . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا ؟ قَالَ : نَبِيُّ عَرَبِيٍّ ، [٤٣١] لَا شَرْقِيٍّ وَلَا غَرْبِيٍّ ، بُعِثَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ . قُلْتُ : فَأَيْنَ مَسْكَنُهُ ؟ قَالَ : يَثْرُبُ ذَاتُ النَّخْلِ . فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حِينَ^(٤) بَرَقَ لِي^(٥) الصَّبِيحُ ، وَجَدَدْتُ السَّيْرَ^(٦) حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِي قَبْلَ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : وَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ : ﴿وَأَنْتُمْ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ كَانَ رِجَالٌ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فَنظَرْتُ » .

(٢) فِي الْأَصْل ، ح ٣ : « أَيْهَا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « عَظِيمًا » .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ : « حَتَّى » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٦) فِي ص ، ف ١ : « الْمَسِير » .

(٧) الْخَرَّاطِيُّ - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٢/ ٤٤٢ ، ٥/ ٧٥١ . وَقَالَ الْحَافِظُ : وَفِي إِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ ضَعْفٌ .

مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴿١﴾ . قال : كان رجالٌ من الإنسِ يبيتُ أحدهم بالوادي في الجاهلية ، فيقول : أعوذُ بعزيرِ هذا الوادي ، ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ . قال ^(١) : إثمًا ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . قال : كان أحدهم إذا نزل الوادي قال : أعوذُ بعزيرِ هذا الوادي من شرِّ سفهاء قومهِ . فيأمنُ في نفسه ^(٣) يومه وليلته ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . قال : كانوا يقولون إذا هبطوا واديًا : نعوذُ بعظيمِ هذا الوادي . ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : زادوا الكفار طغيانًا .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . قال : كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلاً قالوا : نعوذُ بعزيرِ هذا المكان ^(٤) ، ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ . يقول : خطيئة وإثمًا ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيم : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : كان القوم إذا نزلوا واديًا قالوا : نعوذُ

(١) ليس في : الأصل . وفي ح ١ : « في ذلك » .

(٢) ابن جرير ٣٢٢ / ٢٣ .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « ليلته أو يومه » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن : « الوادي » .

(٥) عبد الرزاق ٣٢١ / ٢ .

بَسِيْدٍ اَهْلٍ هَذَا الْوَادِى . فقالوا : نَحْنُ لَا نَمْلِكُ لَنَا وَلَا لَهُمْ ^(١) ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، ^(٢) وَهُمْ ^(٣) يَخَافُونَنَا . فَاجْتَرُّوا ^(٤) عَلَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيْدٌ عَنِ الرَّيْبِ بْنِ أَنَسٍ : ﴿ وَأَنْتُمْ كَانَتْ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ . قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ : فَلَانَّ رَبُّ هَذَا الْوَادِى مِنَ الْجِنِّ . فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ ذَلِكَ الْوَادِىَّ يَعُوذُ ^(٥) بِرَبِّ الْوَادِى مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَيَزِيْدُهُ بِذَلِكَ ﴿ رَهَقًا ﴾ . أَى : خَوْفًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيْدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنْ نَاسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا أَتَوْا "وَادِى الْجِنِّ" نَادَى مُنَادِى الْإِنْسِ إِلَى خِيَارِ الْجِنِّ : أَنْ أَحْبَسُوا عَنَّا سَفَهَاءَكُمْ . فَلَمْ يُغْنِهِمْ مَا وُعْظُوا بِهِ ، ﴿ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْقَوْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلُوا بِالْوَادِى قَالُوا : نَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِى مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ . فَلَا يَكُونُونَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ وَلَقَاءَ مِنْهُمْ بِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ^(٧) قَالَ : ذَهَبَتْ لِأُسْلَمٍ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَأَتَيْتُ الْمَاءَ

(١) فى م : « لَكُمْ » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « وهؤلاء » .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « يخافونا » .

(٤) فى الأصل ، ن : « فاحتوا » ، وفى ص ، ف ، ١ : « فاحتوا » ، وفى م : « فاحتوا » . وينظر تفسير ابن

جرير ٣٢٥ / ٢٣ .

(٥) فى ص ، ح ، ٣ : « تعوذ » .

(٦ - ٦) فى م : « واديا للجن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

حيث يجتمع الناس ، فإذا الناسُ براعى القرية الذى يرعى لهم أغنامهم ، فقال : لا أرعى لكم أغنامكم . قالوا : لِمَ ؟ قال : يجىء الذئب كل ليلة يأخذ شاةً ، وصنمكم هذا قائمٌ ^(١) لا يضُرُّ ولا ينفعُ ، ولا يُغيَّرُ ^(٢) ولا يُنكَّرُ ^(٣) . قال : فذهبوا وأنا أرجو أن يُسلموا ، فلمّا أصبحنا جاء الراعى يشتدُّ يقول : البُشرى البُشرى . حتى ^(٤) جىء بالذئب وهو مقموطٌ بين يدي الصنم بغيرِ قِماطٍ ^(٥) ، فذهبوا وذهبت معهم فقبَلوه ^(٦) وسجدوا له ، وقالوا : هكذا فاصنع . فدخلت على محمد ﷺ فحدثته هذا الحديث فقال : « لعب بهم الشيطان » ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ^(٨) عن قتادة ^(٩) فى قوله : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ حَرِّ سَا / شَدِيدًا وَشُبَّاءَ﴾ . قال : كانت الجنُ تَسْمَعُ ^(١٠) سَمْعَ السماءِ ، فلما بعث الله محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ ومُنِعُوا ^(١١) ذلك ، فتفقدت الجنُ ذلك من

(١) فى ح ١ ، م : « راقد » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « يغير » ، فى ف ١ ، م : « يقر » ، وفى ح ٣ ، ن : « يعبر » .

(٣ - ٢) فى ف ١ : « قال : فذهبوا » ، وفى ح ١ ، م : « فذهبوا » .

(٤) فى ح ١ ، م : « قد » .

(٥) قَمَطَه يَقْمِطُهُ وَيَقْمِطُهُ قَمْطًا وَقَمْطَةً : شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْحَبْلِ : الْقِمَاطُ . اللسان (ق م ط) .

(٦) فى ف ١ ، م : « فقتلوه » .

(٧) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٥ / ٥٧٨ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى الأصل ، م : « تسمع » .

(١٠) بعده فى الأصل : « من » .

أنفُسُهَا . قال : وَذَكِّرْنَا أَنْ أَشْرَافَ الْجِنِّ كَانُوا بَنَصِييْنَ مِنْ أَرْضِ الْمُؤَصِّلِ ، فَطَلَبُوا ذَلِكَ ، وَصَوَّبُوا النَّظَرَ حَتَّى سَقَطُوا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصَلِّي بِأَصْحَابِهِ عَامِدًا إِلَى عُكَاظٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَزْدَوِيهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمَعَا فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَهُمْ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ^(١) فِيهَا الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا زَادُوا^(٢) فَيَكُونُ بَاطِلًا ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا^(٣) ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ - وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ - فَقَالَ لَهُمْ^(٤) : مَا هَذَا^(٥) إِلَّا مِنْ أَمْرِ^(٥) حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ . فَبَعَثَ جُنُودَهُ ، فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يَصَلِّي بَيْنَ^(٦) جَبَلَيْنِ نَخْلَةٍ^(٦) ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : هَذَا الْحَدَّثُ الَّذِي حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ^(٧) .

(١) فِي ف ١ ، ح ٣ ، ن : «يَسْمَعُونَ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ن : «زَادَ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَذَكَرَ» ، وَفِي ص : «فَذَكَرُوا» .

(٤) بَعْدَهُ فِي : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «إِبْلِيسَ» .

(٥ - ٥) فِي ح ١ ، م : «الْأَمْرُ إِلَّا لِأَمْرِ» .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «جَبَلَيْنِ بِمَكَّةَ» .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وَأَحْمَدُ ٤ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، (٢٤٨٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٢٤) ،

وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٣٣٢٤) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٥٠٠ ، وَالتَّبْرَانِيُّ (١٢٤٣١) ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١٧٧) ،

وَالْبَيْهَقِيُّ ٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٦٤٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن عباس قال : كان للجنِّ مقاعد في السماء يستمعون الوحي ، فبينما هم كذلك إذ بُعث النبي ﷺ ، فذُحِرَتْ^(١) الشياطين من السماء ، ورُمُوا بالكواكب ، فجعل لا يصعدُ^(٢) أحدٌ منهم^(٣) إلا احترق ، وفزع أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ، ولم يكن قبل ذلك ، وقال إبليس : حدث في الأرض حدثٌ . فَأَتَى^(٤) من كل أرض بثرية فشمها ، فقال لثرية يهامة : هل هنا حدث الحدث . فصرف إليه نفراً من الجن ، فهم الذين استمعوا القرآن^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : لم تكن سماء الدنيا تُحرُسُ في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ ، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع ، فلما بعث الله محمداً ﷺ حُرِسَتِ السماء حرساً شديداً ، ورُجِمَتِ الشياطين ، فَأَنكَرُوا ذلك فقالوا : لا ندرى أشرُّ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً؟! فقال إبليس : لقد حدث في الأرض حدثٌ . فاجتمعت إليه الجن ، فقال : تفرَّقوا^(٦) في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر^(٧) الذي حدث في السماء . وكان أول بعث بُعث ركب من أهل نصيبين ، وهم أشرافُ الجن وساداتهم ، فبعثهم إلى يهامة ، فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة

(١) في ص ، ف ١ : «فجرت» ، وفي ح ١ : «قد حزت» .

(٢ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «أحدهم» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : «فأخذ» .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٦٧١ .

(٥) في ف ١ : «نقروا» .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «الحدث» .

فوجدوا نبيَّ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةَ الغداةِ^(١) يبطِنِ نخلةً ، فاستمعوا ، فلما سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالُوا : أَنْصِتُوا^(٢) . وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلِيمًا^(٣) أَنْهُمْ اسْتَمَعُوا لَهُ^(٤) وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ . يَقُولُ : فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ﴿ وَلَوْأَىٰ إِلَيْنَا قَوْمُهُمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [الأحقاف : ٢٩] . يَقُولُ : مُؤْمِنِينَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٦) قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَنْبَأُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمَاءِ وَرُمُوا بِالشُّهُبِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ يُزَمَّ بِنَجْمٍ مِنْذُ رُفِعَ عِيسَى ، حَتَّى تَنْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بِهَا .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ حَجَبَ الشَّيَاطِينَ عَنِ السَّمْعِ بِهَذِهِ النُّجُومِ ، انْقَطَعَتِ الْكَهَنَةُ فَلَا كَهَانَةَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ﴾ . قَالَ : خُرِسَتْ^(٩) السَّمَاءُ حِينَ يُعِثُّ النَّبِيُّ ﷺ لِكَيْلَا يُسْتَرَقَ السَّمْعُ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ف ١ . وفي الأصل : «أعلم» ، وفي ن : «قبل ذلك» .

(٣) في م : «إليه» .

(٤) ابن جرير ٢١/١٦٤ ، والبيهقي ٢/٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : «عمر» .

(٦) أبو نعيم (١٧٩) .

(٧) البيهقي ٢/٢٣٧ .

(٨) بعده في ح ١ ، م : «به» .

فَأَنْكَرَتِ الشَّيَاطِينُ^(١) ذَلِكَ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ اسْتَمَعَ مِنْهُمْ قَدْ فُذِفَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْجِنُّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُونَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا بُعِثَ حُرِسَتْ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْتَمِعُوا ، فَجَاءُوا إِلَى قَوْمِهِمْ . يَقُولُ : لِلَّذِينَ لَمْ يَسْتَمِعُوا ، فَقَالُوا : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثِّتًا حَرَسًا شَدِيدًا﴾ . وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، ﴿وَشُهَبًا﴾ . وَهِيَ الْكَوَاكِبُ ، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ . يَقُولُ : نَحْمَا قَدْ أُزْهِدَ لَهُ يُرْمَى بِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رُئُوا بِالنَّجُومِ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَابًا﴾ . قَالَ : مِنَ النَّجُومِ ، ﴿رَصَدًا﴾ . قَالَ : مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ﴾ . قَالُوا : لَا نَدْرِي لِمَ بُعِثَ هَذَا النَّبِيُّ ؛ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَتَّبِعُوهُ فَيَرْشُدُوا ، أَمْ لِأَنَّهُ يَكْفُرُوا بِهِ وَيَكْذِبُوهُ فَيَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ . يَقُولُ : مِنَّا الْمُسْلِمُ وَمِمَّا الْمَشْرِكُ ، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدْ دَا﴾ . قَالَ : أَهْوَاءَ شَيْءٍ^(٢) .

(١) فِي ح ١ ، م : «الجن» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَشْتَهِي» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣ / ٣٣٠ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿طَرَّيْقٌ قَدَدًا﴾. قال: المنقطعة في كل وجه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر^(١):

ولقد قُلْتُ وزيدٌ حاسِرٌ يومَ ولَّتْ خيلُ زيدٍ قَدَدًا^(٢)
/وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿كُنَّا طَرَّيْقَ قَدَدًا﴾. قال: أهواء مختلفة^(٣).

٢٧٤/٦

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿كُنَّا طَرَّيْقَ قَدَدًا﴾. قال: مسلمين وكافرين.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن السدي في قوله: ﴿كُنَّا طَرَّيْقَ قَدَدًا﴾. قال: يعنى الجن، هم مثلكم، منهم^(٤) قدرية ومرجئة، ورافضة^(٥)، وشيعة^(٦).
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾. قالوا^(٧): لن نمتنع منه في الأرض ولا هربا.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦/١٩ ولم ينسبه، ونسبه الشوكاني في فتح القدير ٣٠٦/٥ إلى ليبيد، وليس في ديوانه.

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٨١/٢.

(٣) عبد الرزاق ٣٢٢/٢.

(٤) سقط من: ف ١، ح ٣، ن ٣، م. وفي ص: «قال».

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١: «رافضة».

(٦) في ح ١: «شيعة».

والأثر عند أبي الشيخ (١١٥٣).

(٧) في الأصل، ح ٣، ن: «قال».

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾. قال: لا يخاف نقصًا من حسنة، ^(١) ولا زيادة في سيئاته ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾. قال: ظلماً من حسنة فيقتص منها شيء ^(١)، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾. قال: ولا أن يحمل عليه ذنب [٤٣١] غيره.

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾. قال: لا يُخَسُّ شيء من عمله، ولا يُحْمَلُ عليه ذنب غيره ^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾. قال: العادلون عن الحق ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾. قال: هم الظالمون.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾. قال: هم الجائرون. وفي قوله: ﴿وَأَلَّوْا أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾. قال: لو آمنوا كلهم ^(٤) لأوسعنا لهم في الدنيا ^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٠ / ٢.

(٣) ابن جرير ٢٣ / ٣٣٣.

(٤) بعده في ح ١، ن، م: «لأسقيناهم».

(٥) في ص، ف ١، ن، م: «من».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾. قال: أقاموا ما أمروا به، ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. قال: معينا.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ الآية. يقول: لو استقاموا على طاعة الله وما أمروا به لأكثر الله لهم من^(١) الأموال حتى يفتنوا^(٢) بها. ثم يقول الحسن: والله إن كان أصحاب محمد ﷺ كذلك، كانوا سامعين لله مطيعين لله^(٣)، ففتحت عليهم كنوز كسرى، وقنصر، ففتنوا بها فوثبوا بإمامهم فقتلوه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾. قال: طريقة الإسلام، ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. قال: لأعطيناهم مالا كثيرا.

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مَاءً غَدَقًا﴾. قال: كثيرا جاريا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تُذْنِي كِرَادِيسٌ مُلْتَفًا حَدَائِقُهَا كَالثَّبَّتِ جَادَتْ بِهَا^(٤) أَنْهَارُهَا غَدَقًا^(٥)

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن السدي^(٦) قال: قال عمر: ﴿وَأَلَوْ

(١) في ح ٣، ن: «في».

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١، ن، م: «يفتنوا».

(٣) في ف ١، م: «له».

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، م: «به».

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٧٧/٢.

(٦) في ح ١، م: «السري».

أَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١١﴾ لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴿١٢﴾ . قال : ^(١) حيث ما كان الماء كان المال ، وحيث ما كان المال كانت الفتنة ^(١) .

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ . قال ^(٢) : لأعطيناهم مالا كثيرا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله : ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ . قال : كثيرا ، والماء المال .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿مَاءً غَدَقًا﴾ . قال : عَيْشًا رَغَدًا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال : لنبتليهم به . وفي قوله : (ومن يُعرض عن ذكر ربِّه نَسْلُكُهُ ^(٣) عَذَابًا صَعَدًا) . قال : شُقَّةٌ ^(٤) من العذاب يصعدُ فيها ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال : لنبتليهم فيه ^(٦) حتى يَرَجِعُوا إِلَى مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ . وفي قوله : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م . وفي الأصل : « حيث ما كان المال كانت الفتنة » ، وفي ص ، ف ١ : « حيث ما كان الماء كان المال كانت الفتنة » ، وفي ن : « حيث ما كان المال وحيث ما كان المال كانت الفتنة » .

والأثر عند ابن جرير ٣٣٧/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في م : « يسلكه » . والنون والياء قراءتان سيأتى تخريجهما في الصفحة التالية .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مشقة » .

(٥) ابن جرير ٣٣٥/٢٣ ، ٣٣٩ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (نَسَلْكُهُ^(١) عَذَابًا صَعْدًا). قَالَ: جَبَلًا فِي جَهَنَّمَ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابًا صَعْدًا﴾. قَالَ^(٣): لَا رَاحَةَ فِيهِ .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابًا صَعْدًا﴾. قَالَ: عَذَابًا لَا رَاحَةَ^(٥) فِيهِ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابًا صَعْدًا﴾. قَالَ: صَعُودًا^(٧) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٨) لَا رَاحَةَ فِيهِ^(٩).

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابًا صَعْدًا﴾. قَالَ: مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ^(١٠).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَسَلْكُهُ﴾ بِالْيَاءِ^(١١).

(١) فِي م: «يَسَلْكُهُ».

(٢) هَنَاد (٢٧٩)، وَالْحَاكِم ٥٠٤/٢.

(٣) بَعْدَهُ فِي ص، ف ١، م: «صُعُودًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ».

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ح ١، م.

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١، ح ٣: «لَهُ».

(٦ - ٧) فِي ح ١: «فِي النَّارِ».

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢٢/٢.

(٨) هَنَاد (٢٨٠).

(٩) وَبِهَا قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخُلْفٌ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ

بِالنُّونِ. يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٩٣.

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ . قَالَ :
لَمْ يَكُنْ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَ إِبِلِيَا
بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : قَالَتِ الْجَنُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَدْنُنَا
فَنَشْهَدُ مَعَكَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ . يَقُولُ : صَلُّوا لَا تَخَالِطُوا النَّاسَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : قَالَتِ الْجَنُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ : كَيْفَ لَنَا
أَنْ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ نَأْثُونَ عَنْكَ ؟ أَوْ : كَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَأْثُونَ
عَنْكَ ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الْآيَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الْآيَةُ .
قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا بَيْعَهُمْ وَ ^(٤) كَنَائِسَهُمْ أَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ ، فَأَمَرَهُمْ
أَنْ يُوْحِدُوهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ . قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا
دَخَلُوا كَنَائِسَهُمْ وَبَيْعَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُخْلِصَ الدَّعْوَةَ لِلَّهِ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٧٠ / ٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٧١ / ٨ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٤١ / ٢٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : «أَوْ» .

إذا دَخَلَ المسجد^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ^(٢) ابْنُ مَرْزُوقٍ ، و^(٣) أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : خَرَجَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى نَوَاحِي مَكَّةَ ، فَخَطَّ لِي خَطًّا وَقَالَ : «لَا تُحَدِّثَنَّ / شَيْئًا حَتَّى آتِيَنَّكَ» . ثُمَّ قَالَ : «لَا يَهْوِلُكَ شَيْءٌ تَرَاهُ» . فَتَقَدَّمَ شَيْئًا ثُمَّ جَلَسَ ، فَإِذَا رِجَالٌ سَوْدٌ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الرُّطِّ^(٤) ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(٥) .

٢٧٥/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قَالَ : لَمَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَرَكِبُونَهُ مِنَ الْخَرِصِ لِمَا سَمِعُوهُ^(٦) يَتْلُو الْقُرْآنَ ، وَدَنُوا مِنْهُ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ حَتَّى أَتَاهُ الرَّسُولُ فَجَعَلَ يُقْرِئُهُ : ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الزَّيْبِيِّ بْنِ الْعَوَامِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالضَّيَّاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) بعده في ح ١ : «إلينا» ، وفي م : «علينا» .

(٤) الرُّطُّ : هم جنس من السودان والهنود . النهاية ٢/ ٣٠٢ .

(٥) أبو نعيم (٢٦٢ ، ٢٦٣) .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : «سمعوا» ، وفي ح ١ ، م : «سمعوه يتلو القرآن» .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٣٤٣ .

﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال : لما أتى الجن على رسول الله ﷺ وهو يصلى بأصحابه ، يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، فعجبوا من طواعية أصحابه له ، فقالوا لقومهم : ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ . أى : يدعوه إليه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال : لما قام النبي ﷺ تلبّدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه ، فأبى الله إلا أن ينضره ويظهره على من ناوأه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ . قال : لما قام رسول الله ﷺ يقول : « لا إله إلا الله » . ويدعو الناس إلى ربهم ، كادت العرب تلبّد عليه جميعاً .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال : أعواناً ^(٣) .

اللبد :
اللبد :

(١) الترمذى عقب الحديث (٣٣٢٣) ، وابن جرير ٢٣ / ٣٤٤ ، والحاكم ٢ / ٥٠٤ ، والضياء ١٠ / ٧٤ ، ٧٥ (٦٦ ، ٦٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٧) .

اللبد :

(٢) فى الأصل ، ن : «أذاه» .

اللبد :

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٣٢٣ .

اللبد :

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى التعليل ٤ / ٣٤٩ ، وفتح البارى ٨ / ٦٧٠ .

١) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال: جميعاً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، من طريق أبي بكر، عن عاصم، أنه قرأ: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . بكسر اللام ونصب الباء، وفي «لا أقسم بهذا البلد»: «مألاً لبداً» [البلد: ٦] . برفع اللام ونصب الباء، وفسرها أبو بكر فقال: ﴿لِبَدًا﴾ : كثيراً، و﴿لِبَدًا﴾ : بعضها على بعض^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ . بغير ألف^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن حزمي . قال: ذكر لنا أن جنيًا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال: إنما يريد محمد^(٤) أن يُجيره، وأنا أُجيره . فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن مسعود قال: انطلقت

(١ - ١) سقط من: ح ١، م .

(٢) قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحزمة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف عليه لبداً . وقرأ هشام: (عليه لبداً) واختلفوا في «مألاً لبداً» . فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء، وقرأ الباقر بن تخفيفها . ينظر النشر ٢/ ٢٩٣، ٣٠٠ .

(٣) وهي أيضًا قراءة حمزة وأبي جعفر على الأمر، وقرأ نافع والكسائي وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وخلف ويعقوب (قال): بالألف على الخبر . ينظر النشر ٢/ ٢٩٣ .

(٤) في الأصل: «أن يجيرهم»، وفي ص: «أن يجيره وإنما يجيره»، وفي ف ١: «أن يجيرهم وإنما يجيرهم»، وفي ح ١، ح ٣، ن: «أن يجيره وأنا أجيره» .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٤٨ .

مع النبي ﷺ ليلة الحن حتى أتى الحجون^(١)، فخطّ عليّ^(٢) خطاً، ثم تقدّم إليهم فازدحموا عليه، فقال^(٣) سيّد لهم^(٤) يقال له وزدان: ألا أرّحلهم^(٥) عنك يا رسول الله؟ فقال: «إنّه^(٥) لن يُجبرني من الله أحد»^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾. قال: ملجأً.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾. قال: لا ملجأ ولا نصيراً، ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾. قال: فهذا الذي يملك، بلاغاً من الله ورسالاته. وفي قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ. قال: فإنه إذا ارتضى الرسول اصطفاؤه وأطلعّه على ما يشاء من غيبه وانتخبه.

وأخرج ابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ. قال: أعلم الله الرسل^(٧) من الغيب

(١) الحجون: جبل بأعلى مكة. معجم البلدان ٢/ ٢١٥.

(٢) في ص، ف ١: «لى».

(٣ - ٣) في ف ١، ح ٣، ن، م: «سيدهم».

(٤) في ف ١، م: «أرجلهم». وأرجلهم أى أحملهم على الرحيل، والرحيل والتّرحيل والإرحال بمعنى الإزعاج والإشخاص. ينظر النهاية ٢/ ٢١٠.

(٥) سقط من: ح ١، وفي الأصل، م: «إنى».

(٦) ابن مردويه - كما في الإصابة ٦/ ٦٠٦ - والبيهقي ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٧) في الأصل، ح ٣: «الرسول».

الوحي^(١) وأظهرهم عليه مما^(٢) أَوْحَى إِلَيْهِمْ^(٣) مِنْ غَيْبِهِ ، وما يَحْكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ غَيْرُهُ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . قال : هي مُعَقَّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الشَّيَاطِينِ^(٤) حَتَّى يُبَيِّنَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِهِ ، وذلك حين يقول أهل الشرك : قد أبلغوا رسالات ربهم .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ . قال : جبريل .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال : ما أنزل الله على نبيه ﷺ آية من القرآن إلا ومعه^(٥) أربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها إلى النبي ﷺ . ثم قرأ : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . يعنى الملائكة الأربعة ؛ ﴿ لَعَلَّهُمْ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ . قال : كان النبي ﷺ قبل أن يلقى الشيطان في أُمْنِيَّتِهِ يَدْنُونَ مِنْهُ ، فلما ألقى الشيطان في أُمْنِيَّتِهِ أمرهم أن يَتَنَحَّوْا عَنْهُ^(٧) قليلاً ليعلم أن الوحي إذا نزل نزل من

(١) في ف ١ : « بالوحي » .

(٢) في ح ١ ، م : « فيما » .

(٣) في الأصل ص ، ف ١ ، ح ٣ : « إليه » .

(٤) في ح ١ ، م : « الشيطان » .

(٥) في م : « معها » .

(٦) في الأصل : « منه » .

عند الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . قال : أربعة حَفَظَةٌ من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد ﷺ ﴿ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبَهُمْ ﴾ . قال : وما جاء جبريل بالقرآن إلا ومعه أربعة من الملائكة حَفَظَةٌ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . قال : الملائكة يحفظونه من الجن .

٢٧٦/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك بن مزاحم في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . قال : كان النبي ﷺ إذا بُعِثَ إليه المَلَكُ ^(٢) بُعِثَ ملائكة ^(٣) يحرسونه من [٤٣٢] بين يديه ومن خلفه ^(٤) ، أن يتشبه الشيطان على صورة المَلَكِ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ . قال : يُظْهِرُهُ مِنَ الْغَيْبِ عَلَى مَا شَاءَ إِذَا ارْتَضَاهُ .

(١) ابن جرير ٢٣/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٧٤ - وأبو الشيخ (٣٥٩) .

(٢) في الأصل ، ح ٣ : « بالوحي بعث معه الملائكة » ، وفي ح ١ ، م : « بالوحي بعث معه نفر من الملائكة » . والمثبت من بقية النسخ موافق للنسخ الخطية من مصدر التخريج .

(٣) بعده في الأصل ، ح ٣ : « رصدا » .

(٤) ابن جرير ٢٣/٣٥٣ .

وفى قوله : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ . قال : من الملائكة .
وفى قوله : ﴿ لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ . قال : ليعلم نبي الله ﷺ أَنَّ
الرسول قد بلغ عن الله ، وأن الله حفظها ودفع عنها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿ لَيَعْلَمَنَّ ﴾ . قال : ليعلم ذلك
مَنْ كَذَّبَ الرسل ، ﴿ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ .

سورة المزمل

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ بِمَكَّةَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ: «المزمل» بِمَكَّةَ إِلَّا آيَتَيْنِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى﴾^(٢) [المزمل: ٢٠].

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِثَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، مِنْهَا^(٤) رَكْعَتَا الْفَجْرِ، فَحَزَرْتُ قِيَامَهُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِقَدْرِ: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ ① الْآيَات.

أَخْرَجَ الْبَرَّاءُ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فَقَالُوا: سَمُّوا هَذَا الرَّجُلَ اسْمًا تَصُدُّرُ النَّاسُ عَنْهُ، فَقَالُوا: كَاهِنٌ. قَالُوا: لَيْسَ بِكَاهِنٍ. قَالُوا: مَجْنُونٌ. قَالُوا: لَيْسَ بِمَجْنُونٍ. قَالُوا: سَاحِرٌ. قَالُوا: لَيْسَ بِسَاحِرٍ. قَالُوا: يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَحَبِيبِهِ. فَتَفَرَّقَ

(١) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧، ١٨)، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ فِي الدَّلَائِلِ ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فِي الْأَصْلِ، ن: «أَدْنَى».

(٣) النَّحَّاسُ ص ٧٥١.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فِيهَا».

(٥) أَبُو دَاوُدَ (١٣٦٥)، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ ٣/٨. صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٢١٦).

المشركون على ذلك ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه وتدثر فيها ، فأتاه جبريل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ . ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِيرُ﴾^(١) [المدر: ١] .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، ومحمد بن نصر في «كتاب الصلاة» ، والبيهقي في «سننه» ، عن سعد بن هشام قال : قلت لعائشة : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ . قالت : ألسنت تقرأ هذه السورة : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قلت : بلى . قالت : فإن الله^(٢) افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم ، وأمسك الله خاتمها في السماء اثني عشر شهراً ، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعاً من بعد فريضة^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عائشة قالت : نزل القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ ﴿١﴾ قُرْ آلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق ، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر ، فرأى الله ما يبتغون من رضوانه ، فرحمهم وردهم إلى الفريضة ، وتزك قيام الليل^(٤) .

(١) البزار (٢٢٧٦ - كشف) ، والطبراني في الأوسط (٢٠٩٦) . وقال الهيثمي : وفيه على بن عبد الرحمن الواسطي ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧ / ١٣٠ .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «قد» .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : «فرضه» .

والحديث عند أحمد ٣١٤ / ٤٠ - ٣١٦ (٢٤٢٦٩) ، ومسلم (٧٤٦) ، وأبي داود (١٣٤٢) ،

(١٣٤٣) ، والنسائي (١٦٠٠) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢ ، ٣ ، والبيهقي ١ / ٣٥٨ .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٣٥٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٨٠ - وقال ابن كثير = :

وأخرج محمد بن نصر في «كتاب الصلاة»، والحاكم وصححه، عن مجير ابن نفير قال: سألت عائشة عن قيام رسول الله ﷺ بالليل فقالت: ألسنت تقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾؟ قلت: بلى. قالت: هو قيامه^(١).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، ومحمد بن نصر، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ قلما ينام من الليل لما قال الله له: ﴿قُرْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير^(٣)، وابن أبي حاتم، ومحمد بن نصر، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس قال: لما نزل^(٤) أول «المزمل» كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن نصر، عن أبي

= والحديث في الصحيح بدون زيادة نزول هذه السورة، وهذا السياق قد يوهم أن نزول هذه السورة بالمدينة، وليس كذلك، وإنما هي مكة. وقوله في هذا السياق: إن بين نزول أولها وآخرها ثمانية أشهر غريب، فقد تقدم في رواية أحمد أنه كان بينهما سنة. وينظر البخاري (٥٨٦١).

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢، والحاكم ٢/٥٠٥.

(٢) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل، ح ١، ح ٣، م: «نزلت».

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/١١٨، وابن جرير ٢٣/٣٥٨، ٣٥٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٨٠ - ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٣، والطبراني (١٢٨٧٧)، والحاكم ٢/٥٠٥، والبيهقي ٢/٥٠٠. والحديث عند أبي داود (١٣٠٥). حسن (صحيح سنن أبي داود - ١١٥٧).

عبد الرحمن السلمى قال : لما نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ . قاموا حولاً حتى ورمّت أقدامهم وسوقهم ، حتى نزلت : ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . فاستراح الناس^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ ﴿قُرِ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . مكث النبي ﷺ على هذه الحال عشر سنين ، يقوم الليل كما أمره الله ، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه ، فأنزل الله بعد عشر سنين : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ . إلى قوله : ﴿فَاقِمُْوا الصَّلَاةَ﴾ . فخفف الله عنهم بعد عشر سنين^(٢) .

وأخرج أبو داود فى «ناسخه» ، وابن نصر ، وابن مردويه ، والبيهقى فى «سننه» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس : قال فى «المزمل» : ﴿قُرِ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . نسختها^(٣) الآية التى فيها : ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ . وناشئة الليل أوله ؛ كانت صلاتهم أول الليل ، يقول : هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل ، وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ . وقوله : ﴿وَأَقِمْ قِيلاً﴾ . يقول : هو أجدر أن يفقه قراءة القرآن . وقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ . يقول : فراغاً طويلاً^(٤) .

(١) ابن جرير ٢٣ / ٣٦٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٣ .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٣٦١ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨ / ٢٨١ .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) محمد بن نصر ص ١١ ، والبيهقى ٢ / ٥٠٠ . والأثر عند أبي داود (١٣٠٤) . صحيح (صحيح سنن

أبي داود - ١٥٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم التَّحَمِّي في قوله: ﴿يَأْتِيهَا / الْمَزْمَلُ﴾ . ٢٧٧/٦ . قال : نزلت وهو في قطيفة .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قال : رُمِلَتْ هذا الأمر فقم به ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن نصر ، عن عكرمة في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قال : رُمِلَتْ هذا الأمر فقم به . وفي قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَذِيرُ﴾ [المذثر: ١] . قال : دُثِرَتْ هذا الأمر فقم به ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قال : للنبي ﷺ يتدثر بالثياب .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٣) ، وابن نصر ، عن قتادة في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قال : هو الذي ترمّل بشيابه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ . قال : النبي ﷺ .

وأخرج الفريائي ^(٥) عن أبي صالح ^(٦) ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَرَوَّلِ الْقُرْآنَ تَرِيلاً﴾ . قال : تقرأ آيتين ، ثلاثة ، ثم تقطع ، لا تهذرم ^(٧) .

(١) الحاكم ٥٠٥ / ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٥ / ١٤ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ، ٣ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٣٢٤ / ٢ ، وابن جرير ٣٥٧ / ٢٣ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٤ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « تهذر » . والتهذمة : السرعة في القراءة والكلام . النهاية ٢٥٦ / ٥ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن منيع في «مسنده»،
ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَرَتَّلْ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: بيئته تبييناً^(١).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم
وصححه،^(٢) وابن حبان^(٣)، والبيهقي في «سنينه»، عن عبد الله بن عمرو، عن
النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وازق، ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٤).

وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا قرأت القرآن فرتله
ترتيلًا، وبيئته تبيينًا، لا تنثره نثر الدقل»^(٥)، ولا تهذه هذ الشعر، ففوا عند
عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، والبيهقي في «سنينه»، عن إبراهيم قال:
قرأ علقمة على عبد الله فقال: رتل فإنه زين^(٧) القرآن^(٨).

(١) ابن أبي شيبة ٢/٥٢٠، ١٠/٥٢٦، وابن منيع - كما في المطالب (٤١٦٧) - ومحمد بن نصر ص ٦، ٥٢.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ٣، ن: «دار».

(٤) أحمد ١١/٤٠٣، ٤٠٤ (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في

الكبرى (٨٠٥٦)، والحاكم ١/٥٥٢، وابن حبان (٧٦٦)، والبيهقي ٢/٥٣. حسن صحيح (صحيح

سنن أبي داود - ١٣٠٠).

(٥) الدقل: ردىء التمر. النهاية ٢/١٢٧.

(٦) الديلمي (٨٤٣٨).

(٧) في ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يزين».

(٨) ابن أبي شيبة ١٠/٥٢٤، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦، ٥٢، والبيهقي ٢/٥٤.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: ترسل فيه ترسيلاً.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن نصر، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: بلغنا أن عامة قراءة النبي ﷺ كانت المد^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: يئنه تبييناً.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: اقرأه قراءة يئنة.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن نصر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: بعضه على أثر بعض^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: فسره تفسيراً.

وأخرج العسكري في «المواعظ» عن علي، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن قول الله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. قال: «يئنه تبييناً، ولا تنثره نثر الدقل، ولا تهذه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦.

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦، والبيهقي (٢١٦١).

آخر السورة» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن^(١) أبي مليكة ، عن بعض أزواج النبي ﷺ ، أنها سُئِلَتْ عن قراءة النبي ﷺ فقالت : إنكم لا تستطيعونها . فقيل لها : أخبرينا بها . فقرأت قراءة ترسّلت فيها^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ الناس أحسنُ قراءةً ؟ قال : « الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله »^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : مرَّ رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ على رجلٍ يقرأ^(٤) آيةً ويَبْكِي ويُردِّدُها ، فقال : ألم تسمِعوا إلى قولِ الله : ﴿ وَرَقِلَ الْقُرْآنُ أَنْ تَتْلِيَا ﴾ ؟ هذا الترتيلُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابنُ الضريس ، عن أبي هريرة ، أو أبي سعيد ، قال : يقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ : اقرأْ واؤقِّعْ^(٦) ؛ فإن منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤها^(٧) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٢١ / ٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٢ / ٢ .

(٤) بعده في الأصل : « عليه » .

(٥) ابن أبي شيبة ١١ / ١٤ .

(٦) في م : « ارق » .

(٧) ابن أبي شيبة ٤٩٨ / ١٠ ، وابن الضريس (١١٠) . والحديث عند أحمد ١٠٤ / ١٦ (١٠٠٨٧) .

وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في حكم المرفوع ، فمثله لا يقال بالرأى . وينظر ما تقدم في ص ٤٠ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ الضَّرَّيسِ، عن مجاهدٍ قال: القرآنُ يشقُّ لصاحبه يومَ القيامةِ، يقولُ: يا ربِّ، جعلتني في جوفه، فأسهرتُ ليله، ومنعته من كثيرٍ من شهواته، ولكلِّ عاملٍ من عمله عُمالةٌ^(١). فيقالُ له: ابسطْ يدك. فيملاً من رضوانِ الله، فلا يَسْحَطُ عليه بعده، ثم يقالُ له: اقرأْ وارزقهُ. فيرفعُ بكلِّ آيةٍ درجةً، ويزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال: يأيُّها الناس، علِّموا أولادكم وأهاليكم^(٣) القرآنَ؛ فإنه من كُتِبَ له من مُسْلِمٍ، يُدْخِلُهُ الله الجنةَ؛ أتاها ملكانَ فاكْتَفَاهُ، فقالا له: اقرأْ، وارْتَقِ^(٤) في دَرَجِ الجنةِ. حتى ينزِلَا به حيثُ انْتَهَى علمُه من القرآنِ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، ومحمدُ بنُ نصيرٍ^(٦)، وابنُ الضَّرَّيسِ، عن بُريدةَ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فيقولُ له: هل تعرفُنِي؟ فيقولُ: ما أعرفُكَ. فيقولُ له: أنا صاحبُكَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ^(٧) تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ^(٨) الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ. قال: فَيُعْطَى الْمَلِكُ

(١) العُمالة بضم العين: الذي يأخذُه العامل من الأجرة. النهاية ٣/ ٣٠٠.

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٦، وابن الضريس (١٠٢).

(٣) في الأصل، ح ٣: «أهليكم».

(٤) في الأصل، ح ٣: «ارق».

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٩.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «كان».

(٨) في الأصل، ح ٣: «أنا لك»، وفي ن: «وإن لك».

يَمِينِهِ ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ [٤٣٢ظ] حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لِهَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا ، فيقولان : بِمَ كُتِبَ لِهَذَا ؟ فيقال لهما : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ . ثُمَّ يَقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي ^(١) دَرَجٍ ^(٢) الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا . فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ ؛ هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ٢٧٨/٦ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ ﴾ . قَالَ : يَثْقُلُ مِنَ اللَّهِ فَرَاثُصُهُ وَحُدُودُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ نَصْرِ ^(٥) ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ ﴾ . قَالَ : الْعَمَلُ بِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ نَصْرِ ^(٧) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ ﴾ . قَالَ : ثَقِيلٌ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٨) .

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل : «درجة» .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، وابن الضريس (٩٩) . والحديث عند أحمد ٤١ / ٣٨

(٤) (٢٢٩٥٠) . وقال محققوه : إسناده حسن في المتابعات والشواهد .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٣٢٤ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : «الضريس» .

(٧) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٨) (٧ - ٧) في الأصل ، ح ٣ : «ابن الضريس» .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن نصر، والحاكم وصححه، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائنها^(١)، فما تستطيع أن تتحرك^(٢) حتى يسرى عنه. وتلت: ﴿إِنَّا سَتَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٣).

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: سألت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، هل تحس بالوحي؟ فقال: «أسمع صلاصلا، ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تُقبض»^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه لم يستطيع أحد منا يرفعه إليه طرفة حتى ينقضي الوحي^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ الآيات.

أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن نصر، وابن المنذر، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾. قال: قيام الليل بلسان الحبشية، إذا قام الرجل قالوا: نشأ^(٦).

(١) الجران: باطن العنق. النهاية ٢٦٣/١.

(٢) في م: «تتحول».

(٣) أحمد ٣٦٢/٤١ (٢٤٨٦٨)، وابن جرير ٢٣/٣٦٥، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦، ٧، والحاكم ٢/٥٠٥، وهو عند ابن جرير وابن نصر عن عروة مرسلا. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) أحمد ١١/٦٤٢ (٧٠٧١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥) الحاكم ٢/٢٢٢.

(٦) ابن جرير ٢٣/٣٦٦، ٣٦٧، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقي ٣/٢٠.

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن نصر^(١) ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن^(٢) أبي مليكة قال : سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل ، قالا : قيام الليل^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ناشئة الليل أوله^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن نصر^(٥) ، عن ابن عباس قال : الليل كله ناشئة^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : هي بالحبيشة قيام الليل^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : قيام الليل بلسان الحبيشة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن نصر ، عن أبي مسرة قال : هو بلسان^(٨) الحبيشة : نشأ : قام^(٩) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ٣٦٨/٢٣ بلفظ : كل الليل ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، والبيهقي ١٩/٣ بلفظ : أول الليل .

(٤) البيهقي ٥٠٠/٢ .

(٥) في ح ١ ، م : « الضريس » .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٧) ابن أبي شيبة ٤٧١/١٠ ، والحاكم ٥٠٥/٢ .

(٨) في الأصل ، ح ١ ، ن : « بكلام » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : أَيُّ اللَّيْلِ قُمْتَ فَقَدْ أَنْشَأَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ نَاشِئَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كُلُّ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ^(١) فَهِيَ مِنْ «نَاشِئَةِ اللَّيْلِ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : مَا كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى الصُّبْحِ فَهُوَ نَاشِئَةٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٤) قَالَ : إِذَا قُمْتَ مِنَ اللَّيْلِ تُصَلِّيْ فَهِيَ نَاشِئَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : أَيُّ سَاعَةٍ تَهَجَّدُ فِيهَا مَتَهَجِّدٌ ^(٥) مِنَ اللَّيْلِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ

(١ - ١) فِي م : «فَهُوَ» .

(٢) ابْنُ نَصْرِ فِي مُخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ ص ١٠ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢٠ / ٣ .

(٣) ابْنُ نَصْرِ فِي مُخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ ص ١٠ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «فَتَهَجَّدُ» .

والعشاء^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير، مثله^(٢) .

وأخرج ابن نصر، والبيهقي، عن علي بن حسين قال : ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن حسين بن علي، أنه رُئي يُصلّي^(٤) فيما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك، فقال : إنها من الناشئة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ .
مهموزة الياء^(٥) ، ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ . بنصب الواو وجزم الطاء^(٦) . من^(٧) معنى^(٨) المواطأة .

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن أنس بن مالك، أنه قرأ هذه الآية : (إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصْوَبٌ قِيلًا) . فقال له رجل : إنما^(٩) نقرؤها : ﴿ وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ . فقال : إنَّ

(١) ابن أبي شيبة ١٠/١٩٧، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقي ٣/٢٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/١٩٧ .

(٣) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقي ٣/٢٠ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبدل الهمزة ياء وصلًا ووقفًا أبو جعفر، وحمزة في الوقف، والباقون بالهمز . النشر ١/٣٠٧، ٣٣٩ .

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ الباقر بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد . النشر ٢/٢٩٣ .

(٧ - ٨) في م : « يعني » .

(٨) في ص، ف ١، ح ١، م : « إنا » .

«أصوب»، و «أقوم»، و «أهياً»، وأشباه هذا، واحد^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن نصر، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾. قال: أشدُّ مواطأةً لك في القول، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾. قال: أفرغ لقلبك^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن مجاهد: ﴿أَشَدُّ وَطْأً﴾. قال: أن توطئ^(٣) سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضاً، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾. قال: أثبت للقراءة^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن نصر، عن قتادة: ﴿أَشَدُّ وَطْأً﴾. قال: أثبت في الخير، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾: «وأحفظ في الحفظ»^(٥).
وأخرج ابن المنذر عن الحسن: ﴿أَشَدُّ وَطْأً﴾. قال: أثبت وطأة في الخير^(٦).

(١) أبو يعلى (٤٠٢٢)، وابن جرير ٤٧/١، ٣٧٣/٢٣، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠. وقال محقق أبي يعلى: إسناده ضعيف.

وقال أبو بكر الأنباري: وقد ترامي ببعض هؤلاء الزائغين إلى أن قال: من قرأ بحرف يوافق معنى حرف من القرآن فهو مصيب. واحتجوا بقول أنس هذا، وهو قول لا يعرج عليه ولا يلتفت إلى قائله؛ لأنه لو قرأ بألفاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها، لجاز أن يقرأ في موضع: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾: الشكر للباري ملك المخلوقين.... والحديث الذي جعلوه قاعدتهم في هذه الضلالة حديث لا يصح عن أحد من أهل العلم؛ لأنه مبنى على رواية الأعمش عن أنس، فهو مقطوع ليس بمتصل فيؤخذ به، من قبل أن الأعمش رأى أنسا ولم يسمع منه. تفسير القرطبي ٤١/١٩، ٤٢.

(٢) ابن جرير ٣٧٢/٢٣، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٣) في ص، ف ١، ح ٣، م: «توطئ».

(٤) عبد الرزاق ٣٢٥/٢.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) عبد الرزاق ٣٢٤/٢، ٣٢٥، وابن نصر مختصر قيام الليل ص ١٠.

^(١) ﴿وَأَقُومْ قِيْلًا﴾ . قال ^(١) : أخرى ^(٢) على القراءة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَقُومْ قِيْلًا﴾ . قال : أذنى من أن يُفَقَّه القرآن . وفي قوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغاً . وفي قوله : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلص له ^(٣) إخلاصاً ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم في «الكنى» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ . قال : السبح الفراغ للحاجة والنوم ^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد بن حميد ، وابن نصر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَبْعًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغاً ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي مالك ، والربيع ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿سَبْعًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغاً طويلاً ، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلص له الدعوة والعبادة ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : «أجراً» .

(٣) في ح ١ ، م : «لله» .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ .

(٥) ابن نصر مختصر قيام الليل ص ١١ بنحوه .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١١ .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٣٢٥ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١١ ، وابن جرير ٢٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٩ .

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ نصر، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن مجاهد: ﴿وَبَنَّا إِلَيْهِ بَنِيلاً﴾. قال: أخلص له المسألة والدعاء إخلاصاً^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن: ﴿وَبَنَّا إِلَيْهِ بَنِيلاً﴾. قال: أخلص له إخلاصاً.

وأخرج /عبدُ بنُ حميد عن عاصم، أنه قرأ: (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ). ٢٧٩/٦. بخفض (رَبِّ)^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾. قال: وجه الليل ووجه النهار.

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾. قال: اصفح وقل: سلام. و^(٣) هذا قبل السيف.

قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ الآيات.

أخرج أبو يعلى، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الدلائل»، عن عائشة قالت: لما نزلت: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ

(١) الفريابي وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٤٩/٤، ٣٥٠ - وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١١، وابن جرير ٣٧٨/٢٣، والبيهقي (٦٨٦٢).

(٢) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر، وبها قرأ ابن عامر وحمة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص وأبو جعفر. النشر ٢/٢٩٤.

(٣) في م: «قال».

قَلِيلًا ﴿١﴾ . لم يكنْ إلا يسيرًا ^(١) حتى كانت وقعة بدر ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾ . قال : بلغنا أنَّ النبي ﷺ قال : «إِنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عامًا ، ويُحشَرُ أغنيائُهُم جُثَاةً على رُكَبِهِم ، ويقالُ لهم : إنكم كنتم ملوك أهل الدنيا ^(٣) وحُكَمَاءُهُم ^(٤) ، فكيف عملتم فيما أعطيتكم ؟» . وفي قوله : ﴿وَمَهْلَهْمُ قَلِيلًا﴾ . قال : إلى السيف .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهْمُ قَلِيلًا﴾ . قال : إِنَّ لله فيهم طليئة وحاجة . وفي قوله : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ . قال : قيودًا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ . قال : قيودًا .
وأخرج أحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ . قال : قيودًا ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن عكرمة ، مثله ^(٦) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ن : «يسير» ، وفي ح ، ١ ، م : «قليل» .

(٢) أبو يعلى (٤٥٧٨) ، وابن جرير ٢٣ / ٣٨١ ، والحاكم ٤ / ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، والبيهقي ٣ / ٩٥ ، ٩٦ .

وقال محقق أبي يعلى : رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عنعن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ . وفي ن ، م : «وحكامهم» .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٣٨٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧٢ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد، عن حماد، وطاوس، مثله ^(١).

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في «البعث»، عن الحسن قال: الأنكأ قيود من نار ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن سليمان التيمي: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾. قال: قيودًا والله ثقلاً لا تُفك أبدًا. ثم بكى ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران الجوني قال: قيودًا والله لا تُحل عنهم. وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «صفة النار»، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَعَلَّامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. قال: له شوك يأخذ بالخلق، لا يدخل ولا يخرج ^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَعَلَّامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. قال: شجرة الزقوم ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، مثله.

وأخرج أحمد في «الزهد»، وهناد، وعبد بن حميد، ومحمد بن نصر، عن حمران ^(٦) بن أعين ^(٦)، أن النبي ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ۖ﴾ ﴿١٢﴾ وَلَعَلَّامًا ذَا

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/٣٨٣، والبيهقي (٥٩٥).

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٢٥ عن أبي عمران الجوني.

(٤) ابن أبي الدنيا (٨٣)، وابن جرير ٢٣/٣٨٤، والحاكم ٢/٥٠٥، ٥٠٦، والبيهقي (٦٠٥).

(٥) الحاكم ٤/٥٩٥ من تلخيص الذهبي، وقد سقط من المستدرک.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

عَصَۃٌ وَعَذَابًا أَلِيمًا» ، فلما بلغ : ﴿أَلِيمًا﴾^(١) . صَعِقَ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وأحمد في «الزهد» ، وابن أبي الدنيا في «نعت الخائفين» ، وابن جرير ، وابن أبي داود في «الشرعية» ، وابن عدى في «الكامل» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق حمran بن أعين ، عن أبي حرب بن أبي^(٣) الأسود ، أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ . فصَعِقَ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله : ﴿كَيْبًا مَّهِيلًا﴾ . قال : المهيل الذي إذا أخذت منه شيئاً تبعك آخره^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَيْبًا مَّهِيلًا﴾ . قال : الرمل السائل . وفي قوله : ﴿أَخْذَا وَيْلًا﴾ . قال : شديدًا^(٦) .

(١) في الأصل ، ح ٣ : «إليها» .

(٢) أحمد ص ٢٧ ، وهناد (٢٦٧) ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٥٨ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن . وينظر تهذيب الكمال ٣٣ / ٢٣١ .

(٤) أبو عبيد ص ٦٤ ، وأحمد ص ٢٧ ، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٨٦) ، وابن جرير ٢٣ / ٣٨٥ وعنده من قول حمran بن أعين ، وابن عدى ٢ / ٨٤٢ ، والبيهقي (٩١٧) . وعند أحمد ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير : أن النبي ﷺ قرأ ... وقال ابن عدى : روى هذا الحديث عن أبي يوسف ، عن حمزة ، عن حمran ، أن النبي ﷺ ... لم يذكر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد . قال البيهقي : وهو مع ذكره فيه مرسل .

(٥) الحاكم ٢ / ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٦) ابن جرير ٢٣ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤ / ٣٥١ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيْبًا مَّهِيلًا﴾. قَالَ: يَنْهَالُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾. قَالَ: شَدِيدًا^(١).

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾. قَالَ: أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَ لَهُ مَلْجَأٌ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ^(٢):

خِزْيُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلًا^(٣)
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾. قَالَ: تَتَّقُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْ كَفَرْتُمْ. قَالَ: لَا^(٤) وَاللَّهِ، مَا اتَّقَى ذَلِكَ الْيَوْمَ قَوْمٌ^(٥) كَفَرُوا بِاللَّهِ وَعَصَوْا رَسُولَهُ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الْحَسَنِ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ﴾. قَالَ: بِأَيِّ صَلَاةٍ تَتَّقُونَ؟ بِأَيِّ صِيَامٍ تَتَّقُونَ؟

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ خَيْثَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) هو بشامة بن الغدير، والبيت في المفضليات ص ٥٩، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٦.

(٣) الطستى - كما في الإتيان ٢/ ٩٥.

(٤) سقط من: م.

(٥) ليس في: الأصل.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٨.

شَيْبًا». قال : يُنَادِي [٤٣٣] مَنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَخْرُجُ بَعَثُ النَّارِ ؛ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعُونَ . فَمِنْ ذَلِكَ يَشِيبُ الْوَلَدَانُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . قال : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ رَبَّنَا يَدْعُو آدَمَ فَيَقُولُ : يَا آدَمُ ، أَخْرِجْ بَعَثُ النَّارِ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي . فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجْ بَعَثُ النَّارِ ؛ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ سَوَاقًا مُقَرَّنِينَ ، زُرْقًا كَالْحَيْنِ . فَإِذَا خَرَجَ بَعَثُ النَّارِ شَابَ كُلُّ وَلِيدٍ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . قال : «ذلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَذلِكَ يَوْمُ يَقُولُ اللَّهُ لآدَمَ : قُمْ فَأَبْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ . قال : مِنْ كَمِّ يَا رَبِّ ؟ قال : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، وَيَنْجُو وَاحِدٌ» . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ حِينَ أَبْصَرَ ذَلِكَ فِي وَجُوهِهِمْ : «إِنَّ بَنِي آدَمَ كَثِيرٌ ، وَإِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ / وَلَدِ آدَمَ ، وَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَرِثَهُ لَصْلِبُهُ أَلْفُ رَجُلٍ ، فَفِيهِمْ وَفِي أَشْبَاهِهِمْ جُنَّةٌ ^(٢) لَكُمْ» ^(٣) .

٢٨٠/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ . قال : مُثْقَلَةٌ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

(١) أَبُو نَعِيمٍ ١١٩/٤ .

(٢) فِي م : «جَنْد» .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (١٢٠٣٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عَثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ

١٣٠/٧ .

(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٥٠/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٦٧٥/٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. قَالَ: مُثْقَلَةٌ بِهِ.

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. قَالَ: مُثْقَلَةٌ بِهِ، بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. قَالَ: مُثْقَلَةٌ مُوقَرَّةٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. يَعْنِي تَشَقُّقُ السَّمَاءِ.

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ^(٢) قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي^(٣) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. قَالَ: مُنْصَدِّعٌ مِنْ خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤):
طَبَاهُنَّ حَتَّى أَعْوَصَ^(٥) اللَّيْلُ دُونَهَا أَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاءَ جُذُورِهَا^(٥)

(١) ابن جرير ٢٣ / ٣٩١.

(٢) (٢ - ٢) فِي م: «سَأَلَهُ».

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١، ح ٣، ن: «وَهُوَ يَقُولُ». وَالْبَيْتُ لِلْحَطِيطَةِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٦٨.

(٤) فِي ص، ح ١: «أَعْوَصُ»، وَفِي ف ١، ن، م، وَالْإِتْقَانُ: «أَعْرَضُ». وَفِي الدِّيْوَانِ: «أَطْفَلَ».

وَيَنْظُرُ مَسَائِلَ نَافِعٍ (١٥٥).

(٥) طَبَاهُنَّ: دَعَاهُنَّ، أَعْوَصُ: اشْتَدَّ، أَطْفَلَ - كَمَا فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ - : أَظْلَمَ. أَفَاطِيرُ: تَشَقُّقٌ يَخْرُجُ فِي أَنْفِ الشَّابِّ وَوَجْهِهِ - وَالتَّفَاطِيرُ وَالتَّفَاطِيرُ - وَهُمَا رِوَايَتَا الدِّيْوَانِ - : أَوَّلُ مَا نَبَتَ وَلَمْ يَطْلُ، وَالْوَسْمَى: أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ، وَالْجُذُورُ: الْأَصُولُ. يَنْظُرُ دِيْوَانُ الْحَطِيطَةِ ص ٣٧١، ٣٧٢، وَالتَّاجُ (ف ط ر، ع و ص)، وَالتَّعْلِيقُ عَلَى مَسَائِلِ نَافِعٍ ص ١٣٦.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الطُّسْتِيِّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٩٤.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ . قال : مثقلةً بالله .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ . قال : مثقلةً بذلك اليوم من شدته وهوله . وفي قوله : ﴿إِنَّ رَيْكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الآية . قال : أدنى من ثلثي الليل ، وأدنى من نصفه ، وأدنى من ثلثه .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن، وسعيد بن جبيرة: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . قالوا : لن تُطيقوه .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ . قال : «أن خفف عنهم^(١) في القيام ، ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . قال : علم^(٢) أن لن تُطيقوا^(٣) قيام الليل ، ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : ثم أنبأنا الله تعالى بخصال المؤمنين فقال : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد، وابن نصر، عن قتادة قال : فرض الله قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام أصحاب النبي ﷺ حتى انتفخت أقدامهم ، وأمسك الله خاتمها حولاً ، ثم أنزل الله التخفيف في آخرها فقال : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ . إلى قوله : ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ . فنسخ ما كان قبلها ، فقال : ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ . فريضتان واجبتان ليس فيهما^(٤)

(١ - ١) في الأصل : «أن خف عنهم» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ن : «أن خفف عليهم» ، وفي م : «أرخص عليهم» .

(٢) سقط من : م .

(٣) في م : «تحصوا» .

(٤) في ح ١ : «فيها» .

رخصة^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۖ قُمْ أَلَيْلَ﴾. قام رسول الله ﷺ وقام المسلمون معه حولاً كاملاً حتى تَوَرَّمت أقدامهم، فأنزل الله بعد الحول: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾. إلى قوله: ﴿مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾. قال الحسن: فالحمد لله الذي جعله تطوعاً بعد فريضة، ولا بُدَّ من قيام الليل.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۖ قُمْ أَلَيْلَ﴾ الآية. قال: لبثوا بذلك سنة، فشقَّ عليهم وتَوَرَّمت أقدامهم، ثم نسخها آخر السورة: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾. قال: «مائة آية»^(٢).

وأخرج الدارقطني، والبيهقي في «سنينه»، وحسنه، عن قيس بن أبي حازم قال: صليت خلف ابن عباس، فقرأ في أول ركعة ب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، وأول آية من «البقرة»، ثم ركع، فلما انصرف أقبل علينا، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾^(٣).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله

(١) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٣.

(٢) الطبراني (١٠٩٤٠). وقال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن طاوس ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٣) الدارقطني ١/ ٣٣٨، والبيهقي ٢/ ٤٠.

ﷺ أَنْ نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَشِيرُ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،^(٢) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»^(٣)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: مَا مِنْ حَالٍ يَأْتِينِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي وَأَنَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِي، أَلْتَمَسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ جَالِبٍ يَجْلِبُ طَعَامًا إِلَى بَلَدٍ مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَبِيعُهُ بِسَعَرٍ يَوْمَهُ، إِلَّا كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ الشَّهِيدِ» . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»^(٤) .

(١) أحمد ٣٠/١٧ (١٠٩٩٨)، والبيهقي ٦٠/٢ . وقال محققو المسند: إسناده صحيح .

(٢ - ٢) سقط من: م .

(٣) البيهقي (١٢٥٦) .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١١٢/٤ . وضعفه الحافظ في الكافي الشاف ص ١٧٩ .

سورة المدثر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « المدثر » بمكة ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ الطيالسي ، وعبدُ الرزاق ، ^(٢) وابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمد ، وعبدُ بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، ^(٣) وابنُ الضريس ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ^(٤) ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في « الدلائل » ، عن يحيى بن أبي كثير ^(٥) قال : سألتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمن عن أولِ ما نزلَ من القرآن ، فقال : ﴿ بَيِّنَاتٍ لِّلْمُذْتَبِرِينَ ﴾ . قلتُ : يقولون : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] . فقال أبو سلمة : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله عن ذلك ، قلتُ له مثلُ ما قلتُ ، قال جابرُ : لا أُحَدِّثُكَ إِلَّا ما حَدَّثَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : « جَاوَزْتُ بحراءَ ، فلما قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ ، فتَوَدَّيْتُ ^(٥) ، فنَظَرْتُ عن يميني فلم أَرِ شَيْئًا ، ونَظَرْتُ عن شمالي فلم أَرِ شَيْئًا ، ونَظَرْتُ خَلْفِي / فلم أَرِ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ ٢٨١/٦ رَأْسِي فإذا المَلَكُ الَّذِي جِئْتُ بحراءَ ، جالِسٌ على كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) في ف ١ : « والنسائي » . وهو في الكبرى (١١٦٣١) .

(٤ - ٤) في م : « وابن الأنباري في المصاحف » .

(٥) سقط من : م .

فَجِئْتُ^(١) مِنْهُ رُغْبًا ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي . فَدَثِّرُونِي ، فَتَزَلْتُ : ﴿يَتَأَيَّأُ
الْمَدَثِّرُ﴾ ① قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾ ② »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْوَلِيدَ
ابْنَ الْمَغِيرَةَ صَنَعَ لِقَرِيشٍ طَعَامًا ، فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ^(٣) : مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَاحِرٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِسَاحِرٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَاهِنٌ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِكَاهِنٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَاعِرٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ
بِشَاعِرٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُؤَثِّرُ . فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّهُ سِحْرٌ يُؤَثِّرُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ
النَّبِيُّ ﷺ فَحَزِنَ^(٤) وَقَنَّعَ رَأْسَهُ وَتَدَثَّرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأَيَّأُ الْمَدَثِّرُ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ :

(١) فِي النسخ : « فَجِئْتُ » . وَالمثبت من مصادر التخریج ، وفيه رواية ثانية : « فَجِئْتُ » . قَالَ النَوَوِيُّ :
الرَّوَايَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَعْنَى رِوَايَةِ الْهَمْزِ وَرِوَايَةِ التَّاءِ ، وَمَعْنَاهَا : فَرَعْتُ وَرَعَبْتُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ
الْبُخَارِيِّ : « فَرَعْتُ » . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : جِئْتُ الرَّجُلَ إِذَا فَرَعْتَ . فَهُوَ مَجْثُوثٌ . قَالَ الْخَلِيلُ وَالْكَسَائِيُّ :
جِثٌّ وَجِثٌّ فَهُوَ مَجْثُوثٌ وَمَجْثُوثٌ . أَيْ مَذْعُورٌ فَرَعٌ . صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشرحِ النَوَوِيِّ ٢/٢٠٧ ، وَيَنْظُرُ
النهاية ١/٢٣٢ ، ٢٣٩ ، وَفتح الباری ٨/٧٢٢ .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ السِّي (١٧٩٣) ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٣٢٧ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤/٢٩٤ ، ٢٩٥ ، وَأَحْمَدُ
٢٢/١٩٢ ، ١٩٤ ، ٣٦٨ ، ٢٨٠/٢٣ ، ٢٨٢ ، ٣٨٤ (١٤٢٨٧) ، ١٤٢٨٨ ، ١٤٤٨٣ ، ١٥٠٣٣ ، ١٥٠٣٥ ، ١٥٢١٤) ، وَالبُخَارِيُّ (٤٩٢٢ - ٤٩٢٤ ، ٤٩٥٤) ، وَمُسْلِمٌ (١٦١) ،
وَالْتَرْمِذِيُّ (٣٣٢٥) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢٥) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٤٠٠ ، ٤٠١ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي
التَّغْلِيْقِ ٤/٣٥٤ - وَأَبُو نَعِيمٍ ١/٢١٥ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢/١٥٥ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : هَذَا السِّيَاقُ هُوَ الْمَحْفُوظُ ،
وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ قَبْلَ هَذَا ؛ لِقَوْلِهِ : « فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءٍ » . وَهُوَ جَبْرِيلُ حِينَ أَتَاهُ
بِقَوْلِهِ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾ . ثُمَّ إِنَّهُ حَصَلَ بَعْدَ هَذِهِ فِتْرَةٍ ، ثُمَّ نَزَلَ الْمَلِكُ بَعْدَ هَذَا . وَوَجْهُ
الْجَمْعِ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَزَلَ بَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ هَذِهِ السُّورَةُ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « قَالُوا » ، وَفِي ص ، ف ١ : « فَقَالَ » .

(٤) فِي ح ١ ، م : « فخرج » .

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾^(١).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس: ﴿يَأْتِيهَا الْمَذْثَرُ﴾. قال: دُثِرَتْ هذا الأمر فقم به^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن إبراهيم النخعي: ﴿يَأْتِيهَا الْمَذْثَرُ﴾. قال: كان مُتَدَثِّرًا في قَرْطَفٍ^(٣)، يعني شملة صغيرة الخمل، ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهَّرَ﴾. قال: من الإثم، ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرُ﴾. قال: الإثم، ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعْطِ شيئًا تُعْطَى أكثر منه، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾. قال: إذا أعطيت عطية فأعطها لربك، واصبر حتى يكون هو الذي يُبْسِكُ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿يَأْتِيهَا الْمَذْثَرُ﴾. قال: المذثر في ثيابه، ﴿قَرْطَفٌ فَانْدَرُ﴾. قال: أنذر عذاب ربك ووقائعه في الأمم وشدة نقمته إذا انتقم، ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهَّرَ﴾. يقول: طهرها من المعاصي، وهي كلمة عربية، كانت العرب إذا نكت الرجل ولم يوف بعهده قالوا: إن فلانًا لدنس الثياب. وإذا وفى وأصلح قالوا: إن فلانًا لطاهر الثياب.

(١) الطبراني (١١٢٥٠). وقال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك. مجمع الزوائد ١٣١/٧.

(٢) الحاكم ٥٠٦/٢.

(٣) في ص: «قِطَف»، وفي ف ١، م: «قطيف»، وفي ح ١: «قرطق»، وفي ح ٣: «قطف»، وفي ن: «قِطَة». وينظر النهاية ٤/٤٢.

(٤) ابن المنذر في الأوسط ١٣٥/٢ معلقا مقتصرًا على تفسير: ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهَّرَ﴾.

﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . قال : هما صَنْمَان كانا عندَ البيتِ ؛ إسافٌ ونائلةٌ ، يمسُحُ وجوهَهُما مَنْ أتى عليهما من المشركين ، فأمرَ اللهَ نبيَّهُ ﷺ أَنْ يهْجُرَهُما ويجانبَهُما ، ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لمُثابَةِ الدنيا ولا لمُجازَةِ الناسِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي مالكٍ : ﴿وَرَبِّكَ فَكْذِرْ﴾ . قال : عَظُمَ ، ﴿وَنِيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عَنَى نَفْسَهُ ، ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . قال : الشَّيْطَانُ والأوثانَ .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسولَ الله ، كيف نقولُ إذا دخلنا في الصلاة ؟ فأنزلَ اللهُ : ﴿وَرَبِّكَ فَكْذِرْ﴾ . فأمرنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَفْتَحَ الصلاةَ بالتكبيرِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَرُّ﴾ . قال : النَّائِمُ ، ﴿وَنِيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لا تُكُنْ نِيَابَكَ التي تَلْبَسُ من مَكْسِبَةٍ ^(٢) باطلٍ ، ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . قال : الأصنامَ ، ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ عطيةً ^(٣) تَلْتَمِسُ بها أَفْضَلَ منها ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي

(١) عبد الرزاق ٢/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وابن جرير ٢٣/٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ .

(٢) في ف ١ : «مكة» ، وفي ح ١ ، م : «الكسب» . والمكسبة والكسب والكسبة بمعنى . الناج (ك س ب) .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣/٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ .

حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَرَ﴾. قال: من الإثم. قال: وهى فى كلام العرب: نَقَى الثياب^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَرَ﴾. قال: من العذر^(٢)، لا تكُنْ غَدَّارًا.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن الأنبارى فى «الوقف والابتداء»، وابن مردويه، عن عكرمة، أن ابن عباس سئل عن قوله: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَرَ﴾. قال: لا تلبسها على غَدْرَةٍ ولا فَجْرَةٍ. ثم قال: ألا تسمعون قول [٤٣٣] غيلان بن سلمة^(٣):

وإنى بحمد الله لا ثوب فاجر لَيْسْتُ ولا من غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ^(٤)
وأخرج ابن أبى شيبة، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة قال: كان الرجل فى الجاهلية إذا كان غَدَّارًا قالوا: فلان دَنَسَ الثياب^(٥).

وأخرج ابن أبى شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبى رزين: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَرَ﴾. قال: عملك أَصْلَحَ، كان أهل الجاهلية إذا كان الرجلُ

(١) ابن جرير ٢٣/٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٥ معلقا مختصرا، والحاكم ٢/٥٠٦.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١: «العذر».

(٣) وكذا نسبه القرطبى فى تفسيره ١/٢٥، ١٩/٦٣، وابن منظور فى اللسان (طهر)، ونسبه أبو الفرج فى الأغانى ١٦/٢٣٦ إلى يزدع بن عدى. وعند ابن المنذر من قول حسان.

(٤) ابن جرير ٢٣/٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط (٦٨٦).

(٥) ابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٦ معلقا.

حَسَنَ الْعَمَلِ قَالُوا : فَلَا تَطَاهُرُ الثِّيَابُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : وَعَمَلُكَ فَأُضْلِغْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : لَسْتُ ^(٣) بِسَاحِرٍ وَلَا كَاهِنٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : لَسْتُ ^(٣) بِكَاهِنٍ وَلَا سَاحِرٍ . فَأَعْرِضْ عَمَّا قَالُوا ، ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾ . قَالَ : الْأَوْثَانُ ، ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾ . قَالَ : لَا تُعْطِ مَصَانِعَةً ؛ رَجَاءَ أَفْضَلٍ مِنْهُ فِي ^(٤) الثَّوَابِ ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ . قَالَ : عَلَى مَا أُؤْذِيَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : عَنَى نَفْسَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : لَيْسَ ثِيَابُهُ الَّذِي يَلْبَسُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قَالَ : خُلِقَكَ فَحَسَنُهُ ^(٢) .

(١) ابن أبي شيبة ٤١٧/١٣ ، وابن المنذر في الأوسط ١٣٦/٢ معلقا مختصرا .

(٢) ابن المنذر في الأوسط ١٣٦/٢ معلقا .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : « من » .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَنْذَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: ﴿وَيَا بَكَ فَطَفِّرْ﴾ . قال : اغسِلْهَا بِالْمَاءِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَنْذَرِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَا بَكَ فَطَفِّرْ﴾ . أَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَى^(٢) شَاةً .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : (وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ) . بِالْكَسْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ جَابِرٍ / قَالَ : سَمِعْتُ ٢٨٢/٦ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ^(٤) : « ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾ » . بَرْفَعِ الرَّاءِ ، وَقَالَ : « هِيَ الْأَوْتَانُ »^(٥) .

«وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهَا : ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾ . « بِالرَّفْعِ وَقَالَ : هِيَ « الْأَوْتَانُ »^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند ابن المنذر ١٣٦/٢ معلقا .

(٢) السلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ، وقيل : هو في المشية السلي ، وفي الناس : المشية . والأول أشبه ؛ لأن المشية تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج . النهاية ٣٩٦/٢ .

(٣) الطبراني (١٠٠٧٠) ، والحاكم ٢/٢٥١ . وبكسر الراء قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وابن عامر وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف ، وبضم الراء قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٩٤ . (٤) في ح ٣ : « يقل » ، وفي م : « يقول » .

(٥) الحاكم ٢/٢٥١ . وتفسير الرجز بالأوتان تقدم ضمن الحديث المتقدم في ص ٦١ ، ٦٢ موقوفا ، على أبي سلمة ، وقال محققو المسند ٢٣/٢٨٣ - عن رفعه هنا - : ومحمد بن كثير ضعيف ، فلا يعتد بروايته هذه . (٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) في الأصل : « وقال هي » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « برفع الراء وهي » ، وفي ن : « برفع الراء هي » .

وأخرج ابن المنذر عن حماد^(١) قال: قرأت في مصحف أبي: (ولا تمنن أن تستكثر^(٢)).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾. يقول: ولا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه، وإنما نزل هذا في النبي ﷺ.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾. قال: لا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه، وهى للنبي ﷺ خاصة، والناس موسع عليهم.

وأخرج الطبراني،^(٣) والبيهقي في «سنينه»^(٤)، عن ابن عباس: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾. قال: لا تعط الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه^(٥).

^(٦) وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: (ولا تمنن تستكثر^(٧)). قال: لا تستكثر عملك^(٨).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾. قال: لا تعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير.

(١) في ف ١: «الضحاك».

(٢) وهى قراءة عبد الله بن مسعود أيضاً، وهى قراءة شاذة، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٤، وتفسير القرطبي ١٩/٦٩، والبحر المحيط ٨/٣٧٢، وتفسير ابن كثير ٨/٢٩٠.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الطبراني (١٢٦٧٢)، والبيهقي ٧/٥١. وقال الهيثمي: وفيه عطية العوفى وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/١٣١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) بجزم الراء قرأ الحسن وابن أبى عتبة، وهى قراءة شاذة. وقال أبو حيان: ووجهه أنه بدل من: (تمنن). أى: لا تستكثر. البحر المحيط ٨/٣٧٢.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تقل : قد دعوتهم فلم يقبل منى . غدا فادعهم ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ : على ذلك .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ ﴿٨﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ . قال : الصُّور ، ﴿يَوْمَ عَسِيرٌ﴾ . قال : شديد^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ . قال : فإذا نُفِخَ في الصُّور^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، وأبي مالك ، وعامر ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الناقور الصُّور^(٣) ؛ كهية البوق .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «كيف أنعم وصاحب الصُّور قد التقم القرن وحتى جبهته يستمع متى يؤمر؟» . قالوا : كيف نقول يا رسول الله ؟ قال : «قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا»^(٤) .

(١) ابن جرير ٢٣ / ٤٢٠ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٢٨ .

(٣) بعده في ن ، م : «شيء» .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠ / ٣٥٢ ، والطبراني (١٢٦٧١) . والحديث عند أحمد ٥ / ١٤٤ ، ١٤٥

(٣٠٠٨) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرج ابن سعيد، والحاكم، عن بهز بن حكيم قال: أمنا زرارَةُ بنُ^(١) أوفى فقرأ «المدثر»، فلما بلغ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. خرَّ ميتًا، فكنث في من حمّله^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ﴾. قال: ثم بين على من مشقته وعُسْرُه، فقال: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ عَسِيرٌ﴾.

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: هو الوليد بن المغيرة، أخرجَه الله من بطن أمه وحيدًا، لا مال له ولا ولد، فرزقه الله المال والولد والثروة والثماء، ﴿كَلَّا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَابْنَتِنَا عَبِيدًا﴾. قال: كفورًا بآيات الله، جحودًا بها، ﴿إِنَّكُمْ فَكَّرْتُمْ وَقَدَّرْتُمْ﴾. قال: ذكر لنا أنه قال: لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس بشعر، وإنَّ له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة^(٣)، وإنه ليغلو ولا^(٤) يعلى، وما أشك أنه سحر. فأنزل الله فيه: ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرْتُمْ﴾. إلى قوله: ﴿وَنَسَرْتُمْ﴾. قال: كلخ^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: الوليد بن المغيرة.

(١) بعده في الأصل: «أبى».

(٢) ابن سعد ٧/١٥٠، والحاكم ٢/٥٠٦.

(٣) أبى: رونقا وحسنا، وقد تفتح الطاء. النهاية ٣/١٣٧.

(٤ - ٤) في الأصل: «يعلو ولا»، وفي م: «ليعلو وما».

(٥) في ص، ح، ١، ن: «كلمح».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، ﴿وَحِيدًا﴾. قال: خلقته وحده، "ليس له مال" ولا ولد، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾. قال: ألف دينار، ﴿وَبَيْنَ﴾. قال: كانوا عشرة، ﴿شُهُودًا﴾. قال: لا يغيبون، ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾. قال: بسطت له من المال والولد، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا﴾. قال: فما زال يرى التقصان في ماله وولده حتى هلك، ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ لَعَيْنًا عِنْدَ﴾. قال: معاينة عنها مجانبا لها، ﴿سَارِقَهُمْ صَعُودًا﴾. قال: مشقة من العذاب (٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي مالك: ﴿ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: الوليد بن المغيرة، ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾. قال: كانوا ثلاثة عشر، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا﴾. قال: فلم يؤلّد له بعد يومئذ، ولم يُزِدْ له من المال إلا ما كان، ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ لَعَيْنًا عِنْدَ﴾. قال: مُشَاقًا.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة: ﴿ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات. قال: هو الوليد بن المغيرة بن هشام الخزومي، وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم رب بيت، فلما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ لَعَيْنًا عِنْدَ﴾. لم يزل في إدار من الدنيا في نفسه وماله وولده حتى أخرجه الله من الدنيا.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾. قال: ألف

(١ - ١) في م: «لا مال له».

(٢) ابن جرير ٢٣/٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥ - ٤٢٧.

دينار .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان : ﴿وَجَعَلْتُ لَكُمْ مَالًا مَمْدُودًا﴾ . قال : ألف ألف^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والدينوري في «المجالسة» ، عن عمر بن الخطاب ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَجَعَلْتُ لَكُمْ مَالًا مَمْدُودًا﴾ . قال : غَلَّةُ شهرٍ بشهر^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن سالم في قوله : ﴿وَجَعَلْتُ لَكُمْ مَالًا مَمْدُودًا﴾ . قال : الأرض .

وأخرج هناد عن أبي سعيد الخدري في قوله : ﴿سَأَرْهَقُهُمْ ضَعُودًا﴾ . قال : هو جبل في النار يُكَلَّفُونَ أَنْ يَصْعَدُوا فيه ، فكلما وضَعُوا أيديهم عليه ذَابَتْ ، فإذا رَفَعُوها عَادَتْ كما كانت^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أَنَّ الوليدَ بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رَقَّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه / فقال : يا عَمَّ ، إِنَّ قومَكَ يُريدون أن يجمعوا لك مَالًا ليعطوكه^(٤) ، فإنك أتيتَ محمدًا التَّعَرَّضَ لما قَبِلَه . قال : قد عَلِمْتُ قريشُ أَنِي من أَكثَرِها مَالًا . قال : فَقُلْ فيه قولًا يبلُغُ قومَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ له^(٥) أو أَنَّكَ كَارِهٌ له .

٢٨٣/٦

(١) بعده في ح ٣ : «دينار» .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٤٢٣ .

(٣) هناد (٢٨١) .

(٤) في ص ، ف ١ : « فيعطوكه » ، وفي م : « ليعطوه لك » .

(٥) سقط من : م .

قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ولا بقصيده مني ، ولا بأشعار^(١) الجن ، والله ما يُشبهه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة ، وإنه لثُمِرٌ أعلاه ، مُغْدِقٌ أسفله ، وإنه ليعلو وما يُعلَى ، وإنه ليخطِطُ ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر^(٢) . فلما فكر قال : هذا سحرٌ يؤثر ؛ يَأْثُرُه عن غيره . فنزلت : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴾^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن عكرمة مرسلًا^(٤) .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » عن ابن عباس قال : لما بُعث النبي ﷺ جمع الوليد بن المغيرة قريشًا ، فقال : ما تقولون ؟ يعني^(٥) في هذا الرجل ، فقال بعضهم : هو شاعر . وقال بعضهم : هو كاهن . فقال الوليد : سمعتُ قولَ الشاعر^(٦) « فما هو بشاعر » ، وسمعتُ قولَ الكهنة ، فما هو مثله . قالوا : فما تقول أنت ؟ قال : فنظر ساعة ، ثم فكر وقدر ، ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ .

(١) في م : « بشاعر » .

(٢) بعده في م : « ففكر » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، والبيهقي ٢/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨ ، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٩ ، وأبو نعيم (١٨٦) .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر فسأله عن القرآن، فلما أخبره خرج على قريش فقال: يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة، فوالله ما هو بشعر، ولا بسحر، ولا يهذي من الجنون، وإن قوله لمن كلام الله. فلما سمع النفر من قريش، اتثمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبأن قريش. فلما سمع بذلك أبو جهل قال: والله أنا أكفيكم شأنه. فانطلق حتى دخل عليه بيته، فقال للوليد: ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة؟ فقال: ألسنت أكثرهم مالا وولدا. فقال له أبو جهل: يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب من طعامه. فقال الوليد: لقد تحدث بهذا عشيروتي! والله لا أقرب ابن أبي قحافة، ولا عمر، ولا ابن أبي كبشة، وما قوله إلا سحر يؤثر. فأنزل الله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. إلى قوله: ﴿لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، [٤٣٤] وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿عَيْنًا﴾. قال: جحوداً^(٢).

وأخرج أحمد، وهناد بن السري في «الزهد»، وعبد بن حميد، والترمذي، وابن أبي الدنيا في «صفة النار»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه،^(٣) وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «الصَّعْوَدُ جبل في النار،

(١) ابن جرير ٤٢٩/٢٣، ٤٣٠.

(٢) ابن جرير ٤٢٥/٢٣.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

يَصْعَدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، ثُمَّ يَهْوَى وَهُوَ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : إِنَّ صَعُودًا صَخْرَةً فِي جَهَنَّمَ ، إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ ، وَاقْتَحَامُهَا : ﴿ فَكُ رَقَبَةً ۝ ﴾ (١٣) أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ^(٢) [البلد : ١٣ ، ١٤] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَعُودٌ صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ ، يُسْحَبُ عَلَيْهَا الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ۝ ﴾ . قَالَ : جَبَلٌ فِي النَّارِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ صَعُودًا ۝ ﴾ . قَالَ : جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ۝ ﴾ . قَالَ : صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ فِي جَهَنَّمَ ، يُكَلَّفُونَ الصَّعُودَ عَلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ۝ ﴾ . قَالَ : مَشَقَّةٌ مِنْ

(١) أحمد ٢٤٠/١٨ ، (١١٧١٢) ، والترمذي (٢٥٧٦ ، ٣٣٢٦) ، وابن أبي الدنيا (٢٨) ، وابن جرير ٤٢٧/٢٣ ، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم ٥٠٧/٢ ، والبيهقي (٥١٣ ، ٥٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٧٣ ، ٦٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ٣٣١/٢ ، وابن أبي الدنيا (٣٠) ، والطبراني في الأوسط (٥٥٧٣) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٢٠/٤ - والبيهقي في البعث (٥٣٩) .

العذاب .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿عَسَ وَبَسَ﴾ . قال : قبض ما بين عينيه وكلح^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي رزين : ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ . قال : يَأْتَرُهُ عن غيره .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : ﴿سَقَرَ﴾ أسفل الجحيم^(٢) ، نابت^(٣) فيها شجرة^(٤) الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا بُقَى وَلَا نَذَرَ﴾ . قال : لا تُحْيَى ولا تُمَيِّت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿لَا بُقَى﴾ . إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئاً ، وإذا بُدِّلوا خلقاً^(٥) جديداً لم تَذَرْ أن تُعاوَدَهم^(٦) سبيل العذاب الأول .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿لَا بُقَى وَلَا نَذَرَ﴾ . تأكله كله ، فإذا تبدى^(٧) خلقه لم تَذَرْهُ حتى تَقْعُدَ^(٨) عليه .

(١) عبد الرزاق ٣٣٠/٢ عن الكلبي .

(٢) في الأصل : « جهنم » .

(٣) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « نار » .

(٤) في الأصل ، ن : « شجر » .

(٥) في ح ١ ، م : « جلداً » .

(٦) في ح ١ ، م : « تبادرهم » .

(٧) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « ابتداء » .

(٨) في ح ١ ، م : « تقوم » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن بريدة^(١): ﴿لَا تَقِي وَلَا تَذَرُ﴾. قال: تأكل اللحم والعظم والعزق والمخ، ولا تذر على ذلك.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾. قال^(٢) للجلد.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾. قال^(٣): حرقة للجلد.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾. قال: تلوح الجلد فتحرقه، فتغير لونه، فيصير أسود من الليل.

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد^(٤)، عن أبي رزين: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾. قال: تلوح جلده حتى تدعه أشد سوادا من الليل^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿لَوْاحَةٌ﴾. قال: مُحْرِقَةٌ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن البراء، أن رَهْطًا من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم. فقال: الله ورسوله أعلم. فجاء فأخبر النبي ﷺ / فنزل عليه ساعة: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةٌ ۚ﴾ ٢٨٤/٦

(١) في الأصل: «يزيد».

(٢) - (٢) سقط من: م.

(٣) في ح ١، م: «أحمد».

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٣، وهناد (٣٠٥).

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٠/٢ - بلفظ: مغيرة.

عَشْرٌ^(١) .

وأخرج الترمذی ، وابنُ مردويه ، عن جابر قال : قال ناسٌ من اليهودِ لأناسٍ من أصحابِ النبي ﷺ : هل يعلمُ نبيكم عددَ^(٢) خِزْنَةِ جهنم ؟^(٣) قالوا : لا ندرى حتى نسأله . فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : كم عددُ^(٢) خِزْنَةِ جهنم ؟ قال هكذا وهكذا . في مرةٍ عشرةً ، وفي مرةٍ تسعةً^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي قال : لما نزلت : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال رجلٌ من قريشٍ يدعى أبا الأشدِّين : يا معشرَ قريشٍ ، لا يهولنَّكم التسعةُ عشرُ ، أنا أدفعُ عنكم بمَنكِبي الأيمنِ عشرةً ، وبمَنكِبي الأيسرِ تسعةً . فأنزل الله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مردويه^(٥) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما سَمِعَ أبو جهل : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال لقريش : ثكلتكم أمهاتكم ، أسمعُ ابنُ أبي كبشةٍ يُخبرُكم أن خِزْنََةَ النارِ^(٦) تسعةُ عشرُ ، وأنتم الدَّهْمُ^(٧) ، أفيعجزُ كلُّ عشرةٍ منكم أن يبطشوا^(٨) برجلٍ من خِزْنَةِ جهنم ؟ فأوحى الله إلى نبيِّه ﷺ أن يأتي أبا

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٣/٨ - والبيهقي (٥٠٩) . وقال ابن كثير : هكذا وقع عند أبي حاتم عن البراء ، والمشهور عن جابر بن عبد الله . وهو الحديث الآتي .

(٢) في الأصل : «عدة» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الترمذی (٣٣٢٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٥٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : «جهنم» .

(٧) الدهم : العدد الكثير . النهاية ١٤٥/٢ .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ : «يبطش» ، وفي ن : «تبطش» .

جهلٍ فيأخذُ بيده في بطحاءٍ مكة فيقول له : ﴿أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ ^(١) [القيامة : ٣٤ ، ٣٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا جَهْلٍ حِينَ أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا وَاحِدًا مِنْ خَزَنَةِ النَّارِ وَأَنْتُمْ الدَّهْمُ ^(٢) ؟

وأخرج ابنُ المبارك ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقي في «البعث» ، من طريقِ الأزرقِ بنِ قيسٍ ، عن رجلٍ من بني تميمٍ قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَوَامِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . فقال : ^(٣) مَا تَقُولُونَ : أَتِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ ^(٤) أَلْفًا ؟ قلت : لا ، بَلْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا . قال : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قلتُ ^(٥) : لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : صَدَقْتَ ، هُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، بِيَدِ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ ، فَيَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ يَهْوِي بِهَا ^(٦) سَبْعِينَ أَلْفًا ، بَيْنَ مَنْكِبَيْ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال : جُعِلُوا فِتْنَةً . قال : قال أبو الأَشْدَدِ ^(٨) الْجُمَحِيُّ : لَا يَلُغُونَ

(١) ابن جرير ٢٣/٤٣٦ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٣) في ح ١ ، م : «قلنا» .

(٤) بعده في ح ١ ، م : «في جهنم» .

(٥) ابن المبارك (٣٤٠ - زوائد نعيم) ، وابن أبي شَيْبَةَ ١٣/١٧٣ ، ١٧٤ ، والبيهقي (٥١١) .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : «الأشدين» . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦١ وحاشيته .

رَبُّوتِي^(١) حَتَّى أَجْهَضَهُمْ^(٢) عَنْ جَهَنَّمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قَالَ : قَالَ أَبُو الْأَشَدِّينَ : خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ ، أَنَا أَكْفِيكُمْ مُؤَنَّتَهُمْ . قَالَ : وَحَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَصَفَ خُزَّانَ جَهَنَّمَ فَقَالَ : «كَأَنَّ أَعْيُنَهُمُ الْبَرْقُ ، وَكَأَنَّ أَفْوَاهَهُمُ الصَّيَاصِي^(٣)» ، يَجْرُونَ أَشْعَارَهُمْ^(٤) ، لَهُمْ مِثْلُ قُوَّةِ الثَّقَلَيْنِ ، يُقْبِلُ أَحَدُهُم بِالْأُمَّةِ مِنَ النَّاسِ يَسُوقُهُمْ ، عَلَى رَقَبَتِهِ جَبَلٌ ، حَتَّى يَرْمِيَ بِهِمْ فِي النَّارِ فَيَرْمِي بِالْجَبَلِ عَلَيْهِمْ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . إِنَّهُمْ يَجِدُونَ عِدَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِمْ تِسْعَةَ عَشَرَ ، ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ . فَيُؤْمِنُوا بِمَا فِي كِتَابِهِمْ مِنْ عِدَّتِهِمْ فَيَزِدَادُوا بِذَلِكَ إِيمَانًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . قَالَ : لَيْسَتَيْنِ أَهْلُ الْكِتَابِ حِينَ وَافَقَ عَدَدُ خَزَنَةِ النَّارِ مَا فِي كِتَابِهِمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . قَالَ :

(١) فِي ح ١ : «رَبُّوتِي» ، وَفِي م : «رَبُّوتِي» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «جَهَنَّمَ» . وَأَجْهَضَهُ عَنْ مَكَانِهِ : أَي أَرْزَلَهُ . وَالْإِجْهَاضُ الْإِزْلَاقُ . النِّهَايَةُ ٣٢٢ / ١ .

(٣) الصَّيَاصِي : قُرُونُ الْبَقَرِ . النِّهَايَةُ ٣ / ٦٧ .

(٤) فِي ح ١ ، م : «أَشْفَارَهُمْ» .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٣٢٩ .

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ عِدَّةَ خَزَنَةِ النَّارِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ . قَالَ : صَدَّقَ الْقُرْآنُ الْكُتُبَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهُ ؛ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، أَنَّ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ تِسْعَةُ عَشَرَ ، ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ . قَالَ : الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ النِّفَاقُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ . قَالَ : مِنْ كَثَرَتِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي ^(١) : أَيُّ الْخَلْقِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ . قَالَ : مِنْ مَآذَا خُلِقَتْ ؟ قَالَ : مِنْ نُورِ الذَّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ . قَالَ : فَبَسَطَ الذَّرَاعَيْنِ فَقَالَ : كُونُوا أَلْفَى أَلْفَيْنِ . قِيلَ لِابْنِ جُرَيْجٍ : مَا «أَلْفَى أَلْفَيْنِ» ؟ قَالَ : مَا لَا تُحْصَى كَثْرَتُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، «وَأَبُو الشَّيْخِ» ^(٣) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،

(١) بعده في ص ، ف ١ : «أَنَّهُ سَلَّ» .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٧٤٤) . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مَوْقُوفٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَرَوَاهُ رَجُلٌ غَيْرُ مَسْمُومٍ ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةٍ ^(١) أُسْرِيَ بِهِ ^(٢) قَالَ : «فَصِغِدْتُ أَنَا وَجَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ يَقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ . وَهُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ ^(٣) جُنْدُهُ مِائَةُ أَلْفٍ . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٤) » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٢١) الْآيَات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ . قَالَ : النَّارُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٥) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِّرَ) . فَجَعَلَ الْأَلْفَ مَعَ (إِذَا) ^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِّرَ) ^(٦) .

(١ - ١) فِي ح ١ ، م : «الْإِسْرَاءُ» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «مِنْهُمْ» .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٧٠٩٧) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٤٠٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَبُو هَارُونَ وَاسْمُهُ عِمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ١ / ٨٠ ، ٨١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، ح ٣ ، م : «عَنْ قَتَادَةَ» .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ وَحُمَزَةُ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ ﴿إِذَا﴾ بِأَسْكَانِ الذَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَهَا ، ﴿أَدْبَرَ﴾ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَأَسْكَانِ الدَّالِ بَعْدَهَا . يَنْظُرُ النَّشْرَ ٢ / ٢٩٤ .

(٦) فِي ص ، ف ١ : «أَدْبَرَ» .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ^(١) ، أنه قرأها : (دبر) . مثلَ قراءةِ ابنِ عباسٍ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ أنه قرأها : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا﴾ . بغيرِ ألفٍ ، ﴿أَذْبَرَ﴾ . بألفٍ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : إنها/ في حرفِ أُبَيٍّ وابنِ مسعودٍ : (إذا أذبر) . يعنى : بِالْفَيْنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : (والليلِ إذا دبر ^(٣)) . قال : دُبُورُهُ ظلامُهُ .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ في «مسنده» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قوله : (والليلِ إذا دبر) . فسكَّتْ عَنِّي حتى إذا كان من آخرِ الليلِ وسمعَ الأذانَ الأولَ ناداني : يا مجاهدُ ، هذا حينَ دبر ^(٤) الليلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا﴾ أَشْفَرَ . قال : إذا أضاء ، ﴿إِنَّمَا يَأْخُذُ الْكُبَّرَ﴾ : النارُ ^(٦) .

(١) في ح ١ ، م : «سعيد بن جبير» . وهما روايتان عن الحسن وسعيد بن جبير . ينظر البحر المحيط ٣٧٨ / ٨ .

(٢) وهي قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٣٧٨ / ٨ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «أذبر» .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «أذبر» .

(٥) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٧٠) .

(٦) عبد الرزاق ٣٣٠ / ٢ مختصراً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ﴾ . قال :
النار .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي رزين :
﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ٢٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ . قال : هي جهنم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «ذمّ الأمل» عن حذيفة قال : ما من صباح
ولا مساء إلا ومناد ينادى : يا أيها الناس ، الرحيل الرحيل . وإن تصديق ذلك في
كتاب الله : ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ٢٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ٢٦ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ .
قال : الموت ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال : الموت ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال :
مَنْ شَاءَ اتَّبَعَ [٤٣٤ظ] طاعة الله ، وَمَنْ شَاءَ تَأَخَّرَ عنها ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ . قال : في طاعة
الله ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال : في معصية الله .

قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ٢٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ .
أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ .
قال : مأخوذة بعملها ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ٢٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ

(١) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٥) .

(٢) ابن جرير ٢٣/٤٤٧ .

(٣) ابن جرير ٢٣/٤٤٧ ، ٤٤٨ .

الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ . قال : علّق الناس كلّهم إلا أصحاب اليمين .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ . قال : لا يُحَاسِبُونَ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ . قال : هم المسلمون .

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياحي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفال المسلمين ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عمر في قوله : ﴿إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفال المسلمين ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فِي جَنَّتٍ يَسَّاءُلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن أبي داود ، وابن الأنباري ، معاً في «المصاحف» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ : (في

(١) ابن جرير ٤٤٨/٢٣ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن أبي شيبة ١٣/٢٨٥ ، وابن جرير ٢٣/٤٥٠ ، والحاكم ٥٠٧/٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٣٢٥ .

جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَجْرِمِينَ يَا فُلَانُ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ . قَالَ عَمْرُو : وَأَخْبَرَنِي لَقِيطٌ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزَّيْبِرِ قَالَ : سَمِعْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ ^(١) .
وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ :
(يَا أَيُّهَا ^(٢) الْكَفَّارُ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ . قَالَ : يَقُولُونَ : كُلَّمَا غَوَى غَاوٍ غَوَيْنَا مَعَهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ . قَالَ : تَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يُشْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ . قَالَ : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي أُقْمَتِي لِرَجُلًا ^(٥) لَيَدْخِلَنَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» . وَقَالَ الْحَسَنُ :
«أَكْثَرَ مِنْ رِبْعَةِ وَمُضَرٍّ» . قَالَ : وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿حَتَّى أَتَنَّا الْيَقِينَ﴾ . قَالَ : الْمَوْتُ .
^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَالِمٍ قَالَ : الْيَقِينُ الْمَوْتُ ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٢ / ٣٣١ ، وابن أبي داود ص ٥٢ .

(٢) في الأصل : «قل يا أيها» .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٧ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن : «للمؤمنين» .

(٥) في ح ١ ، م : «رجلاً» ، وفي ن : «لرجلاً» .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٠ ، ٣٣١ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾. قَالَ: لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَةُ مَنْ يَشْفَعُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ^(١) مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُخْرِجَنَّ بِشَفَاعَتِي مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ النَّارِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - : ﴿شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ يَوْمًا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: حَدِّثْنِي إِلَى مَا تَنْتَهَى شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْأَقْيَيْنِ﴾»^(٣). قَالَ كَعْبٌ: فَيُشْفَعُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى يَبْلُغَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ قَطْ، وَلَمْ يُطْعَمْ مِسْكِينًا قَطْ، وَ^(٤) لَمْ يُؤْمِنْ بِيَعِثِ قَطْ، فَإِذَا بَلَغَتْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِأَذْنَى أَهْلِ النَّارِ^(٥) مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: تَفْتَدِي بَمَلَأِ الْأَرْضَ ذَهَبًا وَفِضَّةً؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَبَى».

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو حَنِيفَةَ (١/١٦٦ - جَامِعُ الْمَسَانِيدِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ)، وَالْعَقِيلِيُّ ٢/٣١٤ - ٣١٦ مَطُولًا فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَانِئٍ أَبِي الزُّعْرَاءِ، قَالَ الْعَقِيلِيُّ: وَفِيهِ كَلَامٌ لَيْسَ فِي حَدِيثِ النَّاسِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَا يَتَابِعُ فِي حَدِيثِهِ. وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرَ ٥/٢٢١.

(٣) فِي ص: «الْمُصَلِّينَ»، وَفِي ف ١: «الْمُسْلِمِينَ».

(٤) سَقَطَ مِنْ: م.

(٥) بَعْدَهُ فِي م: «مَنْ».

(٦) فِي ص، ف ١، ن: «الْإِيمَانِ».

إِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ . فَيَقُولُ : كَذَبْتَ ، قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ ^(١) ؛ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ ، وَتَسْتَغْفِرَنِي فَأَغْفِرَ لَكَ ، وَتَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَكَ ، فَلَمْ تَخَفْنِي سَاعَةً قَطُّ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ ، وَلَمْ تَرْجُ مَا عِنْدِي قَطُّ ، وَلَمْ تَخْشَ عِقَابِي سَاعَةً قَطُّ . وَلَيْسَ وَرَاءَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنْهُ ، فَيَقَالُ لَهُ ^(٢) : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿ لَوْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى أَتَنَّا الْيَقِينَ ﴾ - يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ^(٤) يَزِيدَ بْنِ صَهْبِيٍّ الْفَقِيرِ قَالَ : كُنَّا بِمَكَّةَ وَمَعِيَ طَلْقُ بِنْتِ حَبِيبٍ ، وَكُنَّا نَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، فَبَلَّغْنَا أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فِي الشَّفَاعَةِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ : بَلَّغْنَا عَنْكَ فِي الشَّفَاعَةِ قَوْلَ ، اللَّهُ مُخَالَفٌ لَكَ فِيهَا فِي كِتَابِهِ . فَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا فَقَالَ : مَنْ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : ^(٥) « وَأَيْنَ » تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ﴾ [آل عمران: ١٩٢] . وَ : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة: ٣٧] ، وَ : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠] . وَأَشْبَاهُ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ . فَقَالَ : أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ أَمْ أَنَا ؟ قُلْنَا ^(٦) : بَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ تَنْزِيلَ هَذَا عَلَى

٢٨٦/٦

(١) بعده في م : « من » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ن : « لهم » .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٩٩/٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م . وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ : « أنى » .

(٦) في الأصل : « قل » ، وفي ص ، ف ، ١ : « قلت » .

عهد رسول الله ﷺ وشفاعة الشافعين ، ولقد سمعتُ تأويله من رسول الله ﷺ ، وإنَّ الشفاعةَ لنيية في كتاب الله ؛ قال في السورة التي يذكُر فيها المدثرُ : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ ﴾ (٤١) قَالُوا لَوْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٢﴾ الآية . ألا ترون أنها حلَّت لمن لا^(١) يُشركُ بالله شيئاً ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقًا ، ولم يستَعِنْ على ذلك ولم يُشاوِرْ فيه أحدًا ، فأدخَلَ مَنْ شَاءَ الجنةَ بِرَحْمَتِهِ^(٢) ، وأدخَلَ مَنْ شَاءَ النارَ ، ثم إِنَّ اللهَ تَحَنَّنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَبَعَثَ مَلَكًا^(٣) مِنْ قَبْلِهِ بِمَاءٍ وَنُورٍ ، فدخلَ النارَ فنَضَحَ ، فلم يُصِبْ إِلَّا مَنْ شَاءَ ، ولم يُصِبْ إِلَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ، فَأَخْرَجَهُمْ حَتَّى جَعَلَهُمْ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ ، ثم رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَأَمَدَّهُ بِمَاءٍ وَنُورٍ ، ثم دَخَلَ^(٤) فنَضَحَ ، فلم يُصِبْ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهَ ، ثم لم يُصِبْ إِلَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ، فَأَخْرَجَهُمْ حَتَّى جَعَلَهُمْ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ ، ثم أذنَ اللهَ لِلشَّفَعَاءِ فَشَفَعُوا لَهُمْ ، فَأَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ^(٥) .

وأخرج البيهقي في «البعث» عن ابن مسعود قال : يُعَذَّبُ اللهُ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ ذَكَرَ اللهُ : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾^(٦) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مات لم » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي ح ١ ، م : « الملك » ، وفي ن : « ملك » .

(٤) في ص : « أمره » .

(٥) تقدم تخريجه في ٢٩٣/٥ .

(٦) البيهقي (٨٦) .

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَهِ عَنْ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (٤٩) الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَهِ عَنْ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾. قَالَ: عَنْ الْقُرْآنِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿كَانَ لَهُمْ حُمْرٌ﴾ مُنْقَلَةً^(١)، ﴿مُسْتَنْفَرَةً﴾ بِخَفْضِ الْفَاءِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عِيبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الْحَسَنِ، وَأَبِي رَجَاءٍ، أَنَّهُمَا قَرَأَا: (مُسْتَنْفَرَةً) . يَعْنِي بِنَصْبِ الْفَاءِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ^(٣) وَصَحَّحَهُ^(٤)، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾. قَالَ: هُمُ الرَّمَاءُ رَجَالُ الْقَنْصِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْقَسْوَرَةُ الرِّجَالُ^(٧) الرَّمَاءُ رَجَالُ الْقَنْصِ^(٨) .

(١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ن. وقرأ العشرة بضم الميم، وقرأ الأعمش بسكونها، وهي قراءة شاذة. البحر المحيط ٨/ ٣٨٠.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف، ويفتح الفاء قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٦٧٦ - والحاكم ٢/ ٥٠٨.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل.

(٦ - ٦) في ص، ف ١، ن: «المنذر».

(٧ - ٧) في ص، ح ٣، ن: «الرماء القنص»، وفي ف ١: «الرماء للقنص»، وفي ح ١: «رماء القنص».

^(١) وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد^(١)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي حمزة^(٢) قال: قلت لابن عباس: القسورة الأسد؟ فقال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد، هم غضبة الرجال^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ ﴿٥٥﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. قال: وحشيئة فرت من رمايتها.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾. قال: القنّاص.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾. قال^(٤): الرماة.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال: القسورة الرماة.

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عطاء بن أبي رباح، مثله^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة قال: قسورة النبل^(٦).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾. قال: من حبال الصيادين.

وأخرج سفيان بن غيينة في «تفسيره»، وعبد الرزاق، وابن المنذر، عن ابن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في م: «جمرة».

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/ ٦٧٦.

(٤) بعده في ح ١، م: «القنّاص».

(٥) الخطيب ٩/ ١٨٦.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٢.

عباس : ﴿مِنْ قَسْرَمٍ﴾ . قال : هو ركز الناس . يعنى أصواتهم ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ^(٢) عن ابن عباس فى قوله : ﴿مِنْ قَسْرَمٍ﴾ . قال : هو بلسان العرب الأسد ، ولسان الحبشة قسورة .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٣) والبزار ^(٣) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبى هريرة فى قوله : ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْرَمٍ﴾ . قال : الأسد ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن السدى ، عن أبى صالح قال : قالوا : إن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار . فنزلت : ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ . قال : إلى فلان بن فلان من رب العالمين ؛ يصبح عند رأس كل رجل صحيفة موضوعة يقرأها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ . قال : قد قال قائلون من الناس لمحمد ﷺ :

(١) سفيان بن عيينة - كما فى فتح البارى ٦٧٦/٨ - وعبد الرزاق ٢/٣٣٢ .

(٢) فى ح ١ ، م : « أبى حاتم » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى الأصل : « والزيبر » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣٥٢/٤ - والبزار (٢٢٧٧ - كشف) ، وابن جرير

إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُتَابِعَكَ^(١) فَأَتَيْنَا بَكِتَابٍ خَاصَّةٍ يَأْمُرُنَا بِاتِّبَاعِكَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ الَّذِي^(٢) تَضَحَّكَ^(٣) بِالْقَوْمِ وَأَفْسَدَهُمْ ، أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يُصَدِّقُونَ بِهَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ تَذَكَّرُ﴾ . قَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ . قَالَ : إِنَّ رَبَّنَا مُحَقَّقٌ أَنْ تُتَقَى مَحَارِمُهُ ، وَهُوَ أَهْلٌ أَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ الْكَثِيرَةَ لِعِبَادِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ : / ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ . قَالَ : ٢٨٧/٦ . هَذَا الَّذِي فَضَّحَهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٥) وَحَسَنُهُ^(٦) ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، [٤٣٥] وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ^(٧) ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ . فَقَالَ : «قَدْ قَالَ رَبُّكُمْ : أَنَا أَهْلٌ أَنْ تُتَقَى^(٨) فَلَا يَجْعَلُ مَعِيَ إِلَهًا ، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا ، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ»^(٩) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «نبايعك» .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «نضحك» ، وَفِي م : «أضحك» .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣/١٤ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦ - ٦) فِي م : «عَنِ النَّبِيِّ» .

(٧ - ٧) فِي م : «فَمَنْ لَمْ» .

(٨) أَحْمَدُ ٤٣٠/١٩ ، ١٧٨/٢١ (١٢٤٤٢ ، ١٣٥٤٩) ، وَالدَّارِمِيُّ ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣ ، =

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار قال : سمعت أبا هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، يقولون : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله : ﴿هُوَ أَقَلُّ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ . قال : «يقول الله : أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي شريك ، فإذا أثقيت ولم يجعل معي شريك ، فأنا أهل أن أغفر ما سوى ذلك»^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذي في «توادر الأصول» عن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله : لأنا^(٢) أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على عبد لي في الدنيا ثم أفضحه بعد أن^(٣) سترته ، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني» . قال رسول الله ﷺ : «يقول الله تعالى : إني لأجذني أستحيي من عبد يرفع يديه إلي ثم أردهما . قالت الملائكة : إلهنا ، ليس لذلك بأهل . قال الله : لكني أهل التقوى وأهل المغفرة ، أشهدكم أني قد غفرت له» . قال رسول الله ﷺ : «ويقول الله : إني لأستحيي من عبد و أمتي يشيان في الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك في النار»^(٤) .

= والترمذي (٣٣٢٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٣٠) ، وابن ماجه (٤٢٩٩) ، والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٩/٨ - وأبو يعلى (٣٣١٧) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٩/٨ - وابن عدى ١٢٨٨/٣ ، والحاكم ٥٠٨/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٦) .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٢٢/٤ .

(٢) في ح ١ ، ح ٣ ، م : «أنا» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ٣ : «إذ» ، وفي ف ١ : «إذا» .

(٤) الحكيم الترمذي ٣٤/٢ .

سورة القيامة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «القيامة» - وفي لفظٍ : نَزَلَتْ سُورَةُ^(١) : «لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» - بِمَكَّةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «لَا أَقْسِمُ» بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، عن قتادة قال : حَدَّثَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قال : من سَأَلَ^(٣) عن يَوْمِ الْقِيَامَةِ فليقرأ هذه السورة .

قوله تعالى : ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ① الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بنِ جبيرة في قوله : ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ . يقول : أَقْسِمُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، عن سعيد بنِ جبيرة قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قوله : ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : يُقْسِمُ رَبُّكَ بما

(١) سقط من : ص ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) في ف ١ : «سئل» .

(٤) ابن جرير ٢٣/٤٦٦ .

شاء من خلقه . قلت : ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ . قال : ^(١) النفس اللثوم .
 قلت : ﴿يُحَسِّبُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ لَنَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿٢﴾ بلى قلدين على أن نسوي بئانه . قال :
 لو شاء لجعله خفًا أو حافزًا ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ .
 قال : يُقْسِمُ اللَّهُ بما شاء من خلقه ، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ^(٣) قال : ^(٤) اللوامة
 الفاجرة . قال : لم ^(٥) يُقْسِمَ بها ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
 ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ . قال : المذمومة ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ .
 قال : التي تلوم على الخير والشر ، تقول : لو فعلت كذا وكذا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ . قال : تندم على ^(٨) ما
 فات وتلوم عليه .

(١ - ١) في الأصل : « النفس اللوامة » ، وفي ح ١ ، م : « من النفس الملوثة » ، وعند الحاكم : « من النفس الملوثة » .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، والحاكم ٢ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في ن : « التي تلوم على الخير والشر » .

(٥) سقط من : م . وينظر ابن جرير ٢٣ / ٤٦٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٨٤ .

(٦) ابن جرير ٢٣ / ٤٧٠ مقتصرًا على قوله : « الفاجرة » .

(٧) ابن جرير ٢٣ / ٤٧٠ .

(٨) بعده في ح ١ : « فعل » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾. قال: تَنْدَمُ عَلَى مَا فَاَتَ وَتَلُومُ عَلَيْهِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٢)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَحَاسِبِ النَّفْسِ»، عَنْ الْحَسَنِ: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾. قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ: مَا أَرَدْتُ بِكَلِمَتِي، مَا أَرَدْتُ بِأُكْلَتِي^(٣)، «مَا أَرَدْتُ بِحَدِيثِي نَفْسِي»^(٤). وَلَا أَرَاهُ إِلَّا يُعَاتِبُهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَمِضِي قُدُّمًا لَا يُعَاتِبُ^(٥) نَفْسَهُ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُمْ﴾. قال: نَجْعَلُهَا كَفًّا لَيْسَ فِيهَا^(٦) أَصَابِعُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُمْ﴾. قال: نَجْعَلُهُ مِثْلَ خَفِّ الْبَعِيرِ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُمْ﴾^(٨) قال: لو شاءَ لَجَعَلَهُ كَخَفِّ الْبَعِيرِ أَوْ كَحَافِرِ الدَّابَّةِ^(٩)، وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ خَلْقًا سَوِيًّا حَسَنًا جَمِيلًا، تَقْبِضُ بِهِ وَتَبْسِطُ بِهِ يَابْنَ آدَمَ.

(١) ابن جرير ٢٣ / ٤٧٠.

(٢) بعده في الأصل: «وابن جرير».

(٣ - ٣) في الأصل: «ما أردت تحدثنى نفسي»، وفي ح ١: «تحدثنى نفسي».

(٤) في الأصل، ف ١: «يعاقب».

(٥) في ص، ف ١، ن، م: «فيه».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٣.

(٨) في ح ١، م: «الحمار».

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾ .
قال : يَجْعَلُ رَجُلِيهِ كَخُفِّ الْبَعِيرِ فَلَا يَعْمَلُ بِهِمَا شَيْئًا^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٣)، عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾ . قال : إِنْ شَاءَ رَدَّهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ^(٤) حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهِ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الضَّحَّاكِ: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾^(٥) .
قال : عَلَى أَنْ نَجْعَلَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَكُنْ قَدِيرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَعَفَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ خُفًّا وَلَا حَافِرًا، فَهُوَ يَأْكُلُ بِيَدَيْهِ وَيَتَّقَى بِهَا، وَسَائِرُ الدَّوَابِّ إِنَّمَا يَتَّقَى الْأَرْضَ بِفَمِهِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ .
قال : يَمْضِي قُدَمًا^(٧) .

وأَخْرَجَ / ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ

٢٨٨/٦

(١) ابن جرير ٢٣/٤٧٢ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في الأصل، ص، ف، ح، ١، ٣، ن : « الجمل » .

(٤) سقط من : ص، ح، ١، ن، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/٤٧٢ .

(٥) بعده في ح ١، م : « قال يجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿على أن تسوى بناته﴾ . قال : إن شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به . وأخرج ابن المنذر عن الضحاك » .

(٦) ابن جرير ٢٣/٤٧٣ .

(٧) ابن جرير ٢٣/٤٧٥ .

الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ ﴿١﴾ . قال : هو الكافرُ يُكْذِبُ بالحسابِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ :
يعنى الأمل ^(٢) ، يقولُ : أعملُ ثم أتوبُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْأَمَلِ» ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ . قال : يُقَدِّمُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٥) : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ
أَمَامَهُ﴾ . قال : يَمْضِي أَمَامَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ
أَمَامَهُ﴾ . قال : يَمْضِي ^(٧) قُدُّمًا فِي مَعَاصِي اللَّهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ . قال : لَا تَلْقَى ابْنَ آدَمَ إِلَّا تَنْزِعُ نَفْسَهُ إِلَى ^(٩) مَعْصِيَةِ اللَّهِ
قُدُّمًا قُدُّمًا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : يقولُ :

(١) ابن جرير ٢٣/٤٧٧ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٨١ .

(٢) في الأصل : «العمل» .

(٣) ابن جرير ٢٣/٤٧٥ .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٠٥) ، والبيهقي (١٠٦٧٣) .

(٥) في الأصل : «الحسن» .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/٤٧٥ .

(٧) في ح ١ ، م : «يمشي» .

(٨) ابن جرير ٢٣/٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(٩) في الأصل : «في» .

متى يوم القيامة^(١) .

وأخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ . قال: يقول: سوف أتوب . ﴿يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ أَلْقَيْنَهُ﴾ . قال: يقول: متى يوم القيامة . قال: فيبين له ؛ ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ : يعني الموت^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن قتادة: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ . قال: شَخَصَ البصرُ، ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ . يقول: ذهب ضوؤه^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ . قال: عند الموت، ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ . قال: كُورًا يوم القيامة^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٣/٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) الفريائي - كما في التعليل ٤/٣٥٥ - وابن جرير ٢٣/٤٧٧، ٤٧٨، والحاكم ٢/٥٠٩، والبيهقي (٧٢٣٢) .

(٣) ابن جرير ٢٣/٤٨٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٣٣، وابن جرير ٢٣/٤٨٠.

(٥) ابن جرير ٢٣/٤٨٠، ٤٨٢.

وأخرج^(١) ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ . قال : كُورًا يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عطاء بن يسار في قوله : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ . قال : يُجمعان يوم القيامة ثم يُقذفان في البحر ، فيكون ناز الله الكبرى^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن خالد قال : قرأها ابن عباس : (أَيْنَ الْمَقَرِّ)^(٣) . بنصب الميم وكسر الفاء . قال : وقرأها يحيى ابن وثاب : ﴿أَيْنَ الْمَقَرِّ﴾ . بنصب الميم والفاء .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا حِصْنَ ولا مَلْجَأً . وفي لفظ : لا حِزْرَ . وفي لفظ : لا جَبَلَ^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : الوزرُ المَلْجَأُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول^(٥) :

(١) بعده في م : «ابن جرير و» .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٤٨٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة ، وبها قرأ الحسن بن علي والحسن بن زيد والحسن وعكرمة وأيوب السخيتاني وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبي إسحاق وأبو حيوة وابن أبي عبلة والزهرى . البحر المحيط ٨ / ٣٨٦ .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٤٨٤ .

(٥) البيت في مصدر التخريج وسيرة ابن هشام ١ / ٣٩ ، ٤٠ لابن الذئبة الثقفي ، واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم .

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ صُخْرَةً^(١) لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَزَرٍ^(٢)
وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن
أبي حاتم، عن ابن مسعود في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾. قال: لا حِصْنَ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، وعطية، وأبي قلابة، مثله.
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾. قال: كانت
العرب إذا نزل بهم الأمر الشديد قالوا: الوزر الوزر^(٤). فلما أن جاء الله بالإسلام
قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾. قال: لا جبل^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن قال: كان الرجل يكون في
ماشيته فتأتيه الخيل بغتة، فيقول له صاحبه: الوزر الوزر^(٦). أى: اقصد الجبل
فتحصن به^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾.
قال: ^(٨) لا ملجأ^(٩)، لا جبل^(٩).

وأخرج عبد بن حميد، ^(٨) وابن جرير^(٨)، عن أبي قلابة: ﴿لَا وَزَرَ﴾. قال:

(١) أضخر المكان : اتسع . القاموس المحيط (ص ح ر) .

(٢) مسائل نافع (٤٣) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٦٨١ .

(٤) سقط من : ص ، وفي ح ١ ، م : « الوزير » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « حيل » .

(٦) في ح ١ ، م : « الوزير » .

(٧) ابن جرير ٢٣ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ بنحوه .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ ، م .

(٩) ابن جرير ٢٣ / ٤٨٦ .

لا غارَ، لا ملجأ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿لَا وَرَرَ﴾. قال: لا جبل يُحرّره^(٢).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿لَا وَرَرَ﴾. قال: يعنى الجبل بلغة حمير^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مطرف: ﴿لَا وَرَرَ﴾. قال: لا جبل^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿لَا وَرَرَ﴾. قال: لا جبل، ولا حرز، ولا ملجأ، ولا منجى، ﴿إِلَىٰ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾. قال: المنتهى، ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾. قال: من طاعة الله، ﴿وَأَخَّرَ﴾. قال: وما ضيّع من حق الله^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد، وإبراهيم: ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾. قالوا: بأول عمله وآخره^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال: بما قَدَّمَ من الذنوب والشر

(١) ابن جرير ٤٨٦/٢٣ بنحوه.

(٢) في الأصل، ف، ح، ١: «محرة»، وفي ن: «يحرز»، وفي م: «محزة».

(٣) ابن جرير ٤٨٧/٢٣.

(٤) ابن جرير ٤٨٥/٢٣.

(٥) ابن جرير ٤٨٦/٢٣ - ٤٨٨، ٤٩٠.

(٦) ابن أبي شيبة ٥٥٢/١٣، وابن جرير ٤٩٠/٢٣.

والخطايا ، وما أُخِّرَ من الخير .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿يُبَيِّتُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما قَدَّمَ من عمله ، وما أُخِّرَ من سُنةٍ عُيِّلَ بها من بعده ؛ من خيرٍ أو شرٍّ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿يُبَيِّتُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما عُيِّلَ قبل موته ، وما سَنَّ^(٢) فُعِّلَ به بعد موته .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله : ﴿يُبَيِّتُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : قَدَّمَ من حسنة ، أو أُخِّرَ من سُنةٍ حَسَنَةٍ عُيِّلَ بها^(٣) / بعده ؛ علماً ٢٨٩/٦
علمه ، صدقةً أُمِرَ بها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿يُبَيِّتُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . يقول : بما قَدَّمَ من المعصية ، وأُخِّرَ من الطاعة ، فَيُبَيِّتُ بذلك^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب المحتضرين»^(٥) عن الحسن في قوله : ﴿يُبَيِّتُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : يُنْزَلُ^(٦) ملك الموت^(٧) عليه^(٧) عند الموت حفظته^(٧) ، فيعرضُ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤ ، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٩ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «يسن» .

(٣) بعده في الأصل : «من» .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٩ .

(٥) بعده في الأصل : «عن ابن عباس» .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٧ - ٧) في ح ١ ، ن : «حفظته» ، وفي م : «مع حفظته» .

عليه الخير والشر، فإذا رأى حسنةً بهَّش^(١) وأشرق، وإذا رأى سيئةً غَضَّ وقَطَّبَ.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال : بلغنا أن نفسَ المؤمن لا تخرُج حتى يُعرَضَ عليه عمله ؛ خيره وشره .

قوله تعالى : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : الإنسانُ شهيدٌ^(٢) على نفسه وحده ، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : ولو اعتذر^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة ، مثله^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : شاهدٌ عليها بعملها ، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : لو اعتذر يومئذٍ بباطلٍ لم يقبلِ الله ذلك منه يوم القيامة^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : لو جادل عنها هو بصيرة^(٦) عليها^(٧) .

(١) في ح ١ ، م : « هَش » .

(٢) في ص ، ف ١ : « شاهد » .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، وابن جرير ٢٣ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٤ مختصراً .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « بصير » .

(٧) ابن جرير ٢٣ / ٤٩٤ .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : حُجَّتْه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عمران^(١) بن حدير^(٢) قال : قلت لعكرمة : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . فسكت ، وكان يستاك ، فقلت : إن الحسن قال : يابن آدم ، عملك أحق بك . قال : صدق^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : [٤٣٥ظ] إذا شئت رأيته بصيرا بعيوب^(٣) الناس غافلا عن عيبه . قال : وكان يقال : فى الإنجيل مكتوب : يابن آدم ، أتبصر القذاة فى عين أخيك ، ولا تبصر الجذل^(٤) المتعرض فى عينك ؟

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : سمعته وبصره ويديه ورجليه وجوارحه ، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : ولو تجرد من ثيابه^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . قال : ستوره بلغة أهل اليمن .

(١ - ١) سقط من : ن ، وفى الأصل ، ح ١ : « بن جبير » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٤ / ٢٢ .

(٢) فى م : « صدقت » .

والأثر عند ابن جرير ٤٩٤ / ٢٣ .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « بعيون » .

(٤) القذاة : ما يقع فى العين من تراب أو وسخ . والجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . ينظر النهاية ٣٠ / ٤ ، واللسان (ج ذل) .

(٥) ابن جرير ٤٩١ / ٢٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ .

قوله تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ الآيات .

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري
في «المصاحف» ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في
«الدلائل» ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيل شدة ،
فكان يحرك به لسانه وشفتيه ؛ مخافة أن يتفككت^(١) منه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل
الله : ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ . قال : يقول :
علينا أن نجمله في صدرك ثم تقرأه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ . يقول : إذا أنزلناه عليك ،
﴿فَأَنْتَ قُرْآنُهُ﴾ . فاستمع له وأنصت ، ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا مِثْلَهُ﴾ .^(٢) أن نبيته^(٣)
بلسانك . وفي لفظ : علينا أن نقرأه . فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه
جبريل أطرق - وفي لفظ : استمع - فإذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا
نزل عليه القرآن تعجل بقراءته ليحفظه ، فنزلت هذه الآية : ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ
لِسَانَكَ﴾ . وكان رسول الله ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه : بسم الله
الرحمن الرحيم .

(١) في ص ، ف ١ : «ينفك» ، وفي ف ١ : «ينقلب» .

(٢ - ٢) في م : «بينه» .

(٣) الطيالسي (٢٧٥٠) ، وأحمد ٢٦٨/٥ (٣١٩١) ، والبخاري (٤٩٢٧ - ٤٩٢٩) ، ٥٠٤٤ ،

(٧٥٢٤) ، ومسلم (٤٤٨) ، والترمذي (٣٣٢٩) ، والنسائي (٩٣٤) ، وابن جرير ٢٣/٤٩٧ ، ٤٩٨ ،

وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٠٤ ، وفتح الباري ١/٣٠ - والطبراني (١٢٢٩٧) ،

والبيهقي ٥٦/٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ لا يفتقر من ^(١) القرآن ^(٢) مخافة أن ينساه، فقال الله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ^(٣) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ . أن نجمعه لك ، ﴿قُرْءَانَهُ﴾ : أن تقرئك ^(٤) فلا تنسى ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ : عليك ، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ . يقول : إذا يئلى عليك فاتبع ما فيه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ . يقول : حلاله وحرامه ، فذلك بيانه ^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ . قال : بيناه ، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ . يقول : اعمل به ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر ^(٧) ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ . قال : كان يستذكر القرآن مخافة النسيان ، ف قيل له : كفييناكه يا محمد ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٩) وابن جرير ^(١٠) ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ . قال : كان نبي الله ﷺ يحرك لسانه بالقرآن مخافة النسيان ، فأنزل الله ما تسمع : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ . يقول : إن علينا حفظه

(١) في ح ١ ، ن ، م : «عن» .

(٢) في ص ، ح ٣ ، ونسخة من ابن جرير «القراءة» .

(٣) في م : «تقرأه» .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ .

(٥) ابن جرير ٢٣ / ٥٠٣ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٦٨٢ .

(٦) بعده في الأصل ، ح ٣ : «وابن أبي حاتم» .

(٧) ابن جرير ٢٣ / ٤٩٩ .

(٨ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

وتأليفه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْتَمِعْ لَهُ﴾ . يقول : اتَّبِعْ حلاله واجتنب حرامه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَتَهُ﴾ . قال : بيان حلاله وحرامه ، وطاعته ومعصيته ^(١) .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ ^(٢) الْعَاجِلَةَ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : (كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ . بالتاء ^(٣) ، ﴿وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ . بالتاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : (كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ) . قال : اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» عن ابن مسعود في قوله : (كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) . / قال : عَجَلت لهم الدنيا ؛ سناها وخيرها ، وعُيِّيت ^(٤) عنهم الْآخِرَةُ .

قوله تعالى : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ^(٥) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ^(٦)﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٢٣ / ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «يحبون» . وبالتاء من : «تحبون» ، «وتدرون» . قرأ نافع وعاصم وحمة والكسائي وأبو جعفر وخلف ، وبالياء فيهما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب . ينظر النشر ٢٩٤ / ٢ .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

ناعمة .

وأخرج ابن المنذر ، والآجرى فى «الشرعة» ، واللالكائى فى «السنة» ، والبيهقى فى «الرؤية» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : يعنى حسنها ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : نظرت إلى الخالق ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، والآجرى ، عن محمد بن كعب القرظى فى قوله : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : نضر الله تلك الوجوه وحسناها للنظر إليه ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، واللالكائى ، عن مجاهد : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : مسرورة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبى صالح : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : بهجة لما هى فيه من النعمة .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : النضارة البياض والصفاء ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : ناظرة إلى وجه الله .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٤) ابن المنذر ، والآجرى ، واللالكائى ، والبيهقى ، عن عكرمة : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : ناضرة من النعيم ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنظر إلى الله نظراً ^(٥) .

(١) الآجرى (٥٨٤) ، واللالكائى (٧٩٩) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣ .

(٢) الآجرى (٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٥٠٦ / ٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٥٠٧ / ٢٣ ، والآجرى (٥٨٦) ، واللالكائى (٨٠٣) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣ معلقاً .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِي ، وَالْأَجْرِيُّ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ ، وَالْبِيهَقِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ فِي
الآيَةِ قَالَ : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ ، نَظَرَتْ إِلَى رَبِّهَا فَنَضَرَتْ بِنُورِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . يَقُولُ : حَسَنَةٌ ، ﴿إِلَى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ . قَالَ : تَنْظُرُ إِلَى الْخَالِقِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قَالَ :
مَسْرُورَةٌ ، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ . قَالَ : انْظُرْ مَاذَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدَهُ مِنَ النُّورِ فِي عَيْنَيْهِ ،
أَنْ لَوْ جَعَلَ نُورَ أَعْيُنٍ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ ؛ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْدَوَابِّ وَكُلِّ شَيْءٍ
خَلَقَ اللَّهُ ، فَجَعَلَ نُورَ أَعْيُنِهِمْ فِي عَيْنَيْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ ، ثُمَّ كَشَفَ عَنِ الشَّمْسِ
سِتْرًا ، وَاحِدًا ، وَدُونَهَا سَبْعُونَ سِتْرًا مَا قَدَّرَ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّمْسِ ، وَالشَّمْسُ
جِزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْءًا مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ ، وَالْكَرْسِيُّ جِزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْءًا مِنْ نُورِ
الْعَرْشِ ، وَالْعَرْشُ جِزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْءًا مِنْ نُورِ السُّنْبُرِ . قَالَ عِكْرَمَةُ : انْظُرُوا مَاذَا
أَعْطَى اللَّهُ عَبْدَهُ مِنَ النُّورِ فِي عَيْنَيْهِ ، أَنْ نَظَرَ إِلَى وَجهِ رَبِّهِ ^(٣) الْكَرِيمِ عِيَانًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويهَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا
نَاطِرَةٌ﴾ . قَالَ : تَنْظُرُ إِلَى وَجهِ رَبِّهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ . قَالَ : «يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ بِلا كَيْفِيَّةٍ ، وَلا
حُدٍّ مَحْدُودٍ ، وَلا صِفَةٍ مَعْلُومَةٍ» .

(١) الْآجَرِيُّ (٥٨٥) ، وَاللَّالِكَاثِيُّ (٨٠٠) ، وَالْبِيهَقِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ ص ١٣٣ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٧/٣ .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «الرَّبُّ» .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر،^(١) والطبراني^(٢)، والآجري في «الشريعة»، والدارقطني في «الرؤية»، والحاكم، وابن مردويه، واللالكائي في «الشئنة»، والبيهقي، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا مَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرَرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً». ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : «البياض والصفاء». ﴿إِنَّ رَيْبَهَا نَاطِرَةٌ﴾ . قال : «تَنْظُرُ كُلُّ يَوْمٍ فِي وَجْهِ اللَّهِ»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والدارقطني في «الرؤية»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال : «هل تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ»^(٤). قالوا : لا، يا رسول الله.^(٥) قال : «فهل تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟». قالوا : لا، يا رسول الله.^(٦) قال : «فإنكم تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ. فَيَتَّبِعُ^(٧) مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ^(٨) مَنْ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١١١ / ١٣ ، وعبد بن حميد (٨١٧ - منتخب) ، والترمذي (٢٥٥٣ ، ٣٣٣٠) ، وابن جرير ٢٣ / ٥١٠ ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٤٠١ / ١٠ - والآجري (٦٢٠) ، والحاكم ٥٠٩ / ٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٤ / ١٣ - واللالكائي (٨٤١) ، والبيهقي في البعث (٤٧٧ ، ٤٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٦٠) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٨٥) .

(٣) في ص ، ف ١ : «حجاب» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده في الأصل ، ح ٣ ، ن : «كل» .

كان يعبد القمر القمر، ويتبع^(١) من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه. فيأتهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيستبغونه، ويضرب جسر جهنم. قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وفيه كلاليت مثل شوك السعدان، غير أنه^(٢) لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموقن بعمله، ومنهم المخزذل ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج من كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بآثار السجود^(٣)، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود^(٤)، فيخرجونهم قد امتحشوا^(٥)، فيصب عليهم ماء يقال له: ماء الحياة. فينبثون نبات الحية في حميل السيل^(٦)، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، فيقول: يا رب قد قشبت^(٧) ريحها، وأحرقني ذكاؤها^(٨)، فاصرف وجهي عن النار. فلا يزال يدعوا الله، فيقول: لعلني إن

(١) بعده في الأصل، ح ٣، ن: «كل».

(٢) في ف ١، ح ١، ح ٣، ن: «أنها».

(٣-٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) امتحشوا: احترقوا، والاحتش: احتراق الجلد وظهور العظم. النهاية ٣٠٢/٤.

(٥) الحية بالكسر: بذور البقول وحب الرياحين، وقيل: هو نبت ينبت في الحشيش. وحميل السيل: هو ما يجيء به السيل من طين أو غشاء وغيره، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة. النهاية ٣٢٦/١، ٤٤٢.

(٦) في ص: «شيني»، وفي ح ١: «غشيني». وقشبت ريحه: آذاني، كقشبتى تقشيبا، كأنه قال: سئني ريحه. التاج (ق ش ب).

(٧) الذكاء: شدة وهج النار. اللسان (ذك و).

أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ . فيقول : لا وعِزَّتِكَ ، لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ . فيصْرِفُ وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : ياربِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ . فيقول : أليس قد زَعَمْتَ أَنَّكَ ^(١) لا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ؟ ويلك يابنَ آدَمَ ، ما أَغْدَرَكَ ! / فلا يَزَالُ يَدْعُو ، فيقول : لعلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ . فيقول : لا وعِزَّتِكَ ، لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ . فيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عَهْدِهِ وَمَوَاقِيقَ أَلَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ ، فيَقْرُبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فإذا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فيقول : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فيقول : أليس قد زَعَمْتَ أَلَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ؟ ويلك يابنَ آدَمَ ، ما أَغْدَرَكَ ! فيقول : رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ . فلا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فإذا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ ^(٢) فِيهَا ، فإذا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا . فيَتَمَنَّى ، ثم يَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا . فيَتَمَنَّى ، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، فيقول : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قال أَبُو هُرَيْرَةَ : وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ^(٣) .

قال ^(٤) : وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قال أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ » . قال أَبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ : « وَمِثْلُهُ مَعَهُ » ^(٥) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٢) في م : « فِي الدُّخُولِ » .

(٣) ليس في : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) القائل هو عطاء بن يزيد الليثي ، الراوى عن أبي هُرَيْرَةَ .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٨٥٦) ، وأحمد ١٤٣ / ١٣ ، ٣٠٣ (٧٧١٧ ، ٧٩٢٧) ، والبخارى (٨٠٦) ، =

وأخرج الدارقطني في «الرؤية» عن أبي هريرة قال : سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : «هل تُضَارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟» . قالوا : لا ، يا رسول الله . قال : «فهل تُضَارُّون في رؤية الشمس عند الظهر ليست في سحاب ؟» . قالوا : لا ، يا رسول الله . قال : «فوالذي نفسي بيده ، لا تُضَارُّون في رؤية ربكم كما لا تُضَارُّون في رؤيتهما ، فيلقى العبد فيقول : يا عبدي ، ألم أُكْرِمَكَ ؟ ألم أُسَوِّدَكَ ؟ [٤٣٦] ألم أَرْوِّجَكَ ؟ ألم أُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأتْرَكْتُ تَرَأْسُ وتَرْبَعٌ^(١) ؟ قال^(٢) : بلى يا رب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال^(٣) : ثم يلقى الثاني فيقول : «ألم أُكْرِمَكَ ؟ ألم أُسَوِّدَكَ ؟ ألم أَرْوِّجَكَ ؟ ألم أُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأتْرَكْتُ تَرَأْسُ وتَرْبَعٌ ؟ فيقول : بلى يا رب . فيقول^(٤) : أفضننت أنك مُلَاقِي ؟ قال : لا ، يا رب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثالث فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك ، وضمت وصليت وتصدققت .

= (٧٤٣٧ ، ٧٤٣٨) ، ومسلم (١٨٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٨) ، والبيهقي (٦٤١) .
(١) في ح ٣ : «تربع» . وقال النووي في شرح مسلم ١٨ / ١٠٣ : وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور ، وفي رواية ابن مهران : «ترتع» بمشاة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة : تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو ربعها ، يقال : ربعتهم . أى : أخذت ربع أموالهم . ومعناه : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً . وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندي أن معناه تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب ، من قولهم : أربع على نفسك . أى : ارفق بها ، ومعناه بالمشاة : تنعم ، وقيل : تأكل . وقيل : تلهو . وقيل : تعيش في سعة .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «فيقول» .

(٣) سقط من : م .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ح ١ ، ح ٣ ، م : «قال» .

وَيُنْشِئُ بَخِيرًا مَا اسْتَطَاعَ ، فيقالُ له : أَلَا نَبْعَثُ عَلَيْكَ شَاهِدًا ؟ فَيَفْكَرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ قال : فَيُخْتَمَ عَلَى فِيهِ ، وَيَقَالُ لَفَخِذِهِ : انْطَقِي . فَتَنْطِقُ فَخِذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ ^(١) بما كَانَ يَعْمَلُ ذَلِكَ الْمَنَافِقُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ : أَلَا أَتَّبِعْتُ كُلَّ أُمَةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قال : فَيَتَّبِعُ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ الشَّيْطَانِ ، وَأَتَّبَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ ، ثُمَّ نَبَقَى - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - فَيَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ رَبُّنَا ، فيقولُ : علامَ هَؤُلَاءِ قِيَامٌ ؟ فيقولون : نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ عِبْدَنَاهُ ، وَهُوَ رَبُّنَا ، وَهُوَ آتِينَا وَمُثَبِّتِنَا ^(٢) ، وَهَذَا مَقَامُنَا . فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا رَبُّكُمْ فَاْمَضُوا . فَيُوضَعُ الْجَسْرُ ، وَعَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ مِنْ نَارٍ تَخْطِفُ النَّاسَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَلَّتِ الشَّفَاعَةُ ، أَيِ اللَّهِمَّ سَلِّمْ ، ^(٣) أَيِ اللَّهِمَّ سَلِّمْ ، فَإِذَا جَاوَزُوا ^(٤) الْجَسْرَ فَمَنْ أَتَّفَقَ زَوْجًا مِنَ الْمَالِ مِمَّا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥) نَجَا مِنَ النَّارِ ^(٦) ، وَكُلُّ خَزَنَةِ الْجَنَّةِ يَدْعُوهُ ^(٧) : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا مُسْلِمَ ، هَذَا خَيْرٌ فَتَعَالَ ، ^(٨) يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا خَيْرٌ فَتَعَالَ ^(٩) . قال أبو بكرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ لَا تَوَى عَلَيْهِ ^(١٠) ؛ يَدْعُ بِأَبَا ، وَيَلْجُ مِنْ آخَرٍ . فَضَرَبَ

(١) في ح ١ ، م : « عظمه » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مثبينا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « جاوز » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، واستدر كناه من كتاب « السنة » .

(٦) في النسخ : « يدعوه » ، وفي كتاب « السنة » : « ينادونه » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٣ ، م .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « شر » .

(٩) لا توى عليه : أى لا ضياع ولا خسارة . وهو من التوى : الهلاك . النهاية ٢٠١ / ١ .

النبي ﷺ على منكبيه ، وقال : «والذى نفسى بيده إني لأرجو أن تكون منهم»^(١) .

وأخرج الدارقطني في «الرؤية» عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، جاء الرب عز وجل إلى المؤمنين فوقف عليهم ، والمؤمنون على كؤم»^(٢) فيقول : هل تعرفون ربكم عز وجل ؟ فيقولون : إن عرّفنا نفسه عرفناه . فيقول لهم الثانية : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إن عرّفنا نفسه عرفناه . فيتجلّى لهم عز وجل فيضحك في وجوههم فيخبرون له سجّداً»^(٣) .

وأخرج النسائي ، والدارقطني وصححه ، وأبو نعيم ، عن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا ؟ قال : «هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه ، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها ؟» قلنا : نعم . قال : فإنكم سترون ربكم عز وجل ، حتى إن أحدكم ليحاضرُ ربّه محاضرةً فيقول : عبدى ، هل تعرف ذنّب كذا وكذا ؟ فيقول : ألم تغفر لى ؟ فيقول : بمغفرتى صرت إلى هذا»^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة ، أنّ النبي ﷺ قال : «لتروُن»^(٥) الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر أو كما ترون الشمس ليس دونها

(١) الحديث عند عبد الله بن أحمد في السنة (٤٢٢ - ٤٢٥) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢) الكؤم واحدها كؤمة وهي المواضع المشرفة . ينظر النهاية ٤ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) الحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٦٣١) . وقال الألباني : حديث صحيح .

(٤) النسائي في الكبرى (٧٧٦٣) ، وأبو نعيم في الحلية ٦ / ١٢٧ .

(٥) في ح ١ : «يرون» ، وفي ح ٣ ، ن ، م : «تروُن» .

سحاب^(١) .

وأخرج الطيالسي^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تُضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْوًا ليس فيها^(٤) سحاب ؟ » . قلنا : لا ، يا رسول الله . قال : « هل تُضارون في رؤية القمر ليلة البدر صَحْوًا ليس فيه سحاب ؟ » . قالوا : لا ، يا رسول الله . قال : « ما تُضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تُضارون في رؤية أحدهما^(٥) » .

وأخرج أحمد^(٦) ، وعبد بن حميد ، والدارقطني ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ /عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ^(٧) بَيْنَ خَلْقِهِ مَثَلٌ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يُقَحِّمُونَهُمْ^(٨) النَّارَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ . فَيَقُولُ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟

٢٩٢/٦

(١) بعده في ح ١، م : « وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطني عن جابر ، عن النبي ﷺ : إن الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » . والحديث ذكره الخطيب في تاريخه من طريق الدارقطني ، وقال : وهذا باطل ، وينظر ميزان الاعتدال ٣ / ١٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « فيه » .

(٤) الطيالسي (٢٢٩٣) ، وأحمد ١٩١ / ١٧ - ١٩٥ (١١٢٠) ، والبخاري (٤٥٨١) ، ومسلم (١٨٣) ، والحاكم ٤ / ٥٨٢ - ٥٨٤ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) صَدَعَ الشَّيْءُ : فَرَّقَهُ ، ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ . أى : يتفرون فيصرون فريقين ، والصدع أيضًا : الفصل بين الحق والباطل . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٧) في الأصل ، ح ٣ : « يقحمونهم في » ، وفي ح ١ ، م : « يقحموهم » .

فيقولون : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ . فيقول : وهل تعرفونه إن رَأَيْتُمُوهُ ؟ فيقولون : نعم . فيقول : كيف تعرفونه ولم تَرَوْهُ ؟ فيقولون : نعرفه إنه لا عِذْلَ له . فَيَنْجَلِي لَنَا ضَاحِكًا ، ثم يقول : أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، فإنه ليس منكم أحدٌ إلا قد جَعَلْتُ له مكانه في النارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي موسى : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إذا كان يومُ القيامةِ مُثِّلَ لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهلُ التوحيد ، فيقالُ لهم : ما تَنْتَظِرُونَ وقد ذهبَ الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا رَبًّا^(٢) كنا نعبدُه في الدنيا لم نَرِه . قال : وتعرفونه إذا رَأَيْتُمُوهُ ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : وكيف تعرفونه ولم تَرَوْهُ ؟ قالوا : إنه لا شِبْهَ^(٣) له . قال : فيكشفُ لهم الحجاب ، فيَنْظُرُونَ إلى الله تبارك وتعالى فيَخْزُونَ له سُجَّدًا ، ويبقى أقوامٌ في ظُهورِهِم مثلُ صِياصِي البقرِ^(٤) فيُرِيدُونَ السَّجْدَ فلا يَسْتَطِيعُونَ ، فذلك قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [سورة القلم : ٤٢] . ويقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : عبادي ، ارفَعُوا رُءُوسَكُمْ ، فقد جَعَلْتُ بدلَ - وفي لفظٍ : «فداء» - «كلَّ رجلٍ منكم رجلًا من اليهودِ و^(٥) النصراني في النارِ»^(٦) .

(١) أحمد ٣٢/٤٢٢ ، ٤٢٣ (١٩٦٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) في الأصل : «ربنا» ، وفي ح ١ ، م : «لربنا» .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «شبيه» .

(٤) صياصى البقر ، أى : قرونها ، واحدها صِيصِيَّةٌ ، بالتخفيف . النهاية ٣/٦٧ .

(٥) في م : «أو» .

(٦) ابن عساکر ٤٣/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

وأخرج الدارقطني عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم ^(١) من أحد إلا وسيخلو الله به ، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر » .

وأخرج الدارقطني عن عبد الله بن عمرو قال : ^(٢) « واللّه » ، ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحدًا واحدًا في المسألة ، ^(٣) « حتى تكونوا » ^(٤) في القرب منه أقرب من هذا . وأشار إلى شيء قريب .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين ^(٥) الله عز وجل » .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والدارقطني ، من طريق أبي الزبير ، أنه سمع جابر ابن عبد الله يسأل عن الزورود فقال : نحن يوم القيامة على كؤم فوق الناس ، فتدعى الأئم بأوثانها ، وما كانت تعبُد ؛ الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : حتى ننظر إليك . فيتجلّى لهم يضحك ، فينطلق بهم ويبيغونه ، ويُعطى كل إنسان منهم نورًا ^(٥) .

وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يتجلّى لنا الرب تبارك وتعالى ، ينظرون إلى وجهه ، فيخرون له سُجْدًا ، فيقول : ارفعوا رءوسكم ؛ فليس هذا بيوم عبادة » .

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفي ح ١ : « و » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٣ : « التي تكونون » ، وفي ص ، ف ١ : « التي تكونوا » ، وفي ن : « التي تكون » .

(٤) بعده في ص ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٥) أحمد ٢٣/٦٣ (١٤٧٢١) ، ومسلم (١٩١) .

وأخرج الدارقطني ، « وابن النجار » ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ اللَّهَ لَيَجْلِي لِلنَّاسِ عَامَّةً ، وَيَجْلِي لَأَبَى بَكْرٍ خَاصَّةً »^(١) .

وأخرج الدارقطني ، والخطيب في « تاريخه » ، عن أنس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
أَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : « وَاللَّهِ ، مَا نَسَخَهَا
مَنْذُ أَنْزَلَهَا ، يَزُورُونَ^(٢) رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَيُطْعَمُونَ وَيُسْقَوْنَ ، وَيُطَيَّبُونَ^(٣) ،
وَيُحَلَّلُونَ ، وَيُرْفَعُ الْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ﴾ »^(٤) [مریم : ٦٢] .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَدَتْهُمْ عَهْدًا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، وَيَرَاهُ
الْمُؤْمِنَاتُ^(٥) يَوْمَ الْفَطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ » .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال :
« أَتَانِي جِبْرِيلُ وَفِي يَدِهِ كَالْمِرَاةِ الْبَيضَاءِ فِي وَسْطِهَا كَالثُّكْتَةِ السُّودَاءِ ، قُلْتُ : يَا
جِبْرِيلُ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، يَعْرِضُهُ^(٦) عَلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ عِيدًا ،
وَلَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ . قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، فَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السُّودَاءُ ؟ قَالَ : هَذِهِ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ينظر ما تقدم في ص ١١٨ حاشية (١) .

(٣) في الأصل ، ن : « يرون » .

(٤) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « يتطيَّبون » .

(٥) الخطيب ٣ / ٢٠٠ .

(٦) في الأصل : « المؤمنون » .

(٧) في ح ١ ، م : « يعرض » .

الساعة ، وهى تقوم^(١) يوم الجمعة ، وهو سيّد أيام الدنيا ، ونحن ندعوه فى الجنة يوم الزيد . قلت : يا جبريل ، ولم تدعونه يوم الزيد ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ اتخذ فى الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل^(٢) ربنا على كرسيه^(٣) إلى ذلك الوادى ، وقد حُفّ العرش بمنابر من ذهب مكلّلة بالجواهر ، وقد حُفّت تلك المنابر بكراسى من نور ، ثم يؤذّن لأهل الغرف^(٤) ، فيقبلون يخوضون كثيب المسك إلى الركب ، عليهم أسورة الذهب والفضة ، وثياب السندس والحريز ، حتى ينتهوا إلى ذلك الوادى ، فإذا اطمأنوا فيه جلوساً بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً يقال لها : المثيرة . فثارت يناعيغ المسك الأبيض فى وجوههم ، وثيابهم ، وهم يومئذ مجرّد مجرّد مكحلون ، أبناء ثلاث وثلاثين ، يضرب جمامهم^(٥) إلى سرّهم ، على صورة آدم يوم خلقه الله عزّ وجلّ ، فينادى ربّ العزة تبارك وتعالى رضوان ، وهو خازن الجنة ، فيقول : يا رضوان ، ارفع الحُجب بينى وبين عبادى وزوّارى . فإذا رفع الحُجب بينه وبينهم فرأوا بهاء ونوره هبّوا له سجوداً ، فيناديهم عزّ وجلّ بصوته^(٦) : ارفعوا رءوسكم ؛ فإنما كانت العبادة فى الدنيا ، وأنتم اليوم فى دار الجزاء ، سلّونى ما شئتم ، فأنا ربكم الذى صدّقتم وغدّى ، / وأتممت عليكم نعمتى ، فهذا محلّ كرامتى ، فسلّونى ما شئتم . فيقولون : ربنا ، وأى خير لم تفعله بنا ؟ ! ألسنّ الذى أعنتنا

٢٩٣/٦

(١) بعده فى ح ١ ، م : « فى » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « ينزل » .

(٣) فى ح ١ ، ح ٣ ، م : « كرسى » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الفرقان » .

(٥) الحجّة من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين . النهاية ٣٠٠ / ١ .

(٦) فى ح ١ ، م : « بصوت » .

على سكرات الموت ، وأنشئت منا الوحشة في ظلمة^(١) القبور ، وأمنت روعتنا عند النفخة في الصور ؟ ألسنت أقلتنا عثرتنا ، وسرت علينا القبيح من فعلنا ، وثبتت على جسر جهنم أقدامنا ؟ ألسنت الذى أدنيتنا من^(٢) جوارك ، وأسمنتنا من لذاة منطقك ، وتجلّيت لنا بنورك ؟ فأى خير لم تفعله بنا ؟ ! فيعود عز وجل فيناديهم بصوته فيقول : أنا ربكم الذى صدقْتُكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، فسألوني . فيقولون : نسألك رضاك . فيقول : برضائى^(٣) عنكم أقلتكم عثراتكم ، وسرت عليكم القبيح من أموركم ، وأدنيت منى جواركم ، وأسمنتكم لذاة منطقى ، وتجلّيت لكم بنورى ، فهذا محل كرامتى فسألوني . فيسألونه حتى تنتهى مسألتهم ، ثم يقول عز وجل : سلوني . فيسألونه حتى تنتهى رغبتهم . ثم يقول عز وجل : سلوني . فيقولون : رضينا ربنا وسلمنا . فيزيدهم من مزيد فضيله ، وكرامته ، ويزيد زهرة الجنة [٤٣٦] ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ويكون كذلك حتى مقدار تفرقهم^(٤) من الجمعة . قال أنس : بأبى وأمى يا رسول الله ، وما مقدار تفرقهم ؟ قال : «كقدر الجمعة إلى الجمعة» . قال : «ثم^(٥) يحمل عرش ربنا العليون معهم^(٦) الملائكة والنبئون ، ثم يؤذن لأهل الغرف^(٧) ، فيعودون إلى

(١) فى م : « ظلمات » .

(٢) فى الأصل ، م : « فى » .

(٣) فى م : « رضائى » .

(٤) فى ص ، ف ، ح ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « متفرقهم » .

(٥) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ ، ح ٣ .

(٧) فى ص : « الفرقان » .

عُرِفَهِمْ ، وَهُمْ عُرِفَتَانِ زُمَرٌ دَتَانِ خَضِرَاوَانِ ، وَلِيَشُوا إِلَى شَيْءٍ أَشَوْقَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ لِيَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، وَلِيَزِيدَهُمْ مِنْ مَزِيدِ فَضْلِهِ وَكَرَامَتِهِ . قَالَ أَنْسُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ : نَهَيْكَ بْنُ عَاصِمٍ . قَالَ : فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي ^(٢) مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، لَأَسْمَعَكُمْ ، أَلَا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ يُبَعِّثُ قَوْمَهُ فَقَالُوا : اعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ؟ أَلَا تَنْمُ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيَهُ حَدِيثُ نَفْسِهِ أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ ، أَوْ يُلْهِيَهُ الضَّلَالُ ^(٣) » ، أَلَا إِنِّي مُسْتَوَلٌّ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا ، أَلَا اجْلِسُوا ، أَلَا اجْلِسُوا . قَالَ : فَجَلَسَ النَّاسُ ، وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لَنَا فَوَادَهُ وَبَصَرَهُ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ ؟ فَضَجَّكَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، وَهَزَّ رَأْسَهُ ، وَعَلِمَ أَنِّي ^(٤) أَتَيْتُ السَّقْفَةَ ، فَقَالَ : « ضَنْ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ » . وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، قُلْتُ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « عِلْمُ

(١) الحديث عند الخطيب في الموضح ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والطبراني في الأوسط (٢٠٨٤) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٣ ، ١٦٤ . حسن صحيح (صحيح الترغيب - ٦٩٤) .

(٢) في الأصل : « صلاتي » ، وفي ص ، ف ١ : « صورتي » .

(٣) بعده في الأصل : « في الهدى أو يلبيه ضال » .

(٤ - ٤) في ص ، ح ٣ ، ن : « أتعني » ، وفي ف ١ ، م : « الفتى » . والسَّقْفَةُ : العثرة والزلة . اللسان (س ق ط) .

الْمَيِّتَةِ ؛ قَدْ عَلِمَ مَتَى مَيِّتَةُ أَحَدِكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَهُ ، ^(١) وَعِلْمُ الْمَنِيِّ مَتَى يَكُونُ فِي الرَّحِمِ ، قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَعْلَمُونَهُ ^(٢) ، وَعِلْمُ مَا فِي الْغَدِ مَا أَنْتَ طَاعِمٌ غَدًا وَلَا تَعْلَمُهُ ، وَعِلْمُ يَوْمِ الْغَيْثِ ^(٣) يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ ^(٤) مُشْفِقِينَ ، فَيُظِلُّ يَضْحَكُ قَدْ عَلِمَ أَنْ غَيَّرَكُمْ ^(٥) إِلَى قَرِيبٍ - . قَالَ لَقِيطٌ : قُلْتُ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا - وَعِلْمُ يَوْمِ السَّاعَةِ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمْنَا مَا يَعْلَمُ النَّاسُ ، وَمَا تَعْلَمُ ^(٦) ، فَإِنَا فِي قَبِيلٍ لَا يُصَدِّقُ ^(٧) تَصْدِيقَنَا ^(٨) أَحَدٌ ؛ مِنْ ^(٩) مَذْجِجٍ الَّتِي تَرْبُو ^(١٠) عَلَيْنَا ، وَخَشَعَمُ الَّتِي تُؤَلِّينَا وَعَشِيرَتَنَا الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا . قَالَ : « تَلْبَثُونَ مَا لَيْشْتُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَيْشْتُمْ ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَصْبَحَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ فِي ^(١١) الْأَرْضِ ، وَ ^(١٢) خَلَّتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ ^(١٣) مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ ، وَلَعَمْرُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « الغيم » .

(٣) في ح ١ ، م : « إذا قنطرم » . وَأَزَلَّ الرَّجُلُ يَأْزِلُ أَزَلًا : أَيْ صَارَ فِي ضَيْقٍ وَجَدْبٍ ، وَالْأَزَلُّ : الضَيْقُ وَالشَّدَّةُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٤٦ / ١ .

(٤) في الأصل : « غوثكم » . وَالْغَيْثُ : مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالِ ، وَهُوَ اسْمُ بَمَنْزِلَةِ الْقَطْعِ وَالْعَنْبِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . التَّاجِ (غ ي ر) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ٣ : « نعلم » ، وفي ح ١ ، م : « يعلم » . وبعده في م : « صاحبي » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يصدقون » .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٨) سقط من : ف ١ ، ح ٣ ، م .

(٩) في الأصل : « دنوا » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « قربوا » . والمثبت من المستدرک .

(١٠ - ١٠) في ح ١ : « الأرض وقد » ، وفي م : « البلاد وقد » .

(١١) في الأصل : « بمهضب » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « بمهضب » . وفي مصدرى التخریج :

« تهضب » . وَالْمَهْضَبُ : الْمَطَرُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٦٥ / ٥ .

إِلَهْكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَضْرَعٍ^(١) قَتِيلٍ وَلَا مَدْفِنٍ مِيتٍ إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ^(٢)
عَنْهُ حَتَّى تَجْعَلَهُ^(٣) مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ فَيَسْتَوِي جَالِسًا ، يَقُولُ رَبُّكَ : مَهْمَيْمٌ^(٤) ؟ لَمَّا
كَانَ فِيهِ ، يَقُولُ : رَبِّ ، أَمْسِ ، الْيَوْمَ . وَلَعَهْدُهُ بِالْحَيَاةِ يَحْسَبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ .
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَ مَا تُمَزِّقُنَا الرِّيحَ وَالْبَلَى وَالسَّبَاغُ ؟
قَالَ : «أَنْبُتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي^(٥) آلَاءِ اللَّهِ ، الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ مَذْرَعَةٌ^(٦)
بَالِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لَا تَحْيَا أَبَدًا . ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَلَيْهَا السَّمَاءَ ، فَلَمْ تَلْبَثْ^(٧) إِلَّا أَيَّامًا
حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرِبَةٌ^(٨) وَاحِدَةٌ ، وَلَعَمْرُؤُا إِلَهْكَ لَهْوٌ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ
يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ^(٩) ، عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ
الْأَصْوَاءِ^(١٠) أَوْ مِنْ مِصَارِعِهِمْ ، فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ^(١١) » . قُلْتُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ وَنَحْنُ مَلَأُ الْأَرْضِ وَهُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ يَنْظُرُ إِلَيْنَا

(١) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، ن ، م : «مَضْرَعٌ» .

(٢) فِي م : «الْأَرْضُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «يَخْلُقُهُ اللَّهُ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ : «يَجْعَلُهُ» .

(٤) مَهْمَيْمٌ : أَيْ مَا أَمْرُكُمْ وَمَا شَأْنُكُمْ . وَهِيَ كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ . النِّهَايَةُ ٣٧٨ / ٤ .

(٥) فِي ح ، ١ ، ن ، م : «مِنْ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «مَذْرَعَةٌ» . وَالْمَذْرَعُ : قَطْعُ الطَّيْنِ الْيَابِسِ . وَقِيلَ : الطَّيْنُ الْعِلْكَ الَّذِي لَا
رَمْلَ فِيهِ . وَاحِدَتُهُ مَذْرَعَةٌ . اللِّسَانُ (م د ر) .

(٧) فِي ف ، ١ ، ن : «يَلْبِثُ» . وَبَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «عَنْكَ» ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ :
«عَلَيْكَ» ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : «عَلَيْهَا» .

(٨) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «سَرِيَّةٌ» . وَالشَّرِبَةُ ، كَجَزْبَةٍ وَلَا ثَالِثَ لَهَا : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الْمُغْتَشِبَةُ لَا شَجَرَ
بِهَا . التَّاجُ (ش ر ب) .

(٩) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «و» .

(١٠) الْأَصْوَاءُ : الْقُبُورُ . وَأَصْلُهَا مِنَ الصَّوَى : الْأَعْلَامُ ، فَشَبَّهَ الْقُبُورَ بِهَا . النِّهَايَةُ ٦٢ / ٣ .

(١١) فِي الْأَصْلِ ، ح ، ١ ، م : «إِلَيْهِمْ» .

وننظرُ إليه !؟ قال : «أنبئك بمثل ذلك من آلاءِ الله : الشمسُ والقمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ تزوَنهما ويَريَانكم ساعةً واحدةً ، وتَريَانهما لا تُضَارُون في رؤيتَهما ، ولَعمرُ إلهك لهو أقدرُ على أن يَراكم وتَرونه^(١) أو^(٢) من أن^(٣) تَرونهما ويَريَانكم لا تُضَارُون في رؤيتَهما^(٤) . قلتُ : يا رسولَ الله ، فما يَفعَلُ بنا ربُّنا إذا لقيناه ؟ قال : «تُعَرَّضُونَ عليه باديةً له صَفَحَاتُكم ، لا يَخْفَى عليه منكم خافيةٌ ، فيأخذُ ربُّك بيده غُرْفَةً من ماءٍ فيَنضِجُ قبلكم^(٥) بها ، فلَعمرُ إلهك ما يَخطئُ وجهه^(٦) أحدُكم منها^(٧) قطرةً ، فأما المسلمُ فتَدْعُ وجهه مثلَ الرُّيْطَةِ^(٨) البِيضَاءِ ، وأما الكافرُ فتَخْطِطُهُ بمثلِ الحميمِ الأسودِ ، ألا ثم يَنصَرِفُ نبيُّكم ﷺ ويَنصَرِفُ^(٩) على أثره الصالحون ، فيَسْلُكُون جِسْرًا من النارِ^(١٠) فيَطَأُ أحدُكم الجَمْرَةَ^(١١) يقولُ : حَسٌّ^(١٢) . يقولُ ربُّك : أوائه . فتَطْلِعُونَ على حوضِ الرِّسُولِ على أَظْمَأ - والله - ناهلةٍ^(١٣) / قَطُّ رأيتُها ، ولَعمرُ إلهك ما يَسْطُطُ واحدٌ منكم يَدَه إلا وَقَعَ ٢٩٤/٦

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «أو» . والمثبت من المسند .

(٣) لفظ المسند : «قبيلكم» ، وذكر محققوه أن في نسخة السندی : «فيلكم» .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «أحدكم منه» . وفي ح ، ١ ، م : «أحد منه» .

(٥) الرُّيْطَةُ : كل ملاءة ليست يَلْفَقَيْنِ أى لم يضم بعضه ببعض بخيط أو نحوه ، أو كل ثوب رقيق لين .

التاج (ر ي ط) .

(٦) في الأصل : «يفرق» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «يصرف» .

(٧ - ٧) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «فيظل أحدكم» .

(٨) حَسٌّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضِه وأحرقه غَفْلَةً ، كالجمرة

والضَّرْبَةُ ونحوهما . النهاية ٣٨٥ / ١ .

(٩) الناهلة : المختلفة إلى المنهل ، والناهل : العطشان ، والناهل : الريان الذي شرب حتى روى ، وهو من

الأضداد . ينظر اللسان (ن ه ل) .

عليها ^(١) قَدْحٌ يُطَهِّرُهُ ^(٢) من الطُّوفِ ، والبُولِ ، والأَذَى ، وَتُحْبَسُ الشمسُ والقمرُ ، ولا تَزُونُ منهما واحدًا . قلتُ : يا رسولَ الله ، فبِمَ ^(٣) نبصُرُ ؟ قال : «بمثلِ بصركِ ساعتك هذه ، وذلك قبلَ طلوعِ الشمسِ في يومِ أَشْرَقَتْهُ ^(٤) الأرضُ» . قلتُ : يا رسولَ الله ، فما نُجْزَى من سيئاتنا وحسناتنا ؟ قال : «الحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، والسيئةُ بمثلِها إلا أن يعفو ربُّك» . قلتُ : يا رسولَ الله ، أمَّا ^(٥) الجنةُ وأما ^(٥) النارُ ؟ قال : «لعمري إلهك إن ^(٦) للنارِ لسبعةَ أبوابٍ ما منهن بابٌ إلا يسيرُ الراكبُ فيها سبعينَ عامًا» . قلتُ : يا رسولَ الله فعلى ما نطَّلِعُ من الجنةِ ؟ قال : «على أنهارٍ من عسلٍ مصفى ، وأنهارٍ من كأسٍ ما بها من ضِدَاعٍ ولا ندامية ، وأنهارٍ من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طعمُهُ ، وماءٍ غيرِ آسِنٍ ، وفاكهةٍ لعمري إلهك ما تَعْلَمُونَ ، وخيرٍ من مثله معه ، وأزواجٍ مطهرة» . قلتُ : يا رسولَ الله ، ولنا فيها أزواجٌ ؟ قال : «الصالحاتُ للصالحينَ تَلَذُّونَهُمْ مِثْلَ لَذَاتِكُمْ في الدنيا ، وَيَتَلَذَّذْنَ بِكُمْ غيرَ أن لا تَوَالِدَ» .

قال لقيط : فقلتُ : أَقْصَى ما نحن بِالْعُونِ وَمُنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ ^(٧) ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، على ما أبَايَعْتُ ؟ فبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ ، وقال : «على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ

(١ - ١) في الأصل ، ص : «قرح مطهره» ، وفي ف ١ : «فدح مطهره» ، وفي ح ١ : «قرح يطهره» ،

وفي ن : «قدح يطهرها» ، وفي م : «قرح بطهره» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «الطرف» . والطُّوفُ : الغائط . التاج (ط و ف) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «فيما» .

(٤) في م : «أشرفت» .

(٥) في الأصل ، ن ، م : «ما» .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ . وفي ح ١ ، م : «أما» .

(٧) بعده في المسند : «فلم يجبه النبي ﷺ» .

الزكاة ، وزيالٍ المشرك^(١) ، وألا تُشركَ بالله شيئاً غيره . قلتُ : وإن لنا ما بينَ المشرقِ والمغربِ . فقبضَ النبي ﷺ يده وبسطَ أصابعه ، وظنُّ أنى مُشترطَ شيئاً لا يُعطِيه . قلتُ : نَحُلُّ منها حيثُ شئنا ، ولا يَجْنِي على امرئٍ إلا نفسه . فبسطَ يده ، وقال : « ذلك لك : تحلُّ حيثُ شئتَ ، ولا يَجْنِي عليك إلا نفسك » . قال : فانصرفتُنا عنه^(٢) ، وقال : « ها^(٣) » إن هذينَ لعمُرُ إلهك من أتقى الناسِ في الدنيا والآخرة . فقال له كعبٌ : مَنْ هم يا رسولَ الله ؟ قال ﷺ : « بُنُو الْمُتَنَفِّقِ أَهْلُ ذَلِكَ » .

فانصرفتُنا ، وأقبلتُ عليه فقلتُ : يا رسولَ الله ، هل لأحدٍ فيما مضى من خيرٍ في جاهليّتهم ؟ قال : قال رجلٌ من عُرض^(٤) قريشٍ : والله إنَّ أباك المُتَنَفِّقَ لفي النارِ . قال : فلكانه وَقَعَ حرٌّ^(٥) بينَ جلدِي ووجهِي^(٦) وَلَحْمِي^(٧) مما قال لأبي على رُؤوسِ الناسِ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ : وأبوك يا رسولَ الله ؟ ثم قلتُ : يا رسولَ الله ، وأهلك ؟ قال : « وأهلي ، لعمُرُ الله ، ما أتيتَ عليه من قَبْرِ عامِرِىٍّ أو قريشِيٍّ مشركٍ فَقُلْ : أَرَسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ فَأَبْشُرُكَ بما يسوءُكَ ؛ تُجَرُّ على وجهك وبطنك في النارِ » . قلتُ : يا رسولَ الله ، ما فَعَلَ بهم ذلك ، وقد كانوا على عملٍ لا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « الشرك » ولفظ الحاكم : « وإياك والشرك » . وزيالٍ المشرك : مفارقتَه وتركه . ينظر اللسان (زى ل) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٣) فى م : « لنا » .

(٤) العُرْض بالضم : الجانب والناحية من كل شيء . النهاية ٣ / ٢١٠ .

(٥) فى م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « لحمه » . وأثبتناه كما فى مصدرى التخريج .

يُحْسِنُونَ^(١) إِلَّا إِلَهُهُ ، وَكَانُوا يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ ؟ قال : « ذلك بأن الله بعث في آخر كل سبع أُم نبيًا ، فمن عصى نبيّه كان من الضالّين ، ومن أطاع نبيّه كان من المهتدين^(٢) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أبي رزين قال : قلت : يا رسول الله ، أكلنا يرى ربّه يوم القيامة مُخْلِيًا^(٣) به ؟^(٤) قال : « نعم » . قلت : وما آية ذلك . قال : « ليس كلّكم يرى القمر ليلة البدر مُخْلِيًا به ؟ »^(٥) . قلت : بلى . قال : « فالله أعظم »^(٥) .

^(٦) وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : أول من ينظر إلى الله تبارك وتعالى الأعمى^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن موسى^(٧) بن الصَّبَّاح قال : إذا كان يوم القيامة يُؤْتَى بأهل ولاية الله فيقومون بين يديه ثلاثة أصناف ، فيؤتَى برجل من الصَّنَفِ الأول ، فيقول : عبدي ، لماذا عَمِلْتَ ؟ فيقول : يا ربّ ، خلقت الجنة وثمارها وأشجارها وأنهارها وحورها ونعيمها وما أعددت لأهل طاعتك فيها ،

(١) في الأصل ، ص : « يحسبون » .

(٢) عبد الله بن أحمد ٢٦/١٢١ - ١٢٨ (١٦٢٠٦) ، والحاكم ٤/٥٦٠ - ٥٦٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) خلوت به ومعه وإليه وأخليت به ، إذا انفردت به . اللسان (خ ل ي) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) أبو داود (٤٧٣١) ، وابن ماجه (١٨٠) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٣ .

(٧) بعده في ح ١ ، م : « بن صالح » . وهو موسى بن أبي كثير الأنصاري ، أبو الصباح ، واسم أبي كثير : الصباح . تهذيب الكمال ٢٩/١٣٥ ، والجرح والتعديل ٨/١٤٧ .

فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي شَوْقًا إِلَيْهَا . فيقول : عبدي ، إنما عَمِلْتَ لِلْجَنَّةِ فَادْخُلْهَا ، ومن فضلي عليك أَنْ أُعْتِقَكَ مِنَ النَّارِ . فيدخلُها هو وَمَنْ مَعَهُ . ثم يُؤْتَى بِالصَّنْفِ الثَّانِي ، فيقول : عبدي ، لما عَمِلْتَ ؟ فيقول : يَا رَبِّ خَلَقْتَ نَارًا ، وَخَلَقْتَ أَغْلَالَهَا وَسَعِيرَهَا وَسَمُومَهَا ^(١) وَيَحْمُومَهَا ^(٢) وَمَا أَعْدَدْتَ لِأَعْدَائِكَ وَلِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ فِيهَا ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي خَوْفًا مِنْهَا . فيقول : عبدي ، إنما عَمِلْتَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي قَدْ ^(٣) أَعْتَقْتُكَ مِنَ النَّارِ ، ومن فضلي عليك أَنْ أُدْخِلَكَ جَنَّتِي . فيدخلُ هو وَمَنْ مَعَهُ الْجَنَّةَ ، ثم يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنَ الصَّنْفِ الثَّالِثِ ، فيقول : عبدي ، لماذا عَمِلْتَ ؟ فيقول : رَبِّي ، حُبًّا لَكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ أَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي شَوْقًا إِلَيْكَ وَحُبًّا لَكَ . فيقولُ اللَّهُ : عبدي إنما عَمِلْتَ حُبًّا لِي وَشَوْقًا إِلَيَّ . فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ ، فيقول : هَآنَذَا ، انْظُرْ إِلَيَّ . ثم يقول : من ^(٤) فَضْلِي عَلَيْكَ أَنْ أُعْتِقَكَ مِنَ النَّارِ وَأَيِّحَكَ جَنَّتِي ، وَأَزِيرَكَ مَلَائِكَتِي ، وَأَسْلَمَ عَلَيْكَ بِنَفْسِي . فيدخلُ هو وَمَنْ مَعَهُ الْجَنَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ» ^(٥) وَالصِّفَاتِ ، عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : «اللَّهُمَّ بَعْلِمْكَ الْغَيْبَ ، وَقَدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٥) في ح ١ ، م : «الأعمال» .

والشهادة ، وأسألك كلمة الحُكْم^(١) في الغضبِ والرضا ، وأسألك القَصْدَ في الفقرِ والغنى ، وأسألك نعيمًا لا يَبِيدُ ، وقرّة عينٍ لا تَنْقَطِعُ ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك بردَ العيش بعد الموت ، وأسألك لذةَ النظرِ إلى وجهك ، والشوقَ إلى لقائك في غيرِ ضراءٍ مُضِرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، واجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ^(٢) .

٢٩٥/٦ /وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت ، أن رسولَ الله ﷺ عَلَّمَهُ دَعَاءً^(٣) ، وأمره أن يَتَعَاهَدَهُ وَيَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، قال : « قُلْ^(٤) حِينَ تُصْبِحُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، والخيرُ في يديك ومنك وبك وإليك ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذِيرٍ فَمُشِئْتُكَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ ، مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ فَعَلَى مِنْ [٤٣٧] صَلَّيْتُ ، وما لعنْتُ مِنْ لَعْنٍ فَعَلَى مِنْ لَعْنَتٍ . أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، أسألك اللَّهُمَّ الرضا بعدَ القضاء ، وبَرْدَ العيش بعدَ الموت ، وَلَذَّةَ النظرِ إلى وجهك وشوقًا إلى لقائك ، من غيرِ ضراءٍ مُضِرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، أعوذُ بك أن أَظْلِمَ أو أَظْلَمَ أو أَعْتَدِيَ أو يُعْتَدَى عَلَيَّ ، أو أَكْسِبَ خَطِيئَةً أو ذَنْبًا لا تَغْفِرُهُ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،

(١) في ن : « الحُكْم » . والحُكْم : العلم والفقه والقضاء بالعدل . النهاية ١ / ٤١٩ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والنسائي (١٣٠٤ ، ١٣٠٥) ، والبيهقي (٢٢٧ ، ٢٤٤) .

صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٢٣٧ ، ١٢٣٨) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، وعند البيهقي : « دعاء » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م ، والبيهقي .

فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك - وكفى بك شهيداً - أنني
أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت
على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك
حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت ^(١) تبعث من في القبور ،
وأشهد أنك إن تكلمتني إلى نفسي تكلمتني إلى هني وعورة وذنب وخطيئة ، وإنني
لا أئتي إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وثب علي
إنك أنت الثواب الرحيم ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن أبي صالح في قوله : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَّاصِرَةٌ﴾ . قال : حسنة ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنتظر الثواب من ربها ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنتظر منه
الثواب ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ ﴿٢٤﴾ .

أخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله :
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال : كالحة قاطبة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم . أما سمعت عبید بن الأبرص ^(٥) ، وهو يقول :

(١) في ص ، ف ، ح ، ٣ ، ن : « أنك » .

(٢) البيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٣) . والحديث عند أحمد ٥٢٠ / ٣٥ ، ٥٢١ (٢١٦٦٦) .
وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٤ ، وابن جرير ٢٣ / ٥٠٩ .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٥٠٨ .

(٥) في م : « الأزرق » .

صَبَحْنَا تَمِيمًا غَدَاةَ النَّسْرِ^(١) سَارِ^(٢) شُهَبَاءَ مَلُمُومَةً بِبِاسِرِهِ^(٣)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة
في قوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِبِاسِرَةٍ ﴾ . قال : ^(٤) عابسة .

وأخرج ^(٥) عبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، عن قتادة : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
بِبِاسِرَةٍ ﴾ . قال ^(٧) : كالحية ، ﴿ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : أن يُفْعَلَ بِهَا شَرٌّ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ بِبِاسِرَةٍ ﴾ . قال : كاشيرة ، ﴿ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : داهية^(٩) .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقَى ﴾^(١٠) الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله : ﴿ إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقَى ﴾ . قال :
الحلقوم .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ وَقِيلَ مَنْ
رَاقٍ ﴾ . قال : من طيب^(١١) ؟

(١) النصار : موضع ، وقيل : جبال صغار . وقيل : ماء لبني عامر بن صعصعة . وقال بعضهم : جبل في
ناحية حمى ضريبة . التاج (ن س ر) .

(٢) الطستى - كما في الإتيقان ٩٨ / ٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٣٣٤ / ٢ ، وابن جرير ٥١١ / ٢٣ .

(٥) بعده في ح ١ : « عبد الرزاق و » .

(٦) بعده في ح ١ : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٥١١ / ٢٣ ، ٥١٢ .

(٨) بعده في ف ١ ، م : « شاف » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٣٥ / ٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن أبي قلابَةَ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : مَنْ طَبِيبٌ شافٍ ^(١) ؟

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : التَّمَسُّوا الْأَطْبَاءَ فَلَمْ يَغْنُوا عَنْهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ شَيْئًا ، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ . قال : اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ، ﴿ وَاللَّغَبُ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ . قال : مَاتَتْ ساقاه فلم تَحْمِلَاهُ ، وقد كان عليهما جَزْأَلَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : هو الطَّيِّبُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : مَنْ رَاقٍ يَزُقِي ؟

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال ^(٤) : تُنْتَزَعُ نَفْسُهُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ فِي تَرَاوِيهِ قِيلَ : مَنْ يَرَقِي بَرُوجَهُ ؛ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَوْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ؟ ﴿ وَاللَّغَبُ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ . قال : التَّقَطُّ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٣/٥١٣ .

(٢) ابن جرير ٢٣/٥١٤ ، ٥٢٠ .

(٣) (٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/٥١٣ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفي ح ١ ، م : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٢٣/٥١٤ ، ٥١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٠٧ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾. قَالَ: يَخْتَصِمُ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ أَتَيْهِمْ يَرْفَعِي بِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾. قَالَ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ يَصْعَدُ بِهِ؟ أَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ^(١)؟

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٢)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَأَيَقُنْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالنَّفَّاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾. يَقُولُ: آخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، فَتَلْتَقِي^(٤) الشَّدَّةُ بِالشَّدَّةِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالنَّفَّاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾. قَالَ: التَّفَّتْ أَمْرُ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الْآخِرَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَالنَّفَّاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾. قَالَ: التَّفَّتْ^(٧) سَاقُ الْآخِرَةِ بِسَاقِ الدُّنْيَا. وَذَكَرَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

* وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ *

(١) ابن جرير ٢٣/٥١٤، ٥١٥.

(٢) بعده في ص، ح، ١، ح، ٣، م: «وابن جرير».

(٣) ينظر المحتسب ٢/٣٤٢.

(٤) في النسخ: «فتلقى». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٥) ابن جرير ٢٣/٥١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٥١.

(٦) ابن جرير ٢٣/٥١٦.

(٧) في ح، ١، ح، ٣، ن، م: «لفت».

وأخرج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة ، والربيع ، وعطية ، والضحاك ، مثله . ٢٩٦/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهد : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : بلاءٌ بلاءً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهد : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : اجتمع فيه الحياة والموت .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالك : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : تُلَفُّ ساقاه عند الموتِ للترُّع^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، ^(٢) عن الشعبي : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : التَّقْتُ ساقاه عند الموتِ .

وأخرج ابنُ المنذر عن قتادة : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : أما رأيتَ إذا حضَّرَ ضربَ برجله رجله الأخرى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن الضحاك : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : الناسُ يُجَهَّزون^(٣) بدنه ، والملائكةُ تُجَهَّزُ^(٤) رُوحه^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن الحسن ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ . قال : هما ساقاك^(٦) إذا التَّقُّتا في الأكفانِ .

(١) في ن : « للفرع » . والترع : الجذب والقلع ، ومنه نزع الميت رُوحه . اللسان (ن ز ع) .

(٢) - ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « مجهزون » .

(٤) في ص ، ف ١ : « مجهزون » ، وفي م : « مجهزون » .

(٥) ابن جرير ٥١٧/٢٣ .

(٦) في م : « ساقاه » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِلَّا رَّبُّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَافُ﴾ .
قال : في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ ﴿٣١﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَا
صَدَقَ﴾ . قال : بكتاب الله ، ﴿وَلَا صَلَّى﴾ لله ^(١) ، ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ﴾ بكتاب الله :
﴿وَتَوَلَّى﴾ عن طاعة الله ، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ . قال : يَتَبَخَّرُ ، وهو أبو
جهل بن هشام ، كانت مشيئته ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ فَقَالَ :
« ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾ » . وعيد ^(٢) على وعيد ، فقال : ما
تستطيع أنت ولا ربك لي شيئا ، وإنى لأعزُّ من مشى بين جبائِها . وذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ لِكُلِّ أُمَةٍ فِرْعَوْنًا» ^(٣) ، وَإِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَةِ أَبُو
جهل ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ . قال : يَتَبَخَّرُ ، وهو أبو جهل .

وأخرج ^(٥) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتَمَطَّى﴾ . قال : يختال .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جريج ، وابن

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ ، ن ، م : «وعيدا» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «فرعون» ، والتونين هنا تنوين تنكير ؛ إذ لا يقصد هنا أحد

الفراعين بعينه . ينظر النحو الوافي ١/ ٣٤ - ٣٧ ، ٢٩٤ هامش (١) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ مختصرا .

(٥) بعده في ن : «ابن أبي شبة و» .

المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قول الله : ﴿أَوَلَيْكَ فَأُولَئِكَ﴾ . أشيء قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل من قتل نفسه أم أمره الله به ؟ قال : بل قاله من قتل نفسه ، ثم أنزله الله^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : هملاً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : باطلاً ؛ لا يؤمر ولا ينهى .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله : ﴿أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : أن يهمل ، وفي قوله : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتُ﴾ . قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأها : «سبحانه وبلى»^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن صالح أبي الخليل قال : كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتُ﴾ . قال : «سبحانك اللهم وبلى»^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : لما نزلت هذه الآية :^(٥)

(١) النسائي في الكبرى (١١٦٣٨) ، وابن جرير ٥٢٥/٢٣ من قول سعيد بن جبير ، والطبراني

(١٢٢٩٨) ، والحاكم ٥١٠/٢ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢ .

(٢) ابن جرير ٥٢٦/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥١/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣٣٤/٢ مقتصر على أوله .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال ^(١) رسول الله ﷺ : «سبحانك ربِّي وبلى» .
وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قرأ : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : «سبحانك ^(٢) وبلى» .

وأخرج ^(٣) ابنُ النجار ^(٣) في «تاريخه» عن أبي أمامة قال : صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَ حجَّته فكان يُكثِرُ ^(٤) قراءة ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ، فإذا قال : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . سَمِعْتُهُ يقولُ : «بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين» .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وأبو داود ، والبيهقي في «سنينه» ، عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجلٌ يُصَلِّي فوقَ بيته ، فكان إذا قرأ : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : سبحانك فبلى ^(٥) . فسألوه عن ذلك فقال : سَمِعْتُهُ من رسولِ الله ﷺ ^(٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من قرأ منكم ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين : ١] فانتَهَى إلى آخرِها : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] . فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «اللهم» .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «البخاري» .

(٤) بعده في م : «من» .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «وبلى» .

(٦) أبو داود (٨٨٤) ، والبيهقي ٣١٠ / ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٨٦) .

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ فانتهى إلى : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ .
 فليقل : بلى . ومن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات : ١] فبلغ : ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ
 يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥] . فليقل : آمنا بالله^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله
 ﷺ : «إِذَا قُرِئَتْ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ . فَلُغَتْ : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ
 الْمَوْتَىٰ﴾ . فَقُلْ : بلى» .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ،^(٢) أنه مرَّ بهذه الآية :
 ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : سبحانك اللهم وبلى .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن الضريس ، عن ابن عباس^(٣) قال : إِذَا قُرِئَتْ :
 ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ [الأعلى : ١] فَقُلْ : سبحان ربِّي الأعلى^(٣) . وَإِذَا قُرِئَتْ :
 ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . فَقُلْ : سبحانك وبلى^(٤) .

(١) أحمد ٣٥٣/١٢ (٧٣٩١) ، وأبو داود (٨٨٧) ، والترمذي (٣٣٤٧) ، والحاكم ٥١٠/٢ ،
 والبيهقي ٣١٠/٢ ، ٣١١ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٨٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ومصدر التخريج . وينظر ما سيأتي في سورة «الأعلى» .

(٤) ابن الضريس (١٣) .

سورة الإنسان^(١)

٢٩٧/٦

/أَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الْإِنْسَانِ» بِمَكَّةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : أُنْزِلَتْ^(٣) ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾
بِالْمَدِينَةِ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
نَزَلَتْ سُورَةُ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» بِالْمَدِينَةِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : جَاءَ
رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَلْ
وَاسْتَفْهِمْ» . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَضَلُّنَا عَلَيْكَ بِالْأَلْوَانِ وَالصُّوَرِ وَالْثُبُوءِ ، أَفَرَأَيْتَ
إِنْ آمَنْتُ بِمَا آمَنْتَ بِهِ ، وَعَمِلْتُ بِمَا^(٧) عَمِلْتَ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ :
«نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيَرَى بَيَاضَ الْأَسْوَدِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ» .
ثُمَّ قَالَ : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) بعده في ص ، م : «مكية» ، وبعده في ف ١ : «مدنية» .

(٢) النحاس ص ٧٥٧ .

(٣) بعده في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «بمكة سورة» .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقي في الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٦) في ح ١ ، م : «بمثل ما» .

(٧) في ح ١ ، م ، والطبراني : «لكائن» .

وبحمده . كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ . وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾ . فَقَالَ الْحَبَشِيُّ : وَإِنَّ عَيْنِي لَتَرَى [٤٣٧ظ] مَا تَرَى عَيْنَاكَ فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . فَاشْتَكَى ^(١) حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُذِلُّهُ فِي حَفْرَتِهِ بِيَدِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَطْرِفٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ ، أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ كَانَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَهْ ^(٣) ، أَكْثَرْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « مَهْ يَا عُمَرُ » . قَالَ ^(٤) : وَأُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ . حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى ذِكْرِ الْجَنَّةِ زَفَرَ الْأَسْوَدُ زَفْرَةً خَرَجَتْ نَفْسُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَاتَ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ . وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ صِفَةَ الْجِنَانِ زَفَرَ زَفْرَةً فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَخْرَجَ نَفْسَ صَاحِبِكُمْ الشَّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ » ^(٥) .

(١) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ : « فَاسْتَبَكَى » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٥٩٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٤ / ٦٤ ، ٦٥ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عَبْتَةَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ١٠ / ٤٢٠ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٥) ابْنُ وَهْبٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨ / ٣١٠ . وَقَالَ : مَرْسَلٌ غَرِيبٌ .

وأخرج أحمد^(١)، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن منيع، وأبو الشيخ في «العظمة»، و«الحاكم وصححه»^(٢)، والضياء^(٣)، عن أبي ذر قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ حتى ختمها، ثم قال: «إني أرى ما لا تزور وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء، وحق لها أن تظط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفراش، ولحزجتم إلى الصغادات تبحثون^(٤) إلى الله^(٥)».

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ . قال: الإنسان آدم^(٦)، أتى عليه حين من الدهر، ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ . قال: إنما خلق الإنسان هلهنا حديثا، ما يعلم من خليقة الله خليقة كانت بعد^(٧) الإنسان .

وأخرج ابن المبارك، وأبو عبيد في «فضائله»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب، أنه سمع رجلا يقرأ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا . فقال عمر: ليتها تمث^(٨) .

(١ - ١) سقط من: م .

(٢ - ٢) سقط من: م .

والحديث عند أحمد ٤٠٥/٣٥ (٢١٥١٦)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، وأبو الشيخ (٥٠٩)، والحاكم ٢/٥١٠، ٥١١، ٥٤٤/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٨٨٢) .

(٣) سقط من: م .

(٤ - ٤) بعده في ص، ف، ن: «إلا»، وفي ح ١: «هذا إلا»، وفي م: «إلا هذا» . وينظر تفسير القرطبي ١٩/١١٩، ١٢٠ .

(٥) ابن المبارك (٢٣٥)، وأبو عبيد ص ٧٠ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود ، أنه سَمِعَ رجلاً يَتْلُو هذه الآية : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ . فقال ابن مسعود : يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ . فَعُوتِبَ فِي قَوْلِهِ هَذَا ، فَأَخَذَ عَوْدًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلَ هَذَا ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ . قال : إِنَّ ^(٢) آدَمَ آخَرُ مَا خُلِقَ مِنَ الْخَلْقِ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ . قال : كُلُّ إِنْسَانٍ .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن المنذر ، عن عكرمة قال : إِنَّ مِنَ الْحِينِ حِينَ لَا يُدْرِكُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ . وَاللَّهُ مَا يَدْرِي كَمْ أَتَى عَلَيْهِ حَتَّى خَلَقَهُ اللَّهُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عمر بن الخطاب ، أنه تلا هذه الآية : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ . قال : إِي وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ ، فَجَعَلْتَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ، وَحَيًّا ، وَمَيِّتًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا جِئْنَاكُمْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٨/١٣ .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «إِنَّه» .

(٣) عبد الرزاق ٣٣٦/٢ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م .

بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله ، إن النطفة تكون في الرحم أربعين ، ثم تكون علقة أربعين ، ثم تكون مضغة أربعين ، فإذا أَرَادَ الله أن يَخْلُقَ الخلق نزل المَلَكُ ، فيقول له : اكْتُبْ . فيقول : ماذا أَكْتُبُ ؟ ^(١) فيقول : اكْتُبْ " شَقِيًّا أو سعيدًا ، ذَكَرًا أو أنثى ، وما رزقه وأثره وأجله . فيوحى الله بما يشاء ، ويكتبه المَلَكُ ، ثم قرأ عبد الله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ . ثم قال عبد الله : أَمْشَاجُهَا غُرُوقُهَا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ . قال : الغُرُوقُ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ . قال : من ماء الرجل وماء المرأة حين يَخْتَلِطَانِ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ . قال : هو نُزُولُ الرجل والمرأة يُمَشَّجُ بعضه/ ببعض . ٢٩٨/٦

وأخرج الطستى ، ^(٣) والطبراني ^(٣) ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ . قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وَقَعَ في الرحم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا ذؤيب ^(٤) وهو يقول :

(١ - ١) ليس في : الأصل . وفي ص ، ح ، ٣ ، ن : « فيقول » .

(٢) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٨٤ / ٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) كذا في النسخ ، ومصدرى التخريج . والبيت في ديوان الهذليين ١٠٤ / ٣ منسوباً إلى عمرو بن الداخل .

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ^(١) مِنْهُ خِلَافَ^(٢) التَّضَلِّ^(٣) سَيْطَ بِهِ^(٤) مَشِيحٌ^(٥)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَشِيحٌ^(٥) مَاءُ الرَّجْلِ بِمَاءِ الْمَرْأَةِ فَصَارَ
خَلْقًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ : إِذَا اجْتَمَعَ مَاءُ الرَّجْلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ
أَمْشَاجٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْأَمْشَاجُ^(٦) إِذَا اخْتَلَطَ^(٧)
الْمَاءُ وَالدَّمُ ، ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً ، ثُمَّ كَانَ مَضْغَةً^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : خُلِقَ مِنْ
نُطْفَةٍ مُشِجَتْ بَدَمٍ ، وَذَلِكَ الدَّمُ دَمٌ^(٨) الْحَيْضُ ؛ إِذَا حَمَلَتْ ارْتَفَعَ الْحَيْضُ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « الْفُوقَى » . وَالْفُوقُ : مَشَقُّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ ،
وَحِرْفَاهُ زَنْمَتَاهُ - وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَسْمِيَةِ الزَنْمَتَيْنِ الْفُوقَيْنِ - وَزَنْمَتَا الْفُوقِ : أَعْلَاهُ وَحِرْفَاهُ ، وَهُمَا مَا أَشْرَفَ مِنْ حَرْفَيْهِ .
اللسان (ف و ق ، ز ن م) .

(٢) فِي النُّسخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَاللسان (ف و ق) : « خِلَالٌ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَالْمَسَائِلِ . وَيَنْظُرُ شَرْحُ
دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ٦١٩ / ٢ .

(٣ - ٣) فِي النُّسخِ : « خَالِطُهُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الدِّيَوَانِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ .

(٤) مِنْهُ : مِنَ السَّهْمِ ، وَيُرْوَى : « مِنْهَا » . أَيْ : مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ : بَعْدَ . يَقُولُ : كَانَ هَذَا السَّهْمُ سَيْطَ
بَدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الرِّمِيَةِ . مَشِيحٌ : دَمٌ مُخْتَلَطٌ بِمَاءٍ وَفَرِثٍ مِنْ بَطْنِ الرِّمِيَةِ . وَقَوْلُهُ : سَيْطَ بِهِ : أَرَادَ بِهِمَا .
وَسَيْطَ : خُلِيطَ . يَقُولُ : خَرَجَ وَقَدْ ذَيَّبَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَانِ ، أَيْ : مُخْتَلَطًا بِدَمٍ . شَرْحُ دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ٦١٩ / ٢ .
وَالْأَثَرُ فِي مَسَائِلِ نَافِعٍ (٣) ، وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٠٥٩٧) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ، ٣ ، ن : « مَشِيحٌ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٣٦ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ح ، ١ ، م .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مِنْ نُطْفَةٍ آمَشَاجٍ﴾ . قال : مختلفة الألوان^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿مِنْ نُطْفَةٍ آمَشَاجٍ﴾ . قال : ألوان ؛ نطفة الرجل بيضاء وحمراء ، ونطفة المرأة خضراء وحمراء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الأمشاج الذي يخرج على أثر البول كقطع^(٢) الأوتار^(٣) ، ومنه يكون الولد .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال : الأمشاج العروق التي في النطفة .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿مِنْ نُطْفَةٍ آمَشَاجٍ﴾ . قال : ألوان^(٤) الخلق .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ آمَشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾ . قال : طوراً نطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغة ، وطوراً عظاماً^(٥) ، ثم كسونا العظام لحماً وذلك أشد ما يكون إذا كسى اللحم ، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال : أنبت له الشعر ، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٤] . فأنبأه الله ممّا خلقه ، وأنبأه أنّما بين ذلك ليعتليته بذلك ، ليعلم كيف شكره ، ومعرفة لحقه ، فبين الله له ما أحلّ له وما حرّم عليه ، ثم قال : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ لنعم الله ، ﴿وإِمَّا كَفُورًا﴾ بها .

(١) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٦٨٤ .

(٢) في الأصل : « لقطع » .

(٣) في ص ، ف ١ : « الأوتار » . والأوتار : العروق . ينظر التاج (و ت ر) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « ألواح » . وينظر ابن جرير ٢٣ / ٥٣٤ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عظاما » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَمْشَاجُ سِتَّةٌ ^(١) ؛ الْعِظَامُ وَالْعَصَبُ وَالغُرُوقُ ، مِنَ الرَّجْلِ ، وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ وَالشَّعْرُ ، مِنَ الْمِرَّةِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْشَاجٌ﴾ . قَالَ : الظُّفْرُ وَالْعِظْمُ وَالْعَصَبُ مِنَ الرَّجْلِ ، وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ ^(٢) وَالشَّعْرُ مِنَ الْمِرَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ . قَالَ : سَبِيلَ ^(٤) الْهُدَى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ . قَالَ : الشَّقَاوَةُ وَالسَّعَادَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ . قَالَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٦) وَالضَّيَاءُ ^(٦) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْبَّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ» ^(٧) ، فَإِذَا عَبَّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ ^(٧) ، إِمَّا شَاكِرًا ، وَإِمَّا كَافِرًا ^(٨) .

(١) فِي ح ١ ، م : « مِنْهُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٨٦) .

(٤) فِي م : « السَّبِيل » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٨) أَحْمَدُ ٢٣ / ١١٣ (١٤٨٠٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ . قَالَ : تُمَزَّجُ بِهِ ، ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . قَالَ : يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ . قَالَ : قَوْمٌ يُمَزَّجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ ، وَيُخْتَمُ لَهُمْ بِالْمَسْكِ : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . قَالَ : يَسْتَقِيدُ ^(٢) مَاؤُهَا ^(٣) ، يُفَجِّرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا ﴾ . قَالَ طَعْمُهَا ، ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . قَالَ : الْأَنْهَارُ ، يُجْرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي ^(٤) إِسْحَاقَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (كَأْسًا صَفْرَاءَ كَانَ مِزَاجُهَا) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » عَنْ ابْنِ ^(٥) شَوْذِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . قَالَ : مَعَهُمْ قَضِيْبَانُ ذَهَبٍ يُفَجِّرُونَ بِهَا ، قَالَ ^(٦) : تَتَّبِعُ

(١) ابن جرير ٢٣/٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(٢) في ص : « يستعيد » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « يستفيد » . ويستفيد : أى يذل لهم . ينظر التاج (ق و ٥) .

(٣) في ح ١ ، م : « ماؤهم » .

(٤) في ح ١ ، م : « ابن » .

(٥) في الأصل : « أبى » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

قضبانهم .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿يُؤْفُونَ بِالْذِّكْرِ﴾ . قال : كانوا يؤفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة ، والحج والعمرة ، وما افترض عليهم ، فسماهم الله ^(١) الأبرار لذلك ، فقال : ﴿يُؤْفُونَ بِالْذِّكْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال : استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يُؤْفُونَ بِالْذِّكْرِ﴾ . قال : إذا نذروا في حق الله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿يُؤْفُونَ بِالْذِّكْرِ﴾ . قال : كل نذر في شكر .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، والطبراني ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي ؟ فشغل النبي ﷺ ، فذهب الرجل ، فوجد يريد أن ينحر نفسه ، فقال النبي ﷺ : «الحمد لله الذي جعل في أمتي من وقى بالندب ويخاف يومًا كان شره مستطيرًا ، أهد مائة ناقة» ^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : لما صدر النبي ﷺ بالأسارى

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٦ ، وابن جرير ٢٣ / ٥٤١ ، ٥٤٢ .

(٣) عبد الرزاق (١٥٩١٤) ، والطبراني (١٢١٦٣) . وقال الهيثمي : وفيه رشدين بن كريب ، وهو ضعيف جدًا جدًا . مجمع الزوائد ١٨٩ / ٤ .

٢٩٩/٦
 (١) عن بدرٍ أنفق سبعةً من المهاجرين على أسارى^(١) مشركي بدرٍ؛ منهم أبو بكرٍ، وعمرُ، وعليُّ، والزبيرُ، / وعبدُ الرحمنِ، وسعدٌ^(٢)، وأبو عبيدةُ بنُ الجراحِ .
 فقالت الأنصارُ: قتلناهم^(٣) في الله وفي رسوله وثؤفونهم^(٤) بالنفقة! فأنزل الله فيهم^(٥) تسعَ عشرةَ آيةً: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . [٤٣٨] إلى قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال: فاشيتاً^(٧) .

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حَيْءٍ﴾ . قال: وهم يشتهونه، ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال: هو المسجون، ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِيُوجِدَ اللَّهُ الْآيَةَ﴾ . قال: لم يقلِ القومُ ذلك حينَ أطعّموهم، ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى به عليهم ليرغب فيه راغب^(٨) .

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢) في ح ٣: «سعيد» .

(٣) في مصدر التخريج: «قبلناهم» .

(٤) في ص: «يقوبهم»، وفي ف ١، م، ن: «تقويهم»، وفي ح ١: «فونهم»، وفي ح ٣:

«تقويهم»، وفي مصدر التخريج: «نفوتهم» .

(٥ - ٥) في ص: «سبعة عشر»، وفي ف ١، ح ٣، ن: «تسعة عشر» .

(٦) ابن عساكر ٢٨٦/٣٥ .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٨٥/٨ .

(٨) عبد الرزاق ٢/٣٣٦، ٣٣٧، وابن جرير ٥٤٣/٢٣ - ٥٤٦، والبيهقي (٦٨٩٧) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه،
 «والبيهقي في «سننه»^(١)، عن الحسن قال : كان الأسارى مشركين يوم نزلت
 هذه الآية : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْدٍ مَّسْكِينًا مِّمَّا وَاسِيَرًا﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية، قال : لقد أمر الله بالأسارى أن
 يُحسن إليهم ، وإنهم يومئذ لمشركون ، فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك حُرمة
 وحقاً .

وأخرج أبو عبيد في «غريب الحديث» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ،
 «عن ابن جريج»^(٣) في قوله : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : لم يكن الأسير على عهد رسول
 الله ﷺ إلا من المشركين^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال : لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل
 الإسلام ، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك ، كانوا يأسرونهم في الغزو^(٥) .
 فنزلت فيهم ، فكان النبي ﷺ يأمر بالإصلاح لهم .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَسِيرًا﴾ .
 قال : هو المشرك^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : ما أسرته

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/٣ ، والبيهقي ١٢٩/٩ ، ١٣٠ .

(٣) أبو عبيد ٤/٣٥٠ ، ٣٥١ ، والبيهقي (٩١٥٧) .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ن ، م : «الفداء» ، وفي ص ، ف ١ : «الفد» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٣٧ .

العرب ^(١) من الهند وغيرهم ، فإذا حَبَسُوا فعليكم أن تُطْعِمُوهم ، وتُسْقُوهم حتى يَقْتُلُوا أو يُفْدُوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين ^(٢) قال : كنتُ مع شقيق بن سلمة ^(٣) فمرَّ عليه أسارى من المشركين ، فأمرني أن أَتَصَدَّقَ عليهم . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴾ ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ، وعطاء : ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴾ ^(٦) . قالوا ^(٧) : من أهل القبلة وغيرهم ^(٨) .

وأخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ في قول الله : ﴿ مَسَكِينًا ﴾ . قال : « فقيرًا » . ﴿ وَيَتِيمًا ﴾ . قال : « لا أب له » . ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ . قال : « المملوك والمسجون » ^(٩) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ .
وأخرج ابن سعد عن أم الأسود سُريَّة الربيع بن خثيم ^(١٠) قالت : كان الربيع

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، وفي مصدر التخريج : « قال كنت مع سفيان بن سلمة » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٧٧/٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « قال » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٧٧/٣ ، ١٧٨ .

(٧) أبو نعيم ١٠٥/٥ . وقال : غريب من حديث عمرو ، تفرد به عباد عن عمه .

(٨) في ص ، ح ١ ، ن ، م : « خثيم » ، وفي ف ١ : « خثعم » .

يُعْجِبُهُ الشُّكْرُ يَأْكُلُهُ ، فإذا جاء السائلُ ناولَهُ ، فقلْتُ : ما يصنع بالشُّكْرِ ؟ الخبزُ خيرٌ له . قال : إني سمِعتُ الله يقولُ : ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ . قال : ضَيِّقًا ، ﴿ قَطَرِيرًا ﴾ . قال : طويلاً .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَطَرِيرًا ﴾ . قال : « يَقْبِضُ مَا بَيْنَ الْأَبْصَارِ » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، من طرق ، عن ابن عباس قال : القمطريرُ الرجلُ المنقبِضُ ما بينَ عينيه ووجهه ^(٢) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَطَرِيرًا ﴾ . قال : الذي يَنْقَبِضُ وجهه من شِدَّةِ الوجع . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

ولا يومَ الحسارِ ^(٣) وكان يوماً عبوسًا في الشدائدِ قمطيرياً ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله : ﴿ وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ . قال : كذلك أهلُ الجنة لا يُصِيبُهُمْ حرُّ الشمسِ فيؤذيهم ، ولا البردُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال :

(١) ابن سعد ٦/ ١٨٨ .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٤٧ ، ٥٤٨ .

(٣) في مصدر التخريج : « الحساب » .

(٤) الطستى - كما في الإتقان ٢/ ٩٠ .

نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول^(١) :

بَرْهْرَهُ^(٣) الخلقِ مثلُ الفَنِيءِ قِي^{(٢)(٤)} لم ترَ شمسًا ولا زمهريرًا^(٥)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ،^(٦) عن قتادة : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ .
قال : يومًا تُقْبَضُ فيه الجباهُ^(٧) من شدته^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد^(٩) عن مجاهد : ﴿يَوْمًا﴾ . قال : يومَ القيامة ،
﴿عَبُوسًا﴾ . قال : العايسُ الشَّفَتَيْنِ ، ﴿قَتَطِيرًا﴾ . قال : تُقْبَضُ الوجوهُ
بالبسور^(٩) . وفي لفظ : انقباض ما بينَ عَيْنَيْهِ ووجهه .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباس : ﴿وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ . قال : نضرة في
وجوههم ، وسرورًا في صدورهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابنُ المنذر ، عن الحسن : ﴿وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً﴾ . قال :

(١) ديوانه ص ٩٥ .

(٢ - ٢) في الديوان : « مبتلة الخلق مثل المهاة » ، وعند القرطبي ١٩ / ١٣٧ : « منعمة طفلة كالمهاة » .

(٣) في الأصل : « برهرة » ، وفي ح ١ ، م : « برهوه » ، وفي ح ٣ : « برهوية » . والبرهرة : التي لها بريق من صفائها ، وقيل : هي الرقيقة الجلد كأن الماء يجري فيها من النعمة . وينظر اللسان (ب ره) .

(٤) في الأصل : « العسق » ، وفي ص ، ف ١ ، ن ، م : « العتيق » . والفنيق : هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم . اللسان (ف ن ق) .

(٥) الطسّتي - كما في مسائل نافع (٢٥٠) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « الحياة » .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٧ .

(٩) في م : « بالسوء » . وبسر الرجل وجهه يُسورًا : أى كَلَحَ . التاج (ب س ر) .

فى الوجوه : ﴿وَسُرُورًا﴾ . قال : فى ^(١) القلوب ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ . قال : نصرَةٌ فى وجوهِهم ، / وسرورًا فى قلوبهم ، ﴿وَجَزَّيْنَهُمَا صَبْرًا وَجَهَنًّا وَحَرِيرًا﴾ . قال : الصبر ٣٠٠/٦ صبران ؛ صبرٌ على طاعة الله ، وصبرٌ عن ^(٣) معصية الله ، ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ . قال : كنا نحدث أنها الحِجَالُ ^(٤) على الشرر ، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ . قال : علم الله تبارك وتعالى أنَّ شدة الحرِّ تؤذى ، وأنَّ شدة البرد تؤذى ، فوَقاهم الله عذابهما جميعًا . قال : وذكر لنا أن نبيَّ الله ﷺ حدث أنَّ جهنم اشتكت إلى ربِّها فنفسها فى كلِّ عامٍ نفسين ، فشدة الحرِّ من حرِّها ، وشدة البرد من زمهريرها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن مردويه ، عن الزهري فى قوله : ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ . قال : حدثنى أبو سلمة ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : «اشتكت النار إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ أكل بعضى بعضًا فنفسنى . فجعل لها فى كلِّ عامٍ نفسين ؛ نفسًا فى الشتاء ونفسًا فى الصيف . فشدة البرد الذى تجدون من زمهرير جهنم ، وشدة الحرِّ الذى تجدون من حرِّ جهنم» ^(٥) .

وأخرج ^(٦) مالك ، والشافعى ، وابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ،

(١) بعده ح ١ ، م : «الصدور و» .

(٢) عبد بن حميد - كما فى التعليق ٤٩٩/٣ ، ٥٠٠ ، وفتح البارى ٦/٣٢١ .

(٣) فى الأصل : «على» .

(٤) الحجلة : هى بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٣٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

والترمذى ، ^(١) وابن ماجه ^(٢) ، وابن مردويه ، من طريق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبُّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا . فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ ؛ نَفْسًا فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسًا فِي الصَّيْفِ ، فَشِدَّةٌ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا ، وَشِدَّةٌ مَا تَجِدُونَ فِي الصَّيْفِ مِنَ الْحَرِّ مِنْ سَمُومِهَا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ . قال : بردًا مُقْطِعًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : الزمهرير هو البرد الشديد .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود قال : الزمهرير ^(٥) إنما هو لونٌ من العذابِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ ^(٦) . [النبأ : ٢٤] .

وَأَخْرَجَ ^(٧) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن أبي حاتم ، و ^(٨) البيهقي في « الأسماء والصفات » ، ^(٩) وابن السني في « عمل اليوم والليلة » ، وابن النجار ^(١٠) ، عن أبي سعيد الخدري أو ^(١١) أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارًّا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مالك ١/١٦ ، والشافعي ١/١٥٠ (١٥٤ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٨ ، والبخاري

(٣٧٥ ، ٣٢٦٠) ، ومسلم (٦١٧) ، والترمذي (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مقطوعا » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ٣ : « هو البرد الشديد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : « و » .

«البعث» ، عن البراء بن عازب في قوله : ﴿وَدَائِبُهُمْ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ . قال : قرية ، ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ . قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قيامًا ، وقعودًا ، ومضطجعين ، وعلى أى حال شاءوا . وفي لفظ قال : ذُلَّتْ لهم فيتناولون منها كيف شاءوا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ . قال : إن قعدوا نالوها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ . قال : أذْنيت منهم يتناولونها^(٢) وهم مُتَكَبِّرُونَ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ . قال : أذْنيت منهم يتناولونها^(٣) ، إن قام ارتفعت بقدره^(٤) ، وإن قعد تدلت حتى يتناولها^(٥) ، وإن اضطجع تدلت حتى يتناولها ، فذلك تذليلها .

^(٦) وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال : يقول غلمان أهل الجنة : من أين نَقِطِفُ لك ؟ من أين نُسْقِيكَ^(٧) ؟

(١) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٨٥/٨ - وابن أبي شيبة ١٣/١٤٠ ، ١٤١ ، وهناد (١٠٠ ، ١٠١) ، وعبد الله بن أحمد ص ٢١١ ، وابن جرير ٩/٤٤٧ ، ٢٣/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٩ (٧٧٠٩) ، والحاكم ٢/٥١١ ، والبيهقي (٣١٢ ، ٣١٣) .
(٢) سقط من : ح ١ .

(٣) في ص ، ف ١ : « بقدره الله » .

(٤) في ص ، ح ١ ، ن : « ينالها » ، وفي ح ٣ : « ينالوها » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/١١٤ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ مِنْ وَرَقٍ، وَتَرَابُهَا ^(١) مِشْكٌ، وَأَصُولُ شَجَرِهَا ذَهَبٌ وَوَرَقٌ، وَأَفْنَانُهَا اللَّوْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْوَرَقُ، وَالثَّمَارُ بَيْنَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَكَلَ قَائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، ^(٢) وَمَنْ أَكَلَ مُضْطَجِعًا لَمْ يُؤْذِهِ ^(٣)، وَمَنْ أَكَلَ جَالِسًا لَمْ يُؤْذِهِ: ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ، ﴿قَدَّرُوهَا نَقِيرًا﴾. قَالَ: قُدِّرَتْ عَلَى قَدْرِ رِيِّ ^(٥) الْقَوْمِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿قَدَّرُوهَا﴾ ^(٥). بَرَفِ الْقَافِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَهَا بِنَصْبِ الْقَافِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَصَفَاؤُهَا كَصَفَاءِ الْقَوَارِيرِ، ﴿قَدَّرُوهَا نَقِيرًا﴾.

(١) بعده في الأصل: «من»، وبعده في ح ٣: «من أذفر».

(٢ - ٣) سقط من: ح ٣.

(٣) بعده في ح ١، م: «وفي لفظ: إن قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها».

والأثر عند سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٨٥/٨ - وابن أبي شيبة ٩٥/١٣، والبيهقي (٣١٤).

(٤) في م: «رأى».

(٥) في ح ١، م: «قدرها».

(٦) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٦.

قال : قُدِّرَتْ للكف^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي^(٢) في « البعث » ، من طريق عكرمة^(٣) ، عن ابن عباس قال : لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم يُر الماء من^(٤) ورائها ، ولكن قوارير الجنة يياض الفضة / في^(٥) صفاء القوارير^(٥) . ٣٠١/٦

وأخرج ابن أبي حاتم عن [٤٣٨ ظ] ابن عباس قال : ليس في الجنة شيء إلا قد أُعطيتم في الدنيا شبهه إلا : ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ . قال : لو اجتمع أهل الدنيا على أن يعملوا إناء من فضة ، يُرى ما فيه من خلفه ، كما يُرى من القوارير ، ما قدروا عليه .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدَرُهَا نَقِيرًا﴾ . قال : أثوا بها على^(٧) قدر القم^(٨) ، لا يُفضلون شيئاً ، ولا يشتَهون بعدها شيئاً .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في الآية قال :

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، والبيهقي (٣٤٣) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) في الأصل ، ن ، م : « عن » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « من » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ ، والبيهقي (٣٤٨) .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣١٦ .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، م : « في » .

(٨ - ٨) في م : « قدرهم » .

الآيَةُ الْأَقْدَاخُ ، وَالْأَكْوَابُ الْمُكَوِّبَاتُ ^(١) ، وَتَقْدِيرُهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالْمَلَأَى الَّتِي تَفِيضُ ، وَلَا نَاقِصَةٌ ، بِقَدْرِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ .
قال : قَدَّرْتُهَا الشَّقَاءُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ . قال :
صَفَاؤُهَا صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ ، وَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ كَانَ رِزَاقُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ . قال : يُمَزَّجُ لَهُمُ بِالزَّجْجِيلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ كَانَ رِزَاقُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ . قال : يَأْتُرُ لَهُمْ
مَا كَانُوا يَشْرَبُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَيَحْبِبُهُ ^(٤) إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «أَرْبَعُ عَيُونٍ فِي الْجَنَّةِ ؛ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، إِحْدَاهُمَا الَّتِي
ذَكَرَ اللَّهُ : ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . وَالْأُخْرَى الزَّجْجِيلُ . وَعَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ مِنْ فَوْقِ ،
إِحْدَاهُمَا الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ : ﴿ سَلْسِيلًا ﴾ . وَالْأُخْرَى التَّسْنِيمُ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ^(٥) ،

(١) فِي م ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : «الْكُوكِبَاتُ» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٥٧٠ ، وَهَنَادٌ (٦٨) .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٣٣٨ .

(٤) فِي م : «فِي جِيءَ» .

(٥) ٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

وابنُ المنذرِ ، والبيهقي ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾ . قال :
حديدةُ الجِرْيَةِ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاك : ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾ . قال : عينُ
الخمِرِ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾ .
قال : تجرى سَلْسَلَةٌ^(٣) السبيل^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر^(٥) ، عن
قتادة^(٥) في قوله : ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾ . قال : سَلْسَلَةٌ ، فهم^(٦) يُصِرُّونَهَا
حيثُ شاءوا . وفي قوله : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا
يموتون . وفي قوله : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ^(٧) حَبِطَتْ لَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا﴾ . قال : من^(٧) كثرتهم
وَحُسْنِهِمْ^(٨) .

(١) في الأصل ، ح ٣ : « الجرى » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٣٨ / ٢ ، وسعيد بن منصور - كما في التعليق ٣ / ٥٠٠ - وهناد (٩٦) ،
وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦ / ٣٢١ - وابن جرير ٢٣ / ٥٦٢ ، والبيهقي في البعث (٣٢١) .

(٢) في م : « الخمرة » .

(٣) في الأصل ، ص ، ن : « سلسلة » .

(٤) ابن جرير ٢٣ / ٥٦٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) في م : « فيها » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٣٣٨ ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦ / ٣٢١ - وابن جرير ٢٣ / ٥٦١ ،

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا الْمُؤْمِنُ عَلَى فَرَّاشِهِ إِذْ أَبْصَرَ شَيْئًا يَسِيرُ^(١) نَحْوَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : لَوْلَوْ ، لَوْلَوْ ، لَوْلَوْ^(٢) . فَإِذَا وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ ، وَهِيَ الْآيَةُ : ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْأُ مَنُورًا ۝ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيَّةٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا إِذَا خَرَجُوا ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا ، وَأَنَا خَطِيئُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُجِسُوا^(٣) ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ بِيَدِي ، وَلَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي ، وَأَدُمُ وَمَنْ دُونَهُ^(٤) تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَأَنَّهُمْ بِيَضٍّ مَكْنُونٌ أَوْ لَوْلَوْأُ مَنُورٌ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ قَالَ : إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا مَنْ يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ ، كُلُّ خَادِمٍ^(٥) عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .^(٦) وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْأُ مَنُورًا ۝ ﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : مَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ غَلَامٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَمَلٍ مَا عَلَيْهِ صَاحِبُهُ^(٨) .

(١) فِي ص ، ف ١ : «يَنْبُو» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م . وَبَعْدَهُ فِي ف ١ : «لَوْلَوْ لَوْلَوْ» .

(٣) فِي ح ١ ، م : «جَلَسُوا» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ن : «تَحْتَهُ» .

(٥) فِي م : «وَاحِدٌ» .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٥٨٠) ، وَهَنَادٌ (١٧٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٤١٢) .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٦٦ .

١) وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَقُولُ غُلَامَانُ الْجَنَّةِ :
 مِنْ أَيْنَ نَقِطِفُ لَكَ ؟ مِنْ أَيْنَ نَسْقِيكَ ^(١) ؟

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَاكِبَ ^(٢) أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
 ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، وَابِيهَقِي ، عَنْ
 مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ . قَالَ : هُوَ اسْتِزْدَانُ
 الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ ^(٥) ، لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِإِذْنٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَفْيَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ
 اسْتِزْدَانُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ ^(٨) أَدْنَى أَهْلِ
 الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ، الَّذِي يَرْكَبُ فِي أَلْفِ أَلْفٍ مِنْ خَدَمِهِ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ ، عَلَى خَيْلٍ
 مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، لَهَا أَجْنَحَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : دَخَلَ عَمْرُ بْنُ

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٤ / ١٣ .

(٢) في ح ١ : « راكب » ، وفي م : « ركب » .

(٣) الحاكم ٥١١ / ٢ ، والبيهقي (٤٤٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٥٦٧ / ٢٣ ، والبيهقي (٤٤٦) .

(٧) ابن جرير ٥٦٧ / ٢٣ .

(٨) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد قد أثر في جنبه ، فبكى عمر ، فقال : « ما يُيكِك ؟ » . فقال : ذَكَرْتُ كَسْرَى ومُلْكَه ، وقِصْرَ ومُلْكَه ، وصاحبَ الحبشة ومُلْكَه ، وأنتَ رسولُ الله على حصيرٍ من جريد ! فقال : « أما تَرْضَى أن^(١) لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ » . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر^(٢) ، عن أبي الجوزاء ، أنه كان يقرأ : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ ﴾ . قال : عَلَتِ الْخَضِرَةُ ، أَكْثَرُ ثِيَابِهَا^(٣) الْخَضِرَةُ .
وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ . قال : ما ذَكَرَ اللهُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن أبي قلابَةَ في قوله : ﴿ وَسَقَمُهمْ رَبُّهمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ . قال : ^(٦) « إن أهل الجنة إذا أَكَلُوا أو شَرَبُوا ما شاء الله من الطعام والشراب ، دَعَوْا بالشرابِ الطهورِ فيشربون فيطهروهم ، فيكون ما أَكَلُوا وشَرَبُوا جُشَاءً^(٧) بريحٍ مسكِ ، يَفِيضُ من جُلُودِهِم ، وتَضُمُّرُ

(١) بعده في ص : « يكون » ، وفي ف ١ : « تكون » .

(٢) بعده في الأصل ، ح ٣ : « عن الحسن » .

(٣) برفع : ﴿ خضر ﴾ . قرأ نافع وحفص وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالحذف قرأ ابن كثير وحمة والكسائي وخلف وأبو بكر . ينظر النشر ٢٩٦ / ٢ .

(٤) في م : « ثياب أهلها » .

(٥) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ شرابا طهورا ﴾ » . قال : ما ذكر الله من الأشربة . وأخرج عبد الرزاق .

(٦) ابن جرير ٢٣ / ٥٧٠ .

(٧) (٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) في الأصل : « هباء » .

لذلك ^(١) بطونهم ^(٢) .

٣٠٢/٦ / وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، عن إبراهيم التيمي في هذه الآية : ﴿ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ . قال : عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمَسْكِ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن إبراهيم التيمي قال : بَلَغَنِي أَنَّهُ يُقَسَّمُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَهْوَةٌ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَكْلُهُمْ وَنَهْمَتُهُمْ ، فَإِذَا أَكَلَ شَقِي شَرَابًا طَهُورًا ، يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ رَشْحًا كَرَشْحِ الْمَسْكِ ، ثُمَّ تَعُودُ شَهْوَتُهُ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ^(٦) ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ . قال : لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيًا قَلِيلًا ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَطْعَمِنْهُمْ إِنْ مَا أَوْ كَفُورًا ﴾ . قال : حَدَّثَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي

(١) في الأصل ، ح ٣ « بذلك » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ ، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) هناد (٦١) ، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٤ ، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢ .

جهل^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لَمَّا فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَاةُ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِمَكَّةَ : لَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِأَطَّانٍ عَلَى عُثْقِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾ . قَالَ : كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ : لَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِأَطَّانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ . فَنَهَاهُ أَنْ يُطِيعَهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمًا نَقِيلًا﴾ . قَالَ : عَسِيرًا^(٣) شَدِيدًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٤) « مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَشَدَدْنَا آسْرَهُمْ﴾ . قَالَ : خَلَقَهُمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿وَشَدَدْنَا آسْرَهُمْ﴾ . قَالَ : هِيَ الْمَفَاصِلُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الرِّبِّيعِ : ﴿وَشَدَدْنَا آسْرَهُمْ﴾ . قَالَ : مَفَاصِلَهُمْ .

(١) ابن جرير ٥٧٢/٢٣ .

(٢) عبد الرزاق ٣٣٩/٢ ، وابن جرير ٥٧٢/٢٣ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «عسرا» .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٥) ابن جرير ٥٧٥/٢٣ .

(٦) ابن جرير ٥٧٦/٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد^(١) عن الحسن، مثله^(١).

^(٢) وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾. قال: خَلَقَهُمْ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد،^(٣) وابن جرير^(٣)، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾. قال: خَلَقَهُمْ. وفي قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ نَذِيرٌ﴾. قال: هذه السورة تذكرة^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله القدرية، وقد فعل، لعن الله القدرية، وقد فعل، لعن الله القدرية، وقد فعل؛ ما قالوا كما قال الله، ولا قالوا كما قالت الملائكة، ولا قالوا كما قالت الأنبياء، ولا قالوا كما قال أهل الجنة، ولا قالوا كما قال أهل النار، ولا قالوا كما قال الشيطان. قال الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]. وقالت الأنبياء في قصة نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكَ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]. وقال

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ٣. وجاء هذا الأثر في ص، ن بعد أثر مجاهد الآتي.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

والأثر عند ابن جرير ٥٧٦/٢٣، ٥٧٦.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل: «تذكرهم».

والأثر عند عبد الرزاق ٣٣٩/٢، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٥٦/٤ - وابن جرير

أهل الجنة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. وقال الشيطان: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

وأخرج ابن مردويه، من طريق ابن شهاب، عن سالم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا خطب: «كلُّ ما هو آتٍ قريب، لا بعيد^(١) لما يأتي، ولا يعجلُ الله لعجلةٍ أحدٍ، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يُريدُ الناسُ أمراً ويريدُ الله أمراً، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مُباعد لما قَرَّبَ الله، ولا مُقَرَّب لما باعد الله، لا يكونُ شيءٌ إلا بإذن الله».

(١) في ح ٣، م: «بعد»، وفي ن: «يبعد».

سورة المرسلات مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس قال : نزلت سورة « المرسلات » بمكة^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غارِ بمى إذ نزلت عليه سورة « المرسلات عرفا » ، فإنه ليتلوها وإنى لأتلقاها^(٢) من فيه ، وإنَّ فاه لرطبُ بها ، إذ وثبت علينا^(٣) حية ، فقال النبي ﷺ : « اقتلوها » . فابتدرونها ، فذهبت . فقال النبي ﷺ : « وقيت شرَّكم كما وقيت شرَّها »^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ مسعود قال : نزلت ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ ، بحراء^(٥) ليلة الحية . قالوا : وما ليلة الحية ؟ قال : خرجت حية ، فقال النبي ﷺ : « اقتلوها » . فتغيب في الجحر ، فقال : « دعوها ؛ فإنَّ الله وقاها شرَّكم ، كما وقاكم شرَّها »^(٦) .

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) في الأصل ، م : « لألقاها » .

(٣) في ح ١ ، م : « عليه » .

(٤) البخاري (١٨٣٠ ، ٣٣١٧ ، ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١ ، ٤٩٣٤) ، ومسلم (٢٢٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٤٢) .

(٥) في ح ١ : « نحوا » ، وفي ن ، م : « نحو » .

(٦) في الأصل : « وقيت » .

(٧) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٨٧/٨ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ ^(١) فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ [٤٣٩] ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَّبَ بِهَا ، فَلَا أَدْرِي بِأَيِّهَا ^(٢) خَتَمَ : ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥٠] . أَوْ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَزَكُّونَ﴾ ^(٣) [المرسلات : ٤٨] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . فَقَالَتْ : يَا بُنْتَى ، لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ ، إِنَّهَا لَأَخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٥) أَبِي سُكَيْنٍ قَالَ : أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . / فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ ، وَقَرَأَ ٣٠٣/٦ قِرَاءَةً هَمَسًا بـ «المرسلات» ، و «النازعات» ، و «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» ، وَنَحْوَهَا مِنَ السُّورِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : « فَأَخَذْنَاهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : « بِأَيِّهَا » .

(٣) الْحَاكِمُ ٢٥١/٢ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٧/١ ، وَالبخاري (٧٦٣ ، ٤٤٢٩) ، وَمُسْلِمٌ (٤٦٢) ، وَابْنُ مَاجَةٍ (٨٣١) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ : « بِن » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٨٥/١٨ .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ (٢٧٥٥) .

عُرْفًا ﴿١﴾ . قال : هي الملائكة أُرْسِلَتْ بالمعروف ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقٍ مَسْرُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكة ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرياح ثمان ؛ أربع منها عذاب ، وأربع منها رحمة ، فالعذاب منها : العاصفُ والصَّرصِرُ والعقيمُ والقاصفُ . والرحمة منها : الناشراتُ والمبشراتُ والمرسلاتُ والذارياتُ . فيُرْسِلُ اللَّهُ الْمُرْسَلَاتِ فَتُثِيرُ السَّحَابَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْمُبَشِّرَاتِ فَتُلْقِحُ السَّحَابَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ الذَّارِيَاتِ فَتَحْمِلُ السَّحَابَ ، فَتَدُّرُ كَمَا تَدُّرُ اللَّقْحَةُ ، ثُمَّ تُمَطِّرُ ، وَهِيَ ^(٣) اللواقحُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ النَّاشراتِ فَتَنْشُرُ مَا أَرَادَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ^(٤) أَبِي الْعُبَيْدِينَ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ ^(٥) عَنْ قَوْلِهِ ^(٦) : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قَالَ : الرِّيحُ . ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ . قَالَ : الرِّيحُ . ﴿وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا﴾ . قَالَ : الرِّيحُ . ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ . قَالَ : حَسْبُكَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُوَيْهِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٨) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٠/٨ - والحاكم ٥١١/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٨٢/٢٣ .

(٣) في ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «هي» .

(٤) في ح ١ ، ن ، م : «من طريق» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٥٨٠/٢٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن خالد بن عرعة قال :
قام رجل إلى علي فقال : ما العاصفات عصفًا ؟ قال : الرياح ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريح ،
﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريح ، ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكة ،
﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكة ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكة ،
﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكة فَرَّقَتْ بين الحق والباطل ، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ .
قال : الملائكة ^(٣) بالتنزيل .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريح ،
﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريح ، ﴿وَالنَّشِيرَاتِ شَرْا﴾ . قال : الريح ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة :
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : هي الريح . ﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ . قال : هي الريح .
﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ . يعني القرآن ، ما فَرَّقَ الله به بين الحق والباطل . ﴿فَالْمُلْقِيَتِ
ذِكْرًا﴾ . قال : هي الملائكة تُلقِي الذكر على الرُّسُلِ ، وتُلقِيه الرُّسُلُ على بني آدم ،
﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ . قال : عذراً من الله ، ونذراً منه إلى خلقه ^(٥) .

(١) ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٧٢) - وابن جرير ٢٣/٥٨٣ ، والحاكم ٢/٥١١ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(٢) ابن جرير ٢٣/٥٨٠ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣/٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٤٠ ، وابن جرير ٢٣/٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ - ٥٩٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ❶ ﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ ❷ ﴿وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا﴾ ❸ ﴿فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا﴾ ❹ ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكة .
وأخرج ابن جرير عن مسروق : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكة^(١) .
وأخرج عبد بن حميد ، و^(٢) ابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، عن أبي صالح :
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : هي الرُّسُلُ تُرْسَلُ بالمعروف ، ﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ .
قال : الريح ، ﴿وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا﴾ . قال : المطر ، ﴿فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا﴾ . قال :
الرُّسُلُ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد^(٥) ، وابن المنذر ، من وجه آخر ، عن أبي صالح :
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكة يَجِيئُونَ بالأعراف ، ﴿فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا﴾ .
قال : الريح العواصف ، ﴿وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا﴾ . قال : الملائكة يَنْشُرُونَ الكتب ،
﴿فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا﴾ . قال : الملائكة يُفَرِّقُونَ بين الحق والباطل ، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ .
قال : الملائكة يَجِيئُونَ بالقرآن والكتاب ، ﴿عُذْرًا﴾^(٦) "من الله" ، أو ﴿نُذْرًا﴾ منه
إلى الناس ، وهم الرُّسُلُ يُعْذِرُونَ ويُنْذِرُونَ .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ، والحاكم وصححه ، وضعفه
الذهبي ، عن زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ قال : «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِالتَّفْخِيمِ»^(٧) .

(١) ابن جرير ٥٨٢/٢٣ .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «أبو الشيخ في العظمة» .

(٣) ابن جرير ٥٨٢/٢٣ ، ٥٨٤ - ٥٨٧ .

(٤) بعده في ح ١ ، م : «وابن جرير» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) قال المناوي : أى التعظيم ، ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفا وابتداء ، فإن رعاية الفواصل تزيد في =

١) قال عمار بن عبد الملك^(١) : كَهَيْتَةَ^(٢) : (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) . و ﴿الصَّافِينَ﴾ [الكهف : ٩٦] . و ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف : ٥٤] . وأشبهه هذا في القرآن^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ . قال : تُطْمَسُ فيذهب نورها .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد ، وابن جرير^(٤) ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾ . قال : وُعِدَتْ^(٥) .

٢) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿أَقْنَتْ﴾ . قال : أُجْلَتْ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس : ﴿أَقْنَتْ﴾ . قال : جُمِعَتْ^{(٦)(٧)} .

= البيان ، وزيادته تورث التوقير ، أى التعظيم .. ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التى هى اختيار بعض القراء .
فيض القدير ٣/ ٥٦ . وقال المصنف فى الوجه الخامس من وجوه التفخيم : خامسها ، أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون إسكانها ؛ لأنه أشبع لها وأفخم . قال الدانى : وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ... الإتيان ١/ ٣٢١ .

(١ - ١) سقط من : ح ١ . وعمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث فى إسناد ابن الأنبارى كما فى الإتيان ١/ ١٦٣ قال الأزدي : متروك الحديث . لسان الميزان ٤/ ٢٧٢ .

(٢) فى م ، والإتيان ١/ ١٦٢ : « كهيته » ، وفى المستدرک ، والإتيان ١/ ٣٢١ : « كهية الطير » .

(٣) ابن الأنبارى - كما فى الإتيان ١/ ١٦٣ - والحاكم ٢/ ٢٣١ ، ٢٤٢ وصححه . وقال الذهبى : لا والله ، العوفي مجمع على ضعفه ، ويكار ليس بعمدة ، والحديث واه منكر .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « جمعت » ، وفى ص ، ف ١ : « رعدت » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٢ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥٩١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لِيَوْمِ
الْفَصْلِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ . وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ . قَالَ : ^(١) تَعْظِيمًا لِدَلِكِ الْيَوْمِ ، ﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ . قَالَ : وَبَلَّ لَهُمْ وَاللَّهُ ؛ ^(٢) وَبَلَّ طَوِيلٌ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : وَبَلَّ ، وَادٍ فِي
جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ ، فَجُعِلَ ^(٣) لِلْمُكَذِّبِينَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿الآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ . يَعْنِي
بِالْمَهِينِ الضَّعِيفَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ . قَالَ : ضَعِيفٌ ، ^(٥) ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ . قَالَ :
الرَّجِيمَ ^(٥) .

= وَبَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿أَقْتَت﴾ . قَالَ :
جَمَعَتْ » .

(١ - ١) فِي م : « يَعْظُمُهُمْ بِذَلِكَ » .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « وَيَلَا طَوِيلًا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « فَيُجْعَلُ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٩٤ .

(٥ - ٥) فِي م : « قَرَارٍ مَّكِينٍ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٩٥ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ . قال : فملكنا^(١) فنعم المالكون .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ . قال : فخلقنا^(٢) فنعم / المالكون^(٣) .

٣٠٤/٦

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ،^(٤) من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : كِنًا^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تكفّتهم أمواتا ، وتكفّ أذاهم أحياء^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة في «المصنف» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن مسعود ، أنه أخذ قملة فدفنها في المسجد ، ثم قرأ : ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تكفّ الميّت ، ولا يرى منه شيء . وقوله : ﴿أَحْيَاءَ﴾ . الرجل

(١) في الأصل : «مالكنا» ، وفي ح ١ : «ملك» .

(٢) ص : «فجعلنا» ، وفي مصدر التخريج : «فملكنا» .

(٣) في ن : «الخالقون» .

والأثر عند ابن جرير ٥٩٦/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) ابن جرير ٥٩٦/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥١/٢ ، وعنده : «كفاء» .

(٦) ابن جرير ٥٩٧/٢٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٦٨/٢ ، وابن جرير ٥٩٧/٢٣ ، والبيهقي ٢٩٤/٢ .

فى بيته لا يرى من عمله شيء .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(١) من طريق علي ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿رَوَّسَى شِمَخَتِ﴾ . قال : جبلاً مشرفاً . وفى قوله : ﴿فُرَاتَا﴾ . غدبا . وفى قوله : ﴿يَشْكُرُ كَالْقَصْرِ﴾ . قال : كالقصر العظيم . وفى قوله : (جِمَالَاتٌ ^(٢) صَفَرٌ) . قال : قَطَعُ الثَّحَاسِ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ظَلَى ذَى ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ : دخان جهنم ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق عن الكلبى فى قوله : ﴿ظَلَى ذَى ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ . قال : هو كقوله : ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف : ٢٩] . والسرادق الدخان ؛ دخان النار ، فأحاط بهم سرادقها ، ثم تفرق فكان ثلاث شعَبٍ ؛ شعبة هلهنا ، وشعبة هلهنا ، وشعبة هلهنا ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، مثله ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفرىابى ، ^(٧) وهناد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ن .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم فى رواية حفص وحزمة والكسائى وخلف ﴿جمالة﴾ بغير ألف بعد اللام على التوحيد ، واختلفوا فى الجيم منها ، فروى رويس بضم الجيم ، وقرأ الباقون بكسرها . النشر ٢/ ٢٩٧ .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢/ ٥١ ، ٥٢ .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢ ، ٢/ ٣٤٠ .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠ ، ٦٠١ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ، م .

وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، من طريق عبد الرحمن بن عباس قال: سمعت ابن عباس يسأل عن قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾. قال: كنا نرفع الخشب بقصر^(١) ثلاثة أذرع أو أقل، فنرفعه للشتاء فنسميه القصر^(٢). قال: وسميئة يسأل عن قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ جُمِلَتِمْ صُفْرًا﴾. قال: حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر،^(٤) من طريق سعيد بن جبيرة^(٥)، عن ابن عباس، أنه قرأها: (كالقصر). بفتح القاف والصاد^(٦). قال: قصر النخل. يعني الأعناق. وكان يقرأ: (جملات)^(٧). بضم الجيم^(٨).

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس: (كالقصر). قال: كجذور الشجر.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كانت العرب تقول في الجاهلية:

(١) قال ابن حجر: بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالإضافة أيضا، وهو بمعنى الغاية والقدر تقول: قصرك وقصاراك من كذا، ما اقتضت عليه. فتح الباري ٦٨٨/٨.

(٢) قال ابن حجر: يسكون الصاد وفتحها، وهو على الثاني جمع قصرة، أى: كأعناق الإبل. فتح الباري ٦٨٨/٨.

(٣) عبد الرزاق ٣٤١/٢، وهناد (٢٧٣)، والبخارى (٤٩٣٢، ٤٩٣٣)، وابن جرير ٦٠٢/٢٣، ٦٠٧، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٨٨/٨ بنحوه - والحاكم ٥١١/٢.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٥) وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٧.

(٦) تقدم تخريج القراءات فى هذه الكلمة فى الصفحة السابقة.

(٧) ابن جرير ٦٠٤/٢٣، ٦٠٩.

(٨) بعده فى الأصل، ح ٣: «النخل».

اقصُرُوا لَنَا الْحَطَبَ . فَيَقْطَعُ عَلَى قَدْرِ الذَّرَاعِ وَالذَّرَاعِينَ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ . قال: إنها ليست كالشجر والجبال، ولكنها مثل المدائن والحصون ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ . قال: هو القصر، (كأنه جمالات صُفِّرَ) . قال: الإبل .

وأخرج ابن الأنباري في كتاب «الأضداد» عن الحسن في قوله: (كأنه جمالات صُفِّرَ) . قال: الصُّفْرُ الشَّوْدُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ . قال: مثل قصر النخلة ^(٤) . وفي قوله: (جمالات صُفِّرَ) . قال: هو الجِسْرُ . وفي لفظ: كالجبال ^{(٥)(٤)} .

(١) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٦٨٨ .

(٢) الطبراني (٩١٢) . وقال الهيثمي: فيه خديج بن معاوية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٣٢ .

(٣) الأضداد ص ١٦٠ ، ١٦١ .

وبعد في ح ١ ، م: «وفي قوله: (جمالات صفر) . قال هو الجسر، وفي لفظ قال: الجبال» .

(٤ - ٤) سقط من: ح ١ ، م .

(٥) في الأصل، ص، ف ١ ، ح ٣: «كالجبال»، وفي ن: «قال: الجبال» . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٢٣ / ٦٠٣ ، ٦٠٧ . وجاء في بعض نسخ ابن جرير في الموضع الأول عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ الْعِظَامِ ،
كَأَنَّهَا أَجْوَارُ الْإِبِلِ الصُّفْرِ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : وَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ جَوْزُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ هَارُونَ قَالَ : قَرَأَهَا الْحَسَنُ : « الْقَصْرُ » . بِجَزْمِ الصَّادِ .
وَقَالَ : هُوَ الْجَزْلُ مِنَ الْخَشَبِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ : (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) . قَالَ : كَالثُّوْقِ
الشُّودِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ
صُفْرٌ) . يَقُولُ : قِطْعُ الثُّحَاسِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ .
قَالَ : حَزَمَ الشَّجَرِ ، وَقِطْعُ النَّخْلِ ، (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) . قَالَ : حِبَالُ ^(٥)
الْجَسُورِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ . قَالَ : أَصُولُ الشَّجَرِ ، وَأَصُولُ النَّخْلِ ، (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) .
قَالَ : كَأَنَّهُ ثُوْقٌ سُودٌ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٣ : « حَرْزُهُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٣ ، ٦٠٤ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٤ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٨ .

(٥) فِي ح ١ ، م : « حِبَالٌ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٣ ، ٦٠٨ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٣٤٠ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٦٠٣ ، ٦٠٦ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أنه كان يقرأ : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ . قال : كقطعة^(١) النخلة الحادرة^(٢) ، (كأنه جمالات صفر) . قال : القلوص^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الصامت قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي : رأيت قول الله : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٢٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ . قال : إن يوم القيامة يوم له حالات وتارات ؛ في حال لا ينطقون ، وفي حال ينطقون ، وفي حال يعتذرون ، لا أخذتكم إلا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار في ظلل من الغمام - وكل أمة جاثية - في ثلاث حجب ، مسيرة كل حجاب خمسون ألف سنة ؛ حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من ماء ، لا يرى لذلك ، فيأمر بذلك الماء فيعود في تلك الظلمة ، ولا تسمع نفس ذلك القول إلا ذهبت ، فعند ذلك لا ينطقون »^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال : سأل نافع بن الأزرق^(٦) ابن عباس^(٧) عن قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ . و ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] . و ﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصفات : ٢٧ ، والطور : ٢٥] . و ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِي ﴾ [الحاقة : ١٩] . فما هذا^(٨) ؟ قال^(٩) : ويحك ، هل سألت عن هذا أحدًا قبلي ؟ قال : لا . قال : أما إنك لو كنت سألت هلكت ؛

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ٣ : « كالقطعة » .

(٢) في م : « الحادرة » . والحادرة : الغليظة . التاج (ح د ر) .

(٣) في الأصل ، ح ، ١ ، ح ٣ ، ن : « النفوس » . وفي ص ، ف ، ١ : « القصرين » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن .

والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٨٦/٨ مقتصرًا على أوله .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) بعده في الأصل : « بلى قال » .

[٤٣٩ ط] أليس قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾؟
[الحج: ٤٧]. قال: بلى. قال: وإن لكل مقدار يوم من هذه^(١) الأيام لونا من
الألوان^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، أنه سئل عن / قوله: ﴿يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. قال: ألا أخبركم بأشد مما تسألون عنه؟ قال ابن
عباس،^(٣) وذكر: ﴿لَا يَسْتَلُ عَنْ ذَنُوبِهِ إِشْسٌ وَلَا جَنْ﴾ [الرحمن: ٣٩].
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعين﴾ [الحجر: ٩٢]. و: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾. قال
ابن عباس^(٤): إنها أيام كثيرة في يوم واحد، فيصنع الله فيها ما يشاء، فمنها:
﴿يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾. ومنها: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الضحى، أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن
عباس فقالا: يا ابن عباس، أخبرنا عن قول الله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾. وقوله:
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّصُونَ﴾ [الزمر: ٣١]. وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا
مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٦]. وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].
قال: ويحك يا ابن الأزرق، إنه يوم طويل وفيه مواقف، تأتي^(٥) عليهم ساعة لا
يَنْطِقُونَ، ثم يؤذن لهم فيختصمون، ثم يَمْكُثُونَ ما شاء الله، يحلفون
ويجحدون^(٥)، فإذا فعلوا ذلك، ختم الله على أفواههم، ويأمر جوارحهم

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) الحاكم ٥٧٣/٤ و صححه، وتعقبه الذهبي فقال: قلت: يحيى ضعيف.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ٣.

(٤) في الأصل، ص، ح ١، ن: «يأتي».

(٥) في الأصل، ح ١، ح ٣، م: «يجهدون». وفي ص، ف ١: «يهدون»، ومكانه بياض في «ن».

والثبوت من مصدر التخريج.

فَتَشْهَدُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ بِمَا صَنَعُوا ، ثُمَّ تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ فَيَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَا صَنَعُوا . قال : وذلك قوله : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : أتيت بيت المقدس^(٢) فإذا عبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الأحمري يتحدثون في بيت المقدس^(٣) ، فقال عبادة : إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد ، فينفذهم البصر ، ويسمعوهم الداعي ، ويقول الله^(٤) : ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْتُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾^(٥) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ . اليوم لا ينجو مني جبار عنيد^(٦) ، ولا شيطان مريد . فقال عبد الله بن عمرو : إنا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ عُتُقٌ من النار فينطقون^(٧) معنقاً^(٨) ، حتى إذا كان بين ظهراني الناس قال : يا أيها الناس ، إني بُعِثْتُ إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده ، ومن الأخ بأخيه ، لا يُغْنِيهِمْ مِنِّي وَزَرٌ ، ولا تُخَفِّيهِمْ مِنِّي خَافِيَةٌ ؛ الذي جعل^(٩) مع الله إلهاً آخر ، وكل جبار عنيد ، وكل شيطان مريد . قال : فينطوي^(١٠) عليهم ، فينفذهم في النار قبل الحساب بأربعين - إما قال : يوماً ، وإما عامًا - قال : ^(١١) وَيُهرَعُ قَوْمٌ^(١٢) إلى الجنة ، فتقول لهم الملائكة : قِفُوا للحساب .

(١) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٨٦/٨ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) بعده في ح ، ١ ، ن ، م : ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾ .

(٤) سقط من : ح ، ١ ، ن ، م .

(٥) معنقاً : مسرعاً . اللسان (ع ن ق) .

(٦) في ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «يجعل» .

(٧) في الأصل ، ح ، ١ ، ح ، ٣ : «فينطوي» ، وفي ف ، ١ : «فتطوي» .

(٨ - ٨) في الأصل : «ويقرع يوم القيامة» ، وفي ص ، ف ، ١ : «ويفرع» .

فيقولون : والله ما كانت لنا أموال ، وما كنا بعمال . فيقول الله : صدق عبادي ، أنا أحق من أوفى بعهده ، ادخلوا الجنة . فيدخلون الجنة ^(١) قبل الحساب بأربعين . إما قال : يومًا ، وإما عامًا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ . أى : لا موت .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿كُلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا﴾ . قال : عني بذلك ^(٣) أهل الكفر ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا﴾ . قال : صلُّوا ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ . قال : عليكم بإحسان الركوع ، فإن الصلاة من الله بمكان . قال : ودُكر لنا أنَّ حذيفة رأى رجلًا يُصَلِّي ولا يركع ، كأنه بغير

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « بهذا » ، وفي ح ٣ ، ن : « بهذه » .

(٤) بعده في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ : « وفي قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ . قال : نزلت في

« ثقيف » ، وبعده في ن ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في

قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال : نزلت في ثقيف » .

وأثر ابن زيد عند ابن جرير ٢٣ / ٦١٢ .

والقول بأنها نزلت في ثقيف نسبة القرطبي في تفسيره ١٩ / ١٦٨ ، وأبو حيان في البحر المحیط ٨ / ٤٠٨

إلى مقاتل .

(٥) ابن جرير ٢٣ / ٦١٣ ، ٦١٤ .

نافر. قال : لو مات هذا ما مات على شيء من سنة الإسلام . قال : وحدثنا
أن ابن مسعود رأى رجلاً يُصَلِّي ولا يركع ، وآخر يُجِرُّ إزاره ، فضحك ،
قالوا : ما يُضحكك يا ابن مسعود ؟ قال : أضحكني رجلان ؛ أحدهما لا ينظر
الله إليه ، والآخر لا يقبل الله صلاته ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ .
يقول : يُدْعَوْنَ يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود ، من أجل أنهم لم
يكونوا يسجدون لله في الدنيا ^(٢) .

(١) ابن جرير ٢٣/٦١٣ ، بدون ذكر قول حذيفة .

(٢) ابن جرير ٢٣/٦١٣ .

سورة عم

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس قال : نَزَلَتْ سورة « عم يتساءلون » بمكة ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال : نَزَلَتْ سورة « عم يتساءلون » بمكة .

وَأَخْرَجَ البيهقي في « سنينه » عن عبد العزيز بن قيس قال : سألتُ أنسًا عن مقدار صلاة النبي ﷺ ، فأمر أحدَ نبيه يُصَلِّي ^(٢) بنا الظهر أو ^(٣) العصر ، فقرأ بنا ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ ، و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿١﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الحسن قال : لما بُعِثَ النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم ، فنزلت : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباس في قوله : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) في ح ١، م : « فصلي » .

(٣) في ح ١، ن، م : « و » .

(٤) البيهقي ٣/١١٨، ١١٩ .

(٥) ابن جرير ٥/٢٤ .

الْعَظِيمِ . قال : القرآن .

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ . قال : القرآن ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة ^(٢) في قوله : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ❶ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ . قال : القرآن . وفي قوله : ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ . قال : مُصَدِّقٌ ^(٣) وَمُكَذِّبٌ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ❶ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ❷ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ . قال : هو البعث بعد الموت ، صار الناس فيه رجلين ^(٥) ؛ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ ، فأما الموت فاقترؤا به كلهم لمعايشتهم إياه ، واختلفوا في البعث بعد الموت ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله : ﴿كَلَّا / سَيَعْلَمُونَ﴾ ❸ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . قال : وعيدٌ بعد وعيد . ٣٠٦/-

وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ : الكفار ، ثُمَّ كَلَّا

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، ن ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦/٢٤ .

(٢) في ن ، م : «مجاهد» .

(٣) بعده في ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «به» .

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٤٢ ، وابن جرير ٧/٢٤ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «رجلان» .

(٦) ابن جرير ٧/٢٤ .

سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾ : المؤمنون ^(١) . وكذلك كان يَقْرؤها ^(٢) .

وأخرج ^(٣) عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِي يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ . قال : ^(٤) فراشًا ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن سفيان : ﴿الَّذِي يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ . قال : ^(٦) . فُرِشَتْ لكم ، ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ . قال : أُوتِدَتْ بها ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِي يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ . إلى قوله : ﴿مَعَاشًا﴾ . قال : نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ يَعُدُّهَا ^(٨) ^(٩) عليكم يا بني آدم ؛ لِتَعْمَلُوا ^(١٠) لأداءِ شكرِها .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، أَرْسَلَ الرِّيحَ ، فَسَخَتْ ^(١١) الماءَ حتى أَبَدَتْ عَنْ حَشْفَةٍ ، وهى التى تحت الكعبة ،

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «المؤمنين» .

(٢) ابن جرير ٨ / ٢٤ . وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور بياء الغيبة فيهما ، وعن الضحاك ، الأول بالتاء على الخطاب ، والثانى بالياء على الغيبة . البحر المحيط ٨ / ٤١١ .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «عبد الرزاق و» .

(٤ - ٥) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٨ / ٢٤ بلفظ : «بساطا» .

(٦) بعده فى ح ، ١ ، ن ، م : «لكم» .

(٧) فى م : «يعدها» .

(٨ - ٩) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «عليك يا بن» .

(٩) فى الأصل : «لتعلموا» ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «لتعمل» .

(١٠) فى الأصل : «فساحت» ، وفى ص : «فسحت» ، وفى ف ، ١ : «فسخت» ، وفى ح ، ١ ، ن ، م :

«فسفت» ، وفى مصدر التخريج : «فتسجت» . وسع الماء وغيره يشحه سحًا : صبه صبًا متتابعًا كثيرا . اللسان (س ح ح) .

ثم مدَّ الأرضَ حتى بلغت ما شاء الله من الطول والعرض ، وكانت هكذا تَمِيدُ^(١) - وقال بيده هكذا - فجعل الله الجبال رواسي أوتادًا ، فكان أبو قُبَيْسٍ من^(٢) أولِ جبلٍ وُضِعَ في الأرضِ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : إِنَّ الأرضَ أولَ ما خُلِقَتْ خُلِقَتْ من عندِ بيتِ المقدسِ ، وُضِعَتْ طِينَةٌ قَقِيلَ لها : اذهبي هكذا وهكذا^(٤) .
وخلقت على صخرة ، والصخرة على حوت ، والحوت على الماء ، فأصبحت وهي تَمِيدُ . فقالت الملائكة : يا رب ، مَنْ يُسْكُنُ هذه ؟ فأصبحت الجبال فيها أوتادًا ، فقالت الملائكة : يا رب ، أخلقت^(٥) خلقًا هو أشدُّ من هذه ؟ قال : الحديد . قالوا : فخلقت خلقًا هو أشدُّ من الحديد ؟ قال : النار . قالوا : فخلقت خلقًا هو أشدُّ من النار ؟ قال : الماء . قالوا : فخلقت خلقًا هو أشدُّ من الماء ؟ قال : الريح . قالوا : فخلقت خلقًا هو أشدُّ من الريح ؟ قال : البناء . قالوا : فخلقت خلقًا هو أشدُّ من البناء ؟ قال : ابنُ آدمَ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ . قال : اثنين اثنين . وفي قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ . قال : يَتَتَوْنُ من فضلِ الله . وفي قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ .

(١) في ف ١ ، ن ، مصدر التخييع : « تمتد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٥١٢ / ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « خلقت » .

(٦) سقط من : ص ، ن ، م .

قال : يَتَلَأُلُ ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . ^(١) قال : الريح ، ﴿مَاءً نَجَاجًا﴾ .
قال : مُنْصَبًا يُصْبُ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والخراطي
في «مكارم الأخلاق» ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : الوَهَّاجُ
المنير ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قال : من السماء ، وبعضهم يقول : الريح ،
﴿مَاءً نَجَاجًا﴾ . قال : السَّجَّاجُ الْمُنْصَبُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : مُضِيًّا ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قال :
السحاب ، ﴿مَاءً نَجَاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًا ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن مجاهد في قوله : ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ .
قال : يَتَلَأُلُ ^(٥) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن
قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قال : السحاب يَعْصِرُ بعضها بعضًا ، فيخرج
الماء من بين السحابتين . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت
النابغة وهو يقول :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ن .

(٢) في ح ، ن ، م : «ينصب» .

والأثر عند ابن جرير ١٠/٢٤ - ١٢ ، ١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٤٢ ، وابن جرير ١١/٢٤ ، ١٣ ، ١٥ ، والخراطي (٥٥٨ - متقى) مختصرا .

(٤) ابن جرير ١١/٢٤ ، ١٣ ، ١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/٣٥٩ .

(٥) أبو الشيخ (٦١٨) .

تَجْرُ^(١) بها الأرواح من بين شمأل وبين صباها المعصرات الدوامس^(٢)
 قال : أخبرني عن قوله : ﴿تَجَّاجًا﴾ . قال : التَّجَّاجُ الكثير الذي يَنْبُثُ منه
 الزرع . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا ذؤيب وهو
 يقول^(٣) :

سقى أم عمرو كل آخر ليلة غمام^(٤) سود ماؤهن تجيج^(٥)
 وأخرج عبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم^(٦) ،
 والخرائطي ، من طريق عن ابن عباس : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قال : الرياح ،
 ﴿مَاءً تَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًا^(٧) .

وأخرج الشافعي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن
 مردويه ، والخرائطي ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَّاجًا﴾ . قال : يبعث الله الريح^(٨) فتحمل الماء^(٩) من السماء ،

(١) في الأصل : «تجرم» ، وفي ح ٣ : «تخر» ، وفي ن «تجرها» ، وفي م : «تجري» .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٨٣ / ٢ .

(٣) ديوان الهذليين ٥١ / ١ .

(٤) في ص : «عمائم» ، وفي ح ١ : «شمام» ، وفي الديوان ، ومسائل نافع : «حنام» . والغمام جمع
 الغمامة ، وهي السحابة ، والحنامة : الحرارة الخضر ، فشبهه بالسحاب الأسود ، والأخضر عند العرب
 الأسود . شرح ديوان الهذليين ١٢٨ / ١ ، واللسان (غ م م) .

(٥) مسائل نافع (٢٤٧) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «المنذر» .

(٧) أبو يعلى (٢٦٦٣) ، وابن جرير ١١ / ٢٤ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن
 كثير ٣٢٧ / ٨ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف جدًا .

(٨) في ح ١ ، ح ٣ ، م : «سحابا» .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

فَتَمْرِي^(١) به السحابُ فَتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللَّفْحَةُ ، وَالشَّجَاجُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْثَالَ
الْعَزَالِي^(٢) ، فَتَصْرِفُهُ^(٣) الرِّيحُ فَيَنْزِلُ مَتَفَرِّقًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥) عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قَالَ :
السَّحَابُ ، ﴿مَاءٌ ثَجَّاجًا﴾ . قَالَ : صَبًّا . أَوْ قَالَ : كَثِيرًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٧) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ :
﴿وَأَنْزَلْنَا [٤٤٠و] مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ . قَالَ : مِنَ السَّحَابِ^(٨) ، ﴿مَاءٌ ثَجَّاجًا﴾ .
قَالَ : مُنْصَبًّا^(٩) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي مَصْحَفِ الْفَضْلِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ^(٩) مَاءً ثَجَّاجًا) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «فتمر» .

(٢) الْعَزَالِي : جَمْعُ عَزْلَاءَ ، وَهُوَ فَمُ الْمَزَادَةِ الْأَسْفَلِ ، فَشَبَّهَ اتِّسَاعَ الْمَطَرِ وَاتِّدْفَاقَهُ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ
الْمَزَادَةِ . النِّهَايَةِ ٢٣١ / ٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَتَصْرِفُهُ» ، وَعِنْدَ الْخَرَّاطِيِّ : «فَتَصْبِيهِ» ، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : «فَتَصْرِفُهُ» .

(٤) الشَّافِعِيُّ ٣٣٩ / ١ (٤٩٣ - شِفَاءُ الْعِيِّ) ، وَالْخَرَّاطِيُّ (٥٥٩ - مُتَقًّى) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣ / ٣٦٤ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «وَابْنُ جَرِيرٍ» .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) فِي ح ١ ، ن ، م : «السَّمَاءُ» .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ٢٤ .

(٩) فِي النِّسْخِ : «مِنَ الْمُعْصِرَاتِ» . وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ أَخُوهُ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ وَعِكْرَمَةُ وَقَتَادَةُ : (بِالْمُعْصِرَاتِ) . بِالْبَاءِ بَدَلَ (مِنْ) . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٨ / ٤١١ ، ٤١٢ .
وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ .

ابن عباس: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ^(١)): بالرياح^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِي فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» عَنْ مُجَاهِدٍ: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ^(٣)): الرِّيحَ . وكذلك^(٤) كَانَ يَقْرَأُهَا: (بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا): مُنْصَبًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ . قَالَ: مُجْتَمِعَةٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ . قَالَ: مُلْتَفَةٌ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٧)، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ . قَالَ: مُلْتَفَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ^(٨) .

وَأَخْرَجَ /عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ . قَالَ: الزَّرْعُ إِذَا كَانَ بَعْضُهُ إِلَى جَنْبِ^(٩) بَعْضٍ^(١٠) .

٣٠٧/٦

(١) فِي النسخ: «مِنَ الْمُعْصِرَاتِ» . وَالمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٢/٢٤ . ولم يصرح قتادة بذكر ابن عباس .

(٣) فِي ح ١، ن، م: «مِنَ الْمُعْصِرَاتِ» .

(٤) فِي ص، ف ١، ن، م: «لِذَلِكَ» .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) ابن جرير ١٦/٢٤، وابن أبي حاتم - كما فِي الْإِتْقَانِ ٥٢/٢ .

(٧) ابن جرير ١٧/٢٤ .

(٨) عبد الرزاق ٣٤٢/٢، وابن جرير ١٧/٢٤ .

(٩) سَقَطَ مِنْ: م .

(١٠) بَعْدَهُ فِي ح ١، م: «جَنَاتٍ» .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَجَنَّتِ الْفَاقَا﴾ . يقول : جنات التّف بعضُها ببعض^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ . قال : هو يوم عظمه الله ، وهو يوم يُفصل فيه بين الأولين والآخرين^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ . قال : زُمَرًا زُمَرًا^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب ، أن معاذ بن جبل قال : يا رسول الله ، ما قول الله : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ؟ قال : «يا معاذ ، سألت عن 'عظيم من الأمر'» . ثم أرسل عينيه ثم قال : «عشرة أصناف قد ميّزهم الله من جماعة المسلمين ، فبدّل صُورَهم ؛ فبعضُهم على صورة القردة ، وبعضُهم على صورة الخنازير ، وبعضُهم منكوشون^(٥) ، أرجلُهم فوق ووجوهُهم أسفل ، يُسحبون عليها ، وبعضُهم عُثَمِي يترددون ، وبعضُهم صُتَم بُكْم لا يعقلون ، وبعضُهم يَمْضَغُون ألسنتهم وهي مُدلاة على صدورهم ، يسيل القيح من

(١) ابن جرير ١٧/٢٤ .

(٢) ابن جرير ١٨/٢٤ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٩٠ .

(٤ - ٥) في ح ١ ، م : «أمر عظيم» .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «منكسين» ، وفي ف ١ ، م : «منكبين» . والمثبت من مصدر التخريج .

أَفْوَهِهِمْ لُعَابًا، يَقْدَرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ، وَبَعْضُهُمْ مَقْطَعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلِّبُونَ^(١) عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَارٍ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جِبَابًا^(٢) سَابِغَةً مِنْ قِطْرَانٍ لَازِقَةً بَجُلُودِهِمْ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقَرْدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَكَلَةٌ^(٣) الشَّحْتِ، وَالْمُنْكَسُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَأَكَلَةٌ الرِّبَا، وَالْعُمَى مَنْ يَجُورُ فِي الْحُكْمِ، وَالصُّمُّ الْبُكْمُ فَالْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ^(٤)، وَالَّذِينَ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُصَّاصُ^(٥) الَّذِينَ يُخَالِفُ قَوْلَهُمْ أَعْمَالُهُمْ، وَالْمَقْطَعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ، وَالْمُصَلِّبُونَ عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَارٍ فَالشَّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ^(٦) وَحَقَّ الْفَقْرَاءِ^(٧) مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجِيَابَ فَأَهْلُ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ وَالْفَخْرِ^(٨).

قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَفُتِحَتِ﴾. خفيفة^(٨).

(١) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن: «مصلين».

(٢) في الأصل: «جيبا».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «فاكل».

(٤) في الأصل، ح ٣، ن: «بأموالهم»، وفي ف ١: «بأحكامهم».

(٥) في م: «القضاة من».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ن.

(٧) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/١٤٣، ١٤٤.

(٨) وبها قرأ أيضًا حمزة والكسائي وخلف، وقرأ بالتشديد نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو

جعفر ويعقوب. النشر ٢/٢٧٢.

وأُخْرِجَ^(١) ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ . قَالَ : سَرَابُ الشَّمْسِ الْآلُ .

وأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قَالَ : صَارَتْ^(٢) .

وأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ حَتَّى يَجْتَازَ النَّارَ^(٣) .

وأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَفْيَانَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قَالَ : عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاظِرَ^(٤) .

وأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قَالَ : تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى تُقَطَعَ النَّارُ ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم : ٧١] ، ﴿لِلظَّالِمِينَ مَنَابِتُ﴾ . قَالَ : مَأْوَى وَمَنْزَلًا ، ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قَالَ : الْأَحْقَابُ مَا لَا انْقِطَاعَ لَهُ ، كُلَّمَا مَضَى حُقُبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقُبٌ^(٥) . قَالَ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحُقُبَ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٨ / ١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٢١ .

(٤) بعده في ح ١ ، م : « لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤ / ٢١ .

(٥) بعده في ح ١ ، م : « آخر » .

ثمانون سنةً من سِنِي يومِ القيامةِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : سنين .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : ليس لها أجلٌ ، كلما مضى حَقْبٌ دَخَلَ^(٢) في الأخرى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(٣) ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : الحَقْبُ الواحدُ^(٤) سبعون سنةً ، كلُّ يومٍ منها ألفُ سنةٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : لا يدرى أحدُكم تلكَ الأحقابَ ، إلا أن الحَقْبَ الواحدَ ثمانون سنةً ، السَّنَةُ ثلاثمائة وستون يومًا ، اليومُ الواحدُ مقدارُ ألفِ سَنَةٍ ، والحَقْبُ الواحدُ ثمانية عشرَ ألفَ سنةٍ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن بُشَيْرِ^(٦) بنِ كعبٍ في قوله : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : بلغني أن الحَقْبَ ثلاثمائة سنةٍ ، كلُّ سنةٍ ثلاثمائة وستون يومًا ، كلُّ يومٍ

(١) عبد الرزاق ٢/٣٤٢ ، وابن جرير ٢٤/٢١ ، ٢٥ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «دخلت» ، وفي ح ١ ، م : «دخلنا» .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «وابن جرير» . وهو عند ابن جرير ٢٤/٢٥ مطولا بلفظ : «سبعون ألف سنة» .

(٤) ليس : في الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٢٥ دون آخره .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «بشر» . وينظر تهذيب الكمال ٤/١٨٤ .

ألف سنة^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سالم بن أبي الجعد قال : سأل علي بن أبي طالب هلالاً الهجري : ما تجدون الحقب في كتاب الله ؟ قال : نجد ثمانين سنة ، كل سنة منها اثنا عشر شهراً ، كل شهر ثلاثون يوماً ، كل يوم ألف سنة^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : الحقب^(٣) ثمانون سنة^(٤) .

وأخرج البزار عن أبي هريرة رفعه : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : «الحقب ثمانون سنة»^(٥) .

^(٦) وأخرج^(٧) هناد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قال : الحقب ثمانون سنة^(٨) ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كالف سنة مما تعدون^(٩) .

(١) ابن جرير ٢٤/٢٣ ، ٢٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٤٢ ، وهناد (٢٢٠) ، وابن جرير ٢٤/٢٤ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ : «الواحد» .

(٤) الحاكم ٢/٥١٢ .

(٥) البزار - كما في الإتحاف للبوصيري بذيل المطالب العالية ٩/٧١ . وقال الهيثمي : فيه حجاج بن نصير ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويهم . وضعفه جماعة ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٣/٧ . وينظر علل الدارقطني ٨/٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن .

(٨) هناد (٢١٩) ، وابن جرير ٢٤/٢٤ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قَالَ : الْحَقُّبُ ثَمَانُونَ عَامًا ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَسُدُسِ الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبَرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ : ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قَالَ : « الْحَقُّبُ أَلْفُ شَهْرٍ ، وَالشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، وَالسَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، وَالسَّنَةُ ^(٣) ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ يَوْمًا ، ^(٤) كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا أَلْفُ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ، فَالْحَقُّبُ ^(٥) ثَلَاثُونَ أَلْفَ سَنَةٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : «وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَحَدٌ ^(٧) حَتَّى يَمُكِّثَ فِيهَا أَحْقَابًا ، وَالْحَقُّبُ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ يَوْمًا ، وَالْيَوْمُ أَلْفُ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» . قَالَ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند ابن جرير ٢٤ / ٢٤ .

(٢) في ح ١ ، م : «أن» .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن . وفي م : «الشهر» .

(٤ - ٤) في ن ، والمطالب العالية : «واليوم» .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «ثلاثون» ، وفي ح ١ ، م : «ثمانون» . والمثبت موافق لما في المطالب العالية ، وابن كثير .

(٦) ابن أبي عمر - كما في المطالب العالية (٤١٧٤) - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٩ / ٨ ، ٣٣٠ - والتببراني (٧٩٥٧) . وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًا ، والقاسم والراوى عنه ؛ وهو جعفر بن الزبير ، كلاهما متروك .

(٧) في الأصل ، ح ٣ ، والدليلى : «من دخلها» ، وفي ص ، ف ١ ، ن : «من ذلك» .

ابن عمر : فلا يَكِلَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً ^(٢) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ :
﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ . قَالَ : الْحَقْبُ الْوَاحِدُ ^(٣) ثَمَانُونَ سَنَةً .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«الْحَقْبُ أَرْبَعُونَ سَنَةً» ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾
بِالْأَلْفِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (لَيْثِينَ ^(٦) فِيهَا
أَحْقَابًا) بِغَيْرِ أَلْفٍ .

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (لَيْثِينَ فِيهَا
أَحْقَابًا) ^(٧) .

(١) البزار (٣٥٠٣ - كشف)، والدليمي (٧٠٢٩) . وقال الهيثمي : وفيه سليمان بن مسلم الخشاب ، وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٩٥ .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٢٤ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) الحديث عند ابن عدى ١٧٨١ / ٥ . وقال ابن عدى : غير محفوظ .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «بغير ألف» . وبالألف من «لَيْثِينَ» . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ورويس وخلف ، وبغير ألف قرأ حمزة وروح . النشر ٢ / ٢٩٧ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «لَيْثِينَ» .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ح ١ ، م .

وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان في قوله: ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ .
وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]: إنهما في أهل^(١) التوحيد من أهل
القبلة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود قال:
زمهرير جهنم يكون لهم من العذاب؛ لأن الله يقول: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا﴾ .

وأخرج^(٣) هناد، وعبد بن حميد، وابن جرير^(٤)، عن أبي العالية: ﴿لَا
يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا . قال: فاستثنى من الشراب
الحميم، ومن البارد الغساق، وهو الزمهرير^(٥) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ .
قال: الحميم الحار الذي يُحْرِقُ، والغساق الزمهرير البارد .

وأخرج عبد الرزاق،^(٦) وعبد بن حميد^(٧)، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿إِلَّا
حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال: لا يستطيعونه من برده .

وأخرج ابن مژدويه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا . قال: «قد انتهى حره»، ﴿وَغَسَّاقًا﴾ .

(١) بعده في ح ١، م: «الجنة و» .

(٢) ابن جرير ٢٤/٢٦ .

(٣ - ٣) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «عبد بن حميد» .

(٤) هناد (٢٩٢)، وابن جرير ٢٤/٢٨، ٣١ وعنده في الموضع الأول عن الربيع .

(٥ - ٥) سقط من: م. وفي ن: «وعن عبد بن حميد» .

قال : « قد انتهى بؤده ، وإنَّ الرجل إذا أدنى الإناء من فيه سقط فروة وجهه ، حتى يبقى عظامًا تَقَعَقُ »^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن امرأة : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ . قال :
نومًا^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ جَزَاءٌ وَفَاقًا ﴾ . قال : وافق أعمالهم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ جَزَاءٌ وَفَاقًا ﴾ . قال :
جزاء وافق أعمال القوم ؛ أعمال السوء^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ جَزَاءٌ وَفَاقًا ﴾ . يقول : وافق الجزاء العمل ،
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ . قال : لا يخافونه^(٥) . وفي لفظ : لا يُيَالُون
فَيَصْدُقُونَ بِالْبَعْثِ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ
حِسَابًا ﴾ . قال : لا يرجون ثوابًا ، ولا يخافون عقابًا .

(١) تققعق : أى تحرك وتضطرب . ينظر اللسان (ق ع ع) .

(٢) بعده في النسخ : « المتلفة » ، وستأتى هذه الكلمة في تفسير قوله تعالى : ﴿ دهاقًا ﴾ .

(٣) ابن جرير ٣٣/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٢/٢ .

(٤) ابن جرير ٣٣/٢٤ .

(٥) فى ص ، ف ١ : « يخافون » .

(٦) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣٥٩/٤ - وابن جرير ٣٤/٢٤ .

وأخرج عبد بن حميد، ^(١) وابن مژدويه ^(٢)، وابن جرير ^(٣)، وابن المنذر، عن عبد الله بن عمرو قال : ما أنزلت على أهل النار آية قط أشد منها : ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . فهم في مزيد من عذاب الله أبداً ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مژدويه، عن الحسين بن دينار قال : سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار، فقال : قول الله : ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن مژدويه عن الحسين قال : سئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في ^(٦) «كتاب الله» فقال : قول الله : ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . قال : فهو مقدار ساعة بساعة، ويوم بيوم، وشهر بشهر، وسنة بسنة، أشد عذاباً، حتى لو أن رجلاً من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب، ولو أخرج من المغرب لمات ^(٧) أهل المشرق ؛ من [٤٤٠ ط] تنن ريجه . قال أبو برزة : شهدت رسول الله ﷺ حين تلاها فقال : «هالك القوم بمعاصيهم ربهم، وغضب عليهم، فأني إذ غضب عليهم إلا أن ينتقم منهم» .

(١ - ١) سقط من : ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ٣٦ / ٢٤ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٣٣١، وفتح الباري ٦ / ٣٣٣، مرفوعاً - والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧ / ١٣٣ . وقال ابن كثير : جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية . وقال الهيثمي : فيه شعيب بن بيان وهو ضعيف .

(٥ - ٥) في ح ١، م : «القرآن» .

(٦) في ص، ف ١، ح ١، ن، م : «مات» .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قَالَ : فَازُوا بِأَنْ نَجَّوْا مِنَ النَّارِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قَالَ : مَفَازًا مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣) فِي «الْبَيْهَقِيِّ» ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قَالَ : مُتَنَزَّهَاً ^(٥) ، ﴿وَكَوَاعِبُ﴾ . قَالَ : نَوَاهِدُ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ . قَالَ : مُسْتَوِيَاتٍ ، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قَالَ : مُتَمَلِّئًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿حَدَائِقُ وَأَعْنَابُ﴾ . قَالَ : الْحَدَائِقُ الْبَسَاتِينُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

بِلَادَ سَقَاها اللَّهُ أَمَّا سُهولُها فَقَضْبٌ وَدُرٌّ مُعْدِقٌ وَحَدَائِقُ ^(٧)

قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قَالَ : الْكَأْسُ الْخَمْرُ ، وَالْدِّهَاقُ

(١) ابن جرير ٢٤/٣٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٤٣ ، وابن جرير ٢٤/٣٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) في ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «متنزها» .

(٥) ابن جرير ٢٤/٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣/٥٠١ - والبيهقي

(٣٥٧ ، ٣٧٧) .

(٦) الطستى - كما في الإتيان ٢/٨٥ .

الملائن . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

٣٠٩/٦ /أتانا عامرٌ يزججو قِرانا فأتَرَعْنَا له كأسًا دِهَاقًا^(١)

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَكَوَّابٌ﴾ . قال : العذارى .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَكَوَّابٌ﴾ .

قال : نواهيد^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،

والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في

قوله : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : هي الممتلئة المترعة المتتابعة ، وربما سمعت العباس

يقول : يا غلام ، اسقنا واذق لنا^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه

سئل عن قوله : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : دراكا^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٧) ، عن ابن عباس : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ .

(١) مسائل نافع (٤٥) . والبيت فيه لחדاش بن زهير .

(٢) ابن أبي شيبة ١٨٢/٢ ، وابن جرير ٣٩/٢٤ بلفظ : «لذات» .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «عن مجاهد» .

(٤) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٥٠١/٣ - وابن جرير ٣٩/٢٤ ، ٤٠ ، والحاكم ٥١٢/٢ ،

والبيهقي (٣٥٨) . وقول العباس عند البخاري (٣٨٤٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٠/٢٤ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «وابن المنذر» .

قال : ملأى^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن جبير ،^(٢) وقادة ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة^(٣) : ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾ . قال : يتبع بعضها بعضاً^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾ . قال : المتتابعة^(٥) .

^(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن جبير ، والضحاك ، مثله .

وأخرج هنادُ عن عطية في قوله : ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾ . قال : ملأى متتابعة^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن أبي هريرة^(٧) : ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾ . قال : دماذم^(٨) .

قال عبدُ^(٩) : فارسي بمعنى متتابعة .

(١) ابن جرير ٢٤ / ٤٠ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ح ٣ : «وعكرمة» .

(٣) الأثر عند البخاري (٣٨٣٩) .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٤٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٦) هناد (٧١) .

(٧ - ٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «قادة» .

(٨) في ح ١ ، م : «المؤلف» . وعبد هو ابن حميد .

(٩) ينظر المعجم الذهبي ص ٢٧٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُّنَا دِهَاقًا﴾. قَالَ ^(١):
صَافِيَةٌ ^(٢).

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا كَانَ فِيهَا خَمْرٌ فَهِيَ
كَأْسٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا خَمْرٌ فَلَيْسَ بِكَأْسٍ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ^(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَ ^(٦) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ
قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾. قَالَ: بَاطِلًا وَلَا مَائِثًا. وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾. قَالَ: كَثِيرًا. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.
قَالَ: كَلَامًا ^(٧).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ﴾. قَالَ: عَطَاءٌ مِنْهُ، ﴿حِسَابًا﴾. قَالَ: لَمَّا عَمِلُوا. وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾. قَالَ: كَلَامًا ^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرُّوحُ جُنْدٌ مِّنْ جُنُودِ اللَّهِ، لِيُسَوَّاهُ بِمَلَائِكَةٍ، لَهُمْ

(١) بعده في ح ١، م: «متابعة».

(٢) ابن جرير ٢٤/٤١.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ح ١، م.

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٤٣، وابن جرير ٢٤/٤٣، ٤٤، ٤٦.

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٥٩ - وابن جرير ٢٤/٤٤، ٤٦.

رُعُوشٌ وَأَيْدٍ وَأَرْجُلٌ». ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾. قال: «هؤلاء جنود وهؤلاء جنود»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٢) وأبو الشيخ^(٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد قال: الروح خلق على صورة بنى آدم^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: الروح يأكلون، ولهم أيد وأرجل ورعوش، وليسوا بملائكة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي صالح في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾. قال: الروح خلق كالناس، وليسوا بالناس، لهم أيد وأرجل^(٦).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن الشعبي في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾. قال: هما سيماطا رب العالمين يوم القيامة؛ سيماط من الروح، وسيماط من الملائكة^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عبد الله بن بريدة قال: ما يبلغ الجن

(١) أبو الشيخ (٤١٢).

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق ٣٤٤/٢، وابن جرير ٤٨/٢٤، وأبو الشيخ (٤١٤)، والبيهقي (٧٨٣). وقال محقق الأسماء والصفات: صحيح عن مجاهد.

(٤) عبد الرزاق ٣٤٤/٢، وأبو الشيخ (٤٢٤).

(٥) أبو الشيخ (٤١٥)، والبيهقي (٧٨٢).

(٦) أبو الشيخ (٤١٧).

والإنس والملائكة والشياطين عَشَرَ الرُّوحِ ، ولقد قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ و^(١) ما يَعْلَمُ
الرُّوحَ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَأَمَلَّتْكُمْ صَفًّا﴾ . قال : الروح أعظم خلقاً من الملائكة ، ولا ينزل ملك إلا ومعه
روح .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في
«الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ . قال : هو
ملك من أعظم الملائكة خلقاً^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : الروح ملك^(٤) في السماء الرابعة^(٥) ،
وهو أعظم من السماوات والجبال ومن الملائكة ، يُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
تسبيحة ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفًّا
وحده^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن الضحاك قال : الروح حاجب الله ،
فيقوم بين يدي الله يوم القيامة ، وهو أعظم الملائكة ، لو فتح فاه لوسع جميع

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، «هو» .

(٢) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٣) ابن جرير ٤٧/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٢/٢ - وأبو الشيخ (٤١٣) ، والبيهقي
(٧٨٠) .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في ح ١ ، م : «السابعة» .

(٦) ابن جرير ٤٧/٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧ .

الملائكة ، والخلقُ إليه يَنْظُرُونَ ، فَمِنْ مَخَافَتِهِ لَا يَرْفَعُونَ طَرْفَهُمْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حِيَّانَ قَالَ : الرُّوحُ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الرَّبِّ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْوَحْيِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهٍ قَالَ : الرُّوحُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ جَنَاحٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ جَنَاحَيْنِ مِنْهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَهُ أَلْفُ وَجْهِ ^(٣) ، لِكُلِّ وَجْهِ أَلْفُ لِسَانٍ وَشَفَتَانِ وَعَيْنَانِ يُسَبِّحُونَ ^(٤) اللَّهَ تَعَالَى .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ . قَالَ : جَبْرِيلُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقَائِمُ بَيْنَ يَدَيِ

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٤٠٨) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٤١٨) .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «و» .

(٤) فِي م : «يَسْبِحُ» .

(٥) مُسْلِمٌ (٤٨٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٧٢) ، وَالنَّسَائِيُّ (١١٣٣) ، وَابِيهَقِيُّ (٥٧) .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٤١٦) .

٣١٠/٦ الجبار، تُرْعَدُ فرائضه فَرَقًا من /عذابِ الله، يقول: سبحانه لا إله إلا أنت، ما عبدناك حقَّ عبادتك. إن ما بينَ منكبَيْهِ كما بينَ المشرقِ و^(١) المغربِ، أما سمِعتَ قولَ الله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا^(٢)﴾.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾. قال: يعني حين^(٣) تقومُ أرواحُ الناسِ مع الملائكة فيما بينَ النفختين قبلَ أن تُرَدَّ الأرواحُ^(٤) إلى الأجساد^(٥).

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال^(٦): لا إله إلا الله^(٧).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(٧).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، مثله.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾.

(١) في ح ١، م: «إلى».

(٢) أبو الشيخ (٣٦٥).

(٣) في الأصل: «يوم».

(٤) في الأصل، ص، ح ٣، ن: «الروح».

(٥) البيهقي (٧٨٤).

(٦) بعده في ف ١، م: «شهادة أن».

(٧) ابن جرير ٢٤/٥١، والبيهقي (٢٠٥، ٢٠٦).

قال : حقاً في الدنيا وعَمِلَ به ^(١) .

وأَخْرَجَ البيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه عن جابر بن عبد الله قال : قال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ، ما الجمال ؟ قال : « صواب القول بالحق » . قال : فما الكمال ؟ قال : « حُسْنُ الفعَالِ بالصدق » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴾ . قال : سبيلاً ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْظَرُ أَلْمَرَّةُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿ يَوْمَ يُنْظَرُ أَلْمَرَّةُ ﴾ . قال : المؤمن .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذر عن الحسن ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يُنْظَرُ أَلْمَرَّةُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ . قال : هو المؤمن العامل بطاعة الله .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن أبي هريرة قال : يُحْشَرُ الْخَلْقُ ^(٤) كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ البهائم والدواب والطيور وكل شيء ، فيبلغ من عدلِ الله أن يأخذَ لِلْجَمَاءِ من

(١) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٥٩ / ٤ .

(٢) البيهقي (٤٩٦٤) .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٤ / ٢ .

(٤) في ص ، ف ١ : « الناس » ، وفي ح ١ ، م : « الخلائق » .

الْقَرْنَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : كُونُوا^(١) تَرَابًا . فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الْكَافِرُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدِّينَوْرِيُّ فِي «الْمَجَالِسَةِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يَحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدَّوَابَّ وَالْهَوَامَّ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمَا^(٣) ، حَتَّى لَا يَذْهَبَ شَيْءٌ بِظُلَامَتِهِ^(٤) ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا تَرَابًا ، ثُمَّ يِعْثُ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فَيُحَاسِبُهُم ، فَيَوْمَئِذٍ يَتَمَنَّى الْكَافِرُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : «يُقَادُ لِلْمَنْقُورَةِ^(٥) مِنَ النَّاقِرَةِ ، وَالْمَرْكُوسَةِ مِنَ الرَّكَضَةِ ، وَالْجُلْحَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنَيْنِ^(٦) ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : كُونِي تَرَابًا ، لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ . فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الْكَافِرُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، «وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٧) ، وَابْنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِ «الْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ» ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ : إِذَا قُضِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَأُمِرَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، قِيلَ لِسَائِرِ الْأُمَمِ وَلِلْمُؤْمِنِي الْجَنِّ : عُودُوا تَرَابًا . فَيَعُودُوا تَرَابًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ حِينَ يَرَاهُمْ قَدْ عَادُوا تَرَابًا : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : « كُونِي » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥ / ٢٤ .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « بَيْنَهُمَا » .

(٤) فِي ح ، ١ ، ن : « بِظُلَامَةٍ » .

(٥ - ٥) فِي ص ، ح ، ١ ، م : « تَقَادُ الْمَنْقُورَةُ » .

(٦) فِي م : « الْقُرُون » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا^(١) حُوسِبَ الْبَهَائِمُ ثُمَّ صَبِّرَهَا اللَّهُ تَرَابًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ^(٢) الْكَافِرُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ : مُؤْمِنُو^(٣) الْجِنِّ يَعُودُونَ^(٤) تَرَابًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ : ثَوَابُ الْجِنِّ أَنْ يُجَارُوا مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالَ لَهُمْ : كُونُوا تَرَابًا .

(١) فى ح ١ ، م : « إذا » .

(٢) فى الأصل : « يقول » .

(٣) سقط من : م . وفى ن : « مؤمن » .

(٤) فى ن : « يعود » .

سورة النازعات مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « النازعات » [٤٤١] بمكة ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ المنذر ، عن عليٍّ في قوله : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ﴾ . قال : هي الملائكة تُنَزِّعُ أرواحَ الكفارِ ، ﴿ وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا ﴾ : هي الملائكة تُنَشِّطُ أرواحَ الكفارِ ما بين الأظفارِ والجلدِ حتى تُخْرِجَهَا ، ﴿ وَالسَّيِّحاتِ سَبَاحًا ﴾ : هي الملائكة تُسَبِّحُ بأرواحِ المؤمنين بين السماء والأرض ، ﴿ فَالْمُتَّقِينَ سَبَاقًا ﴾ : هي الملائكة يسبقُ بعضها بعضًا بأرواحِ المؤمنين إلى الله ، ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ : هي الملائكة تُدَبِّرُ أَمْرَ العبادِ من السَّنةِ إلى السَّنةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، من طريقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ﴾ . قال : هي أنفسُ الكفارِ تُنَزَّعُ ، ثم تُنَشَّطُ ، ثم تُغْرَقُ في النارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٥/٨ .

غَرَقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا ﴿٢﴾ . قال : الموت ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا ﴾ . قال : الموت .

وأخرج جويئز في «تفسيره» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ﴾ . قال : هي أرواحُ الكفارِ ، لما عاينت ملكَ الموتِ فيخبرها بسخطِ اللهِ غرقت ، فينشيطها انتشاطاً من العصبِ واللحمِ ، ﴿ وَالسَّيِّحاتِ سَبَحا ﴾ : أرواحُ المؤمنين لما عاينت ملكَ الموتِ قال : اخْرِجِي أيتها النفسُ الطيبةُ ^(٢) إلى رَوْحٍ وريحانٍ وربِّ غيرِ غضبانٍ . سبحت سباحة الغائصِ في الماءِ فرحاً وشوقاً إلى الجنةِ ، ﴿ فَالسَّيِّقاتِ سَبَحا ﴾ . يعني ^(٣) : تمشى إلى كرامةٍ ^(٤) الله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿ وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ﴾ ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا ﴿٢﴾ . قال : هاتان الآيتان للكفارِ عند نزعِ النفسِ ، تُنشِطُ نَشَاطًا عنيقاً مثل سَفُودٍ في صوفٍ ، فكان خروجه ^(٥) شديداً ، ﴿ وَالسَّيِّحاتِ سَبَحا ﴾ ﴿٣﴾ فَالسَّيِّقاتِ سَبَحا ﴿٤﴾ . قال : هاتان للمؤمنين .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿ وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ﴾ . قال : ٣١١/٦ النفسُ حين تغرقُ في الصدورِ ، ﴿ وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا ﴾ . قال : الملائكةُ حين تنشطُ

(١) الحاكم ٥١٣/٢ .

(٢) في ف ١ ، ح ٣ ، م : «المطمئنة» .

(٣) في ف ١ : «قال : يعني» ، وفي ح ٣ ، م : «قال» .

(٤) في الأصل ، ح ٣ : «كرامات» .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «خروجها» .

الرُّوحِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَالْقَدَمِينَ، ﴿وَالسَّيِّحَاتِ مَسْبَحًا﴾ . حين تَسْبِيحِ النَّفْسِ فِي
الْجَوْفِ تَتَرَدَّدُ عِنْدَ الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَلُونُ أَنْفُسَ الْكَافِرِ. إِلَى قَوْلِهِ:
﴿وَالسَّيِّحَاتِ مَسْبَحًا﴾ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ .
قَالَ: الْمَلَائِكَةُ يَنْزِعُونَ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ
يَنْشِطُونَ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، ﴿وَالسَّيِّحَاتِ مَسْبَحًا﴾ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ حِينَ يَنْزِلُونَ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ، ﴿فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا﴾ .
قَالَ: الْمَلَائِكَةُ يُدِيرُونَ مَا أُمِرُوا بِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَى»، عَنْ مُجَاهِدٍ:
﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ ❶ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ❷ . قَالَ: الْمَوْتُ ❸ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالنَّزِعَاتِ
غَرْقًا﴾ ❶ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ❷ وَالسَّيِّحَاتِ مَسْبَحًا ❸ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ❹
فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا ❺ . قَالَ: الْمَلَائِكَةُ ❻ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ . قَالَ: هُوَ الْكَافِرُ،
﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾ . قَالَ: هِيَ النُّجُومُ، ﴿وَالسَّيِّحَاتِ مَسْبَحًا﴾ . قَالَ: هِيَ

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٤٦٤) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٤٩٤) .

النجوم، ﴿فَالسَّيِّئَاتِ سَبَقًا﴾ . قال : هي النجوم، ﴿فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا﴾ . قال : هي الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عطاء : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ . قال : هي ^(١) القسي، ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا﴾ . قال : هي ^(٢) الأوهاق ^(٣) ، و﴿فَالسَّيِّئَاتِ سَبَقًا﴾ . قال : هي ^(٤) الخيل .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن معاذ بن جبل قال : قال لى ^(٥) رسول الله ﷺ : « لا تُمَزِّقِ النَّاسَ فَيَمَزَّقَكَ كِلَابُ النَّارِ . قال الله : ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشَاطًا﴾ . أتدرى ما هو ؟ » قلت : يا نبي الله ، ما هو ؟ قال : « كِلَابُ فِي النَّارِ تَنْشِيطُ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ » ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله : ﴿وَالسَّيِّئَاتِ سَبَقًا﴾ . قال : هذه ^(٧) النجوم كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب ، أن ابن الكواء سأله عن : ﴿الْمُدِيرَاتِ أَمْرًا﴾ . قال : هي ^(٨) الملائكة يُدَبِّرُونَ ذِكْرَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرَهُ .

(١) سقط من : ص ، ف ، ح ، ن ، م .

(٢) في ح ١ : « الأوثاق » . والأوهاق ، جمع وهق - بالتحريك وقد يُسْكَنُ : وهو خيل كالطول تشد به الإبل والخيل لفلا تند . النهاية ٢٣٣/٥ .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٤) أخرجه ابن حبان في المجروحين ٢/٢١٤ ، ٢١٥ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٥٤ - ١٥٦ . وقال الألباني : موضوع . (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٧) .

(٥) في ح ١ ، ن ، م : « هي » .

(٦) سقط من : ف ، ح ، م .

(٤) ابن جرير ٢٤/٦٥، ٦٨ - ٧٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٥/١٨٠.

تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿١﴾ . قال : تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ ، وهى الزلزلةُ ، ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ . قال : دُكَّتَا دَكَّةً واحدةً ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذى وحسنه ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبيِّ ابنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذهبَ رُبْعُ الليلِ قامَ فقال : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اذْكُرُوا اللهَ ، اذْكُرُوا اللهَ ؛ جاءتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جاءَ الموتُ بما فيه» ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، ^(٣) والديلمى ^(٤) ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَرْجُفُ الأرضُ ^(٥) رَجْفًا ، وتُزَلْزَلُ بأهلِها ، وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ . يقولُ : مثلُ السفينةِ فى البحرِ تَكْفَأُ بأهلِها مثلَ القنديلِ المعلقِ بأرجائه» ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالح : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الأولى ، ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الثانيةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ .

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦٩٠/٨ .

(٢) أحمد ٣٥/١٦٦ ، ١٦٦ (٢١٢٤١) ، وعبد بن حميد (١٧٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٥٧) ، والحاكم

٢/٤٢١ ، ٥١٣ ، والبيهقى (٥١٧ ، ١٤٩٩ ، ١٠٥٧٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١ : «وابن الديلمى» ، وفى ن : «والديلى» .

(٤) فى ح ٣ ، م : «الراجفة» .

(٥) فى ح ١ : «بأرجائها» .

والأثر عند أبى الشيخ (٣٨٨) .

قال : هما ^(١) الصَّيْحَتَانِ ؛ أما الأولى فثُمَّيْتُ كُلِّ شَيْءٍ يَأْذِنُ اللَّهُ ، وأما الأخرى فثَحْبِي كُلِّ شَيْءٍ يَأْذِنُ اللَّهُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ﴾ . قال : هما ^(٢) النفختان ؛ أما الأولى فثُمَّيْتُ الأحياء ، وأما الثانيةُ فثَحْبِي الموتى . ثم تلا هذه الآية : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجَلَةٌ متحركة .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادة : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : خائفة ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجَلَةٌ ، وفي قوله : ﴿أَنَّا لَمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ . قال : الأرض ، نُبْعَثُ خُلُقًا جَدِيدًا ! ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا تَّحَرَّةً﴾ . قال : مَرْفُوتَةٌ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة/ في قوله : ﴿قُلُوبٌ

٣١٢/٦

(١) في الأصل : «هي» .

(٢) في الأصل ، ن : «هي» .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٥/٢ .

(٤) في الأصل ، ح ٣ ، ص ١ : «مدفوقة» ، وفي م : «مدفوقة» . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧٠٢ ، وابن جرير ٧٢/٢٤ .

يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةً ﴿١﴾ . قال : وَجِفَتْ مِمَّا ^(١) عَانَيْتَ يَوْمَئِذٍ ، ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ . قال : ذَلِيلَةٌ ، ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ . أُنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا إِذَا ^(٢) مِتْنَا . تَكْذِيبًا بِالْبَعْثِ ، ﴿أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَّخْرَةً﴾ . قال : بِالْيَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ . قال : خَلْقًا جَدِيدًا .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ . قال : الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ . قال : الْحَيَاةَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ﴿١٠﴾ أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَّخْرَةً . قال : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ كِفَارُ قُرَيْشٍ : ^(٤) «لَعَنَ حَيِّنَا» بَعْدَ الْمَوْتِ لَنُخَسِرَنَّ ^(٥) . فنزلت : ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ،

(١) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «بما» .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ح ١ : «الذا» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) في الأصل : «رجعنا» ، وفي ف ١ : «لن جئنا» .

(٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : «لنحشرن» .

^(١) أنه كان يقرأ : ﴿ كُنَّا عِظَمًا نَخْرَةً ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ^(١) ، أنه كان يقرأ : (ناخرة) بالالف ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (أئذا كنا عظامًا ناخرة) ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : سمعت ابن ^(٥) الزبير يقرأها : (عظامًا ناخرة) . فذكرت ذلك لابن عباس فقال : أوليس كذلك ؟

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طرق عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ التي في « النازعات » : (ناخرة) . بالالف ، وقال : بالياء .
وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي وعكرمة وإبراهيم النخعي ، أنهم كانوا يقرءون : (ناخرة) بالالف .

وأخرج الفراء عن ابن الزبير ، أنه قال على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : ﴿ نَخْرَةً ﴾ ، إنما هي : (ناخرة) ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) في م : « ناخرة بالالف » . و« نخرة » هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم في رواية حفص وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر وروح عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٩٧ .

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويس وأبي بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) الطبراني (١٣٠٧٦) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٣١ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : (عَظَامًا نَاحِرَةً) . قَالَ : بِالْيَةِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : النَّاحِرَةُ : الْعَظْمُ يَلِي فَتَدْخُلُ الرِّيحُ فِيهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ .
قَالَ : لَنْ تُخْلِقْنَا خَلْقًا جَدِيدًا لَنَرْجِعَنَّ إِلَى الْخُسْرَانِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ . قَالَ : صَبِيحَةٌ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ . قَالَ : صَبِيحَةٌ ^(١) ، ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قَالَ : الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ .
قَالَ ^(٣) : رَجْعَةٌ خَاسِرَةٌ . قَالَ : فَلَمَّا تَبَاعَدَ الْبَعْثُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ قَالَ اللَّهُ : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ . قَالَ : فَإِذَا هُمْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ، [٤٤١ظ] بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي جَوْفِهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانُوا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ صَارُوا عَلَى ظَهْرِهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، وَالشَّعْبِيِّ ، مِثْلَهُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٩٠/٨ - وابن جرير ٧٤/٢٤ ، ٧٦ .

(٣) في الأصل : « قالوا » .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ، وعبد
ابن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن «ابن عباس» ، أنه سُئِلَ عن قوله :
﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : ^(١) الساهرة وجه الأرض . وفي لفظ قال : الأرض
كلها ^(٢) . وقال ابن عباس : قال أمية بن أبي ^(٣) الصلت ^(٤) :

* وفيها لحم ساهرة وبحر ^(٥) *

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة : ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ .
قال : الساهرة وجه الأرض . وفي لفظ قال : الأرض كلها ساهرة ، ألا ترى
قول ^(٦) الشاعر :

* صَيْدٌ بِحَرٍ وَصَيْدٌ سَاهِرَةٌ *

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن الشعبي : ﴿فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : إذا هم بالأرض . ثم تَمَثَّلَ بيت أمية بن أبي الصلت :
وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم ^(٧) مُقِيمٌ ^(٨)

(١ - ١) في ح ١ ، م : « قتادة » .

(٢ - ٢) في ١ ، ح ١ ، م : « الأرض كلها ساهرة » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٤) ديوانه ص ٥٢ ، وهذا صدر بيت ، وعجزه : وما فاهوا به لهم مقيم . وسيأتي البيت كاملاً في الأثر
بعد التالي .

(٥) أبو عبيد ص ٢٠٦ .

(٦) سقط من : م .

(٧) في النسخ : « أبدا » . والمثبت من الديوان ، واللسان (س ه ر) .

(٨) ابن أبي شيبة ٨ / ٥١٦ ، ٥١٧ .

«^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرض^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرض ، كانوا في أسفلها فَأَخْرِجُوا إِلَى أَعْلَاهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : تُسَمَّى الْأَرْضُ سَاهِرَةً بَنَى فَلَانٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ : ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : أَرْضٌ بِيضَاءُ عَفْرَاءُ كَالْحُبْزَةِ مِنَ النَّقِيِّ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ : السَّاهِرَةُ جَبَلٌ إِلَى جَنْبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال :^(٣) : جَهَنَّمَ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْفَرَيَاوِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ . قال : عَصَى . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ . قال : عَصَاهُ وَيَدُهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ . قال : يَعْمَلُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) سقط من : ن . وفي الأصل : «البيضاء من» .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٧ ، وفتح الباري ٦/ ٢٩٤ .

(٤) بعده في ح ، ١ ، م : «في» .

بالفساد . وفى قوله : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ . قال : الأولى : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [القصاص : ٣٨] ، والآخرة قوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة فى قوله : ﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ . قال : عصاه ويده . وفى قوله : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ . قال : أصابته عقوبة الدنيا والآخرة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن صخر بن جويرية قال : لما بعث الله موسى إلى فرعون قال : ﴿ أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ إِنَّهُمْ طَغَى ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى ﴾ ، ولن يفعله . فقال موسى : يا رب ، كيف أذهب إليه وقد علمت أنه لا يفعل ؟ فأوحى الله إليه أن امض إلى ما أمرت به ؛ فإن فى السماء اثنى عشر ألف ملك يطلبون علم القدر فلم يملغوه ، ولم / يُدر كوه ^(٣) . ٣١٣/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة فى قوله : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزُكَّ ﴾ . قال : هل لك إلى أن تقول : لا إله إلا الله .

^(٤) وأخرج البيهقي فى « الأسماء والصفات » ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزُكَّ ﴾ . قال : إلى أن تقول : لا إله إلا الله .

(١) الفريايى - كما فى فتح البارى ٦٩٠/٨ - وابن جرير ٨٢/٢٤ - ٨٥ .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٧/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٦/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

والأثر عند البيهقى (٢٠٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿هَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَزُكَّ﴾ . قال : إلى أن تُخْلِصَ . وفي قوله : ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ . قال : ليس بالشد ، يعمل بالفساد والمعاصي .

وأخرج ابن المنذر عن الربيع في قوله : ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ . قال : أذبر عن الحق ، وسعى^(١) يجمع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يا فرعون ، هل لك في أن أعطيك^(٢) شبابك لا تهزم ، وملكك لا ينزع منك ، وتُرَدُّ إليك لذة المناكح والمشارب والمركوب^(٣) ، وإذا ميت دخلت الجنة ، وتؤمن بي . فوقع في نفسه هذه الكلمات ، وهي اللبثات ، قال : كما أنت حتى يأتي هامان . فلما جاء هامان أخبره ، فعجزه هامان ، وقال : تصير تبعد بعد^(٤) إذ كنت رباً تبعد ؟! فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ .

وأخرج ابن جريج عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ . قال : بقوله : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ . ﴿والأولى﴾ قال^(٥) : قوله : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٥) [القصص : ٣٨] .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ،^(٦) والضحاك^(٦) ، مثله .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «الركوب» .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جريج ٢٤ / ٨٤ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي : ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ .
قال : هما كلمته^(١) ؛ الأولى : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾
[القصص : ٣٨] . والأخرى : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ . وكان بينهما أربعون سنة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الله بن عمرو قال : كان^(٢)
بين كلمتيه أربعون سنة .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن خيشمة قال : كان بين قولِ فرعون :
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ . وقوله : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ . أربعون
سنة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ .
قال : بناها ، ﴿وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلم ليلها^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ^(٥) ، عن
مجاهد في قوله : ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ . قال : رفع بُنيانها بغير عميد ، ﴿وَأَغَطَّشَ
لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلم ليلها ، ﴿وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا﴾ . قال : أبرزه ، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ

(١) في ص : « كلمتان » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٤٦ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٢٩٤ ، والإتقان ٢ / ٥٣ .

(٥) سقط من : م .

ذَلِكَ ﴿١﴾ . قال ﴿٢﴾ : "مع ذلك" ﴿٣﴾ ، ﴿دَحَنَهَا﴾ . قال : بسطها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَفَعَ سَنَكَهَا﴾ . قال : رفع بُنيانها ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلم ليلها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ . قال : نَوَّرَ ضَوْءَهَا ، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا﴾ . قال : بسطها ، ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَنَهَا﴾ . قال : أثبتها ^(٤) أن تتمد بأهلها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : العشاء ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ . قال : الشمس .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلم ليلها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ . قال : أخرج نهارها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا﴾ . قال : مع ذلك .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أن رجلاً قال له : آيتان في كتاب الله تُخَالِفُ إحداهما الأخرى ؟ فقال : إنما آيتان من قبيل رأيك ، اقرأ . قال : ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ حتى بلغ : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت : ٩ - ١١] ، وقوله : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا﴾ . قال : خلق الله الأرض قبل أن يخلق السماء ، ثم خلق السماء ثم

(١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن .

(٣) ابن جرير ٨٩/٢٤ - ٩١ ، ٩٤ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «بها» .

دحا الأرض بعد ما خلق السماء، وإنما قوله : دحاها ، بسطها .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ دَحَّهَا ﴾ . ^(١) قال : دحيها ^(١) أن أخرج منها الماء والمرعى ، وشقق فيها الأنهار ، وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام وما بينهما في يومين ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر عن إبراهيم النخعي : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَّهَا ﴾ . قال : دحيث من مكة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عطاءٍ قال : بلغني أنَّ الأرض دحيث دحيثا من تحت الكعبة .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن عليٍّ قال : صلى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح ، فلما قضى صلاته رفع رأسه ^(٣) إلى السماء ^(٣) فقال : «تبارك رافعها ومدبرها» . ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال : «تبارك داحيها وخالقها» ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ﴾ . قال : فجر منها الأنهار ، ﴿ وَمَرَعَهَا ﴾ . قال : ما خلق الله من نبات أو شيء .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَتَلَعَا لَكُم ﴾ . قال : منفعة .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ن .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٣٣٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أبو الشيخ (٥٦٢) . والحديث عند البزار (٥٠٧) . وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ . قال : الطَّامَّةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ . قال : إِذَا سِيقَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ . قال : إِذَا قِيلَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ . قال : لِمَنْ يَنْظُرُ .

وَأَخْرَجَ^(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ . قال : إِذَا دُفِعُوا^(٦) إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ^(٧) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ . قال : عَصَى . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ . ٣١٤/٦ قال : حِينَهَا ، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ . قال : السَّاعَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥٨/١٣ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥١٤/١٣ .

(٣) بعده فِي ح ١ ، م : «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ» .

(٤ - ٥) فِي ص ، ف ١ : «ابْنُ جَرِيرٍ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «دُفِعُوا» .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ن : «جَهَنَّمَ» .

الساعة فنزلت : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : إن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا : متى ^(١) الساعة ؟ استهزاء منهم ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ . يعني ^(٢) : «مجيئها» ^(٣) ، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ . يعني : ما أنت من علمها يا محمد ! ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا﴾ . يعني : منتهى علمها . ^(٤) فقال النبي ﷺ : «يا أهل مكة ، إن الله احتجب بخمس لم يطلع عليهن ملك مقرَّب ولا نبي مرسل ، فمن ادَّعى علمهن فقد كفر : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ » إلى آخر السورة ^(٥) [لقمان : ٣٤] . ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا﴾ . يعني : من يخشى القيامة ، ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا﴾ . يعني : يزورن القيامة ، ﴿لَوْ يَلْبِثُونَ﴾ في الدنيا ، ولم ينعموا بشيء من نعيمها ، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ : ما بين الظهر إلى غروب الشمس ، ﴿أَوْ ضُحًى﴾ : ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن [٤٤٢] عائشة قالت : ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا . فانتهى ^(٥) ، فلم يسأل

(١) بعده في ح ١ ، م : «تقوم» .

(٢) بعده في م : «متى» .

(٣) بعده في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ : «يا محمد» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م . وينظر مسند الفردوس (٨٢٣٥) .

(٥) سقط من : م .

عنها^(١).

وأخرج سعيّد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن عروة مرسلًا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والنسائي، وابن جرير، والطبراني، وابن مردويه عن طارق بن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ ذِكْرَ السَّاعَةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ (٤٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَىٰ﴾. فكفَّ عنها^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: كانت الأعراب إذا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَحَدِثِ إِنْسَانٍ فِيهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعْشَ هَذَا»^(٤) قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَىٰ﴾. قال: علمها، وفي قوله: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾. قال: من الدنيا، ﴿أَوْ ضُحًى﴾. قال: العَشِيَّةُ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾

(١) البزار (٢٢٧٩ - كشف)، وابن جرير ٩٩/٢٤، والحاكم ٥١٣/٢، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٥١/٤.

(٢) سعيّد بن منصور، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٥١/٤.

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٤٥)، وابن جرير ١٠٠/٢٤، والطبراني (٨٢١٠)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٥١/٤. وقال محققا تفسير النسائي (٦٦٥): حسن.

(٤) بعده في م «قرنا»، وبعده عند البخاري: «لا يدركه الهرم»، وبعده عند مسلم: «لم يدركه الهرم».

(٥) الحديث أصله عند البخاري (٦٥١١)، ومسلم (٢٩٥٢).

الآية . قال : تَدِقُّ^(١) الدنيا في أنفسِ القومِ حين عاينوا أمرَ الآخرة .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا ، وَإِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخْشَاهَا ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ»^(٢) .

(١) في الأصل : «تدقيق» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٣ ، ن : «تدقيق» .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ١٣ / ٢٣٢ .

سورة عبس

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مردويه، والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال: نزلت سورة «عبس» بمكة^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ الزبير، مثله.

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن أبي وائل، أن وفدَ بنى أسد أتوا النبي ﷺ فقال: «من أنتم؟» فقالوا: نحن بنو الزُّنْيَةِ^(٢) أَحْلَاسُ الْخَيْلِ^(٣). فقال النبي ﷺ: «أنتم بنو رِشْدَةٍ»^(٤). فقال الحضرميُّ بنُ عامرٍ: والله لا نكونُ كابنِ الْمُحَوَّلَةِ^(٥) - وهم بنو عبد الله بنِ عَطْفَانَ كان يقالُ لهم: بنو عبدِ العُزَّى بنِ عَطْفَانَ - فقال النبي ﷺ للحَضْرَمِيِّ: «هل تقرأ من القرآن شيئاً؟». قال: نعم. فقال: «اقرأه». فقرأ من ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ما شاء الله أن يقرأ، ثم قال^(٦): وهو الذي منَّ على الحبلى، فأخرج منها نَسَمَةً تَسْعَى، بينَ شَرَّاسِيفٍ^(٨) وحَشَا. فقال النبي

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي ١٤٢/٧.

(٢) في الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م: «الزينة». والزينة بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة، كالعجزة، وبنو مالك يسمون بنى الزينة لذلك. النهاية ٣١٧/٢.

(٣ - ٣) أحلاس الخيل: يريدون لزومهم لظهورها. النهاية ٤٢٤/١.

(٤) قال ابن الأثير: وإنما قال لهم النبي ﷺ: بل أنتم بنو الرشد. نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزينة من الزنى وهو نقيض الرشد. النهاية ٣١٧/٢.

(٥) سقط من: ح ١. وفي الأصل، ص، ح ٣، م: «كبنى».

(٦) في ف ١، ن: «المحمولة»، وفي م: «المحوسلة».

(٧) في ص، ف ١: «قرأ».

(٨) الشَّرَّاسِيف: هي أطراف الأضلاع المشرفة على البطن. وقيل: هو غضروف معلق بكل بطن. النهاية ٤٥٩/٢.

ﷺ: «لَا تَزِدْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَافِيَةٌ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَجَّارِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْعَلَاءُ بْنُ يَزِيدَ^(٢) الْحَضْرَمِيُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ فَتَحَدَّثَا^(٣) طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «يَا عَلَاءُ، تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟». قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ «عَبَسَ» حَتَّى خَتَمَهَا فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، وَزَادَ فِيهَا^(٤) مِنْ عِنْدِهِ: وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْحُبْلَى نَسَمَةً تَسْعَى مِنْ بَيْنِ شَرَّاسِيفٍ وَحَشَا. فَصَاحَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلَاءُ إِنَّهُ فَقَدْ انْتَهَتْ السُّورَةُ».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿١﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُنْزِلَتْ «عَبَسَ وَتَوَلَّى» فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى؛ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْسِدْنِي. وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ، وَيَقُولُ: «أَتَرَى بَمَا أَقُولُ بَأْسًا». فَيَقُولُ: لَا. فَفِي هَذَا أُنْزِلَتْ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فِي^(٦) نَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ

(١) ابن الضريس (١٤).

(٢) في ص، ف ١: «زيد». ومن ترجم للعلاء قال: العلاء بن الحضرمي. قال: وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي. ينظر الإصابة ٤ / ٥٤١.

(٣) في الأصل: «فتحدث».

(٤) في م: «في آخرها».

(٥) الترمذي (٣٣٣١)، وابن حبان (٥٣٥)، والحاكم ٢ / ٥١٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٥١).

(٦) في الأصل، ص: «من».

فيقول لهم : «أليس حسناً أن جئتُ بكذا وكذا؟» فيقولون : بلى والله . فجاء ابنُ أم مكتوم ، وهو مُشتغلٌ بهم ، فسأله ، فأعرض عنه ، فأنزل الله : ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ۝٥ فَأَن تَ لَهُ تَصَدَّى ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝٨ وَهُوَ يَخْشَى ۝٩ فَأَن تَ عَنْهُ تَلَفَى ۝١٠﴾ . يعنى ابنُ أم مكتوم .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو يعلى ، عن أنس^(١) قال : جاء ابنُ أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يُكلِّمُ أنسَ بنَ خلف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ ۝٣﴾ .

وأخرج ابنُ جرير^(٣) ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس قال : بينا رسولُ الله ﷺ يناجى عتبةَ بنَ ربيعةَ والعباسَ بنَ عبدِ المطلبِ وأبا جهلَ بنَ هشام ، وكان يَتَصَدَّى لهم كثيراً ،^(٤) وجعلَ عليهم أن^(٥) يُؤْمِنُوا ، فأقبلَ إليه رجلٌ أعمى ، يقالُ له : عبدُ الله بنُ أم مكتوم . يمشى وهو يناجيهم ، فجعلَ عبدُ الله ﷺ يَسْتَقْرِئُ النبي ﷺ آيةً من القرآن ، قال : يا رسولَ الله ، علِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ الله . فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ وعَبَسَ في وجهه ، وتَوَلَّى وكرِهَ كلامه ، وأقبلَ على الآخرين ، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ نَجْوَاهُ وَأَخَذَ يَنْقَلِبُ إلى أهله ، أمسَكَ الله ببعضِ بصره ، ثم خَفَقَ برأسيه ، ثم أنزلَ الله : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢﴾ . فلما نَزَلَ فيه ما نَزَلَ أَكْرَمَهُ نبيُّ الله ﷺ وكَلَّمَهُ ، يقولُ له : «ما

(١) في مصدرى التخريج : «قتادة» . وينظر تفسير ابن كثير ٨ / ٣٤٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٤٨ ، وأبو يعلى (٣١٢٣) .

(٣) بعده في الأصل : «وابن المنذر» .

(٤ - ٥) في م : «ويحرص أن» . وجعل : لفظ عام في الأفعال كلها . وينظر التاج (ج ع ل) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «عليه» .

حاجتُك ؟ هل تريدُ من شيءٍ ؟^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۖ ﴾ . قال : جاءه عبدُ الله بنُ أمِّ مكتومٍ ، فعَبَسَ في وجهه وتولَّى ، وكان يَتَصَدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ ، فقال الله : ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَفَى ۖ ۝ فَاتَّ لَمْ يَصَدَّى ۖ ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحكمِ قال : ما رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ مُتَّصِدًا لغنى ، ولا^(٣) مُعْرِضًا عن فقيرٍ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زَيْدٍ قال : لو أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ شيئًا من الوحيِ كَتَمَ هذا عن نفسه .

وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، عن أبي أمامةٍ قال : أقبل ابنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى ، وهو الذى نزلت فيه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۖ ﴾ . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا^(٤) كما ترى قد كَبُرَتْ سُنَى ، ورَقَّ عَظْمِي ، وذَهَبَ بَصَرِي ، ولى قائدٌ لا يَلَائِمُنِي قيادُهُ إِيَّاي ، فهل تَجِدُ لِي من رخصةٍ أَصَلِّي الصَّلواتِ^(٥) فى بيتي ؟ قال : « هل تَسْمَعُ المؤذِنَ ؟ » . قال : نعم . قال : « ما أَجِدُ لك من رخصةٍ »^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٤/١٠٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٢ - مختصرًا .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « الخمس » .

(٦) الطبرانى (٧٨٨٦) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى عن القاسم وقد ضعفهما الجمهور ،

واختلف فى الاحتجاج بهما . مجمع الزوائد ٢/٤٣ .

وأخرج ابنُ مردويه عن كعب بنِ عجرة ، أنَّ الأعمى الذى أنزل الله فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ . أتى النبىُّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إني أسمعُ النداءَ ولعلنى لا أجدُ قائدًا . فقال : «إذا سمعتَ النداءَ فأجِبْ داعِيَ الله» ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ . قال : رجلٌ من بنى فهر اسمُه عبدُ الله بنُ أمِّ مكتوم . ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ . قال ^(٢) : عتبةُ بنُ ربيعة ، ^(٣) وشيبةُ بنُ ربيعة ^(٤) ، وأميهُ بنُ خلف .

وأخرج ابنُ سعد ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك فى قوله : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ . قال : هو رسولُ الله ﷺ لقي رجلًا من أشرافِ قريشٍ فدعاه إلى الإسلام ، فأتى عبدُ الله بنُ أمِّ مكتوم ، فجعل يسأله عن أشياء من أمرِ الإسلام ، فعبس فى وجهه ، فعاتبه الله فى ذلك ، فلما نزلت هذه الآية دعا رسولُ الله ﷺ ابنَ أمِّ مكتوم فأكرمه ، واستخلفه على المدينة مرتين ^(٥) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمان» ، عن مسروقٍ قال : دخلتُ على عائشةَ وعندها رجلٌ مكفوفٌ تقطعُ له الأنزجُ وتطعمُه إياه بالعسل ، فقلتُ : من هذا يا أمَّ المؤمنين ؟! فقالت : هذا ابنُ أمِّ مكتوم الذى عاتبَ الله فيه نبيُّه ﷺ . قالت : أتى النبىُّ ﷺ وعنده عُتْبَةُ وشيبةُ ، فأقبل

(١) الحديث أصله عند الطبرانى ١٣٨/١٩ (٣٠٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٥٤) .

(٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ٢٠٩/٤ (٤)

رسول الله ﷺ عليهما ، فنزلت : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ ۝٢ . ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان النبي ﷺ مُسْتَخْلِيًا بِصِنْدِيدٍ من صناديد قريش وهو يدعوه إلى الله ، وهو يرجو أن يُسَلِّمَ ، إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعشى ، فلما رآه النبي ﷺ كره مجيئه ، وقال في نفسه : « يقول هذا القرشي : إنما أتباعه العُمَيَّانُ والسُّفَلَةُ والعبيدُ » . فعبس ، فنزل الوحي : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ ۝١ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ ﴾ الآيات .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ فِي مُحْفَرٍ مُكْرَمَةٍ ۝١٣ ﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ . قال : هي عند الله ، ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ ۝١٤ ﴾ . قال : ^(٢) هم القراء ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ ۝١٤ ﴾ . قال : كَتَبَتْ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن وهب بن منبه : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ ﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ . قال : هم أصحاب محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : السَّفَرَةُ الكَتَبَةُ الملائكة .

(١) الحاكم ٣/ ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، والبيهقي (٨١٧٨) .

(٢ - ٢) في ن : « هم القرى » ، وفي م : « هم القرآن » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهِ سَفَرٌ﴾. قَالَ: كَتَبَتْهُ ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، مِثْلَهُ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿سَفَرٌ﴾. قَالَ: بِالنَّبْطِيَّةِ: الْقُرَاءُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَرِيمٌ بَرٌّ﴾. قَالَ: الْمَلَائِكَةُ ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ^(٥) وَابْنُ الْبَخَارِيِّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ ^(٦)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» ^(٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قِيلَ الْإِنْسَنُ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قِيلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُهُ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٣) الخطيب ٩/ ١٨٦، ١٨٧.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٠٩.

(٥ - ٥) في ح ١، م: «والأئمة الستة».

(٦) أحمد ٤٠/ ٢٥٦، ٢٥٧ (٢٤٢١١)، والبخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، وأبو داود

(١٤٥٤)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٠٤)، والنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٨٠٤٥ - ٨٠٤٧)، وابن ماجه

(٣٧٧٩).

فِي عَتَبَةٍ بَيْنَ أَيْ لَهَبٍ حِينَ قَالَ : كَفَرْتُ بِرَبِّ النِّجْمِ إِذَا هَوَى . فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَهُ الْأَسَدُ بِطَرِيقِ الشَّامِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ ﴾ . إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْكَافِرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا أَكْفَرُهُ ﴾ . قَالَ : مَا أَشَدَّ كَفَرَهُ ! ، / وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ ﴾ . قَالَ : نَظْفَةً ، ثُمَّ عَلَقَةً ، ثُمَّ مُضْغَةً ، ثُمَّ كَذَا ، ثُمَّ كَذَا ^(١) ، ثُمَّ انْتَهَى خَلْقَهُ . ٣١٦/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ ﴾ . قَالَ : قَدَّرَهُ فِي رَجَمِ أُمِّهِ كَيْفَ شَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ ﴾ . يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ؛ يَسْرُهُ لَهُ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ ﴾ . قَالَ : خُرُوجَهُ مِنَ الرَّجَمِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ^(٤) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٤) : ﴿ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ ﴾ . قَالَ : خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ . وفي ن : «وكذا» ، وبعده في ح ١ ، م : «ثم كذا» .

(٢) ابن جرير ١١١/٢٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : «عن عكرمة» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٤٨ .

«وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ: [٤٤٢ظ] ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُوءُ﴾ . قَالَ :
خُرُوجُهُ مِنَ الرَّجَمِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُوءُ﴾ . قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّيْلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾
[الإنسان: ٣] . الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ فِي
التَّوْرَةِ - أَوْ قَالَ: فِي صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ - فَوَجَدْتُ فِيهَا: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ،
مَا أَنْصَفْتَنِي؛ خَلَقْتُكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، وَجَعَلْتُكَ بَشَرًا سَوِيًّا، خَلَقْتُكَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ
طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْتُكَ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْتُ النُّطْفَةَ عِلْقَةً، فَخَلَقْتُ الْعِلْقَةَ
مُضْغَةً، فَخَلَقْتُ الْمُضْغَةَ عِظَامًا، فَكَسَوْتُ الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنْشَأْتُكَ^(٢) خَلْقًا
آخَرَ، يَا بَنَ آدَمَ، هَلْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرِي؟ ثُمَّ خَفَّفْتُ يُقَلِّكَ عَلَى أُمِّكَ حَتَّى لَا
تَتَبَرَّمُ^(٣) بِكَ وَلَا تَتَأَذَّى، ثُمَّ أَوْحَيْتُ إِلَى الْأَمْعَاءِ أَنْ اتَّبِعْنِي، وَإِلَى الْجَوَارِحِ أَنْ
تَفَرَّقْنِي، فَاتَّسَعَتِ الْأَمْعَاءُ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِهَا، وَتَفَرَّقَتِ الْجَوَارِحُ مِنْ بَعْدِ تَشْيِيقِهَا، ثُمَّ
أَوْحَيْتُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْحَامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ، فَاسْتَخْلَصَكَ^(٤)
عَلَى رِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ، فَاطْلَعْتُ عَلَيْكَ إِذَا أَنْتَ خَلَقٌ ضَعِيفٌ، لَيْسَ لَكَ سِيْرٌ

(١ - ١) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ح ٣.

(٢) فِي ن، م: «أَنْشَأْتُكَ» .

(٣) فِي ح ١: «تَتَبَرَّمُ»، وَفِي ح ٣، ن: «تَبَرَّمُ»، وَفِي م: «تَمْرَضُ» .

(٤) فِي ح ١، ن، م: «فَاسْتَخْلَصْتُكَ» .

يَقْطَعُ ، وَلَا ضِرْسٌ يَطْحَنُ ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ فِي صَدْرِ أُمِّكَ عِزًّا يَدُرُّ لَكَ ^(١) لَبَنًا
 بَارِدًا فِي الصَّيْفِ ، حَارًّا فِي الشِّتَاءِ ، وَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ بَيْنِ جِلْدٍ وَلَحْمٍ وَدَمٍ
 وَعُرْوٍ ، ثُمَّ قَذَفْتُ لَكَ فِي قَلْبٍ وَالِدَيْكَ الرَّحْمَةَ ، وَفِي قَلْبِ أَيْكَ التَّحَنُّنَ ، فَهَمَا
 يَكْذِبَانِ وَيَجْهَدَانِ ^(٢) ، وَيُزَيِّيانَكَ وَيُغْذِيَانِكَ ، وَلَا يَنَامَانِ حَتَّى يُنَوِّمَاكَ ، ابْنُ آدَمَ ، أَنَا
 فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ لَا لشيءٍ ^(٣) اسْتَأْهَلْتَهُ بِهِ مِنِّي ، أَوْ لِحَاجَةٍ اسْتَعَنْتُ عَلَى قَضَائِهَا ، ابْنُ
 آدَمَ ، فَلَمَّا قَطَعَ سِنُّكَ ، وَطَحَنَ ^(٤) ضِرْسُكَ ، أَطْعَمْتُكَ فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي أَوَانِهَا ،
 وَفَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي أَوَانِهَا ، فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتَ أَنَّ رُبَّكَ عَصَيْتَنِي ، فَالآنَ إِذْ عَصَيْتَنِي
 فَادْعُنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَادْعُنِي فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمَّا
 يَقْضِ مَا أَمَرْتُ﴾ . قَالَ : لَا يَقْضِي أَحَدٌ أَبَدًا كُلَّ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى
 طَعَامِهِ﴾ . قَالَ : إِلَى مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «يَجْتَهِدَانِ» ، وَفِي ص : «يَمْهَدَانِ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، ح ٣ : «بَشَى» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن : «قَطَعَ» .

(٥) أَبُو نَعِيمٍ ٣٩٩ / ١٠ .

(٦) الْفَرِيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٦٠ / ٤ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «التواضع» من طريقِ الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾. قال: إلى خُزْنِهِ^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾. قال: ملكٌ يَتْنِي رَقَبَةَ ابْنِ آدَمَ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْخَلَاءِ لِيَنْظُرَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي قلابَةَ قال: مكتوبٌ في التوراة: يَا بَنَ آدَمَ، انْظُرْ إِلَى مَا بَخَلْتَ بِهِ إِلَى مَا صَارَ.

وأخرج ابنُ المنذرِ عن بُشيرِ بنِ كعبٍ، أنه كان يقولُ لأصحابِهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ: انْظُرُوا حَتَّى أُرِيَكُمْ الدُّنْيَا. فَيَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى مَزْبَلَةٍ، فيقولُ: انْظُرُوا إِلَى عَسَلِهِمْ وَإِلَى سَمْنِهِمْ، وَإِلَى بَطْنِهِمْ وَإِلَى دَجَاجِهِمْ، إِلَى مَا صَارَ.

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾. قال: المطرَ، ﴿ثُمَّ شَفَقْنَا الْأَرْضَ شَفَاقًا﴾. قال: عن النبأِ.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَقَضَبًا﴾. قال: الْفِضْفِضَةُ، يَعْنِي الْقَتَّ، ﴿وَحَدَّاقًا غَلَبًا﴾. قال: طَوَالٌ، ﴿وَفَكْهَةً وَأَبَّا﴾. قال: الثَّمَارُ الرُّطْبَةُ^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال:

(١) ابن أبي الدنيا (٢١٣).

(٢) ابن جرير ٢٤/١١٦، ١١٨، ١٢٣، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٣/٢٧١.

الحدائق كُلُّ مُلْتَفٍّ ، وَالْغُلْبُ مَا غُلِظَ ، وَالْأَبُّ مَا أُنْبِتَ ^(١) الْأَرْضُ مِمَّا تَأْكُلُهُ
الدَّوَابُّ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَدَّائِقَ
غُلْبًا﴾ . قَالَ : مُلْتَفَّةٌ ، ﴿وَفَلَكَمَةً﴾ ^(٣) : مَا أَكَلَ النَّاسُ ، ﴿وَأَبًّا﴾ : مَا أَكَلَتِ
الْأَنْعَامُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : الْغُلْبُ الْكِرَامُ مِنَ
النَّخْلِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿غُلْبًا﴾ . قَالَ :
غِلَظًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَدَّائِقَ
غُلْبًا﴾ . قَالَ : شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ يُسْتَظَلُّ بِهِ لَا يَحْمِلُ ^(٥) شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ ^(٦) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَبُّ الْكَلَأُ
وَالْمَرْعَى ^(٧) .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «أُنْبِتَ» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣ / ٤٩٠ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٦ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «وَهُوَ» .

(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣ / ٤٩٠ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٦ / ٢٩٦ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ ، م : «مِنْهُ» .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣ / ٤٩٠ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٦ / ٢٩٦ ، ٢٧١ / ١٣ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤ / ١٢١ .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿وَأَبَا﴾. قال: الأب ما يعتلف منه الدواب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَرَى بِهِ الْأَبَّ وَالْيَقِطِينَ مُخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ^(١) يَجْرِى تَحْتَهَا الْغَرْبُ^(٢)

/ وأخرج أبو عبيد فى «فضائله»، وعبد بن حميد، عن إبراهيم التيمي قال: ٣١٧/٦ سئل أبو بكر الصديق عن «الأب ما هو»^(٣)؟ فقال: أى سماء تظلنى، وأى أرض تُقلنى، إذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم^(٤)!

وأخرج ابن سعد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقى فى «شعب الإيمان»، والخطيب، عن أنس، أن عمر قرأ على المنبر: ﴿فَأَبَيْتُنَا فِيهَا جَبًا ۖ وَعَيْنَا وَقَضَا﴾. إلى قوله: ﴿وَأَبَا﴾. قال: كل هذا قد عرفناه، فما الأب؟ ثم رفض^(٥) عصا كانت فى يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف، فما عليك ألا تدري ما الأب، اتبعوا ما بُيِّنَ لكم^(٦) من هذا الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه

(١) الشريعة والشريعة: مشرعة الماء، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون. اللسان (ش ر ع).

(٢) فى الأصل، ح ٣: «القرب»، وفى ص، ف ١: «العرب»، وفى ن: «الغربا»، وفى م: «العذب». والغرب: الماء السائل بين البئر والحوض. النهاية ٣/ ٣٤٩.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيان ٢/ ١٠٠.

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ١، م: «قوله: ﴿وَأَبَا﴾».

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٧، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٨، وفتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٥) الرفض: تركك الشيء. اللسان (ر ف ض).

(٦ - ٦) فى ح ١: «هذا من»، وفى م: «هذه من».

إلى ربّه^(١).

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال: الحداثئ البساتين، والغلب^(٢) ما غلظ من الشجر، والأب العشب، ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَمَكُمُ﴾. قال: الفاكهة لكم، والعشب لأنعامكم.

وأخرج عبد بن حميد^(٣): ﴿وَقَضَبًا﴾. قال: الفصافص، ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾: النخل الكرام، ﴿وَفَنَكِهَةً﴾: لكم، ﴿وَأَبَّأً﴾: لأنعامكم.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، أنه قرأ: (غُلْبًا) مُثْقَلَةً.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: الفاكهة التي يأكلها بنو آدم، والأب المرعى.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: الفاكهة ما تأكل الناس، ﴿وَأَبَّأً﴾: ما تأكل الدواب.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: ما طاب واحلولى فلكم، والأب لأنعامكم.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَأَبَّأً﴾. قال: الكلاء.

(١) ابن سعد ٣/٣٢٧، وسعيد بن منصور (٤٣ - تفسير)، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ١٣/٢٧١ - وابن جرير ٢٤/١٢٠، والحاكم ٢/٢٩٠، ٥١٤، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/١٥٩، والبيهقي (٢٢٨١).

(٢) في ح ١، م: «الغنب».

(٣) بعده في الأصل، ص، ح ٣ بياض بمقدار كلمة، وبعده في ف ١: «عن و»، وبعده في ن «عن» وبياض بمقدار كلمة. وهذا الأثر عند ابن جرير ٢٤/١١٦، ١١٨، ١١٩ من قول قتادة.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي رزين: ﴿وَفَكِهَةٌ وَأَبَا﴾. قال: النبات.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال: الأب الكلاء.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: الأب هو التبن^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال: كل شيء ينبث على ظهر^(٢) الأرض فهو الأب^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن^(٤) عبد الرحمن بن زيد^(٥)، أن رجلاً سأل عمر عن قوله: ﴿وَأَبَا﴾. فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن أنس قال: قرأ عمر: ﴿وَفَكِهَةٌ وَأَبَا﴾. فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم قال: مه، نهينا عن التكلف^(٧).

وأخرج ابن مردويه عن أبي وائل، أن عمر سأل^(٨) عن قوله: ﴿وَأَبَا﴾: ما

(١) في الأصل، ص، ح ٣، ن: «التين».

(٢) سقط من: م. وفي ن: «وجه».

(٣) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٢٩٦، ١٣ / ٢٧١.

وبعده في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ٣: «وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي: قال قرأ أبو بكر الصديق ﴿وفاكهة وأبا﴾. فقال: ما الأب؟ فقيل: كذا وكذا. فقال أبو بكر: إن هذا هو التكلف». وتقدم تخريجه في ص ٢٥١.

(٤ - ٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «عبد الله بن يزيد»، وفي ح ١، م: «عبد الرحمن بن يزيد». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ١٣ / ٢٧١.

(٦) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ١ / ١٦، وفتح الباري ١٣ / ٢٧١.

(٧) في الأصل، ن، م: «سئل».

الأب ؟ ثم قال : ما كُلَّفْنَا هذا - أو ^(١) - ما أُمِرْنَا بهذا .

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق علي ، عن ابن عباس قال : الصلَاةُ من أسماء يوم ^(٢) القيامة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، والحاكم ، وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «تُحْشَرُونَ حِفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا» . فقالت زوجته : أينظُرُ بعضنا إلى غورة بعض ؟ فقال : «يا فلانة ، لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن سودة بنت زمعة قالت : قال النبي ﷺ : «يُعَثُّ النَّاسُ حِفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا ، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شَحُومُ الْأَذَانِ» . قلت : يا رسول الله ، واسوأناه ! ينظُرُ بعضنا إلى بعض ؟ قال : «شُغِلَ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ» . وتلا : «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ^(٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ^(٦) وَصَحْبِهِ وَبَنِيهِ ^(٧) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» ^(٨) .

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَشَاةَ حِفَاةٍ غُرْلًا» . قيل : يا رسول الله ، ينظُرُ الرجالُ إلى النساء ؟ فقال :

(١) في ف ١ ، ح ١ ، ن : «و» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ١٢٤ / ٢٤ .

(٤) الترمذي (٣٣٣٢) ، والحاكم ٢ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ، والبيهقي - كما في البداية والنهاية ١٩ / ٣٧٢ .

حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٥٢) .

(٥) الطبراني ٣٤ / ٢٤ (٩١) ، والحاكم ٢ / ٥١٤ ، ٥١٥ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف =

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(١).

^(٢) وأخرج ابن جرير،^(٣) وابن أبي حاتم،^(٤) وابن مردويه، عن أنس، أن عائشة سألت رسول الله ﷺ فقالت: كيف يُحشَرُ الناس؟ قال: «حفاة، عراة». قالت: واسوأته! قال: «إنه قد نزل على آية، لا يَصْرُوكَ كان عليك ثيابك أو لا». قالت: وأى آية هي؟ قال: «﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾»^(٥).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند صحيح عن أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشَرُ الناس يوم القيامة عراة حفاة». فقلت: يا رسول الله، واسوأته! ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال: «شغل الناس». قلت: ما شغلهم؟ قال: «نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل»^(٥).

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «يُبعَثُ الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً». قلت: يا رسول الله، فكيف

= ١٦٣/٤ - والبيهقي - كما في البداية والنهاية ٣٧٤/١٩، وفتح الباري ٣٨٧/١١. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٣٣/١٠.

(١) الطبراني في الأوسط (٢٩٤). قال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن حماد بن أبي حازم، ضعفه الدارقطني. مجمع الزوائد ٣٣٢/١٠.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف، م.

(٣ - ٣) في ح ١: «ابن المنذر».

(٤) ابن جرير ١٢٥/٢٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٠/٨.

(٥) الطبراني (٨٣٣). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٣٣/١٠.

بالعورات ؟ قال : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : إنَّ أولَ مَنْ يَفِرُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ، وأولَ مَنْ يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ ، وأولَ مَنْ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ ، وأولَ مَنْ يَفِرُّ مِنْ أَخِيهِ هَابِيلُ ، وأولَ مَنْ يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ نُوحٌ وَلُوطٌ . وتلا هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٢) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ^(٣) وَصَنْحَبِهِ وَبَنِيهِ . فيرون أنَّ هذه الآية نزلت فيهم ^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : ليس شيء أشدَّ على الإنسانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَرَى مِنْ يَعْرِفُهُ ، مخافةً أَنْ يَكُونَ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ . ثم قرأ : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مُسْفِرَةٌ ﴾ . قال : مُسْرِقَةٌ . وفي قوله : ﴿ زَهْفَهَا فَتْرَةٌ ﴾ . قال : تَغْشَاهَا شِدَّةٌ وَذِلَّةٌ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ فَتْرَةٌ ﴾ . قال : سَوَادُ الْوَجْهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُلْجِمُ الْكَافِرَ الْعَرْقُ ، ثُمَّ تَقْعُ الْعَبْرَةُ عَلَى وَجْهِهِمْ . فهو قوله : ﴿ وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ ^(٦) » .

(١) الحاكم ٤/ ٥٦٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/ ١٦٣ .

(٢) ابن عساكر ٨/ ٦٤ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، وفي الإنقان ٢/ ٥٣ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٠ .

سورة التكويد

مكية

/أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ ٣١٨/٦ قال: نزلت سورة: «إذا الشمسُ كُورَتْ» بمكة^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ الزبير، وعن عائشة، مثله.

وأخرج أحمدُ، والترمذِيُّ^(٢) وحسنه^(٣)، وابنُ المنذر، والطبرانيُّ^(٤)، والحاكم وصححه، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ [٤٤٣] الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»، و﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾، [الانفطار: ١] و﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾^(٥) [الانشقاق: ١].

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، ومسلم، وابنُ ماجه، والبيهقيُّ في «سنينه»، عن عمرو بنِ حُرَيْثٍ^(٦)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(٧).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»^(٨)، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: أَظْلَمَتْ،

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أحمد ٤٢٣/٨، ٥٢٨، ١٠/٩، ٤٢/١٠، (٤٨٠٦، ٤٩٣٤، ٤٩٤١، ٥٧٥٥)، والترمذي (٣٣٣٣)، والطبراني كما في المجموع ١٣٤/٧ - والحاكم ٥١٥/٢، ٥٧٦/٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٥٣).

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «حوشب».

(٥) ابن أبي شيبه ٣٥٣/١، ومسلم (٤٥٦)، وابن ماجه (٨١٧)، والبيهقي ٣٨٨/٢.

(٦ - ٦) في ح ١، م: «البعث من طريق علي».

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ . قال : تَغَيَّرَتْ ، ﴿وَإِذَا الْمَوْتُ دُئِيتُ﴾ . يقول : سألت^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : أغورت .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : دُهِوِرَتْ^(٢) ، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ . قال : تَنَاضَرَتْ ، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سَوَّيَتْ﴾ . قال : ذَهَبَتْ ، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُثِّلَتْ﴾ : لا راعى لها ، ﴿وَإِذَا الْيَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : أوقدَتْ ، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : الأمثال للناس جميع بينهم ، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ . قال : اجْتُذِذَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : هي بالفارسية : كور^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿كُوِّرَتْ﴾ . قال : غُوِّرَتْ . قال يعقوب : وهي بالفارسية كور^(٤) سود^(٥) .

(١) ابن جرير ١٢٩/٢٤ ، ١٣٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٣/٢ دون آخره .

(٢) في ح ١ ، م : «أغورت» .

(٣) كذا في النسخ . وقال الجواليقي : وهو بالفارسية «كوزبوز» . وفي اللسان : وهو بالفارسية «كوزبكره» . المغرب ص ٣٣٥ ، واللسان (ك و ر) ، وينظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على المغرب .

(٤) في ف ١ : «كوز» .

(٥) سقط من : ن . وفي ح ١ ، م : «يهود» . والأثر عند ابن جرير ١٣٠/٢٤ ، من طريق يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد ، وفيه : كورتكور .

وأخرج ابن أبي حاتم، والديلمى، عن أبى مریم، أن النبىؐ قال فى قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: «كُوِّرَتْ فى جهنم». ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾. قال: «انْكَدَرَتْ فى جهنم، وكلُّ من عُبدَ من دونِ الله فهو فى جهنم، إلا ما كان من عيسى وأمه، ولو رَضِيا أن يُعبدَا لدخلاها»^(١).

وأخرج ابن أبى الدنيا فى «الأهوال»، وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ فى «العظمة»، عن ابن عباس^(٢) فى قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: يُكْوَرُ الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة فى البحر، ويَعَثُّ الله ريحا دُورًا فتَنفُخُه حتى يرجع نارا^(٣).

وأخرج البخارى عن أبى هريرة، عن النبىؐ قال: «الشمس والقمر يُكْوَران»^(٤) يوم القيامة. زاد البزار فى «مسنده»: «فى النار»^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبى العالية قال: سيئت آيات من هذه السورة فى الدنيا والناس ينظرون إليه، وسيئت فى الآخرة؛ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. إلى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. هذه فى الدنيا والناس ينظرون إليه. ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. إلى: ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِلَتْ﴾. هذه فى الآخرة.

وأخرج ابن أبى الدنيا فى «الأهوال»، وابن جرير، وابن أبى حاتم، عن أبى

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٨.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «عتيك».

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٨ - وأبو الشيخ (٦٤٥).

(٤) فى ح ١، م: «مكوران».

(٥) البخارى (٣٢٠٠)، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٨.

ابن كعب قال : سِتُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ ؛ بينما الناسُ فى أسواقِهِم إِذْ ذَهَبَ ضوءُ الشمسِ ، فبينما هم كذلك إِذْ^(١) وَقَعَتِ الجبالُ على وجهِ الأرضِ ، فَتَحَرَّكَتْ واضطَرَبَتْ واختَلَطَتْ ، ففَزِعَتِ الجنُّ إلى الإنسِ ، والإنسُ إلى الجنِّ ، واختَلَطَتِ الدوابُّ والطيرُ والوحشُ ، فمَاجُوا بعضهم فى^(٢) بعضٍ ، ﴿وَإِذَا أَلْحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : اختَلَطَتْ ، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ : أهملها أهلها ، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال الجنُّ للإنسِ^(٣) : نحن نأتىكم بالخير . فانطلقوا إلى البحرِ فإذا هى^(٤) نازِ تَاجُجٌ ، فبينما هم كذلك إِذْ تَصَدَّعَتِ الأرضُ صَدْعَةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ ، وإلى السماءِ السابعةِ ، فبينما هم كذلك إِذْ جاءَتْهم ريحٌ فأماَتْهم^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : نُكِسَتْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : اضمَحَلَّتْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذَهَبَ

(١) فى الأصل ، ن ، م : «إِذَا» .

(٢) فى ن : «إلى» .

(٣) فى ح ١ ، م : «والإنس» .

(٤) كذا فى النسخ ، والأهوال . وعند ابنِ أبى حاتم : «هو» . وسياق ابنِ جرير : «فانطلقوا إلى البحار فإذا

هى» .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٣) وابن جرير ٢٤ / ١٢٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨ / ٣٥٣ .

ضوءها ، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ . قال : تَسَاقَطَتْ ، ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشَرَهَا مَوْتُهَا ، ﴿وَإِذَا الْإِبْحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذَهَبَ مَاؤُهَا ، غَارَ مَاؤُهَا . قال : سُجِّرَتْ وَفُجِّرَتْ سَوَاءً ، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : زُوِّجَتِ الْأَرْوَاحُ الْأَجْسَادَ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذَهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا ضَوْءَ لَهَا ، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ . قال : تَسَاقَطَتْ وَتَهَافَّتَتْ ، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : سَيِّبَهَا أَهْلُهَا ؛ أَتَاهُمْ مَا شَغَلَهُمْ عَنْهَا ، فَلَمْ تُصَرَّ^(١) وَلَمْ تُحَلَبْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَالٌ أُعْجِبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا ، ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : إِنَّ هَذِهِ الْخَلَائِقَ مُوَافِقَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقْضِي اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ ، ﴿وَإِذَا الْإِبْحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذَهَبَ مَاؤُهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا قَطْرَةٌ ، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : أُلْحِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشِيعَتِهِ ؛ الْيَهُودِيُّ بِالْيَهُودِيِّ ، وَالنَّصْرَانِيُّ بِالنَّصْرَانِيِّ ، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ سُيِّلَتْ﴾ . قال : هِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (سَأَلَتْ^(٢) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) . قال : لَا بِذَنْبٍ . قال^(٣) : وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُ أَحَدَهُمْ ابْنَتَهُ وَيَغْدُو كَلْبَهُ ، فَعَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ . قال : صَحِيفَتُكَ / يَا بَنَ آدَمَ ، يُمْلَى مَا فِيهَا ثُمَّ تُطَوَّى ، ثُمَّ تُنْشَرُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ٣١٩/٦ ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ مَا يُمْلَى^(٤) فِي صَحِيفَتِهِ ، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ . قال : أَوْقَدَتْ ،

(١) صَرَ الناقة بصورها صَرًا وصبر بها : شد ضرعها ، والضرار : ما يشد به . اللسان (ص ر ر) .

(٢) هي قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد وأبي الضحى ومجاهد . البحر المحيط ٤٣٣/٨ .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن ، م .

(٤) في ف ١ ، م : «يمل» . وأملئ وأمل بمعنى .

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ﴾ . قال : قُرِبَتْ ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ : من عمل .
قال عمر : إلى هنا آخر الحديث .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، "عن عكرمة" :
﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : هي الإبل ، ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ .
قال : "حشِرُ البهائم" موئها ، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : ترجع
الأرواح إلى أجسادها ، ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ﴾ . قال : أطفال المشركين . قال
ابن عباس : الموءودة هي المدفونة ، كانت المرأة في الجاهلية إذا هي حملت فكان
أوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة ، فإن ولدت جارية
رمت بها في تلك الحفرة ، وإن ولدت غلاما حبسته . قال ابن عباس : فمن زعم
أنهم في النار فقد كذب ، بل هم في الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة^(١) ، وعبد بن حميد ، وابن
المنذر ، عن الربيع بن خثيم في قوله : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : رُمِيَ بها ،
﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ . قال : تَنَاقَرَتْ ، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ . قال :
سارت ، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . لم تحلب ولم تُصَرَّ ، وتخلَّى منها أهلها ،
﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : أتى عليها أمر الله ، ﴿وَإِذَا الْيَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ .
قال : فاضت ، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : كل رجل مع صاحب عمله ،
﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ﴾ . قال : كانت العرب من أفعلى^(٤) الناس لذلك ، ﴿وَإِذَا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «حشرها» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «أفضل» .

أَلْجَحِيمُ سُرَّتْ ﴿١﴾ : أَوْقَدَتْ ، ﴿وَلِذَا الْجَنَّةُ أَزْلَفَتْ﴾ : قُرْبَتْ ، إلى هنا انتهى الحديث ، فريق في الجنة وفريق في السعير ^(١) .

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوَيْه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلِذَا أَلْوَحُشٌ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشَرَ البهائم موئها ، وحَشَرَ كُلُّ شَيْءٍ الموت ، غير الجن والإنس ، فإنهما يُؤَفِّيَانِ ^(٢) يوم القيامة ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٤) والخطيب في « المتفق والمفترق » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلِذَا أَلْوَحُشٌ حُشِرَتْ﴾ . قال : يُحَشَرُ كُلُّ شَيْءٍ ^(٥) يوم القيامة ^(٦) ، حتى إن الذباب ليحشر ^(٧) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿وَلِذَا أَلْيَحَارٌ سُجِرَتْ﴾ . قال : اختلط ماؤها بماء الأرض . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهير بن أبي سلمى ^(٨) وهو ^(٩) يقول :

لقد نازعْتُمْ حسبًا قديمًا وقد سَجَرَتْ بحارُهُم بحارى ^(٩)

(١) ابن أبي شيبة ٤ / ٢١ ، ٢٢ مختصرا .

(٢) في ح ١ ، م : « يوقفان » .

(٣) الحاكم ٢ / ٥١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٣٥٤ - والخطيب (٧٦٨) .

(٧) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « قول » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « مجارى » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَإِذَا أَلْحَاڑ سُجِّرَتْ﴾ . قال: فُتِحَتْ وَسُيِّرَتْ^(١) .

وأخرج البيهقي في «البعث»، من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا أَلْحَاڑ سُجِّرَتْ﴾ . قال: تُسَجَّرُ حتى تصير نارا .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن والضحاك في قوله: ﴿وَإِذَا أَلْحَاڑ سُجِّرَتْ﴾ . قالوا: غار ماؤها فذهب .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن شمر بن عطية في قوله: ﴿وَإِذَا أَلْحَاڑ سُجِّرَتْ﴾ . قال: تُسَجَّرُ كما يُسَجَّرُ الثور .

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «البعث»، عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب،^(٢) أنه سئل عن قوله: ﴿وَإِذَا أَلْحَاڑ سُجِّرَتْ﴾ . قال: يُقَرَّنُ بَيْنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مَعَ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، وَيُقَرَّنُ بَيْنَ الرَّجُلِ السَّوِّءِ مَعَ السَّوِّءِ فِي النَّارِ، فَذَلِكَ تَزْوِيجُ الْأَنْفُسِ^(٣) .

= والأثر عند الطبراني ٣٠٩/١٠ (١٠٥٩٧) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٩٣ .

(٢ - ٣) في الأصل، ح ٣: «في قوله» .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٠، وابن أبي شيبة ١٣/٢٧٩، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٣٦٢ -

وابن جرير ٢٤/١٤٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٥ - والحاكم ٢/٥١٥، ٥١٦،

وابن مردويه - كما في تعليق التعليق ٤/٣٦١ - وأبو نعيم - كما في فتح الباري ٦/٦٩٤ .

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: هو ^(١) الرجل يُزَوَّجُ نظيره من أهل الجنة ^(٢)، و^(٣) الرجل يُزَوَّجُ نظيره من أهل النار يوم القيامة. ثم قرأ: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ^(٤) [الصفات: ٢٢].

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: «هما الرجلان يعملان العمل، يدخلان الجنة والنار». ^(٥) وقال: «﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾» ^(٦).

وأخرج ابن منيع عن عمر بن الخطاب: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: تزويجها أن يؤلف كل قوم إلى شبيهم ^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين الصُّبْحَتَيْنِ، ومقدار ما بينهما أربعون عامًا، فينبث منه كل خلق بلى من الإنسان أو طير أو دابة، ولو مر عليهم ما رقد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الأرض قد نبثوا، ثم تُرسل الأرواح فتزوّج الأجساد، فذلك قول الله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ ^(٨).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ص، ف ١: «الأرض».

(٣) ابن مردويه - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤.

(٥) ابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٧٦). وبعده في ح ١، م: «وقال ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾».

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَإِذَا
الْنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: زُوجَ الرُّوحِ للجسد.

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي: ﴿وَإِذَا الْنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: زُوجَ الرُّوحِ
بالجسد^(١)، وأُعِيدَتِ الأرواحُ في الأجساد.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الكلبي: ﴿وَإِذَا الْنُّفُوسُ
زُوِّجَتْ﴾^(٢). قال: زُوجَ^(٣) المؤمنون الحور العين، والكفار الشياطين.

وأخرج الفراء^(٤) عن عكرمة في قوله: ﴿وَإِذَا الْنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال:
يُقرَنُ الرجلُ في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا، ويُقرَنُ الرجلُ الذي كان يعملُ
السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يُعينه في النار^(٥).

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، عن
سلمة بن يزيد^(٦) الجعفي، عن رسول الله [٤٤٣ظ] ﷺ قال: «الوائدة^(٧)
والموءودة في النار، إلا أن تُدركِ الوائدة^(٨) الإسلامَ فيعفو الله عنها»^(٩).

(١) في ص، ن: «الجسد»، وفي ح ١، م: «من الجسد».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في ص، ف ١: «تزوج»، وفي ح ٣، ن: «يزوج».

(٤) في الأصل: «ابن الفريابي»، وفي ص، ف ١، ح ٣، ن: «الفريابي».

(٥) الفراء في معاني القرآن ٣/٢٣٩، ٢٤٠.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

(٧) في م: «زيد».

(٨) في ح ١: «الوليد»، وفي م: «الوليد».

(٩) سقط من: ح ١، م.

(١٠) أحمد ٢٦٨/٢٥ (١٥٩٢٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٤٩)، والطبراني (٦٣١٩، ٦٣٢٠).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي الضحى مسلم بن ضبيح، أنه قرأ: (وإذا الموءودة سأل^(١)) . قال: طلبت قتلها^(٢) بدمائها .

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني، وابن مردويه، عن جدامة^(٣) بنت وهب قالت: سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال: «ذاك الوأد الخفي، وهي^(٤) ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾»^(٥) .

وأخرج الطبراني عن صفصة بن ناجية المجاشعي، وهو جد الفرزدق، قال: قلت: يا رسول الله، إني عملت أعمالاً في الجاهلية، فهل لي فيها من أجر؟ قال: «وما عملت؟» . قال: أحييت ثلاثمائة وستين^(٦) من الموءودة^(٦)؛ أشتري كل واحدة منهن بناتين عشاوين وجمل، فهل لي في ذلك من أجر؟ فقال النبي ﷺ: «لك أجره إذ من الله عليك بالإسلام»^(٧) .

= وقال محقق المسند: رجاله ثقات رجال الشيخين، غير داود بن أبي هند، فمن رجال مسلم .

(١) في الأصل، ح ٣: «سئلت» . وتقدم تخريج هذه القراءة في ص ٢٦١ .

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١، ح ٣، ن: «قتلها»، وفي م: «قاتلها» .

(٣) في ص، ف ١: «جدامة»، وفي ح ١، ن: «جدامة»، وفي م: «خدمة» .

(٤) في ح ١، ح ٣، ن، م، والطبراني: «هو» .

(٥) أحمد ٥٨٥/٤٤، ٥٨٦، ٢٧٠٣٦، ٢٧٠٣٧، ومسلم (١٤٤٢)، وأبو داود (٣٨٨٢)،

والترمذي (٢٠٧٧)، والنسائي (٣٣٢٦)، وابن ماجه (٢٠١١)، والطبراني ٢٠٩/٢٤ (٥٣٥)،

٥٣٦ . واللفظ لأحمد ومسلم والطبراني وعند الباين مقتصر على ذكر الغيلة .

(٦ - ٦) في م: «موودة» .

(٧) الطبراني (٧٤١٢) مطولا . وقال الهيثمي: وفيه الطفيل بن عمرو التميمي، قال البخاري: لا يصح

حديثه . وقال العقيلي: لا يتابع عليه . مجمع الزوائد ٩٥/١ .

وأخرج البزار، والحاكم في «الكُنَى»، والبيهقي في «سننه»، عن عمر بن الخطاب في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: جاء قيس بن عاصم التميمي إلى رسول الله ﷺ فقال: إني وأذت ثمان بنات لي في الجاهلية. فقال له النبي ﷺ: «أعني عن كل واحدة رقة». قال: إني صاحب إبل. قال: «فأهد عن كل واحدة بدنة»^(١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَإِذَا الشُّجُفُ نَشْرَتْ﴾. قال: إذا مات الإنسان طويت صحيفته، ثم تُنشر يوم القيامة فيحاسب بما فيها.
^(٢) وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ﴾. قال: قُرِبَتْ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه قال: لما نزلت: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال عمر لما بلغ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾. قال: «لهذا أُجرى» الحديث^(٤).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، من طريق عن علي في قوله: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَسِ﴾. قال: هي الكواكب تكينس بالليل، وتخينس بالنهار فلا تُرى^(٥).

(١) البزار (٢٣٨)، والبيهقي ١١٦/٨. وقال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي، وهو ثقة. مجمع الزوائد ١٣٤/٧.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) في الأصل: «هذا»، وفي ص، ن: «لهذا آخر»، وفي ف، ح، ٣: «هذا آخر».

(٤) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٩٤/٨ - وابن جرير ١٥٢/٢٤، والحاكم ٥١٦/٢.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق الأصبع بن نباتة، عن علي في قوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنُسِ﴾. قال: خمسة أنجم؛ زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرا، والزهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الخنوس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس^(١).

وأخرج ابن مردويه، والخطيب في كتاب «النجوم»، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنُسِ﴾ (١٥) الجوار الكنوس. قال: هي النجوم السبعة؛ زحل، وبهرا، وعطارد، والمشتري، والزهرة، والشمس، والقمر، خنوسها رجوعها، وكنوسها تغيبها بالنهار^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، من طريق عن ابن مسعود في قوله: ﴿بِالْخُنُسِ﴾ (١٥) الجوار الكنوس. قال: هي بقرة الوحش^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾. قال: هي البقرة تكنس إلى الظل.

(١) أبو الشيخ (٦٨٦).

(٢) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٩٤/٨ بلفظ: خمسة - والخطيب ص ١٤٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥١، وابن سعد ٦/١٠٦، وابن جرير ٢٤/١٥٤، ١٥٥، والطبراني

(٩٠٦٣)، والحاكم ٢/٥١٦.

وأخرج ابن المنذر ، " من طريق خصيف ^(١) ، عن ابن عباس : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى الوَحْشُ تُكْنِسُ لأنفسها فى أصول الشجر تتوارى فيه .
وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفى ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ بِالْخُنُوسِ ﴾ . قال : الظُّبَاءُ ^(٢) .

وأخرج ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ^(٣) ، عن على : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى الكواكب ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ فَلَا أُقِيمُ بِالْخُنُوسِ ﴾ ^(٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ . قال : هى النجوم تبدو بالليل ، وتخفى بالنهار ^(٥) ؛ تكنيس .

^(٦) "وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿ بِالْخُنُوسِ ﴾ ^(٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ . قال : لم أسمع فيها شيئاً ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿ بِالْخُنُوسِ ﴾ ^(٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ . قال : النجوم تخنيس بالنهار .

وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال : سأل إبراهيم مجاهداً عن قول الله : ﴿ فَلَا أُقِيمُ بِالْخُنُوسِ ﴾ ^(٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ . قال : لا أدرى . قال إبراهيم : ولم لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، وفى الأصل ، ح ٣ : « من طريق العوفى » .

(٢) ابن جرير ١٥٧ / ٢٤ .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : « البعث » .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٧٥) - والبيهقى (٣٩٩١) .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ : « و » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

تدري ؟ قال : إنكم تقولون عن علي : إنها النجوم . فقال : كذبوا . فقال
مجاهد : هي بقر الوحش ، والخنثى الجوارى حُجْرَتُها . فقال إبراهيم : هو كما
قلت .

وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال : ﴿ بِالْخُنْثَى ۝١٥﴾ الْجَوَارِ
الْكُنْثَى : هي النجوم الدَّارِيَّةُ التي تجرى ^(١) تَسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي ميسرة قال : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنْثَى ۝١٥﴾ : بقر
الوحش .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنْثَى ۝١٥﴾ . قال : هي الطُّبَاءُ إِذَا
كُنَسَتْ كَوَانِسُهَا .

وأخرج عبد بن حميد عن جابر بن زيد : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنْثَى ۝١٥﴾ . قال :
هي "البقر" ^(٢) الطُّبَاءُ .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : الخنثى البقر ، و ﴿ الْجَوَارِ
الْكُنْثَى ۝١٥﴾ . قال : هي الطُّبَاءُ ؛ أَلَمْ تَرَهَا إِذَا كَانَتْ فِي الظِّلِّ كَيْفَ تَكْنِسُ بِأَعْنَاقِهَا
وَمَدَّتْ نَظَرَهَا ؟

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ بِالْخُنْثَى ۝١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنْثَى . قال :
البقر .

(١) بعده في ص ، ف ١ : « حتى » .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

/وأخرج أبو أحمد الحاكم^(١) فى «الكنى» عن «أبى العذبس»^(٢) قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما الجوارى الكنسى؟ فطعن عمر بمخصرة^(٣) معه فى عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أخزوري؟ والذى نفس عمر بن الخطاب بيده، لو وجدتك مخلوقاً لأنحيث القمل عن رأسك.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، من طريق عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾. قال: إذا أدبر، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ﴾. قال: إذا بدا النهار حين طلوع الفجر^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾. قال: إذا أدبر، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ﴾. قال: إذا أضاء وأقبل^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾. قال: إذا أظلم. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾. قال: إقباله، ويقال: إدباره.

(١ - ١) فى الأصل، ح ٣، ن: «أبو أحمد والحاكم»، وفى ص، ف ١: «ابن أحمد والحاكم»، وفى م: «الحاكم أبو أحمد».

(٢ - ٢) فى الأصل، ف ١: «أبى العذبس»، وفى ح ١: «العذبس»، وفى م: «العذبس». وينظر التاريخ الكبير ٢٩/٨.

(٣) فى ح ١، م: «مخصرة». والمخصرة: شىء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها. اللسان (خ ص ر).

(٤) ابن جرير ١٥٩/٢٤ مقتصر على أوله، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٥٣/٢.

(٥) عبد الرزاق ٣٥٢/٢.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس: ^(١) ﴿وَأَلِيلَ إِذَا عَسَسَ﴾ . قال : إذا أقبل ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ^(١) ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿وَأَلِيلَ إِذَا عَسَسَ﴾ . قال : إقبال سواده . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول ^(٢) امرئ القيس :

عَسَسَ حتى لو يشاء أدنا كان له من ضوئه مَقْبَسٌ ^(٣)
وأخرج الطحاوي ، والطبراني في «الأوسط» ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «سننه» ، عن علي ، أنه خرج حين طلع الفجر فقال : نعم ساعة الوتر هذه . ثم تلا : ﴿وَأَلِيلَ إِذَا عَسَسَ﴾ ^(٤) وَالضُّبْحَ إِذَا نَفَسَ ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : جبريل .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٥٢ / ٢ .

(٣ - ٣) في النسخ : « النابغة : كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضرته من عسس » . ويوجد بياض في : الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن مكان قوله : « من عسس » . والمثبت من مصدر التخريج ومساائل نافع (٨) . والبيت في معاني القرآن ٢٤٢ / ٣ ، وابن جرير ٢٤ / ١٦٢ ، وتفسير القرطبي ١٩ / ٢٣٩ ، والأضداد ص ٣٢ ، واللسان (ع س س) . وقال الفراء : يريد : لو يشاء إذ دنا . ثم يلقي همزة إذ ، ويدغم الدال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع . وبيت النابغة :

كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضرته من دامس غسق

في مصدر التخريج ومساائل نافع (٢٥) في قوله تعالى : ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ .

(٤) الطبراني (١٠٥٩٧) .

(٥) الطحاوي ١ / ٣٤٠ ، والطبراني (١٤٥١) ، والحاكم ٢ / ٥١٦ ، والبيهقي ٢ / ٤٧٩ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ جَبْرِيلُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ . قَالَ : كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ الْأَفْقُ الَّذِي يَجِيءُ مِنْهُ النَّهَارُ . وَفِي لَفْظٍ ، أَنَّ ^(١) الْأَفْقُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « ما أحسن ما أتتني عليك ربك ؛ ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ ^(٣) مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ ﴾ . فما كانت قوتك ، وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتي فإني بُعِثْتُ إلى مدائن لوط ، وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل سوى الذراري ، فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب ، ثم هويث ^(٤) بهم فقتلتهن ^(٥) ، وأما أمانتي فلم أومر بشيء فعدوته إلى غيره ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لجبريل ليلة أُسْرِيَ به ^(٧) : « اكشِفْ عَنِ النَّارِ » . فَكَشَفَ عَنْهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ ﴾ عَلَى الْوَحْيِ ^(٨) ، ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ : مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي

(١) في ح ١ ، ن ، م : « إنه » .

(٢) عبد الرزاق ٣٥٢ / ٢ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « بهن فقتلتهن » ، وفي ح ١ ، ن ، م : « بهم فقتلتهن » .

(٤) ابن عساكر ٣٢٥ / ٥٠ .

(٥ - ٥) في ن ، م : « الإسرائ » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الرحمن » .

قوله : ^(١) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : جبريلُ . وفي قوله ^(٢) : ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ . قال : أمينٌ على سبعين حِجَابًا يَدْخُلُهَا بغيرِ إِذْنٍ ، ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابنِ مسعود : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ . قال : جبريلُ في رفرفٍ أخضرٍ قد سَدَّ الأفقُ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعود : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ له سِمْثَاءَةٌ جناحٍ قد سَدَّ الأفقُ ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، و ^(٥) ابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ . قال : إنما عَنَى جبريلُ ، أَنَّ محمدًا ﷺ رآه في صورته عندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ . قال : هو رسولُ الله ﷺ رأى جبريلَ بالأفقِ ، والأفقُ الصبحُ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ . قال : السماءُ السابعةُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٠) .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٢/٢ بلفظ : خمسمائة جناح .

(٤) الطبراني (١٢٥٦٥) .

(٥) بعده في ن ، م : «قال هو» .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد»، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والخطيب في «تاريخه»، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان يقرأها: «(وما هو على الغيب بظنين)» بالطاء^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن مردويه، عن ابن الزبير، أن النبي ﷺ كان يقرأها: «(وما هو على الغيب بظنين)». وفي لفظ «لاين مردويه»^(٢): «(بضنين)». بالضاد^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال: كان أبي يقرأها: (وما هو على الغيب بظنين). فقل له في ذلك فقال: قالت عائشة: إن الكتاب يخطئون في المصاحف.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، من طريق عن عبد الله بن الزبير، أنه كان يقرأ: (بظنين).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق عن ابن عباس أنه كان يقرأ: «(بضنين)». وقال: يبخل^(٤).

(١) الحاكم ٢/٢٥٢، والخطيب ٤/٣٥١، ٩/٤٤٤. وبالطاء قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب، وبالضاد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة وأبو جعفر وخلف وروح عن يعقوب. ينظر النشر ٢/٢٩٨.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٣.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٩٤.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطائٍ قال : زعموا أنها في "المصاحفِ ، وفي مصحفِ عثمان : ﴿بِضْنَيْنِ﴾ .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ وهارونَ قال : في حرفِ أُتَّى بنِ كعبٍ : ﴿بِضْنَيْنِ﴾ . يعنى بالضادِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [٤٤٤] المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنِ﴾ . يقولُ : ما كان يَضُنُّ ^(١) عليكم بما يعلمُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : / ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنِ﴾ . قال : إنَّ ٣٢٢/٦ النبىِّ ﷺ لم يَضُنَّ بما أنزلَ الله عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنِ﴾ . قال : كان هذا القرآنُ غيبًا أعطاه الله تعالى محمدًا ﷺ فبذله وعلمه ودعا إليه ، وما ضُنَّ به .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الزهرى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنِ﴾ . قال : لا يَضُنُّ بما أُوحى إليه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأها : (وما هو على الغيبِ بِضْنَيْنِ) . قال : ما هو على القرآنِ بِمُتَّهِمٍ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) فى الأصل : «بضنين» .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ^(٢) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ:
(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قَالَ: لَيْسَ بِمُتَّهِمٍ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٢): (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قَالَ:
لَيْسَ بِمُتَّهِمٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، وَلَيْسَ ^(٣) يُظَنُّ بِمَا ^(٤) أُوتِيَ ^(٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ
النَّخَعِيِّ قَالَ: الظَّنُّ الْمُتَّهِمُ، وَالضَّنُّ الْبَخِيلُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ زُرِّ قَالَ: الْغَيْبُ الْقُرْآنُ، فِي قِرَاءَتِنَا: (بِظَنِينٍ).
بِمُتَّهِمٍ ^(٥)، وَفِي قِرَاءَتِكُمْ: ﴿بِضَنِينٍ﴾. بِيَخِيلٍ.

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِنَّ تَذَهُبُونَ﴾. قَالَ:
أَيُّنَ تَغْدِلُونَ عَنْ كِتَابِي وَطَاعَتِي ^(٦)؟

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَفِيمَ﴾. قَالَ: أَنْ يَتَّبِعَ الْحَقَّ.

(١ - ١) سقط من: ح ١، ن، م.

والأثر عند ابن جرير ١٦٩/٢٤.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣ - ٣) في ح ١: «بضنين بما»، وفي م: «بضنين على ما».

(٤) بعده في ص، ف ١، م: «٤».

والأثر عند ابن جرير ١٦٩/٢٤، ١٧٠.

(٥) في ح ١، ن، م: «متهم».

(٦ - ٦) في ح ١، م: «وأخرج عبد بن حميد عن زر قال: الغيب القرآن في قراءتنا: (بظنين) متهم».

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾. قالوا: الأمرُ إلينا إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فهبط جبريلُ على رسولِ الله ﷺ فقال: كذبوا يا محمد، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. ففرح بذلك رسولُ الله ﷺ.

^(١) وأخرج ابنُ سعد، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن وهب بن منبه قال: قرأتُ اثنين وتسعين كتابًا، كُلُّها أنزلت من السماء، وجدتُ في كُلِّها أن مَنْ أضافَ إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر^(١).

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن سليمان بن موسى قال: لما نزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾. قال أبو جهل: جعل الأمرُ إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فأنزل الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وأخرج عبدُ الرزاق، وابنُ المنذر، عن القاسم بن مُخيمرة قال: لما نزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾. قال أبو جهل: أرى الأمرُ إلينا. فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ن.

والأثر عند ابن سعد ٥/٥٤٣، والبيهقي (٣٧٥) وعنده: سبعين.

(٢) ابن جرير ٢٤/١٧٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٣.

سورة الانفطار

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُويه، ^(١) والبيهقي، عن ابنِ عباسٍ قال: نَزَلَتْ ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ بِمَكَّةَ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير، مثله.

وَأَخْرَجَ النسائي عن جابرٍ قال: قام معاذٌ فصلىَ العشاءَ فطَوَّلَ، فقال النبي ﷺ: «أَفَتَأَنَّ أَنْتَ يَا معاذُ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، و ﴿الضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾؟ [الانفطار: ١]» ^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ ① الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ المنذرٍ عن السدي في قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾. قال: انشَقَّتْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، من طريقِ عكرمة، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَإِذَا الْيَحَاذُ فُجِرَتْ﴾. قال: بعضها في بعض. وفي قوله: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾. قال: بُحِثَّتْ ^(٤).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) النسائي (٩٩٦). صحيح (صحيح سنن النسائي - ٩٥٣).

(٤) ابن جرير ١٧٤/٢٤، ١٧٥.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ : (وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ)
 «بِتَخْفِيفِ الْجِيمِ»^(١) . قَالَ : فَاضَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ ﴾^(٢) .
 قَالَ : فُجِّرَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَذَهَبَ مَاؤُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴾ . قَالَ :
 أُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ
 مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . قَالَ : مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ ،
 وَمَا أَخَّرَتْ مِنْ سُئَةٍ صَالِحَةٍ يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ ، فَإِنْ لَهُ مِثْلَ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، أَوْ سُئَةٍ سَيِّئَةٍ يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ
 بِهَا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَا قَدَّمَتْ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ
 أَوْ شَرٍّ ، وَمَا أَخَّرَتْ مِنْ سُئَةٍ تُعْمَلُ^(٥) مِنْ بَعْدِهِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ اسْتَنْ^(٦)
 خَيْرًا فَاسْتَنْ بِهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَجُورِهِمْ ، وَمَنْ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها مجاهد والزعفرانى والثورى . البحر المحيط ٨ / ٤٣٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٥٤ .

(٤) ابن المبارك (١٤٦٩) .

(٥) فى ح ١ ، م : «يعمل بها» .

(٦) فى ص ، ف ١ : «سن» .

اسْتَنْ شَرًّا فَاسْتَنْ بِهِ ، فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منتقيص من أوزارهم .
وتلا حذيفة : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ﴾ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ﴾ . قال : ما أدت إلى الله مما أمرها ^(٢) به ، وما ضيَّعت .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ما قدَّمت من خير ، وما أخرت من حقِّ الله عليها ^(٣) لم تعمل به .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ ﴾ :
« من خير ، وما » ﴿ وَأَخَّرْتَ ﴾ : ما حدث به نفسه و ^(٤) لم يعمل به .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ ﴾ : من خير ،
وما ﴿ وَأَخَّرْتَ ﴾ : ما أمرت أن تعمل فتركت .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ ﴾ : ما ^(٥) بين يديها ، وما أخرت وراءها من شئٍ يعمل بها من بعدها .

قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ ﴾ الآيات .

(١) الحاكم ٥١٦/٢ ، ٥١٧ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « الله » .

(٣) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل . وفي ح ٣ : « وما » .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) سقط من : ف ، ١ ، ن ، م . وفي ص ، ح ٣ : « من » ، وفي ح ١ : « في » .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ٣٢٣/٦
الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾. فَقَالَ:
غَرَّهَ وَاللَّهِ جَهْلُهُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ﴾. قَالَ: أَتَيْتُ بَنِي
خَلْفٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِشْمَارٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا
هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾». ثُمَّ قَالَ: «جَهْلُهُ».
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَيْعِ بْنِ خُثَيْمٍ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ﴾. قَالَ:
الْجَهْلُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: (فَسَوَاكَ فَعَدَّلَكَ). مُثْقَلًا^(٣).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ شَاهِينَ،
وَابْنُ قَانِعٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ،^(٤) وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «مَا^(٥) وَلَدَكَ^(٥)؟». قَالَ:

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٤/٨.

(٢) ابن أبي شيبه ٤٠٢/١٣.

(٣) الحاكم ٢٥٢/٢.

وبالتثقيب قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبالتخفيف قرأ عاصم وحمة
والكسائي وخلف. ينظر النشر ٢٩٨/٢.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥ - ٥) في ص، ف ١: «ولذلك».

يا رسولَ الله ، ما عسى أن يُولَدَ لى ؛ إما غلامٌ وإما جاريةٌ ؟ قال : « فَمَنْ يُشْبِهُ ؟ » .
 قال : يا رسولَ الله ، ما ^(١) عسى أن يُشْبِهُ ؛ إمّا ^(٢) أباه وإمّا أمّه . فقال ^(٣) النبىُّ ﷺ
 عندها : « مَهْ » ^(٤) ، لا تقولنَّ هذا ؛ إِنَّ النطفةَ إذا استقرَّتْ فى الرحمِ أحضَرها اللهُ كلَّ
 نَسَبٍ بينها وبينَ آدمَ ، فزُكِّبَ خلقُه فى صورةٍ من تلك الصُّورِ ، أمّا قرأتُ هذه
 الآيةِ فى كتابِ اللهِ : ﴿ فِى أَى صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ ؟ من نسلك ما بينك وبينَ
 آدمَ » ^(٥) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى ، والطبرانى ^(٦) فى « الثلاثة » ^(٧) ، وابنُ مردويه ،
 والبيهقى فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، بسندٍ جيدٍ ، عن مالكِ بنِ الحويرث قال :
 قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أراد اللهُ أن يخلقَ النَّسَمَةَ ، فجامعَ الرجلُ المرأةَ ، طارَ
 ماؤه فى كلِّ عِزْقٍ وعَصَبٍ منها ، فإذا كانَ اليومُ السابعُ أحضَرَ اللهُ ^(٨) كلَّ عِزْقٍ
 بينه وبينَ آدمَ » . ثم قرأ : « ﴿ فِى أَى صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ » ^(٩) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن عبدِ اللهِ بنِ بريدة ، أنَّ رجلاً من الأنصارِ ولدت
 له امرأته غلاماً أسودَ ، فأخذ بيدَ امرأته فأتى بها رسولُ اللهِ ﷺ فقالت : والذى

(١) فى ابن جرير : « من » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ١٨٠ ، وابن شاهين - كما فى الإصابة ٢ / ٤٥٠ - والطبرانى (٤٦٢٤) . وقال

الهيثمى : فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) بعده فى ص : « له » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢ / ١٩٠ ، والطبرانى ١٩ / ٢٩٠ (٦٤٤) ، وفى الأوسط (١٦١٣) ، وفى الصغير

١ / ٤١ ، والبيهقى (٨٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف فيه جهالة .

بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ تَزَوَّجْنِي بِكَرًا ، وَمَا أَقْعَدْتُ مَقْعَدَهُ أَحَدًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَدَقْتَ ، إِنَّ لَكَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ عِرْقًا ، وَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ حِينُ الْوَلَدِ ، اضْطَرَبَتِ الْعُرُوقُ كُلُّهَا ، لَيْسَ مِنْهَا عِرْقٌ إِلَّا يَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّبَةَ لَهُ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قَالَ : إِمَّا قَبِيحًا وَإِمَّا حَسَنًا ، وَشِبْهَ أَبِي أَوْ أُمِّ ، أَوْ خَالٍ أَوْ عَمِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالرَّامِهُرْمُزِيُّ فِي «الْأَمْثَالِ» ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قَالَ : إِنْ شَاءَ حِمَارًا ، وَإِنْ شَاءَ خَنْزِيرًا ، وَإِنْ شَاءَ فَرَسًا ، وَإِنْ شَاءَ إِنْسَانًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قَالَ : إِنْ شَاءَ قِرْدًا ، وَإِنْ شَاءَ فِي ^(٣) صُورَةِ خَنْزِيرٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ ^(٤) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٥) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ . قَالَ : بِالْحِسَابِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴿١١﴾ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَافِظَيْنِ فِي اللَّيْلِ

(١) الحكيم الترمذی ١٩٠ / ٢ .

(٢) الرامهرمزی ص ٩٤ .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

وحافظين في النهار، يحفظان عمله ويكتبان أثره^(١).

وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم عن التّعري، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتين، الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات؛ الغائط، والجنابة، والغسل»^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ عند الظهر، فرأى رجلاً يغتسل بفلاة من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه، ثم^(٣) قال: «أما بعد، فاتقوا الله، وأكروا الكرام الكاتين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدى منزلتين؛ حيث يكون الرجل على خلائه، أو يكون مع أهله؛ لأنهم كرام كما سماهم الله، فليستروا أحدكم عند ذلك بجذم»^(٤) حائط أو بيعيره^(٥)؛ فإنهم لا ينظرون إليه.

وأخرج البزار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا في يوم، فيرى في أول الصحيفة وآخرها استغفاراً، إلا قال الله: قد غفرت لبعدي ما بين طرفي الصحيفة»^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ

(١) ابن جرير ٤٢٥/٢١.

(٢) البزار (٣١٧ - كشف). وقال الألباني: ضعيف جداً. السلسلة الضعيفة (٢٢٤٣).

(٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٤) في م: «بحرم». والجذم: الأصل، والمراد بقية حائط، أو قطعة من حائط. النهاية ٢٥٢/١.

(٥) في الأصل: «بعيره»، وفي ح ١، م: «بعيره».

(٦) البزار (٣٢٥٢ - كشف). وقال الألباني: ضعيف جداً. السلسلة الضعيفة (٢٢٣٩).

الَّذِينَ ﴿١﴾ . قال : تعظيمَ ليومِ القيامةِ ، يومَ يَدَّانُ الناسُ فيه بأعمالِهِمْ . وفي قوله : ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ . قال : ليس ثمَّ أحدٌ يقضى شيئاً ^(٢) ولا يصنع شيئاً ^(٣) غيرُ ربِّ العالمين .

(١) في ح ١ ، م : «يوم» .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ٣ .

سورة المطففين^(١)

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْمُطَفِّفِينَ » بِمَكَّةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْرَجُوا مَا أُنْزِلَ [٤٤٤] بِمَكَّةَ سُورَةُ « الْمُطَفِّفِينَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَيْلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ .
فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٥) .

٣٢٤/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ سِبَاعَ بْنِ غَرْفَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَقَرَأَ :

(١) بعده في ص ، ف ١ : « مكية » .

(٢) النحاس ص ٧٥٧ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) .

(٤) البيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٥) النسائي في الكبرى (١٦٥٤) ، وابن ماجه (٢٢٢٣) ، وابن جرير ١٨٦/٢٤ ، والطبراني

(١٢٠٤١) ، والبيهقي (٥٢٨٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٠٨) .

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فقلتُ : هلكَ فلانٌ ؛ له صاعٌ يُعطى به ، وصاعٌ يأخذُ به ^(١) .

وأخرج الحاكم عن ابنِ عمر ، أنه قرأ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فبكى وقال : هو الرجلُ يَسْتَأْجِرُ الرجلَ أو الكَيْتَالَ وهو يعلمُ أنه يَحِيفُ في كيلِه ، فوزَّره عليه ^(٢) .

^(٣) وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ في « الزهد » ، عن القاسمِ بنِ أَبِي بَرَّةَ قال : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو قرأ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . فبكى حتى خَرَّ وامتنعَ عن قراءة ما بعده ^{(٣)(٤)} .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَلَا تَطَفَّقُوا الْكَيْلَ إِلَّا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأَخَذُوا بِالسَّنِينَ » ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن سلمانَ قال : إنما الصلاةُ مكيالٌ ؛ فَمَنْ أَوْفَى أَوْفَى لَهُ ، وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، والبزار (٢٢٨١ - كشف) ، والبيهقي ٤/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) أحمد ص ١٩٢ .

(٥) الحديث عند الطبراني (١٠٩٩٢) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٦٥) .

قال : تَرَكُكَ الْمَكَافَأَةُ تَطْفِيفٌ ، قال الله : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

أَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ^(٢) : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٤) قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ » . قَالَ : « فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمْ اللَّهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبْلُ فِي الْكِنَانَةِ ، خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَقْدَارِ نَصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، فَيَهْوُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ »^(٦) عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلَّى الشَّمْسُ^(٧) لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ^(٨) تَغْرُبَ » .

(١) البيهقي (٩١٥٨) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَرَأَ » .

(٣) هَنَادٌ (٣٢٦) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٧٦١ - مُتَخَبِّ) ، وَابْنُ خَالٍ (٤٩٣٨ ، ٦٥٣١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٢٢) .

(٤) فِي النِّسْخِ : « عَمْرٍو » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٨٥ - قِطْعَةٌ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ) ، وَالْحَاكِمُ ٥٧٢/٤ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٢٩٢) .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٧ - ٧) فِي ح ١ ، م : « مِنَ الْغُرُوبِ حَتَّى » .

(٨) أَبُو يَعْلَى (٦٠٢٥) ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٣٣٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حُشِرَ الناسُ قاموا أربعين عامًا .
^(١) وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبي ﷺ قال : « يقومُ الناسُ
 لربِّ العالمين أربعين سنةً شاخصةً أبصارُهُم ، ينتظرون فصلَ القضاءِ حتى
 يُلجِمَهُم العرقُ من شِدَّةِ الكَرْبِ » ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن ابنِ عمرو ، أنه قال : يا رسولَ الله ، كم مقامُ ^(٣) الناسِ
 بينَ يَدَي ربِّ العالمين يومَ القيامةِ ؟ قال : « ألفُ سنةٍ لا يُؤَدَّنُ لهم » ^(٤) .

وأخرج ^(٥) عبدُ بنِ حميدٍ ، و ^(٦) ابنُ المنذرٍ ، عن كعبٍ في الآية قال : يقومون
 ثلاثمائة عامٍ لا يُؤَدَّنُ لهم بالقعود ، فأما المؤمنُ فيُهِوُّ عليه كالصلاةِ المكتوبةِ .
 وأخرج عبدُ بنِ حميدٍ عن قتادة في الآية قال : يقومون مقدارَ ثلاثمائة سنةٍ ،
 ويُخَفِّفُ اللهُ ذلكَ اليومَ ويُقَصِّرُهُ على المؤمنِ ^(٧) كمقدارِ نصفِ يومٍ أو كصلاةٍ
 مكتوبةٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن حذيفة : « سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ » : « يقومُ
 الناسُ على أقدامِهِم يومَ القيامةِ » مقدارَ ثلاثمائة عامٍ ^(٨) ، ويُهِوُّ ذلكَ اليومُ على

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٢) في ح ١ : « تقام » ، وفي م : « قيام » .

(٣) الطبراني - كما في المجمع ٣٣٧/١٠ . وقال الهيثمي : فيه هشام بن بلال ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله وثقوا .

(٤ - ٤) سقط : من ح ١ ، م .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : « المؤمنين » .

(٦ - ٦) سقط من : ن ، م . وبعده في الأصل ، ح ٣ : « يوم » .

(٧ - ٧) في م : « ثلاثمائة سنة » .

المؤمن كَقَدَّرِ الصَّلَاةَ المكتوبة .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبشير الغفاري :
« كيف أنت صانع في يومِ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين مقدارَ ثلاثمائة سنةٍ من أيامِ
الدنيا ، لا يأتيهم خبرٌ من السماء ولا يُؤمَّرُ فيهم بأمرٍ ؟ » . قال بشيرٌ : المستعانُ
بالله ^(١) يا رسولَ الله ؟ قال : « إذا أُوتيتَ إلى فراشِكَ فتَعَوَّذَ بالله من شرِّ يومِ القيامةِ
ومن شرِّ الحسابِ » ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابنُ النجارِ ^(٤) في « تاريخه » عن أبي هريرة ، أن رجلاً كان له من
رسولِ الله ﷺ مَقْعَدٌ يقالُ له : بَشِيرٌ . فَقَدَهُ النبي ﷺ ثلاثاً ، فراه شاجباً فقال :
« ما غيَّرَ لَوْنَكَ يا بشيرُ ؟ » . قال : اشتريتُ بعيراً فشرَّدَ عليّ ، فكنتُ في طلبه ، ولم
أَشْطَرِطْ فيه شرطاً . فقال النبي ﷺ : « إن البعيرَ الشَّرُودَ يُرَدُّ منه ، أمّا ^(٥) غيَّرَ لَوْنَكَ
غيرُ هذا ؟ » . قال : لا . قال : « فكيف بيومٍ يكونُ ^(٦) مقداره خمسين ألفَ سنةٍ ،
يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين » ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ .

أخرج ابنُ المبارك في « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، من طريقِ شمرِ

(١) سقط من : ح ٣ . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « الله » .

(٢) ابن مردويه - كما في الإصابة ٣١٨/١ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٣ : « البخاري » ، وفي ن : « ابن النجار » .

(٤) في ح ١ ، م : « إنما » .

(٥) في ح ١ : « ليقوم » .

(٦) الحديث عند الدارقطني ٢٣/٣ ، وعزاه الحافظ في الإصابة ٣١٨/١ إلى الحسن بن سفيان وابن

شاهين ، وفيه عبد السلام بن عجلان . وقال الحافظ : وهو ضعيف .

ابن عطية، أن ابن عباس سأل كعب الأحبار عن قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾. قال: إن رُوحَ الفاجر يُصعدُ بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبطُ بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فيدخلُ بها تحت سبع أرضين حتى يُنتهى بها إلى سجين، وهو خد^(١) إبليس، فيخرجُ لها من تحت خد^(٢) إبليس كتاب^(٣)، فيختتمُ ويوضعُ تحت خد^(٤) إبليس لهلاكه للحساب، فذلك قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ. وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾. قال: إن رُوحَ المؤمن إذا قبضت^(٥) عُرجُ بها إلى السماء فتفتَحُ لها أبواب السماء، وتلقاه الملائكة بالشرى حتى يُنتهى بها إلى العرش، وتُخرجُ الملائكة فيخرجُ لها من تحت العرش رَقٌّ فيرقمُ ويختتمُ ويوضعُ تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب^(٥) يوم القيامة^(٦)، ويشهدُ الملائكة المقربون، فذلك قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٧).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في الآية قال: قد رَقَمَ الله على الفجار ما هم عاملون في سجين، فهو أسفل، / والفجار مُنتهون ٣٢٥/٦ إلى ما قد رَقَمَ الله عليهم، ورقم على الأبرار ما هم عاملون في عِلِّيَّينَ، وهو^(٨)

(١) في الأصل، ح ١: «خد»، وفي ص، ف ١: «حذا».

(٢) في الأصل: «خد»، وفي ص: «حذا»، وفي ف ١: «حذا»، وفي ح ١: «حذا».

(٣) في النسخ: «كتابا».

(٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣: «لحساب»، وفي ن «الحساب».

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «الدين».

(٧) ابن المبارك (١٢٢٣ - زوائد الحسين).

(٨) سقط من: ف ١. وفي م: «هم».

فوق ، فهم مُنتَهَوْنَ إلى ما قد رَقَمَ اللهُ عليهم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سَجِّينُ أسفلُ الأرضين .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «الفلقُ جُبٌّ في جهنم مُغَطَّى ، وأما سَجِّينُ فمفتوح» ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ . قال : عملُهم في الأرضِ السابعة لا يصعدُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ . قال : تحتَ الأرضِ السفلى ؛ فيها أرواحُ الكفارِ وأعمالُهم أعمالُ الشَّوْءِ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، والمحاملي في «أماله» ، عن مجاهدٍ قال : سَجِّينُ صخرةٌ تحتَ الأرضِ السابعة في جهنم ، تُقَلَّبُ فيجعلُ كتابُ الفاجر ^(٢) تحتَها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن فرقدٍ : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ . قال : ^(٣) الأرضِ السابعة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُغيثٍ : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ . قال : ^(٤) تحتَ الأرضِ السفلى .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادة : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ

(١) ابن جرير ١٩٦/٢٤ . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «الفجار» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

لَفِي سِجِّينٍ ﴿١﴾ . قال : هو أسفل الأرض السابعة . وفي قوله : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ .
قال : مكتوبٌ ^(١) . قال قتادة : ذُكِرَ لنا أن عبد الله بن عمرو ^(٢) كان يقول :
الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمالُ ^(٣) السوء ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : «سِجِّينُ الأرض
السابعة السفلى» .

^(٥) وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ . قال : بلغني
أن ﴿ سِجِّينٌ ﴾ الأرض السفلى . وفي قوله : ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ . قال : مكتوبٌ ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ . قال : رُقِمَ لهم بشرٌ .
وأخرج ابن المنذر عن عكرمة : ﴿ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ . قال : لفى خسارٍ .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : حدثني رسول الله ﷺ أن
المَلَكَ يَرْفَعُ العملَ للعبدِ يرى أن في يده ^(٧) منه شروراً حتى ينتهي إلى الميقاتِ
الذي وصف الله له ، فيضعُ العملَ فيه ، فيناديه الجبارُ من فوقه : ارم بما معك في
سجّين . وسجّينُ الأرض السابعة ، فيقولُ المَلَكُ : ما رفعتُ إليك إلا حقاً .

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ : «مكتوم» .

(٢) في الأصل : «عمر» .

(٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٣٥٥ / ٢ ، ٣٥٦ .

(٥ - ٥) في ح ، ١ ، م : «وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : الأرض السفلى فيها أرواح
الكفار وأعمالهم أعمالُ السوء . وأخرج ابن المبارك عن ابن جريج قال بلغني أن ﴿سجّين﴾ الأرض
السفلى . وفي قوله : مرقوم . قال : مكتوب» .

(٦) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «يديه» .

فيقول: صَدَقْتُ، ارم بما معك في سِجِّين.

وأخرج عبد بن حميد، وابن ماجه، والطبراني، والبيهقي في «البعث»، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: لما حضرت كعباً الوفاة أثنى أم بشر بنت البراء فقالت: إن لقيت ابني فأقرته مني السلام. فقال^(١): غفر الله لك يا أم بشر، نحن أشغل من ذلك. فقالت: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن نَسَمَةَ المؤمن تَسْرُخُ في الجنة حيث شاءت، وإن نَسَمَةَ الكافر في سِجِّين؟». قال: بلى. قالت: فهو ذلك^(٢).

وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال: التقى سلمان وعبد الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن ميت قبلي فآخبرني ما صنع بك ربك، وإن أنا ميت قبلك لقيتك فأخبرتك. فقال عبد الله: كيف هذا؟ أو يكون هذا؟ قال: نعم، إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت، ونفس الكافر في سِجِّين^(٣).

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمُ﴾ الآية.

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٤)، وابن حبان، والحاكم

(١) بعده في ح ١، م: «لها».

(٢) عبد بن حميد (١٥٦٩ - منتخب)، وابن ماجه (١٤٤٩)، والطبراني ٦٤/١٩ (١٢٢)، والبيهقي

(٢٢٦). وقال الألباني: ضعيف، لكن المرفوع منه صحيح (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٠٩)، (صحيح

سنن ابن ماجه - ١/١٨٧).

(٣) ابن المبارك (٤٢٩).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ح ١، ن، م.

وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِثَتْ فِي قَلْبِهِ نُكُثَةٌ سَوْدَاءٌ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ . فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن بعض [٤٤٥] الصحابة ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : «مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا اسْوَدَّ سُدُسُ قَلْبِهِ ، فَإِنْ قَتَلَ اثْنَيْنِ اسْوَدَّ ثُلُثُ^(٢) قَلْبِهِ ، وَإِنْ قَتَلَ ثَلَاثَةً رَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمْ يَبَالِ بِمَا^(٣) قَتَلَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» .

وأخرج الفريابي ، والبيهقي ، عن حذيفة قال : القلبُ هكذا مثلُ الكفِّ ؛ فيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْقَبِضُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ الذَّنْبَ^(٤) فَيَنْقَبِضُ^(٥) حَتَّى يَجْتَمِعَ^(٦) فَإِذَا اجْتَمَعَ طُبِعَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا سَمِعَ خَيْرًا دَخَلَ فِي أَذُنِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَلْبَ فَلَا يَجِدَ فِيهِ مَدْخَلًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ الآية^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذر عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ الآية . قال :

(١) أحمد ٣٣٣/١٣ (٧٩٥٢) ، والترمذي (٣٣٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٨) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وابن جرير ١/٢٦٧ ، ٢٤/٢٠٠ ، وابن حبان (٩٣٠) ، والحاكم ٥١٧/٢ ، والبيهقي (٧٢٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٢) .

(٢) في ف ١ : «ثلاثا» .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «ما» .

(٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥) بعده في ن ، م : «منه» .

(٦) في ح ١ ، م : «يختم عليه فيسمع الخير فلا يجد له مساعا» .

(٧) البيهقي (٧٢٠٦) .

إذا عمل الرجل الذنب نكث في قلبه نكتة سوداء، ثم يعمل الذنب بعد ذلك فينكث في قلبه نكتة سوداء، ثم كذلك حتى يسود قلبه^(١)، فإذا ارتاح العبد؛ قال: يُيسر له عمل صالح فيذهب من السواد بعضه،^(٢) ثم يُيسر له عمل صالح أيضًا فيذهب من السواد / بعضه، ثم يُيسر له أيضًا عمل صالح فيذهب من السواد بعضه^(٣)، ثم كذلك حتى يذهب السواد^(٤) كله.

٣٢٦/٦

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن»، والحاكم وصححه، وتعبته الذهبي، عن «عبد الله بن عمرو»، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضرهم، ولتسوقنهم السنون والسنات حتى يكونوا معكم في الديار، ولا تمتنعوا»^(٥) منهم لكثرة من يسير عليكم منهم». قال: «يقولون: طالما جئنا وشيعتم، وطالما شقينا ونعمتم، فواشونا اليوم. ولتستصعبن بكم الأرض حتى يغبط^(٦) أهل حضرهم أهل بدوكم، ولتميلن بكم الأرض ميلاً^(٧) يهلك منها من هلك، ويبقى من بقي، حتى تعتق الرقاب، ثم تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يندم المعتقون، ثم تميل بكم الأرض ميلاً أخرى فيهلك فيها من هلك، ويبقى من بقي، يقولون: ربنا نعتق، ربنا نعتق. فيكذبهم الله: كذبتهم كذبتهم، أنا أعتق. قال: وليبتلين أخريات هذه الأمة بالرجف، فإن

(١) في ح ١، م: «عليه».

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، ن.

(٣) في م: «السوء».

(٤ - ٥) في ح ١، م، والفتن: «عبد الله بن عمر». والمثبت من بقية النسخ موافق لما في المستدرک.

(٥) في ص: «يتمنعوا»، وفي م: «تتمنعوا».

(٦) في الأصل: «يعيض»، وفي ص: «تعيط»، وفي ح ١، ح ٣، م: «يغبط»، وفي ن: «يغض».

(٧) بعده في الأصل: «واحدة»، وفي ن: «أخرى».

تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا عاد الله عليهم الرجف والقذف والحذف^(١)
 والمسح والخسف والصواعق ، فإذا قيل : هلك الناس ، هلك الناس^(٢) . فقد
 هلكوا ، ولن يُعَذِّبَ الله أمةً حتى تُعَذَّرَ^(٣) . قالوا : وما عُذِّرُهَا^(٤) ؟ قال :
 « يَعْتَرِفُونَ بِالذَّنْبِ وَلَا يَتُوبُونَ ، وَلَتَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ بِمَا فِيهَا مِنْ بَرِّهَا وَفُجُورِهَا كَمَا
 تَطْمِئِنَّ الشَّجَرَةُ بِمَا فِيهَا ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ مُحَسِّنٌ يَزِدَادُ إِحْسَانًا ، وَلَا يَسْتَطِيعُ
 مُسِيءٌ اسْتِعْتَابًا . قَالَ اللَّهُ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .
 قال : أَعْمَالُ السَّوِّءِ ؛ ذَنْبٌ عَلَى ذَنْبٍ حَتَّى مَاتَ قَلْبُهُ وَاسْوَدَّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴾ . قال : أُثْبِتَتْ عَلَى قَلْبِهِ الْخَطَايَا حَتَّى غَمَرَتْهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ رَانَ ﴾ . قال : طُبِعَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الرُّانُ الطَّابَعُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ «شُعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : « الحذف » .

(٢) بعده في ف ١ ، ح ١ ، م : « هلك الناس » ، وفي ن : « هلك » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « يعذر » ، وعند نعيم بن حماد : « يعذروا » ، وعند الحاكم : « تغدر » .

(٤) في المستدرک : « غدرها » .

(٥) نعيم بن حماد (١٧٠٨) ، والحاكم ٥٠٧/٤ .

(٦) في النسخ : « غيرته » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧١١ ، وابن جرير ٢٤/٢٠٣ .

(٧) ابن جرير ٢٤/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

مجاهد في الآية قال : كانوا يزون أن الرين هو الطبع^(١) .

^(٢) وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن مجاهد قال : بُيِّتُ أن الذنوب على القلب تحفُّ به من نواحيه حتى تلتقي^(٣) عليه ، فالتقاؤها^(٤) عليه الطبع^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا يزون أن القلب مثل الكف ؛ فيذنب الذنب فينقبض منه ، ثم يذنب الذنب فينقبض حتى يُختم عليه ، ويسمع الخير فلا يجد له مساعاً^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن مجاهد قال : الرانُ أيسرُ من الطبع ، والطبعُ أيسرُ من الأقفال ، والأقفالُ أشدُّ^(٧) ذلك كله^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال : يعملُ الذنب فيحيط بالقلب ، فكلما عيل ارتفعت^(٩) ، حتى يغشى القلب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال : الذنب على الذنب ، ثم الذنب على الذنب ، حتى يغمر القلب فيموت .

(١) البيهقي (٢٧٠٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ : « تكتفي » .

(٤) في ح ١ : « فالتقاؤها » .

(٥) ابن جرير ١ / ٢٦٩ ، والبيهقي (٧٢١٠) .

(٦) ابن جرير ٢٤ / ٢٠٢ .

(٧) بعده في ص ، ف ١ : « من » .

(٨) ابن جرير ١ / ٢٦٦ ، والبيهقي (٧٢١٠) .

(٩) بعده في ص : « بكلما ارتفعت » ، وفي ف ١ : « فكلما ارتفعت » ، وفي ح ١ : « فكلما عمل ارتفعت » .

وأخرج عبد بن حميد، من طريق خليل بن الحكم، عن أبي المُجِير^(١) قال :
قال رسول الله ﷺ : «أربع خصال^(٢) مفسدة للقلوب^(٣) ؛ مجاراة الأحمق، فإن
جاريته كنت مثله، وإن سكنت عنه سلمت منه، وكثرة الذنوب مفسدة
للقلوب، وقد قال الله : ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ، والخلو بالنساء
والاستمتاع منهن والعمل برأيهن، ومجالسة الموتى . قيل : وما الموتى يا رسول
الله ؟ قال : «كل غنى قد أبطره غناه» .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمُ الْآيَاتِ .

أخرج عبد بن حميد عن أبي مُليكة^(٤) الذماري^(٥) في قوله : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ
رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُورُونَ﴾ . قال : المئان، والمختال، والذي يقطع يمينه بالكذب
ليأكل أموال الناس .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيْنَ﴾ ﴿٨﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة :
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيْنَ﴾ . قال : عليون فوق السماء السابعة عند
قائمة العرش اليمنى، ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ . قال : رُقم لهم بخير، ﴿يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : الْمُقَرَّبُونَ من ملائكة الله^(٥) .

(١) فى الأصل : «الحبرة»، وفى ح ١ : «الحبر»، وفى ح ٣ : «الحيرة»، وفى ن : «الخبر»، وفى م :
«الخير» . وينظر روح المعانى ٣٠ / ٧٣ .

(٢ - ٢) فى م : «تفسد القلب» .

(٣) فى ن : «مالك» .

(٤) فى ح ١، م : «الزبىدى»، وفى ف ١ : «الزبىدى» .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٣٥٦، وابن جرير ٢٤ / ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال: هي قائمة العرش اليمنى.

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: عليون السماء السابعة.

وأخرج عبد بن حميد، من طريق الأجلح، عن الضحاك قال: إذا قبض روح العبد المؤمن عُرج به إلى السماء الدنيا، فينطلق معه المقرَّبون إلى السماء الثانية. قال الأجلح: فقلت: وما المقرَّبون؟ قال: أقربهم إلى السماء الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، حتى يُنتهى به إلى سِدْرَةِ المنتهى. فقال الأجلح: فقلت للضحاك: ولم تُسمَّى سِدْرَةُ المنتهى؟ قال: لأنه ينتهى إليها كلُّ شيء من أمر الله لا يعدوها، فيقولون: رب، عبدك فلاّن. وهو أعلم به منهم، فيبعث الله إليهم بصك مختوم بأمنه ^(٢) من العذاب، وذلك قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَفِي عَلَيَيْنَ﴾. قال: الجنة. وفي قوله: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾. قال: ^(٣) كلُّ أهلِ سماءٍ ^(٣).

وأخرج /ابن المنذر عن ابن جرير في قوله: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾. قال: هم مُقَرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ، إذا مرَّ بهم عملُ المؤمنِ شيعه مُقَرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ حتى

٣٢٧/٦

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح ٣، ن.

(٢) في الأصل، ح ١، ح ٣، م: «بأمنه»، وفي ص، ف ١: «بأمنة».

(٣ - ٣) في الأصل، ص، ف، ١، ح ٣، ن: «أهل السماء».

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٢٠٩، ٢١٢، وابن أبي حاتم - كما في الإقناع ٥٤/٢.

يَنْتَهَى الْعَمَلُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَشْهَدُونَ حَتَّى يُثَبَّتَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ وَأَبَى عُجَيْلٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَ كَعْبًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ ، وَيَحْضُرُهُ ^(١) رَسُلُ رَبِّهِ ، فَلَا هُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَخِّرُوهُ سَاعَةً وَلَا يُعَجِّلُوهُ ، حَتَّى تَجِيءَ سَاعَتُهُ ، فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ ، فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ، فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرَوْهُ مِنَ الْخَيْرِ ، ثُمَّ عَرَّجُوا بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَضَعُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَلَا يَنْتَظِرُونَ بِهِ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ فَلَانٌ قَبَضْنَا نَفْسَهُ - فَيَدْعُونَ لَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوا - فَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تُشْهَدَنَا الْيَوْمَ كِتَابَهُ . فَيُنَشِّرُ كِتَابَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَيُثَبِّتُونَ اسْمَهُ فِيهِ ، وَهُمْ شُهُودٌ ^(٢) .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾  يَشْهَدُهُ الْمُرُوءُونَ ﴾ . وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي سِجِّينَ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ ، وَيَحْضُرُهُ رَسُلُ اللَّهِ ، فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ ، فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرَوْهُ مِنَ الشَّرِّ ، ثُمَّ هَبَطُوا بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَهِيَ سِجِّينٌ ، وَهِيَ آخِرُ سُلْطَانِ إبْلِيسَ ، فَأُثْبِتُوا كِتَابَهُ فِيهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ : ﴿ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم : ١٤] .

فَقَالَ : هِيَ سِدْرَةٌ نَابِتَةٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ عَلَتْ ^(٣) فَانْتَهَى عِلْمُ الْخَلَائِقِ إِلَى مَا دُونَهَا . وَ : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ [النجم : ١٥] . قَالَ : جَنَّةُ الشُّهَدَاءِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « يَحْضُر » .

(٢) فِي ح ١ ، م : « شُهُودُهُ » .

(٣ - ٣) فِي ح ١ ، م : « عَلَى » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ جَمِيرٍ كَانَ
 علامةً يقرأ الكتبَ، فَقُلْتُ لَهُ: الْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا، مَا سُكَّانُهَا؟ قَالَ: هِيَ
 عَلَى صَخْرَةٍ خَضِرَاءَ، تِلْكَ الصَّخْرَةُ عَلَى كَفِّ مَلَكٍ، ذَلِكَ الْمَلَكُ قَائِمٌ عَلَى ظَهْرِ
 حَوِثٍ مُنْطَوِيٍّ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ. قُلْتُ: الْأَرْضُ الثَّانِيَةُ، مَنْ
 سُكَّانُهَا؟ قَالَ: سَاكِنُهَا^(١) الرِّيحُ الْعَقِيمُ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَوْحَى إِلَى
 خَزَنَتِهَا أَنْ افْتَحُوا عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَابًا. قَالُوا: يَا رَبَّنَا، مِثْلَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ؟ قَالَ: إِذْنٌ
 تُكْفَأُ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. فَضُبِّقَ ذَلِكَ حَتَّى جُعِلَ مِثْلَ حَلْقَةِ الْخَاتَمِ، فَبَلَغَتْ مَا
 حَدَّثَ اللَّهُ. قُلْتُ: الْأَرْضُ الثَّلَاثَةُ، مَنْ سُكَّانُهَا؟ قَالَ: فِيهَا حِجَارَةُ جَهَنَّمَ.
 قُلْتُ: الْأَرْضُ الرَّابِعَةُ، مَنْ سُكَّانُهَا؟ قَالَ: فِيهَا كِبْرِيْتُ جَهَنَّمَ. قُلْتُ: الْأَرْضُ
 الْخَامِسَةُ، مَنْ سُكَّانُهَا؟ قَالَ: فِيهَا عِقَارُبُ جَهَنَّمَ. قُلْتُ: الْأَرْضُ السَّادِسَةُ، مَنْ
 سُكَّانُهَا؟ قَالَ: فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ. قُلْتُ: الْأَرْضُ السَّابِعَةُ، مَنْ سُكَّانُهَا؟ قَالَ:
 تِلْكَ سَبْجِيْنٌ، فِيهَا إِبْلِيسُ مَوْثُوقٌ؛ يَدٌ أَمَامَهُ، وَيَدٌ خَلْفَهُ، وَرِجْلٌ أَمَامَهُ، وَرِجْلٌ
 خَلْفَهُ؛ كَانَ يُؤْذِي الْمَلَائِكَةَ، فَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ فَسَجَنَ هُنَالِكَ، وَلَهُ زَمَانٌ يُرْسَلُ
 فِيهِ، فَإِذَا أُرْسِلَ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةُ النَّاسِ بِأَعْيَى عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
 الْمَلَائِكَةَ يَرَفَعُونَ أَعْمَالَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَسْتَكْثِرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ، حَتَّى يَلْتَمِسُوا بِهِ إِلَى
 حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَيُوجِي اللَّهَ إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَقَقْتُمْ عَلَى عَمَلٍ^(٢)
 عِبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، إِنْ عِبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ٣، م: «سُكَّانُهَا».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ح ١، م.

فاجعلوه في سجين . ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحرقونه ^(١) ، حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه ، فيؤجى الله إليهم : إنكم حفظة على عمل عبدي ، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إن عبدي هذا أخلص لي عمله ، فاجعلوه في عليين ^(٢) .

وأخرج ابن الصُرَيْس عن أم الدرداء قالت : إن درج الجنة على عدد آي القرآن ، وإنه يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارقه . فإن كان قد قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة ، وإن كان قد ^(٣) قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة ، وإن كان قد ^(٤) قرأ القرآن كله ^(٥) كان في أعلى عليين ولم يكن فوقه أحد من الصديقين و ^(٥) الشهداء .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما ، كتاب في عليين » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : إن لأهل عليين كوى

(١) في ص ، ف ، ح ، ن ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « يحرقونه » .

(٢) ابن المبارك (٤٥٢) .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ، ن .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ح ، ن ، م .

(٥) بعده في ص ، ف ، ح ، ن ، م ، لا .

(٦) أحمد ٦٤٠/٣٦ (٢٢٣٠٤) ، وأبو داود (٥٥٨ ، ١٢٨٨) ، والطبراني (٧٧٣٤) ، ٧٧٣٥ ،

٧٧٥٣ ، ٧٧٥٤ ، ٧٧٦٤ ، وفي الأوسط (٣٢٦٢) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥٢٢ ،

(١٢٨٨) .

يُشْرِفُونَ مِنْهَا، فإذا أَشْرَفَ ^(١) أَحَدُهُمْ أَشْرَفَتِ ^(٢) الْجَنَّةُ، فيقولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: قد أَشْرَفَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عَالَمِينَ ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال: يُرى في الجنة كهية البرق ،
فيقال^(٤) : ما هذا ؟ قيل : رجلٌ من أهلِ عِلَيينَ تَحَوَّلَ من غرفةٍ إلى غرفةٍ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ : ﴿نُصْرَةُ النَّعِيمِ﴾ . قَالَ : هِيَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَتَوَضَّئُونَ مِنْهَا وَيَغْتَسِلُونَ ، فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نُصْرَةُ النَّعِيمِ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾. قال: الرحيق الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾. ^(٧) قال: هي الخمر ^(٨)، ﴿خِتَمُهُ مِسْكَ﴾. قال: عاقبته

(١) في ف ١، ح ١: «أشرق».

(٢) في الأصل، ص، ح ٣، ن، م: «أشرفت».

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٢١ ، ١٢٢ .

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣: «فقيل».

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٥، ١٢٦.

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/١٤٢، وهناد (٦٤، ٦٦)، والبيهقي (٣٦١). وعند ابن أبي شيبة والبيهقي عن مسروق.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

مِسْكٌ ، قَوْمٌ يُمَزَّجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ ، وَيُخْتَمُّ لَهُمُ بِالْمِسْكِ ، ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ .
قال : شرابٌ من أشرفِ الشرابِ ، عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا ،
وَيُمَزَّجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ
فِي «الْبَعْثِ» ^(٢) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ . قَالَ :
الْخَمْرُ ، ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ . قَالَ : طِينُهُ مِسْكٌ ، ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ . قَالَ :
تَسْنِيمٌ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ دُورِهِمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنٍ / حَمِيدٌ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ
مَخْتُومٍ﴾ . قَالَ : هِيَ الْخَمْرُ ^(٤) ، [٤٤٥ظ] ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ . قَالَ : خَفَايَا
أَخْفَاهَا اللَّهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ
رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ . قَالَ : الْخَمْرُ ، ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ . قَالَ : آخِرُ طَعْمِهِ
مِسْكٌ ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الشَّعْبُ» .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٣٦٤) .

(٤) فِي ح ١ ، م : «الْخَمْرَةُ» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٣ .

طريق عليّ، عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنْ رَّحِيقٍ﴾. خمر، ﴿مَخْتَوٍ﴾. قال: نُخْتِمَ بِالْمِسْكِ^(١).

وأخرج الفرياني، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن مسعود في قوله: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾. قال: ليس بخاتم يُخْتَمُ به، ولكن خِلْطُهُ مِسْكٌ، ألم تر إلى المرأة من نسائك تقول: خِلْطُهُ من الطَّيِّبِ كذا وكذا^(٢)؟ وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن علقمة، مثله.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن أبي الدرداء: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾. قال: هو شراب أبيض مثل الفضة، يَخْتِمُونَ به آخر شرايهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجه، لم يبقَ ذو روح إلا وجد ريحها^(٣).

وأخرج أحمد، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري رفعه: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا شَرْبَةً عَلَى ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتَوِ»^(٤).

وأخرج البيهقي عن عطاء قال: التسنيم اسم العين التي يُمَزَّجُ بها الخمر^(٥). وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: تسنيم أشرف شراب أهل الجنة،

(١) ابن جرير ٢٤/٢١٧، والبيهقي (٣٥٧).

(٢) الطبراني (٩٠٦٢)، والحاكم ٢/٥١٧، والبيهقي (٣٥٩).

(٣) ابن جرير ٢٤/٢١٨، والبيهقي (٣٦٥).

(٤) أحمد ١٧/١٦٦، ١٦٧ (١١١٠١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥) البيهقي (٣٦٦).

وهو صرفٌ للمُقَرَّين ، ويُزَجُّ لأصحابِ اليمين^(١) .

وأخرج ابنُ المبارك ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ . قال : عِيْنٌ فِي الْجَنَّةِ تُمَزَّجُ لأصحابِ اليمين ، وَيَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ . قال : هذا مما قال الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : تَسْنِيمٌ عِيْنٌ مِنْ^(٣) عَدْنٍ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ^(٤) فِي عَدْنٍ^(٥) صِرْفًا ، وَتَجْرَى تَحْتَهُمْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَتُمَزَّجُ بِهَا^(٦) أَشْرَبَتْهُمْ كُلُّهَا ؛ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ ، يُطَيَّبُ بِهَا أَشْرَبَتْهُمْ .
وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الكلبيِّ قال : تَسْنِيمٌ عِيْنٌ تَتَعَبُ^(٧) عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقَ ، وَهُوَ شَرَابُ الْمُقَرَّرِينَ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٣٥٧/٢ ، والبيهقي (٣٦٣) .

(٢) ابن المبارك (١٥٢٢) ، وابن أبي شيبَةَ ١٤٢/١٣ ، وعنده عن مسروق ، وهناد (٦٥ ، ٦٦) .

(٣) في ح ١ م : « في » .

(٤ - ٥) سقط من : ح ١ م . وفي ص ، ف ١ : « في عين » .

(٥) سقط من : ح ١ م .

(٦) في الأصل : « تنقب » ، وفي ف ١ : « تبعث » وفي ح ١ : « تشعب » ، وفي ح ٣ : « تنقب » ، وفي

مصدر التخريج : « تنصب » . وتعب : تجرى . النهاية ٢١٢/١ .

(٧) عبد الرزاق ٣٥٧/٢ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ . قال: في الدنيا، ويقولون: والله إن هؤلاء لكذبة، وما هم على شيء. استهزاء بهم .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن أبي الدنيا في «الصمت»، والبيهقي في «الشعب»^(١)، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ^(٢) لِأَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فيقال: هَلُمَّ، هَلُمَّ. فيجىء بكرهه وغممه، فإذا جاء^(٣) أُغْلِقَ دُونَهُ، ثم يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرُ، فيقال له: هَلُمَّ، هَلُمَّ. فيجىء بكرهه وغممه، فإذا جاء^(٣) أُغْلِقَ دُونَهُ، فما يزال كذلك، حتى إنه ليُفْتَحَ لَهُ الْبَابُ، فيقال^(٤): هَلُمَّ، هَلُمَّ. فما يَأْتِيهِ مِنْ إِيَّاسِهِ»^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ . قال: قال كعب: إن بين أهل الجنة وأهل النار كوى، لا يشاء الرجل من أهل الجنة أن ينظر إلى عدوه من أهل النار إلا فعل^(٦) .

(١) في ص، ف، ح، ١، ن، م: «البعث» .

(٢) في النسخ: «يرفع» . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) في ح، ١، م: «أتاه» .

(٤) في الأصل: «فيقال له»، وفي م: «فيقول» .

(٥) ابن أبي الدنيا (٢٨٥)، والبيهقي (٦٧٥٧) . وقال الألباني: مرسل وضعيف (ضعيف الترغيب

والترهيب - ١٧٦٢) .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٧/٢ .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿هَلْ تُؤْتَبَ﴾ . قال : جُوزَى .

سورة الانشقاق

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة : « الانشقاق » بمكة ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مع أبي هريرةَ العَتَمَةَ فقَرَأَ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ . فسجد ، فقلْتُ له ، فقال : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلا أزالُ أسجدُ فيها حتى ألقاه ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، / والنسائي ، وابنُ ٣٢٩/٦ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرةَ قال : سجدنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ ، و ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ ^(٣) [العلق : ١] .

وأَخْرَجَ البغويُّ في «معجمه» ، والطبراني ، عن صفوانِ بنِ عَسَّالٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سجد في : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ ^(٤) .

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) ابن أبي شيبه ٧/٢، والبخاري (٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٨)، ومسلم (١١٠/٥٧٨)، وأبو داود (١٤٠٨)، والنسائي (٩٦٧).

(٣) ابن أبي شيبه ٦/٢، ومسلم (١٠٨/٥٧٨، ١٠٩)، وأبو داود (١٤٠٧)، والترمذي (٥٧٣)، (٥٧٤)، والنسائي (٩٦٦)، وابن ماجه (١٠٥٩).

(٤) الطبراني (٧٣٩٣). وقال الهيثمي : فيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف جدًا . =

وأخرج ابن خزيمة، والرويانى فى «مسنده»، والضياء المقدسى فى «المختارة»، عن بُريدة، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ كان يقرأ فى الظهر: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾. ونحوها^(١).

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ الآيات.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليّ فى قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾. قال: تَنشَقُّ السماء من^(٢) المجرة.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿وَأَذِنَتْ﴾. قال: أطاعت، ﴿وَحُقَّتْ﴾. قال: ^(٣) «حُقَّتْ بالطاعة».

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن السدىّ فى قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾. قال: أطاعت، وحُقَّ لها أن تُطِيع.

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾. قال: سمعت حين^(٤) كلمها.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾. قال: سمعت وأطاعت. وفى قوله: ﴿وَإِذَا الْآرْضُ مُدَّتْ﴾. قال: يوم القيامة،

= مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٦.

(١) ابن خزيمة (٥١١). وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) فى ص، ف ١، ن: «فى».

(٣ - ٣) فى ح ١، م: «حققت بالطاعة»، وفى مصدر التخريج: «حُقَّ لها أن تطيع».

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٤.

(٤) فى ص، م: «حيث».

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ . قال : أَخْرَجْتُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى ، ﴿وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ . قال : سَوَارِي الذَّهَبِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ الْبَيْتُ قَبْلَ الْأَرْضِ بِأَلْفَى سَنَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ . قال : مُدَّتْ مِنْ تَحْتِهِ مَدًّا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدًّا الْأَدِيمِ ، وَحَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ ؛ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالْدُّوَابَّ وَالْوَحُوشَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَعَلَ اللَّهُ الْقِصَاصَ بَيْنَ^(٣) الدُّوَابِّ ، حَتَّى^(٤) تَقْتَصَّ الشَّاةُ^(٥) الْجَمَاءُ مِنَ الْقَرْنَائِ بِنَطْحَتِهَا ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ بَيْنَ الدُّوَابِّ قَالَ لَهَا : كُونِي تَرَابًا . فِيرَاهَا الْكَافِرُ ، فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «تُمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدًّا الْأَدِيمِ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لِابْنِ آدَمَ مِنْهَا إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ»^(٧) .

(١) الْحَاكِمُ ٥١٨ / ٢ .

(٢) الْحَاكِمُ ٥١٨ / ٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٤٤ / ٢ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : «النَّاسُ وَ» .

(٤ - ٥) فِي ص ، م : «يَقْتَصُّ لِلشَّاةِ» .

(٥) الْحَاكِمُ ٥٧٥ / ٤ .

(٦) الْحَاكِمُ ٥٧٠ / ٤ .

وأخرج أبو القاسم الحنطلي في «الديباج» عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ الآية. قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض»^(١) يوم القيامة^(٢)، فأجلس جالساً في قبري، وإن الأرض تحركت بي، فقلت لها: مالك؟ فقالت: إن ربي أمرني أن ألقى ما في جوفى، وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ^(٣) لا شيء في. وذلك قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾. قال: سمعت وأطاعت. وفي قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾. قال: أخرجت أثقالها وما فيها من الكنوز والناس. وفي قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾. قال: عامل له عملاً^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾. قال: عامل إلى ربك عملاً^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله^(٦) ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾. يقول: تعمل عملاً تلقى الله به؛ خيراً كان أو شراً^(٧).

وأخرج ابن المنذر عن السدي^(٨): ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾. قال: عامل عملاً، ﴿فَمُلَاقِيهِ﴾. قال: ملاقي عملك.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ف، ١، ح ٣، ن.

(٢) في الأصل، ح ٣: «أولاً».

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٨، ٣٥٩.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٥٨١.

(٥ - ٥) سقط من: ح ١، م.

(٦) ابن جرير ٢٤/٢٣٥.

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن المنذر، وابن مردويه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يحاسب إلا هلك». فقلت: أليس الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابُ يَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: «ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العرض، ومن نُوقِشَ الحساب هلك»^(١).

وأخرج أحمد،^(٢) وعبد بن حميد^(٣)، وابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حسابا يسيرا». فلما انصرف قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن يُنظَرَ في كتابه فيُتجاوز له عنه، إنه من نُوقِشَ الحساب هلك»^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن عائشة في قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾. قال: يُعرفُ ذنوبه ثم يُتجاوز له عنها.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن عائشة قالت: من حُوسِبَ يوم القيامة أُدخِلَ الجنة. وتلت^(٥): ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابُ يَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾. ثم تلت: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي

(١) أحمد (٢٣٦/٤٠، ٢٣٧، ١٥٢/٤١، ٢٨٧، ٤٦٦/٤٢، ٢٤٢٠٠، ٢٤٦٠٥، ٢٤٧٦٩)،
(٢) البخاري (٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧)، ومسلم (٢٨٧٦)، والترمذي (٢٤٢٦)،
(٣) أحمد (٢٣٣٧).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ح، ١، م.

(٣) أحمد (٢٦٠/٤٠، ٢٤٢١٥)، وابن جرير (٢٤/٢٣٦، ٢٣٧، والحاكم ٥٧/٨، ٢٥٥). وقال محققو المسند: صحيح دون قوله: سمعت النبي ﷺ يقول في صلاته: «اللهم حاسبني حسابا يسيرا».

(٤) في م: «قالت».

وَالْأَقْدَامُ ﴿١﴾ [الرحمن : ٤١] .

وأخرج البزار، والطبراني^(٢) في «الأوسط»، وابنُ عدى، والبيهقي^(٣)، والحاكم، عن أبي هريرة^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث من كن فيه حاسبه^(٥) الله حساباً يسيراً، وأدخله^(٥) الجنة برحمته ؛ تُعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك^(٦)» .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿وَنَقَلِبْ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ . قال : إلى أهل له في الجنة . وفي قوله : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ . قال : تُخلع يده فتجعل من وراء ظهره .

وأخرج ابن المنذر عن حميد بن هلال قال : ذُكر لنا أنَّ الرجل يُدعى إلى الحساب يوم القيامة فيقال له : يا فلان بن فلان ، هلُم إلى الحساب . قال : حتى يقول : أما يُراد غيري . مما يحضُر^(٧) به من الحساب .

وأخرج الفريابي، وعبدُ بن حميد، وابنُ المنذر، والبيهقي / في «البعث»، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ . قال : تُجعل شماله وراء

٣٣٠/٦

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٦١ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفي الأصل ، ح ٣ ، ن : «في الأوسط والبيهقي» .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «مرفوعاً» .

(٤) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «يحاسبه» .

(٥) في الأصل : «يدخله» .

(٦) البزار (١٩٠٦ - كشف)، والطبراني (٩٠٩ ، ٥٠٦٤) ، وابن عدى ٣ / ١١٢٥ ، والبيهقي

١٠ / ٢٣٥ ، والحاكم ٢ / ٥١٨ . وقال الهيثمي : فيه سليمان بن داود اليمامي ، وهو متروك .

مجمع الزوائد ٨ / ١٥٤ .

(٧) في ف ١ : «يخص» .

ظهره فيأخذُ بها^(١) كتابه^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿يَدْعُوا بُورًا﴾. قال: الويل.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾. قال: في الدنيا.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّكُمْ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾. قال: لن يُعَثَّ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة، مثله^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾. قال: أن لن يرجع.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾: أن لن يرجع إلينا.

وأخرج الطستى في «مسائله»، والطبراني، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾. قال: أن لن يرجع بلغة الحبشة. يقول^(٥): أن لن يرجع إلى الله في الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد^(٦):

وما المرء إلا كالشهابِ وضوئِهِ يحورُ رمادًا بعد إذ هو ساطِعُ^(٧)

(١) في الأصل، ص، ف ١: «به».

(٢) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٦٤/٤، وفتح الباري ٦٩٧/٨.

(٣) ابن جرير ٢٤/٢٤٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٤/٢.

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٥٨.

(٥) في الأصل، ح ٣، ن: «يقولون»، وفي ص، ف ١: «فيقولون».

(٦) شرح ديوانه ص ١٦٩.

(٧) مسائل نافع (٢٤)، والطبراني (١٠٥٩٧).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿إِنَّكُمْ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ . قال : أليس تسمع الحبشي إذا قيل له : حُز إلى أهليك ؟ أى : اذهب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن العوام بن حوشب قال : قلت لمجاهد : الشفق^(١) ؟ قال^(٢) : إن الشفق من الشمس^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : الشفق الحمرة^(٥) .

^(٦) وأخرج سميويه في « فوائده » عن عمر بن الخطاب قال : الشفق الحمرة . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الشفق الحمرة .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة قال : الشفق البياض^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ . قال : الشفق النهار كله^{(٧)(٥)} .

^(٨) وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله^(٨) .

(١) بعده في ح ١ : « والحمرة » .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « لا تقل الشفق » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٣٣/١ ، وبعده فيه : « ولكن قل حمرة الأفق » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند عبد الرزاق (٢١٢٢) ، وابن أبي شيبة ٣٣٣/١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٩/٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٣٠/٢ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قَالَ : وَمَا دَخَلَ فِيهِ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو عِيَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قَالَ : وَمَا جَمَعَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قَالَ ^(٣) : وَمَا جَمَعَ مِنْ حَيَاتِهِ وَعَقَارِهِ وَدَوَابِّهِ .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يَقُولُ : مَا أَوْى فِيهِ مِنْ دَابَّةٍ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، «وَابْنُ الْمُنْذِرِ» ^(٤) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ . قَالَ : مَا عَمِلَ فِيهِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ . قَالَ : إِذَا اسْتَوَى ^(٥) .

وأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» ، وَطَبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٩٧/٨ . وَقَالَ الْحَافِظُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/٢٣٥ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤/٢٤٥ .

(٣) فِي ح ١ ، م : «يَقُولُ مَا أَوْى فِيهِ» .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤/٢٤٨ .

أَسَقَّ ﴿١﴾ . قال : أَسَقُّهُ اجتماعه . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ [٤٤٦] قولَ ابنِ ^(١) صِرْمَةَ :

إِن لَنَا قَلَائِصًا نَقَانِيقًا ^(٢)

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا ^(٣)

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا أَسَقَّ﴾ . قال : إذا استدار ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريُّ ، من طريقِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أما سمِعتَ قوله :

إِن لَنَا قَلَائِصًا نَقَانِيقًا

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا أَسَقَّ﴾ . قال : ليلة ثلاثَ عشرة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ في قوله : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : حالًا بعدَ حالٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : أمرًا بعدَ أمرٍ .

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «أبي» . وينظر الإصابة ٤٢٢/٣ - ٤٢٥ ، ٤٧٨/٥ .

(٢) النقائق ، جمع النُقْنُق : أى الظليم ، وهو الذكر من النعام . ينظر التاج (ن ق ق ، ظ ل م) .

(٣) مسائل نافع (٩) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٤) عبد الرزاق ٣٥٨/٢ .

وأخرج البخاري عن ابن عباس في قوله: (لتركبن^(١) طبقاً عن طبق) . حالاً بعد حال . قال : هذا نبيكم ﷺ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد في «القراءات» ، وسعيد بن منصور ، وابن منيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (لتركبن^(٣) طبقاً عن طبق) . يعني بفتح الباء . قال : يعني نبيكم ﷺ ، حالاً بعد حال^(٤) .

وأخرج الطيالسي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن عباس : (لتركبن^(٥) طبقاً عن طبق) . قال : يا محمد ، السماء طبقاً بعد طبق^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم في «الكنى» ، والطبراني ، وابن منده في «غرائب شعبة» ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ : (لتركبن^(٧) طبقاً عن^(٨) طبق) . بالنصب : لتركبن^(٩) يا محمد سماء بعد سماء^(١٠) .

وأخرج البزار عن ابن مسعود : (لتركبن^(١١) طبقاً عن طبق) : يا محمد حالاً

(١) بفتح الباء ، وهي قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم الباء . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨ .

(٢) البخاري (٤٩٤٠) .

(٣) أبو عبيد - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٨ - وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٧٨) - وابن جرير ٢٤/ ٢٥١ .

(٤) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١ - والطبراني (١١١٧٣) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ن : «بعد» .

(٦) الطبراني (١٠٠٦٨) . وقال الهيثمي : فيه الحسين بن عبد الأول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥ .

بعد حال^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الشعبي: (لتركبن طبقاً عن طبق).^(٢) قال: لتركبن^(٣) يا محمد^(٤) سماء بعد سماء^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن ابن مسعود في قوله: (لتركبن طبقاً عن طبق). قال: يعني السماء، تنفطر، ثم تنشق، ثم تحمر^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي، عن ابن مسعود في الآية قال: السماء تكون ألواناً، كالمهل، وتكون وردة كالدّهان، وتكون واهية، وتشتق فتكون / حالاً بعد حال. ٣٣١/٠

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مكحول في قوله: ﴿لَتَرْكَبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾. قال: في كل عشرين عاماً تُحدِثُونَ أمراً لم تكونوا عليه^(٧).

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير: ﴿لَتَرْكَبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾. قال: قوم كانوا في الدنيا خسيساً أمرهم، فارتفعوا في الآخرة، وقوم كانوا في الدنيا

(١) البزار (١٦٠٢). وقال الهيثمي: فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) (٣ - ٣) في م: «حالاً بعد حال».

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٥، والحاكم ٢/ ٥١٨، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله:

كذا قال ولم يخرجوا للحسن - أي ابن عطية - شيئاً، وفيه ضعف.

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨٢.

أشرافاً ، فأتَّضَعُوا فِي الْآخِرَةِ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : حَالًا عَنْ^(١) حَالٍ ، بَيْنَمَا صَاحِبُ الدُّنْيَا فِي رِخَاءٍ إِذْ صَارَ فِي بَلَاءٍ ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَلَاءٍ إِذْ صَارَ فِي رِخَاءٍ .
وَأُخْرِجَ^(٢) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَ^(٣) أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، عَنْ مَكْحُولٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ . قَالَ : تَكُونُونَ فِي كُلِّ عَشْرِينَ سَنَةً عَلَى حَالٍ لَمْ تَكُونُوا عَلَى مِثْلِهَا^(٤) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا) بِالنَّصْبِ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا) . بِالنَّصْبِ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بِالتَّاءِ^(٥) وَرَفَعَ الْبَاءَ^(٥) ، عَلَى الْجَمَاعِ .

وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ . قَالَ : يُسْرُونَ^(٦) .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «بَعْدَ» .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (٤٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١٨٤ / ٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ٣ ، ن : «بِالْبَاءِ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص : «بِالْيَاءِ» .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٩٧ / ٨ .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة : ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ ^(١) قال : فى صدورهم ^(٢) .
 وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ ^(١) .
 قال : يَكْتُمُونَ . وفى قوله : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غير محسوب .
^(١) وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .
 قال : يُعْطُونَ أَجُورَهُمْ ولا يُكْتَمُ عَلَيْهِمْ ^(١) .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن
 قوله : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غير منقوص . قال : وهل تعرف العرب
 ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زهير ^(٣) :

فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَرْقَا ^(٤)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٠ .

(٣) شرح ديوانه ص ٤٩ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «نرقا» ، وفى ح ١ : «صدفا» ، وفى ح ٣ : «نرقا» . ونزق ينزق ، إذا سبق ،
 ونزقه صاحبه ، إذا ضربه حتى يسرع . المصدر السابق .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢ / ١٠٢ .

سورة البروج

مكية

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، ^(١) والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: نزلت: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ بمكة ^(٢).

وأخرج أحمدُ عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في عشاءِ الآخرةِ بـ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، و ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ^(٣) [الطارق: ١].

وأخرج أحمدُ، ^(٤) وعبدُ بنُ حميدٍ، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أن يُقرأَ بـ «السمواتِ» في العشاءِ ^(٥).

وأخرج الطيالسيُّ، وابنُ أبي شَيْبَةَ في «المصنَّف»، وأحمدُ، والدارميُّ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وحسنه، والنسائيُّ، وابنُ حبانَ، والطبرانيُّ، والبيهقيُّ في «سنينه»، عن جابرِ بنِ سُمُرَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الظهرِ والعصرِ بـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، و ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧.

(٣) أحمد ١٤/٧٧، ٧٨ (٨٣٣٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥) أحمد ١٤/٧٨ (٨٣٣٣). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٦) الطيالسي (٨١١)، وابن أبي شيبه ١/٣٥٦، وأحمد ٤٩٧/٣٤ (٢٠٩٨٢)، والدارمي ١/٢٩٥،

وأبو داود (٨٠٥)، والترمذي (٣٠٧)، والنسائي (٩٧٨)، وابن حبان (١٨٢٧)، والطبراني

(١٩٦٦)، والبيهقي ٢/٣٩١. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٢، وصحيح سنن أبي

داود - ٧٢٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَعَاذٍ : « اقْرَأْ بِهِمْ فِي الْعِشَاءِ بِ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿الِيلِ إِذَا يَنْشَأُ﴾ ، و ﴿السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ » .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْبُرُوجُ قُصُورٌ فِي السَّمَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ : ذَاتِ الْقُصُورِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ . قَالَ : النُّجُومُ الْعِظَامُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ : ^(٢) ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ . فَقَالَ : « الْكَوَاكِبُ » . وَسُئِلَ عَنْ ^(٣) : ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان : ٦١] . فَقَالَ : « الْكَوَاكِبُ » . قِيلَ : فِ ^(٤) ﴿بُرُوجِ مُشِيدَةٍ﴾ ؟ [النساء : ٧٨] فَقَالَ : « الْقُصُورُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ . قَالَ : بُرُوجُهَا نُجُومُهَا ، ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ﴾ . قَالَ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قَالَ : يَوْمَانِ عَظِيمَانِ عَظَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ الشَّاهِدَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّ الْمَشْهُودَ يَوْمُ عَرَفَةَ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٤ / ٢٦٠ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٦١ بلفظ : الشاهد الذي يشهد عليه ، والمشهود يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ
الْبُرُوجِ﴾. قال: حُبِكَتْ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ، ثُمَّ حُبِكَتْ بِالنَّجُومِ، ﴿وَالْيَوْمِ
الْمَوْعُودِ﴾. قال: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ،
وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَالسَّمَاءَ
ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. قال: ذَاتِ النَّجُومِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشَّاهِدُ ابْنُ آدَمَ،
وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۖ وَشَاهِدٍ
وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ
عَرَفَةَ وَهُوَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، وَفَضَّلَهُمْ^(٢) بِهَا
عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ^(٣) عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ فِيهِ إِلَى اللَّهِ،
وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا^(٤) عَبْدٌ مُسْلِمٌ^(٥) يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِثَّاهُ.

وأخرج عبد بن حميد، والترمذي، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»^(٥)، وابن
جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه»، عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ
عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ،

(١) ابن جرير ٢٤ / ٢٦١، ٢٦٧.

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح ٣: «فضله».

(٣) في الأصل: «الأعمال».

(٤ - ٥) في الأصل: «مسلم»، وفي م: «عبد قائم».

(٥) في م: «الأصول».

فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يدعو الله بخيرٍ إلا استجاب الله له ، ولا يستعيدُ من شيءٍ إلا أعاده الله منه» ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، / والبيهقي ^(٢) ، عن أبي هريرة رَفَعَهُ : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : «الشاهدُ يومُ عرفةَ ويومُ الجمعةِ ، والمشهودُ هو الموعودُ ؛ يومُ القيامةِ» ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عليٍّ قال : اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمعةِ ، والمشهودُ يومُ النحرِ .

وأخرج ابنُ جرير ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، من طريق شريح بن عبيد ، عن أبي مالك الأشعرى قال : قال رسولُ الله ﷺ : «اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ ، ويومُ الجمعةِ ذَخَرَهُ ^(٤) اللهُ لنا ، والصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ» ^(٥) .

وأخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ عن شريح بن عبيد ، مرسلًا .

وأخرج ابنُ مردويه ، وابنُ عساكر ، عن جبير بن مطعمٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : «الشاهدُ يومُ الجمعةِ ، والمشهودُ

(١) الترمذى (٣٣٣٩) ، وابن جرير ٢٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٣٨٥ - والبيهقي ٣ / ١٧٠ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٩) .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «في سننه» .

(٣) الحاكم ٢ / ٥١٩ ، والبيهقي ٣ / ١٧٠ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «ذخره» . وذخره : اختاره ، واتخذَه . التاج (ذ خ ر) .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، والطبراني (٣٤٥٨) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٣٥ .

يَوْمَ عَرَفَةَ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، مَوْقُوفًا ، مِثْلَهُ .
وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ سَيِّدَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ
الشَّاهِدُ ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ^(٣) ابْنُ مَاجَه ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثَرُوْا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ
الْمَلَائِكَةُ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ . قَالَ : الشَّاهِدُ يَوْمُ
الْجُمُعَةِ ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ . قَالَ : هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَأَلْتُ ابْنَ
عَمَرَ^(٦) وَابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَا : يَوْمُ الذَّبِيحِ^(٧) ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الشَّاهِدَ

(١) ابن عساكر ٣٠٧/١١ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٢٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن ماجه (١٦٣٧) ، وابن جرير ٢٤/٢٧٠ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٢) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٦١ ، وابن جرير ٢٤/٢٦٥ .

(٦) في ص ، ح ١ ، م : « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٧) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « الريح » ، وفي ن : « الزيح » .

محمد ﷺ. ثم قرأ^(١): ﴿وَجَنَّا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِدًا﴾ [النساء: ٤١].
والمشهد يوم القيامة. ثم قرأ: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ
مَشْهُودٍ﴾^(٢) [هود: ١٠٣].

وأخرج عبد بن حميد، والطبراني في «الأوسط»،^(٣) «والصغير»، وابن
مردويه، عن الحسين^(٤) بن علي في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهد
جدى رسول الله ﷺ، والمشهد يوم القيامة. ثم تلا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا﴾، و ﴿ذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ﴾^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، والنسائي، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، والبخاري،
وابن جرير، وابن المنذر^(٦)، وابن مردويه، وابن عساكر، من طريق عن ابن
عباس: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾: يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهد
محمد، والمشهد يوم القيامة. ثم تلا: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ
مَشْهُودٍ﴾^(٧).

وأخرج ابن جرير،^(٨) من طريق علي^(٩)، عن ابن عباس قال: الشاهد الله،

(١) بعده في ح ١، م: «إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً».

(٢) ابن جرير ٢٤/٢٦٦.

وبعده في ح ١: «وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن جرير، وابن المنذر».

(٣-٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «الحسن».

(٥) الطبراني في الأوسط (٩٤٨٢)، وفي الصغير ٢/١٣١.

(٦) النسائي في الكبرى (١١٦٦٣)، والبخاري (٢٢٨٣ - كشف)، وابن جرير ١٢/٥٧٤، ٢٤/٢٦٦.

(٧-٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

والمشهد يوم القيامة^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الشاهد الله.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: الشاهد الله، والمشهد يوم القيامة^(٣).

^(٣) وأخرج ابن المنذر، من طريق أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: الشاهد الإنسان، والمشهد يوم القيامة^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة قال: الشاهد الذي يشهد على الإنسان بعمله، والمشهد يوم القيامة^(٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَخَذْتُ الْاِخْدُودِ﴾ ﴿١٠﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم، ^(٦) من طريق عبد الله بن نجى^(٥)، عن علي بن أبي طالب قال: كان نبي أصحاب الأخدود حبشيًا.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، ^(٦) من طريق الحسن^(٦)، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿أَخَذْتُ الْاِخْدُودِ﴾. قال: هم الحبشة.

(١) ابن جرير ٢٤ / ٢٦٩.

(٢ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن، م.

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٣٦١.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ن.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودَ﴾ . قال: كانوا من النَّبِيطِ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودَ﴾ . قال: هم ناس من بنى إسرائيل خَدُّوا^(١) أَخْدُودًا في الأرض، ثم أوقدوا فيه نارا، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالا ونساء فغَرَضُوا عليها^(٢) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد [٤٤٦ظ] قال: الأخدود شَقٌّ بَنَجْرَانٍ كانوا يُعَذِّبُونَ الناس فيه^(٣) .

وأخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن^(٤) جبير بن نفير قال: كانت الأخدود زمانا تُبْع .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودَ﴾ . قال: هم قوم "خَدُّوا أَخْدُودًا" في الأرض، ثم أوقدوا فيه نارا، ثم جاءوا بأهل الإسلام فقالوا: اكفروا بالله، واتبعوا ديننا، وإلا ألقيناكم في هذه النار . فاختاروا النار على الكفر، فألقوا فيها .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودَ﴾ . قال: حَدَّثَنَا أَن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: هم أناس بمدارع^(٥)

(١) في ص، ف ١، ح ١، م: «خددوا»، وفي ن: «حددوا» .

(٢) ابن جرير ٢٤/٢٧٢ .

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤، وفتح الباري ٨/٦٩٨ .

(٤ - ٤) سقط من: م . وفي ن «زير» .

(٥ - ٥) في ص، م: «خددوا» .

(٦) هي القرى القريبة من الأنصار، وقيل: هي قرى بين الريف والبر . النهاية ٢/١٥٩ .

اليمن ؛ اقْتَتَلَ مُؤْمِنُوهُمْ وَكَفَرُواهُمْ فَظَهَرَ مُؤْمِنُوهُمْ عَلَى كُفَرِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ عَهودًا وَمَوَاقِيقَ لَا يَغْدِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، فَغَدَرَ بِهِمُ الْكُفَرُ فَأَخَذُوهُمْ ، ثُمَّ إِنْ رَجَلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ ؟ تُوقِدُونَ نَارًا ثُمَّ تَعْرِضُونَنَا عَلَيْهَا ^(١) ، فَمَنْ تَابَعَكُمْ ^(٢) عَلَى دِينِكُمْ ، فَذَلِكَ الَّذِي تَشْتَهُونَ ، وَمَنْ لَا اقْتَحَمَ فَاسْتَرْحِطْ مِنْهُ . فَأَجْجُوا لَهُمْ نَارًا ، وَعَرَضُوهُمْ عَلَيْهَا ، فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَهَا حَتَّى ^(٣) يَبْقِيَتْ عَجُوزٌ فَكَأَنَّهَا تَلْكَّاتٌ ، فَقَالَ لَهَا طِفْلٌ فِي حِجْرِهَا : امْضِي وَلَا تُنَافِقِي ^(٤) . فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَبَأَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴾ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ . قَالَ : يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِذَلِكَ الْكُفَرَاءَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . قَالَ : حَرَّفُوا .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَاوِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٥) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . قَالَ : عَذَّبُوا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ الْجَبَابِرَةِ خَدًّا أَخَذُوهُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، ح ٣ ، م : « عَلَيْهِ » .

(٢) فِي م : « بَايَعَكُمْ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، وَفِي ح ١ : « حَيْث » .

(٤) فِي م : « تَقَاعَسَى » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « قَتَادَةَ » .

(٦) الْفَرِيَاوِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤ / ٣٦٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨ / ٦٩٨ ، ٦٩٩ - وَابْنُ جَرِيرٍ

الأرض، وجعل فيها النيران^(١)، وعرض المؤمنين على / ذلك، فمن تابعه على كفره خلّى عنه، ومن أبى ألقاه في تلك النار^(٢)، فجعل يلقى حتى أتى على امرأة ومعها بنتى لها صغير^(٣) وكانت أثقت^(٤) النار، فكلّمها الصبي فقال: يا أُمّة قبي^(٥) ولا تُنافقي^(٥). فألقيت في النار، والله ما كانت إلا نقطة^(٦) من نارٍ حتى أفضوا إلى رحمة الله. قال: الحسن: قال رسول الله ﷺ: «فما ذكرت أصحاب الأخدود إلا تَعَوّذْتُ بالله من جهدِ البلاء».

وأخرج ابنُ مردويه عن عبد الله بنِ نُجَيْمٍ قال: شهدتُ عليًا، وأتاه أُسْقُفُ نجران فسأله عن أصحابِ الأخدود، فقَصَّ عليه القصة، فقال علي: أنا أعلمُ بهم منك، بُعثَ نبيٌّ من الحبشةِ إلى قومه. ثم قرأ علي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]. فدعاهم فتابعه الناس، فقاتلهم فقتل أصحابه، وأخذ فأوثق، فانفلت فأنس إليه رجالٌ - يقول: اجتمع إليه رجالٌ - فقاتلهم، فقاتلوا وأخذ فأوثق، فخذوا أخذودًا^(٧) في الأرض^(٧)، وجعلوا فيه^(٨) النيران، فجعلوا يعرضون^(٩) الناس فمن

(١) في ن: «النار».

(٢) في ن: «النيران».

(٣ - ٣) في ص: «فكانت أثقت»، وفي ف ١، ح ١، م: «فكانها أثقت».

(٤) بعده في ص، ح ١، م: «في النار».

(٥) في م: «تقاعسى».

(٦) في ص: «يقطة»، وفي ف ١: «بقطة». والنقطة من الشيء: القطعة منه. ينظر اللسان (ن ق ط).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٨) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ن: «فيها».

(٩) بعده في ن: «عليها».

تَبِعَ النَّبِيُّ رُؤْيَىٰ بِهِ فِيهَا ، وَمَنْ تَابَعَهُمْ تُرِكَ ، وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فِي آخِرٍ مِنْ^(١) جَاءَ ،
مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَجَزَعَتْ ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : يَا أُمُّهُ ، اطْمِرِي^(٢) وَلَا تُنْمَارِي .
فَوَقَعَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهِيلٍ قَالَ : ذَكَرُوا أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ
عِنْدَ عَلِيٍّ فَقَالَ : أَمَا إِنْ فِيكُمْ مِثْلَهُمْ ، فَلَا تَكُونُنَّ أَعْجَزَ مِنْ قَوْمٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَانَ الْمَجُوسُ أَهْلَ
كِتَابٍ ، وَكَانُوا مُتَمَسِّكِينَ بِكِتَابِهِمْ ، وَكَانَتِ الْخَمْرُ قَدْ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، فَتَنَاولُ مِنْهَا
مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ ، فَغَلَبَتْهُ عَلَى عَقْلِهِ ، فَتَنَاولَ أُخْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا
ذَهَبَ عَنْهُ الشُّكْرُ نَدِمَ ، وَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ مَا هَذَا الَّذِي أَتَيْتُ ؟ وَمَا الْمَخْرُجُ مِنْهُ ؟
قَالَتْ : الْمَخْرُجُ مِنْهُ أَنْ تَخْطُبَ النَّاسَ فَتَقُولَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ أَحْلَلَ لَكُمْ نِكَاحَ
الْأَخَوَاتِ - أَوِ الْبَنَاتِ - فَإِذَا ذَهَبَ ذَا فِي النَّاسِ ، وَتَنَاسَوْهُ خَطَبْتَهُمْ فَخَرَّمْتَهُ . فِقَامَ
خَطِيئًا فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ أَحْلَلَ لَكُمْ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ - أَوِ الْبَنَاتِ - .
فَقَالَ النَّاسُ جَمَاعَتُهُمْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا أَوْ نُقِرَّ بِهِ ، أَوْ جَاءَنَا بِهِ نَبِيٌّ ، أَوْ نَزَلَ
عَلَيْنَا فِي كِتَابٍ ؟! فَرَجَعَ إِلَى صَاحِبَتِهِ فَقَالَ : وَيْحَكَ إِنْ النَّاسَ قَدْ أَبَوْا عَلَيَّ ذَلِكَ .
قَالَتْ : إِنْ أَبَوْا عَلَيْكَ ذَلِكَ فَابْسُطْ فِيهِمُ السُّوْطَ . فَبَسَطَ فِيهِمُ السُّوْطَ ،^(٣) فَأَتَى
النَّاسَ^(٣) أَنْ يُقِرُّوا ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ بَسَطْتُ فِيهِمُ السُّوْطَ فَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا .
قَالَتْ : فَجَرِّدْ فِيهِمُ السَّيْفَ . فَجَرَّدَ فِيهِمُ السَّيْفَ ، فَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا ، قَالَتْ : خُذْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ا ، ح ، ا ، ن ، م : « مَا » .

(٢) طمر يطمر طمرًا وطمورًا وطمرانا : وثب . وقيل : الوثوب إلى أسفل . اللسان (ط م ر) .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ا ، م : « فَأَبَوْا » ، وَفِي ح ١ : « فَأَبَوْا النَّاسَ » .

لهم الأخدودَ ، ثم أوقد فيه النيرانَ ، فَمَنْ تَابَعَكَ فَخَلَّ عَنْهُ . فَخَذَّ لَهُمْ أَخْدُودًا ، وَأَوْقَدَ فِيهِ النَّارَ ، وَعَرَضَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَمَنْ أَيْ قَذَفَهُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ خَلًى عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ قِيلَ اصْحَبْ الْأَخْدُودَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عوفٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، ^(٣) والطبرانى ^(٤) ، عن صهيبٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أُعْجِبَ بِأَمَّتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ يَقُومُ لَهُؤُلَاءِ ؟ ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيَّرْهُمْ بَيْنَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ ، وَبَيْنَ أَنْ أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ . فَاخْتَارُوا النِّقْمَةَ ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا » . قَالَ : وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ^(٥) حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ « الْآخِرِ قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْكَاهِنُ : انْظُرُوا لِي غَلَامًا فَهَيِّمًا - أَوْ قَالَ : قَطِئًا - لَقِئًا ، فَأَعْلَمَهُ عَلِمِي هَذَا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ » . قَالَ : « فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ ، فَأَمْرُوهُ أَنْ

(١) عبد بن حميد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٨٣/٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٢٧/١٣ عن عوف عن الحسن .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

يَحْضُرُ ذَلِكَ الْكَاهِنَ ، وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغَلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ^(١) ، فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ^(٢) الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَعْبُدُ اللَّهَ . فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَمُكُّثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ ، وَيُطِئُ عَلَى الْكَاهِنِ ، فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغَلَامِ : إِنَّهُ لَا يَكَاذُ يَحْضُرُنِي . فَأَخْبَرَ الْغَلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : إِذَا قَالَ لَكَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْ : عِنْدَ أَهْلِي . وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ^(٣) عِنْدَ الْكَاهِنِ .

فَبَيْنَمَا الْغَلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرَةٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ ، يُقَالُ : كَانَتْ أَسَدًا . فَأَخَذَ الْغَلَامُ حَجَرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتَلَ هَذِهِ الدَّابَّةَ ، وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الْكَاهِنُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَلَّا أَقْتُلَهَا . ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ ، فَقَالَ النَّاسُ : مَنْ قَتَلَهَا ؟ فَقَالُوا : الْغَلَامُ . فَفَزِعَ النَّاسُ ، وَقَالُوا : قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغَلَامُ عَلَمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ . فَسَمِعَ أَعْمَى فُجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ عَلَيَّ بَصَرِي فَلَا أَكْذَا وَلَا كُذَا . فَقَالَ الْغَلَامُ : لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رُجِعَ عَلَيْكَ بَصْرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ فَأَمَّنَ الْأَعْمَى ، فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَأَتَى بِهِمْ فَقَالَ : لِأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ . فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ

(١) فِي ح ١ ، م : « صَوْمَعَتِهِ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ن ، م .

(٣ - ٣) فِي م : « فَقُلْ » .

أخرى ، / ثم أمر بالغلام فقال : انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فآلقوه من رأسه .
 فانطلقوا به إلى ذلك الجبل ، فلما انتهوا^(١) إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن
 يلقوه منه جعلوا يتهافئون من ذلك الجبل ، ويترددون^(٢) حتى لم يبقَ منهم إلا
 الغلام ، ثم رجع الغلام فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقوه فيه ، فانطلق به
 إلى البحر ، فغرق^(٣) الله الذين كانوا معه وأنجاه الله . فقال الغلام للملك : إنك لا
 تقتلني حتى تصلبني وترمييني وتقول^(٤) « إذا رميتني » : بسم الله رب الغلام . فأمر به
 فصليب ، ثم رماه وقال : بسم الله رب الغلام . فوضع الغلام يده على صدغه حين
 رمى ثم مات ، فقال الناس : لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد ، فإنا نؤمن
 برب هذا الغلام . فقيل للملك : أجريت أن خالفك ثلاثة ؟ فهذا العالم كلهم قد
 خالفوك ! . قال : « فخذ أحدودا ثم ألقى فيها الحطب والنار ، ثم جمع الناس
 فقال : من رجع عن دينه تركناه ، ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار . فجعل
 يلقيهم في تلك الأخدود » . فقال : « يقول الله : ﴿ قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾
 النَّارِ ذَاتِ الْوُودِ ﴾ » . حتى بلغ : « ﴿ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴾ » . فأما الغلام فإنه دُفِنَ
 ثم أُخرج ، فيذكر أنه أُخرج في زمن عمر بن الخطاب وأصبعه على صدغه كما
 وضعها حين قُتل^(٥) .

(١) بعده في م : « ٤ » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : « يترددون » .

(٣) بعده في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الغلام وغرق » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٣٦٢ / ٢ ، وفي المصنف (٩٧٥١) ، وابن أبي شيبة ٣١٩ / ١٠ مختصرا ، ومسلم

(٣٠٠٥) بلفظ الحديث التالي ، والترمذي (٣٣٤٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٦٣٣) مختصرا ،

والطبراني (٧٣١٩) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ مردويه ، عن صهيب ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « كان ملكٌ ممن كان قبلكم ، وكان له ساحرٌ ، فلما كبر الساحرُ قال للملك : إني قد كبرت سِنِّي ، وحضر أجلى فادفعْ إليَّ غلامًا لأعلِّمه السحر . فدفعَ إليه غلامًا فكان يُعلِّمه السحر ، وكان بينَ الساحرِ وبينَ الملكِ راهبٌ ، فأتى الغلامُ على الراهبِ فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه ، فكان إذا أتى على الساحرِ ضربَه ، وقال : ما حبسك ؟ فإذا أتى أهله جلسَ عندَ الراهبِ ، فيطِئُ فإذا أتى أهله ضربوه ، وقالوا : ما حبسك ؟ فشكا ذلك إلى الراهبِ فقال : إذا أراد الساحرُ أن يضربَكَ فقلْ : حبسنى أهلى . وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقلْ : حبسنى الساحرُ .

فبينما هو كذلك إذ أتى ذاتَ يومٍ على دابةٍ فظيعةٍ عظيمةٍ ، قد حبستَ الناسَ فلا يستطيعون أن يجوزوا ، فقال الغلامُ : اليوم أعلمُ أمرَ الراهبِ أحبُّ إلى الله أم أمرُ الساحرِ ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمرُ الراهبِ أحبَّ إليك وأرضى لك من أمرِ الساحرِ فاقتلْ هذه الدابةَ حتى يجوزَ الناسُ . ورمأها فقتلها ومضى الناسُ ، فأخبر الراهبُ بذلك ، فقال : أى بُئى ، أنت أفضلُ منى ، وإنك ستبلى فإن ابليت فلا تدُلْ على . وكان الغلامُ يُرى الأكمة والأبرص ، وسائرَ الأدواءِ ويشفيهم ، وكان جلسَ للملكِ فعَمِيَ فسمع به ، فأتاه بهدايا كثيرةً ، فقال له : اشفىنى ولك ما هلهنا أجمع . فقال : ما أشفى أنا أحداً ، إنما يشفى الله ، فإن آمنْتَ باللهِ دعوتُ اللهَ فشفاك . فآمنَ فدعا اللهَ له فشفاه ، ثم أتى الملكَ فجلسَ منه نحو ما كان يجلسُ ، فقال له الملكُ : يا فلانُ ، من ردُّ عليك بصرك ؟ قال : ربى . أنا ! قال : لا . قال : أولك ربٌّ غيرى ؟ قال : نعم . فلم يزل به

يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سَحَرِكَ أَنْ تُبْرِئَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَهَذِهِ الْأَدْوَاءُ ؟! قَالَ : مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا ، مَا يَشْفِي غَيْرُ اللَّهِ . قَالَ : أَنَا ! قَالَ : لَا . قَالَ : وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ . فَأَخَذَهُ أَيْضًا بِالْعَذَابِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ . ^(١) فَأَتَى بِالرَّاهِبِ فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَتَى فَوَضَعَ الْمُنَشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاقُهُ إِلَى ^(٢) الْأَرْضِ ، وَقَالَ [٤٤٧] لِلْأَعْمَى : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَتَى ، فَوَضَعَ الْمُنَشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاقُهُ إِلَى الْأَرْضِ ^(٣) ، وَقَالَ لِلْغَلَامِ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَتَى ، فَبَعَثَ بِهِ مَعَ نَفِيرٍ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ : إِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَذَهَبْهُوهُ ^(٤) مِنْ فَوْقِهِ . فَذَهَبُوا بِهِ فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَذَهَبُوا أَجْمَعِينَ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَبَعَثَ بِهِ مَعَ نَفِيرٍ فِي قُرُقُورٍ ^(٥) فَقَالَ : إِذَا لَجَجْتُمْ بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَغَرِّقُوهُ ^(٦) . فَلَجَّجُوا ^(٧) بِهِ الْبَحْرَ فَقَالَ الْغَلَامُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَغَرَّقُوا أَجْمَعِينَ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ :

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م.

(٢) في ح ١، م: «على».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٤) دهموه: دحرجوه. ينظر اللسان (دهده).

(٥) القروقور: السفينة الصغيرة، وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلًا كثيرًا.

صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ / ١٣١.

(٦) في ح ١، م: «فأغرقوه»، وفي ن: «فألغوه».

(٧) في ح ١، م: «فلججوا». ولجج القوم: إذا دخلوا في اللجة، ولجة البحر معظمه وحيث لا يدرك

قعره. ينظر اللسان (ل ج ج).

كفانيهم الله . ثم قال للمليك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به ، فإن أنت فعلت ما أمرك به قتلتي ، وإلا فإنك لن تستطيع قتلي ^(١) . قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد ، ثم تصلبني على جذع ، وتأخذ سهمًا من كِنَانِي ، ثم قل : بسم الله رب الغلام . فإنك إذا فعلت ذلك قتلتي . ففعل ، ووضع السهم في كبد القوس ثم رماه وقال : بسم الله رب الغلام . فوقع السهم في صدغه ، فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات ، فقال الناس : آمنا برب الغلام . فقيل للمليك : أرايت ما كنت تحذر ؟ فقد والله نزل بك هذا من الناس كلهم ! فأمر بأقواه السكك فخذت فيها الأخدود ، وأضربت فيها النيران ، وقال : من رجع عن دينه فدعوه ، وإلا فأفحموه فيها . فكانوا يتقارعون فيها ويتدافعون ، فجاءت امرأة بابن لها صغير ، فكانها تقاعست أن تقع في النار فقال لها الصبي : يا أمه ، اصبري فإنك على الحق .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود قال : قَسَمَ : ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ . / قال : هذا قسم على : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . إلى آخرها ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . قال : هلهنا القسم ، ﴿ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ . قال : يُبْدِئُ الخلق ثم يُعِيدُهُ ، ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾ . قال : يَوَدُّ على طاعته من أطاعه .

(١) سقط من : ص ، ف ، ن .

(٢) الحاكم ٥١٩/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُئِدُّ﴾ . قَالَ : يُئِدُّ الْعَذَابَ وَيُعِيدُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ « فِي الْعِظْمَةِ » عَنْ الْحُسَيْنِ ^(٢) بْنِ وَقِيدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ . قَالَ : الْغَفُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، الْوَدُودُ لِأَوْلِيَائِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْوَدُودُ﴾ . قَالَ : الْحَبِيبُ . وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ . قَالَ : الْكَرِيمُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قَالَ : فِي أُمِّ الْكِتَابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّ ^(٥) لَوْحَ الذِّكْرِ لَوْحٌ وَاحِدٌ فِيهِ الذِّكْرُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ اللَّوْحَ مِنْ نُورٍ ، وَأَنَّهُ مَسِيرَةٌ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ . قَالَ ^(٦) : مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ .

(١) ابن جرير ٢٤/٢٨٣ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « الحسن » .

(٣) أبو الشيخ (١٧٧) .

(٤) ابن جرير ٢٤/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والبيهقي (١٣٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أنه » .

(٦) بعده في الأصل ، ف ١ : « في صدور المؤمنين » .

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ . قال : في صدور المؤمنين ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن بريدة في قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ . قال : لوح عند الله ، وهو أم الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : إنَّ اللوحَ المحفوظَ الذي ذكره الله في قوله : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ (٢١) في لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿ . في جبهة إسرافيل ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ ^(٣) بسند جيد عن ابن عباس قال : خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام ، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق ^(٤) : اكتب علمي في خلقي . فجزى بما هو كائن إلى يوم القيامة ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، و ^(٦) ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ^(٧) ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ جَعَلَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَكُتِبَ فِيهِ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، خَلَقْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةَ خُلُقٍ ^(٨) ، مَنْ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُدْخِلَ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن جرير ٢٨٧ / ٢٤ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « في العظمة » .

(٤) سقط من : م .

(٥) أبو الشيخ (٢٢٣) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده في ح ١ : « من طريق حلال القسملی » ، وفي م : « من طريق حلال القسملی » . وصوابه : أبي ظلال القسملی ، وينظر مصادر التخریج ، وتهذيب الكمال ٣٣ / ٤٥ .

(٨) في ص ، ح ١ ، م : « خلقًا » .

الجنة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو يعلى فى «مسنده» ، بسند ضعيف ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ بَيْنَ يَدَى الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلوَحَا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ شَرِيعَةً ، يَقُولُ الرَّحْمَنُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا يَجِئُنِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا ، فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْكُمْ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ»^(٢) .

وأخرج^(٣) الأزدي فى «الضعفاء»^(٤) ، و^(٥) أبو الشيخ فى «العظمة» عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا أَحَدُ»^(٥) وجهيه ياقوتة ، والوجه الثانى زمردة^(٦) خضراء ، قلمه النور ، فيه يَخْلُقُ وفيه يَرْزُقُ ، وفيه يُحْيِي وفيه يُمِيتُ ، وفيه يُعِزُّ ، وفيه يفعل ما يشاء فى كل يوم وليلة»^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ لَوْحًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، دَفَّنَاهُ مِنْ زَبْرِجْدَةٍ خَضْرَاءَ ، كَتَابَهُ مِنْ نَوْرِ ، يَلْحَظُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِينَ لَحْظَةً ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيَخْلُقُ وَيَرْزُقُ ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ»^(٨) .

(١) الطبرانى (١٠٩٣) ، وابن أبى الدنيا (٢٨) ، وأبو الشيخ (١٦٣) ، والبيهقى (٨٥٤٧) . وقال محققا مكارم الأخلاق والعظمة : إسناده ضعيف .

(٢) أبو يعلى (١٣١٤) وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) - (٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) فى ن : «العف» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «إحدى» .

(٦) فى م : «زبرجدة» .

(٧) أبو الشيخ (١٥٩) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع . الموضوعات ١ / ١١٧ .

(٨) أبو الشيخ (١٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

سورة الطارق

مكية

أخرج ابن الضريس^(١) ، والنحاس^(٢) ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ بمكة^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في «التاريخ» ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن خالد العدواني ، أنه أبصر رسول الله ﷺ في سوق^(٤) ثقيف ، وهو قائم على قوس أو عصا ، حين أتاهم يتنغي النضر عندهم ، فسمعه يقرأ : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ حتى ختمها . قال : فوعيثها في الجاهلية ، ثم قرأتها في الإسلام^(٥) .

وأخرج النسائي عن جابر قال : صلى معاذ المغرب فقرأ «البقرة» ، و «النساء» فقال النبي ﷺ : «أفتان أنت يا معاذ»^(٦) ما كان^(٧) يكفيك أن تقرأ : بـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ، و ﴿الْشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ونحو هذا؟^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ① الآيات .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . قال : أقسم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس في ناسخه ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣ - ٣) في ح : «سوق» ، وفي م : «سوق» .

(٤) أحمد ٢٨٨/٣١ (١٨٩٥٨) ، والبخاري ٣/١٣٨ ، ١٣٩ ، والطبراني (٤١٢٦ - ٤١٢٨) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) في م : «أما» .

(٦) النسائي في الكبرى (١١٦٦٤) .

رُبُّكَ بِالطَّارِقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ طَرَقَكَ بِاللَّيْلِ فَهُوَ طَارِقٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . فَقَالَ : ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقُ﴾ . فَقُلْتُ : ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنُسِ﴾ . فَقَالَ : ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ [التكوير : ١٥ ، ١٦] . فَقُلْتُ : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ . فَقَالَ : ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء : ٢٤] . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَسْمَعُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . قَالَ : وَمَا يَطْرُقُ فِيهَا ، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قَالَ : كُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهَا حَفِظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظيمة» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ . قَالَ : النَّجْمُ الْمَضِيُّ ، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قَالَ : إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . قَالَ : النَّجْمُ يَخْفَى بِالنَّهَارِ وَيَبْدُو بِاللَّيْلِ ، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قَالَ : يَحْفَظُ^(٣) عَمَلَهُ / وَأَجَلَهُ وَرَزَقَهُ .

(١) ابن جرير ٢٤ / ٢٨٨ ، ٢٩٢ .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٣٦٥ - وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٣) في ح ١ ، م : «حفظ كل نفس» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . قَالَ : هُوَ ظُهُورُ النُّجُومِ ^(١) بِاللَّيْلِ ، يَقُولُ : تَطْرُقُكَ بِاللَّيْلِ ، ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ . قَالَ : الْمَضْيِءُ ، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قَالَ : مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . قَالَ : وَهُمْ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَ عَمَلَكَ وَرِزْقَكَ وَأَجَلَكَ ، فَإِذَا تُوفِّيَتْ يَابْنَ آدَمَ قُبِضَتْ إِلَى رَبِّكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ . قَالَ : الَّذِي يَتَوَهَّجُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ . الثَّرْيَاءُ ^(٣) . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ خُصِيفٍ : ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ . قَالَ : يَثْقُبُ مَنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . مَثْقَلَةٌ مَنْصُوبَةٌ اللَّامُ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ . قَالَ : هُوَ أَبُو الْأَشَدِّينِ كَانَ يَقُومُ عَلَى الْأَدِيمِ فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ مَنْ أَزَالَنِي عَنْهُ فَلَهُ

(١) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « النجم » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٣٦٥ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤ / ٢٩٠ .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « م » .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ : (لَمَّا) . مَخْفَفَةٌ . يَنْظُرُ النَّشْرُ ٢ / ٢١٨ .

كذا وكذا . ويقول : إن محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر ، فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، لا يكون الولد إلا منهما .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي رزق قال : الصلب من الرجل ، والترائب من المرأة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : ما بين الجيد والنحر .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الترائب أسفل من التراقي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿والتَّرَائِبِ﴾ . قال : تريبة المرأة ، وهو موضع القلادة .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : الترائب موضع القلادة من المرأة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت قول الشاعر ^(١) :

والزعفران على ترائبها شرقاً ^(٢) به اللبث والنحر ^(٣)

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه سئل عن قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، أما سمعت قول الشاعر :

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن ١٤٦/٣ غير منسوب ، وينظر البحر المحيط ٤٥٣/٨ .

(٢) في ح ١ ، م : « شرقاً » .

(٣) الطستى - كما في الإتيقان ٩٦/٢ .

«ونظام اللولى^(١) على ترائيها شرقاً^(٢) به اللبث والنحر وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال : الترائب^(٣) بين ثديي المرأة^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال : الترائب^(٣) الصدر .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، وعطية ، وأبي عياض ، مثله .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : الترائب أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الأضلاع^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الأعمش قال : يُخلق العظام والعصب من ماء الرجل ، ويُخلق اللحم والدم من ماء المرأة^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : يخرج من بين صلبه ونحره ، ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ عَلَى [٤٤٧ظ] بَعْثِهِ وَإِعَادَتِهِ لِقَادِرٌ ، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ . قال : إن هذه السرائر مختبرة ، فأسيروا خيراً وأعلثوه ، ﴿فَأَلْهَمُوا مِنْ قُوَّةٍ﴾ . يمتنع بها ، ﴿وَلَا نَاصِرَ﴾ . ينصره من الله^(٧) .

(١ - ١) في النسخ : « نظام اللؤلؤ » . والوزن به منكسر .

(٢) في ح ١ ، م : « شرقاً » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٢٩٣ .

(٥) الحاكم ٢ / ٥٢٠ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٦ .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٠ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّكُمْ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ . قال : على أن يجعل الشيخ شابًا ، والشاب شيخًا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّكُمْ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ . قال : على رجوع النطفة في الإحليل^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة : ﴿ إِنَّكُمْ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ . قال : على أن يرجعه في صلبه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي زي قال : على أن يردّه نطفة في صلب أبيه .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن : ﴿ إِنَّكُمْ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ . قال : على إحيائه .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خثيم^(٢) : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ . قال : السرائر التي تخفّين من الناس ، وهن لله بوادٍ ، ذاووهن بدوائهن . قيل : وما دواووهن ؟ قال : أن تتوب ثم لا تعود .

وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ . قال : الصوم والصلاة وغسل الجنابة .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير ، مثله .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «ضَمَّنَ اللَّهُ خُلُقَهُ أَرْبَعَةً ؛ الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالغُسْلَ مِنْ

(١) ابن جرير ٢٤ / ٢٩٨ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «خيمة» . وينظر تهذيب الكمال ٩ / ٧٠ .

الجنابة ، وهن السرائر التي قال الله : ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (١١) . الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاريُّ في «تاريخه» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة»^(٢) ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ،^(٣) من طريق^(٤) عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ . قال : المطرُ بعد المطرِ ، ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ . قال : صدغها عن النبات^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وأبي مالك ، وابنِ أبزى ، والربيع بن أنس ، مثله .

وأخرج / عبدُ بنُ حميد عن مجاهد : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ . قال : ٣٣٧/٦ السحاب ، تُمْطَرُ ثم تَرْجِعُ بالمطرِ ، ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ . قال : المأزِم^(٥) ، غير الأودية والجروف .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عطية^(٦) : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ . قال : تَرْجِعُ بالمطرِ كُلَّ عامٍ ، ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ . قال : تصدغُ بالنباتِ كُلَّ عامٍ .

(١) البيهقي (٢٧٥١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥ ، والفريابي - كما في التعليق ٤/ ٣٦٤ ، وفتح الباري ٨/ ٦٩٩ - والبخاري

٨/ ٢٦٢ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وأبو الشيخ (٧٥٠) ، والحاكم ٢/ ٥٢٠ .

(٥) المأزِم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أ ز م) .

(٦) في م : «عطاء» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّنْعِ﴾ . قال : صدع الأودية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه ، والديلمي ، عن معاذ بن أنس مرفوعاً : ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّنْعِ﴾ . قال : «تصدع بإذن الله عن الأموال والنبات» ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ . قال : ترجع إلى العباد برزقهم كل عام ، لولا ذلك لهلكوا وهلك مواشيهم ، ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّنْعِ﴾ . قال : تصدع عن النبات والثمار كما رأيتم ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ . قال : قول حكيم ، ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ . قال ^(٢) : باللعب ، ﴿فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَتْمَلَهُمْ رُؤُودًا﴾ . قال : الرؤيد القليل .

وَأَخْرَجَ الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ . قال : القرآن ليس بالباطل واللعب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قيس بن رفاعه وهو يقول ^(٣) :
وما أدري ^(٤) وسوف إخال أدري ^(٥) أهزل ذاكم أم قول جيد ^(٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ . قال : وما هو باللعب ^(٦) .

(١) ابن منده - كما في الإصابة ١٣٣/١ - والديلمي (٧١٩٧) .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « ما هو » .

(٣) في مسائل نافع : « سويد بن الصامت » .

(٤ - ٤) في مسائل نافع : « وما كانت حديثاً » .

(٥) مسائل نافع (٣٦) .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٥٣٩ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، مثله .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أتاني جبريل فقال : يا محمد ، إن أمتك مختلفة بعدك . قلت : فأين المخرج يا جبريل ؟ فقال : كتاب الله ، به يقصم كل جبار ، من اعتصم به نجا ، ومن تركه هلك ، قول فصل ليس بالهزل» .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾ . قال : حق ، ﴿ وَمَا هُوَ بِأَلْهَزَلٍ ﴾ . قال : بالباطل . وفي قوله : ﴿ أَمِهِمْ رُؤُودًا ﴾ . قال : قريئاً ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله : ﴿ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمِهِمْ رُؤُودًا ﴾ . قال : أمهلم حتى أمر بالقتال .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والدارمي ، والترمذي ، ومحمد بن نصر ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن الحارث الأعور قال : دخلت المسجد فإذا الناس قد وقفوا في الأحاديث ، فأتيت علياً فأخبرته ، فقال : أوقد فعلوها ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنها ستكون فتنة» . قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : «كتاب الله ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٠٦/٢٤ - ٣٠٨ .

الذى لا تَزِيغُ به الأهواءُ ، ولا تَشْبَعُ منه العلماءُ ، ولا تُلْهِيهِمُ بِهِ^(١) الْأَلْسُنُ ، ولا يَخْلُقُ عَنْ^(٢) الرَّدِّ ، ولا تَنْقُضِي عَجَائِبِهِ ، هو الذى لم تنتهِ الجنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ^(٣) قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ۖ ﴾ [الجن : ١ ، ٢] . مَنْ قال به صدق ، ومن حَكَمَ به عدل ، ومن عَمِلَ به أُجِر ، ومن دَعَا^(٤) إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٥) .

وأخرج محمد بن نصير ، والطبراني ، عن معاذ بن جبل قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً الفتنَ فعظمها وشددها ، فقال علي بن أبي طالب : يا رسول الله فما المخرج منها ؟ قال : « كتابُ الله فيه المخرج ، فيه حديث ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، من يترُكه من جبارٍ يَقْصِمُهُ اللهُ ، ومن يَتَّبِعِ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ يُضِلَّهُ اللهُ ، وهو "جبلُ الله"^(٦) المتين ، والذكرُ الحكيم ، والصراطُ المستقيم ، هو الذى لما سمعته الجنُّ لم تنتأ أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ۖ ﴾ . هو الذى لا تَخْتَلِفُ بِهِ الْأَلْسُنُ ، ولا يُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ^(٧) .

(١) فى م : « منه » .

(٢) فى م : « من » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « عن أن » ، وفى ح ١ ، م ، وسنن الترمذى ، ومختصر قيام الليل : « حتى » ، وفى ن : « أن أن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « هدى » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٨٢ ، والدارمى ٢ / ٤٣٥ ، والترمذى (٢٩٠٦) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٧٦) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « الجبل » .

(٧) الطبرانى ٨٤ / ٢٠ (١٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن واحد وهو متروك . مجمع الزوائد

سورة الأعلى^(١)

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مردويه، والبيهقي، عن ابنِ عباسٍ قال: نزلت سورة «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» بمكة^(٢).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عبدِ الله بنِ الزبير قال: أنزلت بمكة سورة «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى».

وأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عائشة قالت: نزلت سورة «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» بمكة.

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وابنُ أبي شَيْبَةَ، والبخاري، عن البراء بنِ عازبٍ قال: أولُ من قَدِمَ علينا من أصحابِ النبي ﷺ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فجعلَا يُقَرِّئَانِا القرآنَ، ثم جاء عَمَّارٌ، وبلالٌ، وسعدٌ، ثم جاء عمرُ بنُ الخطابِ في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينة فرحوا بشيءٍ فرحهم به، حتى رأيتُ الولائدَ والصبيانَ يقولون: هذا رسولُ الله ﷺ قد جاء. فما جاء حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في سُورٍ مثلها^(٣).

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ، والبخاري، وابنُ مَرْدَوَيْهِ، عن عليٍّ قال: كان رسولُ الله ﷺ

(١) في ح ١، م: «سبح».

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) ابن سعد ٢٣٤/١، وابن أبي شَيْبَةَ ٨٢/١٤، والبخاري (٤٩٤١).

يُحِبُّ هذه السورة: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»^(١).

وأخرج أبو عبيد عن أبي تميم قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي نَسِيتُ أَفْضَلَ الْمُسَبِّحَاتِ». فقال أبي بن كعب: فلعلها ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. قال: «نعم»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، /ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن النعمان بن بشير، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين، وفي^(٣) الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]. وإن وافق يوم الجمعة قرأهما جميعاً^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة^(٥)، وابن ماجه، عن أبي عتبة^(٦) الخولاني، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٧).

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين^(٨)

(١) أحمد ١٤٢/٢ (٧٤٢)، والبيهقي (٧٧٥، ٧٧٦). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو عبيد في فضائله ص ١٣٩.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يوم».

(٥) ابن أبي شيبة ١٤١/٢، ١٤٢، ١٧٦، ٢٦٤/١٤، وأحمد ٣٠/٣٣٢، ٣٥٩ (١٨٣٨٣)،

١٨٤٠٩، ومسلم (٨٧٨)، وأبو داود (١١٢٢)، والترمذي (٥٣٣)، والنسائي (١٤٢٣، ١٥٦٧)،

١٥٨٩، وفي الكبرى (١٧٣٨، ١٧٤٠، ١١٦٦٥)، وابن ماجه (١٢٨١).

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٧) في ص، م: «عتبة»، وفي ن: «عينة». وينظر الإصابة ٧/٢٩٢.

(٨) ابن ماجه (١١٢٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩١٩).

(٩) في الأصل، ص، ح ١، ح ٣، ن، م: «العيد».

بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ^(١) .

وأخرج أحمد ، ^(٢) وابن ماجه ^(٣) ، والطبراني ، عن ^(٤) سمرة بن جندب ، أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ^(٥) .

^(٦) وأخرج الشافعي ، والطيالسي ، وأحمد ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبراني ، عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ^(٧) .

^(٨) وأخرج البزار عن أنس ، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، عن جابر بن سمرة ، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ^(١٠) .

(١) ابن ماجه (١٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٦١) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « مرة » .

(٤) أحمد ٢٦٨/٣٣ (٢٠٠٨٠) ، والطبراني (٦٧٧٣ ، ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٦ - ٦٧٧٨) . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م . والحديث عند الشافعي ٣٠٩/١ (٤٣٣ - شفاء العي) ، والطيالسي (٩٢٩) ،

وأحمد ٣٣/٣٢٥ ، ٣٣٤ (٢٠١٥٠ ، ٢٠١٦٤) ، والنسائي (١٤٢١) ، وابن خزيمة (١٨٤٧) ، وابن

حبان (٢٨٠٨) ، والطبراني (٦٧٧٥ ، ٦٧٧٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل . والحديث عند البزار (٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمي : رجاله رجال

الصحيح . مجمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٥٦/١ ، ومسلم (٤٦٠) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١)، ومسلم^(٢)، والبيهقي في «سننه»، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ صلى الظهر فلما سلم قال: «هل قرأ أحد منكم بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾؟». فقال رجل: أنا. قال: «قد علمت أن بعضكم خالجيها»^(٣).

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان^(٤)، والدارقطني، والحاكم، والبيهقي، عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكٰفِرُونَ﴾. [الكافرون: ١]، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٥) [الإخلاص: ١].

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بـ «سَبِّحْ»، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و«المُعَوَّذَتَيْنِ»^(٥).

وأخرج البزار عن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) ابن أبي شيبة ١/٣٥٧، ومسلم (٣٩٨)، والبيهقي ٢/١٦٢.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ٣، ن.

(٤ - ٤) سقط من: م.

والأثر عند أبي داود (١٤٢٣)، والنسائي (١٦٩٨ - ١٧٠٠، ١٧٢٨، ١٧٢٩)، وابن ماجه (١١٧١)، وابن حبان (٢٤٣٦)، والدارقطني ٢/٣١، والحاكم ٢/٢٥٧، والبيهقي ٣/٣٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٦١).

(٥) أبو داود (١٤٢٤)، والترمذي (٤٦٣)، وابن ماجه (١١٧٣)، والحاكم ٢/٥٢٠، ٥٢١، والبيهقي ٣/٣٨. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٦١).

رَبِّكَ الْأَعْلَى ، و ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(١) .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال : أمّ معاذ قوماً في صلاة المغرب ، فمرّ به غلام من الأنصار وهو يعمل على بعير له ، فأطال بهم معاذ ، فلما رأى ذلك الغلام ترك الصلاة ، وانطلق في طلب بعيره ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال : «أَفَتَأْتَانِي يَا معاذ ، ألا يقرأ أحدكم ^(٢) في المغرب ^(٣) بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿الشمس وضحاها﴾ ^(٤) » [الشمس : ١] .

وأخرج ابن ماجه عن جابر ، أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه العشاء فطوّل عليهم ، فقال النبي ﷺ : «اقرأ بـ : ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ ، و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ [٤٤٨] الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿الَّيْلُ إِذَا يَنشَقُّ﴾ [الليل : ١] ، و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ^(٥)﴾ [العلق : ١] .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسول الله ، كيف نقول ^(٥) في سجودنا ؟ فأنزل الله : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فأمرنا رسول الله ﷺ أن نقول في سجودنا : سبحان ربّي الأعلى . وترا ^(٦) .

(١) البزار (٧٤٠ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٣ .

(٢) (٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) ابن أبي شيبة ١/ ٣٥٩ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، م : «الأعلى» .

والحديث عند ابن ماجه (٨٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٨٢) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «نقرأ» .

(٦) سقط من : م .

وأخرج ابن سعيد عن الكلبي قال : وقد حضرني بن عامر على النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ » . فقرأ : (سبح اسم ربك الأعلى ، الذي خلق فسوّى ، والذي قدّر فهدى ، والذي امتنّ على الحنّلى ، فأخرج منها نسمةً تسعى بين شغافٍ وحشاً) . فقال رسول الله ﷺ : « لا تزيد^(١) فيها ، فإنها شافية كافية » .

وأخرج البغوي في « معجمه » عن عبد الرحمن بن أبي سبرة^(٢) ، أنه أتى النبي ﷺ مع أبيه فسأله عن أشياء ، فقال له : يا رسول الله ، بم تؤتو ؟ قال : « بثلاث ركعات ، تقرأ فيها ب ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ » .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال : آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ المغرب ، فقرأ في الركعة الأولى ب ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، وفي الثانية ب ﴿قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

أخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عقبة ابن عامر الجهني قال : لما نزلت : ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة : ٧٤] . قال لنا رسول الله ﷺ : « اجعلوها في ركوعكم » . فلما نزلت : ﴿سَبِّحْ اسْمَ

(١) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « تزيدون » .

(٢) في ح ١ : « سمة » . ينظر الإصابة ٤ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٣) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢ / ١١٨ . وقال الهيثمي : وفيه الحجاج بن نصير ضعفه ابن المديني وجماعة ، ووثقه ابن معين في رواية ، ووثقه ابن حبان .

رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ . قال : « اجعلوها في سجودكم »^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ،^(٢) والطبراني^(٣) ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . قال : « سبحان ربِّي الأعلى »^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن ابن عباس ، أنه كان إذا قرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . قال : سبحان ربِّي الأعلى^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : إذا قرأت : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فقل : سبحان ربِّي الأعلى .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحان ربِّي الأعلى . وهو في الصلاة ، فقل له : أتريد في القرآن ؟ قال : لا ، إنما أمرنا بشيء ففعلته^(٧) .

(١) أحمد ٦٣٠/٢٨ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩) ، وابن ماجه (٨٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) أحمد ٤٩٥/٣ (٢٠٦٦) ، وأبو داود (٨٨٣) ، والطبراني (١٢٣٣٥) ، والبيهقي ٣١٠/٢ . وقال محققو المسند : صحيح موقوفا .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٦٧/٢ ، وابن أبي شيبة ٥٠٩/٢ ، وابن جرير ٣١٠/٢٤ .

(٥) في ص : «نقبله» ، وفي ف ١ : «نفعله» ، وفي ن : «فعلته» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٠٨/٢ .

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي موسى الأشعري ، أنه قرأ في الجمعة : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحان ربِّي الأعلى ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن سعيد بن جبيرة قال : سمعت ابن عمر يقرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ^(٢) . فقال : سبحان ربِّي الأعلى . قال : وكذلك هي في قراءة أبي ابن كعب ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه قرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحان ربِّي الأعلى . وهو في الصلاة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، أنه كان يقرأها كذلك ، ويقول : من قرأها فليقل : سبحان ربِّي الأعلى .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا ^(٥) أن النبي ﷺ كان إذا قرأها قال : « سبحان ربِّي الأعلى » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر ، أنه كان إذا قرأ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . قال : سبحان ربِّي الأعلى ^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ٥٠٨/٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « سبحان » . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٧٠٠/٨ ، وابن جرير ٣٠٩/٢٤ ، والحاكم ٥٢١/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٩/٢ .

(٥) ليس في : الأصل ، م .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ ﴿٣﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ . قَالَ : هَدَى الْإِنْسَانَ لِلشُّقْوَةِ
وَالسَّعَادَةِ ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمُرَاتِعِهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى﴾ . قَالَ : النَّبَاتَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَجَعَلَهُ
غَنَاءً﴾ . قَالَ : هَشِيمًا ، ﴿أَخَوَى﴾ . قَالَ : مُتَغَيِّرًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَخَوَى﴾ . قَالَ : الْغَنَاءُ الشَّيْءُ الْبَالِي ، ﴿أَخَوَى﴾ . قَالَ : أَصْفَرَ
وَأَخْضَرَ وَأَبْيَضَ ، ثُمَّ يَبْيَسُ حَتَّى يَكُونَ يَابِسًا بَعْدَ خَضَرَةٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَجَعَلَهُ غَنَاءً
أَخَوَى﴾ . قَالَ : غَنَاءُ السَّيْلِ ، وَ﴿أَخَوَى﴾ . قَالَ : أَسْوَدَ .

قوله تعالى : ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿٦﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ . قَالَ : كَانَ يَتَذَكَّرُ الْقُرْآنَ فِي نَفْسِهِ مَخَافَةً أَنْ

(١) ابن جرير ٢٤ / ٣١١ .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٣١٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإقنان ٥٤ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٧ .

يَنْسَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ^(١) النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالوَحْيِ لَمْ يَفْرُغْ جَبْرِيلُ مِنَ الْوَحْيِ حَتَّى يُزْمَلَ ^(٢) مِنْ ثَقَلِ الْوَحْيِ ، حَتَّى يَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَوَّلِهِ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ فَيَنْسَى ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « مَخَافَةَ أَنْ أَنْسَى » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۝ ﴾ . فَالنَّبِيُّ ^(٣) ﷺ نَسِيَ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ بِحَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : إِنَّهُ لَمْ يُنْزَلْ عَلَى نَبِيٍّ قَبْلَكَ إِلَّا نَسِيَ وَإِلَّا رُفِعَ بَعْضُهُ . وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سِيفًا ، فَلَمَّا أَلْقَى الْأَلْوَاخَ انْكَسَرَتْ وَكَانَتْ مِنْ زُمُرِدٍ ، فَذَهَبَ أَرْبَعَةٌ ^(٤) وَبَقِيَ تِسْعَةٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَذَكِّرُ الْقُرْآنَ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : كَفَيْنَاكَ ذَلِكَ . وَنَزَلَتْ : ﴿ سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ۝ ﴾ ^(٦) .
وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، نَحْوَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ سَقَرْتُكَ

(١) فِي م : « إِنْ » .

(٢) تَزْمِلُ : تَلْفُفٌ بِالْثَوْبِ ، وَتَدَثُّرٌ بِهِ . التَّاجُ (ز م ل) .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « فَإِنَّ النَّبِيَّ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : « أَسْفَار » .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (١٢٦٤٩) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ جَوِيرٌ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٧ / ١٣٦ .

(٦) بَعْدَهُ فِي ن : « إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » . يَقُولُ : إِلَّا مَا شِئْتُ أَنَا .

(٧) الْحَاكِمُ ٢ / ٥٢١ .

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ح ، ٣ .

- فَلَا تَنْسَى ① إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ . يقول : إِلَّا مَا شِئْتُ أَنَا فَأَنْسِيكَ .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
﴿ سَتَقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى ② إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ . قال : كان رسول الله ﷺ لا ينسى
شيئاً إلا ما شاء الله ، ﴿ إِنَّكُمْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ . قال : الوسوسة ^(١) .
^(٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّكُمْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ .
قال : الوسوسة ^(٢) .
^(٣) وأخرج ^(٤) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿ إِنَّكُمْ يَعْلَمُ
الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ . قال : ما أخفيت في نفسك ^(٣) .
^(٥) وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : ﴿ إِنَّكُمْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ .
قال : الوسوسة ^(٥) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَنُنِيسُكَ لِلْإِسْرَى ﴾ . قال :
للخير .
^(٦) وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود في قوله : ﴿ وَنُنِيسُكَ
لِلْإِسْرَى ﴾ . قال : الجنة ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) في ح ١ ، م : « ابن أبي شيبة » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿سَيَذْكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾ (١٠) ﴿وَيَنْجَنِيهَا الْأَشْقَى﴾. قال: واللّه ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ولا يتنكب^(١) عبد^(٢) هذا الذكر زهدا فيه، وبغضا^(٣) لأهله، إلا شقيي يئس الشقاء^(٤).

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١١) الآية.

أخرج البزار، وابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾. قال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله»، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾. قال: «هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها، والاهتمام بمواقيتها»^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾. قال: من الشرك، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾. قال: وحّد الله، ﴿فَصَلَّى﴾. قال: الصلوات الخمس^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم

(١) تنكب: عدل عنه، واعتزله وتجنبه. التاج (ن ك ب).

(٢) بعده في الأصل، ح ٣: «عن».

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م: «له و».

(٤) في ح ١، م: «الأشقياء».

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٣١٧، ٣١٨.

(٥) البزار (٢٢٨٤ - كشف). وقال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي، وهو

متروك. مجمع الزوائد ٧/١٣٧.

(٦) ابن جرير ٢٤/٣١٩، ٣٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٥٤، ٥٥.

في «الحلية» ، عن عكرمة في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : مَنْ قال : لا إله إلا الله^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : مَنْ قال : لا إله إلا الله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : مَنْ آمَن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : مَنْ أَكْثَرَ الاستِغْفَارَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : بعملٍ صالح^(٣) .

وأخرج البزار ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم في «الكنى» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، بسندٍ ضعيف ، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ ، أنه كان يأمرُ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قبلَ أَنْ يُصَلِّيَ صلاةَ العيد ، ويتلوه هذه الآية : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ④ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . وفي لفظ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ / قوله^(٤) : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : «هي زكاةُ الفِطْرِ»^(٥) .

(١) ابن جرير ٣١٩/٢٤ ، وأبو نعيم ٣٣٣/٣ .

(٢) البيهقي (٢٠٥) .

(٣) عبد الرزاق ٣٦٧/٢ .

(٤) في النسخ : «زكاةُ الفِطْرِ قال» . والمثبت موافق لما عند البيهقي .

(٥) البزار (٣٣٨٣) ، والبيهقي ١٥٩/٤ . وقال الهيثمي : فيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف . =

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يقول :
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١) وَذَكَرَ أَسَدَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿ . ثم يُقَسِّمُ الْفِطْرَةَ (٢) قَبْلَ أَنْ
 يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ .

وأخرج عبد بن حميد ، (٣) وابن المنذر ، عن أبي سعيد الخدري : ﴿قَدْ أَفْلَحَ
 مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : أعطى صدقة الفطر قبل أن يخرج إلى العيد ، ﴿وَذَكَرَ أَسَدَ رَبِّهِ
 فَصَلَّى﴾ . قال : خرج إلى العيد فصلى .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، (٤) عن سعيد بن المسيب (٥) في قوله :
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : زكاة الفطر (٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، أن عبد الله بن عمر كان يُقدِّم صدقة الفطر
 حين يغدو (٧) وهو يتلو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (٨) وَذَكَرَ أَسَدَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿ .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إنما نزلت هذه
 الآية في إخراج زكاة (٩) الفطر قبل صلاة العيد : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٠) وَذَكَرَ أَسَدَ
 رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿ (١١)

= مجمع الزوائد ٣ / ٨٠ .

(١) الفطرة : صدقة الفطر . ينظر التاج (ف ط ر) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في ح ١ : « وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب » ، وفي م : « وابن المنذر عن
 أبي سعيد الخدري » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٧ .

(٥) بعده في ح ١ ، م : « ثم يغدو » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « صدقة » .

(٧) البيهقي ٤ / ١٥٩ بنحوه .

وأخرج الطبراني عن واثلة بن الأسقع في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ الآية . قال : إلقاء القمح قبل الصلاة يوم الفطر في المصلى ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقي ، عن أبي العالية في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ . قال : نزلت في صدقة الفطر ، تزكى ثم تَصَلَّى ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن أبي خلدة قال : دخلت على أبي العالية فقال لي : إذا غَدَوْتَ غَدًا إلى العيد فمُرَّ بي . قال : فمَرَرْتُ به ، فقال : هل طَعِمْتَ شَيْئًا . قلت : نعم . قال : فأخبرني ما فعلت بركاتك ؟ قلت : قد وَجَّهْتُهَا . قال : إنما أَرَدْتُكَ لهذا . ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ . وقال : إن أهل المدينة لا يَزُون صدقة أفضل منها ، ومن سِقَايَةِ الْمَاءِ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : أَدَّى زَكَاةَ الفطر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين في قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : أَدَّى صدقة الفطر ، ثم خرَج فصلَّى [٤٨: ٤٤ ظ] بعد ما أَدَّى .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي قال : قَدِّم الزكاة ما استطعت يوم

(١) الطبراني ٩٨/٢٢ (٢٣٩) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن أشقر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٣٧/٧ ، ٨٠/٣ .

(٢) البيهقي ١٥٩/٤ .

(٣) ابن جرير ٣٢٠/٢٤ .

الفطر . ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : قلت لابن عباس : رأيت قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . للفطر ؟ قال : لم أسمع بذلك ، ولكن للزكاة كلها . ثم عاودته فيها ، فقال لي : والصدقات كلها .

وأخرج ^(١) ابن جرير ، و ^(٢) ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . يعنى : من ماله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ : ^(٣) من أرضى خالقه من ماله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ^(٤) . قال : تزكى رجل من ماله ، وتزكى رجل من خلقه .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي الأحوص قال : رجم الله امرأ تصدق ثم صلى ، ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ الآية . ولفظ ابن أبي شيبة : من استطاع أن يقدم بين يدي صلاته صدقة فليفعل ؛ فإن الله يقول . وذكر الآية ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الأحوص قال : لو أن الذى

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٣٢٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣ / ١١٣ ، وابن جرير ٢٤ / ٣٢٠ .

يَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال : إذا خرج أحدكم يريد الصلاة فلا ^(٢) عليه أن يتصدق بشيء ؛ لأن الله يقول : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ . قال : من رَضَخَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ : (بل تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عوفجة الثقفي قال : استقرأت ابن مسعود : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . فلما بلغ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ . ترك القراءة وأقبل على أصحابه ، فقال : آثرنا الدنيا على الآخرة . فسكت القوم . فقال : آثرنا الدنيا ؛ لأننا رأينا زينتها ونساءها ، وطعامها وشرابها ، وزويت عنا الآخرة ؛ فاخترنا هذا العاجل ، وتركنا

(١) ابن جرير ٣١٩/٢٤ بمعناه .

(٢) في ص ، ف ١ : «قال» .

(٣) ابن جرير ٣٢٠/٢٤ بمعناه عن أبي الأحوص ، وليس فيه ابن مسعود .

(٤) الرَضَخُ : العطية القليلة . النهاية ٢/٢٢٨ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٣/٣ .

الآجل ، وقال : (بل يُؤثرون الحياة الدنيا) ^(١) بالياء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ . قال : اختار الناس العاجلة إلا من عصم الله ، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ في الخير ، ﴿وَأَبْقَى﴾ في البقاء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ . قال : يعنى هذه الأمة ، وإنكم ستؤثرون الحياة الدنيا .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، ^(٤) والحكيم الترمذي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ، ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ، فإذا آثروا صفقة دنياهم ^(٥) على دينهم ^(٦) ثم قالوا : لا إله إلا الله . رُدَّتْ عليهم ^(٧) ، وقال الله : كَذَبْتُمْ» .

٣٤١/٦

وأخرج البيهقي عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «لا يلقى الله أحدٌ بشهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إلا دخل الجنة ، ما لم يخلط معها

(١) هي قراءة أبي عمرو ، وقرأ بناء الخطاب نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمره والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٩٩ .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢ ، والطبراني (٩١٤٧) ، والبيهقي (١٠٦٤٥) . وقال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٦ .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٦) في م : «عليها» .

(٧) البيهقي (١٠٤٩٧) ، والحكيم الترمذي ٣/ ١٧ .

غَيْرَهَا . رَدَّدَهَا ^(١) ثَلَاثًا ، قَالَ قَائِلٌ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ : بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « حُبُّ الدُّنْيَا ، وَآثَرَةُ لَهَا ، وَجَمْعُهَا لَهَا ، وَرِضَا بِهَا ، وَعَمَلُ الْجَبَّارِينَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَفِي « السَّنَنِ » ^(٤) ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضُرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا بَقِيَ عَلَى مَا يَفْتَنِي » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، ^(٦) وَالشَّيْرَازِيُّ فِي « الْأَلْقَابِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ^(٧) ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَن لَا عَقْلَ لَهُ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ^(٩) مُوسَى بْنِ يَسَارٍ ^(١٠) أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مِنْذُ خَلَقَهَا

(١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « ردها » .

(٢) البيهقي (١٠٤٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) أحمد ٣٢ / ٤٧٠ ، ٤٧٢ (١٩٦٩٨ ، ١٩٦٩٧) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٩ - والحاكم ٤ / ٣١٩ ، والبيهقي (١٠٣٣٧) ، وفي السنن ٣ / ٣٧٠ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٤٠ / ٤٨٠ (٢٤٤١٩) ، والبيهقي (١٠٦٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ٣ : « أبي موسى بن ياسر » . ينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

لَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْهَا»^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾^(٣) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هِيَ كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ الآية . قَالَ : نُسِخَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ^(٥) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى . وَلَفْظُ سَعِيدٍ : هَذِهِ السُّورَةُ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى . وَلَفْظُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ : وَهَذِهِ السُّورَةُ وَقَوْلُهُ : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم : ٣٧] . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ مِنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ : إِنْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى مِثْلَ مَا أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

(١) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٠) ، والبيهقي (١٠٥٠٠) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٠٨٠) .

(٢) البيهقي (١٠٥٠١) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٢٦) .

(٣) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٥/٨ - والحاكم ٤٧٠/٢ .

(٤) ليس في الأصل .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . يقول : قصة هذه السورة في الصحف الأولى ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . قال : ^(٢) « ما قصَّ الله في هذه السورة » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . قال ^(٤) : « تَنَابَعَتْ كُتُبُ اللَّهِ كَمَا تَسْمَعُونَ ، أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ^(٦) « ابن زيد » في قوله : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ الآية . قال : في الصحف الأولى أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . قال : هؤلاء ^(٨) « الآيات » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . قال : في كتب الله كلها .

(١) ابن جرير ٢٤ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٧ ، وابن جرير ٢٤ / ٣٢٤ .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٢٤ .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : « قتادة » .

(٦) ابن جرير ٢٤ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٧) في ف ١ ، م : « هو » .

(٨) ابن جرير ٢٤ / ٣٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ، كم أنزل الله من كتاب ؟ قال : «مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان» . قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : «أمثال كلها ؛ أيها الملك المتسلط^(١) المبتلى المغرور ، لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضنها إلى^(٢) بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أزدؤها ولو كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات ؛ ساعة يُناجي فيها ربه ، وساعة يُحاسِب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال ، فإن في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات ، واستجماماً^(٣) للقلوب وتفرغاً لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، فإن من حسب كلامه من عمله أقل الكلام إلا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث ؛ مَرَمَةٍ^(٤) لمعاش ، أو تَزْوِيد لمعاد ، أو تَلَذُّذ في غير مُحَرَّم» . قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى ؟ قال : «كانت عبراً كلها ؛ عَجِبْتُ لمن أيقن بالموت ثم^(٥) يفرح ، ولمن أيقن

(١) بعده في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «على» .

(٢) في ح ١ ، م : «على» .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «استجماعاً» . واستجماماً : الحمام الراحة ، وتجمُّ الفؤاد : أى تريحه ،

وقيل : تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه . اللسان (ج م م) .

(٤) في ن : «مرقة» . والمرمة : متاع البيت . اللسان (ر م م) .

(٥) في ح ١ ، م : «كيف» .

بالنار^(١) ثم يضحك ، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ، ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . قلت : يا رسول الله ، هل أنزل الله عليك شيئاً مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : « يا أبا ذر ، نعم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۖ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۖ ۞ ۝ ﴾ »^(٢) .

(١) في م : « بالموت » .

(٢) ابن عساكر ٢٧٦/٢٣ - ٢٧٨ مطولا .

/سورة الغاشية

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « الغاشية » بمكة ^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج مالك ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن النعمانِ بنِ بشير ، أنه سُئِلَ : بم كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في الجمعة مع سورة « الجمعة » ؟ قال : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ١١ الآيات .

^(٣) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عمرو بنِ ميمونٍ قال : مرَّ النبي ﷺ على امرأةٍ تقرأُ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ . فقام يستمعُ ويقولُ : « نعم ، قد جاءني » ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغاشيةُ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) مالك ١/ ١١١، ومسلم (٦٣/ ٨٧٨)، وأبو داود (١١٢٣)، والنسائي (١٤٢٢)، وابن ماجه (١١١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٦/ ٨ .

^(١) من أسماء يوم القيامة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : الغاشية ^(١) القيامة .

^(٢) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : الغاشية غاشية النار ^(٣) .

وأخرج 'ابن جرير' عن ابن عباس في قوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ . قال : الساعة ، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ ② ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ . قال : تعمل وتَنْصِبُ في النار ، ﴿ تَشْقَى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ ﴾ . قال : هي التي قد طال أُنْيُهَا ، ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ . قال : الشُّبْرُقُ ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ . قال : حديث الساعة ، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ . قال : ذليلة في النار ، ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ . قال : تَكَبَّرَتْ في الدنيا عن طاعة الله فأعملها ، وأنصبها في النار ، ﴿ تَشْقَى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ ﴾ . قال : أنى طبخها منذ خلق الله السماوات والأرض ، ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ . قال : الشُّبْرُقُ ، شر الطعام وأبشعه وأحبه ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٢٦ / ٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٥ / ٢ ، وفتح الباري ٧٠٠ / ٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٧ / ٢٤ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ٣ : « ابن أبي حاتم » .

(٥) الشُّبْرُقُ : نبت حجازي يؤكل وله شوك ، وإذا ييس سُمِّي الضريع . النهاية ٤٤٠ / ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٦ / ٢٤ - ٣٢٩ ، ٣٣١ .

(٦) عبد الرزاق ٣٦٨ / ٢ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ٣٢٦ / ٢٤ - ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : يعنى فى الآخرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ (٢) **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** . قال : يعنى اليهود والنصارى ، تَخْشَعُ ولا يَنْفَعُهَا عَمَلُهَا ، ﴿تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ عَيْنَةٍ﴾ . قال : قد أَنَّى غليانها (١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن أبي عمران الجوني قال : مرَّ عمرُ بن الخطاب [٤٤٩هـ] براهبٍ فوقف ، وتودى الراهبُ فقيل له : هذا أميرُ المؤمنين . فاطَّلَعَ ، فإذا إنسانٌ به من الضرِّ والاجتهادِ وترك الدنيا ، فلما رآه عمرُ بكى ، فقيل له : إنه نصراني ! فقال عمرُ : قد عَلِمْتُ ، ولكن رَجِمْتُهُ ؛ ذَكَرْتُ قولَ الله : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (٢) **تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** . فَرَجِمْتُ نَصَبَهُ واجتهاده ، وهو فى النار (٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ . قال : عاملةٌ فى الدنيا بالمعاصى ، تَنْصَبُ فى النارِ يومَ القيامةِ ، ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشَّيْءُ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ . قال : حَارَّةٌ ، ﴿تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ عَيْنَةٍ﴾ . قال : انتهى حرُّها ، ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ . يقول : من شجرٍ من نارٍ (٣) .

(١) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « غليانه » .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٨ ، والحاكم ٢ / ٥٢١ ، ٥٢٢ .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٣٣٣ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن الحسن : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : ^(١) «أنى حرّها» ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال ^(٣) : قد آن ^(٤) طبخها منذ خلق الله السماوات والأرض ^(٥) .

وأخرج الفريائي ، ^(٦) وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : قد بلغت إنها ، وحن شربها ، وفي قوله : ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ . قال : الشبرق اليابس ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : انتهى حرّها فليس فوقه حرّ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ءَانِيَةٍ﴾ . قال : حاضرة ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٦٨ / ٢ .

(٣) في ن ، م : «أنى» .

(٤) في ح ١ : «يوم» .

(٥) ابن جرير ٣٢٩ / ٢٤ ، ٣٣٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٣٦٥ / ٤ ، وفتح الباري ٧٠٠ / ٨ - وهناد (٢٦٥) ، وابن جرير

٣٣٢ ، ٣٣٠ / ٢٤ .

(٨) ابن جرير ٣٣٠ / ٢٤ .

قال : الشُّبْرُقُ اليابس .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال : الضريعُ بلغة قريشٍ فى الربيعِ الشُّبْرُقُ ، وفى الصيفِ الضريعُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، " وابنُ المنذرٍ " ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمة قال : الضريعُ الشُّبْرُقُ ؛ شجرة ذاتُ شوكٍ لاطئة بالأرض^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبى الجوزاء قال : الضريعُ الشَّلَاءُ^(٣) ، وهو الشوكُ ، وكيف يَسْمَنُ من كان طعامه الشوكُ^(٤) ؟ !

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرة : ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾ . قال : من حجارة^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرة : ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾ . قال : الزُّقُومُ .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن أبى الدرداء قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجَوْعُ ، حَتَّى يَعْدِلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ ، فَيُعَاثُونَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٣٣١ .

(٣) فى م : « السلم » . والشَّلَاءُ : شوك النخل ، واحدها شَلَاءة . والسلم : نوع من العضاء وهو كل شجر له شوك . ينظر اللسان (س ل أ ، س ل م ، ع ض هـ) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٣٣٢ .

بطعامٍ من ضريع ، لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي من جوع»^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ . قال : قال رسولُ الله ﷺ : «شئٌ يكونُ في النارِ شبهُ الشوكِ ، أمرٌ من الصَّبْرِ ، وأنتنٌ من الجيفة ، وأشدُّ حرًّا من النارِ ، سمَّاهُ الله الضريعَ ؛ إذا طعمه صاحبه لا يدخلُ البطنَ ولا يرتفعُ إلى الفمِ ، فيبقى بينَ ذلك ، ولا يُغْنِي من جوع» .

قوله تعالى : ﴿وَجُودٌ يَوْمَذِ نَاعِمَةٍ﴾ ﴿٨﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرة ، أنه قرأ في سورة «الغاشية» :
(متكئين فيها ناعمين فيها)^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانٍ في قوله : ﴿لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ . قال : رَضِيَتْ عملها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ / بالتاء ، ٣٤٣/٦
ونصبِ التاء ، ﴿لَغِيَّةٌ﴾ . منصوبةٌ منونةٌ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَا تَسْمَعُ﴾^(٤) فِيهَا لَغِيَّةٌ . يقول :

(١) الحديث عند الترمذی (٢٥٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٨٢) .

(٢) هي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) وهي قراءة ابنِ عامرٍ وعاصمٍ وحزمة والكسائي وأبي جعفرٍ وخلفٍ وروحٍ عن يعقوبٍ ، وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ورويس عن يعقوبٍ : (لا تُسْمَعُ) بياء مضمومة على التذكير ، و(لاغِيَّةٌ) بالرفع . وقرأ نافع : (لا تُسْمَعُ) بقاء مضمومة على التأنيث و(لاغِيَّةٌ) بالرفع . ينظر النشر ٢/ ٢٩٩ .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ن ، م : «يسمع» .

لَا تَسْمَعُ أَدَىٰ وَلَا بَاطِلًا ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ﴾ . قال : بعضها فوق بعض ، ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : مجالس^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٢) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : شَتْمًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : مُؤَذِيَةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : لَا تَسْمَعُ فِيهَا بَاطِلًا وَلَا مَائِمًا ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائد ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ . قال : مَبْسُوطَةٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ﴾ . قال : مرتفعة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائد ، ﴿وَزَرَائِقُ﴾ . قال : البُسُطُ .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : المرافق^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَزَرَائِقُ﴾ . قال : البُسُطُ^(٨) .

(١) ابن جرير ٣٣٤/٢٤ - ٣٣٧ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٣٥/٢٤ .

(٤) عبد الرزاق ٣٦٨/٢ ، وابن جرير ٣٣٥/٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ن .

(٦) ابن جرير ٣٣٧/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٥/٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿ وَزَرَّائِي مَبْثُوثَةٌ ﴾ .
قال : بعضها على بعض .

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن عمار بن محمد قال : صليت خلف منصور بن المعتمر ، فقرأ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ، فقرأ فيها : (وزرائي مبعوثه * متكئين فيها ناعمين) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي الهذيل ، أن موسى أو غيره من الأنبياء قال : يا رب ، كيف يكون هذا منك ؟ ! أولياؤك في الأرض خائفون يقتلون ، ويطلبون فلا^(١) يعطون ، وأعداؤك يأكلون ما شاءوا ، ويشربون ما شاءوا ! ونحو هذا ، فقال : انطلقوا بعدي إلى الجنة . فينظر ما لم ير مثله قط ؛ إلى أكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرائي مبعوثه ، وإلى الحور العين ، وإلى الشمار ، وإلى الخدم كأنهم لؤلؤ مكنون ، فقال : ما ضر أوليائي ما أصابهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ ثم قال : انطلقوا بعدي^(٢) . فانطلق به إلى النار ، فخرج منها عنق ، فصعق العبد ثم أفاق ، فقال : ما نفع أعدائي ما أعطيتهم في^(٣) الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ قال : لا شيء^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : قال نبي من الأنبياء : اللهم ، العبد من عبيدك يعبدك ، ويطيعك ، ويجتنب سخطك ، تروى عنه الدنيا ، وتعرض له

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : ١٥٠ .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « هذا » .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : « من » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١٥ .

البلاء ، والعبءُ يَعْبُدُ غيرَكَ ، ويعملُ بمعاصيك ، فتعرضُ له الدنيا ، وتزوي عنه البلاء ! قال : فأوحى الله إليه : إن العبادَ والبلاءَ لى ، كلُّ يُسَبِّحُ بحمدي ، فأما عبدي المؤمنُ فيكونُ له سيئاتٌ ، وإنما أعرضُ له البلاءُ ، وأزوي عنه الدنيا ، فيكونُ كفارةً لسيئاته ، وأجزيه إذا لقيتني ، وأما عبدي الكافرُ فيكونُ له الحسناتُ ، فأزوي عنه البلاءُ ، وأعرضُ له الدنيا ، فيكونُ جزاءً لحسناته ، وأجزيه بسيئاته حين^(١) يلقاني^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : لما نعت الله ما فى الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة ، فأنزل الله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ . وكانت الإبل عيشاً من عيش العرب ، وخولاً من خولهم ، ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ ⑦ ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ . قال : تصعدُ إلى الجبل الصَّيْحُودُ^(٣) عامة يومك^(٤) ، فإذا أفضيت إلى أعلاه أفضيت إلى عيون متفجرة ، وأثمار مُتَهَدِّلَةٍ^(٥) ، لم تحزنه الأيدي ، ولم تعمله الناسُ ، نعمة من الله^(٦) وبلغت^(٧) إلى أجل ، ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ . أى بُسِطَتْ . يقول : الذى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « حتى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ م : « الصخور » ، وفى ح ٣ ، ن : « الصيخور » . والمثبت من تفسير

ابن جرير . يقال صخرة صيخود : شديدة راسبة لا تعمل فيها المعاول . التاج (ص خ د) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « يومه » .

(٥) فى الأصل ، ن : « متدلية » .

(٦ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

خَلَقَ هَذَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ فِي الْجَنَّةِ مَا أَرَادَ.^(١)

وأخرج عبد بن حميد عن شريح ، أنه كان يقول لأصحابه : اخرجوا بنا إلى السوق فننظر إلى الإبل كيف خلقت ؟

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٢١﴾ الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ،
وَالنَّسَائِيُّ^(٦)، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ»، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى
يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ،
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» . ثُمَّ قرَأَ : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ﴿٧﴾ لَسْتَ عَلَيْهِم

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّهٖ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ كُنْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ ﴾ . (٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾. يقول: بجبار، فاعف عنهم

(۱) ابن جریر ۳۳۸/۲۴ - ۳۴۰.

(۲) بعده فی ح ۱، م: «وابن ماجه».

(٣) ابن أبي شيبه ١٠/١٢٣، ١٢/٣٧٦، وأحمد ٢٢/١١٩ (١٤٢٠٩)، ومسلم (٣٥/٢١)، والترمذي (٣٣٤١)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٠)، وابن جرير ٢٤/٣٤٢، والحاكم ٢/٥٢٢، والبيهقي (١٧٠).

(٤) وهى قراءة نافع والبزى عن ابن كثير وأبى عمرو وشعبة عن عاصم والكسائى وخلف العاشر وأبى جعفر ويعقوب، وقرأ هشام عن ابن عامر بالسين، وقنبل عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم بخلف - أى بالسين والصاد - وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد زائماً، وخلاّد عن حمزة بالخلف - أى بالإشمام والصاد الخالصة. ينظر النشر ٢/ ٢٨٢.

واصفخ^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ﴾. قال: بقاهر^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ﴾. قال: كل عبادي إلى^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك: ﴿بِمُصْطَفِرٍ﴾. قال: بمسلط.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ﴾. قال: جبار، ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾. قال: حسابه على الله^(٤).

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن عباس: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ﴾. قال^(٥): نسخ ذلك فقال: ﴿أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٦) [التوبة: ٥].

٣٤٤/٦ /وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾. قال: مرجعهم^(٧).

(١) ابن جرير ٢٤ / ٣٤١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٥٥.

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٣٤١.

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٤١، ٣٤٣.

(٥) سقط من: ح ١، م. وفي الأصل، ح ٣، ن: «ثم».

(٦) ينظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٥٠٧.

(٧) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠١.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء، مثله^(١).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾. قال: الإياب المرجع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص يقول^(٢):

وكل ذى غيبة يئوب وغائب الموت لا يئوب
وقال الآخر^(٣):

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر^(٤)

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾. قال: منقلبهم.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير^(٥)، عن قتادة: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ثم إن علينا حسابهم. قال: إلى الله الإياب، وعلى الله الحساب^(٦).

(١) ابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ٨ / ٧٠١.

(٢) ديوانه ص ١٣.

(٣) البيت فى المؤلف والمختلف للآمدى ص ١٢٨ منسوباً لمعمر بن حمار البارقى، واللسان (ع ص و، ن وى) منسوباً لمعمر بن حمار. وقيل: هو لسليم بن ثمامة الحنفى، والإصابة ٢ / ٤٣٤ منسوباً لراشد ابن عبد ربه السلمى الصحابى.

(٤) الطستى - كما فى الإتيان ٢ / ٩٠.

(٥) بعده فى ن: «وابن المنذر».

(٦) ابن جرير ٢٤ / ٣٤٣.

سورة الفجر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاسُ في «ناسخه» ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، من طريق عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال : أُنْزِلَتْ : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : نَزَلَتْ سُورَةُ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ النسائي عن جابر ، ^(٢) «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ» قال : «أَفْتَانَا يَا مُعَاذُ ؟

أَيْنِ أَنْتَ مِنْ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] ، و ﴿الْشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس : ١] ، و ﴿الْفَجْرِ﴾ ، و ﴿الَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل : ١] ؟ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عبد الله بن الزبير في قوله : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن ميمون بن مهران قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَسِّمُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَسِّمَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٥) .

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) سقط من : م .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٧٣) .

(٤) ابن جرير ٣٤٥/٢٤ .

(٥) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩ .

وأخرج الفريائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: فجر النهار^(١).

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك، مثله.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: هو الصبح^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: طلوع الفجر غداة جمع.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: فجر يوم النحر، وليس كل فجر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي، مثله.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: يعني صلاة الفجر^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: هو المحرم فجر السنة^(٥).

(١) ابن جرير ٣٤٤/٢٤، والحاكم ٥٢٢/٢، والبيهقي (٣٧٤٥).

(٢) - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) ابن جرير ٣٤٥/٢٤.

(٤) ابن جرير ٣٤٤/٢٤.

(٥) البيهقي (٣٧٧١)، وابن عساكر ٥٢/١.

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر [٤٤٩ظ] رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي، عن النعمان بن سعد قال: أتى عليًا رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني بشهر أصومه بعد رمضان. قال: لقد سألت عن شيء ما سمعت أحدًا يسأل عنه بعد رجل سأل عنه رسول الله ﷺ، قال: «إن كنت صائمًا شهرًا بعد رمضان فضم المحرم، فإنه شهر الله، وفيه يوم تاب فيه قوم، ويتاب^(٢) فيه على آخرين»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: قديم النبي ﷺ المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟» قالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون فيه، فصامه موسى شكرًا. فقال رسول الله ﷺ: «فنحن أحق بموسى منكم». فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه^(٤).

وأخرج البخاري، ومسلم، والبيهقي، عن الزبيدي بن عفرات قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قري الأنصار التي حول المدينة:

(١) ابن أبي شيبة ٤٢/٣، ومسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذي (٤٣٨)، والنسائي (١٦١٢)، وابن ماجه (١٧٤٢)، والبيهقي ٢٩٠/٤، ٢٩١.

(٢) في ص، ف ١، ح ١، ن، م: «تاب».

(٣) ابن أبي شيبة ٤١/٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٧٥).

(٤) ابن أبي شيبة ٥٦/٣، والبخاري (٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠، ٤٧٣٧)، ومسلم (١١٣٠)، والبيهقي ٢٨٦/٤.

«مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيَصُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ» .
 قالت : فكنا بعدَ ذلك نَصُومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصَّغَارَ ، وَنَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى
 المسجدِ ، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ إِيَّاهَا
 حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخارى ، ومسلم ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ قال :
 مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ يَتَغَيُّ فَضْلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا
 الْيَوْمَ ؛ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَ ^(٢) شَهْرَ رَمَضَانَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : «لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيَوْمَ
 عَاشُورَاءَ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، والبيهقى ، عن الأسودِ بْنِ يَزِيدَ قال : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
 مِمَّنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ عَلِيٍّ وَأَبِي
 مُوسَى ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ومسلم ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ قال : حِينَ صَامَ

(١) البخارى (١٩٦٠) ، ومسلم (١١٣٦) ، والبيهقى ٢٨٨ / ٤ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «أو» .

(٣) ابنِ أبى شيبَةَ ٥٨ / ٣ ، والبخارى (٢٠٠٦) ، ومسلم (١١٣٢) ، والبيهقى ٢٨٦ / ٤ .

(٤) البيهقى فى شعب الإيمان (٣٨٧٠) . وقال الألبانى منكر . السلسلة الضعيفة (٢٨٥) .

(٥) البيهقى (٣٧٨٤) .

٣٤٥/٦ رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله ، إنه تُعَظَّمُهُ ^(١) اليهود . فقال رسول الله ﷺ : «إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع» . فلم يأت العام المقبل حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ ^(٢) .

وأخرج أحمد ^(٣) ، وابن عدى ، والبيهقى ^(٤) فى « الشعب » و « السنن » ، وابن جرير ^(٥) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا فيه اليهود ، و ^(٦) صوموا قبله يوماً أو ^(٧) بعده يوماً» ^(٨) .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : «لئن بقيت لأمرت ^(٩) بصيام يوم قبله أو بعده ؛ يوم عاشوراء» ^(١٠) .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال : خالفوا اليهود ، وصوموا التاسع ^(١١) .

وأخرج البيهقى عن أبى جبلة قال : كنت مع ابن شهاب فى سفر ، فصام يوم

(١) فى الأصل ، ف ١ : « يعظمه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٨ ، ومسلم (١١٣٤) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٧) أحمد ٤/ ٥٢ (٢١٥٤) ، وابن عدى ٣/ ٩٥٦ ، والبيهقى (٣٧٩٠) ، وفى السنن ٤/ ٢٨٧ .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى الأصل ، ن ، م : « لآمرن » .

(٩) البيهقى فى الشعب (٣٧٨٩) .

(١٠) البيهقى (٣٧٨٨) .

عاشوراء، فقليل له: تصوم يوم عاشوراء في السفر وأنت تُفطر في^(١) رمضان! قال: إن رمضان له عِدَّة من أيام آخر، وإن عاشوراء يَفُوتُ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: يوم عاشوراء يومٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا، فقال رسول الله ﷺ: «صُومُوهُ أَنْتُمْ»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم عاشوراء يومٌ كانت تصومهُ الأنبياء، فصوموه أنتم»^(٥).

وأخرج البيهقي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من وسَّع على أهله^(٦) يوم عاشوراء وسَّع^(٧) الله عليه طولَ سنته»^(٨).

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «من وسَّع على عياله^(٩) يوم عاشوراء وسَّع الله عليه في سائر سنته»^(١٠).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال

(١) سقط من: ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) البيهقي (٣٧٩٨).

(٣) سقط من: ف ١، ح ١.

(٤) ابن أبي شيبة ٥٥/٣. والحديث عند البخاري (٢٠٠٥)، ومسلم (١١٣١).

(٥) ابن أبي شيبة ٥٥/٣.

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «عياله».

(٧) في ن، وإحدى نسخ الشعب: «أوسع».

(٨) البيهقي (٣٧٩١) وقال: هذا إسناده ضعيف.

(٩) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «أهله».

(١٠) البيهقي (٣٧٩٢).

رسولُ الله ﷺ : «من وسَّع على أهله يومَ عاشوراء وسَّع الله عليه سائرَ سنته»^(١) .
وأخرج^(٢) ابنُ عدى ، و^(٣) البيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من وسَّع على عياله وأهله يومَ عاشوراء وسَّع الله عليه سائرَ سنته»^(٣) . قال البيهقي : أسانيدُها وإن كانت ضعيفةً فهي إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض أخذت قوةً^(٤) .

وأخرج البيهقي عن إبراهيم بن محمد بن المنتشير قال : كان يقال : من وسَّع على عياله يومَ عاشوراء لم يزلوا في سعةٍ من رزقهم سائرَ سنتهم^(٥) .
وأخرج البيهقي وضعفه بمرة^(٦) ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من اكتحل بالإثمد يومَ عاشوراء لم يرمد أبداً»^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَلَيْكِلَ عَشْرِ ۝﴾

أخرج أحمد ، والنسائي ، والبزار ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَزْدَوِيَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : «﴿وَالْفَجْرِ ۝﴾ وَلَيْكِلَ عَشْرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝﴾» . قال : «إن العشرَ

(١) البيهقي (٣٧٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ابن عدى ٦/٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧ ، والبيهقي (٣٧٩٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٦١٧) .

(٤) قال الألباني : كذا قال ، وطرقه كلها واهية ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض . ضعيف الترغيب ٣١٣/١ .

(٥) البيهقي (٣٧٩٦) .

(٦ - ٦) في م : «عن عروة» .

(٧) البيهقي (٣٧٩٧) .

عَشْرُ الْأَضْحَى ، وَالْوَتْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَالشَّفْعَ يَوْمَ النَّحْرِ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَيْكُلٍ عَشْرٍ﴾ . قَالَ : عَشْرُ الْأَضْحَى . وَفِي لَفْظٍ : قَالَ : هِيَ لَيَالِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزَّيْبَرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَيْكُلٍ عَشْرٍ﴾ . قَالَ : أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَيْكُلٍ عَشْرٍ﴾ . قَالَ : هِيَ^(٤) عَشْرُ الْأَضْحَى ، هِيَ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَيْكُلٍ عَشْرٍ﴾ . قَالَ : عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ^(٧) .

(١) أحمد ٣٨٩/٢٢ (١٤٥١١) ، والنسائي في الكبرى (٤١٠١ ، ١١٦٧١) ، والبخاري (٢٢٨٦) - كشف ، وابن جرير ٣٤٨/٢٤ ، والحاكم ٢٢٠/٤ ، والبيهقي (٣٧٤٣) . وقال محققو المسند : هذا إسناد لا بأس ب رجاله .

(٢) ابن جرير ٣٤٦/٢٤ ، والحاكم ٥٢٢/٢ ، والبيهقي (٣٧٤٥) .

(٣) ابن جرير ٣٤٦/٢٤ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٣٦٩/٢ ، وفي المصنف (٨١٢٠) ، وابن جرير ٣٤٧/٢٤ ، والبيهقي (٣٧٤٨) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٧) عبد الرزاق ٣٦٩/٢ ، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٣٤٧/٢٤ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة، مثله^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، مثله.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشر الأضحى، أقسم بهن لفضلهن على سائر الأيام.

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق: ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشر الأضحى، وهى التى وعد الله موسى؛ قوله: ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن عبد الله^(٢)، أنه دخل على ابن عمر هو وأبو سلمة بن عبد الرحمن، فدعاهم ابن عمر إلى الغداء يوم عرفة، فقال أبو سلمة: أليس هذه الليالى العشر التى ذكرها^(٣) الله فى القرآن؟ فقال ابن عمر: وما يُدريك؟ قال: ما أشك. قال: بلى فاشكك.

وأخرج ابن مردويه عن عطية العوفى فى قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾. قال: هذا الذى تعرفون^(٤)، ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشر الأضحى، ﴿وَالشَّفْعِ﴾. قال: يقول الله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [البأ: ٨]، ﴿وَالْوَتْرِ﴾. قال: الله. قيل: هل تروى هذا عن أحد من أصحاب النبى ﷺ؟ قال: نعم، عن أبى سعيد الخدرى، عن

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٢) فى م: «عبد الله». وهو طلحة بن عبد الله بن عوف، ابن عم أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٨.

(٣) فى ف ١، ح ١، م: «ذكر».

(٤) فى ح ١: «يعرفونه».

النبي ﷺ .

وأخرج ^(١) أحمد، و ^(٢) البخاري، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام فيهن العمل أحب إلى الله عز وجل وأفضل من أيام العشر». قيل: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء» ^(٣).

وأخرج ^(٤) أحمد، وابن أبي الدنيا في «فضلي عشر ذي الحجة»، و ^(٥) البيهقي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أفضل عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيها» ^(٦) من التهليل والتكبير والتحميد» ^(٧).

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر ^(٨) ٣٤٦/٦ كقدر غزوة في سبيل الله، يصام نهارها، ويحرس ليها، إلا أن يختص امرؤ بشهادة. قال: الأوزاعي: حدثني بهذا الحديث رجل ^(٩) من قريش ^(١٠) من بني

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) أحمد ٤٣٣/٣، ٢٣٨/٥ (١٩٦٨، ٣١٣٩)، والبخاري (٩٦٩)، والبيهقي (٣٧٤٩)، (٣٧٥٢).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ح ١، م: «فيهن».

(٥) أحمد ٣٢٣/٩، ٣٢٤، ٢٩٦/١٠ (٥٤٤٦، ٦١٥٤)، والبيهقي (٣٧٥٠، ٣٧٥١). وقال

محققو المسند: حديث صحيح.

(٦ - ٦) سقط من: ح ٣، م.

مخزوم، عن النبي ﷺ^(١).

وأخرج البيهقي، من طريق هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي ﷺ، أن النبي ﷺ كان يصومُ تسعَ ذِي الْحِجَّةِ، ويومَ عاشوراءَ، وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ؛ أولَ اثنين من الشهرِ وخَمِيسِينَ^(٢).

وأخرج البيهقي،^(٣) وابنُ أَبِي الدنيا^(٤)، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من أيامٍ من أيامِ الدنيا العملُ فيها أحبُّ إلى الله أن يُتَعَبَّدَ له فيها من أيامِ العشرِ، يُعَدَّلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^(٥).

وأخرج البيهقي عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من أيامٍ أفضلُ عندَ الله، ولا العملُ فيهنَّ أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ، من هذه الأيامِ العشرِ، فأكثرُوا فيهنَّ من التهليلِ والتكبيرِ، فإنها أيامُ التهليلِ والتكبيرِ وذكرِ الله، وإن صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يُعَدَّلَ بِصِيَامِ سَنَةٍ، والعملُ فيهنَّ يُضَاعَفُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ»^(٥).

وأخرج ابنُ المنذرِ، وابنُ أَبِي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَلِكُلِّ عَشْرِ﴾. قال: هي العشرُ الأواخرُ من رمضانَ.

وأخرج محمدُ بْنُ نَصْرِ في كتابِ «الصلاة» عن أبي عثمانَ قال: كانوا

(١) البيهقي (٣٧٥٣).

(٢) البيهقي (٣٧٥٤).

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) البيهقي (٣٧٥٧). والحديث عند الترمذي (٧٥٨)، وابن ماجه (١٧٢٨). ضعيف (ضعيف سنن

الترمذي - ٣٧٧). وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٤٢ م).

(٥) البيهقي (٣٧٥٨).

يُعْظَمُونَ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ ؛ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْحَرَمِ ، وَالْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَالْعَشْرَ الْأُخْرَى ^(١) مِنْ رَمَضَانَ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ (٣) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٤) وَالْحَاكِمُ ^(٤) وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ فَقَالَ : «هِيَ الصَّلَاةُ ؛ بَعْضُهَا شَفْعٌ ، وَبَعْضُهَا وَتْرٌ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ . قَالَ : الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ؛ مِنْهَا شَفْعٌ ، وَمِنْهَا وَتْرٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ . قَالَ : إِنْ مِنَ الصَّلَاةِ شَفْعًا ، وَإِنْ مِنْهَا وَتْرًا . قَالَ : وَقَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الْعَدْدُ ؛ مِنْهُ شَفْعٌ ، وَمِنْهُ وَتْرٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ ؛ الشَّفْعُ الرَّكْعَتَانِ ^(٧) ، وَالْوَتْرُ الرَّكْعَةُ الثَّلَاثَةُ .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «الْأَخِيرَ» ، وَفِي مُخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ : «الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ» .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي مُخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ ص ١٠٣ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ، ١ ، م .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٥) أَحْمَدُ ٣٣/١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ (١٩٩١٩ ، ١٩٩٣٥ ، ١٩٩٧٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ

(٣٣٤٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٣٥٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٤١٥ -

وَالْحَاكِمُ ٢/٥٢٢ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦٦١) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٣٧٠ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٣٥٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «رَكْعَتَيْنِ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «الرَّكْعَتَيْنِ» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس، مثله.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. قال: أقسم ربنا بالعدد كله؛ الشفع منه والوتر.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن إبراهيم النخعي قال: الشفع الزوج، والوتر الفرد.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. قال: كل شيء شفع فهو اثنان، والوتر واحد.

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. قال: الخلق كله شفع ووتر، فأقسم بالخلق^(١).

^(٢) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. قال: الله الوتر، وأنتم الشفع^(٢).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. [٤٥٠] قال: كل خلق الله شفع؛ السماء والأرض، والبر والبحر، والإنس والجن، والشمس والقمر، ونحو هذا شفع، والوتر الله وحده^(٣).

(١) عبد الرزاق ٢/٣٦٩.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ن.

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٣٥١.

(٣) الفريابي - كما في التعليل ٤/٤، وابن جرير ٢٤/٣٥١.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،
عن مجاهدٍ: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾. قال: الله الوتر، وخلقه الشفع؛ الذكر
والأنثى^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن مجاهدٍ قال: الشفع آدم وحواء، والوتر الله.
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، من طريق إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿وَالشَّفْعَ
وَالْوَتْرَ﴾. قال: خلق الله من كل زوجين اثنين، والله وتر واحد صمد. قال
إسماعيل: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: كان مسروق يقول ذلك.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن ابن عمر قال: من قال في دُبر كل صلاة وإذا أخذ
مضجته: الله أكبر كبيراً^(٢) عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامات الطيبات
المباركات. ثلاثاً، و: لا إله إلا الله. مثل ذلك، كُنْ له في قبره نوراً، وعلى
الجسر نوراً، وعلى الصراط نوراً، حتى يُدْخِلَنَّهُ الجنة^(٣).

وَأَخْرَجَ الطبراني، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بسندٍ ضعيف، عن أبي أيوب، عن النبي
ﷺ، أنه سُئِلَ عن الشفع والوتر، فقال: «يومان وليلة؛ يوم عرفة ويوم النحر،
والوتر ليلة النحر ليلة جمع»^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن عطائ: ﴿وَالشَّفْعَ
وَالْوَتْرَ﴾. قال: هي أيام نُسَلِّكُ؛ عرفة والأضحى هما الشفع، وليلة

(١) ابن جرير ٣٥٢/٢٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤١٤.

(٢) في ح ١، م: «الله أكبر».

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٢٢٩.

(٤) الطبراني (٤٠٧٣). وقال الهيثمي: وفيه واصل بن السائب وهو متروك. مجمع الزوائد ٧/١٣٧.

الأضحى هي الوتر^(١).

وأخرج ابن جرير عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «الشفعُ اليومان، والوترُ اليوم الثالث»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عبد الله بن الزبير، أنه سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ، فقال: الشفعُ قولُ الله: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والوترُ اليوم الثالث. وفي لفظ: الشفعُ أوسط أيام التشريق، والوترُ آخر أيام التشريق^(٣).

وأخرج عبد بن حميد،^(٤) وابن جرير^(٥)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، من طريق عن ابن عباس: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾. قال: الشفعُ يوم النحر، والوترُ يوم عرفة^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، / وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: ٣٤٧/٦
عرفة وتر، ويوم النحر شفع؛ عرفة يوم التاسع، والنحر يوم العاشر^(٧).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: الشفعُ يوم النحر، والوترُ يوم

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٣/٨.

(٢) ابن جرير ٣٥٥/٢٤.

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٧٠٢/٨ - وابن جرير ٣٥٠/٢٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٣/٨.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٥) ابن جرير ٣٤٩/٢٤، والبيهقي (٣٧٤٧).

(٦) عبد الرزاق ٣٧٠/٢.

عرفة؛ أقسم بهما ربهما لفضلهما على العشر.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾^(١).

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾. قال: إذا ذهب^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عبد الله بن الزبير: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾. قال: ^(٣) حتى يذهب بعضه بعضاً^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾. قال: إذا سار^(٥).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾. قال: إذا سار^(٦).

^(٧) وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾. قال: يَجْرِي^(٨).

(١) في الأصل، ح ٣: «يسرى»، والقراءة بغير ياء هي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف. وقرأ (يسرى) بإثبات الياء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، وإثبات الياء وصلًا ووفقًا يعقوب وابن كثير. ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠.

(٦ - ٦) سقط من: م.

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ . قال : ليلةُ جمع ، ^(١) قال : وكانوا يقولون : سَرَى الليلُ بجمعٍ فَمَضَى . يعنى : مضى الليلُ والناسُ بجمعٍ . قال عكرمة : هذا الْقَسَمُ فى أيامِ العشرِ كله ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن أبى العالية : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ . يقول : إذا أقبل .
وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ . قال : ليلةُ جمع ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن محمد بنِ كعبِ القرظي ، أنه قيل له : ما : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ ؟ قال : هذه الإفاضة ، اسر يا سارى ، ولا تَبَيَّنْ إلا بجمع ^(٤) .
قوله تعالى : ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ مسعود ، أنه قرأ : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ إلى قوله : ﴿إِذَا يَسَّرَ﴾ . قال : هذا قَسَمٌ على أن ربك لبالمرصاد .

وأخرج الفريائي ، وابنُ أبى شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، ^(٥) وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقي فى «شعب الإيمان» ، من طريق عن ابنِ عباس فى قوله : ﴿قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ . قال : لذى حِجًا وعقلٍ ونهى ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٥٧ / ٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٦ / ٨ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٦ / ٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨٨ / ٨ ، وابن جرير ٣٥٩ / ٢٤ ، والبيهقى (٣٧٤٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(١) وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن مجاهد: ﴿لَيْذَى جَجْرٍ﴾. قال: لذى عقل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد^(٣)، عن عكرمة والضحاك، مثله^(٤).

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والريبع، مثله^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الحسن: ﴿لَيْذَى جَجْرٍ﴾. قال: لذى حلم.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن أبي مالك: ﴿لَيْذَى جَجْرٍ﴾. قال: ستر من الناس^(٥).

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن السدي في قوله: ﴿لَيْذَى جَجْرٍ﴾. قال: لذى لب، قال^(٦) الحارث بن ثعلبة:

وكيف رجائي أن أتوب وإنما يُرجى من الفتيان من كان ذا جَجْرٍ^(٧)
قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ الآيات.

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٨/ ٤٨٩، والبيهقي (٤٦٥٢).

(٣) ابن أبي شيبة ٨/ ٤٨٩.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في ح ١، م: «النار».

(٦) بعده في ح ١: «ابن».

(٧) في الأصل، ح ٣: «لب».

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ ﴿١﴾ إِرَمَ ۖ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِالْإِرَمِ الْهَالِكُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أِرَمُ بَنُو فُلَانٍ . ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ ۖ﴾ . يَعْنِي : طَوْلُهُمْ مِثْلَ الْعِمَادِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَادٍ ۖ ﴿١﴾ إِرَمَ ۖ﴾ . قَالَ : الْقَدِيمَةُ ، ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ ۖ﴾ . قَالَ : أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٤) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِرَمَ ۖ﴾ . قَالَ : أُمَّةٌ ، ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ ۖ﴾ . قَالَ : لَهُمْ ^(٥) جِسْمٌ فِي السَّمَاءِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَادٍ ۖ ﴿١﴾ إِرَمَ ۖ﴾ . قَالَ : عَادُ بْنُ إِرَمَ ، نَسَبَهُمْ إِلَى أَبِيهِمُ الْأَكْبَرِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ إِرَمَ قَبِيلَةٌ مِنْ عَادٍ ، كَانَ ^(٧) يُقَالُ لَهُمْ : ذَاتُ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٣٦٣ ، ٣٦٥ .

(٢) فِي ن : «يَقُومُونَ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرَيَّابِيِّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤/٣٦٦ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٧٠١ - وَابْنُ جَرِيرٍ

٢٤/٣٦٢ ، ٣٦٥ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٥) فِي الْأَصْلُ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «لَهَا» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٣٦٢ ، ٣٦٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٧٠٢ - مُقْتَصِرًا عَلَى شَطْرِهِ الْأَوَّلِ .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٣ ، ن .

العماد . كانوا أهل عمود ، ﴿أَلَيْسَ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ . قال : ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ
كانوا اثني عشر ذراعًا طولًا في السماء^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن المقدم^(٢) بن معديكرب ، عن النبي
ﷺ أنه ذكر إرم ذات العماد فقال : « كان الرجل منهم يأتي على^(٣) الصخرة
فيحبلها على كاهله ، فيلقيها على أي حصى أراد ، فيهلكهم »^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : إرم هي
دمشق^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وعبد بن حميد ، وابن عساكر^(٦) ، عن سعيد المقبري ،
مثله^(٧) .

^(٨) وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، مثله^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن خالد الربيعي ، مثله .

(١) عبد الرزاق ٣٨٠/٢ بشطره الأول ، وابن جرير ٣٦٢/٢٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧٠٢/٨ ، مختصرا .

(٢) في الأصل : « المقدم » .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « إلى » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٧/٨ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٠١/٨ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧٠٢/٨ . وقال ابن كثير : ومن زعم أن المراد بقوله : ﴿إرم ذات

العماد﴾ مدينة دمشق أو إسكندرية أو غيرها ، ففيه نظر . تفسير ابن كثير ٤١٧/٨ ، ٤١٨ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « أبي حاتم » .

(٧) ابن جرير ٣٦١/٢٤ ، ٣٦٢ ، وابن عساكر ٢١٨/١ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند ابن عساكر ٢١٧/١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: إِرْمُ هِيَ
الإِسْكَندَرِيَّةُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: الإِرْمُ^(٢) الْهَلَاكُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ:
أَرِمَ بَنُو فُلَانٍ. أَيْ: هَلَكُوا^(٣).

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ^(٤): هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ شَاذَةٍ (أَرِمَ) بِفَتْحَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ
الرَّاءِ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ(ذَاتٌ)، بِفَتْحِ التَّاءِ، مَفْعُولٌ، أَيْ: أَهْلَكَ اللَّهُ ذَاتَ
الْعِمَادِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ: (أَرَمَ). قَالَ رَمَّهُمْ رَمًّا فَجَعَلَهُمْ
رَمًّا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: (ذَاتَ الْعِمَادِ)^(٦) ذَاتَ
الشَّدَةِ وَ^(٧) الْقُوَّةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٨). قَالَ: خَرَقُوهَا^(٩).

(١) ابن جرير ٢٤ / ٣٦١.

(٢) بعده في ح ١، م: «هي».

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٢.

(٤) فتح الباري ٨ / ٧٠٢.

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٢.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٧) ابن جرير ٢٤ / ٣٦٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٢.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

(٩) ابن جرير ٢٤ / ٣٦٩.

^(١) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ ^(١). قال: كانوا ينجثون من الجبال بيوتا، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾. قال: الأوتاد الجنود الذين يشددون ^(٢) له أمره ^(٣).

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق ^(٤) قال له: أخبرني ^(٥) عن قوله: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾. قال: نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية ^(٦):

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلْسَّمْعِ أَصْمَاتُهَا ^(٧) وَأَذَانَا ^(٨)

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾. قال: حرقوا ^(٩) الجبال فجعلوها بيوتا، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾. قال: كان يتد الناس بالأوتاد، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. قال: ما عذبوا به ^(١٠).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾. قال:

وَتَدَّ فِرْعَوْنُ لَأَمْرَاتِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى /ظَهْرِهَا رَحًا عَظِيمَةً حَتَّى ٣٤٨/٦

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، ن، م.

(٢) في ن: «يشددون»، وفي م: «يشيدون»، وفي مصدر التخريج: «يشدون».

(٣) ابن جرير ٣٦٩/٢٤، ٣٧١.

(٤ - ٤) في ح ١، م: «سأله».

(٥) ديوانه ص ٦٦.

(٦) في ص، ف ١: «أخصا»، وفي ح ٣: «أصما»، وفي ن: «أخصا».

(٧) الطستى - كما في الإتيان ١٠٢/٢.

(٨) في ح ١، م: «حرقوا».

(٩) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٦٦/٤، وفتح الباري ٧٠٢/٨، بآخره فقط - وابن جرير

٣٧٤، ٣٧١، ٣٦٩/٢٤.

ماتت^(١).

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾. قال: كان يجعل رجلاً هنا ورجلاً هنا، ويداً هنا ويداً هنا، بالأوتاد^(٢).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: إنما سُمِّيَ فرعونُ ذا الأوتاد؛ لأنه كان يُثْبِتُ له المنايرَ يذبحُ عليها الناس^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: كان يُعَذِّبُ بالأوتاد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان فرعونُ إذا أراد أن يقتل أحداً ربطه بأربعة أوتاد على صخرة، ثم أرسل عليه صخرة من فوقه فشدَّه، وهو ينظرُ إليها قد رُبطَ بكلِّ وتدٍ^(٤) منها قائمة.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾. قال: ذى البناء. قال: وحدثنا عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، أنه كانت له مظالٌ يُلْعَبُ له^(٥) تحتها، وأوتادٌ كانت تُضْرَبُ له^(٦).

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله: ﴿فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾. قال:

(١) الحاكم ٥٢٢/٢، ٥٢٣.

(٢) ابن جرير ٣٧٢/٢٤.

(٣) ابن جرير ٣٧٢/٢٤، ٣٧٣.

(٤) في ص، ف ١، ح ٣، ن، م: «يد»، وفي ح ١: «قيد».

(٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن، م.

(٦) عبد الرزاق ٣٧١/٢، وابن جرير ٣٧١/٢٤، ٣٧٢، وكلاهما ساق الأثر من قول قتادة.

بالمعاصي ، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . ^(١) قال : وجع ^(٢) عذاب ^(٣) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كلُّ شيء عذب الله به فهو سَوْطُ
عذاب ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء
والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ . قال : يَسْمَعُ
ويُرى ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن :
﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ . قال : بمِرْصَادِ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن
مسعود في قوله : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : قَسَمَ . وفي قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ
لِبِالْمِرْصَادِ﴾ . من وراء الصراطِ جَسُورٌ ؛ جَسْرٌ عليه الأمانة ، وجَسْرٌ عليه
الرَّحْمُ ، وجَسْرٌ عليه الربُّ عزَّ وجلَّ ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) في م : «رجع» .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٢ .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٥ / ٢ - والبيهقي (٩١٢) . وقال محققه :
إسناده ضعيف .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٣٧١ ، وابن جرير ٢٤ / ٣٧٦ .

(٦) الحاكم ٢ / ٥٢٣ ، والبيهقي (٩١٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، عن الضحاك قال: إذا كان يوم القيامة ^(١) «يَأْمُرُ الرَّبُّ» بكريهه فيوضَع على النار فيستوى عليه، ثم يقول: أنا الملك الديان، ^(٢) «ديان يوم الدين»، وعزتي وجلالي لا يتجاوزني ^(٣) اليوم ذو مظلمة بظلامته، ولو ضربة بيد. فذلك قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ ^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن سالم بن أبي الجعد في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾. قال: إن لجهنم ثلاث قناطر؛ قنطرة فيها الأمانة، وقنطرة فيها الرِّحْم، وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى، وهي المرصاد لا يتنجو منها إلا ناج، فمن نجا من ذنبك ^(٥) لم يتنج من هذا ^(٦).

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس قال: بلغني أن على جهنم ثلاث قناطر؛ قنطرة عليها الأمانة، إذا مرّوا بها تقول: يا رب، هذا أمين، ^(٧) «يا رب»، هذا خائن. وقنطرة عليها الرِّحْم، إذا مرّوا بها تقول: يا رب، هذا واصل، يا رب، هذا قاطع. وقنطرة عليها الرب: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ ^(٨).

(١ - ١) في ح ١: «جىء».

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) في م: «يتجاوز».

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٧٥.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «ذلك».

(٦) في ح ٣: «هذى»، وفي م: «هذه».

(٧ - ٧) سقط من: ح ٣، م.

[٤٥٠ظ] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي يع^(١) بن عبد الكلاعي قال: إن لجهنم سبع^(٢) قناطر، والصراط عليهن، فيحبس الخلائق عند القنطرة الأولى فيقول: ﴿قِفُوهُنَّ إِنَّهُنَّ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. فيحاسبون على الصلاة ويسألون عنها، فيهلك فيها من هلك وينجو^(٣) من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الأمانة، كيف أدوها وكيف خاثوها، فيهلك من هلك وينجو من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحم، كيف وصلوها وكيف قطعوها، فيهلك من هلك وينجو من نجا، والرحم يومئذ متدلّية إلى الهوى في جهنم تقول: اللهم من وصلني فصله، ومن قطعني فاقطعه. وهي التي يقول الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصِدٍ﴾^(٤).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رفعه: «إن في جهنم جسرا له سبع قناطر، على أوسطه القضاء، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له: ماذا عليك من الدين^(٥)؟ وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَكْنُومُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]. فيقول: يا رب، علي كذا وكذا. فيقال له: اقض دينك. فيقول: مالي شيء. فيقال: خذوا من حسناته. فما^(٦) يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة. فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه^(٧).

(١) في ص: «أيقع»، وفي ف ١: «أبقع».

(٢) سقط من: ف ١.

(٣) بعده في الأصل، ح ٣: «فيها».

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٠.

(٥) في ح ١، م: «الديون».

(٦) في م: «فلا».

(٧) الطبراني (٧٤٩٣). وقال الهيثمي: وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدماطي وكلاهما وثق =

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ : أَقْسَمَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ . يَعْنِي الصِّرَاطَ ، وَذَلِكَ أَنَّ ^(١) جَسَرَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ سَبْعُ قَنَاظِرَ ، عَلَى كُلِّ قَنْطَرَةٍ مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْجَمْرِ ، وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الْبَرَقِ ، يَسْأَلُونَ النَّاسَ فِي أَوَّلِ قَنْطَرَةٍ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الزَّكَاةِ ، وَفِي الرَّابِعَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَفِي الْخَامِسَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْحَجِّ ، وَفِي السَّادِسَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْعُمْرَةِ ، وَفِي السَّابِعَةِ يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْمَظَالِمِ ، فَمَنْ أَتَى بِمَا سُئِلَ عَنْهُ كَمَا أُمِرَ جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَإِلَّا حُجِسَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ﴾ الْآيَةِ ، قَالَ : كَلًّا ؛ أَكْذَبْتُهُمَا جَمِيعًا ، مَا بِالْغَنَى أَكْرَمَكَ ، وَلَا بِالْفَقْرِ أَهَانَكَ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَا يُهَيِّنُ ، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْبَشَرَ﴾ إِلَى آخِرِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : ظَنَّ كِرَامَةَ اللَّهِ فِي كَثَرَةِ ^(٣) الْمَالِ ، وَهَوَانَهُ فِي قِلَّتِهِ ، وَكَذَبَ ، إِنَّمَا يُكْرِمُ بِطَاعَتِهِ ^(٤) مَنْ أَكْرَمَ ، وَيُهَيِّنُ بِمَعْصِيَتِهِ مَنْ أَهَانَ .

= وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٤ .

(١) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) البيهقي (٩١٥) .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

/وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾. قال: ٣٤٩/٦ ضيقه عليه.

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، عن عبد الرحمن بن عوف، أن النبي ﷺ قرأ: (كلا بل لا يُكرمون اليتيم * ولا يحضنون) بالياء^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن في قوله: (ويأكلون الثراث). قال: الميراث، ﴿أَكَلًا لَمًّا﴾. قال: نصيبه ونصيب صاحبه^(٢).

وأخرج^(٣) عبد بن حميد، و^(٤) ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَكَلًا لَمًّا﴾. قال: سفا. وفي قوله: ﴿جَبًّا جَمًّا﴾. قال: شديداً^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿أَكَلًا لَمًّا﴾. قال: أكلاً شديداً^(٦).

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله عز وجل: ﴿جَبًّا جَمًّا﴾. قال: كثيراً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٠. وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وكذلك في (ويأكلون) و(يحبون)، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بالتاء في الأفعال الأربعة مع ضم الحاء في (تحضنون)، وقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالتاء في الأفعال الأربعة مع فتح الحاء وألف بعدها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٥٥.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

قال: نعم، أما سمعت قول أمية^(١):

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا

وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(٢)

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن بكر^(٣) بن عبد الله المزني في قوله: ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاكُ أَكْثَلًا لَمَّا﴾. قال: اللُّمُّ الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة: (وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاكُ). قال: الميراث، ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾. قال: شديداً، (وَيُحْبِثُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا). قال: شديداً^(٥).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾. قال: اللُّمُّ السَّفْ، لف كل شيء^(٦). اللَّفُّ، وفي قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: الجَمُّ الكثير^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾. قال: من طيب أو خبيث. وفي قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: فاحشاً.

(١) بعده في ح ١، م: «بن خلف». والرجز لأمية بن أبي الصلت، ديوانه ص ٥٨.

(٢) الطستى - كما في الإتيان ١٠٣/٢.

(٣) في م: «عكرمة».

(٤) ابن جرير ٢٤/٣٨١.

(٥) (٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ن.

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٣٨٠، ٣٨٣.

(٦ - ٦) في ح ١: «قال الف الف كل شيء»، وفي م: «اللف».

(٧) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٦، وفتح الباري ٨/٧٠٢ - وابن جرير ٢٤/٣٨٠.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : (وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) . قَالَ : يَأْكُلُ نَصِيبِي وَنَصِيبَكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : (وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ) الْآيَةَ . قَالَ : كَانُوا لَا يُورَثُونَ النِّسَاءَ ، وَلَا يُورَثُونَ الصِّغَارَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْأَكْلُ اللَّئِيمُ الَّذِي يَلْتُمُ كُلُّ شَيْءٍ يَجِدُهُ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ ، يَأْكُلُ الَّذِي لَهُ وَالَّذِي لَصَاحِبِهِ ، لَا يَدْرِي أَحْلَالًا أَمْ حَرَامًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ : (وَيُجِبُونَ الْمَالَ حَبًّا حَبًّا) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ؟ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ . قَالَ : « لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ . بِالنَّاءِ وَرَفْعِ النَّاءِ ، ﴿ وَلَا تَحْضُونَ ﴾ . مَمْدُودَةً مَنْصُوبَةً النَّاءِ بِالْأَلِفِ غَيْرِ مَهْمُوزَةٍ ، ﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ ﴾ . بِالنَّاءِ ، ﴿ أَكْلًا لَمًّا ﴾ مَثْقَلَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : « (كَلَّا بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا *

(١) ابن جرير ٢٤ / ٣٨١ .

(٢) الحديث أصله عند أحمد ١٢٩ / ٦ (٣٦٢٦) ، والبخاري (٦٤٤٢) ، وغيرهما ، من طرق عن عبد الله بن مسعود .

وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) . الأربعة بالياء .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمر^(١) قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ : « (كَلَّا
بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) » . إلى قوله : « (وَيُحِبُّونَ الْمَالَ) » . بالياء كلها .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِذَا دُكَّتِ
الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ . قال : تحريكها^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : تُحْمَلُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ،
فَيَذَكُ^(٣) بعضها على بعض .

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ . قال : صفوفُ الملائكة^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ . قال :
جاء أهلُ السماواتِ كلِّ سماءٍ صفاً .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيدٍ قال : لما نزلت هذه الآيةُ تَغَيَّرَ رسولُ اللَّهِ
ﷺ وعُرفَ في وجهه ، حتى اشتدَّ على أصحابه ما رأوا من حاله ، فسأله عليٌّ ،
فقال : « جاء جبريلُ فأقرأني هذه الآية : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ »

(١) في الأصل : « عمرو » .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٣٨٣ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فتلك » .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٨٩ .

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢١﴾ وَجِئَئَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿٢٢﴾ . فقل: وكيف يُجاءُ بها؟ قال: «يَجِيءُ بها سبعون ألفَ ملكٍ، يَقُودُونَهَا بِسبعين ألفَ زمامٍ، فَتَشْرُدُ شُرُودَةً لو تُرِكَتْ لأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ»^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هل تَدْرُونَ ما تَفْسِيرُ هذه الآية: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَئَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿٢٣﴾ . قال: إذا كان يومُ الْقِيَامَةِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسبعين ألفَ زمامٍ، بِيَدِ سبعين ألفَ ملكٍ، فَتَشْرُدُ شُرُودَةً لولا أَنَّ اللهَ حَبَسَهَا لِأَحْرَقَتْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

وأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ فِي كِتَابِ «الْأَهْوَالِ» عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قال: جاء جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْكَسِرَ الطَّرْفِ، فَسَأَلَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ لِي: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَئَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿٢٣﴾ . وَجِئَئَا بِهَا تُقَادُ بِسبعين ألفَ زمامٍ، ٣٥٠/٦ كُلُّ زِمَامٍ يَقُودُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ^(٢) إِذْ شَرَدَتْ عَلَيْهِمْ شُرُودَةٌ انْفَلَتَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَلَوْلا أَنَّهُمْ أَدْرَكُوهَا لِأَحْرَقَتْ مَنْ فِي الْجَمْعِ فَأَخَذُوهَا».

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُويه، عن ابْنِ مَسْعُودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُؤُنَهَا»^(٣).

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن.

(٣) مسلم (٢٨٤٢)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٧٣)، وابن جرير ٣٨٩/٢٤.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: «جاء بها ثقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن: ﴿يَوْمَئِذٍ يَنْدَكُرُ الْإِنْسَانُ﴾. إلى قوله: ﴿لِحَيَاتِي﴾. قال: عليم والله أنه صادق، هناك حياة طويلة لا موت فيها، «آخر ما»^(٢) عليه^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿يَنْدَكُرُ الْإِنْسَانُ﴾. قال: يريد التوبة. وفي قوله: ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. يقول: عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة.

^(٤) وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنِّي لَهُ الذَّكْرَى﴾. يقول: وكيف له!^(٥)

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. قال: الآخرة^(٦).

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٥١، والترمذي عقب ح (٢٥٧٣)، وابن جرير ٢٤/٣٨٩.

(٢) (٢ - ٢) في ح ١، م: «أحسن مما».

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٥٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ٢٤/٣٩٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٥/٢.

(٧) ابن جرير ٢٤/٣٩١.

وأخرج أحمد،^(١) وابن المبارك^(٢)، والبخاري في «التاريخ»، والطبراني،^(٣) وأبو نعيم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن محمد بن أبي عميرة،^(٤) وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: لو أن عبداً جرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هَرَمًا في طاعة الله^(٥) لحقَّه يوم القيامة، ولو دَّ أنه رُدَّ إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ﴾ الآية. قال: لا يعذب بعذاب الله أحد، ولا يوثق بوثاق الله أحد.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، من طريق خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، أن النبي ﷺ قرأ: «(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثْقَاهُ أَحَدٌ)»^(٦).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، والبغوي،

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «قال: قال».

(٣) كذا في النسخ، وتاريخ البخاري، والمعجم الكبير، والشعب. وفي المسند، والزهد لابن المبارك، ومعرفة الصحابة: «خر». ولعله الصواب، أي: سجد لله. كما في هامش تاريخ البخاري بخط ابن ناصر على حاشية الأصل.

(٤ - ٤) في م: «إلى يوم القيامة».

(٥) أحمد ١٩٧/٢٩ (١٧٦٥٠)، وابن المبارك (٣٤)، والبخاري ١٥/١، والطبراني ٢٤٩/١٩ (٥٦٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٨٩/١ (٦٧٧)، والبيهقي (٧٦٨). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٦) أبو نعيم ٣٦٢/٥. وهذه القراءة قرأ بها الكسائي ويعقوب. وقرأ الباقون بكسر الذال من ﴿يُعَذِّبُ﴾ والهاء من ﴿يُوثِقُ﴾. النشر ٢/٢٩٩.

والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، عن أبي قلابة ، عن أقرأه النبي ﷺ ، وفي رواية عن ^(١) مالك بن الحويرث ، أن النبي ﷺ أقرأه - وفي لفظ : أقرأ أباه - : (فيومئذ لا يُعَذَّبُ عذابه أحدٌ * ولا يُوثَّقُ وثاقه أحدٌ) . منصوبة الذال والثاء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٧٧﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، من طريق سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : المؤمنة ، ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . يقول : إلى جسدك . قال : نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسن هذا ! فقال : [٤٥١] «أما إنه يقال لك هذا» ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن سعيد بن جبير قال : قُرِئَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٧٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فقال أبو بكر : إن هذا لحسن ! فقال رسول الله ﷺ : «أما إن الملك سيقولها لك عند الموت» ^(٤) .

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والحاكم ٢ / ٢٥٥ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٣ / ٢ (٢١٦٣) - (٢١٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٤ / ٢٩٢ (٢٠٦٩١) ، وأبي داود (٣٩٩٦ ، ٣٩٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٦٠ ، ٨٦١) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٤٢٣ - وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٣ - والضياء ١٠ / ١٢٤ ، ١٢٥ (١٢٤) .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٣٩٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٤٢٣ - وأبو نعيم ٤ / ٢٨٣ . وقال ابن كثير : وهذا مرسل حسن .

وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول»، من طريق ثابت بن عجلان، عن سليم بن^(١) عامر قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: قرأت^(٢) عند رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾. فقلت: ما أحسن هذا يا رسول الله! فقال: «يا أبا بكر، أما إن الملك سيقولها لك عند الموت»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «من يشتري بئر رومة نستعذب بها غفر الله له». فاشتراها عثمان، فقال النبى ﷺ: «هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟». قال: نعم. فأنزل الله فى عثمان بن عفان: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية.

^(٤) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: نزلت فى عثمان بن عفان^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: هو النبى ﷺ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن بريدة فى قوله: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: يعنى نفس حمزة.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿يَتَأْتِنَهَا النَّفْسُ

(١) بعده فى ح ١، م: «أبى». وينظر تهذيب الكمال ١١/٣٤٤.

(٢) فى الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م: «قرئت».

(٣) الحكيم الترمذى ١/١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٥) ليس فى: الأصل، ح ٣.

الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١﴾ . قال : المَصْدَقَةُ ^(١) .

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَأْتِيَنَّهَا نَفَسُ الْمُطْمَئِنَّةِ﴾ . قال : التي أُتِقَتْ بأنَّ الله ربُّها ، ^(٢) وضربت لأمر الله جأشاً ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي شيخ ^(٤) الهنائي قال : في قراءة أبي : (يَأْتِيَنَّهَا نَفَسُ الْأَمْنَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ) ، (فادخل في عبدي) ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أنه قرأها : (فادخل في عبدي) ^(٦) على التوحيد ^(٧) .

وأخرج ابن / جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . قال : تُرَدُّ الأرواح يوم القيامة في الأجساد ^(٨) .

٣٥١/٦

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : يسيل واد من أصل العرش ، فتنبث فيه كل دابة على وجه الأرض ، ثم تطير الأرواح ، فتؤمر أن تدخل الأجساد ، فهو قوله : ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ .

(١) ابن جرير ٣٩٣/٢٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣٩٤/٢٤ ، ٣٩٥ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «الشيخ» .

(٤) ابن جرير ٣٩٥/٢٤ ، ٣٩٩ . وهما قراءتان شاذتان . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٤ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «بالتوحيد» .

والأثر عند ابن جرير ٣٩٩/٢٤ .

(٦) ابن جرير ٣٩٧/٢٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً﴾ . قال: بما أُعْطِيتُ من الثواب، ﴿مَرْضِيَّةً﴾ عنها بعملها، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ المؤمنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿يَتَّيْنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية . قال: إن الله إذا أراد قبضَ رُوح^(١) عبده المؤمن اطمأنت النفس^(٢) إلى الله^(٣) واطمأنَّ الله^(٤) إليها، ورضيت عن الله، ورضى الله عنها، أمر بقبضها فأدخلها الجنة، وجعلها من عباده الصالحين^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي صالح في قوله: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . قال: هذا عند الموت، رجوعها إلى ربها خروجها من الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لها: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٦) . وأخرج الطبراني، وابن عساكر، عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «قل: اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة، تؤمن ببلقائك، وترضى بقضائك، وتقتنع بعطائك»^(٧) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد: ﴿يَتَّيْنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال: المحبته إلى الله .

(١) سقط من: م .

(٢ - ٣) في ح ١، م: «إليه» .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٧، وفتح الباري ٨/٧٠٣ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٣٩٦، ٣٩٧ .

(٥) الطبراني (٧٤٩٠)، وابن عساكر ٦٩/١٥٨ . وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد

١٨٠/١٠ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن قتادة والحسن: ﴿يَتَأَيَّنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. ^(١) قالوا: المطمئنة إلى ما قال الله، والمُصدِّقة بما قال الله ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿يَتَأَيَّنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: هذا المؤمن، اطمأن إلى ما وعد الله، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾. قال: ادخلي في الصالحين، ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾. قال: إلى جسدك.

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال: إن المؤمن إذا مات أرى منزله من الجنة، فيقول تبارك وتعالى: ﴿يَتَأَيَّنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ عندي ^(٤)، ﴿أَرْجِعِي﴾ إلى جسدك الذي خرجت منه، ﴿رَاضِيَةً﴾ ما رأيت من ثوابي، مرضيًا عنك؛ حتى يسألك منكر ونكير.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾. قال: مع عبادي.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم: ﴿يَتَأَيَّنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية. قال: بُشِّرَتْ بالجنة عند الموت، وعند البعث، ويوم الجمع. وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، عن سعيد بن جبيرة قال: مات ابن عباس

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٧٢، وابن جرير ٢٤/٣٩٣، ٣٩٤.

(٣) ابن جرير ٢٤/٣٩٣، ٣٩٨.

(٤) سقط من: م.

بالطائف ، فجاء طيرٌ لم ^(١) نَزَّ على خَلَقْتِهِ فَدْخَلَ نَعَشَهُ ، ثم لم يُرْ خارجاً منه ،
 فلما دُفِنَ ثَلَيْتَ هذه الآية على شفير القبر لا يُدْرَى من تلاها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
 الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿ ٢٨ ﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿ ٢٩ ﴾ وَأَدْخِلِي
 جَنَّتِي ﴿ ٣٠ ﴾ .

^(٢) وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » عن عكرمة ، مثله ^(٣) .

(١ - ١) في ح ١ ، ن ، م : « ترعين » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٣/٨ - والطبراني (١٠٥٨١) . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

سورة البلد

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ : « لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » بِمَكَّةَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١ ﴾ . قال : مكة ، ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢ ﴾ . يعنى بذلك^(٢) النَّبِيُّ ﷺ ؛ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ دَخَلَ مَكَّةَ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ شَاءَ ، وَيَسْتَحْيِيَ مَنْ شَاءَ ، فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ خَطْلٍ صَبْرًا وَهُوَ آخِذٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ فِيهَا حَرَامًا حَرَّمَهُ^(٣) اللَّهُ ، فَأَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَا صَنَعَ بِأَهْلِ مَكَّةَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١ ﴾ . قال : مكة ، ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢ ﴾ . قال : أنت يا مُحَمَّدٌ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُقَاتِلَ بِهِ ، وَأَمَا غَيْرُكَ فَلَا^(٥) .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) في ح ٣ ، م : « بهذا » .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « لحرمة » ، وفي ح ٣ ، م : « بحرمة » ، وفي ن : « ما حرمه » .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٤٠١ ، ٤٠٣ .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٤٠١ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٧٠٣ ، ٧٠٤ .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي برزة الأسلمي قال : فني نزلت هذه الآية : ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . خرجت فوجدت عبد الله بنَ خطَلٍ^(١) وهو متعلقٌ^(٢) بأستارِ الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن جبير قال : لما افتتح^(٣) النبي ﷺ مكة^(٤) أخذ أبو برزة الأسلمي^(٥) هو وسعيد بنُ حريث^(٦) - عبد الله بن خطَلٍ ، وهو الذي كانت قريش تُسميه ذا القلبين ، فأنزل الله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب : ٤] . فقدّمه أبو برزة فضرب^(٧) عنقه ، وهو متعلقٌ بأستارِ الكعبة ، فأنزل الله فيه : ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش : أنا أعلم لكم علمَ محمد . فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إني أُحِبُّ أَنْ تَسْتَكِنِي . قال : «فاكُتُبْ» . فكان إذا أُملى عليه من القرآن : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء : ١٧] . كُتِبَ : وكان الله حكيماً عليماً . وإذا أُملى عليه : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] . كُتِبَ : /وكان الله رحيمًا غفورًا . ثم يقول : يا رسولَ الله ، اقرأ عليك ما كُتِبْتُ ؟ ٣٥٢/٦ فيقول : «نعم» . فإذا قرأ عليه : وكان الله حكيماً عليماً . أو : رحيمًا غفورًا . قال له النبي ﷺ : «ما هكذا أُمليتُ عليك ، وإنَّ الله لكذلك ؛ إنه لغفورٌ

(١ - ١) في ح ٣ ، م : «متعلقا» .

(٢) في ح ١ ، م : «فتح» .

(٣) في ح ١ ، ح ٣ ، م : «الكعبة» .

(٤ - ٤) في النسخ : «هو سعيد بن حرب» . والمثبت من التمهيد ١٧٠ / ٦ . وأبو برزة الأسلمي هو نضلة بن عبيد بن عابد ، ويقال غير ذلك في اسمه ونسبه ، وأما سعيد بن حريث فهو أخو عمرو بن حريث ، القرشي المخزومي ، له صحبة . وينظر تهذيب الكمال ١٠ / ٣٨١ ، ٢٩ / ٤٠٧ .

(٥) في ح ٣ ، م : «فضربت» .

رحيم ، وإنه لرحيم غفور» . فرجع إلى قريش فقال : ليس أمره بشيء .
كنت^(١) «أخذ به»^(٢) . فلم يؤمنه ، فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم
النبي ﷺ .^(٣)

وأخرج الفريابي^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا أَقِيمُ﴾ .
قال : ﴿لَا﴾ ردًا عليهم ، ﴿أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ .

وأخرج الفريابي ،^(٥) وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿لَا أَقِيمُ
بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . يعني مكة ، ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . يعني رسول الله ﷺ ؛
يقول : أنت في حل مما صنعت فيه^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد :
﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . يقول : لا تؤاخذ بما عملت فيه ، وليس عليك فيه ما
على الناس^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال : سأل رجل مجاهدًا عن هذه الآية :
﴿لَا أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . قال : لا أدري . ثم فسرّها إلى
فقال : ﴿لَا أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ الحرام ، ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ الحرام ، أحل^(٨) له

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «أجذبه» .

(٢) في الأصل : «يفترق» ، وفي ح ٣ ، ن ، م : «فينصرف» .

(٣) الحديث عند ابن عبد البر في التمهيد ٦ / ١٧٠ ، ١٧١ مختصرًا .

(٤) بعده في الأصل : «وابن جرير» .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : «وابن أبي حاتم» .

(٦) ابن جرير ٢٤ / ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٧) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤ / ٣٦٨ ، وفتح الباري ٨ / ٧٠٣ - وابن جرير ٢٤ / ٤٠٤ .

(٨) بعده في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : «الله» .

ساعة من النهار ؛ قيل له : ما صنعتَ فيه من شيءٍ فأنت في حلٍّ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : مكة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : مكة ، ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : أحلَّ له ساعة من نهار .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : مكة ، ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : أنت به غير حرج ولا آثم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ . قال : أحلَّ مكة للنبي ﷺ ساعة من النهار ، ثم أُطِيقَتْ ^(٢) إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . قال : أحلها الله لحمد ﷺ ساعة من نهار يوم الفتح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . يعني محمداً ﷺ ؛ يقول : أنت حلٌّ بالحرم فاقتل إن ^(٣) شئت أو دَع .

(١) عبد الرزاق ٢ / ٣٧٣ ، وابن جرير ٢٤ / ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٢) في ح ١ ، م : « حرمت » .

(٣) في ن : « من » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،^(١) وابن أبي حاتم ، عن عطاء : ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ . قال : إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض ، فهي حرام إلى أن تقوم الساعة ، لم تحل لبشر إلا لرسول الله ﷺ ساعة من نهار ، لا يختلئ خلاها^(٢) ، ولا يعضد عضاها^(٣) ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ . قال : لم يكن بها أحد جلا غير النبي ﷺ ، كل من كان بها حرام لم يحل لهم أن يقتلوا فيها ، ولا [٤٥١ظ] يستحلوا فيها^(٥) حرمة^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن شريحيل^(٦) بن سعيد : ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ . قال : يحرمون أن يقتلوا بها الصيد ، ويعضدوا بها شجرة ، ويستحلون إخراجك وقتلك !

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق مجاهد ، عن ابن عباس : ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ . قال : أحل له أن يصنع فيه ما شاء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٢) الحلا مقصور : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا ، واختلاؤه : قطعه ، وأخلت الأرض : كثر خلاها ، فإذا ييس فهو حشيش . النهاية ٧٥ / ٢ .

(٣) العضاه : شجر أم غيلان ، وكل شجر عظيم له شوك الواحدة : عضة بالناء ، وأصلها عضه . وقيل : واحدته عضاه . وعضت العضاه : إذا قطعها . النهاية ٢٥٥ / ٣ .

(٤) ابن جرير ٤٠٥ / ٢٤ .

(٥) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٦) في ص : « شراحيل » . وينظر تهذيب الكمال ٤١٣ / ١٢ .

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . يعنى بالوالدِ آدمَ ، وما وَلَدَ : وَلَدَهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباس : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : الوالدُ الذى يَلِدُ ، وما وَلَدَ : العاقِرُ الذى ^(٢) لا يَلِدُ من الرجالِ والنساءِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبى عمرانَ الجونى : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : إبراهيمُ وما وَلَدَ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، والطبرانى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . قال : مكة ، ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . قال : مكة ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : آدم ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى اعتدالٍ وانتصابٍ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : آدم وما وَلَدَ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ . قال : وقع ههنا القسم ، ﴿فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى مَشَقَّةٍ يُكَابِدُ أمرَ الدنيا وأمرَ الآخرة ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ . قال : كثيرًا ^(٦) .

وأَخْرَجَ الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ^(٧) ، وابنُ أبي حاتم ، عن

(١) الحاكم ٥٢٣/٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) ابن جرير ٤٠٦/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٥/٨ .

(٤) ابن جرير ٤٠٨/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٥/٨ .

(٥) ابن جرير ٤٠١/٢٤ ، ٤١٠ ، والطبرانى (١٢٤١٢) .

(٦) عبد الرزاق ٣٧٣/٢ ، وابن جرير ٤٠٧/٢٤ - ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .

مجاهد: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : الوالد : آدم ، وما ولد : ولده ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى شدة ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ . قال : كثيرا ، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ . قال : لم يقلد عليه أحد^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ . قال : آدم وما ولد ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ : فى انتصاب^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى نصب^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى شدة^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : فى شدة خلقي ؛ فى ولادته ونبت أسنانه وسريره^(٥) ومعيشته وختانه^(٦) .

(١) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٦٨/٤ - وابن جرير ٤٠٦/٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ن ، م : « نصب » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٠٨/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ .

والأثر عند ابن جرير ٤١٠/٢٤ .

(٥) فى ح ، ١ ، م ، والحاكم : « سوره » .

(٦) ابن جرير ٤١٠/٢٤ مختصرا ، والحاكم ٥٢٣/٢ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قَالَ : ^(٢) « خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ ، إِلَّا
الْإِنْسَانَ فَإِنَّهُ تَخْلُقُ مُنْتَصِبًا » ^(٣) .

/وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . ٣٥٣/٦
قال : منتصبًا ^(٣) في بطن أمه .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «العظيمة» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي كَبَدٍ﴾ . قَالَ : مُنْتَصِبًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ ؛ إِنَّهُ قَدْ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ إِذَا نَامَتْ الْأُمُّ أَوْ
اضْطَجَعَتْ رَفَعَ رَأْسَهُ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَغَرِقَ فِي الدَّمِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مسائله» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قَالَ : فِي اعْتِدَالٍ وَاسْتِقَامَةٍ .
قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَيْعَةَ ^(٥) :
يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيتِ أَرْبَدَ إِذْ قُئْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ ^(٦)
وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ - أَحْسَبُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿فِي كَبَدٍ﴾ . قَالَ : مُنْتَصِبًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزهد» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) بعده في ح ١ : « من طريق مقسم » ، وبعده في م : « عن مقسم » .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : « خلق الله الإنسان منتصبًا ، وخلق كل شيء يمشي على أربع » .

(٣) في ح ١ ، م : « منتصب » .

(٤) أبو الشيخ (١٠٩١) .

(٥) شرح ديوانه ص ١٦٠ .

(٦) مسائل نافع (٤٩) .

الحسن : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : يُكابدُ مضايق الدنيا وشدائد الآخرة^(١) .

وأخرج ابن المبارك عن الحسن ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : لا أعلم خليفة يُكابدُ من الأمر ما يكابدُ هذا الإنسان^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ . قال : يكابدُ^(٣) أمور الدنيا ، وأمور الآخرة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿فِي كَبَدٍ﴾ . قال : شدة وطول .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد^(٥) : ﴿فِي كَبَدٍ﴾ . قال : في السماء خُلِقَ آدم^(٦) .

وأخرج أبو يعلى ، والبغوي ، وابن مردويه ، عن رجل من بنى عامر قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فسمِعته يقرأ : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ، ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ﴾ . يعني بفتح السين من « يَحْسَبُ »^(٧) .

(١) ابن المبارك (٢٣١) ولكن عن سعيد بن أبي الحسن ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٦/٨ .

(٢) ابن المبارك (٢٣٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ح ٣ ، ن . ومكانه في الأصل : « في » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٦/٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٤١٢/٢٤ .

(٧) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة وأبي جعفر ، وبكسرهما قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف . ينظر النشر ١٧٨/٢ .

والحديث عند أبي يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٧٩) ، واتحاف السادة المهرة (٦٦٠٧) . وقال البوصيري : سنده ضعيف لجهالة بعض رواة .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ الآية ، قال : الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَا بُدَّ﴾ . قال : كثيرا^(١) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾ . قال : أنفقت ما لا في الصد عن سبيل الله ، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ . قال : الأحد : الله عز وجل .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾ . قال : أئمن علينا ؟ فما فضلناه أفضل ، ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَمْ عَيْنَيْنِ﴾ وكذا وكذا ؟!

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَمْ عَيْنَيْنِ﴾ الآية . قال : نعم من الله متظاهرة يُقَرِّزُك^(٢) بها كيما تشكر^(٣) .

وأخرج ابن عساکر عن مكحول قال : قال النبي ﷺ : «يقول الله : يا بن آدم ، قد أنعمت عليك^(٤) نعمًا عظامًا لا تحصى عددها^(٥) ، ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت عليك^(٤) أن جعلت لك عينين تنظر بهما ، وجعلت لهما غطاء ، فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك ، فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما

(١) ابن جرير ٤١٣/٢٤ .

(٢) في ح ١ ، م : « يقرنا » .

(٣) في ح ١ ، م : « نشكر » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٥) ليس في : الأصل . وفي ح ١ ، م : « عدها » .

غطاءهما ، وجعلتُ لك لسانًا وجعلتُ له غلافًا ، فانطقُ بما أمرك وأحللتُ لك ، فإن عرض لك ما حرمتُ عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلتُ لك فرجًا ، وجعلتُ لك سترًا ، فأصبتُ بفرجك ما أحللتُ لك ، فإن عرض لك ما حرمتُ عليك فأزخ عليك سترك ، ابن آدم ، إنك لا تحمِلُ سَخَطِي ، ولا تُطِيقُ^(١) انتقامي^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ١٥ .

أخرج عبد الرزاق ، والفرياي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ . قال : سبيل الخير والشر^(٣) .

وأخرج الفرياي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ . قال : عرفناه سبيل الخير والشر^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ . قال : الهدى والضلالة^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب ، مثله .

(١) في م : « تستطيع » .

(٢) ابن عساكر ٢٢٩/٦٦ .

(٣) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٥/٢٤ ، والطبراني (٩٠٩٧) ، والحاكم ٥٢٣/٢ . وقال

الحافظ : إسناده حسن . فتح الباري ٧٠٤/٨ .

(٤) الفرياي - كما في تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح الباري ٧٠٤/٨ .

(٥) ابن جرير ٤١٦/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنفاق ٥٦/٢ .

«وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ﴾. قَالَ: سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ، وَالضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنْ نَاسًا يَقُولُونَ^(٢): ﴿النَّجْدَيْنِ﴾: التَّذْيِثَيْنِ. قَالَ: الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ سَنَانِ بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا نَجْدَانِ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ»^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ﴾. قَالَ: ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَأْيُهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ»^(٥)؛ نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَأْيُهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا

(١) - ١) سقط من: ح ١، ج ٣، م.

والأثر عند ابن جرير ٤١٦/٢٤.

(٢) بعده في ص، ف ١، ح ١، ج ٣، م: «إن».

(٣) في ح ١، م: «سعيد». وينظر تهذيب الكمال ٢٦٥/١٠.

(٤) الحديث أورده ابن عدى في الضعفاء ١١٩٣/٣ في ترجمة سنان بن سعد.

(٥) في ح ١، م: «نجدان».

(٦) عبد الرزاق ٣٧٤/٢، وابن جرير ٤١٧/٢٤، ٤١٨.

نَجْدَان ؛ نَجْدٌ خَيْرٌ وَنَجْدٌ شَرٌّ ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ / إِلَيْكُمْ ^(١) مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ ^(٤) ؛ نَجْدُ الْخَيْرِ وَنَجْدُ الشَّرِّ ، فَلَا يَكُنْ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ^(٥) مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٧) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ . قَالَ : الثَّدْيَيْنِ ^(٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ١١ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ . قَالَ : جَبَلٌ زَلَّالٌ ^(١٠) فِي جَهَنَّمَ ^(١١) .

(١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢) الطبراني (٨٠٢٠) ، وفي الأوسط (٢٥٤١) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ٤١٨/٢٤ .

(٤) في ح ، ١ ، ن ، م : « نَجْدَان » .

(٥) في ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : « إِلَى أَحَدِكُمْ » .

(٦) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٠٤/٨ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٩/٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٧/٨ .

(٩) سقط من : م . وفي ص : « ولاد » ، وفي ن : « زللا » ، وعند ابن جرير : « أزل » . وزلال مبالغة من

زلل إذا زلق . وينظر اللسان (ز ل ل) .

(١٠) ابن أبي شيبة ٣٢٦/١٣ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ٧٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعُقْبَةُ النَّارُ .

وَأَخْرَجَ ^(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : النَّارُ ^(٣) عُقْبَةُ دُونَ الْجَنَّةِ ^(٤) ، وَاقْتِحَامُهَا ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ الْآيَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ^(٦) أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْعُقْبَةَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَطْلَعُهَا سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةٍ ، وَمَهْبِطُهَا سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعُقْبَةَ﴾ . قَالَ : عُقْبَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعُقْبَةَ﴾ . قَالَ : عُقْبَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : الْعُقْبَةُ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي جَهَنَّمَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعُقْبَةَ﴾ . قَالَ : أَلَا سَلَكَ

(١) ابن جرير ٤٢٠/٢٤ .

(٢ - ٣) في م : « عبد بن حميد » .

(٣) في النسخ : « للناس » . والمثبت من مصدرى التخريج . وينظر فتح الباري ٧٠٤/٨ .

(٤) عند ابن جرير : « الجسر » .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، ٤٢٣ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ح ٣ : « جابر » .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ٧٦ .

(٨) ابن جرير ٤٢١/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ٧٦ .

الطريقَ التي فيها النجاة والخير^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ . قال : جهنم ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه ليس من رجلٍ مسلمٍ يُعْتَقُ رَقَبَةً مُسْلِمَةً إِلَّا كَانَتْ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ . ثم أخبر عن اقتحامها ، فقال : ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ . ذُكِرَ لنا أن نبي الله ﷺ سُئِلَ عن الرقابِ أيها أعظم أجراً ، قال : «أكثرها»^(٣) ثمنا^(٤) .

وأخرج^(٥) الحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، و ابن مردويه ، عن أبي الدرداء : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «إِنَّ أَمَاتِكُمْ عَقَبَةٌ كَثُودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ ، فَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لَتِلْكَ الْعَقَبَةِ»^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عائشة قالت : لما نزلت : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ . قيل : يا رسولَ الله ، ما عندَ أحدنا ما يُعْتَقُ ، إِلَّا أَنَّ^(٧) عندَ أحدنا الجاريةَ السوداءَ تَخْدِمُهُ وتَنُوءُ عليه ، فلو أمرناهن بالزنا

(١) ابن جرير ٢٤/٤٢١ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٢٠ ، ٤٢٢ .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، ٣ ، ن ، م : «أكثر» .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ . والمرفوع منه رواه البخاري (٢٥١٨) ، ومسلم (٨٤) عن أبي ذر مطولاً .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٦) الحاكم ٥٧٤/٤ ، وأبو نعيم ٢٢٦/١ ، والبيهقي (١٠٤٠٨) . صحيح (صحيح الترغيب

والترهيب - ٣١٧٦ ، ٣١٧٧) .

(٧) سقط من : م .

فَزَيْنٌ ، فِجْنٌ بِالْأَوْلَادِ فَأَعْتَقْنَاهُمْ . فقال رسولُ الله ﷺ : «لَأَنْ أُمَتَّعَ بِسَوِطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُرَّ بِالزَّنا ، ثُمَّ أُعْتِقَ الْوَلَدَ» ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عائشة ، أنه بَلَغَهَا قولُ أبي هريرة : عِلَاقَةُ سَوِطٍ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ عِتْقِ وَلَدٍ زَيْنِيَّةٍ . فقالت عائشة : يَرْحِمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَنْزَلَ : ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ ^(٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ فَكُ رَقَبَةٍ . قال بعضُ المسلمين : يا رسولَ اللَّهِ : إنه ليس لنا رَقَبَةٌ نُعْتِقُهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ لِبَعْضِنَا الْخَوِيدُ الَّذِي لَا بَدَّ لَهُ ^(٤) مِنْهَا ، فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ ^(٥) يَبْغُوا ، فَإِذَا بَغَوْا فَوَلَدْنَاهُمْ أَعْتَقْنَا ^(٦) أَوْلَادَهُمْ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَأْمُرُوهُمْ بِالْبِغَاءِ ، لِعِلَاقَةِ سَوِطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ هَذَا» .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أبي نَجِيحٍ السَّلمِي قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ عَتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَإِنَّهُ يُجْزَى مَكَانَ كُلِّ عَظْمٍ [٤٥٢] مِنْ عِظَامِهَا عَظْماً ^(٧) مِنْ عِظَامِهِ مِنَ النَّارِ» ^(٨) .

(١) الحاكم ٢/٢١٥ ، والبيهقي ١٠/٥٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٩٥) .

(٢) عِلَاقَةُ السَّوِطِ : مَا فِي مَقْبَضِهِ مِنَ الشَّيْرِ . التَّاج (ع ل ق) .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «أَعْتَقَهُنَّ» ، وَفِي ص : «أَعْتَقَن» .

(٦ - ٦) فِي ص ، ح ١ : «أَتَأْمُرُوهُمْ» .

(٧) فِي م : «عَظْم» .

(٨) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٣٩٦٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٦٣٨) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣١٤٣) . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنُ

أَبِي دَاوُدَ - ٣٣٥٥) .

وأخرج ابنُ سعدٍ، وابنُ أبي شَيْبَةَ، ^(١) والطبراني، عن عليٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أعتقَ نسمةً مسلمةً أو مؤمنةً، وقى الله بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النار» ^(٢).

^(٣) وأخرج أحمدٌ عن أبي أُمَامَةَ قال: قلتُ: يا نبيَّ الله، أيُّ الرقابِ أفضلُ؟ قال: «أغلاها ثمنًا وأنفسُها عندَ أهلِها» ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وأحمدُ، والبخاري، ومسلمٌ، ^(٥) والترمذي، وابنُ جريرٍ، وابنُ مردويه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أعتقَ رقبةً مؤمنةً أعتقَ الله بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النار، حتى الفرج بالفرج» ^(٦).

وأخرج أحمدُ، وابنُ حبانَ، وابنُ مردويه، والبيهقي، عن البراءِ، أن أعرابيًا قال: «يا رسولَ الله، علِّمني عملًا يُدخِلُنِي الجنةَ؟ قال: «أعتقِ النسمةَ، وفكِّ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن سعد ٤٦٥/٨، وابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٢، والطبراني (١٨٦). وقال محقق الطبراني: في سنده الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

والحديث عند أحمد ٦١٨/٣٦، ٦١٩ مطوّلًا. وقال محققوه: إسناده ضعيف جدًا.

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧١، ٧٢، وأحمد ٤٨١/١٥ (٩٧٧٣)، والبخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩)، والترمذي (١٥٤١).

(٥ - ٥) في ح ١، م: «لرسول الله».

الرقبة». قال : أوليستا بواحدة ؟ قال : «لا ، إِنَّ عِتَقَ النَّسَمَةِ^(١) أَنْ تَفْرَدَ^(٢) بَعْتِهَا ، وفكَّ الرقبة أَنْ تُعَيَّنَ فِي عِتْقِهَا . والمِنْحَةُ الْوَكُوفُ^(٣) ، والْفِيءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِطْ ذَلِكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ ، وَاشْقِ الظَّمآنَ ، وَأُمِّرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِطْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانُكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ . قال : مجاعة^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ /مجاهدٍ : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ . قال : جوع^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ . قال : يوم فيه الطعائم عزيزٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، وَأَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ ، أَنَّهُمَا قَرَأَا : (أَوْ

(١) في م : « الرقبة » .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « ينفرد » ، وفي ص ، ف ١ : « تنفرد » .

(٣) في النسخ : « الركوب » . والمثبت من مصادر التخريج . والمنحة الوكوف ، أى : غزيرة اللبن . النهاية ٢٢٠/٥ .

(٤) أحمد ٦٠٠/٣٠ (١٨٦٤٧) ، وابن حبان (٣٧٤) ، وابن مردويه - كما فى تخرىج أحاديث الكشف ٢١٣/٤ ، ٢١٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - والبيهقى ٢٧٢/١٠ ، ٢٧٣ ، وفى الشعب (٤٣٣٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) الفريابى - كما فى التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٥/٢٤ ، ٤٢٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٦) الفريابى - كما فى تعليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٥/٢٤ .

أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ الْحَسَنِ^(٣) ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ)^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا : « مِنْ مُوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الشَّعْبَانِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ . قَالَ^(٦) : ذَا قَرَابَةٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ ذَا مَثَرَةٍ ﴾ . يَعْنِي : بَعِيدَ التَّرْبَةِ ، أَيْ : غَرِيبًا^(٧) مِنْ وَطَنِهِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ^(٩) وَصَحَّحَهُ^(١٠) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتَرَةٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ الْمَطْرُوحُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ . وَفِي لَفْظِ

(١) يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْخِطُّ ٤٧٦/٨ . وَفِيهِ أَنَّ الْحَسَنَ وَأَبَا رَجَاءَ قَرَأَا : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ) ، وَذَكَرَ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي رَجَاءَ أَنَّهُمَا قَرَأَا : (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص : « مَرْفُوعًا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « الشَّعْبَانِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْحَاكِمِ ٥٢٤/٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٣٦٤) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ - ٥٥٠) .

(٥) فِي ح ١ ، م : « أَيْ » .

(٦) فِي ص ، ف ١ : « بَعِيدًا » .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٣٠/٨ ، ٤٣١ .

للحاكم^(١) : هو التُّرْبُ الذي لا يَبْقِيهِ من الترابِ شيءٌ . وفي لفظٍ : هو اللازقُ بالترابِ من شِدَّةِ الفقرِ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، عن مجاهد ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ . يقول : شديدُ الحاجة^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ،^(٥) من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ . يقول : مسكينٌ ذو بنينَ وعيالٍ ، ليس بينك وبينه قرابةٌ^(٦) .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ^(٧) قال له : أخبرنى^(٨) عن قوله : ﴿ذَا مَتْرَبٍ﴾ . قال : ذا جَهْدٍ وحاجةٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ الشاعرِ :

تَرَبَّثَ يَدَاكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا وَتَرَفَّتْ عَنْكَ السَّمَاءُ سِبْجَالُهَا^(٩)

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ .

(١) فى ح ١ ، م : «الحاكم» .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٧/٢٤ - ٤٢٩ ، والحاكم ٥٢٤/٢ .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) ابن جرير ٤٢٩/٢٤ ، ٤٣٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : «عن ابن عساكر» .

(٦) ابن جرير ٤٣٠/٢٤ .

(٧ - ٧) فى ح ١ ، م : «سأله» .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «سحابها» . والشَّجْلُ : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، والجمع سجال وسجول . اللسان (س ج ل) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيقان ١٠١/٢ .

قال : «الذى مأواه المزابل»^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ذَا مَرِيَّةٌ﴾ . قال : كنا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّرِبَ^(٢) ذو العيال الذى لا شىء له .

وأخرج ابن أبى شيبَةَ عن الضحاك : ما عَمِلَ النَّاسُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِطْعَامِ مُسْكِينٍ^(٣) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن هشام بن حسان^(٤) فى قوله : ﴿وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ . قال : على ما افترض الله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَتَوَصَّوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ . يعنى بذلك رحمة الناس كلهم^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ . قال : مُغْلَقَةُ الْأَبْوَابِ .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن أبى هريرة : ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، من طريق عن ابن

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢١٤/٤ . وقال الزيلعى : غريب .

(٢) فى م : « المترب » .

(٣) ابن أبى شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٢ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « حبان » . وينظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٠ .

(٥) ابن جرير ٤٣١/٢٤ .

عباس، مثله^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، وعكرمة، وعطية، والضحاك، وسعيد ابن جبير، والحسن، وقتادة، مثله.

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق^(٢) قال له: أخبرني^(٣) عن قوله: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾. قال: مُطْبَقَةٌ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَحْنُ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُؤَصَّدَةٌ^(٤)
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾. قال: هي بلغة قريش، أَصَدَ^(٤) الباب أَغْلَقَهُ.

(١) ابن جرير ٤٣٢/٢٤.

(٢ - ٢) في ح ١، م: «سأله».

(٣) الطستى - كما في الإتيان ٨٧/٢.

(٤) في ح ١، م: «أوصد». وينظر اللسان (أ ص د).

سورة الشمس وضحاها

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «الشمس وضحاها» بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والنسائي ، عن بريدة ، أن رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ العشاءِ بـ «الشمس وضحاها» ، وأشباهاها من السورِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن ابنِ عباسٍ ، أن النبي ﷺ أمره أن يقرأَ في صلاةِ الصبحِ بـ : «الليل إذا يغشى» و «الشمس وضحاها» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ البيهقي في «شعب الإيمان» عن عقبه بنِ عامرٍ قال : أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نُصَلِّيَ ركعتي الضحى بسورتيهما بـ «الشمس وضحاها» ، و «الضحى» ^{(٤) (٥)} .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) أحمد ٩٩/٣٨ (٢٢٩٩٤) ، والترمذى (٣٠٩) ، والنسائي (٩٩٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٤) .

(٣) الطبراني (١١٢٧٦) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة ، واختلف في الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٤) البيهقي في السنن الصغرى (٨٦٠) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٧٧٤) .

(٥) بعده في ح ١ ، ن ، م : « وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين : سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها » .

قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَضَعَهَا ۝١﴾ الآيات .

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَضَعَهَا﴾ .
قال : ضَوُّهَا ، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ . قال : تَبِعَهَا ، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ . قال :
أضَاءَهَا ، ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ . قال : الله بنى السماء ، ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا﴾ .
قال : دحأها ، ﴿فَالْمَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : عَرَّفَهَا شَقَاءَهَا وسَعَادَتَهَا ،
﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ . قال : أغواها ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ . قال : يَتَلَوُ النَّهَارُ ،
﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا﴾ . يقول : وما خلق ^(٢) فيها ، ﴿فَالْمَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ .
قال : علَّمها الطاعة والمعصية ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا ٦/٣٥٦
تَلَّهَا﴾ . قال : تَبِعَهَا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ذى حمامة ^(٤) قال : إذا جاء الليلُ قال
الربُّ : غَشِيَ عِبَادِي ^(٥) خَلْقِي الْعَظِيمُ . وَاللَّيْلُ ^(٦) مَهَابَةٌ ، وَالَّذِي خَلَقَهُ أَحَقُّ أَنْ

= والأثر عند الطبراني في الصغير ٩٧/٢ وذكر فيه سورة «الأعلى» وسورة «الغاشية» ولم يقل : والشمس
وضحاها . وانظر ما تقدم ص ٣٥٨ .

(١) الحاكم ٥٢٤/٢ .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) ابن جرير ٤٣٥/٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ .

(٤) فى الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « حماية » ، وفى ص : « حماى » .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) فى م : « الليل » .

يُهاب^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا﴾ . يقول : قسمها ، ﴿فَأَلَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : بين^(٢) الخير والشر^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿فَأَلَمَهَا﴾ . قال : ألزمها^(٤) ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٥) .

وأخرج أحمد ، "وعبد بن حميد" ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عمران بن حصين ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أرايت ما يعمل الناس اليوم ويكذحون فيه ، شيء قد قضى عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلون مما^(٦) أتاهم به نبيهم وأتخذت عليهم به الحجة ؟ قال : «بل شيء قضى عليهم» . قال : فلم يعملون إذن ؟ قال : «من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه^(٨) لعملها^(٩)» . وتصديق ذلك في كتاب الله : ﴿وَنَفْسٍ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٤/٨ .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «من» .

(٣) ابن جرير ٤٤٠/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٥٦/٢ .

(٤) سقط من : ح ١ . وفي م : «علمها» .

(٥) الحاكم ٥٢٤/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) في م : «ما» .

(٨) في الأصل : «يهيئه» ، وفي ص : «مهيئه» ، وفي ف ١ : «مهيأة» ، وفي ح ١ : «لهيئة» ، وفي م : «هياه» .

(٩) في الأصل ، ص ، ح ١ : «يعملها» .

وَمَا سَوَّيْهَا ﴿٧﴾ فَأَلَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا تلا هذه الآية : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْهَا ﴾ ﴿٧﴾ فَأَلَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ . وقف ثم قال : «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَخَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا» ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي هريرة : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ فَأَلَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ . قال : «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» . قال : وهو في الصلاة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، والنسائي، عن زيد بن أرقم قال : كان رسول الله ﷺ يقول : «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، ^(٤) وَزَكَّاهَا» أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا ^(٥) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ . قال : ضَوْءُهَا، ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴾ . قال : تَبِعَهَا، ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴾ . قال : أَضَاءَ، ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ . قال :

(١) أحمد ١٦١/٣٣ (١٩٩٣٦)، ومسلم (٢٦٥٠)، وابن جرير ٤٤٢/٢٤ .

(٢) الطبراني (١١١٩١) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٣٨/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٦/٨ .

والحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٣١٩) . وحسنه الألباني في تعليقه عليه .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٦/١٠ ، وأحمد ٦١/٣٢ (١٩٣٠٨)، ومسلم (٢٧٢٢)، والنسائي (٥٤٧٣)،

يغشاها الليل، ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ . قال : الله بنى السماء والأرض، ﴿وَمَا طَحَّاهَا﴾ . قال : دحاهها، ﴿فَالهَمَّاهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : عرفها شقاءها، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا﴾ . قال : أصلحها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ . قال : أغواها، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ . قال : بمعصيتها، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قال : الله لا يخاف عُقْبَاهَا^(١) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد : ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ . قال : إشراقها، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ . قال : يتلوها، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ . قال : حين ينجلي، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ . قال : سوى خلقها ولم ينقص منه شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة : ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ . قال : هو^(٢) النهار، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ . قال : يتلوها صبيحة الهلال، فإذا سقطت رُئِيَ عند سقوطها، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ . قال : إذا غشيها النهار، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ . قال : إذا غشيها الليل، ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ . قال : وما خلقها، ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّاهَا﴾ . قال : بسطها، ﴿فَالهَمَّاهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : قد^(٣) بين لها الفجور من التقوى، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ . قال : وقع القسم هل هنا، ﴿مَنْ رَزَقْنَاهَا﴾ . قال : من عمل خيراً فزكاها بطاعة الله،

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٦٩، ٥/١٩٠ - وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ -

وابن جرير ٢٤/٤٣٤ - ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٥ - ٤٤٧، ٤٥٢ .

(٢) في م : « هذا » .

(٣) سقط من : ح ١، م .

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ . قال : مَنْ أْتَمَهَا وَأَفْجَرَهَا ^(١) ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾ . قال : بالطغيان ، ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ . قال : أُخْيِرُ ثَمُودَ ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ . قال : يقول ^(٢) : خَلَّوْا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَسَمِ اللَّهِ الَّذِي قَسَمَ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ ، ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : ذُكِّرَ لَنَا أَنَّهُ أُنْبِئَ أَنْ يَعْقِرَهَا حَتَّى تَابَعَهُ ^(٣) صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ ، وَذَكَّرَهُمْ وَأَنْشَاهُمْ ، فَلَمَّا اشْتَرَكَ الْقَوْمُ فِي عَقْرِهَا دَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . يقول : لَا يَخَافُ تَبِعَتَهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ . قال : إِذَا تَبِعَهَا .

وَأَخْرَجَ ^(٥) عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ . قال : إِذَا تَبَعَ الشَّمْسَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ^(٦) : ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَنَهَا﴾ . قال : بِسَطْطَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ .

(١) فِي ص : «فَجَرَهَا» ، وَفِي ف ١ ، ن ، م : «فَجَرَهَا» .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : «اللَّهُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «بَابِعَهُ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٤٣٤ ، ٤٣٦ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ .

(٥ - ٥) فِي ح ١ ، م : «ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «عَاصِمٍ» .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ . قال : سَوَّى خَلَقَهَا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَالْهَمَّهَا﴾ . قال : ألزَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك : ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : الطاعة والمعصية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، ^(٢) عن أبي حازم : ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : الفاجرة ألهمها الله الفجور ، والتقية ألهمها الله التقوى .

وأخرج ابن مردويه ^(٣) عن ابن عباس ^(٤) في قوله : ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . يقول : بين للعباد الرشد من الغي ، وألهم كل نفس ما خلقها له وكتب عليها ^(٥) .

^(٦) وأخرج الديلمي عن أنس رفعه : ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : «ألزَمَهَا» ^(٧) .

وأخرج /عبد بن حميد عن الكلبي : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الآية . قال ^(٨) :

٣٥٧/٦

(١) عبد الرزاق ٣٧٦/٢ .

(٢ - ٢) في ص ، م : « وابن أبي حاتم » . وينظر السنة لعبد الله بن أحمد (٨٩٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ن ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « عليه » .

(٥ - ٥) سقط من : ن ، م .

والحديث عند الديلمي (٤٤١٨) .

(٦) بعده في الأصل ، ف ، ١ : « قد » .

أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ اللَّهُ ، وَخَابَ مَنْ دَسَّاهُ اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ : ^(١) «أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ وَأَصْلَحَهَا ، وَخَابَ مَنْ أَهْلَكَهَا وَأَضَلَّهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ [٤٥٢ظ] فِي الْآيَةِ : يَقُولُ : «أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَخَابَ مَنْ دَسَّى نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ السَّيِّئِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿مَنْ دَسَّنَهَا﴾ . قَالَ : مِنْ خَسَّرَهَا .

وَأَخْرَجَ خُشَيْشٌ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ . يَقُولُ : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللَّهُ نَفْسَهُ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ . يَقُولُ : «قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى اللَّهُ نَفْسَهُ فَأَضَلَّهُ ، وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قَالَ : لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ تَابِعَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ . يَعْنِي : مَكْرَ بِهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الْآيَةَ . «أَفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَّاهَا اللَّهُ ، وَخَابَتْ نَفْسٌ خَبَّيْهَا اللَّهُ

(١) فِي ص ، ن : « قَالَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٤٣/٢٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٥٦/٢ مَقْتَصِرًا عَلَى الشَّطْرِ الثَّانِي .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٤٥/٢٤ بَلَفَظَ : « تَكْذِيبُهَا » بَدَلًا مِنْ : « مَكْرَ بِهَا » .

من كل خير»^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾. قال: اسم العذاب الذي جاءها الطغوى، فقال: كَذَبَتْ ثُمُودُ بعذابها^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن عبد الله بن زمرة قال: خطب رسول الله ﷺ، فذكر الناقة وذكر الذي عقرها، فقال: «إِذْ أُنْبِئَتْ أَشَقُّنَهَا»^(٣). قال: «انبعث لها رجل عارم»^(٤) عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة^(٥).

وأخرج أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه^(٦)، وأبو نعيم في «الدلائل»، والبيهقي، عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي^(٧): «أَلَا أُحَدِّثُكَ» بأشقى الناس؟ قال: بلى. قال:

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٥/٨ - والديلمي (٤٦٠٠). وقال ابن كثير: جوير بن سعيد متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) ابن جرير ٤٤٧/٢٤.

(٣) في ف ١، ح ١: «عازم». وعارم أى: صعب على من يرومه، كثير الشهامة والشر. فتح الباري ٧٠٥/٨.

(٤) في المسند: «ابن». وينظر فتح الباري ٧٠٦/٨.

(٥) أحمد ١٦٠/٢٦ - ١٦٢ (١٦٢٢٢، ١٦٢٢٣)، والبخاري (٤٩٤٢)، ومسلم (٢٨٥٥)، والترمذي (٣٣٤٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٥)، وابن جرير ٤٤٨/٢٤.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ح ١. وفي م: «وابن مردويه».

(٨) سقط من: م.

(٩) في ح ١: «أحدثكم»، وفي المصادر: «أحدثكما».

«رجلان ؛ أَحْيِمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا» . يعنى ^(١) قَرْنَه «حتى ^(٢) تَبْتَئِلَ مِنْهُ هَذِهِ» . يعنى لِحِيَّتَه ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِثْلَهُ ، مِنْ حَدِيثِ صَهْبٍ ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قَالَ : ذَاكَ رُبْنَا ، لَا يَخَافُ مِنْهُمْ تَبِيعَةً بِمَا صَنَعَ ^(٥) بِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّدِيِّ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قَالَ : لَمْ يَخَفِ الَّذِي عَقَرَهَا عَاقِبَةً مَا صَنَعَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قَالَ : لَمْ يَخَفِ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا ^(٧) .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٣ : «ترقوته حتى قرنه» ، وفى ص ، ف ١ ، م : «ترقوته حتى» ، وفى ح ١ : «قومه حتى» ، وفى ن : «تراقوته حتى» . والمثبت من مصادر التخریج .

(٢) أحمد ٢٥٦/٣٠ ، ٢٥٧ (١٨٣٢١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٧/٨ - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٣٦/٩ - وأبو نعيم (٤٩٠) ، والحاكم ١٤٠/٣ ، ١٤١ . وقال محققو المسند : حسن لغیره .

(٣) الطبرانى (٧٣١١) من حديث صهيب ، والطبرانى (٢٠٣٧) ، وأبو نعيم (٤٩١) من حديث جابر . وقال الهيثمى فى حديث صهيب : فيه رشدین بن سعد وقد وثقه . وقال فى حديث جابر : فيه نافع بن عبد الله وهو متروك . مجمع الزوائد ١٣٦/٩ .

(٤) ابن جریر ٤٥١/٢٤ .

(٥) ابن جریر ٤٥٣/٢٤ .

(٦) فى الأصل : «عقابها» .

والأثر عند ابن جریر ٤٥٢/٢٤ .

سورة الليل إذا يغشى

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة « الليل إذا يغشى » بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ البيهقي في « سننه » عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر بـ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ . ونحوها^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني في « الأوسط » عن أنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الْهَاجِرَةَ فَقَرَأَ : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس : ١] ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ . فقال له أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُمِرْتُ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُوقِتَ لَكُمْ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فَرَعُهَا فِي دَارٍ رَجُلٍ فَقِيرٍ ذِي عِيَالٍ ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ فَدَخَلَ الدَّارَ فَصَعِدَ إِلَى النَّخْلَةِ لِيَأْخُذَ مِنْهَا الثَّمَرَةَ ، فَرُبَّمَا تَقَعُ ثَمَرَةٌ فَيَأْخُذُهَا صَبِيَانُ الْفَقِيرِ ، فَيَنْزِلُ مِنْ نَخْلَتِهِ فَيَأْخُذُ الثَّمَرَةَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ وَجَدَهَا^(٤) فِي فَمِ أَحَدِهِمْ أَدَخَلَ إصْبَعَهُ حَتَّى يُخْرِجَ

(١) في ح ١ : « عليه بمكة » .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) البيهقي ٣٩١/٢ . والحديث عند مسلم (٤٥٩) .

(٣) الطبراني (٩٢٦١) . وقال الهيثمي : فيه أبو الرجال الأنصاري البصري ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٤) في ص ، ١ ، ح ٣ ، ن ، « وجده » .

الثمرة من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ ، فقال : « اذهب » . ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة فقال له : « أعطني نخلتك ^(١) المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة » . فقال له الرجل : لقد أعطيت ، وإن لي لنخلاً كثيراً ، وما فيه نخلة ^(٢) أعجب إلي ثمرة منها . ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمعه الكلام من رسول الله ﷺ ^(٣) ومن صاحب ^(٤) النخلة ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله ، أعطيني ^(٥) ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها ؟ قال : « نعم » . فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة - ولكليهما نخل - فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمداً ^(٦) أعطاني بنختي المائلة في ^(٧) دار فلان نخلة في الجنة ، فقلت له : « لقد أعطيت ، ولكن يُعجبني ثمرها ، ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها . فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال له ^(٨) : لا ، إلا أن أعطى بها ما أريد ، ولا أظنه ^(٩) أعطى . قال : فكم ثنالك ^(١٠) فيها ؟ قال : أربعين نخلة . فقال له الرجل : لقد جمعت بأمر عظيم ، تطلب بنختك المائلة أربعين نخلة ! ثم سكّت عنه فقال : أنا أعطيتك أربعين نخلة . فقال له : أشهد إن كنت

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : « النخلة » .

(٢) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « نخل » .

(٣ - ٣) في ح ١ : « من صاحب » ، وفي م : « لصاحب » .

(٤ - ٤) في م : « أعطني » .

(٥) في ص ، ف ، ١ : « النبي ﷺ » .

(٦) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « إلى » .

(٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٩) في م : « أظن » ، وفي مصدر التخريج : « أظنتني » .

(١٠) في ح ١ : « ينال » ، وفي م : « تؤمل » .

صَادَقًا . فَأَشْهَدُ لَهُ بِأَرْبَعِينَ نَخْلَةً بَنَخَلْتَهُ الْمَائِلَةَ ، فَمَكَثَ عَنْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْعٌ ، لَمْ تَفْتَرِقْ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَلَسْتُ بِأَحَقَّ^(١) حِينَ أُعْطِيتُكَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً بَنَخَلْتِكَ الْمَائِلَةَ ! فَقَالَ لَهُ : أُعْطِيكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي كَمَا أُرِيدُ ؛ تُعْطِيَنِيهَا عَلَى سَاقٍ . فَسَكَتَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : هِيَ لَكَ عَلَى سَاقٍ . قَالَ : ^(٢) «إِنْ كُنْتُ صَادَقًا فَأَشْهَدُ لِي . فَدَعَا قَوْمَهُ فَأَشْهَدَ لَهُ ، فَعَدُّ لَهُ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً عَلَى سَاقٍ^(٣)» ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتْ لِي ، ^(٤) «فَهِيَ لَكَ^(٥)» . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ : «النَّخْلَةُ لَكَ وَلِعِيَالِكَ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَبَسَتْ﴾ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : /إِنِّي لَأَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ فِي السَّمَاحَةِ وَالْبَخْلِ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَبَسَتْ﴾ .

٣٥٨/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَبَسَتْ﴾ . قَالَ : إِذَا أَظْلَمَ .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَبَسَتْ﴾ . قَالَ : إِذَا أَظْلَمَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ :

(١) فِي م : «بِأَحَقَّ» .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٤١/٨ ، ٤٤٢ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنْتَهَى﴾ . قال : إذا أقبلَ فغطَّى كلَّ شيءٍ .

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم،
والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه،^(١) وابن
الأباري^(٢)، عن علقمة، أنه قديم الشام فجلس إلى أبي الدرداء فقال له أبو
الدرداء : ممن أنت ؟ فقال : من أهل الكوفة . قال : كيف سمعت عبد الله يقرأ :
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنْتَهَى﴾ ؟ قال علقمة : (والذكر والأنثى) . فقال أبو الدرداء : أشهد
أنى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء^(٣) يريدون أن أقرأها : ﴿وَمَا خَلَقَ
الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ . والله لا أتابعهم^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن النجار^(٦) فى «تاريخ بغداد»، من طريق الضحاك، عن ابن
عباس، أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها
من قراءة عبد الله بن مسعود، وقال ابن عباس : ما يسرني أن^(٧) تركت هذه
الحروف ولو ملئت لى الدنيا^(٨) ذبّة حمراء ؛ منها حرف فى «البقرة» : (من

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٢ - ٢) فى ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م : «يريدونى على» .

(٣) أحمد ٤٥/٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٢٧٥٣٨، ٢٧٥٣٥ .

(٤) ٢٧٥٣٩، ٢٧٥٤٤، ٢٧٥٤٩، والبخارى (٣٧٤٣، ٤٩٤٣، ٦٢٧٨)، ومسلم (٨٢٤)،

والترمذى (٢٩٣٩)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٧)، وابن جرير ٢٤/٤٥٦ - ٤٥٨ .

وقال أبو حيان : والثابت فى مصاحف الأمصار والمتواتر : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ . وماتت فى

الحديث من قراءة (والذكر والأنثى) . نقل آحاد مخالف للسواد، فلا يعد قرآناً . البحر المحيط ٨/٤٨٣ . وينظر

تفسير القرطبى ٨١/٢٠ .

(٤ - ٤) فى ح ١، م : «البخارى» .

(٥) فى ح ١، م : «أنى» .

(٦) فى الأصل : «الأرض» .

بَقْلِهَا وَقَتَائِهَا وَثُومِهَا). بالثاء^(١)، وفي «الأعراف»: (فلنسألن الذين أُرْسِلَ إليهم قبلك^(٢) رُسُلُنَا ولنسألن المرسلين). وفي «براءة»: (يأتئها الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وكونوا من^(٣) الصادقين). وفي «إبراهيم»: (وإن كاد^(٤) مكُرهم لتزول منه الجبال). وفي «الأنبياء»: (وكنّا لحكمهما^(٥) شاهدين). وفيها: (وهم من كلِّ جَدَثٍ^(٦) يَنسِلُون). وفي «الحج»: (يأتون من كلِّ فجٍّ عميق)^(٧). وفي «الشعراء»: (فعلتُها إذن وأنا من الجاهلين^(٨)). وفي «النمل»: (أَعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ^(٩) الَّتِي حَرَّمَهَا). وفي الصافات: «فلما سلَّما^(١٠) وتلَّه للجبين). وفي

(١) وهي قراءة شاذة، وينظر ما تقدم في ٣٨٥/١، ٣٨٦.

(٢) بعده في ح ١، م: «من».

(٣) في ص، ف ١، ح ١، ن، م: «مع». وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير ابن جرير ٦٨/١٢ - ٧٠، والبحر المحيط ١١١/٥.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «كان»، وفي ن: «يكاد». وهي قراءة شاذة، وينظر ما تقدم في ٥٦٩/٨ - ٥٧١.

(٥) في الأصل، م: «لحكمهم»، وفي ف ١: «لحكمها». وقراءة: (لحكمهما). قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط ٣٣١/٦.

(٦) في ص: «جذب»، وفي ح ١: «حذب»، وفي ن: «حدث». والجدث: القبر، ويجمع على أجداث. النهاية ٢٤٣/١. وقراءة (جدث). قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط ٣٣٩/٦.

(٧) في ص، ح ١، م: «سحيق». وقراءة: (يأتون) قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧، والبحر المحيط ٣٦٤/٦ وفيه أن ابن مسعود قرأ: (معيق).

(٨) في ص، ف ١، ح ١: «الضالين». وقراءة (الجاهلين) قراءة شاذة، ينظر ما تقدم في ٢٤١/١١.

(٩) في ح ٣: «الذي». وقراءة (التي). قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٢، والبحر المحيط ١٠٢/٧.

(١٠) في ص، ف ١: «أسلما»، وفي ن: «أسلم». وقراءة: (سلَّما). قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩، والبحر المحيط ٣٧٠/٧.

« الفتح » : ﴿ وَتَعَزَّزُوا وَتَوَقَّروا وَتَسِيحُوا ﴾^(١) [الفتح : ٩] . بالتاء ، وفي
 « النجم » : (ولقد جاءكم^(٢) من ربكم^(٣) الهدى) . وفيها : (إن تتبعون^(٤) إلا
 الظن) . وفي « الحديد » : (لكي^(٥) يعلم أهل الكتاب أن لا يقديرون على
 شيء) . وفي « ن » : (لولا أن تداركته^(٦) نعمة من ربه) . على التانيث ، وفي :
 ﴿ إِذَا أَلْشَمَسُ كَوَّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] . (وإذا الموءودة سأل^(٧) بأي ذنب قتلت) .
 وفيها : (وما هو على الغيب بظنين^(٨)) . وفي « الليل » : (والذكر والأنثى) .
 وقال : هو^(٩) قسم فلا تقطعوه .

وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق قال : في قراءة عبد الله : (والليل إذا
 يغشى * والنهار إذا تجلّى * والذكر والأنثى)^(١٠) .

^(١١) وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : في بعض الحروف : (والذكر
 والأنثى)^(١٢) .

(١) ينظر ما تقدم في ١٣/٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٢) في ف ١ ، ح ٣ : « جاءهم » ، وفي م : « جاء » .

(٣) في ف ١ ، ح ٣ : « ربهم » .

(٤) قراءة (تتبعون) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/١٦٢ .

(٥) في ص : « لكن لا » ، وفي ف ١ : « لئلا » ، وفي ح ١ : « لكيلا » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « تداركه » . وقراءة : (تداركته) . قراءة شاذة . وينظر البحر
 المحيط ٨/٣١٧ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « سلت » . وينظر ما تقدم في ٢٦١ .

(٨) في ح ١ ، م : « بضنين » . وينظر ما تقدم في ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، ن : « وهو » .

(١٠) ابن جرير ٢٤/٤٥٦ .

(١١ - ١٢) سقط من : ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٤٥٨ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الحسن، أنه كان يقرأها: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾. يقول: والذي خلق الذكر والأنثى^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾. قال: السَّعْيُ العمل.

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: وقع القسم ههنا: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾. يقول: مختلف^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن ابن مسعود، أن أبا بكر الصديق اشترى بلالاً من أمية بن خلف وأتت بن خلف بيزدة وعشر أواق، فأعتقه لله، فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَبَسَتْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ سعى أبي بكر وأميه وأتت. إلى قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾. قال: لا إله إلا الله. إلى قوله: ﴿فَسَيَسِّرُ اللَّهُ لِلْعُسْرَى﴾. قال: النار^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في^(٤) «شعب الإيمان»، من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾: من الفضل، ﴿وَأَتَقَى﴾. قال: اتقى ربه، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾. قال: صدق بالخلف من الله، ﴿فَسَيَسِّرُ اللَّهُ لِلْيُسْرَى﴾. قال: للخير من الله، ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَعْتَى﴾. قال: يخل بماله، واستغنى عن ربه، ﴿وَكَذَّبَ

(١) ابن جرير ٤٥٨/٢٤

(٢) ابن جرير ٤٦٠/٢٤

(٣) ابن عساكر ٦٨/٣٠، ٦٩

(٤) (٤ - ٤) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «الأسماء والصفات».

يَا حَسَنُ ﴿١﴾ . قال : كَذَبَ ^(١) بِالْخَلْفِ مِنَ اللَّهِ ، ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِقُصْرَى﴾ . قال : للشرِّ من الله ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ . قال : أعطى حقَّ الله عليه ، ﴿وَأَتَّقَى﴾ : محارمَ الله ، ﴿وَصَدَّقَ يَا حَسَنُ﴾ . قال : بموعدِ الله على نفسه ، ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ﴾ . قال : بحقَّ الله عليه ، ﴿وَأَسْتَفْتَى﴾ : فى نفسه عن ربِّه ، ﴿وَكَذَبَ يَا حَسَنُ﴾ . قال : بموعدِ الله الذى وعد .

وأخرج ابن جرير من طريق عن ابن عباس : ﴿وَصَدَّقَ يَا حَسَنُ﴾ . قال : أُيَقِّنَ بِالْخَلْفِ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَصَدَّقَ يَا حَسَنُ﴾ . يقول : صدَّق ب : لا إله إلا الله ، ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَأَسْتَفْتَى﴾ . يقول : من أغناه الله فبيخل بالزكاة ^(٤) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي عبد الرحمن السلمى : ﴿وَصَدَّقَ يَا حَسَنُ﴾ . قال : ب : لا إله إلا الله ^(٥) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/

٤٣٩ ، والتفليق ٤/٣٧٠ ، وفتح البارى ٨/٧٠٦ - والبيهقى (١٠٨٢٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٦١ - ٤٦٣ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ .

وأخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾. قال: بالجنة^(١).
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم: ﴿فَسَيِّئُهُمُ لِلْبُئْرَى﴾. قال: الجنة.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ عساكر، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: كان أبو بكر يُعْتَقُ على الإسلام بمكة، فكان يُعْتَقُ عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أى بُنَى، أراك تُعْتَقُ أناساً^(٢) ضعفاء، فلو أنك تُعْتَقُ رجالاً لجلداً يقومون معك، ويمنعونك ويدفعون عنك؟ قال: أى أُنْتِ، إنما أريد ما عند الله. قال: فحدّثنى بعض أهل بيتى أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ⑤ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ⑥ ﴿فَسَيِّئُهُمُ لِلْبُئْرَى﴾^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ مردويه، وابنُ عساكر، من طريق الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ⑤ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾. قال: أبو بكر الصديق، ﴿وَأَمَّا مَنْ / بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ ⑧ ﴿وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى﴾ [٤٥٣]. قال: أبو سفيان بن حرب^(٤).

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابنُ ماجه، وابنُ جرير، وابنُ مردويه، عن علي بن أبي

(١) ابن جرير ٤٦٤/٢٤.

(٢) فى ص، ف ١: «نساء».

(٣) ابن جرير ٤٦٦/٢٤، وابن عساكر ٦٩/٣٠.

(٤) ابن عساكر ٦٩/٣٠، ٧٠.

طالب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فقال : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من الجنة ومقعده من النار » . فقالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكلم ؟ قال : « اعملوا ، فكلٌ مُيسَّر لما خُلِقَ له ؛ أما من كان من أهل السعادة فييسَّر لعمل أهل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فييسَّر لعمل أهل الشقاء » . ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَهَى ۝ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ ۝ ﴾ . إلى قوله : ﴿ لِّلْعُسْرَى ۝ ﴾ ^(١) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن جابر ابن عبد الله ، أن شرافة بن مالك قال : يا رسول الله ، في أي شيء نعمل ؟ أفى شيء ثبت فيه المقادير وجزت به الأقلام ، أم في شيء نستقبل فيه العمل ؟ قال : « لا ^(٢) ، بل في شيء ثبت فيه المقادير وجزت به الأقلام » . قال شرافة : فقيم العمل إذن يا رسول الله ؟ قال : « اعملوا ، فكلٌ عامل ^(٣) مُيسَّر لما خُلِقَ له » . وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَهَى ۝ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ ۝ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ۝ ﴾ ^(٤) .

(١) أحمد ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، (١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١١١٠) ، وعبد بن حميد (٨٤ - منتخب) ، البخاري (٤٩٤٥ - ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٧٥٥٢) ، ومسلم (٢٦٤٧) ، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والترمذي (٢١٣٦ ، ٣٣٤٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٨ ، ١١٦٧٩) ، وابن ماجه (٧٨) ، وابن جرير ٢٤ / ٤٦٩ - ٤٧٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) أحمد ١٤ / ٢٢ ، ١٥ ، ١٦١ ، ٤٥١ ، (١٤١١٦ ، ١٤٢٥٨ ، ١٤٦٠٠) ، ومسلم (٢٦٤٨) ،

وابن حبان (٣٣٧) ، والطبراني (٦٥٦٥ - ٦٥٦٨) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١١ / ٤٩٧ .

وأخرج ابن قانع ، وابن شاهين ، وعبدان ، كلهم في الصحابة ، عن بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ ، أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ : فيم العمل ؟ قال : « فيما جُفَّتْ به ^(١) الأقدام وجرت به ^(٢) المقادير ، فاعملوا ، فكلُّ مُيسَّرٍ لما خُلِقَ له . » ثم قرأ : « ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ ۝ » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمى قال : لما نزلت هذه الآية : « ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] . قال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ أفى شىء نستأنفه ، أم فى شىء قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اعملوا ، فكلُّ مُيسَّرٍ ، سُنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ، وسُنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى » ^(٤) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : « ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ » . قال : إذا « مات وتردَّى » فى النار ، نزلت فى أبى جهل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

خَطَفَنَّهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وهو فى الملك يأملُ التعميرا ^(٥)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : « ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ » . قال : فى

(١) فى ص ، ف ١ : « فيه » .

(٢) ابن قانع ٩٢/١ ، ٩٣ ، وابن شاهين وعبدان - كما فى الإصابة ٣٦٢/١ . وقال ابن حجر : قال أبو موسى : هذا يومهم أن لبشير صحبة وليس كذلك وإنما هو مرسل .

(٣) ابن جرير ١٦١/٢٢ ، ١٦٢ ، ٤٧٢/٢٤ .

(٤) - (٤) فى الأصل : « مات تردى » ، وفى ح ١ : « مات وترى » ، وفى م : « إذا تردى ودخل » .

(٥) الطستى - كما فى الإنفاق ٧٨/٢ .

النار^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٢) عن أبي صالح^(٣) : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ . قال : فى النار^(٤) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ . قال : إذا مات . وفى قوله : ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ . قال : تَوَهَّجُ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ . يقول : على الله البيان ؛ بيان حلاله وحرامه ، وطاعته ومعصيته^(٥) .

وأخرج الفريائي ، و^(٦) سعيد بن منصور ،^(٧) والفراء^(٨) ، والبيهقى فى «سنينه» ، بسند صحيح ، عن عبيد بن عمير ، أنه قرأ : (فأنذرتكم نارا تَتَلَطَّى) بالتاءين^(٨) .

(١) عبد الرزاق ٣٧٧/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١ : « عن صالح » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٦٨/١٣ .

(٤) الفريائي - كما فى التلخيص ٣٧٠/٤ ، وضع البارى ٧٠٦/٨ - وابن جرير ٤٧٤/٢٤ - ٤٧٦ .

(٥) ابن جرير ٤٧٥/٢٤ .

(٦ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٧ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند سعيد بن منصور - كما فى التلخيص ٣٧٠/٤ - والفراء فى معانى القرآن ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ،

والبيهقى ٢٩٩/٢ . وقراءة : (تتلظى) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٨٤/٨ .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : لتَدْخُلَنَّ الجنةَ إلا من يَأْتِي . قالوا : ومن يَأْتِي أن يَدْخُلَ الجنةَ ؟ فقراً : ﴿الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٢) والطبراني^(٣) ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة قال : لا يَبْقَى أَحَدٌ من هذه الأمة إلا أدخله الله الجنة ، إلا من شَرَدَ على الله كما يَشْرُدُ البعيرُ السوءُ على أهله ، فمن لم يُصَدِّقْنِي فَإِنَّ اللَّهَ تعالى يقول : ﴿لَا يَصْلَحُنَّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^(٤) الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى . كَذَبَ بما جاء به محمد ﷺ ، وتَوَلَّى عنه^(٥) .

وأخرج أحمد ، والحاكم ،^(٦) والضياء^(٧) ، عن أبي أمامة الباهلي ، أنه سُئِلَ عن أَلَيِّنَ كلمةٍ سَمِعَهَا من رسولِ الله ﷺ فقال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «أَلَا^(٨) كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الجنةَ إلا من شَرَدَ على الله شِرَادَ^(٩) البعيرِ على أهله»^(١٠) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «كُلُّ أُمْتِي يَدْخُلُ الجنةَ يومَ القيامةِ إلا من أَتَى» . قالوا : وَمَنْ يَأْتِي يا رسولَ الله ؟ قال : «من أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدَ أَتَى»^(١١) .

(١) ابن جرير ٤٧٧/٢٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) ابن أبي حاتم في العلل ٢/٢٢٠ ، والطبراني (٧٧٣٠) . وقال الهيثمي : ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .

معجم الزوائد ١٠/٤٠٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «شرد» .

(٧) أحمد ٥٦٠/٣٦ (٢٢٢٢٦) ، والحاكم ٥٥/١ ، ٥٦ ، ٤/٢٤٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٨) أحمد ٣٤٢/١٤ ، ٣٤٣ ، (٨٧٢٨) ، والبخاري (٧١٣٧ ، ٧٢٨٠) .

وأخرج أحمد،^(١) وابن ماجه^(٢)، وابن مردويه، عن أبي هريرة^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار إلا شقي». قيل: ومن الشقي؟ قال: «الذي لا يعمل لله بطاعة، ولا يترك لله معصية»^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة، أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يُعَذَّب في الله؛ بلال، وعامر بن فهيرة، والتَّهْدِيَّة، وابنتها، وزنيرة، وأم غبيس^(٥)، وأمة بنى المؤمل. وفيه نزلت: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾. إلى آخر السورة.

وأخرج الحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تُعتِقُ رقابًا ضِعَافًا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ؟ فقال: يا أبت، إنما أريدُ^(٦) ما أريدُ^(٧). فنزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾. إلى قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ يَنْعَمٍ تُجْزَى﴾^(٨) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى^(٩) وَلَسَوْفَ يَرْضَى^(١٠).

وأخرج البزار، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن عدي^(١١)، وابن مردويه، وابن عساكر، من وجه آخر، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ يَنْعَمٍ تُجْزَى﴾^(١٢) / إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ^(١٣)

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في م: «أمانة».

(٣) أحمد ٢٥٢/١٤ (٨٥٩٤)، وابن ماجه (٤٢٩٨). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٥).

(٤) في الأصل، ص، م، ن: «عيسى». وينظر الإصابة ٢٥٧/٨.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١. وفي ح ١: «ما أريده»، وفي م: «وجه الله».

(٦) الحاكم ٥٢٥/٢، ٥٢٦.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ح ٣، ن.

الْأَعْلَى ﴿١٥﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٦﴾ . في أبي بكر الصديق ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال : نزلت : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تَنْزِيًّا﴾ . في أبي بكر ، أعتق ناساً لم يَلْتَمِسْ منهم جزاء ولا شكوراً ، ستة أو سبعة ، منهم بلالٌ وعامرُ بنُ فُهَيْرَة ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ . قال : هو أبو بكر الصديق .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تَنْزِيًّا﴾ . يقول : ليس به مثابةُ الناسِ ولا مجازاتهم ، إنما عطيته لله ^(٣) .

(١) البزار (٢٢٠٩) ، وابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، والطبراني (٢٣٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، وابن عدى ٢٣٥٩/٦ ، وابن عساكر ٧٠/٣٠ ، ٧١ . وقال الهيثمي : فيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥٠/٩ ، ٥١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، ٤٨٠ .

(٣) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ .

سورة الضحى

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس قال : نزلت سورة « الضحى » بمكة^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » من طريق أبي الحسن البزى المقرئ قال : سمعتُ عكرمة بنَ سليمان يقول : قرأتُ على إسماعيل بنِ قسطنطين ، فلما بلغت : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ . قال : كَبُرَ عِنْدَ خاتمة كلِّ سورة حتى تختتم ، فإني قرأتُ على عبدِ الله بنِ كثير ، فلما بلغت : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ . قال : كَبُرَ حتى تختتم . وأخبره عبدُ الله بنُ كثير أنه قرأ على مجاهدٍ فأمره بذلك ، وأخبره مجاهدٌ أنَّ ابنَ عباسٍ أمره بذلك ، وأخبره ابنُ عباسٍ أنَّ أنسَ بنَ كعبٍ أمره بذلك ، وأخبره أنسُ أنَّ النبي ﷺ أمره بذلك^(٢) .

وأخرج أحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر^(٣) ، والطبراني^(٤) ، وابنُ مردويه^(٥) ، والبيهقي ، وأبو نعيم ، كلاهما في « دلائل النبوة » ، عن جُنْدُبِ البجلي قال : اشتكى النبي

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) في م : « أخبره » .

(٣) الحاكم ٣٠٤/٣ ، والبيهقي (٢٠٧٩) . وقال ابن كثير : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى ... وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال : لا أحدث عنه . وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث ... تفسير ابن كثير ٤٤٥/٨ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

ﷺ فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثًا ، فَأَتَتْهُ امرأةٌ فقالت : يا محمدُ ، ما أرى شيطانَكَ إلا قد تَرَكَكَ ، لم يَقْرَبْكَ^(١) ليلتين أو ثلاثًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالضُّحَى ۝ ١ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ ٢ ﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِي ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جرير^(٣) ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن جُنْدُبٍ قال : أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال المشركون : قد وُدَّعَ مُحَمَّدٌ . فَتَنَزَّلَتْ^(٤) : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ ٥ ﴾ .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن جُنْدُبٍ قال : احْتَبَسَ جَبْرِيلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فقالت بعضُ بناتِ عُمِّه : ما أرى صاحبَكَ إلا قد قَلَاكَ . فَتَنَزَّلَتْ : ﴿ وَالضُّحَى ۝ ٥ ﴾ . إِلَى : ﴿ وَمَا قَلَى ۝ ٦ ﴾ .

وَأَخْرَجَ الترمذِيُّ وصَحَّحَهُ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، واللفظُ له ، عن جُنْدُبٍ قال : رُمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجَرٍ فِي إصْبَعِهِ فقال : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إصْبَعٌ دَمِيَّتْ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَّتْ » . فَمَكَثَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا لَا يَقُومُ ، فقالت له امرأةٌ : ما أرى

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، م : « تره قريك » ، وفي ح ١ : « نره قريك منه » ، وفي ن : « ترى قريك » .
(٢) أحمد ٩٤/٣١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، (١٨٧٩٦ ، ١٨٨٠١ ، ١٨٨٠٤) ، والبخارى (١١٢٥) ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣ ، ومسلم (١١٥/١٧٩٧) ، والترمذى (٣٣٤٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٨١) ، وابن جرير ٤٨٥/٢٤ ، ٤٨٦ ، والطبراني (١٧٠٩ ، ١٧١١) ، والبيهقي ٥٨/٧ ، ٥٩ ، وفي السنن ١٤/٣ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) في ح ١ ، م : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ » .

(٥) الفريابي - كما في فتح الباري ٩/٣ - وابن جرير ٤٨٥/٢٤ ، والطبراني (١٧١٢) ، وابن مردويه - كما في تخریج أحاديث الكشف ٢٢٨/٤ - والحديث عند مسلم (١١٤/١٧٩٧) .

(٦) الطبراني (١٧١٠) .

شيطانك إلا قد تَرَكَكَ . فنزلت : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ③ .

وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : لما نزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ . إلى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد : ١-٤] . فقيل لامرأة أبي لهب : إن محمداً قد هجأك . فأتت رسول الله ﷺ وهو جالس في الملاء فقالت : يا محمد ، علام تهجوني ؟ قال : «إني والله ما هجوئك ، ما هجأك إلا الله» . فقالت : هل رأيتني أحمل حطباً ، أو رأيت في جيدي حبلاً من مسد ؟ ثم انطلقت ، فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه ، فأتته فقالت : ما أرى صاحبك إلا قد ودَّعَكَ وَقَلَاكَ . فأنزل الله : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ③ .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد ، أن خديجة قالت للنبي ﷺ : ما أرى ربك إلا قد قلاك . فأنزل الله : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ③ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عروة قال : أبطأ جبريل عن النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً ، فقالت خديجة : أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك . فنزلت : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ إلى آخرها ④ .

(١) الترمذى (٣٣٤٥) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٦/٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٦٥) .

(٢) الحاكم ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧ .

(٣) ابن جرير ٤٨٦/٢٤ .

(٤) ابن جرير ٤٨٧/٢٤ .

وأخرج الحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، من طريق عروة، عن خديجة قالت: لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحى جزع من ذلك، فقلت له مما رأيت من جزيه: لقد فلاك ربك مما يرى من جزيك. فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياً ما فغئير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه. فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ ١ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝﴾. يعنى: أقبل، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل قتادة والضحاك^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة فى قوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾. قال: ساعة من ساعات النهار، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. قال: سكن بالناس^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن مجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. قال: استوى^(٥).

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن: ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾. قال: إذا ليس الناس^(٦).

(١) الحاكم ٦١٠/٢، ٦١١، والبيهقي ٦٠/٧.

(٢) ابن جرير ٤٨٧/٢٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٢٨/٤.

(٣) ابن جرير ٤٨٦/٢٤، ٤٨٧.

(٤) عبد الرزاق ٣٧٩/٢، وابن جرير ٤٨١/٢٤، ٤٨٣.

(٥) الفريابي - كما فى التعليل ٣٧١/٤ - وابن جرير ٤٨٢/٢٤، ٤٨٣.

(٦) عبد الرزاق ٣٧٩/٢.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿إِذَا سَجَى﴾. قال: إذا أقبل^(١). ٣٦١/٦
وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة:
﴿وَالَيْلِ إِذَا سَجَى﴾. قال: إذا أقبل فغطى كل شيء.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن
عباس: ﴿إِذَا سَجَى﴾. قال: إذا ذهب، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾. قال: ما تركك،
[٤٥٣ظ] ﴿وَمَا كَانَ﴾. قال: ما أبغضك^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة في «مسنده»، والطبراني، وابن مردويه، عن أم
حفص، عن أمها^(٣)، وكانت خادمة رسول الله ﷺ، أن جِزُوا دخل بيت النبي
ﷺ، فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه
الوحي، فقال: «يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟ جبريل لا
يأتيني!». فقلت: يا نبي الله، ما أتى علينا يوم خير منا اليوم. فأخذ يرده فليسه
وخرج، فقلت في نفسي: لو هيأت البيت وكنته. فأهويت بالمكنسة تحت
السرير فإذا بشيء ثقیل، فلم أزل حتى بدا لي الجزء ميتا، فأخذته بيدي فألقيته
خلف الدار، فجاء النبي ﷺ ثرعدا لحيته، وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة
فقال: «يا خولة ذئبني». فأنزل الله عليه: ﴿وَالضُّحَى﴾ ① ﴿وَالَيْلِ إِذَا سَجَى﴾.
إلى قوله: ﴿فَرَضَى﴾^(٤).

(١) ابن جرير ٤٨٢/٢٤.

(٢) ابن جرير ٤٨٢/٢٤، ٤٨٤، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧١١/٨ - وابن مردويه - كما
في التعليل ٣٧١/٤.

(٣) في ص، ف ١: «أبيها».

(٤) ابن أبي شيبة - كما في المطالب (٤١٨٠)، والإصابة ٦٢٨/٧ - والطبراني ٢٤٩/٢٤ (٦٣٦) =.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ لَأُمْتِي بَعْدِي فَسَرَّني». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة^(٢)، وعبد بن حميد، وابن جرير،^(٣) وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي، وأبو نعيم، كلاهما في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَفَرًا كَفَرًا^(٤)، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾. فَأَعْطَاهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصِيرٍ مِنْ لَوْلُؤٍ، تَرَاهُ الْمَسْكُ، فِي كُلِّ قَصِيرٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخُدَمِ^(٥).

وأخرج ابن جرير، من طريق السدي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾. قال: مِنْ رِضَا مُحَمَّدٍ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ^(٦).

= وقال ابن عبد البر في ترجمة خولة خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس إسناد حديثها في ذلك مما يحتج به. الاستيعاب ١٨٣٤/٤.

(١) الطبراني (٥٧٢)، والبيهقي ٦١/٧. وقال الهيثمي: وفيه معاوية بن أبي العباس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٣٩/٧.

(٢) في ح ١، م: «حاتم».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أي: قرية قرية. النهاية ١٨٩/٤.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٤، وابن جرير ٤٨٨/٢٤، وابن أبي حاتم في العلل ٩٣/٢، ٩٤، والطبراني (١٠٦٥٠)، وفي الأوسط (٣٢٠٩)، والحاكم ٥٢٦/٢، والبيهقي ٦١/٧. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه، وقد ضعف.

(٦) ابن جرير ٤٨٨/٢٤.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . قال : رضاه أن يدخل أمته كلهم الجنة^(١) .

وأخرج الخطيب في «تلخيص المتشابه» من وجه آخر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . قال : لا يرضى محمد ﷺ وأحد من أمته في النار .

وأخرج مسلم عن ابن عمرو ، أن النبي ﷺ تلا قول الله في إبراهيم : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم : ٣٦] . وقول عيسى : ﴿إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَإِنِّي عَبْدُكَ﴾ [المائدة : ١١٨] الآية . فرفع يديه ، وقال : «اللهم أمتي أمتي» . وبكى ، فقال الله : يا جبريل ، اذهب إلى محمد فقل له : إنا سترضيك في أمتك ولا نسوءك^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، من طريق حرب بن شريح^(٣) قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق ، أحق هي ؟ قال : إى والله ، حدثني عمي^(٤) محمد ابن الحنفية ، عن علي ، أن رسول الله ﷺ قال : «أشفع لأمتي حتى يُناديني ربى : أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم يا رب رضيت» . ثم أقبل علي فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق : إن أرجى آية في كتاب الله :

(١) البيهقي (١٤٤٥) .

(٢) مسلم (٢٠٢) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « شريح » . وينظر تهذيب الكمال ٥٢٢/٥ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن . وفي مصدر التخريج : « عمى ابن » .

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] . قلتُ : إنا لنقول ذلك . قال : فكلُّنا أهل البيت
نقول : إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . وهى
الشفاعة^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . قال : هى الشفاعة .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنا أهل
البيتِ اختار الله لنا الآخرةَ على الدنيا : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾»^(٢) .

وأخرج العسكرىُّ فى «المواعظ» ، وابنُ لالٍ ، وابنُ مردويه ، وابنُ النجار ،
عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على فاطمةَ وهى تَطْحَنُ
بالرَّحَى وعليها كساءٌ من جلدِ^(٣) الإبلِ ، فلما نظرَ إليها قال : «يا فاطمةُ ،
تَعَجَّلِي^(٤) مرارةَ الدنيا لنعيمِ^(٥) الآخرةِ غداً» . فأنزلَ الله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن عكرمةَ قال : لما نزلتْ^(٦) هذه الآيةُ : ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ
لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ . قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : لا يَدْعُ اللهُ نبيَّهُ فيكم إلا قليلاً لما

(١) أبو نعيم ١٧٩/٣ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١١٨) .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ٢٣٥/١٥ ، ٢٣٦ .

(٣) فى ص : «حلة» ، وفى ح ١ ، م : «حملة» ، وفى ح ٣ : «جلة» ، وفى ن : «جلدة» .

(٤) بعده فى ح ١ : «لتجرعى» ، وبعده فى م : «فتجرعى» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «بنعيم» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

هو خير له .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . قال : ذلك يوم القيامة في ^(١) الجنة .

^(٢) وفي قوله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ . إلى قوله : ﴿فَأَغْنَى﴾ . قال : كانت هذه منازل رسول الله ﷺ قبل أن يبعثه الله ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، من طريق موسى بن عُلَی بن رباح ، عن أبيه قال : كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاصي ، فتمثل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب ، فقال : لو أن أبا /طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة الله وكرامته ، لعلم أن ابن أخيه سيئ قد جاء بخير كثير . فقال عبد الله : ويومئذ قد كان سيئاً كريماً قد جاء بخير كثير . فقال مسلمة : ألم يقل الله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ^(٤) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ^(٥) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى . فقال عبد الله : أما البيت فقد كان يتيمًا من أبويه ، وأما العيلة فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلة ^(٦) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن شهاب قال : بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرًا من يثرب ، فتوفي عبد الله ، وولدت آمنه رسول الله ﷺ ، فكان في حنجر جدّه عبد المطلب ^(٧) .

(١) في م : « هي » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤٨٨/٢ - ٤٩٠ .

(٣) البيهقي ٦٢/٧ .

(٤) البيهقي ١٨٧/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، وأبو نعيم ، كلاهما في «الدلائل» ، وابن عساکر ، عن ^(١) ابن عباس ، أن ^(٢) النبي ﷺ قال : «سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سأله ، قلت : قد كانت قبلي أنبياء منهم من سخرت له الريح ، ومنهم من كان يحيى الموتى . فقال تعالى : يا محمد ، ألم أجذك يتيماً فأويتك ؟ ألم أجذك ضالاً فهديتك ؟ ألم أجذك عائلاً فأغنيتك ؟ ألم أشرح لك صدرك ؟ ألم أضع عنك وزرك ؟ ألم أرفع لك ذكرك ؟ قلت : بلى يا رب» ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «سألت ربي شيئاً وددت أني لم أكن سأله ، قلت : يا رب ، كل الأنبياء» . فذكر سليمان بالريح ، وذكر موسى . فأنزل الله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَكَأْوَى﴾ .

وأخرج ابن مردويه ، ^(٤) والديلمي ^(٥) ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَالضُّحَى﴾ على رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : «يَمُنُّ عَلَيَّ رَبِّي ، وأهل ^(٦) أن يَمُنَّ رَبِّي» ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ﴿٧﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٢/٨ - والطبراني (١٢٢٨٩) ، والحاكم ٥٢٦/٢ ، والبيهقي ٦٢/٧ ، ٦٣ . وقال الهيثمي : وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . مجمع الزوائد ٢٥٤/٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٤) في ح ١ : «المن» .

(٥) الديلمي (٨١٣٥) .

قال : وَجَدَكَ بَيْنَ ضَالِّينَ فَاسْتَنْقَذَكَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ .

قوله تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ عَالِيًا فَاغْنَى﴾ ٨ ﴿﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَفِيَّانَ : ﴿وَوَجَدَكَ عَالِيًا﴾ . قال : فقيرًا . وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَاوَى) ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «المصاحف» عن الأعمش قال : في قراءة ابن مسعود : (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَاغْنَى) ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا نَقَهَرَ﴾ . قال : لَا تَحْقِرْهُ . وَذُكِرَ أَنَّ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ : (فَلَا تَكْهَنُ) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَلَا نَقَهَرَ﴾ . قال : لَا تَظْلِمُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٤) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا نَقَهَرَ﴾ . ^(٥) يَقُولُ : لَا تَظْلِمُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا نَقَهَرَ﴾ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٨٩/٢٤ . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) وهي قراءة شاذة ، ينظر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ . وفيه : « غريمًا » بدلًا من « عديمًا » .

(٣) ابن جرير ٤٩٠/٢٤ ، وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٦) ابن جرير ٤٩٠/٢٤ .

قال: كُنْ لِلْيَتِيمِ كَأَبٍ رَحِيمٍ، ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾. قال: رُدُّ الْمَسْكِينِ^(١) برحمة ولين.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيان: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾. قال: مَنْ جَاءَ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ فَلَا تَنْهَرْهُ.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝﴾.

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ^(٢)، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: بالنبوة التي أعطاك ربُّك^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(٤)، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ،^(٥) وأبو نصرٍ السَّجَزِيُّ في «الإبانة»^(٦)، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: بالقرآن.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ،^(٧) وابنُ مردويه^(٨)، عن مِقْسَمٍ قال: لَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَصَافَحْتُهُ، فَقَالَ: التَّقَابُلُ مَصَافَحَةُ الْمُؤْمِنِ. قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا فَيُخْبِرُ بِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ. قُلْتُ: أَيُّ الْأَجْلِينَ قَضَى مُوسَى؛ الْأَوَّلُ أَوِ الْآخِرُ؟

(١) في م: «السائل».

(٢) بعده في الأصل، ح ٣: «وابن أبي حاتم».

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٠، ٤٩١.

(٤) بعده في ص: «وسعيد»، وفي ف ١: «وسعد»، وفي ن: «سنيد».

(٥ - ٥) سقط من: ح ١، م. وفي الأصل: «وأبو صخر السجزي في الآية»، وفي ن: «وأبو نصر الجزري في الإبانة».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ن.

قال : الآخر .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن بن علي في قوله : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : ^(١) ما عملت من الخير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي في قوله : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال : ^(٢) إذا أصبت خيرا فحدث إخوانك .

وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال : كان المسلمون يزرون أن من شكر النعمة أن يتحدث بها ^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، ^(٤) والخطيب في «المتفق» ^(٥) ، بسند ضعيف ، عن النعمان ^(٦) بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ على المنبر : «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، والتحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر ، والجماعة رحمة» ^(٧) .

وأخرج أبو داود ، ^(٨) والضياء ^(٩) ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٩١/٢٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : « أنس » .

(٥) عبد الله بن أحمد ٣٠/٣٩٢ ، ٣٢/٩٥ ، ٩٦ (١٨٤٤٩ ، ١٨٤٥٠ ، ١٩٣٥٠) ،

والبيهقي (٤٤١٩ ، ٩١١٩) ، والخطيب ٦٣٠/١ . وقال محققو المسند : ضعيف دون قوله : « من لم

يشكر الناس لم يشكر الله » . فهو صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : م . وفي الأصل ، ح ، ٣ ، ن : « والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي

والضياء » .

«من أبلَى بلاءً فذكره فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره»^(١).

وأخرج البخاري في «الأدب»^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي وحسنه، وأبو يعلى، وابن حبان، والبيهقي^(٤)، والضياء^(٥)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطى عطاءً فوجد، فليخز^(٦) به، فإن لم يجد فليئن به، فمن أثنى به فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يُعط فإنه^(٧) كلابس ثوبين زور».

وأخرج أحمد، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أولى معروفًا فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكُرْه، فإن من ذكره فقد شكره»^(٨).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أولى معروفًا

(١) أبو داود (٤٨١٤)، والضياء (٨٣٦) وعنده: عن طلحة بن عبيد الله، صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٢٩).

(٢ - ٢) في ١، م: «أحمد»، وفي ح ١: «أحمد والبخاري في الأدب».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ١، ٣، ن، م.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥) في ص، ح ٣، م: «فليخز»، وفي ح ١: «فاليخز».

(٦) في ص، ف ١: «فكأنه».

(٧) البخاري (٢١٥)، وأبو داود (٤٨١٣)، والترمذي (٢٠٣٤)، وأبو يعلى (٢١٣٧)، وابن حبان (٣٤١٥)، والبيهقي ١٨٢/٦، وفي الشعب (٩١٠٨، ٩١٠٩). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٢٨).

(٨) أحمد ١٤٢/٤١، ١٤٣، (٢٤٥٩٣)، والطبراني (٢٤٦٣)، والبيهقي في الشعب (٩١١٣)، (٩١١٤). وقال محققو المسند: حسن لغيره.

فليُكافئ به ، فإن لم يَسْتَطِيعْ فليُذكَّرْه ، فإن من ذكَّره فقد شكَّره»^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور/منصور عن عمر بن عبد العزيز قال : إنَّ ذكْرَ النعمِ شكْرٌ . ٣٦٣/٦

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : أكثرُوا ذكْرَ هذه النعمةِ فإن ذكَّرها شكْرٌ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن الجريري قال : كان يقالُ : إنَّ تَعَدَّادَ النعمِ من الشكرِ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال : كان يقالُ : تَعْدِيدُ النعمِ من الشكرِ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن قتادة قال : من شكرِ النعمةِ إفشاؤها^(٥) .

وأخرج البيهقي عن فضيل بن عياض قال : كان يقالُ : من سُكِّرِ النعمةُ أن يُحدِّثَ بها^(٦) .

وأخرج البيهقي عن ابن^(٧) أبي الحواري قال : جلس فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلةً إلى الصباح يتذاكران النعم : أنعم الله علينا في كذا ، أنعم

(١) البيهقي في الشعب (٩١١١) .

(٢) البيهقي (٤٤٢١) .

(٣) البيهقي (٤٤٥٣) .

(٤) البيهقي (٤٤٥٤) .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٨٠) ، والبيهقي (٤٥٧٢) .

(٦) البيهقي (٤٥٣٤) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كَذَا^(١) .

وأخرج الطبراني عن أبي الأسود الدؤلي وزاد أن الكندي قال : قلنا لعلي :
 حَدَّثَنَا عَنْ أَصْحَابِكَ . فذكر مناقبتهم ، قلنا : فحدَّثنا عن نفسك . قال : مهلاً ،
 نهى الله عن التزكية . فقال له رجل : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 فَحَدِّثْ﴾ . قال : فَإِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي ، كُنْتُ وَاللَّهِ إِذَا سَأَلْتُ^(٢) أُعْطِيتُ ، وَإِذَا
 سَكْتُ ابْتَدِئْتُ^(٣) .

(١) البيهقي (٤٤٥٢) .

(٢) في الأصل ، ح ، ١ ، ن : « سئلت » .

(٣) الطبراني (٦٠٤٢) .

[٤٥٤] سورة الم نشرح

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال :
 نَزَلَتْ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ بِمَكَّةَ . زاد بعضهم ^(١) : بعد ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ^(٢) [الضحى : ١] .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عبد الله بن الزبير قال : أُنْزِلَتْ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ بِمَكَّةَ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عائشة قالت : نَزَلَتْ سُورَةُ « أَلَمْ نَشْرَحْ » بِمَكَّةَ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابن عباس في قوله :
 ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ . قال : شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ^(٣) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، عن الحسن : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ .
 قال : مُلِئَ جِلْمًا وَعِلْمًا ، ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۖ ﴾ ^(٤) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ .
 قال : أَثْقَلَ الْحَمْلَ ، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ ﴾ . قال : إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِيَ .
 وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدلائل » عن إبراهيم بن طهمان قال : سَأَلْتُ سَعِيدًا ^(٥)
 عن قوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ . فحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : شُقٌّ

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، وبياض في ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) ابن مردويه - كما في التعليل ٣٧٣/٤ ، وفتح الباري ٧١٢/٨ . وقال الحافظ : إسحاق ضعيف .

(٤) في النسخ : « سعدًا » . والمثبت من مصدر التخييع . وينظر تهذيب الكمال ٥/١١ .

بطنه من عند صدره إلى أسفلِ بطنه ، فاستُخرج منه قلبه فغُسلَ في طُستٍ من ذهبٍ ، ثم ملئَ إيمانًا وحكمةً ، ثم أُعيدَ مكانه ^(١) .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد « المسند ^(٢) » عن أبي بن كعبٍ ، أن أبا هريرة قال : يا رسولَ الله ، ما أولُ ما رأيتَ من أمرِ النبوة ؟ فاستوى رسولُ الله ﷺ جالسًا وقال : « لقد سألتُ أبا هريرة ، إنى لفى صحراءُ ابنِ ^(٣) عشرِ سنين ^(٤) وأشهرٍ إذا بكلامٍ فوقَ رأسي ، وإذا رجلٌ يقولُ لرجلٍ : أهو هو ؟ فاستقبلاني بوجوهٍ لم أرها لخلقٍ ^(٥) قطُّ ، وأرواحٍ لم أجدها من ^(٥) خَلْقٍ قطُّ ، وثيابٍ لم أجدها على أحدٍ قطُّ ، فأقبلا إليَّ يمشيان حتى أخذ كلُّ واحدٍ منهما بعضدي ، لا أجِدُ لأخِذهما مسًا ، فقال أحدهما لصاحبه : أضجِفه . فأضجعاني بلا قَصْرِ ولا هَضْرٍ ^(٦) ، فقال أحدهما : افلقِ صدره . فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دمٍ ولا وَجَعٍ ، فقال له : أخرجِ الغِلَّ والحَسَدَ . فأخرجَ شيئًا كهَيْئَةِ الْعَلَقَةِ ، ثم نبذها فطرحها ، فقال له : ادخلِ الرَّأْفَةَ والرحمةَ . فإذا مثلُ الذي أخرجَ شِبْهُهُ الْفُضَّةِ ، ثم هزَّ إبهامَ رجلي اليمنى ، وقال : اغدُ واسلَمْ . فرجعتُ بها أغدُو بها رِقَّةً على الصغيرِ ورحمةً للكبيرِ ^(٧) » .

(١) البيهقي ٦/٢ ، ٧ .

(٢) فى ح ١ ، م : « الزهد » .

(٣ - ٣) فى النسخ : « عشرين سنة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « بخلق » .

(٥) فى ح ١ ، م : « فى » .

(٦) بلا قصر : بلا حبس للنفس ، وبلا هصر : بلا كسر عضو . ينظر اللسان (ق ص ر ، ه ص ر) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « على الكبير » .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ٣٥/١٨٠ - ١٨٢ (٢١٢٦١) . وقال محققو المسند : إسناده

وأخرج أحمد عن عتبة بن عبد السلمي ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال : « كانت حاضيتي » من بني سعد بن بكر^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ . قال : ذنبك ، ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ . قال : أثقل^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد الحضرمي : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ . قال : وغفرنا لك ذنبك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : في قراءة عبد الله : (وحلّلنا عنك وِزْرَكَ)^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .

أخرج الشافعي في « الرسالة » ، وعبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ . قال : لا أذكر إلا ذكرت

(١ - ١) في النسخ : « بنت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أحمد ١٩٤/٢٩ - ١٩٦ (١٧٦٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٧١/٤ - وابن جرير ٤٩٢/٢٤ ، ٤٩٣ .

(٤) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٦ .

معى ؛ أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى^(٢) ، وابنُ عساکر^(٣) ، عن قتادة : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : رفعَ اللهُ ذِكرَه فى الدنيا والآخرة ، فليس خطيبٌ ولا مُتَشَهِّدٌ ولا صاحبُ صلاةٍ إلا يُنادى : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ عساکر ، عن محمد بنِ كعبٍ فى الآية قال : إذا ذُكرَ اللهُ ذُكرَ معه : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكرتُ ذُكرتُ معى ، ولا تجوزُ خطبةٌ ولا نكاحٌ إلا بذِكرِكَ معى .

وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ فى قوله : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : ألا ترى أن الله لا يُذكرُ فى موضعٍ إلا ذُكرَ معه نبيُّه ؟ ٣٦٤/٦

وأخرج البيهقى فى «سنينه» عن الحسن : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكرَ اللهُ ذُكرَ رسولُه ﷺ^(٤) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ،

(١) الشافعى ص ١٦ ، وعبد الرزاق ٣٨٠/٢ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧١٢/٨ - وابن جرير ٤٩٤/٢٤ ، والبيهقى ٦٣/٧ .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « فى الدلائل » ، وفى ص ، ف : « عن ابن عساکر » .

(٣) ابن جرير ٤٩٤/٢٤ ، والبيهقى ٦٣/٧ .

(٤) البيهقى ٢٨٦/٩ .

وابنُ مَرْدُوِيَه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسولِ الله ﷺ قال : «أتاني جبريلُ فقال : إن^(١) ربُّك يقولُ : تدري كيف رفعتُ ذكرك ؟ قلتُ : الله^(٢) أعلم . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عدِّي بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «سألتُ ربِّي مسألةً وِدِدْتُ أني لم أكنُ سألهُ ، قلتُ : أيُّ ربِّ ، اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وكَلَّمْتَ موسى تكليمًا . فقال : يا محمدُ ، ألم أجِدْكَ يتيماً فأَوَيْتُ ، وضالًّا فهَدَيْتُ ، وعائلاً فأَغْنَيْتُ ، وشرحتُ لك صدرَكَ ، وحطَّطْتُ^(٤) عنك وزرك ، ورفعتُ لك ذِكْرَكَ ، فلا أذكرُ إلا ذُكِرْتَ معي ، واتَّخَذْتُكَ خليلًا ؟ .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما فرغتُ من أمرِ السماواتِ والأرضِ قلتُ : يا ربِّ ، إنه لم يكنْ نبيُّ قبلي إلا وقد كَرَّمْتَهُ ؛ اتَّخَذْتُ^(٥) إبراهيمَ خليلًا ، وموسى كليماً ، وسَخَّرْتُ لداودَ الجبالَ ، ولسليمانَ الريحَ والشیاطينَ ، وأخَيَّتُ بـعيسى^(٦) الموتى ، فما جعلتُ لي ؟ قال : أو ليس قد أعطيتُكَ أفضلَ من ذلك كله ؟ أن^(٧) لا أذكرُ إلا ذُكِرْتَ معي ، وجعلتُ صدورَ أمَّتِكَ أناجيلَ ، يقرءون القرآنَ ظاهراً ، ولم أعطِها أمةً ، وأعطيتُكَ

(١) بعده في مصادر التخریج : « ربي و » .

(٢) بعده في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ : « ورسوله » .

(٣) أبو يعلى (١٣٨٠) ، وابن جرير ٢٤/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٥٢ - وابن حبان (٣٣٨٢) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٤٦) .

(٤) في ص ، ف ١ : « وضعت » .

(٥) في ح ١ : « جعلت » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : « لعيسى » .

(٧) في ص : « أني » .

كَثْرًا مِنْ كَنْوَزِ عَرْشِي^(١) : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢) الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ . قَالَ : لَا يُذَكِّرُ اللَّهُ إِلَّا ذُكِّرَتْ مَعَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ⑤ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . قَالَ : أَتَّبَعَ الْعُسْرَ يُسْرًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ⑥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٥) . قَالَ : ذُكِّرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ ،^(٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٧) ، يُسْرِينَ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبَشِّرُوا ، أَتَاكُمْ الْيُسْرُ ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرِينَ^(٩) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

(١) بعده في الأصل ، ح ٣ ، ن : وهو ٥ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م .

والحديث عند أبي نعيم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٢/٨ .

(٣) ابن جرير ٤٩٦/٢٤ ، ٤٩٧ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٧٢/٤ - وابن جرير ٤٩٦/٢٤ .

(٦) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٧٢/٤ - وابن جرير ٤٩٥/٢٤ .

ثلاثمائة أو نزيْدُ^(١) ، علينا أبو عبيدة بن الجراح ، ليس معنا من الحمولة إلا ما نركب ، فزوّدنا رسولُ اللهِ ﷺ جرائين من تمر ، فقال بعضنا لبعض : قد علم رسولُ اللهِ ﷺ أين تُريدون ، وقد علمتم ما معكم من الزاد ، فلو رجعتم إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسألتموه أن يُزوّدكم ؟ فرجعنا إليه فقال : «إني قد عرفتُ الذي جئتم له ، ولو كان عندي غيرُ الذي زوّدتكم لزوّدتكموه» . فانصرفنا ، ونزلت : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . فأرسل نبيُّ اللهِ ﷺ إلى بعضنا فدعاه فقال : «أبشروا ، فإن الله قد أوحى إليّ : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولن يغلب عسرٌ يُسرَيْنِ»^(٢) .

وأخرج البزار ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني في «الأوسط» ، والحاكم ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أنس بن مالك قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا وحياله حَجَرٌ^(٣) ، فقال : «لو جاء العسرُ فدخل هذا الحجرُ»^(٤) ، لجاء اليسرُ حتى يدخلَ عليه فيخرجه . فأنزل اللهُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولفظُ الطبراني : وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾»^(٥) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «يزيدون» .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٣٦/٤ ، والتعليق ٣٧٢/٤ .

(٣) الحجر : كل ما حجرته من حائط . الصحاح (ح ج ر) .

(٤) في م ، والبزار ، والطبراني ، والبيهقي : «الحجر» .

(٥) البزار (٢٢٨٨ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٣/٨ - والطبراني

(١٥٢٥) ، والحاكم ٢/٢٥٥ ، والبيهقي (١٠٠١٢) . وقال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة

(١٤٠٣) .

وأخرج ابنُ النجار ، من طريق حميد بن حماد ، عن عائذ ، عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ كان قاعدًا بيقيعِ العَرَقِدِ فنظَرَ^(١) إلى حائِطٍ فقال : «يا معشرَ مَنْ حَضَرَ ، والله لو كانت العِشْرُ جاءت فدَخَلْتُ^(٢) الحِجْرَ^(٣) ، لجاءت اليُسْرُ حتى تُخْرِجَها» . فأنزلَ الله : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لو كان العِشْرُ في حِجْرٍ لدَخَلَ عليه اليُسْرُ حتى يُخْرِجَها» . ثم قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في «الصبر» ، وابنُ المنذر ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لو كان العِشْرُ في حِجْرٍ لَتَبِعَهُ اليُسْرُ حتى يَدْخُلَ عليه^(٥) فيُخْرِجَها^(٦) ، ولن يَغْلِبَ عِشْرُ يُسْرَيْنِ ؛ إن الله يقولُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٧) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، والحاكم ، والبيهقي ، عن الحسنِ قال : خرجَ النبي ﷺ يومًا فَرِحًا مسرورًا وهو يَضْحَكُ ويقولُ : «لن يَغْلِبَ عِشْرُ

(١) في ح ١ ، م : « فنزل » .

(٢) في ح ٣ : « فدخل » ، وفي ح ١ ، م : « تدخل » .

(٣) في م : « الجحر » .

(٤) الطبراني (٩٩٧٧) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « فيه » .

(٦) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « ليخرجه » ، وعند عبد الرزاق : « يستخرجه » ، وفي فتح الباري : « يخرجه » .

(٧) عبد الرزاق ٣٨٠/٢ ، ٣٨١ ، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٧١٢/٨ - وعبد بن حميد -

كما في التلخيص ٣٧٢/٤ ، وفتح الباري ٧١٢/٨ - والبيهقي (١٠٠١١) ، وعند سعيد بن منصور

مرفوعًا . وقال الحافظ : إسناده جيد .

يُسْرِينَ ، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن قال : كانوا يقولون : لا يَغْلِبُ عُسْرٌ وَاحِدٌ يُسْرَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، من طريق عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ الآية . قال : إذا فَرَغْتَ من الصلاة فانصَبْ في الدعاء ، واسألِ الله وارغبِ إليه ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ الآية . قال : قال الله لرسوله ﷺ : إذا فَرَغْتَ من صلاتك ^(٤) وتَشَهَّدْتَ ، فانصَبْ إلى ربِّك واسأله حاجتك .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الذكر» عن ابنِ مسعود : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ : إلى الدعاء ، ﴿وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ : في المسألة .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاك قال : كان ابنُ مسعود يقول : أيما رجلٍ أَحْدَثَ في آخرِ صلاته فقد تَمَّتْ صلاته ، وذلك قوله : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . قال : فَرَأَعْتَ من الركوع والسجود . ﴿وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ . قال : في المسألة

(١) عبد الرزاق ٣٨٠/٢ ، وابن جرير ٤٩٦/٢٤ ، والحاكم ٥٢٨/٢ ، والبيهقي (١٠٠١٣) . وقال الألباني : ضعيف . السلسلة الضعيفة (٤٣٤٢) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٣/٨ .

(٣) ابن جرير ٤٩٧/٢٤ .

(٤) في الأصل : « الصلاة » .

وأنت جالس .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ .
قال : إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، و"ابن أبي حاتم" ، عن
مجاهد : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . قال : إذا صليت^(١) فاجتهد في الدعاء
والمسألة^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، [٤٥٤ظ] وابن جرير ، وابن نصر ، وابن
أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . قال : إذا فرغت من
أسباب نفسك فصل^(٣) . ﴿ وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ . قال : اجعل رغبتك إلى ربك^(٤) .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و"ابن
نصر"^(٥) ، عن قتادة : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . قال : إذا فرغت من صلاتك فانصب
في الدعاء^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن نصر ، عن الضحاك : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ . قال :
من الصلاة المكتوبة فانصب^(٧) . ﴿ وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ . قال : في المسألة

(١ - ١) في ص ، ف : ١ : ابن المنذر .

(٢) في ح ، ١ ، م : « جلست » .

(٣) ابن جرير ٤٩٧/٢٤ .

(٤) ابن جرير ٤٩٩/٢٤ ، ٥٠٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٣٨١/٢ ، وابن جرير ٤٩٨/٢٤ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

والدعاء^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ،^(٢) وابن نصر^(٣) ، عن قتادة : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ٧ .
وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ . قال : أمره^(٣) إذا فرغ من الصلاة أن يرغَب في الدعاء إلى ربه .
وقال الحسن : أمره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في العبادة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . قال : إذا
فرغت من الجهاد فتعبّد^(٤) .

(١) ابن نصر ص ١٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧١٢/٨ .

سورة التين

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزلت سورة « والتين » بمكة ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : أنزلت سورة « والتين » بمكة .

وأَخْرَجَ مالكٌ ، وابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن البراء بنِ عازبٍ قال : كان النبي ﷺ في سفرٍ فصلَّى العشاء ، فقرأ في إحدى الركعتين بـ ﴿ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ، فما سمِعْتُ أحدًا أحسنَ صوتًا ولا قراءةً منه ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في «المصنف» ، وعبدُ بنُ حميدٍ في «مسنده» ، والطبراني ، عن عبدِ الله بنِ يزيد ، أن النبي ﷺ قرأ في المغرب : ﴿ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الخطيبُ عن البراء بنِ عازبٍ قال : صليْتُ مع رسولِ الله ﷺ

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .
(٢) مالك ١/٧٩ ، ٨٠ ، وابن أبي شيبة ٣٥٩/١ ، والبخاري (٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦) ، ومسلم (٤٦٤) ، وأبو داود (١٢٢١) ، والترمذي (٣١٠) ، والنسائي (٩٩٩ ، ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٣٤ ، ٨٣٥) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٥٨/١ ، وعبد بن حميد (٤٩٢ - منتخب) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١١٨/٢ وقال الهيثمي : فيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه بقية الأئمة .

المغرب فقرأ بـ «التين والزيتون»^(١).

وأخرج ابن قانع، وابن السكن، والشيرازي في «الألقاب»، عن زرعة بن خليفة قال: أتيت النبي ﷺ من اليمامة، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، فلما صليت الغداة قرأ بـ «التين والزيتون» و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) [القدر: ١].

قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ الآية.

أخرج الخطيب، وابن عساكر، بسند فيه مجهول، عن الزهري، عن أنس قال: لما نزلت سورة «التين» على رسول الله ﷺ فرح بها فرحاً شديداً حتى تبين لنا شدة فرجه، فسألنا ابن عباس عن تفسيرها فقال: ﴿الَّتَيْنِ﴾ بلاد الشام، و﴿الزَّيْتُونِ﴾ بلاد فلسطين، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: الذي كلم الله موسى عليه، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾: مكة، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: محمد ﷺ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: عبدة اللات والعزى، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ﴾^(٣) أليس الله ياحكم الحكيمين: إذ بعثك فيهم نبياً وجمعك على التقوى يا محمد^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله:

(١) الخطيب ١١/٣٣٣، ٣٣٤.

(٢) ابن قانع ١/٢٤١، وابن السكن، والشيرازي - كما في الإصابة ٢/٥٦٤.

(٣) الخطيب ٢/٩٧، وابن عساكر ١/٢١٤. وقال الخطيب: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لأصل له يصح فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان، ونرى العلة من جهته.

﴿وَالَّتَيْنِ﴾ . قال : مسجد نوح الذى بُنى أعلى^(١) الجودى ، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ .
 قال : بيت المقدس ، ﴿وَطُورِ سَيْنٍ﴾ . قال : مسجد الطور ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ
 الْأَمِينِ﴾ . قال : مكة ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ① ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
 سَفَلِينَ﴾ . يقول : يُرَدُّ إلى أرذل العمر ، كبر حتى ذهب عقله ؛ هم نفرٌ كانوا على
 عهد رسول الله ﷺ ، فُسِّئِلَ رسول الله ﷺ حينَ سَفِهَتْ عقولهم ، فأنزل الله
 عُذْرَهُمْ أن لهم أجرهم الذى عملوا قبل أن تذهب عقولهم ، ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ
 بِالذِّينِ﴾ . يقول : بحكم الله^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ . قال : هما
 المسجدان ؛ المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى حيث أُسْرِى بالنبي ﷺ ، ﴿وَطُورِ
 سَيْنٍ﴾ : الجبل الذى صعبه موسى ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ : مكة ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى انتصاب لم يُخلَقْ مُكِبًّا^(٣) على / وجهه ،
 ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ . قال : أرذل العمر .

٣٦٦/٦

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن
 عساکر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ . قال : التين الجبل الذى عليه
 دمشق ، والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس ، ﴿وَطُورِ سَيْنٍ﴾ . قال : جبل
 بالشام مبارك حسن ذو شجر ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ . قال : مكة ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ﴾ . قال : وقع القسم ههنا ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ . قال : جهنم ،

(١) فى ح ١ ، م : « بأعلى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ .

(٣) فى ح ٣ ، م : « منكبا » .

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾ . يقول : استيقن فقد جاءك من الله البيان^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الله الفارسي قال : ﴿الَّذِينَ﴾ : مسجد دمشق ، و ﴿الزَّيْتُونَ﴾ : بيت المقدس ، ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ : ^(٢) جبل موسى ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ : البلد الحرام .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب قال : ﴿الَّذِينَ﴾ : مسجد أصحاب الكهف ، و ﴿الزَّيْتُونَ﴾ : ^(٣) مسجد إيليا ، ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ : مسجد الطور ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ : مكة^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ . قال : مسجدان بالشام ، ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ . قال : الطور الجبل ، وسينين الحسن .

وأخرج ابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن كعب الأحمري في قوله : ﴿وَالَّذِينَ﴾ الآيات . قال : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين حيث^(٥) كلم الله موسى ، والبلد الأمين مكة^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، ^(٦) وابن أبي حاتم ، عن أبي حبيب الحارث بن محمد قال : أربعة جبال مُقَدَّسَةٌ بين يدي الله تعالى ؛ طور زيتا ، وطور سينا ،

(١) عبد الرزاق ٣٨٢/٢ ببعضه ، وابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ، وابن أبي حاتم

٧١٣/٨ مقتصرًا على أوله ، وابن عساكر ٢١٦/١ ، ٢١٧ ببعضه مفرقا .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧١٣/٨ .

(٤) في ح ٣ ، م : « الذي » .

(٥) ابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٥ ، وابن عساكر ٢١٥/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

وطورُ تينا، وطورُ تيما، وهو قولُ الله: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ ❶ و﴿طُورِ سِينِينَ﴾ ❷ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ❸ . فأما طورُ زيتا فبيثُ المقدسِ ، وأما طورُ سينا فالطورُ ، وأما طورُ تينا فدمشقُ ، وأما طورُ تيما فمكةُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ ميسرةَ ، مثله . وفيه : وطورُ سينا حيثُ كلمَ الله موسى .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحكمِ : ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ : دمشقُ ، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ : فلسطينُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ❸ : مكةُ ❹ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ . قال : الفاكهةُ التي يأكلُها الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المباركُ ❺ .

وأخرج الفريائيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ . قال : الفاكهةُ التي يأكلُ ❻ الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المباركُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ❸ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : في أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْتَهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ . قال : في النارِ ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . قال : إلا من آمنَ ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ محسوبٍ ❼ .

(١) ابن عساكر ٢١٧/١ .


(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧١٣/٨ ، والحاكم ٥٢٨/٢ .

(٣) في ص ، ف ١ : « يأكلها » .

(٤) الفريائي - كما في تغليق التعليق ٤/٤ ، ٣٧٣ ، وابن جرير ٥٠٢/٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، =

وأخرج عبد بن حميد^(١)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن^(٢) ابن عباس قال: سنين^(٣) هو الحسن.

وأخرج عبد بن حميد،^(٤) وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عكرمة في قوله^(٥): ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾. قال: هو الحسن، بلسان الحبشية^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع في قوله^(٧): ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾  وطُورِ سَيْنِينَ. قال: جبل^(٨) الذى عليه التين والزيتون.

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله، أن خزيمه بن ثابت، وليس بالأنصاري، سأل النبي ﷺ عن البلد الأمين، فقال: «مكة»^(٩).

وأخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن عمرو بن ميمون قال: صليث خلف عمر بن الخطاب المغرب، فقرأ في الركعة الأولى: (والتين والزيتون وطور سيناء^(١٠)). قال: وهكذا هي في قراءة عبد الله، وقرأ في

= ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٢.

(١) بعده في ح ١، م: «وابن جرير».

(٢ - ٢) في ح ١، ح ٣، م: «عكرمة في قوله: ﴿وطور سينين﴾».

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م.

(٥ - ٥) في ح ١، م: «ابن عباس قال».

(٦ - ٦) سقط من: ص.

(٧) ابن جرير ٢٤/٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧. وينظر الإتيان ٢/١٣٥.

(٨) في ح ١: «الجبل»، وفي م: «الجبل الذي».

(٩) ابن مردويه - كما في الإصابة ٢/٢٨١، ٢٨٢.

(١٠) وهي أيضا قراءة طلحة والحسن. وينظر البحر المحيط ٨/٤٩٠.

الركعة الثانية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]،
و﴿لِيَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] . جمع بينهما، ورفع صوته، فقد زُت أنه^(١)
رفع صوته تعظيماً للبيت .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن
أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ .
قال: في أصل خلقي، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ . يقول: إلى أرذل العمر،
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . يعنى^(٢) غير منقوص .
يقول: فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر، وكان يعمل في شبابه عملاً صالحاً كُتِبَ^(٣) له
من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، و^(٤) لم يضره ما عمل في كبره،
ولم يُكْتَبَ عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ^(٥) أرذل العمر^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال:
خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا الْإِنْسَانَ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلى أرذل
العمر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية . قال: فأبداً رجل كان يعمل عملاً
صالحاً وهو قوي شاب فعجز عنه، جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت^(٧) .

(١) في الأصل، ص، ف، ١: «أن» .

(٢) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م .

(٣) في ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م: «كتب الله» .

(٤) سقط من: ح، ٣ .

(٥) في الأصل: «بلغ» .

(٦) ابن جرير ٥١٠/٢٤، ٥١١، ٥١٣، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، وابن المنذر - كما في فتح

البارى ٧١٣/٨ . وقال الحافظ: إسناده حسن .

(٧) ابن جرير ٥١٢/٢٤، ٥١٣، ٥١٨ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن
عكرمة: ﴿وَالَّتَيْنِ﴾. قال: هو هذا التين، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾. قال: هو ^(١) هذا
الزيتون، ﴿وَالطُّورِ سِينِينَ﴾. قال: الطور الجبل، وسينين هو الحسن بالحشة،
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾. قال: مكة، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.
قال: شباب وشدة، ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾. قال: رُدَّ إلى أرذل العمر،
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قال: يُؤْفِيهِ الله أجره
وعمله، فلا يُؤَاخِذْهُ/ إذا رُدَّ إلى أرذل العمر. وفي لفظ: قال: من رُدَّ منهم إلى
أرذل العمر جرى له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، فذلك الأجر
غير ممنون، قال: ولا يُؤْمَنُ به عليهم ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾. قال: تينكم هذا
الذي تأكلون، وزيتونكم هذا الذي تعصرون، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾. قال: في أحسن صورة، ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾. قال: في نار
جهنم.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي
العالية في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. يقول: في أحسن صورة،
﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾. ^(٣) قال: في النار في شر صورة ^(٣).

(١) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، ن.

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٠١، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٤، ٥٢٠.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح، ٣.

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٥١١، ٥١٤، ٥١٥.

^(١) وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّائِي ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قَالَ : فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ ^(٢) . قَالَ : إِلَى أَرْذَلِ الْعَمْرِ ، فَإِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ كُتِبَ لَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مِثْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الصَّحَةِ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ . قَالَ : هَذَا لِلْكَافِرِ ^(٣) مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْكِبَرِ ، وَمِنَ الْكِبَرِ إِلَى النَّارِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

فَأَصْحُوا ^(٤) لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَغْزِلٍ عَنْ الشَّعْبِ ^(٥) وَالْعَدَوَانِ فِي أَسْفَلِ السُّفْلِ ^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ . قَالَ : إِلَى أَرْذَلِ الْعَمْرِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدْ إِلَى أَرْذَلِ الْعَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : إِلَّا الَّذِينَ قَرَعُوا الْقُرْآنَ ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٢) في ص ، ح ٣ ، ن : «للكافرين» ، وفي ح ١ : «الكافرين» ، وفي م : «الكافر» .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : «فأصبحوا» .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ : «لدى» .

(٥) في الأصل : «الشعب» .

(٦) مسائل نافع (٢٣٣) .

(٧) الحاكم ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ ، والبيهقي (٢٧٠٦) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٣٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة قال : كان يقال : مَنْ قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر . ثم قرأ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿١﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . قال : لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئاً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ . قال : الهَرَمُ^(٢) ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ^(٣) بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [الحج : ٥] . قال : ولا ينزل تلك المنزلة أحد قرأ القرآن ، وذلك قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : هم أصحاب القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ . يقول : إلى الكبير وضعفه ، فإذا كبر وضعف عن العمل [٥٥٥] كُتِبَ له مثل أجر ما كان يعمل في شبَّيته^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر ، كتب الله له مثل ما كان يعمل^(٥)» . ثم قرأ : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .

وأخرج أحمد^(٦) ، والبخاري^(٧) ، وابن حبان^(٨) ، عن أبي موسى قال : قال

(١) ابن جرير ٥١٧/٢٤ .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «لم يجعل فيه قوة ما كان» .

(٣) ليس في : ص ، ح ١ ، م . وهو لفظ آية النحل ٧٠ .

(٤) في ص : «شبيه» ، وفي ح ١ : «شبيته» .

(٥) بعده في ح ٣ : «صحيحاً» .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : م .

رسولُ الله ﷺ : «إذا مرض العبدُ أو سافرَ كتبَ اللهُ له من الأجرِ مثلَ ما كان يعملُ صحيحًا مقيمًا»^(١).

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : «غيرُ ممنونٍ : ما يكتبُ لهم صاحبُ اليمينِ ، فإن عملَ خيرًا كتبَ^(٢) صاحبُ اليمينِ ، وإن ضعفَ عن ذلك كتبَ له صاحبُ اليمينِ ، وأمسك صاحبُ الشمالِ فلم يكتبْ سيئةً ، ومن قرأ القرآنَ لم يُردَّ إلى أرذلِ العمرِ لكيلا يعلمَ من بعدِ علمِ شيءًا»^(٣).

وأخرج ابنُ عساکرَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا مرض العبدُ يقالُ لصاحبِ الشمالِ : ارفعِ عنه القلمَ . ويقالُ لصاحبِ اليمينِ : اكتبْ له أحسنَ ما كان يعملُ ، فإني^(٤) أعلمُ به^(٥) وأنا^(٦) قَيِّدُهُ» .

وأخرج الطبرانيُّ عن شدادِ بنِ أوسٍ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إن اللهَ تبارك وتعالى ، يقولُ : «إذا ابتليْتُ عبدًا من عبادي مؤمنًا فحمِدني على ما ابتليتهُ ، فإنه يقومُ من مضجعه كيومٍ ولَدته أمُّه من الخطايا . ويقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ : إني أنا^(٧) قَيِّدْتُ عبدِي هذا^(٨) وابتليتهُ ، فأجزؤا له ما كنتم تُجزُّون له قبلَ ذلك وهو

(١) أحمد ٤٥٧/٣٢ ، ٥٢٧ ، (١٩٦٧٩ ، ١٩٧٥٣) ، والبخاري (٢٩٩٦) ، وابن حبان (٢٩٢٩) .

(٢) بعده في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «له» .

(٣) الحكيم الترمذى ١٥٨/٢ .

(٤) في الأصل : «وأنا» .

(٥ - ٥) في ن : «وانى» .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٠٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧١١) .

(٧ - ٧) في ح ١ ، م : «قيدته» .

صحيح^(١).

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن منصور قال : قلت لمجاهد : ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ [الماعون : ١] . غنى به النبي ﷺ ؟ قال : معاذ الله ، إنما غنى بهما^(٢) الإنسان^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ . قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : «بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين» .
وأخرج عبد بن حميد عن صالح^(٤) أبي الخليل قال : كان النبي ﷺ إذا أتى على هذه الآية : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ . يقول : «سبحانك ، فبلى» .
وأخرج الترمذي ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة يزويه : من قرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ . فقرأ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ . فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : «إذا قرأت ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ . فقرأت : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ . فقل : بلى» .

(١) الطبراني (٧١٣٦) ، وفي الأوسط (٤٧٠٩) ، والحديث عند أحمد ٣٤٣/٢٨ ، ٣٤٤ (١٧١١٨) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) في ح ٣ ، م : « به » .

(٣) ابن جرير ٥٢٣/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٧/٨ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « ابن الخليل » . وغير واضحة في : ح ١ . وينظر الجرح والتعديل ٤١٥/٤ ، والفتا ٤٦٤/٦ .

(٥) الترمذي (٣٣٤٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٦٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْخَافِينَ﴾. قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَبَلَى^(١).

٣٦٨/٦

/سورة اقرأ

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبْرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ : ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كَانَتْ «أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» أَوَّلَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ^(٤) ابْنُ جَعْفَرٍ الْخَزَوِمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ عُلَمَائِهِمْ يَقُولُ : كَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ . إِلَى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . فَقَالُوا : هَذَا صَدْرُهَا الَّذِي أُنْزِلَ يَوْمَ جِرَاءَ ، ثُمَّ أُنْزِلَ ^(٥) آخِرُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا ^(٦) شَاءَ اللَّهُ ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/٥٤٢ ، ١٤/٨٨ ، وابن الضريس (٢٤) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/١٣٩ - والحاكم ٢/٢٢٠ ، وأبو نعيم ١/٢٥٦ ، ٢٥٧ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

(٣) في ح ١ : «عبادة» . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٣ .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : «أنزل الله» .

(٥) في ح ١ ، م : «ما» .

(٦) البيهقي ٢/١٥٧ ، ١٥٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُويَه، وَابْنُ بَيْهَقٍ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ^(١) أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ خَرَّيْتُ، وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ»، وَابْنُ مَرْذُويَه، وَابْنُ بَيْهَقٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ^(٣) فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارٍ جَرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارٍ جَرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَالَ: «قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ^(٥)﴾ الْآيَةَ. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فَوَّادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ: «زُمَّلُونِي زُمَّلُونِي». فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ^(٥)

(١) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ١، م.

(٢) ابن جرير ٥٣٠/٢٤، والحاكم ٢٢٠/٢، ٢٢١، ٥٢٩، والبيهقي ١٥٥/٢.

(٣) في ح ١، م: «الصالحة».

(٤) بعده في ص، ف ١: «علم الإنسان ما لم يعلم».

(٥) في الأصل، ص، ح ٣، ن: «منه».

الرُّؤُوعُ^(١) ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : «لقد خشيتُ على نفسي» . فقالت خديجة : كلا والله ، ما يُخزِيكَ اللهُ أبداً ؛ إنك لتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(٢) ، وَتَكْسِبُ الْمُدُومَ^(٣) ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ^(٤) ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن عبد العزى ، ابن عم خديجة ، وكان امرأ^(٥) تنصّر في الجاهلية ، وكان يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يَكْتُبَ ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت^(٦) خديجة : يا بن عم ، اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا بن أخى ، ماذا^(٧) ترى ؟ فأخبره رسولُ الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، يا ليتنى^(٨) فيها جذعاً ، يا ليتنى أكون فيها حياً إذ يُخْرِجُكَ قومك . فقال رسولُ الله ﷺ : «أَوْ مُخْرِجِيْهِمْ !» . قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزراً . ثم لم ينشأ ورقة أن تُؤْفَى ، وفتر الوحى .

(١) الروع : الفزع . صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠٠ .

(٢) تحمل الكل ، الكل بفتح الكاف أصله الثقل : الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك .

صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠١ .

(٣) تكسب المدوم : قال النووي : فهو بفتح التاء ، هذا هو الصحيح المشهور . ومعناها : تكسب المال

المدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله . المصدر السابق .

(٤) فى ن : «الضعيف» .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : «قد» .

(٦) بعده فى ح ١ ، م : «له» .

(٧) فى الأصل : «ما» . وهو لفظ عبد الرزاق .

(٨) بعده فى ح ١ ، م : «أكون» .

قال ابن شهاب : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن ^(١) جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : « بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه ، فرجعت فقلت : زملوني زملوني . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْمَنْذَرُ ۝ (١) قَدْ أَفْانَدَرُ ۝ (٢) وَرَبِّكَ فَكَذِرُ ۝ (٣) وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرُ ۝ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ [المدثر : ١ - ٥] . فحيمى الوحي وتتابع » ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : أول سورة أنزلت على محمد ﷺ : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : أول ما نزل من القرآن : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ثم ﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ ﴾ ^(٣) [القلم : ١] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : أول شيء نزل من القرآن خمس آيات : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ^(٤) . إلى قوله : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٥) وعبد بن حميد ، عن عبيد بن عمير قال : أول ما نزل من القرآن : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ثم : ﴿ تَنْ ﴾ ^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « ابن » .

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (٩٧١٩) ، وأحمد ١١٣/٤٢ ، ٥٢/٤٣ ، ٥٣ ، ١١٢ - ١١٤ (٢٥٢٠٢ ، ٢٥٨٥٩ ، ٢٥٩٥٩) ، والبخاري (٤٩٥٣ ، ٤٩٥٤) ، ومسلم (٢٥٢/١٦٠) ، وابن جرير ٥٢٩/٢٤ ، والبيهقي ٥/٩ ، ٦ ، وفي الدلائل ١٣٥/٢ - ١٣٧ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ ، وابن جرير ٥٣١/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ .

وأخرج ابنُ الأنباريّ في «المصاحف» عن عائشة قالت: ^(١) «كان أولُ ما نزل عليه بعد ^(٢) : ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ ؛ ﴿تَنْ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] ، و ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَدِيدُ﴾ [المدثر: ١] ، و ﴿الضُّحَى﴾ [الضحى: ١] .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن الزهري ، وعمرو بن دينار ، أن النبي ﷺ كان بحراء ، إذ أتاه ^(٣) ملكٌ بنمط ^(٤) من ديباج ، فيه مكتوبٌ : ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج الحاكم من طريق عمرو ، عن ^(٦) جابر ، أن النبي ﷺ كان بحراء ، إذ أتاه ملكٌ بنمط من ديباج ، فيه مكتوبٌ : ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن عبدِ الله بن شداد قال : أتى جبريلُ محمدًا ﷺ فقال : يا محمدُ ، اقرأ . فقال : «وما أقرأ؟» . ^(٨) فضمّه ، ثم قال : /يا محمدُ ، اقرأ؟ قال : «وما أقرأ؟» ^(٩) . قال : ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ . حتى بلغ : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . فجاء إلى خديجة فقال : «يا

(١ - ١) في الأصل : «كانت أول ما أنزل عليه الله» ، وفي ح ٣ : «كان أول ما نزل عليه الله» ، وفي ن : «كان أول ما نزل الله عليه» . وينظر تفسير ابن جرير ٥٢٩/٢٤ .

(٢) في الأصل : «ناداه» .

(٣) النمط : ضرب من البسط له حنظل رقيق . النهاية ١١٩/٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ح ٣ ، ن ، م : «ابن» . وهو خطأ .

(٦) الحاكم ٥٢٩/٢ وقال : فسمعت أبا علي الحافظ يقول : ذكر جابر في إسناده وهم . وساقه بإسناده عن عمرو مرسلًا . وأقر الذهبي قول أبي علي وقال : صوابه مرسل ، ليس فيه جابر .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ .

خديجة، ما أراه إلا قد عُرض^(١) لى». قالت : كلا والله ، ما كان ربك يفعل ذلك بك ؛ وما أتيت فاحشة قط . فأتت خديجة ورقة ، فأخبرته الخبر . قال : لمن كنت صادقة إن زوجك لنبى ، وليلقين من أمته شدة ، ولن أدركته لأومن به . قال : ثم أبطأ عليه جبريل ، فقالت له^(٢) خديجة : ما أرى ربك إلا قد فلاك . فأنزل الله : ﴿ وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ ﴾ [الضحى : ١ - ٣] . وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة شهرا ، فوافق ذلك رمضان ، فخرج رسول الله ﷺ ، وسمع : السلام عليكم . قالت : فظننت أنها^(٣) فجأة الجن . فقال : «أبشروا ؛ فإن السلام خير» . ثم رأى يوما آخر جبريل على الشمس ، له جناح بالشرق ، وجناح بالمغرب . قال : «فهبث منه» . فانطلق يريد أهله فإذا هو بجبريل بينه وبين الباب . قال : «فكلمنى حتى أنبئت به»^(٤) ، ثم وعدنى موعدا فجئت لموعده ، واحتبس على جبريل . فلما أراد أن يرجع إذا هو به وبميكائيل ، فهبط جبريل إلى الأرض وبقي^(٥) ميكائيل بين السماء والأرض ، قال^(٦) : «فأخذنى جبريل فصلقنى لحلاوة القفا»^(٧) ، وشق

(١) عُرض لى : أى عرض له الجن ، أو أصابه منهم من . النهاية ٢١١/٣ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٩٢/١٤ ، وابن جرير ٥٢٩/٢٤ ، ٥٣٠ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «أنه» .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ١ ، م : «منه» .

(٦) سقط من : ص ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٧) سقط من : ص ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م .

(٨) فصلقنى لحلاوة القفا : فصلقنى يروى بالسين والصاد ، والسين أكثر . والمعنى : أى أضجعنى

على وسط القفا لم يكل بى إلى أحد الجانبين ، ويروى بضم الحاء وتفتح وتكسر . ينظر النهاية ٤٣٦/١ ،

عن^(١) بطنى فأخرج منه ما شاء الله ، ثم غسله فى طست من ذهب ، ثم أعاده فيه ، ثم كفأنى كما يكفأ الإناء ، ثم ختم فى^(٢) ظهري حتى وجدت مس الخاتم ، ثم قال لى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ .^(٣) ولم أقرأ كتاباً قط ، فأخذ بحلقى حتى أجهشت بالبكاء ، ثم قال : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾^(٤) . إلى قوله : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . قال : فما نسيت شيئاً بعد^(٥) . ثم وزننى برجل فوزنته ، ثم وزننى بأخر فوزنته ، ثم وزننى بمائة . فقال ميكائيل : تنبئه^(٦) أمته ورب الكعبة . قال : « ثم جئت إلى منزلى^(٧) فما تلقانى^(٨) حَجَرٌ ولا شَجَرٌ إلا قال : السلام عليك يا رسول الله . حتى دخلت على خديجة ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله »^(٩) .

وأخرج الطبرانى عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَعِزِّ الإسلامَ بعمر بن الخطاب » . وقد ضرب أخته أول الليل وهى تقرأ : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ . حتى ظن أنه قتلها ، ثم قام من السحر فسمع صوتها^(١٠) تقرأ : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ . فقال : والله ما هذا^(١١) بشعر ولا همهمة^(١٢) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « على » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٤) بعده فى ح ، ١ ، م : « بعده » .

(٥) فى ص ، ح ، ١ ، ن ، م : « تبعته » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ، ١ : « فما يلقانى » ، وفى ح ، ١ ، م : « فلم يلقنى » ، وفى ن : « فمالتقانى » .

(٧) الحديث عند أبى داود الطيالسى (١٦٤٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) بعده فى الأصل : « وهى » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « هو » .

(١٠) الهمهمة : الكلام الخفى الذى لا يفهم . النهاية ٢٧٦/٥ .

فذهب حتى أتى رسول الله ﷺ فوجد بلالاً على الباب ، فدفع الباب ، فقال بلالٌ : من هذا ؟ فقال : عمرُ بنُ الخطابِ . فقال : حتى أستاذِن لك ^(١) على رسول الله ﷺ . فقال بلالٌ : يا رسول الله ، عمرُ بالبابِ . فقال رسول الله ﷺ : «إن يُريد الله بعمرَ خيرًا أدخله في الدين» . فقال لبلالٍ : «افتح» . [٥٥هـ] وأخذ رسول الله ﷺ بضبعَيْهِ ^(٢) فهزّه فقال : «ما الذى تريد ؟ وما الذى جمعت له ؟» . فقال ^(٣) عمرُ : اعرض على الذى تدعو إليه . قال : «تشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله» . فأسلم عمرُ مكانه ، وقال : «اخرج» ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ . قال : القلمُ نعمةٌ من الله عظيمةٌ ، لولا القلمُ لم يُقَمِّ دينٌ ، ولم يصلُحْ عيشٌ ، وفى قوله : ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قال : الخطُّ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ الآية .

أخرج ^(٦) عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ مسعودٍ قال :

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الضبع بسكون الباء : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

(٣) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «له» .

(٤) الطبرانى (١٤٢٨) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن زبيدة الرحبي وهو متروك ، وقال ابن عدى : أرجو أنه

لا بأس به . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٢/٩ .

(٥) ابن جرير ٥٢٧/٢٤ .

(٦) بعده فى ن : «عبد الرزاق و» ..

منهومان لا يشبعان؛ صاحب علم، وصاحب دنيا، وهما^(١) لا يستويان، فأما صاحب العلم^(٢) فيزداد رضا الرحمن. ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [طهر: ٢٨]. وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾ [١] ﴿أَن رَّاهُ أَشْتَقَى﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا﴾ الآيات:

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يُصلي عند الكعبة لأطأ عنقه. فبلغ النبي ﷺ، فقال: «لو فعل لأخذه ملائكة عياناً»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وصححه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ فجاء أبو جهل، فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟^(٥) فأنصرف النبي ﷺ فزبره^(٦)، فقال أبو جهل^(٧): إنك لتعلم أن ما بها رجل أكثر نادياً^(٨) مني. فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [١٧] ﴿سَدْعَ الزَّانِبَةِ﴾. قال ابن

(١) سقط من: ح، ١، م.

(٢) في ن: «القلم».

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٩/٨.

(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢، والبخاري (٤٩٥٨)، وابن جرير ٥٣٩/٢٤، وابن مردويه - كما في فتح

الباري ٧٢٤/٨ - وأبو نعيم (١٥٦)، والبيهقي ١٩١/٢، ١٩٢.

(٥) (٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٦) زبره: انتهره وأغلظ له في القول. التاج (ز ب ر).

(٧) في ح ٣: «تأديا».

عباس : والله لو ^(١) دعا ناديه ^(٢) لأخذه الزبانية .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني في «الأوسط» ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن عاد محمدٌ يُصلّي عند المقام لأقتلنه . فأنزل الله : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . حتى بلغ هذه الآية : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(٣) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ^(٤) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ^(٥) سَدَّعَ الزَّبَانِيَةَ ^(٦) . فجاء النبي ﷺ يُصلّي فقيل : ما يمنعك ؟ فقال : قد اسود ما بيني وبينه . قال ابن عباس : والله لو تحرك لأخذه الملائكة ، والناس ينظرون إليه ^(٧) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن العباس بن عبد المطلب قال : كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال : إن لله عليّ إن رأيتُ محمدًا ساجدًا لأطأ ^(٨) على رقبته . فخرجتُ على رسول الله ﷺ حتى دخلتُ عليه ، فأخبرته بقول أبي جهل ، فخرج غضبان حتى جاء المسجد ، فعجل أن يدخل من ^(٩) الباب ^(١٠) فافتحم الحائط . فقلت : هذا يومٌ شرٌّ . فأنزرتُ ثم تبعته ، فدخل رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . فلما بلغ شأن أبي جهل : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ . قال إنسان

٣٧٠/٦

(١ - ١) في ص : «دنا فيه» ، وفي ف ١ : «دنا منه» .

(٢) في ص ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «زبانية الله» .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٢٩٨/١٤ ، وأحمد ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧/٥ ، ٢٣٢١ ، ٣٠٤٤ ، والترمذي (٣٣٤٩) ، وابن جرير ٥٣٧/٢٤ ، والطبراني (١١٩٥٠) ، والبيهقي ١٩٢/٢ . صحيح الإسناد . (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٦٨) .

(٣) ابن جرير ٥٣٩/٢٤ ، والطبراني في الأوسط (٨٣٩٨) .

(٤) في ح ١ ، م : «أن أطأ» . وهو لفظ البزار .

(٥) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٦) في الأصل : «المسجد من باب المسجد» ، وفي ح ٣ : «باب المسجد» .

لأبى جهل : يا أبا الحكم ، هذا محمد . فقال ^(١) : ألا ترون ما أرى ، والله لقد سُدَّ أفقُ السماءِ عليّ . فلما بلغَ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ السورة سجد ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمُ ، والنسائيُ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْذُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن أبى هريرة قال : قال أبو جهل : هل يُعَفِّرُ ^(٣) محمدٌ وجهه إلا بينَ أظهرِكم ؟ قالوا : نعم . فقال : واللاتِ والعزى لئن رأيته يصلى كذلك لأطأَنَّ على رقبته ، ولأُعْفِرَنَّ وجهه ^(٤) فى الترابِ . فأتى رسولُ اللهِ ﷺ وهو يصلى ليطأ ^(٥) على رقبته . قال : فما فِجْهَمُ منه إلا وهو يَنْكُصُ على عقبه ويتقي بيديه ^(٦) ، فقيل له : مالك ؟ فقال : إن بينى وبينه خندقاً من نارٍ و ^(٧) هُولا ^(٨) . فجاء رسولُ اللهِ ﷺ : « لو دنا منى لاختطفته الملائكةُ عُصْوَاعُصُوا » . قال : وأنزل اللهُ : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ ﴿١﴾ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ۚ ﴿٢﴾ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ . يعنى : أبا جهل ، ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ ﴾ . يعنى : قومه ، ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ ﴾ . يعنى : الملائكة ^(٨) .

(١) بعده فى ح ١ ، ن ، م : « أبو جهل » .

(٢) البزار (١٣٢٤) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٩١) ، والحاكم ٣/٣٢٥ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٧٢٤ - والبيهقى فى الدلائل ١٩١/٢ . وتعقب الذهبي الحاكم بقوله : فيه عبد الله بن صالح وليس بعمدة ، وإسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٢٢٧ .

(٣) سقط من : ص . وفى ١ : « تعرف » ، وفى ح ١ : « يعز » ، وفى ن : « يعرف » .

(٤ - ٤) فى ص ، ١ : « على التراب » ، وفى ح ٣ : « بالتراب » .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ : « ليطأ » .

(٦) فى الأصل : « بيده » .

(٧ - ٧) فى ص ، ١ ، ن ، م : « هؤلاء » .

(٨) أحمد ١٤/٤٢٥ (٨٨٣١) ، ومسلم ٣٨/٢٧٩٧ ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٣) ، وابن

جرير ٢٤/٥٣٨ ، وأبو نعيم فى الدلائل (١٥٨) ، والبيهقى فى الدلائل ١٨٩/٢ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ④ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑤﴾ . قال : أبو جهل بن هشام حين ^(١) رمى رسول الله ﷺ بالسَّلا ^(٢) على ظهره وهو ساجد لله عز وجل .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ④ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑤﴾ . قال : نزلت في عدو الله أبي جهل ، وذلك أنه قال : لمن رأيتُ محمدًا يصلي لأطأن على عنقه . فأنزل الله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ④ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑤﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَذْكَاءِ ⑥ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى ⑦ . قال : محمدٌ ، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ⑧﴾ . يعني بذلك أبا جهل ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ⑨﴾ . قال : قومه ، حيّه ^(٣) ، ﴿سَدْعُ الزَّانِيَةِ ⑩﴾ . قال : الزبانية في كلام العرب الشرط ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ④ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑤﴾ . قال : أبو جهل يَنْهَى ^(٦) محمدًا ﷺ إذا صلى ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ⑨﴾ . قال : عشيرته ، مَجْلِسَه ^(٧) ،

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « حيث » .

(٢) السلا : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والخيول والإبل . اللسان (س ل ي) .

(٣) ليس في : الأصل . وفي ن ، م : « وحيه » .

(٤) الشرط : جمع شُرْطَة وشُرْطَى ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده . اللسان (ش ر ط) .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ، وابن جرير ٥٣٤/٢٤ ، ٥٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ٣ ، م .

(٦) في الأصل ، ح ، ٣ ، م : « نهى » .

(٧) سقط من : ن ، م . وفي ص : « مجلس » .

﴿سَنَعُ الزَّيْنَةَ﴾ . قال : الملائكة^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿لَسَفْعًا﴾ . قال : لناخذن .

^(٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، مثله^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَلْيَعْنُدْ نَادِيَهُ﴾ . قال : ناصره^(٤) .

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث^(٥) قال : الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : ﴿وَأَسْجُدْ﴾^(٧) : يا محمد ، ﴿وَأَقْتَرَبْ﴾ : أنت يا أبا جهل ، يتوَعَّده .

وأخرج عبد الرزاق ، و^(٨) سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ ألا تسمعونه يقول : ﴿وَأَسْجُدْ وَأَقْتَرَبْ﴾^(٩) .

وأخرج ابن سعيد عن عثمان بن أبي العاصي قال : آخر كلام كلمني به

(١) الفريائي ، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٧٤/٤ - وابن جرير ٥٣٣/٢٤ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٣٩/٢٤ .

(٥) عند ابن جرير : « ابن أبي الهذيل » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٦٧/١٣ ، ٥٧٤ ، وابن جرير ٥٤٠/٢٤ .

(٧) بعده في م : « أنت » .

(٨ - ٨) في ١ ، ن : « عبد الله وسعيد » ، وفي ح ٣ : « عبد الله بن سعيد » .

(٩) عبد الرزاق ٣٨٥/٢ .

رسولُ الله ﷺ إذ استعملني على الطائفِ أن^(١) قال: « خَفِّفِ الصَّلَاةَ عَنِ
النَّاسِ ». حتى وُقِّت: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . وأشباهها من القرآن^(٢) .

(١) سقط من: ن . وفي ح ٣: « أنه » .

(٢) ابن سعد ٥/٥٠٩ . والحديث عند أحمد ٤٤٠/٢٩ (١٧٩١٦) .

وقال محققوه: إسناده قوى .

سورة القدر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » بمكة .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن «عبد الله بن الزبير»^(١) ، وعائشة ، مثله .

وأخرج ابنُ الضَّرَّيسِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،^(٢) «الحاكم»^(٣) وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن عباس في قوله : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » . قال : أنزل القرآن في ليلة القدر^(٤) جملة واحدة ، من الذكر الذي عند رب العزة^(٥) ، حتى وُضِعَ في بيت العزة في السماء الدنيا ، ثم جعل جبريلُ ينزلُ على محمد^(٦) بجواب كلام العباد وأعمالهم^(٧) .

وأخرج عبدُ بن حميد عن الربيع بن أنس : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » . قال : أنزل الله القرآن جملة في ليلة القدر كله ، «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» . يقول : خيرٌ من عمل ألف شهر .

(١ - ١) في ح ١ ، م : «ابن عباس» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) بعده في ح ١ ، م : «بحراء» .

(٥) ابن الضريس (١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١) ، وابن جرير ٣/١٩٠ ، ١٩١ ، ٥٤٢/٢٤ ، وابن أبي حاتم

٣١٠/١ ، ٣١١ (١٦٥٠) بمعناه ، والحاكم ٢/٢٢٢ ، والبيهقي ٧/١٣١ ، ١٣٢ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ . قال : ليلة الحكم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال : العمل في ليلة القدر ، والصدقة ، والصلاة ، والزكاة أفضل من ألف شهر .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي في قوله : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ . قال : عمل فيها خير من عمل في ألف شهر ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ . قال : خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وفي قوله : ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ . قال : يُقْضَى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها ، ﴿ سَلَّمَ هِيَ ﴾ . قال : إنما هي / بركة كلها وخير ، ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ . يقول : إلى مطلع ^(٣) الفجر ^(٤) .

٣٧١/٦

وأخرج مالك في «الموطأ» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» عنه ، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أرى أعمار ^(٥) الناس قبله ، أو ما شاء الله من ذلك ، فكأنه تقاصر

(١) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٤/٢٤ ، والبيهقي (٣٦٦٠) .

(٢) ابن جرير ٥٤٥/٢٤ .

(٣) في الأصل ، ص : «طلع» .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ - ٥٤٩ ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ١٠٥

مختصراً

(٥) في الأصل ، ص ، م ، والبيهقي : «أعمال» .

أعمار^(١) أُمَّتِهِ أَلَّا يَلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ مَا بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طَوْلِ الْعَمْرِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى يُصْبِحَ ، ثُمَّ يُجَاهِدُ الْعَدُوَّ بِالنَّهَارِ حَتَّى يُمِيسَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ شَهْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قِيَامُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ^(٣) أَلْفَ شَهْرٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٥) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٥) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٥) فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِالسَّلَاحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ ، فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَاحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَرْبَعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبْدُوا اللَّهَ ثَمَانِينَ عَامًا ، لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَذَكَرَ أَيُّوبَ ، وَزَكَرِيَّا ، وَحَزَقِيلَ بْنَ الْعَجُوزِ ، وَيُوشَعَ بْنَ نُونٍ ، فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ

(١) فِي ص ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : «أَعْمَال» .

(٢) الْمُوطَأ ٣٢١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣٦٦) .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٥٤٦/٢٤ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٦٣/٨ ، وَتَخْرِيجُ أَحَادِيثِ الْكُشَافِ ٢٥٣/٤ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

٣٠٦/٤ ، وَقَالَ : وَهَذَا مَرْسَلٌ .

ﷺ من ذلك ، فاتاه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، عَجِبْتُ أُمَّتُكَ مِنْ عِبَادَةِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا عَجِبْتَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ . فَشَرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنْبَرِهِ ، فَسَاءَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّمَا هُوَ مُلْكٌ يُصَيِّتُونَهُ ^(٢) . وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «أُرِيتُ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مَنْبَرِي ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَتْ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، «وَالْحَاكِمُ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ سَعِيدٍ ^(٥) قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : سَوَّدَتْ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : لَا تُؤْنِبْنِي

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٦٤/٨ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ، ٣ .

(٣) الْخَطِيبُ ٢٨٠/٨ .

(٤) الْخَطِيبُ ٤٤/٩ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ، ١ ، م .

(٦) فِي ح ١ : «مَازِنُ الرَّاسِي» ، وَفِي م : «مَازِنُ الرَّوَاسِي» . وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣٧٣/٨ ، ٣٧٤ .

وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٢٦/٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ .

رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ بَنِي أُمِّيَّةَ^(١) عَلَى مَنْبِرِهِ فِسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] . يَا مُحَمَّدُ . يَعْنِي : نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ ، وَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمِّيَّةَ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ الْقَاسِمُ : فَعَدَدْنَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَزِيدُ يَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ يَوْمًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . قَالَ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ . قَالَ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، «وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قَالَ : خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؛ عَمَلُهَا وَصِيَامُهَا وَقِيَامُهَا ، لَيْسَ فِي تِلْكَ الشُّهُورِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَا أَعْلَمُ لِيَوْمٍ فَضْلًا عَلَى يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةً إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٥) .

(١) بعده في ح ١ ، م : «يخطبون» .

(٢) الترمذى (٣٣٥٠) ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ ، ٥٤٧ عن عيسى بن مازن ، والطبرانى (٢٧٥٤) ، والحاكم ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، والبيهقى ٥٠٩/٦ ، ٥١٠ . ضعيف الإسناد مضطرب ومتمنكر (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٣) .

(٣) ابن أبي شيبه ٥١٥/٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٤/٨ .

(٦) ابن أبي شيبه ٩٧/٣ .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾ [٥٦] وَالرُّوحُ فِيهَا. قال: الروح جبريل، ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (١) سَلَّمَ. قال: لا يَجَلُّ لِكُوكِبٍ أَنْ يُرْجَمَ بِهِ فِيهَا حَتَّى (١) يُصْبِحَ.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، (٢) ومحمد بن نصر (٣)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن مجاهد في قوله: ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾. قال: سائلة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل فيها أذى (٣).

(٤) وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (٤) سَلَّمَ. قال: لن يصيب أحداً فيها الأذى. ولفظ ابن جرير: لا يحدث فيها أمر (٤).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) * سلام (٦).

(١) بعده في ص، ف، ١، ن: «لا».

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٣) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٥/٨ - ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٢٦٠/٤ - بمعناه، والبيهقي (٣٦٩٩).

(٤ - ٤) سقط من: ح، ١، م.

والأثر عند ابن جرير ٥٤٩/٢٤.

(٥) في ص، ف، ١، ح، ١، ن، م: «أمر». وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس وعكرمة والكلبي. وينظر معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٣، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧، والمختضب ٣٦٨/٢.

(٦) في ص، ح، ٣: «مرسلاً».

والأثر عند ابن جرير ٥٤٨/٢٤.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر،^(١) والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن الشعبي في قوله: ﴿سَلِّمُ﴾. قال: تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر^(١)، عن منصور بن زاذان قال: تنزل الملائكة^(٣) تلك الليلة من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الغد^(٤)، يمرون على كل مؤمن يقولون: السلام عليك يا مؤمن.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله: ﴿سَلِّمُ﴾. قال: إذا كان ليلة القدر لم تنزل الملائكة تخفيقاً بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة، من لدن صلاة المغرب إلى طلوع الفجر.

وأخرج محمد بن نصير^(٥)، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَلِّمُ﴾. قال: في تلك الليلة تُصَفَّدُ^(٦) مَرَدَّةُ^(٧) الشياطين وتُغَلُّ^(٨) عفاريت الجن، وتُفْتَحُ فيها أبواب السماء كلها، ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب؛ فلذا قال: ﴿سَلِّمُ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾. قال: وذلك من غروب الشمس إلى أن

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٥/٨ - والبيهقي (٣٦٩٨).

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٤) في ح ١، م: «الفجر».

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «ابن جرير».

(٦) في الأصل، ف ١، ح ٣، ن، م: «تصعد».

(٧) بعده في ح ١، م: «الجن و».

(٨) سقط من: ح ١، م. وفي ص: «وتعمل».

يُطْلَعُ الْفَجْرُ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَهِيَ شَيْءٌ كَانَ فَذَهَبَ ، أَمْ هِيَ فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : بَلْ هِيَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِأُمَّتِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَلَمْ يُعْطِهَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُحَنَسٍ^(٥) مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : زَعَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَدْ رُفِعَتْ . قَالَ : كَذَبَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ . قُلْتُ : هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ / اسْتَقْبَلْتُهُ^(٦) ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ لَهُ^(٧) : زَعَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ الَّتِي^(٨) لَا يَدْعُو فِيهَا مُسْلِمٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ قَدْ رُفِعَتْ . قَالَ : كَذَبَ مِنْ قَالَ^(٩) ذَلِكَ . قُلْتُ : فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ اسْتَقْبَلْتُهَا^(١٠) ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٣٧٢/٦

(١) محمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٢) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٥ عن ابن جبير .

(٣) الديلمى (٦٤٧) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣١٠٦) .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « وابن جرير » .

(٥) في : ص « محسن » ، وفي ف ، ١ ، ن : « يخنس » ، وفي ح ٣ : « يجنس » ، وفي م : « مكانس » . وينظر

الجرح والتعديل ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « أستقبله » .

(٧) سقط من : م . وفي ن : « لهم » .

(٨) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٩) في الأصل : « نقل » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ٣ : « فعل » .

(١٠) في ح ١ ، م : « أستقبلها » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي «الْوَتْرِ مِنْ» الْعَشْرِ الْآخِرِ «مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»^(١)» .^(٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ مَرْذُويه ،^(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٤) : «اطْلُبُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ «مِنْ رَمَضَانَ»^(٥)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، «وَابْنُ جُرَيْرٍ»^(٦) ، عَنِ الْفَلْتَانِ^(٧) بْنِ عَاصِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَأَنْسَيْتُهَا ، فَاطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ وَتَرَاهَا»^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَلْبِيَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا قُعُودًا^(٩) حِينَ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا حَتَّى فَرَعْنَا لِسُرْعَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : «جِئْتُ إِلَيْكُمْ مَسْرَعًا لِكَيْمَا أَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَنْسِيْتُهَا فِيمَا

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٥١١/٢ ، وأحمد ٢٨٠/٤٠ ، ٣٣٥ ، ٤٥٨/٤٢ (٢٤٢٣٣) ، ٢٤٢٩٢ ، ٢٥٦٩٠ ، والبخاري (٢٠١٩) ، (٢٠٢٠) ، ومسلم (١١٦٩) ، والترمذي (٧٩٢) .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٣/٢ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٤) في الأصل ، ح ٣ : «الفلتان» ، وفي ص ، ف ١ : «العتان» . وينظر الجرح والتعديل ٩٢/٧ .

(٥) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ٥١٥ . والحديث عند البزار (٣٦٩٨) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٤٨/٧ .

(٦) في ح ٣ ، ن : «ابن» . وينظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣ .

(٧) بعده في ح ١ ، م : «في المجلس» .

بينى وبينكم ، ولكن التمسوها فى العشر الأواخر .

وأخرج أحمد ، « وابن زنجويه ^(١) ، ومحمد بن نصر ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : « فى رمضان فالتمسوها فى العشر الأواخر فإنها فى ^(٢) وتر ؛ ليلة ^(٣) إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو آخر ليلة من رمضان ، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن أماراتها أنها ليلة بلجة ^(٤) صافية ، ساكنة ساجية ^(٥) لا حارة ولا باردة ، كأن فيها قمرًا ساطعًا ، ولا يحل لنجم أن يرمى به فى ^(٦) تلك الليلة حتى الصباح ، ومن أماراتها أن الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها ، كأنها القمر ليلة البدر ، وحرم الله على الشيطان ^(٧) أن يخرج معها يومئذ ^(٨) .

وأخرج ابن جرير فى « تهذيبه » ، وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال النبى ﷺ : « إني كنت أرى ^(٩) ليلة القدر ثم أنسيها ^(١٠) ، وهى فى العشر

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « دبر ليلة » .

(٣) بلجة : أى مشرقة . والبلجة بالضم والفتح : ضوء الصبح . النهاية ١٥١/١ .

(٤) ليلة ساجية : إذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب ، غير مظلمة . اللسان (س ج و) .

(٥) سقط من : ح ٣ ، م .

(٦) فى ح ١ ، ن : « الشياطين » .

(٧) أحمد ٣٨٦/٣٧ (٢٢٧١٣) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقي ٣١١/٤ ، وقال محققو

المسند : حديث حسن دون قوله : « وأو فى آخر ليلة » . ودون قوله : « وما تأخر » . وهذا إسناد ضعيف .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أرى » .

(٩ - ٩) فى ح ١ ، م : « هذه الليلة » .

الأواخر في الوتر، وهي ليلة طَلَقَةٌ بَلَجَةٌ، لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمرًا، لا يَخْرُجُ شيطانها حتى يُضَيَّءَ فجرها»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: سئِلَ رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال: «قد كنتُ علمْتُها ثم اختلستُ مني، وأرى^(٢) أنها في رمضان، فاطلبوها في تسع يَيقِنَ أو سبع يَيقِنَ أو ثلاث يَيقِنَ، وآية ذلك أن الشمس تَطْلُعُ ليس لها شعاع، ومن قام السنة سقط عليها».

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن زنجويه، ومحمد بن نصر، عن أبي عقرب^(٣) الأسدی قال: أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول: صدق الله ورسوله. فسألتُه، فقال: إنه^(٤) أخبرنا: «إن ليلة القدر في السبع من النصف الآخر»^(٥). وذلك أن الشمس تَطْلُعُ يومئذٍ بيضاء لا شعاع لها. فنظرتُ إلى السماء فראيتها^(٦) كما حدثتُ فكبرتُ^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، من طريق الأسود، عن عبد الله قال: تحَرَّوا ليلة القدر لسبع^(٨) تبقى، تحَرَّوها لتسع تبقى، تحَرَّوها لإحدى عشرة تبقى،

(١) الحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٠). وقال الألباني: ضعيف. السلسلة الضعيفة (٤٤٠٤).

(٢) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ح ٣: «يعقوب». وينظر الجرح والتعديل ٤١٨/٩.

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥) في ح ١، م: «الأخير».

(٦) في الأصل: «فنظرتها»، وفي ح ١، م: «فإذا هي».

(٧) ابن أبي شيبة ٥١٢/٢.

(٨) في ح ١، م: «ليلة سبع»، وفي ن: «سبع».

صبيحةً بدرٌ؛ فإن الشمس تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ إِلَّا صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ،
فإنها تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ بِيضَاءَ لَيْسَ لَهَا شِعَاعٌ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ زُجُويَه ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ صحيح ، عن أبي هريرة قال : ذَكَرْنَا
لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمْ بَقِيَ مِنَ
الشَّهْرِ ؟ » . قلْنَا : مَضَتْ ثِنْتَانِ وَعَشْرُونَ ، وَبَقِيَ ثَمَانٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَضَتْ ثِنْتَانِ وَعَشْرُونَ وَبَقِيَ سَبْعٌ ، التَّمِسُّوْهَا اللَّيْلَةَ ، الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه ، عن أَنَسٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « التَّمِسُّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي
أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَفِي تِسْعَةٍ ، وَفِي إِحْدَى عَشْرَةٍ ، وَفِي إِحْدَى وَعَشْرِينَ ،
وَفِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ »^(٢) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، عن أبي هريرة ، عن النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ : « إِنَّهَا آخِرُ
لَيْلَةٍ »^(٣) .

وأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ معاوية قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّمِسُّوْا لَيْلَةَ
الْقَدْرِ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ »^(٤) .

وأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٥) ، شَيْءٌ يَكُونُ فِي زَمَانِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْوَحْيُ فَإِذَا قُبِضُوا

(١) ابن أبي شيبة ٥١٣/٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن . وفي ح ٣ : « فقال » .

(٣) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٦٥/٤ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٢٩٥/١٣ (٧٩١٧) بمعناه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جداً .

(٥) محمد بن نصر ص ١٠٦ . وقال الألباني : حديث صحيح . ينظر صحيح ابن خزيمة (٢١٨٩) .

(٦) بعده في ح ١ ، م : « أَى » .

رُفِعَتْ ، أم هي إلى يومِ القيامة ؟ قال : « بل هي إلى يومِ القيامة » . قلتُ : يا رسولَ الله ^(١) حدثني ^(٢) في أيِّ الشهر ^(٣) هي ؟ قال : « إِنَّ اللَّهَ لَوِ أَدِنَ ^(٤) لِي أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِهَا لِأَخْبِرْتُكُمْ بِهَا ، فَالْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي إِحْدَى السَّبْعِينَ ، ثُمَّ لَا تَسْأَلْنِي عَنْهَا ^(٥) بَعْدَ مَرَّتِكَ هَذِهِ » ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ ، فَلَمَّا ^(٦) رَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَطْلَقَ ^(٧) بِهِ الْحَدِيثُ قُلْتُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِتُخْبِرَنِي بِهَا فِي أَيِّ السَّبْعِينَ هِيَ ؟ فَغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ ^(٨) عَلَيَّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ^(٩) ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوِ أَمَرَنِي أَنْ أَخْبِرَكُمْ ^(١٠) لِأَخْبِرْتُكُمْ ، لَا أَمُرُّ أَنْ تَكُونَ فِي السَّبْعِ الْوَاخِرِ » . قِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو ^(١١) : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : « اطلبوها في إِحْدَى السَّبْعِينَ » ؟ قَالَ : يَعْنِي لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ، وَلَيْلَةَ ^(١٢) سَبْعٍ وَعَشْرِينَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، ^(١٣) وَابْنُ زُجَيْوَيْهِ ^(١٤) ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(١٥)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في الأصل : « أي الشهر » ، وفي ص ، ف ، ن « أي شهر » ، وفي ح ٣ : « أي الشهر » .

(٣ - ٣) في الأصل : « لو أدن الله » . وفي ص : « لو أن » .

(٤ - ٤) في ح : « لا تبالي » .

(٥) سقط من : ح ١ .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ح ١ ، ٣ ، ن : « استطلق » ، وفي ح ١ : « اشتد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) في ص ، ف ، ح ١ : « يغضب » .

(٨) في ح ١ : « بعد » .

(٩) بعده في ح ١ : « بها » .

(١٠) في الأصل ، ص ، ف ، ح ١ ، ٣ ، ن : « لعمر » . وأبو عمرو هو الأوزاعي فالحديث من طريقه عند ابن

حبان (٣٦٨٣) .

(١١) سقط من : ص ، ف ، ح ١ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ح ١ .

^(١) في « تهذيبه » ، ومحمد بن نصر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن مالك بن مَرْثِد ، عن أبيه قال : سألت أبا ذرٍّ فقلت : سألت رسول الله ﷺ عن ليلة القدر ؟ قال : أنا ^(٢) كنت أسأل الناس عنها ؛ قلت : يا رسول الله ، ^(٣) أخبرني عن ليلة القدر ، أفى رمضان أو في غيره ؟ فقال : « بل هي في رمضان » . قلت : يا رسول الله ^(٤) ، تكون ^(٥) مع الأنبياء ما كانوا إذا قبض الأنبياء رُفعت ، أم هي إلى يوم القيامة ؟ ^(٦) قال : « بل هي إلى يوم القيامة » . قلت : يا رسول الله ^(٧) ، في أيِّ رمضان هي ؟ قال : « التمسوها في العشر الأول ، والعشر الآخر » . قال : ثم حدث رسول الله ﷺ وحدث ، فاهتبتُ غفلته فقلت : ^(٨) في أيِّ العشرين ؟ قال : « التمسوها في العشر الأول والعشر الآخر » ، قال : ثم حدث رسول الله ﷺ وحدث ، فاهتبتُ غفلته فقلت ^(٩) : يا رسول الله ، أقسمتُ عليك لتُخبرنني أو لما أخبرتني في أيِّ العشر هي ؟ قال ^(١٠) : / فغضب عليّ ٣٧٣/٦ غضبًا ما غضب عليّ مثله لا قبله ولا بعده ، فقال : « إن الله لو شاء لأطلعكم عليها ، التمسوها في السبع الآخر ، لا تسألني عن شيء بعدها » ^(١١) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٤) في ح ١ ، ن : « أتكون » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) سقط من : ح ١ ، ن .

(٧) ابن أبي شيبة ٧٤/٣ ، وأحمد ٣٩٣/٣٥ ، ٣٩٤ (٢١٤٩٩) ، والنسائي في الكبرى (٣٤٢٧) ،

والحاكم ٤٣٧/١ ، ٥٣٠/٢ ، ٥٣١ ، والبيهقي في سننه ٣٠٧/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

«تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(١).

وأخرج مالك، والطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم،^(٢) وابن ماجه، وابن جرير^(٣)، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاعْتَكَفَ عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا^(٤) مِنْ اعْتِكَافِهِ، فَقَالَ: «مَنْ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ نُسِّيَتْهَا»^(٥)، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ مِنْ صَبِيحَتِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَالْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَالْتِمِسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ، فَوَكَّفَ^(٦) [٤٥٦ظ] الْمَسْجِدُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صَبِيحَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ^(٧).

وأخرج مالك، وابن سعيد، وابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وابن زنجويه،^(٨) وابن خزيمة^(٩)، والطحاوي، والبيهقي، عن عبد الله بن أنيس، أنه

(١) البخاري (٢٠١٧، ٢٠١٩، ٢٠٢٠)، والبيهقي ٣٠٨/٤.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٣) سقط من: ح، ١، م.

(٤) في ح، ١، م: «أنسيها».

(٥) وكف المسجد: هطل وقطر. اللسان (و ك ف).

(٦) مالك ٣١٩/١، والطيالسي (٢٣٠١)، وابن أبي شيبة ٧٦/٣، ٧٧، وأحمد ٨٢/١٧، ٢٨٠.

(٧) البخاري (١١٨٦، ١١٠٣٤)، والطحاوي (٨١٣، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٧، ٢٠٣٦، ٢٠٤٠)، ومسلم (١١٦٧)، وابن ماجه (١٧٧٥)، والبيهقي ٣٠٨/٤، ٣١٤، ٣٢٠.

(٧ - ٧) سقط من: ح، ١، ن، م.

سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْتَمِسُوهَا اللَّيْلَةَ» ،
وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عَمْرِ^(٢) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٣) ،
أَنْ^(٤) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ
شَاسِعٌ^(٥) الدَّارِ فَمُرَّنِي بِلَيْلَةٍ^(٦) أَنْزِلَ لَهَا^(٧) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ
وَعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لَضَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، مَا قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ لِأَيِّكَ فِي^(٩) لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : كَانَ أَبِي صَاحِبَ بَادِيَةٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُرَّنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلَ فِيهَا ؟ قَالَ : «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ» . قَالَ :
فَلَمَّا تَوَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ»^(١٠) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ خَرِّشٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَجُلًا

(١) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٣/٣ ، ٧٤ ، وأحمد ٤٣٧/٢٥ - ٤٣٩ (١٦٠٤٤ - ١٦٠٤٦) ،
ومسلم (١١٦٨) ، وابن خزيمة (٢١٨٥ ، ٢١٨٦) ، والطحاوي في شرح المعاني ٨٥/٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
والبيهقي ٣٠٩/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «بن» .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) الشاسع : البعيد . ينظر الاقتضاب في غريب الموطأ ٣٥٣/١ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «أنزلها» .

(٧) مالك ٣٢٠/١ ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٧٥) .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩) البيهقي (٣٦٧٦) .

من أصحاب النبي ﷺ رأوا ليلة القدر في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحرّجاً فليتحركها في السبع الأواخر»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت قال: خرج نبي الله ﷺ، وهو يريد أن يُخبرنا بليلة القدر، فتلاحي^(٢) رجلان من المسلمين، قال: «خرَجْتُ لأخبركم بليلة القدر، فتلاحي رجلان من المسلمين؛ فلان وفلان، فزُفِعْتُ، وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتَمِشوها في التاسعة والسابعة والخامسة»^(٣).

وأخرج الطيالسي، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ خرج وهو يريد أن يُخبر أصحابه بليلة القدر، فتلاحي رجلان، فقال رسول الله ﷺ: «خرَجْتُ وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر، فتلاحي رجلان، فاخْتَلَجْتُ»^(٤) مني، فاطْلُبوها في العشر الأواخر؛ في سابعة تبقى، أو تاسعة تبقى، أو خامسة تبقى»^(٥).

وأخرج البخاري، وأبو داود، وابن جرير، والبيهقي، عن ابن عباس، عن

(١) مالك ٣٢١/١، والبخاري (١١٥٨، ٢٠١٥، ٦٩٩١)، ومسلم (١١٦٥)، والبيهقي ٣١٠/٤، ٣١١.

(٢) تلاحي: تنازع. النهاية ٢٤٣/٤.

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢، ٧٣/٣، وأحمد ٣٤٠/٣٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٢٥، والبخاري (٤٩، ٢٠٢٣، ٦٠٤٩)، والبيهقي ٣١١/٤.

(٤) الخَلَجُ: الجذب والتزع. النهاية ٥٩/٢.

(٥) الطيالسي (٥٧٧)، والبيهقي في الشعب (٣٦٧٩). وقال محقق الطيالسي: حديث صحيح.

والبيهقي (٣٦٨١). صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٦٣٦).

رمضان، والتَمَشُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ». قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدِيدِ مِنَّا. قَالَ: أَجَلٌ. قُلْتُ: مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ: إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعَشْرُونَ^(١) فَالَّتِي تَلِيهَا التَّاسِعَةُ، وَإِذَا مَضَى الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ^(٢) فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ، وَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعَشْرُونَ^(٣) فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ»^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّحَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ بَلَالٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ / لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ^(٧) الصَّنَابِجِيُّ^(٨) قَالَ: مَا فَاتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِخَمْسِ لَيَالٍ تُؤَفِّي وَأَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ح ٣: «عَشْرِينَ».

(٢) فِي ص: «الْعَشْرِينَ».

(٣) فِي ن: «عَشْرِينَ».

(٤) أَحْمَدُ ١٣٢/١٧، ٢١٥/١٨، (١١٠٧٦، ١١٦٧٩)، وَمُسْلِمٌ (١١٦٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٣٨٣)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٠٨/٤).

(٥) الطَّيَالِسِيُّ (٢١٨١). ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٩٥٧).

(٦) أَحْمَدُ ٣٢٣/٣٩، (٢٣٨٩٠)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَنْبَاءِ ٩٢/٣، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي مَخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ ص ١٠٧، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٠٢). وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) فِي ص، م: «عَسَلَةَ». وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٨٢/١٧.

(٨) فِي الْأَصْلِ: «الصَّنَابِجِيُّ»، وَفِي ص، ح ٣: «الصَّنَابِجِيُّ». وَيَنْظُرُ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

بالجُحْفَةِ ، فَقَدِمْتُ عَلَى أَصْحَابِهِ مُتَوَافِرِينَ ، فَسَأَلْتُ بَلَاءً عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَقَالَ :
لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «التَّمِشُوا
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ زُجُويَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :
صُغِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ
وَعَشْرِينَ السَّابِعِ مِمَّا يَتَّقَى ، صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَتْ
لَيْلَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ سِتٍّ وَعَشْرِينَ الْخَامِسَةِ ^(٣) مِمَّا
يَتَّقَى ، صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ «يَذْهَبَ شَطْرُ» اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ
نَقَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا ، فَقَالَ : «لَا ، إِنْ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ
قِيَامُ لَيْلَةٍ» . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ ثَمَانٍ
وَعَشْرِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ^(٤) وَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ ، فَصَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ
يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ ، وَالْفَلَاحُ الشُّحُورُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ زُجُويَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ،

(١) ابن سعد ٥١٠/٧ .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٧ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «السابع» ، وفي ن : «الخامس» .

(٤ - ٤) في ص : «يذهب ناظر» ، وفي ف ١ : «يذهب بناطر» ، وفي م : «يتأطر» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٦) الطيالسي (٤٦٨) ، وابن حبان (٢٥٤٧) ، والبيهقي (٣٦٨٣) . والحديث عند أحمد ٣٣١/٣٥

(٢١٤١٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأبو داود، والترمذی، والنسائی، وابن جریر، وابن حبان، وابن مردويه، والبيهقي، عن زر بن حبیش قال: سألت أبي بن كعب عن ليلة القدر، قلت: إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول: من يقيم الحول يصب ليلة القدر. فحلف لا يستشي أنها ليلة سبع وعشرين، قلت: بم تقول ذلك أبا المنذر؟ قال: بالآية والعلامة التي قال رسول الله ﷺ: أنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع. ولفظ ابن حبان: يضاء لا شعاع لها كأنها طشت^(١).

وأخرج محمد بن نصر، وابن جرير، والحاكم وصححه، والبيهقي، من طريق عاصم، عن ابن عباس قال: كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ، ويقول: لا تتكلم حتى يتكلموا. فدعاهم فسألهم فقال: رأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر: «التمسوها في العشر الأواخر وترا». أي ليلة ترونها؟ فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين. وقال بعضهم: ليلة ثلاث. وقال بعضهم: ليلة خمس. وقال بعضهم: ليلة سبع. فقالوا وأنا ساكت. فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقلت: إنك أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا. فقال: ما أرسلت إليك إلا ليتكلم. فقال: إني سمعت الله يذكر السبع؛ فذكر سبع سماوات ومن الأرض مثلهن، وخلق الإنسان من سبع، ونبت الأرض سبع. فقال عمر: هذا أخبرتني بما أعلم، رأيت ما لا أعلم؟ قولك: نبت الأرض سبع. قلت: قال الله عز وجل: ﴿شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَبَا وَضَبًّا ۖ وَزَيَّنَّاهَا لُتْلًا ۖ وَنَخْلًا ۖ﴾ (٢٩)

(١) ابن أبي شيبة ٧٦/٣، وأحمد ١١٩/٣٥، ١٢١-١٢٨، ١٣٦، ١٣٧، (٢١١٩٠-٢١٢٠٠)، (٢١٢٠٩)، وعبد بن حميد (١٦٣-متنخب)، ومسلم (٧٦٢)، وأبو داود (١٣٧٨)، والترمذی (٧٩٣)، (٣٣٥١)، والنسائي في الكبرى (٣٤٠٦-٣٤٠٨)، وابن حبان (٣٦٨٩، ٣٦٩١)، والبيهقي ٣١٢/٤.

وَحَدَّائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفِكَهَةً وَأَبَاً﴾ [عبس: ٢٦ - ٣١] . قال : فالحدائق غُلْبًا الحيطانُ من النخلِ والشجرِ ، ﴿وَفِكَهَةً وَأَبَاً﴾ : فالأبُّ ما أُنبَتَتِ الأرضُ مما تأكلُهُ الدوابُّ والأنعامُ ولا تأكلُهُ الناسُ . فقال عمرُ لأصحابه : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلامُ الذي لم يجتمع شئونُ رأسِه ^(١) ، واللهُ إني لأرى القولَ كما قلتَ ، وقد كنتُ ^(٢) أمرتك ألا تتكلَّم ^(٣) حتى يتكلَّموا ، وإني أمرُك أن تتكلَّم ^(٤) معهم .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهويه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا عمرُ أصحابَ النبيِّ ﷺ ، فسألهم عن ليلةِ القدرِ ، فأجمعوا ^(٥) أنها في العشرِ الأخيرِ ، فقلتُ لعمرَ : إني لأعلمُ ^(٦) وإني لأظنُّ أيَّ ليلةٍ هي . قال : وأيُّ ليلةٍ هي ؟ قلتُ : سابعةٌ ^(٧) تمضي ، أو سابعةٌ ^(٨) تبقى من العشرِ الأخيرِ . قال عمرُ : ومن أين عَلِمْتَ ذلك ؟ قلتُ : خلقَ اللهُ سبعَ سماواتٍ ، وسبعَ أرضينَ ، وسبعةَ ^(٩) أيامٍ ، وإن الدهرَ يدورُ في سبعٍ ، وخلقَ الإنسانُ من سبعٍ ، ويأكلُ من سبعٍ ، ويسجدُ على سبعةِ أعضاءٍ ، والطوافُ بالبيتِ سبعٌ ، والجِمارُ سبعٌ - لأشياءَ ذكَّرها -

(١) شئون الرأس : هي عظامه وطرائقه ، كلُّما أسنَّ الرجلُ قويت واشتدت . النهاية ٤/٣٧ ، واللسان (ش أن) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) محمد بن نصر ص ١٠٦ ، والحاكم ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، والبيهقي ٤/٣١٣ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «اجتمعوا» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «لا أعلم» .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «سبع» .

فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنتا له . وكان قتادة يريد عن ابن عباس في قوله : ويأكل من سبع . قال : هو قول الله : ﴿قَابَلْنَاهَا حَبًّا ۖ ﴿٧﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابن سعيد ، وعبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير قال : كان عمر بن الخطاب يذني ابن عباس ، وكان ناس من أصحاب النبي ﷺ ، فكأنهم وجدوا في أنفسهم . فقال : لأريتكم^(٢) اليوم منه شيئاً تعرفون فضله . فسألهم عن هذه السورة : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر : ١] . فقالوا : أمر نبينا ﷺ إذا رأى مسارعة الناس في الإسلام ودخولهم فيه أن يحمّد الله ويستغفره . فقال عمر بن الخطاب : يابن عباس ، ما لك لا تتكلّم ؟ فقال : أعلمه متى يموت ، قال : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر : ١ ، ٢] . فهي آيتك من الموت . / فقال عمر : صدق ، والذي نفس عمر بيده ، ما أعلم منها إلا ما علمت . قال : وسألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها ؛ فقالوا^(٣) : كنا نرى أنها في العشر الأوسط ، ثم بلغنا أنها في العشر الأواخر . فأكثروا فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين . وقال بعضهم : ليلة ثلاث وعشرين . وقال بعضهم : سبع وعشرين . فقال عمر : ما لك يابن عباس لا تتكلّم ؟ قال : الله أعلم . قال : قد نعلم أن الله أعلم ، ولكني إنما أسألك عن علمك . فقال ابن عباس : إن الله وتر يحب الوتر ؛ خلق سبع سماوات ،

(١) عبد الرزاق (٧٦٧٩) ، والطبراني (١٠٦١٨) ، والبيهقي ٣١٣/٤ .

(٢) في ص ، ١ ، ن ، م : «لأريتكم» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : «فقال» .

«وَالْأَرْضَيْنِ سَبْعًا»^(١)، وجعل عدد الأيام سبعا، وجعل الطواف بالبيت سبعا، والسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا، ورَمَى الْجِمَارِ سَبْعًا، وخلق الإنسان من سبع، وجعل^(٢) رزقه من سبع. قال: كيف خلق الإنسان من سبع، وجعل رزقه من سبع؟ فقد فهمت من هذا شيئا لم أفهمه. قال: قول الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾. إلى قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]. ثم ذكر رزقه فقال: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَفَكَهْمَهُ وَأَبَّا﴾ [عبس: ٢٥ - ٣١]. فالأب ما أنبت الأرض للأنعام، والسبعة رزق لبنى آدم. قال: لا أراها - والله أعلم - إلا لثلاث يمضين وسبع يقيين.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، من طريق محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين، فذكروا ليلة القدر، فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع، فتراجع القوم فيها الكلام، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا يمتنعك الحداثة. قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى وتر يحب الوتر؛ فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، وخلق فوقنا سماوات سبعا، وخلق تحتنا أرضين سبعا، وأعطى من المثاني سبعا، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سبع، ونفع في السجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعا، وبين الصفا والمروة سبعا، ورَمَى الْجِمَارِ سَبْعَ لِقَامَةٍ ذكر الله في كتابه، فأراها في

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) ليس في: الأصل، ح ٣.

السبع الأواخر من شهر رمضان ، والله أعلم . قال : فتعجب عمر وقال : ^(١) والله ما ^(٢) [٤٥٧] وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو ^(٣) شئون رأسه ، إن رسول الله ﷺ قال : « التمسوها في العشر الأواخر » . ثم قال : يا هؤلاء من يؤديني ^(٤) في هذا كأداء ابن عباس .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زر ^(٦) ، أنه سئل عن ليلة القدر فقال : كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين ^(٧) .

^(٨) وأخرج ابن نصر ^(٩) ، وابن جرير في « تهذيبه » ، عن معاوية بن أبي سفيان ، عن النبي ﷺ قال : « ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ^(١٠) » .

(١ - ١) في ص ، ف ، م ، ومصدر التخریج : « وما » .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « تستر » ، وفي ص : « تسر » ، وفي ف ، م : « يسر » . والمثبت من : مصدر التخریج .

(٣) في ص ، ف ، م : « يؤدى » .

(٤) أبو نعيم ٣١٧/١ .

(٥) عبد بن حميد (٧٩١ - منتخب) . والحديث عند أحمد ٤٢٦/٨ (٤٨٠٨) ، وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٦) في الأصل : « أبي زر » .

(٧) ابن أبي شيبة ٥١٢/٢ ، ٧٤/٣ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ، م .

(٩) في الأصل ، ح ٣ : « الضريس » .

(١٠) ابن نصر ص ١٠٦ .

وأخرج ابنُ نصرٍ، و^(١) ابنُ جريرٍ في «تهذيبه»، عن معاويةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «التَّمِشُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ»^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ، والطبراني، وابنُ مردُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابنِ عباسٍ قال: أُتِيتُ وأنا نائمٌ في رمضانَ فقيلَ لي: إن الليلةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. فقمْتُ وأنا ناعِسٌ، فَتَعَلَّقْتُ بِيَعْضِ أَطْنَابِ^(٣) فسَطَاطِ رسولِ الله ﷺ، فَأُتِيتُ رسولَ الله ﷺ، وهو يُصَلِّي، فنظرتُ في الليلةِ فإذا هي ليلةُ ثلاثٍ وعشرين. قال: فقال ابنُ عباسٍ: إن الشيطانَ يَطْلُعُ مع الشمسِ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٤)، إلا ليلةَ القدرِ، وذلك أنها تَطْلُعُ يومئذٍ بيضاءَ لا شعاعَ لها^(٥).

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال: قمنا مع رسولِ الله ﷺ في رمضانَ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين إلى ثُلُثِ الليلِ، ثم قمنا معه ليلةَ خمسٍ وعشرين إلى نصفِ الليلِ، ثم قمنا معه ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظننتُ أنا لا نُدرِكُ الفلاحَ،^(٦) وكنا نسمِّيها الفلاحَ^(٦)، وأنتم تُسمُّونها السُّحُورَ، وأنتم تقولون: ليلةُ سابعةٍ ثلاثٍ وعشرين^(٧). ونحن نقول: ليلةُ سابعةٍ سبعٍ وعشرين. أفنحن أ صوبٌ أم أنتم؟^(٨).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ٣، ن.

(٢) ابن نصر ص ١٠٦. صحيح (صحيح الجامع - ١٢٥١).

(٣) الأطناب: ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق. اللسان (ط ن ب).

(٤) في ص، ف ١، م: «يوم».

(٥) ابن أبي شيبَةَ ٥١٢/٢، والطبراني (١١٧٧٧)، والبيهقي ٣٣/٧.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٧) في ص، ف ١، م: «عشر».

(٨) محمد بن نصر ص ٨٩، والحاكم ٤٤٠/١، كلاهما إلى قوله: «....السُّحُور»، وهو بتمامه عند =

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عمر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ :
« التمسوا ليلة القدر في العشر الباقيات من شهر رمضان ؛ في الخامسة والسابعة
والتاسعة »^(٢) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن ابن عمرو^(٣) : سأل عمر أصحاب النبي ﷺ
عن ليلة القدر فقال ابن عباس : إن ربي يحب السبع ؛ « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ الْمَنَافِي » [الحجر : ٨٧] . قال البخاري : في إسناده نظر^(٤) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
قال في ليلة القدر : «إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين ، وإن الملائكة في تلك
الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى»^(٥) .

وأخرج محمد بن نصر ، من طريق أبي ميمون ، عن أبي هريرة قال : إنها
لسابعة^(٦) وتاسعة ، والملائكة معها أكثر من عدد نجوم السماء . وزعم أنها في
قول أبي هريرة : ليلة أربع وعشرين^(٧) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي ، عن ابن

= أحمد ٣٥١/٣٠ (١٨٤٠٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « عمرو » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، بنحوه مختصراً .

(٣) في ص : « عباس » ، وفي ف ، ١ ، م : « عمر » .

(٤) البخاري ١١٩/٣ .

(٥) الطيالسي (٢٦٦٨) ، وأحمد ٤٢٧/١٦ (١٠٧٣٤) . وقال محققو المسند : إسناده محتمل

للتحسين .

(٦) في م : « السابعة » .

(٧) محمد بن نصر ص ١٠٨ .

عباس، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني شيخ كبير ، يَشُقُّ عليّ القيام ، فمُرْنِي بِليلةٍ ^(١) لعلَّ الله أن يُوفِّقَنِي فيها - ليلةُ ^(٢) القدر - قال : «عليك بالسابعة» ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ منيع ، والبخاريُّ في «تاريخه» ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ، عن حوْطٍ ^(٤) العبدى قال : سئِلَ زيدُ بنُ أرقمَ عن ليلةِ القدرِ فقال : ليلةُ سبعٍ ^(٥) عشرة ما نَشْكُ ولا نَسْتَشْنِي . وقال : ليلةُ نَزَلَ القرآنُ ، ويومُ الفرقانِ يومَ التَّقَى الجمعانِ ^(٦) .

وأخرج الحارثُ بنُ أبي أسامة عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : هي الليلةُ التي لَقِيَ رسولُ الله ﷺ في يومِها أهلَ بدرٍ ، يقولُ الله : ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَقَّى الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال جعفرٌ ^(٧) : بلغني أنها ليلةُ سِتِّ عشرة أو سبعِ عشرة ^(٨) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبة ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : التَّجَسَّسُوا ليلةَ القدرِ لسبعِ عشرة خَلَّتْ من

(١) في الأصل ، ح ٣ : «بأماره» .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ٣ : «ليلة» .

(٣) محمد بن نصر ص ١٠٧ ، والطبراني (١١٨٣٦) ، والبيهقي ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «حوة» ، وينظر الإكمال ١٩٨/٣ .

(٥) عند ابن أبي شيبة ، والبخاري ، والطبراني : «تسع» .

(٦) ابن أبي شيبة ٧٦/٣ ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (١١٩٠) - والبخاري ٩١/٣ ، والطبراني (٥٠٧٩) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٩٢) . وقال الهيثمي : وحوط قال البخاري : حديثه هذا منكر .

مجمع الزوائد ١٧٨/٣ .

(٧) يعني : ابن زوقان .

(٨) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (١١٩١) .

رمضان ؛ فإنها صبيحة يوم بدر التي قال الله : ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ
الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَفَىٰ الْأَجْمَعِينَ﴾ [الأنفال : ٤١] . وفي إحدى وعشرين ،^(١) وفي
ثلاث وعشرين^(٢) ، فإنها لا تكون إلا في وتر^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله ﷺ : «اطلبوها
ليلة سبع عشرة من رمضان ، ليلة إحدى وعشرين ، ليلة ثلاث وعشرين» . ثم
سكت^(٤) .

وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن أنيس ، أنه سأل النبي ﷺ عن ليلة القدر ،
فقال : «تَحْرُوهَا»^(٥) في النصف الأخير . ثم عاد فسأله ، فقال : «إلى ثلاث
وعشرين» . «فكان عبد الله يحيى ليلة ست عشرة إلى ثلاث وعشرين»^(٦) .

وأخرج أحمد ، ومحمد بن نصر ، عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ
سئل عن ليلة القدر ، فقال : «هي في العشر الأواخر ، أو في الثالثة ، أو في
الخامسة»^(٧) .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : «اطلبوا ليلة
القدر في العشر الأواخر ؛ في تسع يققن ، وسبع يققن ، وخمس يققن ، وثلاث

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٢) سعيد بن منصور (٩٩٦ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والطبراني
(٩٠٧٤) .

(٣) الحديث عند أبي داود (١٣٨٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٩٥) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «تَحْرُوهَا» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند الطحاوي في شرح معاني الآثار ٨٨/٣ .

(٦) أحمد ٣٦٩/٣٦ (٢٢٠٤٣) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

يَقِين»^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، عن أبي قلابة قال : ليلة القدر تنقل في العشر الأواخر في كل وتر^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : ليلة القدر ليلة سبع عشرة ، ليلة جمعة^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن الحارث^(٤) قال : إنما أرى أن ليلة القدر لسبع عشرة ، ليلة الفرقان .

وأخرج محمد بن نصير ، والطبراني ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، أنه كان يُحیی ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وليلة سبع وعشرين ، ولا كإحياء ليلة سبع عشرة . فقل له : كيف تُحیی ليلة سبع عشرة ؟ قال : إن فيها نزل القرآن ، وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل^(٥) .

وأخرج محمد بن نصير عن ابن مسعود في ليلة القدر : تحوُّوها لإحدى عشرة يقين ، صبيحتها يوم بدر ، و^(٦) لتسع يقين ، ولسبع يقين ، فإن الشمس تطلُّ كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة ليلة القدر ، فإنها تطلُّ ليس لها شعاع .

(١) أحمد ٢١٥/١٨ (١١٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن أبي شيبة ٧٦/٣ ، دون قوله : «في كل وتر» .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢ .

(٤) في ص ، ن : «حريث» ، وفي ف ، م : «حويث» .

(٥) محمد بن نصير ص ١٠٨ ، والطبراني (٤٨٦٥) . وقال الهيثمي : فيه أبو بلال الأشعري ، وهو

ضعيف . مجمع الزوائد ١٧٧/٣ .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

وأخرج الطيالسي ، ومحمد بن نصر ، والبيهقي وضعفه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر : «ليلة سَمُحَةٌ طَلَقَةٌ ، لا حارة ولا باردة ، تُصْبِحُ شَمْسُهَا» ^(١) صَبِيحَتَهَا ضَعِيفَةٌ حَمْرَاءُ» ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «ليلة القدر ليلة بَلَجَةٌ سَمُحَةٌ ، تَطْلُعُ شَمْسُهَا لَيْسَ لَهَا شِعَاعٌ» ^(٣) .

وأخرج ابن جرير في «تهذيبه» عن أبي قلابة قال : ليلة القدر تجول في ليالي العشر كلها .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ» ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر ^(٥) أيقظ أهله ، ورفع المِئْزَرَ ^{(٦)(٧)} .

(١) في ص : «شمسا» ، وفي م : «شمس» .

(٢) الطيالسي (٢٨٠٢) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقي (٣٦٩٣) ، والحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٢) . وقال الألباني : صحيح لشواهده .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٧/٣ .

(٤) البخاري (٣٥ ، ١٩٠١ ، ٢٠١٤) ، ومسلم (٧٦٠) ، والبيهقي ٣٠٦/٤ .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، م : «الشهر» .

(٦) في م : «مئزره» . وقد اختلف العلماء في معنى شد المئزر ؛ فقيل : هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم في غيره ، ومعناه التشميم في العبادات..... وقيل : هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات . ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧٠/٨ ، ٧١ .

(٧) ابن أبي شيبة ٧٧/٣ ، والحديث عند مسلم (١١٧٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العشرِ ؛ اجتِهَادًا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ^(١) .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : أنا والله حَرَضْتُ عمرَ علي القيام في شهرِ رمضان . قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يُقالُ لها : حظيرةُ القدس . فيها ملائكة يُقالُ لهم : الروحُ - وفي لفظ : الروحانيون - فإذا كان ليلةُ القدرِ استأذنوا ربَّهم في النزولِ إلى الدنيا ، ^(٢) فَيَأْذُنُ لَهُمْ ^(٣) ، فلا يَمْزُونُ بمسجدٍ يُصَلِّي فيه ولا يَسْتَقِيلُونَ أَحَدًا في طريقٍ إلا دَعَا لَهُ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بركةٌ . فقال له عمرُ : يا أبا الحسن ، فَتَحَرَّضُ النَّاسَ على الصلاةِ حتى تصيَّبَهم البركةُ . فأمر الناسَ بالقيام ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : / « من صَلَّى ٣٧٧/٦ المغرب والعشاء في جماعة حتى يَنْقُضِيَ شهرُ رمضان فقد أصاب من ليلةِ القدرِ بحظٍّ وافٍ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ خزيمة ^(٥) ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من صَلَّى العشاءَ الآخرةَ في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلةَ القدرِ » ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٥١٥/٢ ، ٧٨/٣ . والحديث عند مسلم (١١٧٥) .

* هنا ينتهي الحرم من المخطوط (ح) (١) المشار إليه في ص ٥٥١ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) البيهقي في الشعب (٣٦٩٧) .

(٤) البيهقي (٣٧٠٧) .

(٥) في الأصل : « جرير » .

(٦) ابن خزيمة (٢١٩٥) ، والبيهقي (٣٧٠٦) . وقال الألباني : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن زنجويه عن ابن عمرو قال : من صَلَّى صلاة^(١) العشاء أصاب^(٢) ليلة القدر .

وأخرج مالك ، وابن أبي شيبة ، وابن زنجويه ، والبيهقي ، عن سعيد بن المسيب قال : من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها^(٣) .

وأخرج البيهقي عن علي قال : من صَلَّى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى يتسليخ فقد قامه^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر قال : يومها كليلتها ، وليلتها كيومها^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن الحر^(٦) قال : بلغني أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها^(٧) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومحمد بن نصر ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، إن وافقت ليلة القدر فما أقول ؟ قال : «قولي : اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»^(٨) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ : «أدرك» .

(٣) مالك ٣٢١/١ ، وابن أبي شيبة ٥١٥/٢ ، والبيهقي (٣٧٠٤) .

(٤) البيهقي (٣٧٠٥) .

(٥) ابن أبي شيبة ٥١٥/٢ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : «أبحر» ، وفي ح ١ ، ن : «أبحر» . وينظر تهذيب الكمال ٨٠/٦ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٣/١٤ ، ٢٤ .

(٨) أحمد ٢٣٦/٤٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٤٨٣ ، ٢٧٧/٤٣ ، (٢٥٣٨٤ ، ٢٥٤٩٥ ، ٢٥٤٩٧ ،

٢٥٥٠٥ ، ٢٥٧٤١ ، ٢٦٢١٥) ، والترمذي (٣٥١٣) ، والنسائي في الكبرى (١٠٧٠٨ ، ١٠٧٠٩ ،

١٠٧١١ - ١٠٧١٤) ، وابن ماجه (٣٨٥٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقي (٣٧٠٠) =

وأخرج ابن أبي شيبة، ومحمد بن نصر، والبيهقي، عن عائشة قالت : لو عَرَفْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ^(١) الْقَدْرِ مَا سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا الْعَافِيَةَ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : لو عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ^(٣) الْقَدْرِ كَانَ أَكْثَرُ دَعَائِي فِيهَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي يحيى بن أبي مسرّة^(٥) قال : طُفْتُ لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَأُرِيتُ^(٦) الْمَلَائِكَةَ تَطُوفُ فِي^(٧) الْهَوَاءِ حِوَالِي^(٨) الْبَيْتِ^(٩) .

وأخرج البيهقي، من طريق الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة قال : دُقْتُ مَاءَ الْبَحْرِ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ^(١٠) .

وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال : كُنْتُ فِي الْبَحْرِ ، فَأَجْنَبْتُ^(١١) لَيْلَةَ

= ٣٧٠١٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٧٨٩) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٠٦/١٠ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، والبيهقي (٣٧٠٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠٧/١٠ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «مرة» ، وفي ح ١ : «ميسرة» . والمثبت من : مصدر التخريج ، وينظر سير أعلام النبلاء ٦٣٢/١٢ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «فأريت» .

(٧ - ٨) في الأصل : «الهُوَى إِلَى» ، وفي ح ٣ : «الهَوَاءُ إِلَى» ، وفي ف ١ ، ن ، م : «الهواجر إلى» .

(٨) البيهقي (٣٦٨٩) .

(٩) البيهقي (٣٦٩٠) .

(١٠) في ف ١ ، ومصدر التخريج : «فأحييت» .

ثلاث وعشرين من^(١) رمضان، فاغتسلت من ماء البحر، فوجدته عَذْبًا فَرَاتًا^(٢).
وأخرج ابن زنجويه، ومحمد بن نصر، عن كعب الأحبار قال: نَجِدُ هذه
الليلة في الكتبِ خطوطًا تَحُطُّ الذنوب. يريدُ ليلةَ القدر^(٣).

وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ليلةُ القدرِ نَزَلَ
جبريلُ في كُتُبِكُمْ^(٤) من الملائكة، يُصَلُّونَ على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعدٍ يُذَكِّرُ اللهَ،
فإذا كان يومُ عيدِهِمْ^(٥) باهَى بهم ملائكتَهُ^(٦)، فقال: يا ملائكتي، ما جزاءُ
[٤٥٧ظ] أجيرٍ وفى عمله؟ قالوا: ربُّنا جزاؤه أن يُوفى^(٧) أجره. قال: يا ملائكتي،
عبيدي وإمائى قَضَوْا فريضتى عليهم، ثم خَرَجُوا يُعْجُونَ إلَيَّ بالدعاء، وعزتى
وجلالى وكرمى وعُلُوِّى وارتفاعِ مكانى لأُجِيبَنَّهُمْ. فيقول: ارجعوا فقد غفرتُ
لكم، وبَدَلْتُ سيئاتكم حسناتٍ. فيرجعون مغفورًا لهم^(٨).

وأخرج الزجاجي في «أماليه» عن علي بن أبي طالب قال: إذا أراد^(٩) أحدُكم
الحاجةَ فليُتَكِرْ في طلبِها يومَ الخميس؛ فإن رسولَ الله ﷺ قال: «اللهم بارِكْ

(١) بعده في ف ١، ح ١، م: «شهر».

(٢) ليس في: الأصل، ح ٣، ن.

والأثر عند البيهقي (٣٦٩١).

(٣) محمد بن نصر ص ١٠٥.

(٤) الكعبة، بالضم والفتح: الجماعة المتضامة. النهاية ١٤٤/٤.

(٥) في الشعب: «فطهرهم».

(٦) في الأصل، م: «الملائكة».

(٧) في ف ١، ح ١: «توفى»، وفي م، والشعب: «يؤتى».

(٨) البيهقي (٣٧١٧).

(٩) في م: «أتى».

لأمتي في بُكورها يوم الخميس». وليقرأ إذا خرج من منزله آخر «آل عمران»^(١) ،
و: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، و«أم الكتاب» ؛ فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا
والآخرة .

وأخرج أحمد ، والترمذی ، ومحمد بن نصر ، والطبرانی ، عن علي قال :
كان رسول الله ﷺ يؤتى بتسع سور في ثلاث ركعات : ﴿أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾
[التكاثر : ١] ، و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ [الزلزلة : ١] .
في ركعة ، وفي الثانية : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر : ١] ، و ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾
[النصر : ١] ، و ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] ، وفي الثالثة : ﴿قُلْ
يَتَّخِئُ الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، و ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد : ١] ،
و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) [الإخلاص : ١] .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ : ﴿إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . عُدِلَتْ بِرَبْعِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قرأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ . عُدِلَتْ
بِخُمْسِ الْقُرْآنِ ، و ﴿قُلْ يَتَّخِئُ الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبْعُ الْقُرْآنِ ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾^(٣) ثُلُثُ الْقُرْآنِ^(٤) .

(١) بعده في ح ١ : « وآية الكرسي » .

(٢) أحمد ٩٧/٢ (٦٧٨) ، والترمذی (٤٦٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٢٦ ، والطبرانی في الصغير
١٦٤/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٩) .

(٣) بعده في م : « تعدل » .

(٤) محمد بن نصر ص ٦٥ .

سورة لم يَكُنْ^(١)

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «لَمْ يَكُنْ» بِالْمَدِينَةِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَتْ سُورَةُ «لَمْ يَكُنْ» الَّذِينَ كَفَرُوا»
بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْمَزْنِيِّ ، ^(٢) أَحَدِ بَنِي
فَضِيلٍ ^(٣) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ ^(٤) قِرَاءَةَ : «لَمْ يَكُنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا» . فيقول : أَبَشِرْ عَبْدِي فَوْعَزَّتِي ^(٥) لَأُمَكِّنَنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى
تَرْضَى» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ^(٦) فِي «الْمَعْرِفَةِ» ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ
نَظِيرِ ^(٧) الْمَزْنِيِّ - أَوِ الْمَدْنِيِّ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ : «لَمْ يَكُنْ

(١) بعده في ص «مدنية» ، وفي ف ١ : «مدنية أو مكية» .

(٢ - ٣) في الأصل ، وتفسير ابن كثير : «قال : حدثني فضيل» ، وفي معرفة أبي نعيم : «ثم أحد بني
فضيل» ، وكذا أورده ابن منده . وقال الحافظ : وهو وهم ، والصواب إسماعيل بن أبي حكيم المدني عن
أحد بني فضيل ، فوقع فيه تصحيف في «المدني» إلى «المزني» ، وفي «عن» إلى «ثم» ، وهو تابعي
معروف من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري في الموطأ . الإصابة ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ ، وينظر تهذيب
التهذيب ٢٨٩/١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «ليسمع» .

(٤) بعده في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «وجلالى» .

(٥) أبو نعيم ٣١٥/١ (١٠٨١) .

(٦) في الأصل ، ح ٣ ، ح ١ : «المدني» .

(٧) في النسخ : «مطر» . والثبت من أسد الغابة ٣٢٥/٥ ، والإصابة ٤٣٧/٦ .

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١﴾ . فيقول : أبشرو عبيدي فوعزتي ^(١) لا أنساك على حالٍ من أحوال الدنيا والآخرة ، ولأمكنن لك في الجنة حتى ترضى ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وابن قانع في «معجم الصحابة» ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي حنيفة ^(٣) البدرى قال : لما نزلت ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى آخرها . قال جبريل : يا رسول الله ، إن ربك يأمرك أن تقرتها أيضًا . فقال النبي ﷺ لأُتِي : «إن جبريل أمرني أن أقرئك هذه / السورة» . فقال ٣٧٨/٦ أُتِي : وقد ذكرت ثم يا رسول الله ؟! قال : «نعم» . فبكى ^(٤) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأُتِي بن كعب : «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» . قال : وسَمَّاني لك ؟! قال : «نعم» . فبكى ، وفي لفظ : لما نزلت ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . دعا أُتِي بن كعب فقرأها عليه ، فقال : «أمروث أن أقرأ عليك» ^(٥) .

(١) بعده في الأصل ، م : «وجلالي» .

(٢) أبو موسى - كما في أسد الغابة ٣٢٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٨ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا .

(٣) في ص : «حنة» ، وفي ف ١ : «حية» . وينظر الاستيعاب ١٦٢٨/٤ ، وأسد الغابة ٦٥/٦ ، ٦٦ .

(٤) أحمد ٣٨١/٢٥ ، ٣٨٢ ، (١٦٠٠٠ ، ١٦٠٠١) ، وابن قانع (٩٩٣) ، والطبراني ٣٢٧/٢٢ ، (٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) ابن سعد ٣٤٠/٢ ، وأحمد ٣٢٨/١٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٢٠/٢٦٠ ، ٢١/١٦ ، ١١٦ ، ٣٥٧ ،

٤٢٨ (١٢٣٢٠ ، ١٢٤٠٣ ، ١٢٩١٩ ، ١٣٢٨٦ ، ١٣٤٤٢ ، ١٣٨٨٤ ، ١٤٠٣٢) ، والبخاري

(٣٨٠٩ ، ٤٩٥٩ - ٤٩٦١) ، ومسلم (٧٩٩) .

وأخرج أحمد، والترمذی، والحاكم وصححه^(١)، عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». فَقَرَأَ: «﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾». فَقَرَأَ فِيهَا: «(وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأَعْطِيَتْهُ^(٢) لَسَأَلَ^(٣) ثَانِيًا، وَلَوْ سَأَلَ ثَانِيًا فَأَعْطِيَتْهُ^(٢) لَسَأَلَ^(٣) ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَإِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْخَفِيَّةُ غَيْرُ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا^(٤) فَلَنْ يُكْفَرَهُ»^(٥).

وأخرج أحمد عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». فَقَرَأَ عَلَيَّ: «﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾»^(١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً^(٢) فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ^(٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ^(٤)، إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَفِيَّةُ غَيْرُ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ». قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ قَرَأَ آيَاتِ بَعْدَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: «(لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَسَأَلَ وَادِيًا ثَانِيًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ)». قَالَ: ثُمَّ خَتَمَ بِمَا بَقِيَ مِنَ السُّورَةِ^(٦).

(١) ص، ف، ١، م: «صححه».

(٢) في ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «فأعطيه».

(٣) في ص، ف، ١: «يسأل».

(٤) في ف، ١، م: «ذلك».

(٥) أحمد ١٢٩/٣٥، ١٣٠ (٢١٢٠٢)، والترمذی (٣٧٩٣، ٣٨٩٨)، والحاكم ٢٢٤/٢، ٥٣١.

حسن (صحيح سنن الترمذی - ٣٠٥٨).

(٦) أحمد ١٣١/٣٥، ١٣٢ (٢١٢٠٣). وقال محققوه: إسناده حسن.

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن كعب ، أن رسول الله ﷺ قال : « يا أنس ، إني أمّرت أن أقرئك سورة » . فأقرأنيها : (^(١) ما كان) الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنْكَرِينَ حتى تأتيهم البينة * رسولٌ من الله يتلو صُحُفًا مطهرة * فيها كتبٌ قيمة * أى لا ^(٢) ذات اليهودية والنصرانية ، إن أقوم الدين الحنيفية ، مسلمة غير مشركة ، ومن يعمل صالحاً فلن يُكفره ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ، إن الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم ، أولئك عند الله ^(٣) شر البرية ، ما كان الناس إلا أمة واحدة ، ثم أرسل الله النبيين مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ يأْمُرُونَ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، أولئك عند الله ^(٤) خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جناتٌ عدن تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبداً ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك لمن خشي ربه) .

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ يسأله ، فجعل عمرُ يَنْظُرُ إلى رأسه مرةً وإلى رجله ^(٥) أخرى ؛ هل يرى عليه من البؤس ! ثم قال له عمرُ : كم مالك ؟ قال : أربعون من الإبل . قال ابن عباس : قلت : صدق الله ورسوله : (لو كان لابن آدم واديان من ذهبٍ لابتغى الثالث) ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوبُّ الله على من تاب) . فقال عمرُ : ما هذا ؟ فقلت : هكذا

(١ - ١) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) بعده فى الأصل : «هم» .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : «هم» .

(٥) بعده فى ح ١ ، ن : «مرة» .

أُقرأني أُتِيَّ . قال : فمُرُّ بنا إليه . فجاء إلى أُتِيَّ فقال : ما يقول^(١) هذا ؟ قال أُتِيَّ :
هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ . قال : أفأُثْبِتُها^(٢) في المصحف ؟ قال : نعم^(٣) .

وأخرج ابنُ الصُّرَيْس عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إن أَيْتًا يَزْعُمُ
أنك تركتَ من كتابِ^(٤) الله آيةً لم تَكْتُبْها . قال : واللهِ لَأَسْأَلَنَّ أَيْتًا فَإِنْ أَنْكَرَ
لُتَكْذِبَنَّ^(٥) . فلما صَلَّي صلاةَ الغداةِ عَدَا على أُتِيَّ ، فَأَذِنَ له وطرحَ له وسادةً ،
وقال : يَزْعُمُ هذا أنك تَزْعُمُ أني تركتُ آيةً من كتابِ الله لم أَكْتُبْها . فقال : إني
سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِّينَ مِنْ مَالٍ^(٦) لَا يَبْتَغِي إِلَيْهِمَا
وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» .
قال^(٧) : أفأَكْتُبُها ؟ قال : لَا أَنْهَاكَ . قال : فَكُنْ أَيْتًا شَكٌّ ؛ أَقُولُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَوْ قرآنَ مُنَزَّلٍ ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . لَقِيَ أُتِيَّ بنُ كعبٍ رسولَ الله ﷺ فقال : «يا أُتِيَّ ، إن الله
قد أَنزَلَ سورةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَها» . فقال : اللَّهُ أَمَرَكَ ؟! قال : «نعم» . قال :
فافْعَلْ . قال : فَأَقْرَأُها إِيَّاهُ .

(١) في ح ١ ، م : «تقول» .

(٢) في ح ١ ، م : «إذا أثبتتها» .

(٣) أحمد ٤٠/٣ ، ٤١ (٢١١١) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) في ح ١ ، م : «آيات» .

(٥) في ص ، ف ١ : «ليكذبين» .

(٦) في ص ، ف ١ : «ذهب» .

(٧) في ح ١ ، ن ، م : «فقال» ، وبعده في ح ١ ، م : «عمر» .

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾ . قال : مُنْتَهَيْنَ عَمَّا هُمْ فِيهِ ، ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . أَيْ : هَذَا الْقُرْآنُ ، ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ . قال : يَذْكُرُ الْقُرْآنَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الشَّائِءِ ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ . وَالْحَنِيفِيَّةُ الْخِتَانُ^(١) ، وَتَحْرِيمُ الْأَمْهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ ، وَالْمَنَاسِكُ ، ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ . قال : هُوَ الدِّينُ^(٢) الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ^(٣) وَشَرَعَ^(٤) لِنَفْسِهِ وَرَضِيهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُنْفَكِينَ﴾ . قال : يَرْجِعِينَ . وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مُنْفَكِينَ﴾ . قال : مُنْتَهَيْنَ ، لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا حَتَّى تَبَيَّنَ^(٦) لَهُمُ الْحَقُّ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . قال : ٣٧٩/٦

(١) فِي ح ١ ، م : «الختام» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ ، م : «رسوله» .

(٤) فِي م : «شرعه» .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٧٨/٢ مُخْتَصَرًا ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٥١/٢٤ - ٥٥٤ .

(٦) فِي ف ١ ، ن : «يتبين» .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥١/٢٤ .

محمد . وفى قوله : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ . قال : القَيِّمُ .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة فى قوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ . قال : محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مَعْقِل^(١) قال : قلت للزهري : يزعمون أن الصلاة والزكاة ليس^(٢) من الإيمان . فقرأ : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ . ترى هذا من الإيمان أم لا ؟

وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن أبى رباح ، أنه قيل له : إن قوما قالوا : إن الصلاة والزكاة ليسا^(٣) من الدين . فقال : أليس يقول الله : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ ؟ فالصلاة والزكاة من الدين .

وأخرج عبد بن حميد عن مغيرة قال : كان أبو وائل إذا سُئِلَ عن شىء من الإيمان قرأ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال : أتعجبون من منزلة الملائكة من الله ؟

(١) فى م : «عقيل» . وعقيل هو ابن خالد الآبلى ومعقل هو ابن عبيد الله الجزري ، وكلاهما له رواية عن الزهري . وينظر الجرح والتعديل ٤٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٧٤/٢٨ .

(٢) فى ح ٣ : «ليسا» .

(٣) سقط من : ن . وفى ح ١ : «ليس» .

والذى نفسى بيده ، لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك ، واقرأوا إن شئتم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، من أكرم الخلق على الله ؟ قال : «يا عائشة ، أما تقرئين : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ؟» .

وأخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبى ﷺ فأقبل على ، فقال النبى ﷺ : «والذى نفسى بيده ، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» . ونزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١) . فكان أصحاب النبى ﷺ إذا أقبل على قالوا : قد جاء خير البرية^(٢) .

وأخرج ابن عدى ، وابن عساکر ، عن أبى سعيد مرفوعاً : «على خير البرية»^(٣) .

وأخرج ابن مردويه^(٣) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ . قال رسول الله ﷺ لعلى : «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» .

(١) فى الأصل : «البرية» . وهى قراءة نافع وابن ذكوان . ينظر النشر ٣١٦/١ .

(٢) ابن عساکر ٣٧١/٤٢ .

(٣) فى ح ١ ، م : «عدى» .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : «ألم تسمع قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ؟ أنت وشيعتك ، وموعدي ومعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب ، تدعون^(١) غرًا مُحَجَّلِينَ » .

(١) في ص ، ح ، ن : «يدعون» .

سورة الزلزلة^(١)

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ : « إِذَا زُلْزِلَتْ » بِالْمَدِينَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ^(٢) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ،^(٣) وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،^(٤) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٥) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ^(٦) : « أَقْرَأْ ثَلَاثًا [٤٥٨] مِنْ ذَوَاتِ ﴿ الرَّءِ ﴾ . فَقَالَ^(٧) الرَّجُلُ : كَبِيرَ سِنِّي ، وَاشْتَدَّ قَلْبِي ، وَغَلُظَ لِسَانِي . قَالَ : « أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿ حَمَدِ ﴾ . فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَقَالَ : « أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ » . فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ؛ وَلَكِنْ أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ جَامِعَةً . فَأَقْرَأَهُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا . قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا . ثُمَّ أَدْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ »^(٨) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « إِذَا زُلْزِلَتْ » .

(٢) فِي ح ١ ، م : « مَرْدُوَيْهِ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « وَلَهُ » .

(٥) أَحْمَدُ ١٣٩/١١ (٦٥٧٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٣٩٩) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٨٠٢٧ ، ١٠٥٥٢) ، =

رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عُدِلَتْ لَهُ بِنَصْفِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] عُدِلَتْ لَهُ بِثُلْثِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] عُدِلَتْ بِرُبُعِ الْقُرْآنِ»^(١).

وأخرج الترمذی، وابنُ الضريس، ومحمدُ بنُ نصرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقي، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلْثَ الْقُرْآنِ، وَ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ»^(٢).

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ كَانَ لَهُ عِدْلُ نِصْفِ الْقُرْآنِ».

وأخرج أبو داودَ، والبيهقي في «سننه»، عن رجلٍ من بني جهينة، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ فِي الرُّكْعَتَيْنِ كِلْتُمَا، فَلَا أَدْرِي أَنْبَى أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمْدًا^(٣).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْفَجَرَ فَقَرَأَ بِهِمْ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾، ثُمَّ أَعَادَهَا فِي

= والحاكم ٥٣٢/٢، والطبراني (١٥٨ - قطعة من الجزء ١٣)، والبيهقي (٢٥١٢). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٠).

(١) الترمذی (٢٨٩٣)، والبيهقي (٢٥١٦). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٤٨).

(٢) الترمذی (٢٨٩٤)، وابن الضريس (٢٩٨)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥، والحاكم ٥٦٦/١، والبيهقي (٢٥١٤). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٥٠).

(٣) أبو داود (٨١٦)، والبيهقي ٣٩٠/٢. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٧٣٠).

الثانية .

وأخرج أحمد^(١)، ومحمد بن نصر^(٢)، والطبراني^(٣)، والبيهقي^(٤) في «سنينه»، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس، يقرأ فيهما : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ و ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾^(٥) [الكافرون : ١] .

وأخرج محمد بن نصر^(٦)، والبيهقي^(٧)، عن أنس، أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين / وهو جالس، يقرأ في الركعة الأولى بـ «أَمَّ الْقُرْآنِ»^(٨) ٣٨٠/٦ و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ ، وفي الثانية ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾^(٩) .

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن الشعبي قال : مَنْ قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فإنها تعدلُ سدس القرآن .

وأخرج ابن الضريس عن عاصم قال : كان يقال : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١٠) [الإخلاص : ١] . ثلث القرآن ، و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ نصف القرآن ، و ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ ربع القرآن^(١١) .

قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ الآيات .

(١) أحمد ٥٨٤/٣٦ ، (٢٢٣١٣ ، ٢٢٢٤٦) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٠ ، والطبراني (٨٠٦٤ ، ٨٠٦٥) ، والبيهقي ٣٣/٣ ، ٣٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون تعيين قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيهما فهي محتملة التحسين .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في م : «الكتاب» .

(٤) البيهقي ٣٣/٣ .

(٥) بعده في الأصل ، ح ٣ ، ن : «تعدل» .

(٦) ابن الضريس (٣٠٠) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . قَالَ : نَحْرَوْنَهَا مِنْ أَسْفَلِهَا ، ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . قَالَ : الْمَوْتَى ، ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ . قَالَ : الْكَافِرُ يَقُولُ : مَا لَهَا ، ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ : قَالَ لَهَا رَبُّكَ : قَوْلِي . فَقَالَتْ ، ﴿ يَا أَيْ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ . قَالَ : أَوْحَى إِلَيْهَا ^(١) ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ . قَالَ : مِنْ كُلِّ ، مِنْ هَلْهِنَا وَهَلْهِنَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . قَالَ : مَنْ فِي الْقُبُورِ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . قَالَ : تُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا ، ﴿ يَا أَيْ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ . قَالَ : أَمَرَهَا فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . قَالَ : مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَوْتَى .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، ^(٥) وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَقَىءُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأَسْطُورَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ : فِي هَذَا قَتَلْتُ . وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ : فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي . وَيَجِيءُ

(١) فِي الْأَصْل ، ح ١ : «لَهَا» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٩/٢٤ ، ٥٦٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧٢٧/٨ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٩/٢٤ - ٥٦١ .

(٤ - ٥) فِي ح ١ ، م : «ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

السارق فيقول : في هذا قُطِعَتْ يَدِي . ثم يَدْعُوهُ فلا يأخذون منه شيئاً^(١) .

وأخرج أحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذی وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة قال : قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرون ما أخبارها؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإن أخبارها أن تشهد على كلِّ عبدٍ و^(٢) أمة بما عمل على ظهرها ، تقول : عمل كذا وكذا ، في يومٍ كذا وكذا . فهذه أخبارها»^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن أنس بن مالك ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «إنَّ الأرضَ لتُخبرُ يومَ القيامةِ بكلِّ عملٍ^(٤) عمل على ظهرها» . وقرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . حتى بلغ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرون ما أخبارها؟ جاء جبريلُ قال : خبرها إذا كان يومَ القيامةِ أخبرت بكلِّ عملٍ عمل على ظهرها»^(٥) .

وأخرج الطبراني عن ربيعة الجُرَشِيِّ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «تَحْفَظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ ، وإنه ليس من أحدٍ عاملٍ عليها خيراً أو شراً إلا وهى

(١) مسلم (١٠١٣) ، والترمذی (٢٢٠٨) .

(٢) فى ح ١ ، م : «أو» .

(٣) أحمد ٤٥٥/١٤ (٨٨٦٧) ، والترمذی (٢٤٢٩) ، (٣٣٥٣) ، والنسائي فى الكبرى (١١٦٩٣) ، والحاكم ٢٥٦/٢ ، ٥٣٢ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ - والبيهقي (٧٢٩٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی - ٤٢٨ ، ٦٦٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ح ١ ، م : «ما» .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ - والبيهقي (٧٢٩٦) .

مُخْبِرَةٌ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم قال : رأيت أبا أمية صلى في المسجد الحرام المكتوبة ، ثم قعد^(٢) فجعل يصلي هلهنا وهلهنا ، فلما فرغ قلت له : ما هذا الذي رأيتك تصنع ؟ قال : قرأت هذه الآية : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . فأردت أن تشهد لي يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن إسماعيل بن عبد الملك^(٣) قال : سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ^(٤) في المغرب مرة : (يومئذ تُنَبِّئُ^(٥) أخبارها) ، ومرة : ﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . ولفظ عبد بن حميد : سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ^(٦) بقراءة ابن مسعود هذه الآية : (يومئذ تُنَبِّئُ أخبارها)^(٧) . وقرأ مرة : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ . قال : فِرْقًا .

(١) بعده في م : «به» .

والحديث عند الطبراني (٤٥٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٠٧) .

(٢) في ح ١ ، م : «تقدم» .

(٣ - ٣) في م : «عبد الله» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) وهي قراءة شاذة ؛ لخالفها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ .

(٦) وهي قراءة شاذة ؛ لخالفها رسم المصحف ، وينظر معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٥٨/١ ، وابن جرير ٥٦٠/٢٤ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ .
قال : يَتَصَدَّغُونَ أَشْتَاتًا فلا يَجْتَمِعُونَ بعد ذلك آخِرَ ما عليهم . وكان يقال : إن
هذه السورة الفاذة ^(١) الجامعة .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في «الأوسط» ،
والحاكم في «تاريخه» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أنس
قال : بينما أبو بكر الصديق يأكل مع النبي ﷺ إذ نزلت عليه : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . فرفع أبو
بكر يده وقال : يا رسول الله ، إنى لראء ما عملت من مثقال ذرة من شر ؟ فقال :
«يا أبا بكر ، رأيت ما ترى فى الدنيا مما تكرر ، فبمثاقيل ذر الشر ^(٢) ، ويُدخرك
مثاقيل ذر الخير حتى تُؤفاه يوم القيامة» ^(٣) .

وأخرج إسحاق بن راهويه ، وعبد بن حميد ، والحاكم ، وابن مردويه ،
عن ^(٤) «أبى أسماء قال» : بينما أبو بكر يتغذى مع رسول الله ﷺ إذ نزلت هذه
الآية : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ . فأمسك أبو بكر وقال : يا رسول الله ، أكل ما عملنا من سوء ^(٥)

(١) الفاذة : المنفردة فى معناها . النهاية ٤٢٢/٣ .

(٢) فى م : «بشر» .

(٣) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥٦٤/٢٤ ، ٥٦٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ -

والطبراني (٨٤٠٧) ، والبيهقي (٩٨٠٨) .

(٤ - ٤) فى م : «أسماء قالت» .

(٥) فى الأصل ، ن : «شر» .

رأيناه؟ فقال : « ماتزون مما تكرهون فذلك مما تُجْزَوْنَ ^(١) ، ويُؤْخَرُ ^(٢) الخيرُ لأهله في الآخرة ^(٣) » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « البكاء » ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال :
 /أُنْزِلَتْ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ وأبو بكر الصديق قاعدٌ ، فبكى ، فقال له
 رسول الله ﷺ : « ما يُبْكِيكَ يا أبا بكر ؟ » . فقال : يُبْكِينِي هذه السورة . فقال :
 « لولا أنكم تُخْطِئُونَ وتُذْنِبُونَ فيَغْفِرُ لكم ، لَخَلَقَ اللَّهُ أُمَّةً ^(٤) يُخْطِئُونَ وَيُذْنِبُونَ فيَغْفِرُ
 لهم ^(٥) » .

٣٨٢/٦

وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال : بينما رسول الله ﷺ وأبو بكر إذ نزلت عليه هذه السورة ^(٦) : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ^(٧)
 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . فأمسك رسول الله ﷺ يده عن
 الطعام ثم قال : « من عمل منكم خيراً فجزأؤه في الآخرة ، ومن عمل منكم شراً
 يره في الدنيا مُصِيبَاتٍ وأمراضاً ، ومن يكن فيه مثقالُ ذرةٍ من خيرٍ دخل الجنة » .
 وأخرج ابن مردويه عن أبي إدريس الخولاني قال : كان أبو بكر الصديق

(١) بعده في ح ١ ، م ، والمطالب : « به » .

(٢) في ح ١ ، م : « يدخر » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٨١) - والحاكم ٥٣٢/٢ ، ٥٣٣ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٢١٢) .

(٤) في الأصل : « قوما » ، وفي ح ٣ : « قوم » .

(٥) ابن أبي الدنيا (٨٦) ، وابن جرير ٥٦٨/٢٤ ، ٥٦٩ ، والطبراني (٨٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقي (٧١٠٣) .

(٦) في ح ١ ، م : « الآية » .

يَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ ^(١) هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لِرَأْوٍ مَا عَمِلْنَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَرَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ مِمَّا تَكْرَهُ ، فَهُوَ مِنْ مِثَاقِيلِ الشَّرِّ ، وَيُدْخِرُ لَكَ مِثَاقِيلُ الْخَيْرِ حَتَّى تُؤَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿وَمَا أَصْبَحَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ ^(٢) [الشورى : ٣٠] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ ^(٣) : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لِرَأْيِ عَمَلِي ؟ قَالَ : «نعم» . قُلْتُ : تِلْكَ الْكِبَائِرُ الْكِبَارُ ؟ قَالَ : «نعم» . قُلْتُ : الصُّغَارُ الصُّغَارُ ؟ قَالَ : «نعم» . قُلْتُ : وَاتَّكَلْتُ أُمِّي . قَالَ : «أَبَشِّرْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا ، يَعْنِي إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ، وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَالسَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا أَوْ يَعْفُو اللَّهُ ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» . قُلْتُ : وَلَا أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

(١) بعده في ح ١ ، م : «عليه» .

(٢) الحديث عند ابن جرير ٥٦٥/٢٤ . وقال الدارقطني : مرسل . العلل ٢٢٧/١ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «هذه الآية» .

(٤) - ٤) في الأصل : «الكبار والكبار» ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ن : «الكبائر والكبار» ، وفي ح ٣ : «الكبار والكبائر» .

(٥) في ص ، ف ١ : «برحمة» ، وفي م : «بالرحمة» .

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ .

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿١﴾ الآية . قال : لما نزلت : ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَيْثُ﴾ [الإنسان : ٨] . كان المسلمون يزون أنهم لا يُؤْجِزُونَ على الشيء القليل إذا أعطوه ، فيجىء المسكين ^(١) إلى أبوابهم فيستقلُّون أن يعطوه التمرة والكِسْرَةَ ، فيزدُّونه ويقولون : ما هذا بشيء ، إنما نُؤْجِزُ على ما نُعْطَى ونحن نُحِبُّه . وكان آخرون يزون أنهم لا يَلامون على الذنب اليسير ؛ الكذبُ ، والنظرةُ ، والغيبةُ ، وأشباهُ ذلك ، ويقولون : إنما وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ على الكبائر . فرغَّبهم في القليل من الخير أن يعملوه ، فإنه يوشِكُ أن يَكْثُرَ ، وحَذَّرَهم اليسير من الشرِّ ، فإنه يُوْشِكُ أن يَكْثُرَ ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ . يعنى : وزنَ أصغر النمل ، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ . يعنى : فى كتابه ويسره ذلك ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقى فى «البعث» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية . [٤٥٨ظ] قال : ليس ^(٣) مؤمناً ولا كافراً عَمِلَ خيراً ولا شراً فى الدنيا إلا أراه الله إياه ؛ فأما المؤمنُ فيُريه حسناته وسيئاته ، فيَغْفِرُ له من سيئاته ويُثَبِّتُه بحسناته ^(٤) ، وأما الكافرُ فيُريه حسناته وسيئاته ، فيزدُّ حسناته ويُعَذِّبُه بسيئاته ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن محمدِ ابنِ كعبٍ فى الآية قال : من يعملْ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ من كافِرٍ يَرِ ثوابها فى

(١) فى م : «السائل» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ ، ٤٨٥ .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «من» .

(٤) فى ح ١ ، م : «على حسناته» .

(٥) ابن جرير ٥٦٣/٢٤ ، والبيهقى (٥٩) .

الدنيا ؛ في نفسه وأهله وماله وولده ، حتى يخرج من الدنيا وليس له ^(١) عنده خير ، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ : من مؤمن ، يرعوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده ، حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شيء ^(٢) .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، والطبراني ، ^(٣) والحاكم ^(٤) ، وابن مردويه ، عن صفصعة بن معاوية عم الفرزدق ، أنه أتى النبي ﷺ ، فقرأ عليه : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . فقال : حسبي ، لا أبالي ألا أسمع من القرآن غيرها ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس وفيهم ^(٦) أعرابي جالس : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، أمثقال ذرة ؟ قال : «نعم» . فقال الأعرابي : واسوأته . ثم قام ^(٧) وهو يقرأها ^(٨) ، فقال النبي ﷺ : «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان» .

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ ، وابن جرير ٥٦٣/٢٤ ، ٥٦٤ .

(٣ - ٤) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) ابن المبارك (٨٠) ، وأحمد ٢٠٠/٣٤ ، ٢٠١ (٢٠٥٩٣ - ٢٠٥٩٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٤) ، والطبراني (٧٤١١) ، والحاكم ٦١٣/٣ . وقال ابن حجر : وليس للفرزدق عم اسمه صفصعة ، وإنما هو عم الأحنف بن قيس . الإصابة ٤٢٩/٣ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : «معه» .

(٦) في م : «قال» .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «يقولها» .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن زيد بن أسلم ، / أن النبي ﷺ قرأ : « **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » ٣٨٢/٦ الآية . فقام رجل فجعل يضع يده على رأسه وهو يقول : واسوأناه . فقال النبي ﷺ : « **أما الرجل فقد آمن** » ^(١) .

وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيراً إلا رآه ، ولا ^(٢) يعمل مثقال ذرة شراً إلا رآه ؟ قال : « نعم » . فانطلق الرجل وهو يقول : واسوأناه . قال النبي ﷺ : « **آمن الرجل** » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم ، أن النبي ﷺ دفع رجلاً إلى رجل يعلمه ، فعلمه حتى بلغ : « **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » . فقال : حسبي . فقال الرجل : يا رسول الله ، رأيت الرجل الذي أمرتني أن أعلمه ، لما بلغ : « **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » قال : حسبي . فقال النبي ﷺ : « **دعه فقد فقه** » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلاً ذهب مرة يستقري ، فلما سمع هذه الآية : « **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** » . إلى آخرها قال : حسبي حسبي ، إن عملت مثقال ذرة من خير رأيته ، وإن عملت مثقال ذرة من شر رأيته . قال : وذكر ^(٢) لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : « هي الجامعة

(١) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ .

(٢) في م : «لم» .

(٣) ابن المبارك (٨١) .

(٤ - ٤) في ح ١ ، م : «أن النبي» .

الفائدة .

وأخرج ابن المبارك ، وعبدُ الرزاق ، عن الحسنِ قال : لما نزلت : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية . قال رجلٌ من المسلمين : حسبي^(١) إن عملت مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ أو شرٍّ رأيته ، انتهتِ الموعظةُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٣) وأبو نعيم في « الحلية »^(٤) ، عن الحارثِ بنِ سويد ، أنه قرأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ . حتى بلغ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ . قال : إن هذا الإحصاءُ شديدٌ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةٍ في الآية قال : هو الكافرُ يُعطى كتابه يومَ القيامةِ فيَنظُرُ فيه ، فيرى فيه كلَّ حسنةٍ عملها في الدنيا ، فتُرَدُّ عليه حسناته ، وذلك قولُ الله : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان : ٢٣] . فأبليسُ واسودَّ وجهه ، وأما المؤمنُ فإنه يُعطى كتابه يمينه يومَ القيامةِ فيرى فيه كلَّ سيئةٍ^(٥) عملها في دارِ الدنيا ثم يُغْفَرُ له^(٦) ، وذلك قولُ الله : ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ . [الفرقان : ٧٠] . فايئضُ وجهه واشتدَّ سُروره .

(١) بعده في ح ١ ، م : «حسبي» .

(٢) ابن المبارك (٨٢) ، وعبد الرزاق ٣٨٨/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١١/١٤ ، وأبو نعيم ١٢٧/٤ .

(٥) في ح ١ ، م : «خطيئة» .

(٦) بعده في ح ١ ، م : «ذلك» .

وأخرج ابن جرير عن سلمان^(١) بن عامر ، أنه قال : يا رسول الله ، إن أبى كان يصلُ الرِّجَمَ ، ويفى بالذِّمَّةِ ، ويكرِّم الضَّيفَ . قال : « مات قبل الإسلام ؟ » . قال : نعم . قال : « لن ينفعه ذلك ، ولكنها تكونُ في عَقِبِهِ ، فلن تُخزوا أبداً ، ولن تذلُّوا أبداً ، ولن تفتقرُوا أبداً »^(٢) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » ، وابنُ المنذر ، عن أبي الدرداءِ قال : لولا ثلاثُ لأحبَّبتُ ألا أبقيَ في الدنيا ؛ وضعى وجهى للسجودِ لخالقى في اختلافِ الليل والنهارِ تقدمةً^(٣) أقدمه لحياتى ، وظمأ الهواجرِ ، ومقاعدةُ أقوامٍ ينتقون الكلامَ كما تنتقى الفاكهةُ ، وتماثمُ التقوى أن يتقى اللهَ العبدُ حتى يتقى في مثقالِ ذرة ، حتى أن يتروك بعضُ ما يرى أنه حلالٌ خشيةً أن يكونَ حراماً ، حتى يكونَ حاجزاً بينه وبينَ الحرامِ ، إن اللهَ قد بينَ للناسِ الذى هو مُصَيِّرُهُمْ^(٤) إليه ، قال : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ^(٥) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ . فلا تحقرنَّ شيئاً من الشرِّ أن تتقيهِ ، ولا شيئاً من الخيرِ^(٥) أن تفعله^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اعلموا أن الجنةَ والنارَ أقربُ إلى أحدِكم من شراكِ نعلِهِ ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « سليمان » . وينظر تهذيب الكمال ١١ / ٢٤٤ ، والإصابة ٣ / ١٤٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، والحديث عند الطبرانى (٦٢١٣) . وقال الهيثمى : رجاله موثوقون . مجمع الزوائد ١ / ١١٩ .

(٣) فى م : « أقدمه » .

(٤) فى م : « يصيرهم » .

(٥) فى ح ، ١ ، م : « الشر » .

(٦) أحمد ص ١٣٥ مختصراً .

يَرْمُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرْمُ﴾^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «اتَّقُوا النَّارَ ولو بشقِّ تمرٍ» . ثم قرأت : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرْمُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرْمُ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَائِشَةَ جَاءَهَا سَائِلٌ فَسَأَلَ ، فَأَمَرَتْ لَهُ بتمرٍ ، فقال لها قائلٌ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكُمْ تَصَدَّقُونَ بالتمر ! قالت : نعم والله ، إِنْ الخلق كثيرٌ ، وَلَا يُشْبِعُهُ إِلَّا اللَّهُ ، أَوَلَيْسَ فِيهَا مِثَاقِيلُ ذَرٍّ كَثِيرَةٌ ؟ وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عائشة ، أَنَّ سَائِلًا جَاءَهَا فَقَالَتْ لَجَارِيتِهَا : أَطْعِمِيهِ . فوجدت تمرًا ، فقالت : أُعْطِيهَا إِيَّاهُ ؛ فَإِنْ فِيهَا مِثَاقِيلُ ذَرٍّ إِنْ تُقْبِلَتْ^(٢) .

وأخرج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبد بن حميدٌ ،^(٣) والبيهقي^(٤) ، من طريقٍ عن عائشة ، أَنَّ سَائِلًا أَتَاهَا وَعِنْدَهَا سَلَّةٌ مِنْ عِنَبٍ فَأَخَذَتْ حَبَّةً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ ، فقالت : هَذِهِ أَثْقَلُ مِنْ ذَرٍّ كَثِيرٍ . ثم قرأت : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرْمُ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن يُزْقَانَ قال : بلغنا أَنَّ عَمْرَ بْنَ الخطابِ أَتَاهُ مَسْكِينٌ وَفِي يَدِهِ عِنَقُودٌ مِنْ عِنَبٍ فَنَاولَهُ مِنْهُ حَبَّةً ، ثُمَّ قَالَ : فِيهِ مِثَاقِيلُ ذَرٍّ كَثِيرَةٌ .

(١) عزاه المنذرى فى الترغيب ٩٥/٤ ، ٩٦ إلى الأصهبانى . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٨٣٣) .

(٢) البيهقى (٣٤٦٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) مالك ٩٩٧/٢ ، وابن سعد ٤٩٠/٨ ، والبيهقى (٣٤٦٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١) عن أبي مدين^(٢) ، أن سائلاً سأل عبد الرحمن بن عوف وبين يديه^(٣) عنب فناوله حبة ، فكأنهم أنكروا ذلك عليه ، فقال : في هذه مثاقيلُ ذرٍّ كثيرة^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد^(٥) عن عطاء بن قروخ ، أن سعد بن مالك أتاه سائلٌ وبين يديه طبقٌ عليه تمرٌ فأعطاه تمرَةً ، فقَبَضَ السائلُ يده ، فقال سعدٌ : ويحك^(٦) ، يقبلُ الله^(٧) منا مثقالَ^(٨) الذرة والخردلة ، وكأَيِّن^(٩) في هذه من مثاقيلِ الذرِّ ؟

وأخرج ابن سعيد عن شداد بن أوس ، أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : يأيُّها الناس ، ألا إن الدنيا أجلُّ حاضرٍ ، يأكلُ منه^(١٠) البرُّ^(١١) والفاجرُ ، ألا وإن الآخرةَ أجلُّ مُستأخِرٍ ، يَقْضَى فيها ملكٌ قادرٌ ، ألا وإن الخيرَ بحذافيره في الجنة ، ألا وإن الشرَّ بحذافيره في النار ، ألا واعلموا أنه من يعملَ مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يره ، ومن يعملَ مثقالَ ذرَّةٍ شراً يره .

وأخرج الزجاجي في «أماليه» عن أنس بن مالك ، أن سائلاً أتى النبي ﷺ

(١) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «هدية» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «هريرة» ، وفي مصدر التخريج : «هدينة» . وأبو مدين هو عبد الله بن حصن . ينظر الإكمال ٢٤٣/٧ .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «طبق وعليه» .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٣/٣ .

(٤) (٤ - ٤) في م : «سعد» .

(٥) في الأصل : «ويلك» .

(٦ - ٦) في الأصل ، ح ٣ : «مثاقيل» .

(٧) في ح ١ : «كان» ، وفي م : «كم» .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «منها» .

(٩) في ح ١ ، م : «البار» .

فأعطاه تمرّة فقال السائل : نبيّ / من الأنبياء يتصدّق بتمرّة ! فقال النبي ﷺ : «أما ٣٨٣/٦ عَلِمْتَ أن فيها مثاقيل ذرّ كثيرة» .

وأخرج هناد عن ابن عباس في قوله : ﴿مِثْقَال ذَرَّةٍ﴾ : أنه أدخل يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ، وقال : كل واحدة ^(١) من هؤلاء مثقال ذرة ^(٢) .

وأخرج الحسن بن سفيان في «مسنده» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أيها الناس ، إن الدنيا عَرْضٌ حاضِرٌ ، يأكلُ منه ^(٣) البرّ والفاجر ، وإن الآخرة وعْدٌ صادقٌ ، يحكمُ فيها ملكٌ قادرٌ ، يُحقُّ فيها الحقَّ ويُبطلُ الباطلَ ، أيها الناس ، كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كلَّ أمٍّ يتبعها ولدها ، اعملوا وأنتم من الله على حذرٍ ، واعلموا أنكم معروضون ^(٤) على أعمالكم ، وأنكم مُلاقوا لله لا بدَّ منه ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» ^(٥) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ^(٦) ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «الخليل ثلاثة» ^(٧) ؛ لرجل أجّر ، ولرجل سيتر ، وعلى رجل وِزْرٌ الحديث . قال : وسئل عن الحمير فقال : «ما أنزل عليّ

(١) سقط من : م . وفي الأصل : «ذرة واحدة» ، وفي ح ١ : «واحد» .

(٢) هناد (١٩٣) .

(٣) في ف ١ : «منها» .

(٤) في ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «معروضون» .

(٥) أبو نعيم ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ . والحديث عند الطبراني (٧١٥٨) . وقال الهيثمي : فيه أبو مهدي سعيد

ابن سنان ، وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١٨٨/٢ ، ١٨٩ .

(٦) بعده في الأصل : «وابن جبر» .

(٧) في ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «الثلاثة» ، وبعده في ن : «هي» .

فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾^(١) .

(١) مالك ٤٤٤/٢ ، وأحمد ٧/١٣ ، ٥٣٢/١٤ ، ٥٣٤ ، ٧٥٦٣ ، ٨٩٧٧ ، ٨٩٧٩ ، والبخارى (٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦) ، ومسلم (٩٨٧) ، والنسائي (٣٥٦٤ ، ٣٥٦٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٨) .

سورة العاديات

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «العاديات» بِمَكَّةَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فضائله» عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا زُلْزِلَتْ» [الزلزلة: ١] تَعْدِلُ نِصْفَ ^(١) الْقُرْآنِ، «وَالْعَدِيدَتِ» تَعْدِلُ نِصْفَ ^(٢) الْقُرْآنِ.

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا زُلْزِلَتْ» تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، «وَالْعَدِيدَتِ» تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ: «قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ» [الكافرون: ١] تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، [٤٥٩] وَالْدارقطنى فى «الأفراد»، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا، فَأَشْهَرَتْ ^(٤) شَهْرًا لَا يَأْتِيهِ مِنْهَا خَبَرٌ، فَنَزَلَتْ: «وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا». ضَبَحَتْ بِأَرْجْلِهَا - وَلَفِظُ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ: ضَبَحَتْ بِمَنَاخِرِهَا - «فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا». قَدَحَتْ

(١) فى ص، ف، ١، ح، ١، ن، م: «نِصْف».

(٢) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٤١.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ص ٦٥.

(٤) فى الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م: «فَاسْتَمَرَّتْ». وَأَشْهَرُ: أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ. يَنْظُرُ التَّاجُ (ش هـ).

بحوافِها الحجارة فأورث نازًا، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ . صَبَحَتِ الْقَوْمَ بَغَارَةً ،
﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ . أَثَارَتْ بِحَوَافِرِهَا التَّرَابَ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . صَبَحَتِ
الْقَوْمَ جَمِيعًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
سَرِيَّةً إِلَى الْعَدُوِّ فَأَبْطَأَ خَبَرُهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ خَبَرَهُمْ وَمَا كَانَ مِنْ
أَمْرِهِمْ فَقَالَ : ﴿وَالْعَدِيدَاتِ صُبْحًا﴾ . قَالَ : هِيَ الْخَيْلُ ، وَالصُّبْحُ نَخِيرُ الْخَيْلِ حِينَ
تَنْخِرُ^(٢) ، ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ . قَالَ : حِينَ تَجْرِي الْخَيْلُ تُورِي نَازًا ؛ أَصَابَتْ
سَنَابِكُهَا^(٣) الْحِجَارَةَ ، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ . قَالَ : هِيَ الْخَيْلُ أَغَارَتْ فَصَبَحَتْ
الْعَدُوَّ ، ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ . قَالَ : هِيَ الْخَيْلُ أَثَرْنَ بِحَوَافِرِهَا . يَقُولُ : تَعْدُو الْخَيْلُ ،
وَالنَّقْعُ الْغَبَارُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قَالَ : الْجَمْعُ الْعَدُوُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : تَقَاوَلْتُ أَنَا وَعُكْرَمَةُ فِي شَأْنِ
الْعَادِيَّاتِ ، فَقَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ الْخَيْلُ فِي الْقِتَالِ ، وَصَبَحْتُهَا حِينَ تُرْخِي
مَشَافِرَهَا إِذَا عَدَتْ ، ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ . قَالَ : أَرَيْتِ الْمَشْرُوكِينَ مَكْرَهُمْ ،
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ . قَالَ : إِذَا صَبَحَتِ الْعَدُوَّ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قَالَ : إِذَا
تَوَسَّطَتِ الْعَدُوَّ . وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ : فَقُلْتُ : قَالَ عَلِيٌّ : هِيَ الْإِبِلُ فِي الْحَجِّ .
وَمَوْلَايَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْ مَوْلَاكَ .

(١) البزار (٢٢٩١ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه حفص بن جميع ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد

١٤٢/٧ .

(٢) نخر الفرس ينخر : مد الصوت والنفس في خياشيمه . التاج (ن خ ر) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ن ، م : «سَنَابِكُهَا» .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في ^(١) كتاب «الأضداد» ^(٢)، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: بينما أنا في الحِجْرِ جالسٌ إذ أتاني رجلٌ يسأل عن: ﴿الْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾. فقلت: الخيلُ حين تُغيّرُ في سبيلِ الله، ثم تأوى إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويوزون نازهم. فانفتل عني، فذهب ^(٣) إلى عليّ بن أبي طالب وهو جالسٌ تحت سقاية زمزم، فسأله عن: ﴿الْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾. فقال: سألت عنها أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألت عنها ابنَ عباس، فقال: هي الخيلُ حين تُغيّرُ في سبيلِ الله. فقال: اذهب فادعُه لي. فلما وقفتُ على رأسه قال: تُفتي الناسَ بما لا علم لك، ^(٤) والله إن كانت أولُ ^(٥) غزوةٍ في الإسلامٍ لبدّر، وما كان معنا إلا فرسان؛ فرسٌ ^(٦) للزبير وفرسٌ للمقدادِ بنِ الأسود، فكيف تكونُ العادياتُ ضَبْحًا، إنما العادياتُ ضَبْحًا من عرفةٍ إلى المزدلفة، فإذا أَوَّأوا إلى المزدلفة أَوَّروا ^(٧) النيرانَ، ﴿فَالْمُغِيرَتِ ضَبْحًا﴾. من المزدلفة إلى منى، فذلك جمعٌ، وأما قوله: ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾. فهو نقعُ الأرض حين تَطْوُهُ بخفافها وحوافرِها. قال ابنُ عباس: فنزعْتُ عن قولي ورجعتُ إلى الذي قال عليٌّ ^(٨).

(١ - ١) في ح ١، م: «المصاحف».

(٢) بعده في م: «عني».

(٣ - ٣) في ح ١: «لأن لأول»، وفي م: «والله إن أول».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده في م: «إلى».

(٦) ابن جرير ٥٧٣/٢٤، ٥٧٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨، ٤٨٧ - وابن

الأنباري ص ٣٦٤، ٣٦٥، والحاكم ١٠٥/٢، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٦٧/٤، وفتح الباري ٧٢٧/٨.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبَحًا﴾. قال: الإبل. قال إبراهيم: وقال علي بن أبي طالب: هي الإبل. وقال ابن عباس: هي الخيل. فبلغ عليًا قول ابن عباس فقال: ما كانت لنا خيل يوم بدر. قال ابن عباس: إنما "كان ذلك" في سرية بُعِثَتْ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال: تمارى علي وابن عباس في: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبَحًا﴾. فقال ابن عباس: هي الخيل. وقال علي: كذبت يابن/فلانة، والله ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المقداد، وكان علي فرس أبلق. قال: وكان^(٣) يقول: هي الإبل. فقال ابن عباس: ألا ترى أنها تُثِيرُ نَقْعًا، فما شيء تُثِيرُهُ إلا بحوافرها!

وأخرج عبد بن حميد، والحاكم وصححه، من طريق مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبَحًا﴾. قال: الخيل، ﴿وَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا﴾. قال: الرجل إذا أوزى زنده، ﴿وَالْمُغِيرَتِ صَبَحًا﴾. قال: الخيل تُصْبِحُ العدو، ﴿وَأَنْزَنَ بِهِ نَقْعًا﴾. قال: التراب، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾. قال: العدو، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. ^(٤) قال: لكفور.

(١ - ١) في الأصل: «كانت تلك»، وفي ص، ح ٣، ن: «كانت ذلك».

(٢) ابن جرير ٥٧٣/٢٤، ٥٧٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨.

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «علي».

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح ٣، ن.

والأثر عند الحاكم ٥٣٣/٢.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(١) : الْقِتَالُ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ^(١) : الْحُجُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ . قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَضْبَحُ إِلَّا كَلْبٌ أَوْ فَرَسٌ ، ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ . قَالَ : هُوَ مَكْرُ الرَّجُلِ قَدَحَ فَأَوْرَى ، ﴿فَالْمُغِيرَتِ ضَبْحًا﴾ . قَالَ : غَارَتِ الْخَيْلُ ضَبْحًا ، ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ . قَالَ : غَبَارًا ؛ وَقَعَ سَنَابِكُ الْخَيْلِ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قَالَ : جَمَعَ الْعَدُوُّ . وَقَالَ عَمْرُو : وَكَانَ عبيدُ بْنُ عميرٍ يَقُولُ : هِيَ الْإِبِلُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ . قَالَ : الْخَيْلُ ضَبْحُهَا زَجِيرُهَا ^(٣) ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا عَدَا قَالَ : أَخْ أَخْ . فَذَلِكَ ضَبْحُهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٥) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الضَّبْحُ مِنَ الْخَيْلِ الْحَمْحَمَةُ ، وَمَنِ الْإِبِلِ النَّقْسُ ^(٤) .

(١) بعده في م : «في» .

(٢) عبد الرزاق ٣٩٠/٢ ، وابن جرير ٥٧٢/٢٤ .

(٣) في ص ، ن : «وخيرها» ، وفي ف ١ : «رجيزها» ، وفي ح ١ ، م : «زجرها» . والزحير : إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة . التاج (ز ح ر) .

(٤) ابن جرير ٥٧٥/٢٤ .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «المنذر» .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْعًا﴾. قال: هي الخيل تُعدُّو حتى تَضْبَحَ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾. قَدَحَتِ النَّارَ بحوافرها، ﴿فَالْمُعِيرَتِ ضُبْعًا﴾. قال: أغارت^(١) حينَ أَصْبَحَتْ، ﴿فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾. قال: غبارًا، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾. قال: جمع القومِ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. قال: لكفور^(٢).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد: ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْعًا﴾. قال: الخيلُ، ^(٣) ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾. قال: مكرُّ الرجالِ، ﴿فَالْمُعِيرَتِ ضُبْعًا﴾. قال: الخيلُ، ﴿فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾. قال: الخيلُ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾. قال: هؤلاء وهؤلاء، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. قال: لكفور^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عكرمة: ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْعًا﴾. قال: الخيلُ^(٥)، أَلَمْ تَرِ إِلَى الْفَرَسِ إِذَا جَرَى^(٥) كَيْفَ يَضْبَحُ؟ وما ضَبَحَ بغيرِ قَطْ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾. قال: المكرُّ، تقولُ العربُ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَمْكُرَ بِصَاحِبِهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَقْدَحَنَّ لَكَ، ثم لأورين^(٦). ﴿فَالْمُعِيرَتِ ضُبْعًا﴾. قال: الخيلُ، ﴿فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾. قال: الترابُ من

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، م: «غارت».

(٢) عبد الرزاق ٣٩٠/٢، وابن جرير ٥٧١/٢٤، ٥٧٢، ٥٧٥ - وفي هذا الموضع من قول الكلبي -

٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٥.

(٣ - ٣) سقط من: ح، ١، م.

(٤) الفريابي - كما في فتح الباري ٧٢٧/٨.

(٥) في ف، ١، ح، ٣، م: «أجرى».

(٦) في ح، ١، م: «مع».

وَقَعَ الْخَيْلُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قال : جمع العدو ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفور^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ عَنْ عَطِيَّةَ : ﴿وَالْعَدِيدَتِ صَبْحًا﴾ . قال : الخيل ، ألم ترها إذا عَدَّتْ تَزْحَرُ^(٢) . يقول : تَنْحِرُ ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ . قال : المكْرُ^(٣) ، ﴿فَالْمَغِيرَتِ صَبْحًا﴾ . قال : الخيل ، ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ . قال : الغبار ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قال : جمع المشركين ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفور .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ . قال : كان مكْرُ المشركين إذا مكروا قَدَحُوا النيرانَ حتى يُزُوا أنهم كثيرٌ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ . قال : النقعُ ما يَسْطَعُ من حوافِرِ الخيل . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وهو يقولُ^(٤) :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كِدَاءُ
قال : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قال : الكنودُ الكفورُ لِلنَّعْمَةِ ؛ وهو الذي يأكلُ وحده ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ^(٥) ، وَيُجِيعُ عَبْدَهُ . قال :

(١) ابن جرير ٥٧١/٢٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ .

(٢) في ص ، ح ، ١ ، ح ٣ : «تزجر» ، وفي ف ١ : «بزجر» .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، م : «الكر» .

(٤) في ديوانه ص ٧٣ .

(٥) الرغد : العطاء والصلة . التاج (ر ف د) .

وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ العَكاظِ نَوَالَهُ ولم أَكُ للمَعْرُوفِ ثُمَّ كَنُوداً^(١)

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هي الإبلُ في الحِجِّ ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ . إذا نَسَفَتِ^(٢) الحَصَى بِمَناسِمِهَا^(٣) ، فَضْرَبَ^(٤) الحَصَى بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَتَخْرُجُ مِنْهُ النَّارُ ، ﴿فَالْمُغِيرَتِ ضُبْحًا﴾ . حِينَ يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ ، ﴿فَأَثَرُنَا بِهِ نَقْعًا﴾ . قال : إذا سِرْنَ يُثِرْنَ التُّرابَ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الإبلُ ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ . قال : الحِيلُ ، ﴿فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قال : القَوْمُ ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لِكُفُورٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبِ القرظيِّ ، ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الدَّفْعَةُ مِنْ عَرَفَةَ ، ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ . قال : النيرانُ تُجْمَعُ ، ﴿فَالْمُغِيرَتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الدَّفْعَةُ مِنْ جَمْعٍ ، ﴿فَأَثَرُنَا بِهِ نَقْعًا﴾ . قال : بَطْنُ الْوَادِي ، ﴿فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . قال : جَمَعَ مِنِّي .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، من طريقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكنودُ بلساننا أهلَ البلدِ ،

(١) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «كنود» ، وفي ف ١ : «كفور» .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيقان ٨٦/٢ .

(٢) في الأصل ، ح ٣ : «سفت» ، وفي ص : «سمعنا» ، وفي ف ١ : «سمعت» ، وفي ح ١ ، م : «استفت» ، وفي ن : «سقت» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) المُنْشِمْ ، بكسر السين : طرف خف البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . اللسان (ن س م) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «فضربت» ، وفي ن ، م : «تضرب» .

(٥) ابن جرير ٥٧٣/٢٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ .

الكفور^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفور .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب» ، والحكيم الترمذي ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة قال : الكنود الذي يمنع رِفْدَه ، وَيَنْزِلُ وَحْدَه ، وَيَضْرِبُ عِبْدَه^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والديلمي^(٣) ، وابن عساكر ، بسند ضعيف ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «أندرون ما الكنود؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هو / الكفور الذي يضرب عبده ، ٣٨٥/٦ ويمنع رِفْدَه ، ويأكل وحده»^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن قتادة والحسن في قوله : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ . قالوا : لكفور للنعمة ؛ البخيل بما أُعطي ، الذي يمنع رِفْدَه ، ويُجيع عبده ، ويأكل وحده ، ولا يعطي النائة تكون في قومه ، ولا يكون كنودًا حتى تكون هذه الخصال فيه^(٥) .

(١) ابن جرير ٥٨٤/٢٤ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٢٧/٨ .

(٢) البخاري (١٦٠) ، والحكيم الترمذي ٧٢/٣ . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣١) .

(٣) في ح ١ ، م : «البيهقي» .

(٤) ابن جرير ٥٨٦/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨/٨ - والطبراني (٧٧٧٨) ،

(٧٩٥٨) ، والديلمي (٦٩٧٧) .

(٥) البيهقي (٤٦٢٨) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن الحسن: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. قال: لكفور يُعَدُّ المصيبات، وَيَنْسَى نِعَمَ رَبِّهِ^(١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾. قال: الإنسان، ﴿وَإِنَّكُمْ لِحَبِّ الْخَيْرِ﴾. قال: المال.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: ﴿وَإِنَّكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾. قال: الله عز وجل.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَإِنَّكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾. قال: هذه من مقادير الكلام، يقول: وإن الله على ذلك لشهيد، وإن الإنسان لحب الخير لشديد^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَإِنَّكُمْ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾. قال: هو المال^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب: ﴿وَإِنَّكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾. قال: الإنسان شاهد على نفسه، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾. قال: حين يُعْتَوْنَ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾. ^(٤) قال: الأعمال، حُصِّلَ ما فيها.

(١) ابن جرير ٥٨٥/٢٤، والبيهقي (٤٦٢٩، ١٠٠٦١).

(٢) ابن جرير ٥٨٩/٢٤. وفيه: «... إن الله الشهيد أن الإنسان لحب الخير لشديد».

(٣) عبد الرزاق ٣٩١/٢.

(٤) سقط من: ح ١، م.

«وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾. قَالَ: بُحِثْ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾. قَالَ: أُبْرِزْ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾^(١). قَالَ: أَخْرَجَ مَا فِي الصُّدُورِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ، مِنْ طَرِيقِ الْبُخْتَرِيِّ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْعَادِيَاتُ ضُبْحًا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: مَا الْمُورِيَّاتُ قَدْحًا؟ [٤٥٩ظ] فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ^(٣) الثَّالِثَةَ فَقَالَ: مَا الْمَغِيرَاتُ ضُبْحًا؟ فَرَفَعَ الْعِمَامَةَ وَالْقَلَنْسُوَّةَ عَنْ رَأْسِهِ بِمَخْصَرَتِهِ^(٤)، فَوَجَدَهُ مُفْرَعًا^(٥) رَأْسَهُ فَقَالَ: «لَوْ وَجَدْتُهُ طَائِمًا^(٦) رَأْسَهُ^(٧) لَوَضَعْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ^(٨)». فَفَزِعَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَلِمَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِيُطِيلُوهُ، وَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمْ فِي أَمْرِ رَبِّهِمْ سَبِيلًا، وَلِكُلِّ دِينٍ مَجُوسٌ، وَهُمْ مَجُوسٌ أُمَّتِي وَكَلَابُ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن جرير ٥٩٠/٢٤.

(٣) بعده في ن، م: «إليه».

(٤) المخصرة: كالسوط، وقيل: هو ما يأخذه الرجل بيده يتوكأ عليه، كالعصا ونحوه. التاج (خ ص ر).

(٥) فرع فرعا: إذا كثر شعره، وهو ضد صليح. التاج (ف ر ع).

(٦ - ٦) في م: «وجدتك حالقا رأسك».

(٧) في الأصل، ح ٣، ن: «طلسا»، وفي ص: «ظلمها». وطلم شعره: جزه واستأصله. النهاية ١٣٩/٣.

(٨) في ح ١: «عيني»، وفي م: «عيناك».

النار . فكأنه يقول : هم القدرية . قال الذهبي في «الميزان»^(١) : البخترى ضعفه أبو حاتم ، وتركه^(٢) غيره ، وقال أبو نعيم : روى عن أبيه موضوعات .

(١) ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .

(٢) في ح ١ ، م : «أعله» .

سورة القارعة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة « القارعة » بمكة .
وأَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(١) وابن مَرْدُويه ، من طريق
عن ابن عباس قال : القارعة من أسماء يوم القيامة ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ . قال : هو هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في
النار . وفي قوله : ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ . قال :
كالصوف . وفي قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٣) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
رَاضِيَةٍ﴾ . قال : هي الجنة . ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٤) ﴿فَأُمُّهُ
هَكَوِيَةٌ﴾ . قال : هي النار مأواهم وأُمُّهم ومصيرهم ومولاهم ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، وعبدُ بْنُ حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة
في قوله : ﴿فَأُمُّهُ هَكَوِيَةٌ﴾ . قال : مصيره إلى النار ، وهي الهاوية ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذر عن ابن عباس : ﴿فَأُمُّهُ هَكَوِيَةٌ﴾ : كقوله : هَوَتْ
أُمُّهُ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٥٩٢/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٥٩٣/٢٤ - ٥٩٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٢/٢ ، وابن جرير ٥٩٥/٢٤ .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : هي كلمة عريئة ، إذا وقع رجل في أمر شديد قال ^(١) : هَوَتْ أُمُّهُ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خالد الوائلي : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . قال : أُمُّ رَأْسِهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : أُمُّ رَأْسِهِ هَاوِيَةٌ في جهنم .
وأخرج ابن جرير عن أبي صالح قال : يَهْوُونَ في النارِ على رؤوسِهِم ^(٢) .
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : الهاويةُ النارُ ، هي أُمُّهُ ومَأْوَاهُ التي يرجعُ إليها ويَأْوِي إليها ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن الأشعث بن عبد الله الأعمى قال : إذا مات المؤمنُ ذهبَ بزوجِهِ إلى أزواجِ المؤمنين فتقولُ : رَوَّحُوا أَخَاكُمْ ^(٤) ؛ فإنه كان في غمِّ الدنيا . ويسألونه ما فعل فلانٌ ؟ ^(٥) ما فعلتِ فلانةُ ؟ فيخبرُهُم فيقولُ ^(٦) : صالحٌ . حتى يسألونه ^(٧) : ما فعل فلانٌ ؟ فيقولُ : مات ، أما جاءكم ؟ فيقولون : لا ، ذهبَ به إلى أُمِّهِ الهاويةِ ^(٨) .

(١) في ح ١ ، م : «قالوا» .

(٢) ابن جرير ٥٩٦/٢٤ .

(٣) في م : «لأخيكُم» .

(٤ - ٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «فعل فلانة» ، وفي م : «فعل فلان» .

(٥) في ح ١ : «فيقولون» .

(٦) في ن ، م : «يسألوه» .

(٧) عبد الرزاق ٣٩٢/٢ ، وابن جرير ٥٩٦/٢٤ .

وأخرج الحاكم عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين ، فيقولون^(١) له : ما فعل فلان ؟ فإذا قال : مات . قالوا : ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية ، فبُئِسَتْ الأُمُّ وبُئِسَتْ المَريَةُ»^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات المؤمن تلقته أرواح المؤمنين فيسألونه : ما فعل فلان ؟ ما فعلت فلانة ؟ فإذا كان مات ولم يأتهم قالوا : حُولِفَ به إلى أمه الهاوية ، فبُئِسَتْ الأُمُّ وبُئِسَتْ المَريَةُ . حتى يقولون^(٣) : ما فعل فلان ، هل تزوج ؟ ما فعلت فلانة ، هل تزوجت ؟ فيقولون : دَعُوهُ يَسْتَرِيحْ ؛ فقد خَرَجَ من كربٍ عظيمٍ»^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال : «إنَّ نفسَ المؤمن إذا قُبِضَتْ تلقَّاهَا»^(٥) أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا ، فيقولون : / أنظروا صاحبكم يَسْتَرِيحْ ؛ فإنه كان في كربٍ شديد . ٣٨٦/٦
ثم يسألونه : ما فعل فلان ؟ وفلانة هل تزوجت ؟ فإذا سأله عن الرجل قد مات قبله فيقول : هيهات^(٦) ، قد مات ذاك قبلي . فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية ، فبُئِسَتْ الأُمُّ وبُئِسَتْ المَريَةُ» .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «فيقول» .

(٢) الحاكم ٥٣٣/٢ .

(٣) في م : «يقولوا» .

(٤) في ح ١ ، م : «الدنيا» .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٨ .

(٥) في الأصل : «تلقاه» ، وفي ح ١ ، م : «تلقته» .

(٦) في الأصل : «أيها» ، وفي ف ١ : «أى مات» . وهيهات : كلمة تعيد مبنية على الفتح ، وناس يكسرونها ، وقد تبدل الهاء همزة ، فيقال : أيها . النهاية ٢٩٠/٥ .

وأخرج ابن المبارك عن أبي أيوب الأنصاري قال : إذا قُبِضَتْ نفس العبد تَلَقَّاهُ أهلُ الرحمة من عبادِ الله كما يَلْقَوْنَ البشيرَ ^(١) في الدنيا ، فيقبَلُون عليه ليسألوه ^(٢) ، فيقول بعضهم لبعض : أنظروا أخاكم حتى يَسْتريح ؛ فإنه كان في كرب . فيقبَلُون عليه فيسألونه : ما فعل فلان ؟ ما فعلت فلانة ، هل تزوجت ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله قال لهم : إنه قد هلك . فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية ، فبُيِّسَت الأُمُّ وبُيِّسَت المريئة . فيعرضُ عليهم أعمالهم ، فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وقالوا : هذه نعمتك على عبدك فأتممها . وإن رأوا سوءاً قالوا : اللهم راجع عبدك . قال ابن صاعدي ^(٣) : ورواه سلام الطويل عن ثورٍ فرَّعه ^(٤) .

وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير ، أنه قيل له : هل يأتي الأموات أخبارُ الأحياء ؟ قال : نعم ، ما من أحدٍ له حميمٌ إلا يأتيه أخبارُ أقاربه ، فإن كان خيراً سُرَّ به وفرح به ^(٥) وهنئ به ^(٥) ، وإن كان شراً ابتأس لذلك وحزن ، حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات ، فيقال : ألم يأتكم ؟ فيقولون : لقد خولف به إلى أمه الهاوية ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن وهب بن منبه قال : مرَّ عيسى عليه السلام

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «البشرى» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ : «يسألونه» ، وفي ن : «ليسألونه» .

(٣) في النسخ : «المبارك» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن المبارك (٤٤٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن المبارك (٤٤٧) .

بقريّة قد مات أهلها ؛ إنسها وجنّها وهوائها وأنعامها وطيرها^(١) ، فقام ينظرُ إليها ساعة ، ثم أقبل على أصحابه فقال : مات هؤلاء بعذابِ الله ، ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا مُتَفَرِّقِينَ ، ثم ناداهم : يا أهل القرية . فأجابته مجيبٌ : لبيك يا رُوحَ الله . قال : ما كان جنائثكم ؟ قال^(٢) : عبادةُ الطاغوتِ ، وحبُّ الدنيا . قال : وما كانت عبادتُكم الطاغوتَ ؟ قال : الطاعةُ لأهلِ معاصي الله . قال : فما كان^(٣) حبُّكم الدنيا ؟ قال : كحبِّ الصبيِّ لأمِّه ؛ كنا إذا أقبلتْ فِرْحنا ، وإذا أدبرتْ حَزِنّا ، مع أملٍ بعيدٍ ، وإدبارٍ عن طاعةِ الله ، وإقبالٍ في سخطِ الله . قال : وكيف كان شأْنكم ؟ قال : بِئْسَ ليلةٌ في عافيةٍ ، وأصبحنا في الهاويةِ . فقال عيسى : وما الهاويةُ ؟ قال : سَجِينٌ . قال : وما سَجِينٌ ؟ قال : جمرةٌ من نارٍ مثلُ أطباقِ الدنيا كلّها دُفِنَتْ أرواحنا فيها . قال : فما بالُ أصحابك لا يَتَكَلَّمُونَ ؟ قال : لا يستطيعون أن يَتَكَلَّمُوا ؛ مُلْجَمُونَ بلجامٍ من نارٍ . قال : فكيف كَلَّمْتَنِي أنتَ مِن بينهم ؟ قال : إني كنتُ فيهم ولم أكنْ على حالهم ، فلما جاء البلاءُ عَمَّنِي معهم ، فأنا مُعَلَّقٌ بشعرةٍ في الهاويةِ ، لا أدري أكرَدَسُ^(٤) في النارِ أم أنجو . فقال عيسى : بحقِّ أقولُ لكم : لأكلُ خبزِ الشعيرِ ، وشربُ ماءِ القَرّاحِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، كثيرٌ مع عافيةِ الدنيا والآخرةِ^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «طيرها» .

(٢) في ص : «على عبادتكم على» ، وفي ف ١ : «على» ، وفي م : «قالوا» .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «فيها» .

(٥) أبو نعيم ٦١/٤ .

وأخرج أبو يعلى^(١) عن أنس^(٢) قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائبا دعا له ، وإن كان شاهدا زاره ، وإن كان مريضا عاده . ففقد رجلا من الأنصار في اليوم الثالث ، فسأل عنه^(٣) فقيل : يا رسول الله^(٤) ، تركناه مثل الفَرْخ لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دُبُرِهِ . قال : «عُودُوا أحماكم» . فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوذه ، فلما دخلنا عليه قال رسول الله ﷺ : «كيف تجدك؟» قال : لا يدخل في رأسي شيء إلا خرج من دُبُرِي . قال : «ومم ذاك؟» قال : يا رسول الله ، مررت بك وأنت تصلّي المغرب ، فصليتُ معك وأنت تقرأ هذه السورة : ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢﴾ . إلى آخرها : ﴿نَارُ حَامِيَةٍ ۝٣﴾ . فقلت : اللهم ما كان من ذنب أنت معذبي عليه في الآخرة فعجل لي عقوبته في الدنيا . فنزل^(٣) بي ما ترى . قال رسول الله ﷺ : «يُفس ما قلت ، ألا سألت الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، ويقيتكَ عذاب النار» . فأمره النبي ﷺ فدعا بذلك ، ودعا له النبي ﷺ ، فقام كأنما نشيط من عقال^(٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ح ١ : «فقال» ، وفي م : «فقالوا» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : «فترى» .

(٤) أبو يعلى (٣٤٢٩) مطولا . وقال محققه : إسناده ضعيف .

سورة الهاكم التكاثر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ : «أَلْهَافِكُمْ التَّكَاثُرُ» .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟» قَالُوا : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ ؟ قَالَ : «أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ؟»^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «الْمُتَفَقِّ وَالْمُفْتَرِقِ» ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةِ أَلْفِ آيَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ ضَاحِكٌ فِي وَجْهِهِ» . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى أَلْفِ آيَةٍ ؟ فَقَرَأَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾» إِلَى آخِرِهَا . ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ أَلْفَ آيَةٍ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ

(١) الْحَاكِمُ ٥٦٦/١ ، وَابِيهَقِيُّ (٢٥١٨) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ - ٨٩١) .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْخَطِيبِ (١٩٧) . وَقَالَ : الرَّاوِي لَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ مَجْهُولٌ ، وَالْحَدِيثُ غَيْرُ ثَابِتٍ .

رسول الله ﷺ يُسْمُونَ ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ المقبرة^(١) .

وأخرج الطيالسي، وسعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد،^(٢) ومسلم،^(٣) والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، عن عبد الله بن الشخير قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وهو يقرأ : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ - وفي لفظ : وقد أنزلت عليه : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ - وهو / يقول : «يقول ابن آدم : مالي مالي . وهل لك من مالٍ إلا ما أكلت فأفنيته ،^(٤) أو لبيت فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت ؟» . ٣٨٧/٦

وأخرج الطبراني عن مطرف، عن أبيه قال : لما نزلت : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «يقول ابن آدم : مالي مالي^(٥) . وهل لك من مالٍ إلا ما أكلت فأفنيته ، أو لبيت فأبليت^(٦) ، أو أعطيت فأمضيت ؟» .

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، وابن مردويه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول العبد : مالي مالي . وإنما له من ماله ثلاثة ؛ ما أكل

(١) في الأصل، ص، ح ١، ح ٣، ن، م : «الغيرة»، وفي ف ١ : «المنيرة». والمثبت من مصدر التخريج .
والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٧٢٨/٨ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن .

والحديث عند الطيالسي (١٢٤٤)، وأحمد ٢٦/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، (١٦٣٠٥، ١٦٣٠٦، ١٦٣٢٢، ١٦٣٢٤، ١٦٣٢٧، ١٦٣٢٨)، وعبد بن حميد (٥١٢)، ٥١٣ - منتخب)، ومسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٣٤٢، ٣٣٥٤)، والنسائي (٣٦١٥)، وابن جرير ٥٩٩/٢٤، والطبراني في الأوسط (٢٨٨٨)، والحاكم ٥٣٣/٢، ٥٣٤ .

(٤) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن .

(٥) بعده في ح ١، م : «أو تصدقت فأبقيت» .

فَأَفْنَى ، أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى ، أَوْ تَصَدَّقَ فَأُقْنَى ^(١) ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ
لِلنَّاسِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ ابْنُ
آدَمَ : مَا لِي مَالِي . وَمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْ ، أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أُعْطِيَ
فَأَمْضَى » .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»
وَضَعَّفَهُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي قَارِئٌ عَلَيْكُمْ
سُورَةَ «الْهَآكِمِ التَّكَآثُرِ» . فَمَنْ بَكَى فَلَهُ ^(٣) الْجَنَّةُ » . فَقَرَأَهَا ، فَمِنَا مَنْ بَكَى ، وَمِنَا
مَنْ لَمْ يَبْكْ ، فَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَبْكُوا : قَدْ جَهِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَبْكِيَ فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهِ . فَقَالَ : « إِنِّي قَارِئُهَا عَلَيْكُمْ الثَّانِيَةَ ، فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ
يَبْكِيَ فَلْيَتَبَاكَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ يُصَلِّي ، وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا ^(٥) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فَأَبْلَى » . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ وَلِمَعْظَمِ الرِّوَاةِ :
« فَأَقْنَى » بِالتَّاءِ ، وَمَعْنَاهَا : ادْخَرَهُ لِآخِرَتِهِ . أَيْ : ادْخَرْ ثَوَابَهُ ، وَفِي بَعْضِهَا : « فَأَقْنَى » بِحَذْفِ التَّاءِ ، أَيْ :
أَرْضَى . صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٩٤ / ١٨ .

(٢) مُسْلِمٌ (٢٩٥٩) .

(٣) فِي ح ١ ، م : « فَقَدْ دَخَلَ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : « فَلْيَتَبَاكَ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ ١٩٨ / ٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٠٥٤) .

(٥) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٥١٤ - مُتَخَبٍ) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ البخاريُّ، وابنُ جرير، عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قال : كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ : لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِئَتَيْنِ مِنْ مَالٍ لَتَمَنَّى وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . حَتَّى نَزَلَتْ « هَذِهِ السُّورَةُ » : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ 》 . إِلَى آخِرِهَا ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ « ابْنِ بَرِيدَةَ » فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ 》 . قال : نَزَلَتْ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْأَنْصَارِ ؛ فِي بَنِي حَارِثَةَ [٥٤٦٠] وَبَنِي الْحَارِثِ ، تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا ؛ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : فِيكُمْ مِثْلُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ؟ وَقَالَ الْآخَرُونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، تَفَاخَرُوا بِالْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ قَالُوا : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الْقُبُورِ . فَجَعَلَتْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ تَقُولُ : فِيكُمْ مِثْلُ فُلَانٍ ؟ - يَشِيرُونَ إِلَى الْقَبْرِ - وَمِثْلُ فُلَانٍ ؟ وَفَعَلَ الْآخَرُونَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ 》 ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿ لقد كَانَ لَكُمْ فِيهَا رَأْيٌ عِبْرَةٌ وَشَغْلٌ ^(٤) 》 .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ 》 . قال : قالوا : نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، وَبَنُو فُلَانٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ فَأَلْهَاهُمْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا ضُلَّالًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ 》 . قال : نَزَلَتْ

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ . وَفِي م : « سُورَةٌ » .

(٢) البخاري (٦٤٤٠) ، وابن جرير ٥٩٩ / ٢٤ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ : « أَبِي بَرِيدَةَ » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِير ٤٩٣ / ٨ .

(٦) عبد الرزاق ٣٩٣ / ٢ ، وابن جرير ٥٩٨ / ٢٤ ، ٥٩٩ .

فى اليهود .

وأخرج الترمذى ، وخشيش بن أصرم فى « الاستقامة » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، ^(١) والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن على بن أبى طالب قال : ما زلنا نسلُّ فى عذاب القبر حتى نزلت : ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ^(٣) عن على بن أبى طالب قال : نزلت ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ فى عذاب القبر ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن عمر بن عبد العزيز ، أنه قرأ ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ^(٥) حتى زُتِمَ المقابر . ثم قال : ما أرى المقابر إلا زيارة ، وما للزائر بد من أن يرجع إلى منزله ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ . قال : فى الأموال والأولاد ^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أخشى عليكم الفقر ، ولكن أخشى عليكم التكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم التَّعَمُّدُ » ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٣٥٥) ، وابن جرير ٦٠٠ / ٢٤ ، والبيهقى (٣٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٥) .

(٣) ابن جرير ٦٠٠ / ٢٤ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٤ / ٨ .

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٧٢٨ / ٨ .

(٦) فى الأصل ، ح ٣ : «العمد» ، وفى ح ١ : «النعمة» .

والحديث عند الحاكم ٥٣٤ / ٢ . وهو عند أحمد ٤٤٠ / ١٣ (٨٠٧٤) . وقال محققوه : إسناده

صحيح على شرط مسلم .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾. قال: «يعنى عن الطاعة، ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾». قال: «يقول: حتى يأتىكم الموت، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يعنى لو قد دخلتم قبوركم، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يقول: لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾». قال: «لو قد وقفت على أعمالكم بين يدي ربكم، ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾. وذلك أن الصراط يوضع وسط جهنم؛ فجاج مُسَلَّم، ومخدوش مُسَلَّم، ومكدوش^(١) فى نار جهنم، ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. يعنى شبع البطون، وبارد الشراب، وظلال المساكن، واعتدال الخلق، ولذة النوم^(٢)».

وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم، أنه سميع رسول الله ﷺ تلا قوله: ﴿أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يقول: لو قد دخلتم القبور. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لو قد خرجتم من قبوركم، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾^(٤) محشركم إلى ربكم، ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾. أى: فى الآخرة حق اليقين كراى العين، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ يوم القيامة، ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ بين يدي ربكم؛ عن

(١) فى الأصل: «مكرردس»، وفى ص، ف ١، ح ١، م: «مكدوش»، وفى ن: «مكدوس». ومكدوس، أى: مدفوع. وتكدر الإنسان، إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكدش، وهو السوق الشديد، والكدش: الطرد والجرح أيضا. النهاية ١٥٥/٤.

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٩٢/٨ مختصرا.

(٣) سقط من: ف ١، ن، م.

(٤) بعده فى ح ٣، ن، م: «فى يوم».

باردِ الشرابِ ، وظلالِ المساكينِ ، وشبَعِ البطونِ ، واعتدالِ الخلقِ ، ولذاذَةِ النومِ ،
حتى خِطْبَةِ أَحَدِكُمُ الْمَرْأَةَ مَعَ خُطَّابٍ سِوَاهُ فَرْوَجِهَا وَمُنْعِهَا غَيْرُهُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ : الْكَفَّارَ ، (ثم
كلا سوف يعلمون^(١)) . الْمُؤْمِنُونَ^(٢) . وَكَذَلِكَ^(٣) كَانَ يَقْرَأُهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٥) عَنِ الْحَسَنِ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ . قَالَ : فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، ﴿ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴾ . قَالَ : وَعِيدٌ بَعْدَ وَعِيدٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٦) عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿ كَلَّا لَوْ
تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ . قَالَ : كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ بَاعَثَهُ بَعْدَ
الْمَوْتِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ . قَالَ : كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ
الْمَوْتُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ لَنْتَسَلَّنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ
ذِي نِعْمَةٍ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ^(٧) .

(١) فِي النِّسْخِ : «تَعْلَمُونَ» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ فِي ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) فِي ص ، ج ١ ، م : «الْمُؤْمِنِينَ» .

(٣ - ٢) فِي م : «كَانُوا يَقْرَأُونَهَا» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٨ / ٢٤ ، ٦٠١ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٠ / ١٤ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٠٢ / ٢٤ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٩٢ / ٢ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦٠٢ / ٢٤ ، ٦١٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، ^(١) «وَابْنُ الْمُنْذِرِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. ٣٨٨/٦
 قَالَ: صَحَّةُ الْأَبْدَانِ وَالْأَسْمَاعِ / وَالْأَبْصَارِ، يَسْأَلُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِيمَ اسْتَعْمَلُوها؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(٢) [الإسراء: ٣٦].

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. قَالَ: عَنْ ^(٣) كُلِّ شَيْءٍ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. قَالَ: «الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ» ^(٥).

وَأَخْرَجَ هَذَا، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: النَّعِيمُ الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن جرير ٦٠٤/٢٤، والبيهقي (٤٦١٣).

(٣) سقط من: ص، ف ١، ن، م.

(٤) الفريابي - كما في التمهيد ٣٤٣/٢٤ - وابن جرير ٦١٠/٢٤.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٧/٨.

(٦) هناد (٦٩٤)، وابن جرير ٦٠٣/٢٤، والبيهقي (٤٦١٥).

النَّعِيمِ ﴿١﴾ . قال : النعيم العافية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن علي بن أبي طالب ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال : مَنْ ^(٢) أَكَلَ خَبِزَ الْبُرِّ ، وشرب ماء الفرات مبرِّدًا ، وكان له منزل يسكنه ، فذاك من النعيم الذي يُسأل عنه .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال : «أَكَلَ خَبِزَ الْبُرِّ ، والنوم في الظل ، وشرب ماء الفرات مبرِّدًا» .

وأخرج أحمد في «الزهد» ، وابن مردويه ، عن أبي قلابة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال ^(٣) : «ناس من أمتي يعقدون السَّمْنَ والعسل بالنَّقِيِّ ^(٤) فيأْكُلونه» ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن حمران بن أبان ، عن رجل من أهل الكتاب قال : ما الله بمعطي عبدا فوق ثلاث إلا سائله عنهن يوم القيامة ؛ قَدَرًا ما يقوم ^(٦) به ضلُّبه من الخبز ، وما يَكُنُّه من الظل ، وما يُوارى به عورته من الناس ^(٧) .

(١) البيهقي (٤٦١٢) .

(٢) سقط من : ح ٣ . وفي ن ، م : «عن» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) النقي : الخبز الحواري . النهاية ١١٢ / ٥ .

(٥) أحمد ص ٣١ .

(٦) في ص : «يقم» ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «يقيم» .

(٧) في ح ١ : «اللباس» .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال الصحابة : ^(١) يا رسول الله ، وأئى نعيم نحن فيه ^(١) وإنما نأكلُ في أنصافِ بطوننا خبزَ الشعيرِ ؟ فأوحى الله إلى نبيه ﷺ أن قل لهم : « أليس تحتدون النعال ، وتشربون الماء البارد ؟ فهذا من النعيم » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وأحمد، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن محمود بن لبيد قال : لما نزلت : ﴿أَلَهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ . فقرأ حتى بلغ : ﴿لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسول الله ، عن أى نعيم نسأل ، وإنما هما الأسودان الماء والتمر ، وسيوفنا على رقابنا ، والعدو حاضر ، فعن أى نعيم نسأل ؟ قال : « أما إن ذلك سيكون » ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال الناس : يا رسول الله ، عن أى النعيم نسأل ، وإنما هما الأسودان ، والعدو حاضر ، وسيوفنا على غوايقنا ؟ قال : « أما إن ذلك سيكون » ^(٤) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن مردويه ،

(١ - ١) فى م : «وفى أى نعيم نحن يا رسول الله» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٧/٨ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣١/١٣ ، وهناد (٧٦٨) ، وأحمد ٤٧/٣٩ (٢٣٦٤٠) ، وابن جرير ٦٠٨/٢٤ ،

والبيهقى (٤٥٩٨) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) الترمذى (٣٣٥٧) . وقال الألبانى : حسن بما قبله - يعنى الحديث الآتى . (صحيح سنن الترمذى -

عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسول الله ، وأتى نعيم نُسأل عنه ، وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال : «أما ^(١) إن ذلك سيكون» ^(٢) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن ابن الزبير قال : لما نزلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال الزبير بن العوام : يا رسول الله ، أئى نعيم نُسأل عنه ، وإنما هما الأسودان الماء والتمر ؟ قال : «أما إن ذلك سيكون» ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن صفوان بن سليم قال : لما نزلت : ﴿أَلْهَنُكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ . إلى آخرها : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قال أصحاب النبي ﷺ : عن أئى نعيم نُسأل ، وإنما هما الأسودان الماء والتمر ، وسيوفنا على عواتقنا ؟ فقال النبي ﷺ : «إنه سيكون» .

وأخرج أبو يعلى عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسول الله ، أئى نعيم نُسأل عنه ، وسيوفنا على

(١) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٢) أحمد ٣/ ٢٤ ، ٢٥ (١٤٠٥) مطولا ، والترمذى (٣٣٥٦) ، وابن ماجه (٤١٥٨) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٢) .

(٣) الطبراني (٣٠٤ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم ٣٣٧/١ . وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقيه رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٤٢/٧ .

(٤) بعده فى الأصل ، ح ٣ ، ن : «الطبراني و» . والحديث عزاه الهيثمى إلى أبى يعلى وحده . مجمع الزوائد ١٤٢/٧ .

عواتقنا ؟ وذكر الحديث^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) في «زوائد الزهد»، وعبد بن حميد، والترمذي، وابن جرير، وابن حبان، وابن مردويه،^(٣) والحاكم^(٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النِّعَمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ تُصِحِّحْ لَكَ جِسْمَكَ ، وَتُزَوِّجَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ»^(٥) .

وأخرج «هناذ»^(٦) وعبد بن حميد، والبخاري،^(٧) والترمذي، وابن ماجه^(٨)، وابن مردويه، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «نِعْمَتَانِ مَغْبُورُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ؛ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٩) .

وأخرج ابن جرير عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ قال : «النَّعِيمُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَشْرَةً تُقَوِّيه ، وَمَاءٌ يَرْوِيهِ ، وَثَوْبٌ يُوَارِيهِ»^(١٠) .

وأخرج أحمد^(١١) ، وعبد بن حميد^(١٢) ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ،

(١) أبو يعلى (٦٦٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، وهو موقوف على الحسن .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «زوائد» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) أحمد ص ٣١ من زوائد عبد الله ، والترمذي (٣٣٥٨) ، وابن جرير ٦٠٩/٤ ، وابن حبان

(٧٣٦٤) ، والحاكم ١٣٨/٤ ، والبيهقي (٤٦٠٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٧٤) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) هناذ (٦٧٣) ، وعبد بن حميد (٦٨٣ - منتخب) ، والبخاري (٦٤١٢) ، والترمذي (٢٣٠٤) ،

وابن ماجه (٤١٧٠) .

(٧) ابن جرير ٦٠٩/٢٤ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن جابر بن عبد الله قال : جاءنا رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ فاطعمناهم رُطْبًا وسقيناهم ماءً ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هذا من النعيم الذي تُسألون عنه » ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله قال : كان ليهوديٍّ على أبي تَمْرٍ ، فقتلَ أبا تَمْرٍ أحدَ وتركَ حديقتين ، وتمرُّ اليهوديَّ يستوعبُ ما في الحديقتين . فقال النبي ﷺ : « هل لك أن تأخذَ العامَ بعضه وتؤخرَ بعضها إلى قابلٍ ؟ » فأبى اليهوديُّ ، فقال النبي ﷺ : « إذا حضرَ الجذاذُ فأذني » . فأذنته ، فجاء رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، فجعلنا / نجذُّ ويكالُ له ٣٨٩/٦ من أسفلِ النخلِ ، ورسولُ الله ﷺ يدعُو بالبركةِ حتى وفيناها جميعَ حقِّه من أصغرِ الحديقتين ، ثم أتيناها ^(٢) برُطْبٍ وماءٍ ، فأكلوا وشربوا ، ثم قال : « هذا من النعيم الذي تُسألون عنه » ^(٣) .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويَه ، ^(٤) والبيهقيُّ ، عن أبي هريرة قال : خرج النبي ﷺ ذاتَ يومٍ فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ ، فقال : « ما أخرَجَكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ »

(١) أحمد ٨/٢٣ ، ٩٨ ، ٩٩ (١٤٦٣٧ ، ١٤٧٨٦) ، والنسائي (٣٦٤١) ، وابن جرير ٦٠٥/٢٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٧/٤ - والبيهقي (٤٦٠٠ ، ٥٨٧٧) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٤٠٠) .

(٢) في م : « أتيتهم » .

(٣) البيهقي (٤٥٩٩) . والحديث عند أحمد ٣٧٨/٢٣ (١٥٢٠٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

قالا : الجوع يا رسولَ الله . قال : «والذى نفسى بيده ، لأخرجنّى^(١) الذى أخرجكما ، فقوموا» . فقاما معه فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس فى بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً . فقال النبى ﷺ : « أين فلان ؟ » قالت : انطلق يستغذّب لنا الماء . إذ جاء الأنصارى فنظر إلى النبى ﷺ وصاحبيه ، فقال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرم أضياًفاً منى . فانطلق فجاء يعذّي فيه بُسرَ وتمرّ ، فقال : كلوا من هذا . وأخذ المذبة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : «إياك والحلوب» . فذبح لهم ، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذّي ، وشربوا ، فلما شبعوا ورؤوا قال رسولُ الله ﷺ لأبى بكرٍ وعمرَ : «والذى نفسى بيده ، لتسألنّ عن هذا النعيم يومَ القيامةِ^(٢)» .

وأخرج البزار ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ،^(٣) والحاكم^(٤) ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمعَ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : إنّ رسولَ الله ﷺ [٤٦٠ظ] خرج يوماً عندَ الظهرِ فوجدَ أبا بكرٍ فى المسجدِ جالساً ، فقال : «ما أخرجك هذه الساعة؟» قال : أخرجنى الذى أخرجك يارسولَ الله . ثم إن عمرَ جاء فقال رسولُ الله ﷺ : «يا بنَ الخطابِ ، ما أخرجك هذه الساعة؟» قال : أخرجنى الذى أخرجكما . فقال رسولُ الله ﷺ : «هل بكما من قوة فتتطلّقان إلى هذا النخل فتصبيان من طعامٍ وشرابٍ؟»

(١) فى ن : «ما أخرجنى إلا» .

(٢) مسلم (٢٠٣٨) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، والترمذى (٢٣٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٧) ، وابن ماجه (٣١٨٠) ، وابن جرير ٦٠٥/٢٤ - ٦٠٧ ، والبيهقى (٤٦٠٢) . وينظر تحفة الأشراف (١٤٩٧٧) .

(٣-٣) سقط من : ح ١ ، م .

فقلنا : نعم يا رسول الله . فانطلقنا حتى أتينا منزلَ مالك بن النُّيَّهَانِ أبى الهيثم الأنصاري^(١) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرج أبو بكرٍ في الهاجرة إلى المسجد ، فسمع عمرُ فخرج ، فقال لأبى بكرٍ : ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال :^(٢) « ما أخرجني إلا^(٣) ما أجِدُ في نفسي من حاقٍّ^(٤) الجوع . قال عمرُ : والذي نفسي بيده ، ما أخرجني إلا الجوعُ . فبينما هما كذلك إذ خرج رسولُ الله ﷺ فقال : « ما أخرجكما هذه الساعة ؟ » . فقالا : والله ما أخرجنا إلا ما نَجِدُ في بطوننا من حاقٍّ الجوع . فقال النبي ﷺ : « والذي بعثني بالحق ، ما أخرجني غيره » . فقاموا فانطلقوا إلى منزلِ أبى أيوب الأنصاري ، فلما انتهوا إلى داره قالت امرأته : مرحبًا بنبيِّ الله وبمن معه . قال النبي ﷺ : « أين أبو أيوب ؟ » فقالت امرأته : يأتيك يا نبيَّ الله الساعة . فجاء أبو أيوبَ فقطعَ عِذْقًا ، فقال النبي ﷺ : « ما أردتُ أن تقطعَ لنا هذا ، ألا اجتَنَيْتَ^(٥) من تمره^(٦) ؟ » قال : أحببتُ يا رسولَ الله أن تأكلُوا من تمره ورطبِهِ وبُسْرِهِ . ثم ذبحَ جذْيًا فشَوَى نصفَه وطَبَخَ نصفَه ، فلما وُضِعَ بين يدي النبي ﷺ أخذَ من الجذْيِ فجعله في رغيف ، وقال :

(١) البزار (٢٠٥) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٥/٨ - والحاكم ٢٨٦/٣ ، والبيهقي ٣٦٢/١ . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن عيسى أبو خلف ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٦/١ .
(٢ - ٢) في م : « أخرجني » .

(٣) حاق الجوع : أى صادقه وشدته . ويروى بالتخفيف ، من : أحاق به يحيق حَيْقًا وخاقًا ، إذا أحدق به ، يريد من اشتمال الجوع عليه . فهو مصدر أقامه مقام الاسم ، وهو مع التشديد اسم فاعل من : حقَّ يحقُّ . النهاية ٤١٥/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ . وفي م : « الثمرة » .

«يا أبا أيوب ، أبلغ بهذا فاطمة ؛ فإنها لم تُصِبْ مثلَ هذا منذُ أيامٍ» . فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة ، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي ﷺ : « خبزٌ ولحمٌ وتمرٌ وبُسْتُرٌ ورطبٌ - ودَمَعَت عيناها - والذي نفسي بيده ، إن هذا لهو النعيم الذي تُسألُن عنه ، قال الله : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . فهذا النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة » . فكبر ذلك على أصحابه ، فقال : « بلى ، إذا أصبتم مثل^(١) هذا فضرِبتم بأيديكم فقولوا : باسمِ الله . فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل . فإن هذا كفافٌ بها^(٢) » .

وأخرج أحمدٌ ، وابنُ جرير ، وابنُ عدى ، والبغوي في « معجمه » ، وابنُ منده في « المعرفة » ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابنُ عساکر ، عن أبي عسيب مولى النبي ﷺ قال : خرج رسولُ الله ﷺ ليلاً فمرَّ بي فدعاني ، فخرجتُ إليه ، ثم مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه فخرج إليه ، ثم مرَّ بعمرٍ فدعاه فخرج إليه ، فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصارِ فقال لصاحب الحائط : « أطعمنا » . فجاء بعذقي فوضعه ، فأكل رسولُ الله ﷺ وأصحابه ، ثم دعا بماءٍ باردٍ فشرب ، وقال : « لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيم يوم القيامة » . فأخذ عمرُ العذق فضرِب به الأرض حتى تناثر البُسْرُ ، ثم قال : يا رسولَ الله ، إنا لمَسْئولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال : « نعم ، إلا من ثلاث ؛ كسرةٍ يشدُّ بها الرجلُ جوعته ، أو ثوبٍ يسترُّ به عورته ، أو حجرٍ يدخلُ فيه من القُر^(٣)

(١) سقط من ح ١ ، م .

(٢) في م : « لها » .

والحديث عند ابن حبان (٥٢١٦) .

(٣) في م : « البرد » .

والحرّ»^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان النبي ﷺ على جدول^(٢) فأتى برطب وماء بارد، فأكل من الرطب وشرب من الماء، ثم قال: «هذا من النعيم الذي تُسألون عنه».

وأخرج أبو يعلى، وابنُ مردويه، عن أبي بكرٍ الصديق قال: انطلقت مع النبي ﷺ ومعنا عمرُ إلى رجلٍ يقال له: الواقفي. فذبح لنا شاة، فقال النبي ﷺ: «إياك وذوات^(٣) الدّر». فأكلنا ثريدًا ولحماً وشربنا ماءً، فقال النبي ﷺ: «هذا من النعيم الذي تُسألون عنه»^(٤).

٣٩٠/٦

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر، أن النبي ﷺ خرج في ساعة لم يكن يخرج فيها، ثم خرج أبو بكرٍ فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما أخرجك يا أبا بكرٍ؟» قال: أخرجني الجوع. قال: «وأنا^(٥) أخرجني الذي أخرجك». ثم جاء عمر^(٦) فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما أخرجك يا عمرُ؟» قال: أخرجني - والذي بعثك بالحق نبياً^(٧) - الجوع. ثم جاء أناس من أصحابه فقال: «انطلقوا بنا

(١) أحمد ٣٦٧/٣٤ (٢٠٧٦٨)، وابن جرير ٦٠٧/٢٤، وابن عدى ٨٤٧/٢، وابن منده - كما في الإصابة ٢٧٥/٧ - وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٧/١٠ - والبيهقي (٤٦٠١)، وابن عساكر ١٣٤/٤.

(٢) الجدول: النهر الصغير. النهاية ٢٤٨/١.

(٣) في ح ١، ح ٣، ن، م: «ذات».

(٤) أبو يعلى (٧٨) مطولا. وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) سقط من: ف ١، م.

(٦) في ف ١، م: «خرج».

(٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

إلى^(١) أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري . فانطلقوا حتى أتوا^(٢) منزل أبي الهيثم ، فقالت لهم^(٣) امرأته : إنه انطلق^(٤) يستعذب لنا ، فدوروا إلى الحائط . ففتحت لهم باب البستان فدخلوا فجلسوا ، فجاء أبو الهيثم ، فقالت له امرأته : أتدري من عندك ؟ قال : لا . قالت له : عندك رسول الله ﷺ وأصحابه . فدخل عليهم فعلق قربته على نخلة ، ثم أخذ معرقاً^(٥) فأتى عذقاله فاخترف^(٦) لهم رطباً فأتاهم به فصبه بين أيديهم ، فأكلوا منه ويزد لهم ذلك الماء فشربوا منه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هذا من النعيم الذي تُسألون عنه » .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن أبي الهيثم بن التيهان ، أن أبا بكر الصديق خرج ، فإذا هو بعمر جالساً في المسجد ، فعمد نحوه فوقف فسلم فرد عمر ، فقال له أبو بكر : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقال له عمر : بل أنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال له أبو بكر : إني سألتك قبل أن تسألني . فقال عمر : أخرجني الجوع . فقال أبو بكر : وأنا أخرجني الذي أخرجك . فجلسا^(٧) يتحدثن ، وطلع النبي ﷺ فعمد نحوهما حتى وقف عليهما ، فسلم فردا عليه^(٨) السلام ، فقال : « ما أخرجكما هذه الساعة ؟ » فنظر كل واحد منهما إلى

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « أم » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « ذهب » .

(٤) المحرف بالكسر : ما يجتنى فيه الثمر . النهاية ٢ / ٢٤ .

(٥) اخترف : اجتنى . اللسان (خ ر ف) .

(٦) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « فلبثا » .

(٧) سقط من : م .

صاحبه ، ليس منهما واحدٌ إلا وهو يريدُ أن يُخَيِّرَه صاحبه ، فقال أبو بكرٍ :
 يا رسولَ الله خَرَجَ قبلى وخَرَجْتُ بعده ، فسألتُه : ما أَخْرَجَكَ هذه الساعةَ :
 فقال : بل أنت ما أَخْرَجَكَ هذه الساعةَ ؟ فقلتُ : إني سألتُكَ قبلَ أن تسألَنى .
 فقال ^(١) : أَخْرَجَنى الجوعُ . فقلتُ له : أَخْرَجَنى الذى أَخْرَجَكَ . فقال ^(٢) النبىُّ
 ﷺ : ^(٣) « وَأنا فَأَخْرَجَنى الذى أَخْرَجَكُما » . فقال لهما النبىُّ ﷺ : ^(٤) « تَعْلَمَانِ
 من أَحَدٍ نَضِيفُهُ ؟ » قالا : نعم ، أبو الهيثمِ بنُ التَّيْهَانِ ؛ له أَعْدُقٌ وَجَدْتُ ، إن جِئناه
 نَجِدَ عندهَ فضلَ تمرٍ . فخرجَ النبىُّ ﷺ وصاحباه حتى دَخَلُوا الحائِطَ ، فسَلَّمَ
 النبىُّ ﷺ فسمِعَتْ أُمُّ الهيثمِ تَسْلِمُهُ ، فَفَدَّتْ ^(٥) بِالْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَأَخْرَجَتْ جِلْسًا
 لهما من شَعَرٍ فَجَلَسُوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : « فَأَيْنَ أَبُو الهيثمِ ؟ » . فقالت : ذاك
 ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ ^(٦) لَنَا مِنَ الْمَاءِ . وَطَلَعَ أَبُو الهيثمِ بِالقَرْبَةِ على رَقَبَتِهِ ، فلما أن رَأَى
 وَضَحَ ^(٧) النبىُّ ﷺ بينَ ظَهْرَانِي النَخْلِ أَسْنَدَهَا إِلَى جِذْعٍ ، وَأَقْبَلَ يُفَدِّى بِالْأَبِ
 وَالْأُمِّ ، فلما رَأَاهُم عَزَفَ الذى بِهِمْ ، فقال لَأُمِّ الهيثمِ : هل أَطْعَمْتَ رَسولَ اللَّهِ
 ﷺ وصاحِبِيهِ شَيْئًا ؟ فقالت : إِنما جَلَسَ النبىُّ ﷺ السَّاعَةَ . قال : فما عِنْدَكَ ؟
 قالت : عِنْدِي حَبَّاتٌ من شَعِيرٍ . قال : كَرِّرِيها ^(٨) واعِجْنِي واخْبِزِي . إذ لم
 يَكُونُوا يَعْرِفُونَ الحَمِيرَ . قال : وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ فَرَأاهُ النبىُّ ﷺ مُؤَلِّيًا فقال : «إِيَّاكَ

(١) بعده فى م : «بل» .

(٢) بعده فى ح ١ ، م : «له» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) فذاه بنفسه وفذاه ، إذا قال له : جعلت فداك . اللسان (ف د ي) .

(٥) فى ح ١ ، م : «ليستعذب» .

(٦) الوضع : البياض من كل شئ . النهاية ١٩٥ / ٥ .

(٧) كركريها . أى : اطحننها . النهاية ١٦٥ / ٤ .

وَذَاتَ الدَّرِّ». فقال : يا رسولَ الله ، إنما أريدُ عُثَيْقًا^(١) في الغنمِ . فذبحَ ونَصَبَ فلم يَلْبَثْ أن^(٢) جاء بذلك إلى النبي ﷺ ، فأكلَ النبي ﷺ وصاحبه ، فشبعوا لا عهدَ لهم بمثلها ، فما مكثَ النبي ﷺ إلا يسيرًا حتى أتى بأسيرٍ من اليمنِ ، فجاءته فاطمةُ ابنةُ النبي ﷺ تشكو إليه العملَ ، وثريةَ يدها ، وتسأله إياه . قال : « لا ، ولكن أعطيه أبا الهيثم ؛ فقد رأيته وما لقي هو وامرأته يومَ ضِفْنَاهُم » . فأرسل إليه وأعطاه إياه فقال : « خذْ هذا الغلامَ يُعِينُكَ على حائِطِكَ ، واستوصِ به خيرًا » . فمكثَ عندَ أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكثَ ، فقال : لقد كنتُ مستغلاً^(٣) أنا وصاحبتى بحائِطِنا ، اذهبْ فلا ربَّ لك إلا الله . فخرجَ ذلك الغلامُ إلى الشامِ ورزقَ فيها^(٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ، أن أبا بكرٍ خرج لم يُخرِجه إلا الجوعُ ، وأنَّ عمرَ خرج لم يُخرِجه إلا الجوعُ ، وأن النبي ﷺ خرج عليهما ، وأنهما أخبراه أنه لم يخرجهما إلا الجوعُ ، فقال : « انطلقوا بنا إلى منزلِ رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الهيثم بنُ التَّيْهَانِ » . فإذا هو ليس في المنزلِ ، ذهبَ يَسْتَقِي ، فرَحَّبَتِ المرأةُ برسولَ الله ﷺ وبصاحبيه ، وبَسَطَتْ لهم شيئًا فجلَسوا عليه ، فسألها النبي ﷺ : « أين انطلقَ أبو الهيثم ؟ » قالت : ذهبَ يَسْتَعِذُّ لنا . فلم يَلْبَثْ أن جاء بقربةٍ فيها ماءٌ فعَلَّقَها ، فأراد أن يذبحَ لهم شاةً ، فكأنَّ النبي ﷺ كره ذلك

(١) العنيق : تضغير عتاق ، وهي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . ينظر النهاية ٣ / ٣١١ .

(٢) في ح ١ ، م : « إذ » .

(٣) في ح ١ : « مستقبلاً » ، وفي نسخ من مصدر التخريج : « مشغلاً » .

(٤) في ص ، ف ١ : « منها » .

والحديث عند البيهقي ١ / ٣٥٩ - ٣٦١ .

لهم^(١) ، فذبح لهم عَنَاقًا ، ثم انطلق فجاء بكبائس^(٢) من النخل ، فأكلوا من ذلك اللحم والبشر والرطب وشربوا من الماء ، فقال أحدهما ؛ إما أبو بكر وإما عمر : هذا من النعيم الذي نُسألُ عنه^(٣) ؟ فقال النبي ﷺ : « المؤمن لا يُتْرَبُ^(٤) عليه بشيء^(٥) أصابه في الدنيا ، إنما يُتْرَبُ على الكافر^(٦) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن الكلبي ، أنه سُئِلَ عن تفسير هذه الآية : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . قال : إنما هي للكفار ، ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] . إنما هي للكفار . قال : وخرج رسولُ الله ﷺ ٣٩١/٦ وأبو بكر وعمر ، كلهم يقول^(٧) : أخرجني الجوع ، فأنطلق بهما النبي ﷺ إلى رجلٍ من الأنصار يقال له : أبو الهيثم . فلم يره في منزله ، ورَحَّبَتْ زوجته^(٨) برسولِ الله ﷺ وبصاحبيه ، وأخرجت بساطًا فجلسوا عليه ، فقال النبي ﷺ : « أين انطلق أبو الهيثم ؟ » فقالت : انطلق يستعذب لنا . فلم يلبثوا أن جاء بقربة من^(٩) ماءٍ فعَلَّقَهَا ، فكأنه أراد أن يذبح لهم شاةً ، فكره النبي ﷺ ذلك ، فذبح عَنَاقًا ثم انطلق فجاء بكبائس من النخل ، فأكلوا من اللحم ومن البشر والرطب

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) الكبائس : جمع كباسة ، وهو العذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ١٤٤ / ٤ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « يوم القيامة » .

(٤) تُرَبُّ عليه : إذا وبخه ولامه وغيره بذنبه وذكره به . التاج (ث ر ب) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « شيء » .

(٦) الطبراني (١٠٤٩٦) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن السائب الكلبي ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٣١٩ / ١٠ .

(٧) في ح ١ ، م : « يقولون » .

(٨) سقط من : ح ٣ ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « المرأة » .

(٩) سقط من : م .

وشربوا من الماء ، فقال أحدهما ؛ إما أبو بكرٍ وإما عمرُ : هذا من النعيم الذي نُسألُ عنه ؟ فقال النبي ﷺ : « إنما يُسألُ الكفارُ ، وإن المؤمنَ لا يُتَرَبُّ عليه شيءٌ أصابته في الدنيا ، وإنما يُتَرَبُّ على الكافرِ » . قيل له : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قال : الشعبي ، عن الحارث ، عن ابن مسعود .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن عامرٍ قال : أكل النبي ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ لحمًا وخبزَ شعيرٍ ورطبًا وماءً باردًا ، فقال : « هذا وربكما لمن النعيم » ^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ ثُمَّ لَنْسَأَلَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . قالوا : يا رسولَ الله ، أي نعيمٍ نُسألُ عنه ؛ سيوفنا على عواتقنا ، والأرضُ كلها لنا حربٌ ، يُصبحُ أحدنا بغيرِ غداءٍ ، ويمسى بغيرِ عشاءٍ ؟ قال : « عني بذلك قومٌ يكونون من بعدكم أنتم خيرٌ منهم ، يُغذى عليهم بجفنة ^(٢) ويُرأخ عليهم بجفنة ، ويغدو في حلةٍ ويروح في حلةٍ ، ويسترون بيوتهم كما تُستَرُ الكعبةُ ، ويفشو فيهم السمُّ » .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزلت : ﴿ ثُمَّ لَنْسَأَلَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . قام رجلٌ محتاجٌ فقال : يا رسولَ الله ، هل عليّ من النعمة شيءٌ ؟ قال : « نعم ، الظِّلُّ والتَّعْلِينُ ^(٣) والماءُ الباردُ » .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ثُمَّ لَنْسَأَلَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ .

(١) أحمد ص ٣٢ .

(٢) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع . اللسان (ج ف ن) .

(٣) في م : «التعلان» .

يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ». قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يفسرها^(١) قال: «الْخِصَافُ وَالْمَاءُ الْبَارِدُ وَفَلَقُ الْكِسْرِ». قال العباس^(٢): «الْخِصَافُ خَصَفُ النَعْلِينَ»^(٣).

وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: [٤٦١] «ما فوق الإزار وظلُّ الحائطِ وجِرٌّ»^(٤)، يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ ويُسألُ عنه»^(٥).

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد «الزهد»،^(٦) والديلمي^(٧)، عن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثٌ لا يُحاسبُ بهن العبدُ؛ ظلُّ خُصٍّ يَسْتَظِلُّ به، وكِسرةٌ يَشُدُّ بها صلبه، وثوبٌ يوارى به عورته»^(٨).

وأخرج أيضًا عن بيان^(٩) قال: بلغني أن في التوراة مكتوبٌ: ابنَ آدمَ، كِسرةٌ^(١٠) تكفيك، وخرقةٌ تُواريك، وجحرٌ يُؤويك^(١١).

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) في ح ١: «ابن عباس». والعباس بن الوليد أحد رواة السند.

(٣) ابن عساكر ١٢/٤٧.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، ح ٣: «حر»، وفي ن: «حري»، وفي م: «خيز»، والجِرُّ: جمع بحرة، وهو الإناء المعروف من الفخار. النهاية ١/٢٦٠.

(٥) البزار (٣٦٤٣ - كشف). وقال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم، وقد وثق على ضعف فيه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن يحيى المروزي وهو ثقة. مجمع الزوائد ١٠/٢٦٧.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

(٧) عبد الله بن أحمد ص ١٢، والديلمي (٢٤٩٤). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢١٣٤).

(٨) في ص: «سنان»، وفي ح ١، م: «سلمان».

(٩) في ص: «كسوة»، وفي ف ١: «وكررة»، وفي ح ١، م: «كسيرة».

(١٠) عبد الله بن أحمد ص ١٢.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ : أَلَسْنَا ^(١)
 مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقَالَ : أَلَكِ امْرَأَةٌ تَأْوِي ^(٢) إِلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَكِ
 مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَلَسْتَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، « وَالطَّيَالِسِيُّ » ^(٤) ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِفَانَ ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ شَيْءٍ سِوَى ظِلِّ بَيْتٍ ، وَجِلْفِ ^(٥) الْخَبِزِ ، وَثَوْبِ
 يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، وَالْمَاءِ ، فَمَا فَضَّلَ عَنْ هَذَا فَلَيْسَ لِابْنِ آدَمَ فِيهِ ^(٦) حَقٌّ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَابْنُ
 مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَهَنِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ غُسْلٍ ^(٨) ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ أَلَمَ بِأَهْلِهِ ، فَقُلْنَا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ . فَقَالَ : « أَجَلْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » . ثُمَّ ذَكَرَ الْغَنَى
 فَقَالَ : « لَا بَأْسَ بِالْغَنَى لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ ، وَالصَّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغَنَى ، وَطَيِّبُ
 النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ » ^(٩) .

(١) فِي ح ١ ، م : « إِنْسَانِ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « إِلَيْكَ وَتَأْوِي » .

(٣) أَحْمَدُ ص ١١ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) الْجِلْفُ : الْخَبِزُ وَحْدَهُ لَا أَدَمَ مَعَهُ ، وَقِيلَ : الْخَبِزُ الْغَلِيزُ الْيَابِسُ . النِّهَايَةُ ٢٨٧ / ١ .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فِيْهِنَّ » .

(٧) أَحْمَدُ ص ٢١ ، وَالطَّيَالِسِيُّ (٨٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُ الطَّيَالِسِيِّ : حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

(٨) الْغُسْلُ بِالضَّم : الْمَاءُ الَّذِي يَغْتَسِلُ بِهِ . النِّهَايَةُ ٣ / ٣٦٧ . وَفِي مُصَدَّرِ التَّخْرِيجِ : « أَثَرُ مَاءٍ » .

(٩) أَحْمَدُ ٢٧ / ٢٠٣ ، ٣٨ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ (١٦٦٤٣ ، ٢٣١٥٨) ، وَابْنُ مَاجَه (٢١٤١) . صَحِيحٌ

(صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ١٧٤١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ برجلٍ مبتلىٍّ أجذَمَ أَعْمَى أصمَّ أبكمَ ، فقال لمن معه : هل تزون في هذا من نعمِ اللهِ شيئاً ؟ قالوا : لا . قال : بلى ، ألا ترونه يَبُولُ فلا يَعْتَصِرُ ولا يَتَلَوَّى ^(١) ، يَخْرُجُ بولُه سهلاً ؟ فهذه ^(٢) من نعمةِ اللهِ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : يا لها من نعمةٍ ، تَأْكُلُ ^(٤) لَذَّةً وتَخْرُجُ ^(٥) سُرْحًا ^(٦) ! لقد كان ملكٌ من ملوكِ هذه القرية يَرى الغلامَ من غلمانِه يأتي الحُبَّ ^(٧) فيكتازُ ^(٨) ثم يُجْزِجُ ^(٩) قائمًا ، فيقولُ : يا ليتني مثلكَ . ما يشربُ حتى يَقْطَعَ عَنقَه العطشُ ، فإذا شربَ كان له في تلك الشَّرْبَةِ موتاتٌ ، يا لها من نعمةٍ ، تَأْكُلُ لَذَّةً ، وتَخْرُجُ سُرْحًا !

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعْرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثة دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه الحسناتُ ، وديوانٌ فيه النعيمُ ، وديوانٌ فيه السيئاتُ ،

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « يَتَلَوَّى » .

(٢ - ٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « نعمة من » .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « يأكل » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « يخرج » .

(٥) أي : سهلاً سريعاً . النهاية ٣٥٨ / ٢ .

(٦) في م : « الحش » . والحُبُّ : الحرة الضخمة . التاج (ح ب ب) .

(٧) في الأصل ، ح ٣ ، ن ، م : « فيكتان » ، وفي ص ، ح ١ : « فيكبان » ، وفي ف ١ : « فيكنان » . قال ابن

قتيبة : يكتاز . أي : يغترف ، وهو يفتعل من الكوز . غريب الحديث ٦١١ / ٢ .

(٨) قال ابن قتيبة : يجرجر ، أي : يشرب . والأصل فيه : يجزجة الماء في الخلق ، وهو صوت الجزع .

المصدر السابق .

فَيُقَابِلُ بِدِيَوَانِ الْحَسَنَاتِ دِيَوَانَ النِّعَمِ ، فَيَسْتَفْرِغُ النِّعَمَ الْحَسَنَاتِ ، وَتَبْقَى
السَّيِّئَاتُ مَشِيئَتُهَا إِلَى اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٢) وَهْنَادُ ، ^(٣) عَنْ «بُكَيرِ بْنِ عُتَيْقٍ» ^(٤) قَالَ : سَقَيْتُ سَعِيدَ
ابْنَ جَبْرِ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ فِي قَدَحٍ ، فَشَرِبَهَا ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا .
فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : شَرِبْتُهُ وَأَنَا أَسْتَلِذُّهُ ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٤ / ١٣ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٣ - ٣) في ص ن ف ١ : «بكر بن عتيق» ، وفي ن : «بكر بن عتيق» . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٨ / ٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٣٨ / ١٣ ، وهناد (٦٩٣) .

سورة العصر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ : « وَالْعَصْرِ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابِيهَقِي فِي / « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ٣٩٢/٦ أَبِي مَدِينَةَ ^(١) الدَّارِمِيُّ ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا التَّقْيَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ^(٢) حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ سُورَةَ : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ ۝٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٣ ۝٤ ﴾ إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ » قَالَ : شَهِدْتُ عَمَرَ حِينَ طُعِنَ ، فَأَمَّنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ؛ بـ « الْعَصْرِ » ، وَ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » فِي الْفَجْرِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، « وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، « وَالْحَاكِمُ » ^(٦) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَزِيلٌ » ، وَفِي ص : « حَذِيفَةٌ » ، وَفِي ح ٣ ، ح ١ ، م : « مَلِيكَةٌ » . وَيَنْظُرُ ص ٥٩٤ .

(٢) فِي ن ، وَالْأَوْسَطِ : « يَفْتَرَقَا » .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٥١٢٤) ، وَابِيهَقِي (٩٠٥٧) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ ابْنِ عَائِشَةَ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣٠٧/١٠ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٣/٣٤٩ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

أبى طالب ، أنه كان يقرأ : (والعصر * ونوائب الدهر * إن الإنسان لفي خسر *
وله فيه ^(١) إلى آخر الدهر ^(٢)).

وأخرج عبد بن حميد عن إسماعيل بن ^(٣) عبد الملك ^(٣) قال : سمعتُ سعيدَ
ابن جبير يقرأ قراءة ابن مسعود : (والعصر * إن الإنسان لفي خسر * وله فيه ^(١) إلى
آخر الدهر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : قراءتُنا ^(٤) : (والعصر * إن
الإنسان لفي خسر * وله فيه إلى آخر الدهر * إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات). ^(٥) قال : هي مثل التي في : «التين والزيتون» : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿١﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٣﴾﴾
[التين : ٤ - ٦] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي داود في «المصاحف» ، عن ميمون بن
مهران ، أنه قرأ : (والعصر * إن الإنسان لفي خسر * وله فيه ^(١) إلى آخر الدهر * إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ^(٥) وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر). ذكر أنها في

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «لفيه» .

(٢) أبو عبيد ص ١٨٩ ، وابن جرير ٢٤ / ٦١٣ ، والحاكم ٢ / ٥٣٤ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم
المصحف .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «مالك» . وينظر تهذيب الكمال ٣ / ١٤١ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «قرأنا» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ص : «لفيه» .

قراءة عبد الله بن مسعود .

وأخرج عبد بن حميد عن حوشب قال : أرسل بشر بن مروان إلى عبد الله ابن عتبة بن مسعود فقال : كيف كان ابن مسعود يقرأ : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ؟ فقال : (والعصر * إن الإنسان لفي خسر * وهو فيه إلى آخر الدهر) . فقال له بشر : هو يكفر به . فقال عبد الله : لكني أؤمن به .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . قال : ^(١) الدهر .
وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . قال : هو في كلام العرب الدهر .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . قال ^(١) ساعة من ساعات النهار ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . قال : هو ما قبل مغيب الشمس من العشي .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٣) عن الحسن : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . قال : العشي ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ^(٣) ، عن قتادة في قوله :

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٦١٢ / ٢٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٤ / ٢ ، وابن جرير ٦١٢ / ٢٤ .

﴿وَالْعَصْرِ﴾ . قال : ساعة من ساعات النهار . وفي قوله : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ . قال : كتاب الله . ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ . قال : طاعة الله ^(١) .

وأخرج الفريابي ، ^(٢) وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ . يعنى : ضلال ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : إلا من آمن ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ^(٤) ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمد بن كعب القرظي : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ . قال : قَسَمَ أقسم به ربنا تبارك وتعالى ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ . قال : الناس كلهم ، ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . ثم لم يدعهم وذاك ^(٥) حتى قال : ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . ثم لم يدعهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ . ثم لم يدعهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ : شروطاً ^(٦) يشترط عليهم ^(٧) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس في قوله : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ . يعنى : أبا جهل بن هشام ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . ذكر علياً وسلمان .

(١) ابن جرير ٦١٤/٢٤ ، ٦١٥ .

(٢) - (٢) سقط من : م .

(٣) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٦١٢/٢٤ .

(٤) في الأصل ، ص ، ن : «ذلك» .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٣٩٤/٢ .

سورة الهمزة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾^(١) بمكة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ؟ فَقَالَ : ابْنُ عَمْرٍ : مَا غُنِينَا بِهَا ، وَلَا غُنِينَا بِعَشْرِ الْقُرْآنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍ قَالَ : مَا زَلْنَا نَسْمَعُ أَنْ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾^(٢) نَزَلَتْ فِي أَبِي بَنْ خَلْفٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٣) . قَالَ : لَيْسَتْ بِخَاصَّةٍ^(٤) لِأَحَدٍ^(٥) ، نَزَلَتْ فِي جَمِيلِ بْنِ عَامِرٍ زَعَمَ الرَّقَاشِيُّ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ^(٧) قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فِي ح ١ ، م : «بِحَاجَةِ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ن : «بِأَحَدٍ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤ / ٦٢٠ .

المُقَرَّائِيُّ^(١)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لما عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقَطِّعُ جُلُودَهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟^(٢) قال: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزَّيْنَةِ^(٣). قال: ثُمَّ مَرَرْتُ بِجُبِّ مُتَيْنِ الرِّيحِ، فَسَمِعْتُ فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنْنَ لِلزَّيْنَةِ، وَيَفْعَلْنَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ. ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُعَلَّقِينَ بِثُدِيِّهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ^(٤) الْهَمَّازُونَ وَالْهَمَّازَاتُ^(٥)، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَبِئَلَىٰ كُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾^(٥)».

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْغَيْبَةِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةٍ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَبِئَلَىٰ كُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾. قَالَ: هُوَ الْمَشَاءُ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، الْمُغْرَى بَيْنَ الْإِخْوَانِ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبِئَلَىٰ كُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾. قَالَ: طَعَانٍ. ﴿لُّمَزَةٌ﴾. قَالَ: مُغْتَابٍ^(٧).

(١) ليس في: الأصل، ح ٣، وفي ح ١، م: «المقدمي»، وفي ن: «المقري».

(٢) بعده في ح ١: «يا جبريل».

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤ - ٤) في الشعب: «الغمازات النمازات».

(٥) البيهقي (٦٧٥٠). بدون ذكر أبي هريرة، وقال البيهقي: هذا مرسل، وقد روينا موصولا فيما مضى.

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٧٢٩/٨ - وابن أبي الدنيا (١٢٦)، وابن جرير ٦١٦/٢٤، ٦١٧.

(٧) ابن جرير ٦١٨/٢٤.

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْغَيْبَةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الهمزة الطَّعَانُ فِي النَّاسِ ، وَاللُّمَزَةُ ^(١) الَّتِي يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ .
^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الهمزة أَكَلَ لَحُومِ النَّاسِ ، وَاللُّمَزَةُ الطَّعَانُ عَلَيْهِمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قَالَ : يَهْمِزُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَيَلْمِزُهُ مِنْ خَلْفِهِ .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قَالَ : يَهْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ بِلِسَانِهِ وَعَيْنَيْهِ ، وَيَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : الهمزة ^(٦) بِالْعَيْنِ ^(٧) وَالشُّدْقِ / وَالْيَدِ ، وَاللُّمَزَةُ ^(٨) بِاللِّسَانِ ^(٩) .

٣٩٣/٦

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الطَّعَانُ فِي أَنْسَابِ النَّاسِ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا (٤٧) ، وَابْنِ جَرِيرٍ ٦١٧ / ٢٤ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٧٥٣) .

(٢ - ٢) فِي ح ١ ، م : «وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ . قَالَ : يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ» .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٣٩٥ / ٢ .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «الهمزة» ، وَفِي الشَّعْبِ : «اللُّمَزَةُ» .

(٥) فِي ح ١ ، م : «بِالْعَيْنَيْنِ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «اللُّمَزَةُ» ، وَفِي الشَّعْبِ : «الهمزة» .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٦٧٥٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ . قال : أحصاه .

وأخرج ابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والخطيب في « تاريخه » ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قرأ^(١) : « (يَحْسِبُ^(٢) أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) »^(٣) . بكسر السين^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿ يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ . قال : يزيد في عُمره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿ كَلَّا لِيُبْنَنَ ﴾ . قال : لِيُقْدَفَنَّ^(٥) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسين بن واقد قال : الحطمة باب من أبواب جهنم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿ أَلَيْسَ تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ ﴾ . قال : تأكل كل شيء منه حتى تنتهي إلى فؤاده ، فإذا بلغت فؤاده ابتدئ خلقه .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن المنكدر في قوله : ﴿ أَلَيْسَ تَطْلُعُ عَلَى

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « قال » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « أَيْحَسِب » .

(٣) وبكسر السين قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمة وأبو جعفر بفتح السين . ينظر النشر ١٧٨ / ٢ .

(٤) ابن حبان (٦٣٣٢) ، والحاكم ٢ / ٢٥٦ ، والخطيب ٣ / ٣١٥ . والحديث عند أبي داود (٣٩٩٥) .
ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٥٩) .

(٥) سقط من : ص ، وفي ف ١ : « ليلون » ، وفي ح ١ : « لتبلون » ، وفي م : « ليلقين » .

الْأَفْنِدَةَ ﴿١﴾ . قال : تأكله النار حتى تبلغ فؤاده وهو حي^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ . قال : مُطَبَّقَةٌ . ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ . قال : في عميد^(٢) من نار^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن علي ، أنه قرأ : ﴿فِي عَمَدٍ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، أنه قرأ : (بَعَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)^(٥) . قال : وهي الأذهم^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : الأبواب^(٧) هي المُمَدَّدَةُ^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ . قال : أدخلهم في عميد فمُدت عليهم في أعناقهم السلاسل ، فشُدَّت بها الأبواب^(٨) .

(١) ابن عساكر ٥٠ / ٥٦ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٣) ابن جرير ٤٣٢ / ٢٤ ، ٦٢٢ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بفتح العين والميم ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف بضمهما . ينظر النشر ٣٠١ / ٢ .

(٥) في ص ، ف ١ : «ممدودة» . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر تفسير ابن جرير ٦٢٤ / ٢٤ ، وتفسير القرطبي ١٨٥ / ٢٠ .

(٦) الأذهم : القيد لسواده ، وهي الأدهم . اللسان (د ه م) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٦٢٥ / ٢٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : عمدة من حديد في النار .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : كنا نحدث أنها عمدٌ يُعَذَّبُونَ بها في النار^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صالح : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾^(٢) . قال : القيود الطوال .

^(٣) وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ : قالت^(٤) : في دُهرٍ^(٥) ممدودة ، لا انقطاع له^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : من قرأها : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . فهو عمدٌ من نار ، ومن قرأها : (في عُمْد) . فهو أَجَلٌ^(٧) ممدود .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : في النار رجلٌ في شِعْبٍ من شُعابها ، يُنادى مقدار ألف عام : يا حَتَّانُ يا مَتَّانُ . فيقول رب العزة لجبريل : أخرج عبدي من النار . فيأتيها فيجدها مطبقة ، فيرجع فيقول : يا رب ، إنها عليهم [٤٦١ ظ] مؤصدة . فيقول : يا جبريل ، فكها وأخرج عبدي من النار .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥ ، وابن جرير ٢٤/ ٦٢٥ .

(٢ - ٢) في ح ١ : «هي عمد ممدودة» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٣ ، م .

(٤) في النسخ : «قال» . وهذا القول ذكره القرطبي في تفسيره ٢٠/ ١٨٦ ، ولم يذكر قائله .

(٥) في ح ١ : «نهر» .

(٦) في م : «حبل» .

فَيُفَكُّهَا ، وَيَخْرِجُ مِثْلَ الْخِيَالِ^(١) ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُنَبِّتَ اللَّهُ لَهُ شَعْرًا وَلَحْمًا وَدَمًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ^(٣) مِنْ أُمَّتِي^(٤) ثُمَّ مَاتُوا عَلَيْهَا ، فَهُمْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ جَهَنَّمَ ، لَا تَسْوُدُّ وَجُوهَهُمْ ، وَلَا تَزَرِّقُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا يُعْلَلُونَ بِالْأَغْلَالِ ، وَلَا يُقَرَّرُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَا يُضْرَبُونَ بِالْمِقَامِعِ ، وَلَا يُطْرَحُونَ فِي الْأَدْرَاكِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّ فِيهَا سَاعَةً^(٥) ثُمَّ يَخْرِجُ^(٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّ يَوْمًا ثُمَّ يَخْرِجُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّ فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ يَخْرِجُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّ فِيهَا سَنَةً ثُمَّ يَخْرِجُ ، وَأَطْوَلُهُمْ مُكْنًا فِيهَا مِثْلَ الدُّنْيَا مِنْ^(٧) يَوْمِ خُلِقَتْ إِلَى يَوْمِ أَفْنِيَتْ ، وَذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةً ، ثُمَّ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْمُؤَحَّدِينَ مِنْهَا قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ ، فَقَالُوا لَهُمْ : كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا ، فَأَمَنْتُمْ وَكَفَرْنَا ، وَصَدَّقْتُمْ وَكَذَّبْنَا ، وَأَقْرَرْتُمْ وَجَحَدْنَا ، فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ عَنْكُمْ ، نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا جَمِيعًا سِوَاءَ ، تُعَذَّبُونَ كَمَا نُعَذَّبُ ، وَتُخَلَّدُونَ كَمَا نُخَلَّدُ . فَيَغْضَبُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا لَمْ يَغْضِبْهُ مِنْ^(٨) شَيْءٍ فِيمَا مَضَى ، وَلَا يَغْضَبُ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا بَقِيَ ، فَيُخْرِجُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ مِنْهَا إِلَى عَيْنِ يَبْنَ الْجَنَّةِ وَالصِّرَاطِ يَقَالُ لَهَا : نَهْرُ الْحَيَاةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٣ ، ن : «الْحَال» ، وَفِي م : «الْفَحْم» . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٢٣ / ٢٤ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخ . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن . وَفِي ح ، ١ ، م : «مَنْذ» . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٧) فِي ف ، ١ ، وَمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «فِي» .

فَيُرْسُ عَلَيْهِمُ مِنَ الْمَاءِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ^(١) فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، مَا يَلِي الظِّلَّ مِنْهَا أَخْضَرُ ، وَمَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْهَا أَصْفَرُ ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيُكْتَبُ فِي جِبَاهِهِمْ : عَتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ . إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، فَإِنَّهُ يَمُكُّ فِيهَا بَعْدَهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ ، فَيُنَادِي : يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ . فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا لِيُخْرِجَهُ ، فَيَخُوضُ فِي النَّارِ فِي طَلَبِهِ سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُخْرِجَ عَبْدَكَ فَلَاتَا مِنَ النَّارِ ، وَإِنِّي طَلَبْتُهُ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْطَلِقْ فَهُوَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا تَحْتَ صَخْرَةٍ فَأَخْرِجْهُ . فَيَذْهَبُ فَيُخْرِجُهُ مِنْهَا فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْجَهَنَّمِيِّينَ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَمْحُوَ ذَلِكَ الْأَسْمَ عَنْهُمْ ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَيَمْحُو عَنْ جِبَاهِهِمْ^(٢) ، ثُمَّ إِنَّهُ يَقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ دَخَلَهَا مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ : اطَّلِعُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ . فَيَطَّلِعُونَ إِلَيْهِمْ ، فَيَرَى الرَّجُلُ أَبَاهُ ، وَيَرَى أَخَاهُ ، وَيَرَى جَارَهُ ، وَيَرَى صَدِيقَهُ ، وَيَرَى الْعَبْدُ مَوْلَاهُ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً بِأَطْبَاقٍ مِنْ نَارٍ ، وَمَسَامِيرَ مِنْ نَارٍ ، وَعَمَدٍ مِنْ نَارٍ ، فَيُطَبِّقُ عَلَيْهِمْ بِتِلْكَ الْأَطْبَاقِ ، وَيُشَدُّ^(٣) بِتِلْكَ الْمَسَامِيرِ ، وَيُمَدُّ بِتِلْكَ الْعَمَدِ ، وَلَا يَبْقَى فِيهَا خَلَلٌ يَدْخُلُ فِيهِ رَوْحٌ ، وَلَا يُخْرِجُ مِنْهُ غَمٌّ ، وَيَنْسَاهُمْ الْجَبَّارُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَيَتَشَاغَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِنَعِيمِهِمْ ، وَلَا يَسْتَغِيثُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ ، فَيَكُونُ كَلَامُهُمْ زَفِيرًا وَشَهيقًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۖ ﴾^(٤) فِي عَمَدٍ مُّمدَّدَةٍ . يَقُولُ : مُطَبَّقَةٌ^(٥)

(١) الحبة : بزور البقول وحب الرياحين . النهاية ٣٢٦/١ .

(٢) بعده في مصدر التخريج : «ذلك» .

(٣) في ح ١ ، م : «يسمر» ، وفي ح ٣ ، ن : «تشده» .

(٤) الحكيم الترمذی ٣٦/٢ ، ٣٧ .

٣٩٤/٦

/ سورة الفيل

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ .
بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الْفِيلِ أَنْ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ الْحَبَشِيُّ كَانَ مَلِكَ الْيَمَنِ ، وَأَنَّ ابْنَ ابْنَتِهِ أَكْسُومَ^(١) بْنَ الصَّبَاحِ الْحَمِيرِيِّ خَرَجَ حَاجًّا ، فَلَمَّا انصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ نَزَلَ فِي كَنِيسَةٍ بِنَجْرَانَ^(٢) فَعَدَا عَلَيْهَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَخَذُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحَلِيِّ ، وَأَخَذُوا مَتَاعَ أَكْسُومَ ، فَاِنْصَرَفَ إِلَى جَدِّهِ مُغَضَّبًا ، فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ : «شَهْرُ بْنُ مَعْقُودٍ»^(٣) . عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا مِنْ خَوْلَانَ وَالْأَشْعَرِيِّينَ ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِأَرْضِ خَثْعَمٍ فَتَنَحَّطَ خَثْعَمٌ عَنْ طَرِيقِهِمْ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الطَّائِفِ خَرَجَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ بَنِي خَثْعَمٍ ، وَنَصَرِ^(٤) ، وَثَقِيفٍ فَقَالُوا : مَا حَاجْتُكَ إِلَى طَائِفِنَا ، وَإِنَّمَا هِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَلَكِنَّا نَذُكُّكَ عَلَى بَيْتِ بِمَكَّةَ يُعْبَدُ^(٥) وَجِرْزٍ مِّنْ لِّجَاءٍ إِلَيْهِ ، مَن مَلَكَهُ تَمَّ لَهُ مَلِكُ الْعَرَبِ ، فَعَلَيْكَ بِهِ وَدَغْنَا مِنْكَ . فَأَتَاهُ

(١) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «أَكْسُوم» ، وَيَنْظُرُ الْإِكْمَالُ ٢٣٢ / ٧ .

(٢) نَجْرَانُ : مَدِينَةٌ بِالْحِجَازِ مِنْ شَقِ الْيَمَنِ . مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ١٢٩٨ / ٤ .

(٣-٣) فِي ف ١ ، ن : «شَهْرُ بْنُ يَفْقُودٍ» ، وَفِي ح ٣ : «شَهْرُ بْنُ يَفْعُدُونَ» ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «شَمْرُ ابْنِ مَصْفُودٍ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٣ : «نَضْر» .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ٣ : «بَعِيد» .

حتى إذا بلغ المغسِسُ^(١) وجد إبلاً لعبدِ المطلبِ مائة ناقةٍ مقلدةٍ فأنهبها^(٢) بين أصحابه ، فلما بلغ ذلك عبدُ المطلبِ جاءه ، وكان جميلاً ، وكان له صديقٌ من أهل اليمنِ يقال له : ذو عمرو . فسأله أن يرُدَّ عليه إبلاًه ، فقال : إني لا أُطيقُ ذلك ، ولكن إن شئتَ أدخلتُك على الملكِ . فقال عبدُ المطلبِ : فافعل . فأدخله عليه فقال له : إن لى إليك حاجةٌ . قال : قضيتُ كلَّ حاجةٍ تَطْلُبُها . قال : أنا فى بلدٍ حرامٍ وفى سبيلِ بينِ أرضِ العربِ وأرضِ العجم ، وكانت لى مائة ناقةٍ مقلدةٍ ترعى هذا الوادى بين مكةَ وتهامةَ عليها نَمِيرٌ^(٣) أهلنا ، ونَخْرُجُ إلى تجارتنا ، وَنَتَحَمَّلُ من عدوِّنا ، عدا عليها جيشُك فأخذوها ، وليس مثلك يظلم من جاوره . فالتفتَ إلى ذى عمرو ، ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى عجباً فقال : لو سألتنى كلُّ شىءٍ أحرزُهُ أعطيتُهُ إياه ، أما إبلُك فقد ردَدنا إليك ومثلها ، فما يمنعُك أن تُكَلِّمَنى فى بيتكم هذا وبلدكم هذا ؟ فقال له عبدُ المطلبِ : أما بيننا هذا وبلدنا هذا فإن لهما ربًّا إن شاء أن يمنعهما منعهما ، ولكنى إنما أَكَلْتُكَ فى مالى . فأمر عند ذلك بالرحيل ، وقال : لتُهدَمَنَّ الكعبةُ ، ولتُنهَبَنَّ مكةُ . فانصرف عبدُ المطلبِ ، وهو يقول :

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمُ نَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ جِلَالِكَ^(٤)

(١) المغسس : موضع فى طرف الحرم وهو الموضع الذى رُبضَ فيه الفيل حين جاء به أبرهة . قال ياقوت : بتشديد الميم وفتحها ، وقال البكرى : بتشديد الميم وكسرها . وقال فى التاج : كمعظم ومحدث ، الأول هو المشهور عن أهل مكة ، والثانى نقله الصاغانى وقال : لغة فيه . معجم البلدان ٤/ ٥٨٣ ، ومعجم ما استعجم ٤/ ١٢٤٨ ، والتاج (غ م س) .

(٢) فى م : «أنهبها» ، وأنهبها : أباحها . التاج (ن ه ب) .

(٣) فى ح ١ ، م : «عير» . ونمير أهلنا : نجلب لهم الطعام . من الميرة وهى الطعام . ينظر التاج (م ي ر) .

(٤) الجلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم . النهاية ١/ ٤٣٣ .

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمَحَالَهُمْ عَدَوْا مِحَالَكَ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَرِمَا تَحْمِي فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ تُتِمُّ بِهِ فَعَالَكَ
 وَغَدُوا غَدًا بِجَمْعِهِمْ وَالْفِيلُ كِي يَسْبُوا عِيَالَكَ
 فَإِذَا تَرَكْتَهُمْ وَكُفَّ بَتْنَا فَوَاحِزْنَا^(١) هَنَالِكَ

فلما توجه شهرٌ وأصحابه بالفيل، وقد أجمعوا ما أجمعوا طفق كلما وجهوه أناخ وبرك فإذا صرفوه عنها من حيث أتى أسرع السير، فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل، وخزجت عليهم طيرٌ من البحر لها خراطيم كأنها البلس^(٢) شبيهة بالوطاويط حُمُرٌ وسودٌ، فلما رأوها أشفقوا منها، وسقط في أيديهم فرمتهم بحجارةٍ مخرجةٍ كالبنادق تقع على رأس الرجل فتخرج من جوفه، فلما أصبحوا من الغد أصبح عبدُ المطلب ومن معه على جبالهم فلم يروا أحداً غشيهم، فبعث ابنه على فرسٍ له سريع ينظر ما لقوا فإذا القوم مُشدّخين^(٣) جميعاً، فرجع^(٤) يدفع فرسه^(٤) كاشفاً عن فخذه، فلما رأى ذلك أبوه قال: إن ابني أفرسُ العرب، وما كشف عن فخذه إلا بشيراً أو نذيراً. فلما دنا من ناديهم

(١) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «فواحرثا»، وفي ن: «فواخرثا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) في ١: «البلس» وفي ح ١: «الملبس». والبلس: الزرازير. مفردها زرزور، وهو طائر من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلاً من العصفور، وله متقار طويل. النهاية ١/١٥٢، والوسيط (زرر).

(٣) في مصدر التخريج: «مشدخون».

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يرفع رأسه».

قالوا : ما وراءك ؟ قال : هلكوا جميعاً . فخرج عبدُ المطلبِ وأصحابه ، فأخذوا أموالهم ، وقال عبدُ المطلبِ :

أنت منعتَ الجيشَ والأفيالَ وقد رَعَوْا بمكةَ الأجبالاً^(١)
وقد خَشِينَا منهم القتالَ وكلُّ أمرٍ منهم مِعْضالاً
شكراً وحمداً لك ذا الجلالِ

فانصرفَ شَهْرٌ هارِباً وحده ، فأولُ منزلٍ نَزَلَه سَقَطَ يده اليمنى ، ثم نَزَلَ منزلاً آخرَ فسَقَطَ^(٢) رجلُه اليسرى ، ثم نَزَلَ منزلاً آخرَ ، فسَقَطَ يده اليسرى ، ثم نَزَلَ منزلاً آخرَ فسَقَطَ^(٣) رجلُه اليمنى ، فأَتَى منزله وقومه جسداً لا أعضاء له ، فأخبرهم الخبرَ ثم فاضتْ نفسه وهم يَنْظُرُونَ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أصحابُ الفيلِ حتى نزلوا الصَّفاحَ^(٥) ، فأتاهم عبدُ المطلبِ فقال : إن هذا بيتُ اللهِ لم يُسَلِّطْ عليه أحدٌ . قالوا : لا نرجعُ حتى نَهْدِمَه . وكانوا لا يُقَدِّمُونَ فيلَهُمْ إلا تَأَخَّرَ ، فدعا اللهَ الطيرَ الأبايلَ ، فأعطاهَا حجارةً سوداً عليها الطينُ ، فلما حاذتْهُم رَمَتْهُم فما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا أَخَذَتْهُ الحِكْمَةُ ، فكان لا يَحْكُ إنسانٌ منهم جلده إلا تَسَاقَطَ لحمُه^(٦)

(١) في م : «الأفيال» .

(٢ - ٣) في الأصل ، ص ، م : «يده اليسرى ثم نزل منزلاً آخر فسقطت» .

(٣) أبو نعيم (٨٦) .

(٤) الصَّفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش . معجم البلدان ٣/٣٩٨ .

(٥) البيهقي ١/١٢٤ .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، والبيهقي عن ابن عباس قال : أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال للملكهم : ما جاء بك إلينا ؟ ألا بعثت فنائيك بكل شيء أردت ؟ فقال : أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد إلا أئمن فبعثت أخيف أهله . / فقال : إنا نأتيك ٣٩٥/٦ بكل شيء تريد فارجع . فأتى إلا أن يدخله ، وانطلق يسير نحوه ، وتخلّف عبد المطلب ، فقام على جبل فقال : لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله . ثم قال : اللهم إن لكل إله^(١) جلاً فامنع جلالك ، لا يغلين محالهم أبداً^(٢) محالك ، اللهم فإن فعلت فأمر ما بدا لك . فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلتهم طير أبيل التي قال الله : ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ . فجعل الفيل يعرج عجاً^(٣) ، ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ . قال : أقبل أبرهة الأشرم^(٥) بالحبيشة ومن تبعه من غزاة^(٦) أهل اليمن إلى بيت الله ؛ ليهدموه من أجل يبيع لهم أصابها العرب بأرض اليمن ، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح برك^(٧) ، فكانوا إذا وجهوه إلى بيت الله ألقى

(١) في الأصل ، ن : «ملك» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن .

(٣) العج : الصياح ورفع الصوت . وينظر التاج (ع ج ج) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٣٥ ، والبيهقي ١/ ١٢١ ، ١٢٢ .

(٥ - ٥) في الأصل : «أبرهة الأثرم الحبشي» وفي ح ١ : «أبرهة الأثرم» ، وفي ن : «برهة ابن برهة الأثرم» .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «غواة» . وينظر تفسير الطبري ٢٤/ ٦٤٣ .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِذَا وَجَّهَهُ قَيْلٌ بِلَادِهِمْ انْطَلَقَ وَلَهُ هَرَوَلَةٌ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِنَخْلَةٍ ^(١) الْيَمَانِيَّةِ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ يَبِضُّا ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ^(٢) ، ^(٣) مَعَ كُلِّ
طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ ؛ حَجْرَانِ فِي رِجْلَيْهِ ، وَحَجَرٌ فِي مَنْقَارِهِ ^(٤) ، فَجَعَلَتْ
تَرْمِيَهُمْ بِهَا حَتَّى جَعَلَهُمُ اللَّهُ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ، فَنَجَا أَبُو يَكْسُومَ ^(٥) ، فَجَعَلَ كَلِمًا
قَدِيمَ أَرْضًا تَسَاقُطُ بَعْضُ لَحْمِهِ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ هَلَكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ ﴾ . قَالَ : أَبُو يَكْسُومَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، جَاءَ بِالْفِيلِ يَسُوقُهُ مَعَهُ الْجَيْشُ ^(٦) ؛
لِيَهْدِمَ - زَعَمَ - بَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ بَيْعَةٍ كَانَتْ هُدِمَتْ بِالْيَمَنِ ، فَلَمَّا دَنَا الْفِيلُ مِنَ
الْحَرَمِ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ ، فَإِذَا أَرَادُوا بِهِ الرُّجْعَةَ ^(٧) أَسْرَعَ الْهَرَوَلَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَقْبَلَ أَبُو يَكْسُومَ صَاحِبُ
الْحَبَشَةِ وَمَعَهُ الْفِيلُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ بَرَكَ الْفِيلُ فَأَتَى أَنْ يَدْخُلَ الْحَرَمَ ، فَإِذَا
وُجَّهَ رَاجِعًا أَسْرَعَ رَاجِعًا ، وَإِذَا أُريدَ عَلَى الْحَرَمِ أَتَى فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ صِغَارٌ يَبِضُّ
فِي أَفْوَاهِهَا حَجَارَةً أَمْثَالَ الْحِمِّصِ لَا تَقْعُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا هَلَكَ ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «بِغَجَلَةٍ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «بِعَجَلَةٍ» ، وَفِي ح ١ : «بِنَخْلَةٍ» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ
ابْنِ جُرَيْرٍ . وَنَخْلَةُ الْيَمَانِيَّةِ : وَادٍ يَنْصُبُ مِنْ بَطْنِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَهُوَ طَرِيقُ الْيَمَنِ إِلَى مَكَّةَ . مَعْجَمٌ مَا
اسْتَعْجَم ٤ / ١٣٠٤ .

(٢) فِي م : «الْكَبِيرَةُ» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ابْنِ جُرَيْرٍ : «وَهُوَ أَبْرَهَةٌ» .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : «الْحَبَشِ» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «عَنِ الْحَرَمِ» .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٢٨٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصَّفَاحَ ، فَأَتَاهُم عَبْدُ الْمَطْلَبِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا بَيْتٌ لَمْ يُسَلِّطِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَدًا . قَالُوا : لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَهْدِمَهُ . وَكَانُوا لَا يُقَدِّمُونَ فِيْلَهُمْ إِلَّا تَأَخَّرَ ، فَدَعَا اللَّهُ الطَّيْرَ [٤٦٢] الْأَبَابِيلَ فَأَعْطَاهَا حِجَارَةً سَوْدًا عَلَيْهَا الطِّينُ ، فَلَمَّا حَاذَتْ بِهِمْ صَفَّتْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ رَمَتْهُمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَتْهُ الْحِكَّةُ ، وَكَانُوا لَا يَحْكُتُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ جِلْدَهُ إِلَّا تَسَاقَطَ لَحْمُهُ .

^(١) وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ الصَّغِيرِ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْحَبَشَةِ ، فَتَزَلُّوا بِشَاطِئِ ، آوَاهُمُ الْمَقِيلُ إِلَى مَصْلَى كَانَ لِلنَّصَارَى كَانَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، كَانَتْ تَدْعُوهُ النَّصَارَى مَاءِ سَرْجَسَانَ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ رَحِيلِهِمْ جَمَعَ الْفَتَى الْقِرَشِيَّ وَأَصْحَابَهُ حَطْبًا كَانَ فَضَّلَ مِنْ طَعَامِهِمْ ، فَأَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ، وَارْتَحَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي مَصْلَى النَّصَارَى وَأَحْرَقَتْهُ ، فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا ، فَأَتَاهُ أَبْرَهُةُ الصَّبَاحِيُّ ، وَ^(٢) أَبُو الْأَكْصَمِ^(٣) الْكَنْدِيُّ ، وَحَجْرُ بْنُ شَرْحِبِيلٍ الْكَنْدِيُّ الْعَدَوِيُّ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، مَا يَغْضَبُكَ مِنْ هَذَا ؟ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْكَ ، فَنَحْنُ ضَامِنُونَ لَكَ بِنَاءِ مَاءِ سَرْجَسَانَ ، وَإِحْرَاقِ كَعْبَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا جِرْرُ قُرَيْشٍ فَيَكُونُ مَاءُ سَرْجَسَانَ ، فَنَحْنُ نَسِيرُ بِكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَنَحْرِقُهَا وَنَخْرِبُهَا مَكَانَ سَرْجَسَانَ الَّتِي أَحْرَقَهَا الْقِرَشِيُّ ، وَنُضْمِنُ لَكَ فَتَحَ^(١)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن .

(٢) سقط من : ح ٣ . وينظر تفسير القرطبي ١٩٣ / ٢٠ .

(٣) في الأصل : « الْأَكْصَمِ » .

﴿١﴾ مكة ، فاختار أي نساء قريش شئت منها . فلم يزالوا به حتى استخفوه ، فأخرج جموعه وعديدا من الناس ، ثم سار إلى مكة ، وسار معه المفلوس ^(٢) في عصابة من اليمن فيهم حتى من كنانة ، حتى نزلوا بوادي المجاز - وإي يقال له : وادي المجاز - فنزل به ^(٣) .

﴿٢﴾ وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿طيرا أبابيل﴾ . قال : طيرا كثيرة متتابعة بيضاء ، جاءت من قبل البحر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار ؛ حجران في رجله ، وحجر في منقاره ، لا تصيب شيئا إلا هشمته ^(٤) . وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿طيرا أبابيل﴾ . قال شتى متتابعة مجمعة ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿طيرا أبابيل﴾ . قال : الكثيرة .

﴿٣﴾ وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، والفريابي ، وابن جرير ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿طيرا أبابيل﴾ . قال : هي طير خرجت من قبيل البحر ، كأنها رجال الهندي ؛ معها حجارة أمثال الإبل البوارك ، وأصغرها مثل رءوس الرجال ، لا تريد أحدا ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن .

(٢) في الأصل : «المفلوس» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٣٩٦ .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٦٢٩ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ، ١ ، ح ، ٣ .

^(١) منهم إلا أصابته ، ولا أصابته إلا أهلكته ، والأبائيل : المتابعة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن عبيد بن عمير : ﴿طَيْرًا أَبَائِيلَ﴾ . قال : خرجت عليهم طير سود بحرية في مناقيرها وأظافيرها الحجارة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة ، ومجاهد : ﴿طَيْرًا أَبَائِيلَ﴾ . قالوا : عنقاء المغرب ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن سابط قال : الأبائيل : الزمزم .
وأخرج الفريائي عن سعيد بن جبيرة قال : هي طير لها مناقير تختلف بالحجارة ، فإذا أصابت أحدهم نطف جلده ، وكان ذلك أول ما رأى الناس الجذري .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿طَيْرًا أَبَائِيلَ﴾ . قال : ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبليهم فوق رؤوسهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك . قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

وبالفوارس من ورقاء قد علموا أحلاس خيل على جزد أبائيل ^(٥)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٦٣١ ، ٦٣٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ٢٨٤ .

(٤) العنقاء المغرب يقال : إنها طائر عظيم لا يرى إلا في الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سماوا الداهية عنقاء مغرباً ومغرباً ، وقيل : الققاب . وينظر التاج (ع ن ق) .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٧ / ٢ ، ٨٨ .

^(١) وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: لما أرسل الله الحجارة على أصحاب الفيل جعل لا يقع منها حجر إلا ^(٢) «نَفِط مكانه»، وذلك أول ما كان الجدري، ثم أرسل الله سيلاً فذهب بهم فالتقاهم في البحر. قيل: فما الأبايل؟ قال: الفرق ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن مسعود: ﴿طَيْرًا أَبَايَل﴾. قال: هي الفرق ^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن ابن عباس: ﴿طَيْرًا أَبَايَل﴾. قال: فَوْجًا بعد فوج، كانت تخرج عليهم من البحر.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَايَل﴾. قال: خَضْرُ، لها خراطيم كخراطيم الإبل، ^(٥) «وَأَكْفٌ كَأَكْفُ الْكَلَابِ» ^(٦).
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس: ﴿طَيْرًا أَبَايَل﴾. قال: لها أَكْفٌ كَأَكْفُ الرَّجْلِ، وَأَنِيَابٌ كَأَنِيَابِ السَّبَاعِ ^(٧).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في النسخ: «سقط». ونفطت يده نفطاً ونفيطاً: قَرَحَتْ من العمل، وقيل: هو ما يصيبها بين الجلد واللحم. اللسان (ن ف ط).

(٣) عبد الرزاق ٣٩٦/٢.

(٤) ابن جرير ٦٢٨/٢٤، والبيهقي ١٢٣/١.

(٥ - ٥) في النسخ: «وَأَنفٌ كَأَنفٌ». والمثبت من مصادر التخريج.

(٦) ابن أبي شيبة ٢٨٣/١٤، وابن جرير ٦٣٠/٢٤، ٦٣١، والبيهقي ١٢٢/١، ١٢٣.

نعيم ، والبيهقي ، معاً في «الدلائل» ، عن عُبيد بن عمير الليثي قال : لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيراً نشأت من البحر كأنها الخطاطيف ، بُلق^(١) ، كل طير منها معه ثلاثة أحجار مُجَزَّعة^(٢) ؛ في منقاره حجر ، وحجران في رجليه ، ثم جاءت حتى صَفَّت على رؤوسهم ثم صاحت ، وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجلٍ إلا خرج من الجانب الآخر ، إن وقع على رأسه خرج من دبره ، وإن وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر ، وبعث الله ريحاً شديدة فضربت أرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعاً^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن عكرمة : ﴿طَيْرًا أَبَايِلَ﴾ . قال : طيرٌ بيض - وفي لفظ : خضر - جاءت من قبل البحر كأن وجوهها وجوه^(٤) السباع لم تُر قبل ذلك ولا بعده ، فأثرت في جلودهم أمثال الجُدري ، فإنه لأول ما رُئي الجُدري^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ . قال : أقتل أصحاب الفيل يُريدون مكة ، ورأسهم أبو يكسوم الحبشي ، حتى إذا أتوا المغمس انتههم طير ؛ في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فزمتهم بها ، فذلك قوله : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَايِلَ﴾ . يقول : يَبْنِعُ

(١) في م : «بكف» .

(٢) المجرع : كل ما فيه سواد وياض . القاموس المحيط (ج ز ع) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ٢٨٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، والبداهة والنهاية ٣ / ١٥١ - وأبو نعيم ١ / ١٥٠ ، والبيهقي ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٤) في ص ، ف : «مثل» .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٦٣١ ، والبيهقي ١ / ١٢٣ .

بعضها بعضًا، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . يقول : من طين . قال : وكانت من جَزَعِ ظَفَّارٍ^(١) مثل بحر الغنم ، فرمتهم بها ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . وهو وَرَقُ الزَّرْعِ البالى المأكول . يقول : خرقتهم الحجارة كما يُخْرَقُ وَرَقُ الزَّرْعِ البالى المأكول . قال : وكان إقبال هؤلاء إلى مكة قبل أن يولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين / سنة . ٣٩٦/٦

وأخرج ابن المنذر عن أبي الكنود : ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : دون الحِمَصَةِ ، وفوق العَدَسَةِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عمران : ﴿طَيْرًا أَبَايِلَ﴾ . قال : طير كثيرة جاءت بحجارة كثيرة ، أكبرها مثل الحِمَصَةِ ، وأصغرُها مثل العَدَسَةِ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن عباس في قوله : ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : حجارة مثل البندق ، وبها نَضُحُ حمرة مُخْتَمَةٌ ، مع كل طائر ثلاثة أحجار ؛ حجران في رجليه وحجر في منقاره ، خلقت عليهم من السماء ثم أرسلت تلك الحجارة عليهم ، فلم تغد عسكرهم .

وأخرج أبو نعيم عن نوفل^(٣) بن معاوية الديلمي^(٤) قال : رأيت الحصى التى رُمي بها أصحاب الفيل ، حصى مثل الحِمَصِ ، وأكبر من العَدَسِ ، حمرة مُخْتَمَةٌ ؛

(١) جَزَعِ ظَفَّارٍ : الحَرَجُ ، الخرز اليماني . وظَفَّار بوزن قَطَامٍ ، وهى اسم مدينة لحمير باليمن . النهاية ٢٦٩/١ ، ١٥٨/٣ .

(٢) عبد الرزاق ٣٩٦/٢ .

(٣-٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : «بن أبى معاوية الديلمى» ، وفى ح ١ ، م : «بن معاوية الديلمى» ، وفى ح ٣ : «بن أبى معاوية الديلمى» ، وينظر تهذيب الكمال ٧٠/٣٠ .

كأنها جزعُ ظَفَارٍ^(١) .

وأخرج أبو نعيم عن حكيم بن حزام قال : كانت في المقدار بين^(٢) الحِيَصَةِ والْعَدَسَةِ ، حصى به نضج أحمر مُخْتَمٌ^(٣) ، كالجزع ، فلولا أنه عُذِبَ به قومٌ أخذت منه ما اتَّخَذَهُ^(٤) في مسجد ، أسلمت^(٥) وهو بمكة كثير .

وأخرج أبو نعيم عن أمّ كُرَيز^(٦) الخزاعية قالت : رأيت الحجارَةَ التي رُمِيَ بها أصحابُ الفيلِ حمراً مختمةً كأنها جزعُ ظَفَارٍ^(٧) ، فمن قال غير ذلك فلم يقل^(٨) شيئاً ، ولم تُصِبْهم كلُّهم ، وقد أفلت^(٩) منهم .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال : جاءوا بفيلين ؛ فأما محمودٌ فربض ، وأما الآخرُ فشجع فُحِصَبَ .

وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار قال : حدَّثني من كلِّم قائدَ الفيلِ وسأسته قال لهما : أخبراني خبرَ الفيلِ . قالا : أقبلنا به وهو فيلُ الملكِ النجاشيِّ الأكبر لم يُسَرَّ به قطُّ إلى جمعٍ إلا هزمهم ، فلما دَنَوْنَا^(١٠) من الحرمِ جعلنا كلما نوجَّهه إلى الحرمِ يَريضُ ، فتارةً نَضْرِبُهُ فينهيطُ^(١١) ، وتارةً

(١) أبو نعيم ١/ ١٥٠ .

(٢) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « من » .

(٣) ليس في الأصل ، وفي ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مختمة » .

(٤ - ٥) في م : « لي مسجداً » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « هي » .

(٦) في ص ، ف ١ : « مكرز » ، وفي ن : « كرن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٠ .

(٧) في الأصل : « أظفار » .

(٨) في م : « يرمنها » .

(٩) في الأصل : « أزكت » .

(١٠) في ح ١ ، ح ٣ ، م : « دنا » .

(١١) في ف ١ : « فينبسط » ، وفي ح ١ ، ن ، م : « فيهبط » .

نَضْرِبُهُ ^(١) حَتَّى نَمَلَّ ثُمَّ ^(٢) نَتْرُكُهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمُغَمَّسِ رِبْضٍ فَلَمْ يَقُمْ فَطَلَعَ الْعَذَابُ . فَقُلْتُ : نَجَا غَيْرُكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَهُ الْعَذَابُ ، وَوَلَّى أَبْرَهُةُ وَمَنْ تَبِعَهُ يَرِيدُ بِلَادَهُ ، كَلَّمَا دَخَلُوا أَرْضًا وَقَعَ مِنْهُ ^(٣) عَضْوٌ حَتَّى انْتَهَى ^(٤) إِلَى بِلَادِ خَثْعَمٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُ رَأْسِهِ فَمَاتَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ وَالضُّحَاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَبْرَهُةَ الْأَشْرَمَ قَدِيمَ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ - يَرِيدُ مَجْمَعَةً - لَهَا خِرَاطِيمٌ ^(٥) ، تَحْمِلُ حَصَاةً فِي مَنْقَارِهَا وَحَصَاتَيْنِ فِي رِجْلَيْهَا ، تُرْسِلُ وَاحِدَةً عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ فَيَسِيلُ لَحْمَهُ وَدُمُهُ وَيَقَى عِظَامًا خَاوِيَةً لَا لَحْمَ عَلَيْهَا ^(٦) وَلَا جِلْدَ وَلَا دَمَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ هَذِيلٍ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْفِيلِ . فَقَالَ : بُعِثَتْ يَوْمَ الْفِيلِ طَلِيعَةٌ عَلَى ^(٧) فَرَسٍ لِي أَنْثَى ^(٨) ، فَرَأَيْتُ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَرَمِ فِي مَنْقَارِ كُلِّ طَيْرٍ مِنْهَا حَجَرٌ ، وَفِي رِجْلِ كُلِّ طَيْرٍ مِنْهَا حَجَرٌ ، وَهَاجَتْ رِيحٌ وَظَلَمَةٌ حَتَّى قَعَدْتُ بِي فَرَسِي مَرَّتَيْنِ ، فَمَسَحْتَهُمْ مَسْحَةً كَلَفْتَنِي كَذَلِكَ ^(٩) ، وَانْجَلَّتِ الظُّلْمَةُ وَسَكَنَتِ الرِّيحُ . قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ خَامِدِينَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، أَنَّهُ رَأَى عِنْدَ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «فِيْمَلَّ ثُمَّ» ، وَفِي ص : «حَتَّى» ، وَفِي ف ١ : «حَتَّى يَمَلَّ ثُمَّ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، ن ، م : «مِنْهُمْ» .

(٣) فِي ح ١ ، ن ، م : «انْتَهَوْا» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : «بِلَدِ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ٣ : «خِرَاشِيمٍ» .

(٦) فِي م : «عَلَيْهِ» .

(٧ - ٧) فِي ص : «رَأْسِ اثْنَيْنِ» .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص : «كِرَاكٍ» ، وَفِي ح ١ ، ح ٣ ، م : «كِرْدَاكٍ» .

أبى طالب^(١) من تلك الحجارة نحوًا من قفيز، مخططة مختمة^(٢) كأنها جزع ظفار، مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس : ﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ . يقول : كالتبن^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر^(٤)، عن قتادة^(٥) : ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ . قال التبن^(٦) .

وأخرج الفريائي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد : ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ . قال : ورق الحنطة^(٧) .

وأخرج الفريائي، وعبد بن حميد^(٨)، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير قال : العصف المأكول ورق الحنطة .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس : ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ . قال : ورق الحنطة فيها الثقب^(٩) .

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ن : «لهب» .

(٢) في ح ١، م : «بحمرة» .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٨٣، والبيهقي ١/١٢٣ .

(٤) بعده في ح ١، م : «والبيهقي في الدلائل» .

(٥) في ح ١، ح ٣، م : «ابن عباس» .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٦٢، ٣٩٧ .

(٧) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٩ - وابن جرير ٢٤/٦٤٤ .

(٨) بعده في الأصل : «وابن جرير» .

(٩) في ص : «التبن»، وفي ح ١، ن، م : «النقب» .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿كَعَصِفٍ مَّاكُولٍ﴾. قال: إذا أكل فصَارَ أجوفَ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابن عباس: ﴿كَعَصِفٍ مَّاكُولٍ﴾. قال: هو الهَيُورُ^(١)، عَصَافَةُ الزَّرْعِ .

وأخرج ابن إسحاق في «السيرة»، والواقدي، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، عن عائشة قالت: لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسَه بمكةَ أعمىين مُقْعَدَين يَسْتَطْعِمَانِ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن أبي زى قال: ^(٣)كان بين الفيل وبين رسول الله ﷺ ^(٤)عشر سنين .

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، عن ابن عباس قال ^(٥): «وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ^(٥)» .

وأخرج ابن إسحاق، وأبو نعيم، والبيهقي، عن قيس بن مخزومة قال: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفيلِ^(٦)» .

(١) في ح ١، ن، م: «الطيور». والهيور جمع هير، من أسماء الضبب. وقيل: من أسماء الشمال. ينظر التاج (هـ ر).

(٢) ابن إسحاق (٤٤)، والواقدي - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٩/٨ - والبيهقي ١٢٥/١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) في ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م: «عشرين سنة».

والأثر عند البيهقي ٧٩/١.

(٥) البيهقي ٧٥/١.

(٦) ابن إسحاق (٢٩)، وأبو نعيم في الدلائل (٨٥)، والبيهقي ٧٦/١، ٧٧.

وأخرج البيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم قال : وُلِدَ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ
 الفيل ، وكانت عكاظُ بعدَ الفيلِ بخمسةَ عشرةَ سنةً ، وُئِنِّي البَيْتُ على رأسِ
 خمسٍ وعشرينَ سنةً من الفيلِ ، وتنبأ رسولُ اللهِ ﷺ على رأسِ أربعينَ من
 الفيلِ ^(١) .

(١) البيهقي ٧٨ / ١ .

سورة قريش

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «لَيْلَافِ قَرِيشٍ» بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْخَلَافِيَّاتِ»، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضَّلَ اللَّهُ قَرِيشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ^(١) وَلَا يُعْطِيهَا أَحَدًا^(٢) بَعْدَهُمْ؛ أَنَّى فِيهِمْ» - وَفِي لَفْظٍ: «النَّبُوَّةُ فِيهِمْ» - «وَالْخَلَافَةُ فِيهِمْ، وَالْحِجَابَةُ فِيهِمْ، وَالسَّقَايَةُ فِيهِمْ، وَنُصِرُوا عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللَّهَ سَبْعَ سِنِينَ» - وَفِي لَفْظٍ: «عَشْرَ سِنِينَ» - «لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ؛ «لَيْلَافِ قَرِيشٍ»^(٣) .

٣٩٧/٦

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، [٤٦٢ظ] وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضَّلَ اللَّهُ قَرِيشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ؛ فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ إِلَّا قَرِيشٌ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ غَيْرَهُمْ، وَهِيَ «لَيْلَافِ قَرِيشٍ»، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ فِيهِمْ النَّبُوَّةُ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ح ١، ن: «وَلَا يُعْطِيهَا»، وَفِي ص، ف ١: «وَلَا يُعْطِيهَا أَحَدًا»، وَفِي ح ٣: «لَمْ يُعْطِهَا» .

(٢) الْبُخَارِيُّ ١/٣٢٠، ٣٢١، وَالطَّبْرَانِيُّ ٢٤/٤٠٩ (٩٩٤)، وَالْحَاكِمُ ٢/٥٣٦، ٤/٥٤، وَالْبَيْهَقِيُّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٥١٢، وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَالَ الْحَافِظُ: وَأَمَّا هَذِهِ السُّورَةُ لَمْ أَرُ فِيهَا حَدِيثًا مَرْفُوعًا صَحِيحًا . فَتَحَ الْبَارِيُّ ٨/٧٣٠ .

والخلافة، والحجابه، والسقاية»^(١).

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله فضل قريشاً بسبع خصال؛ أنى منهم، وأن الله أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكُر فيها أحداً غيرهم، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لم يعبدوه أحدٌ غيرهم، وأن الله نصرهم يوم الفيل، وأن الخلافة والسقاية والسدانة فيهم»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن إبراهيم قال: صلى عمر بن الخطاب بالناس بمكة عند البيت فقرأ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾، قال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾. وجعل يومئذ يصبغ به إلى الكعبة، وهو في الصلاة^(٣).

وأخرج الفريابي، وابن جرير، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، عن أسماء بنت يزيد قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل أمكم قريش! ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾^(٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾^(٥) رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»^(٦).

(١) الطبراني (٩١٧٣)، وابن عساكر ١٥/٦٤، وقال الهيثمي: فيه من ضعف، ووثقهم ابن حبان. مجمع الزوائد ٢٥/١٠.

(٢) الخطيب ١٩٥/٧.

(٣) ابن أبي شيبة ٤٩٢/٢.

(٤) كذا موصولة الهمة، وهي كلمة ذم تقولها العرب للمدح. وينظر فتح الباري ٣٥٠/٥، واللسان (وى ل).

(٥) في الأصل: «إلفهم». وهي قراءة شاذة، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠، وتفسير ابن جرير ٦٤٧/٢٤.

(٦) ابن جرير ٦٤٧/٢٤، بلفظ آخر مختصراً، والطبراني ١٧٧/٢٤، ١٧٨ (٤٤٧)، والحاكم ٢٥٦/٢.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « (لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ﴿١﴾ إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) . وَيَحْكُمُ يَا قُرَيْشُ ، اعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جَوْعٍ وَأَمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ »^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن عكرمة ، أنه كان ^(٢) يَقْرَأُ : (لِيَأْلَفُ^(٣) قُرَيْشُ الْفَهْمُ^(٤)) رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن عكرمة ، أنه كان ^(٦) يَعِيبُ : « (لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ) . وَيَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ : (لِيَأْلَفُ قُرَيْشٌ) . وَكَانُوا يَرْحَلُونَ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ إِلَى الرُّومِ وَالشَّامِ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْلُقُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، ^(٧) وَالضَّبَّاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ»^(٨) ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : « (لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ) » . قَالَ : نَعَمْتَنِي عَلَى قُرَيْشٍ ، « (لَا يَلْفُ فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) » . قَالَ : كَانُوا يَشْتُونَ بِمَكَّةَ ، وَيَصَيِّفُونَ بِالطَّائِفِ ، « (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) » . قَالَ : الْكَعْبَةُ ، « (الَّذِي

(١) بعده في ح ١ ، ن ، م : « وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن عكرمة أنه كان يقرأ : (لَا يَلْفُ قُرَيْشُ الْفَهْمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) » .

والحديث عند أحمد ٥٨١/٤٥ (٢٧٦٠٧) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٣/٨ - وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) وهي قراءة شاذة . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠ ، ١٨١ .

(٤) ابن جرير ٦٤٧/٢٤ .

(٥ - ٥) ليس في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿١﴾ . قال : الجُدَامُ ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ . قال : نعمتى على قريش ، ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ . قال : إيلافهم ذلك ، فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف ، ﴿وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من كل عدو فى حريمهم ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ ﴿إِلَافِهِمْ﴾ . يقول : لزومهم ، ﴿الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ . يعنى قريشا أهل مكة ؛ بدعوة إبراهيم حيث قال : ﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . ﴿وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ . حيث قال إبراهيم : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ ^(٣) [إبراهيم : ٣٥] .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ . فقرا : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة . قال : هذا لإيلاف قريش ؛ صنعت هذا بهم لألف قريش ؛ لئلا أفرق ألفتهم ^(٤) وجماعتهم . إنما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم ^(٥) فصنع الله بهم ذلك ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٤/٦٤٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ ، وابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٧٣٠ مختصرا - والضياء ١٠/١٢٥ (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٢) الفريابي - كما فى التعليق ٤/٣٧٧ - وابن جرير ٢٤/٦٤٨ ، ٦٥٤ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٦٥٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ ، مقتصرا على الجملة الأولى .

(٤) فى النسخ : «الفهم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : ص ، وفى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «حريمهم» . والحريم : ما حُرِّم فلم يُمس . اللسان (ح رم) .

(٦) ابن جرير ٢٤/٦٤٩ .

وَأَخْرَجَ الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي «الموفقيات» عَنْ عَمْرِ^(١) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : كَانَتْ قَرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَعْتَفِدُ^(٢) ، وَكَانَ اعْتِفَادُهَا^(٣) أَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ^(٤) كَانُوا إِذَا سَافَتْ - يَعْنِي : هَلَكَتْ - أَمْوَالُهُمْ خَرَجُوا إِلَى بَرَاذِيرِ الْأَرْضِ فَضَرَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْأَخْبِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَاوَبُوا^(٥) فِيهَا حَتَّى يَمُوتُوا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْلَمَ بِخَلَّتِهِمْ^(٦) ، حَتَّى نَشَأَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ ، فَلَمَّا وَبَلَ^(٧) وَعَظُمَ قَدْرُهُ فِي قَوْمِهِ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، إِنْ الْعَزْمُ مَعَ كَثْرَةِ الْعَدَدِ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ أَمْوَالًا ، وَأَعَزَّهُمْ نَفَرًا ، وَإِنْ هَذَا الْإِعْتِفَادُ^(٨) قَدْ أَتَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا . قَالُوا : رَأَيْتُكَ رَشِدًا ، فَمُرْنَا نَأْتِمُرَ^(٩) . قَالَ : رَأَيْتُ أَنْ أَخْلِطَ قُرَاءَكُمْ بِأَغْنِيَائِكُمْ فَأَعِمِدَ إِلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ فَأَضْمَمَ إِلَيْهِ فَقِيرًا ، عِيَالُهُ بَعْدَ عِيَالِهِ ، فَيَكُونُ يُوَارِزُهُ فِي الرَّحْلَتَيْنِ ؛ رَحْلَةَ الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ ، وَرَحْلَةَ الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ ، فَمَا كَانَ فِي مَالِ الْغَنِيِّ مِنْ فَضْلٍ عَاشَ الْفَقِيرُ وَعِيَالُهُ فِي ظِلِّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلْإِعْتِفَادِ^(١٠) . قَالُوا : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ ، فَأَلَّفَ بَيْنَ النَّاسِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفِيلِ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ ،

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «عمران» .

(٢ - ٣) فِي النسخ : «تحتفد وكان احتفادها» . وهو تحريف ، والاعتقاد ، وبالقاف أيضًا : أَنْ يَغْلِقَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ جَوْعًا ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْجَدْبِ . التَّاج (ع ف د ، ع ق د) ، وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٠ / ٢٠٥ .

(٣) فِي م : «منه» .

(٤) التَّنَابُؤُ : أَنْ يَكُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَوْبَةٌ يَنْوِبُهَا ، أَيْ طَعَامُ يَوْمٍ ، وَتَنَابُؤُ الْقَوْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ ، أَيْ : تَقَاسَمُوهُ . وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (ن و ب) .

(٥) الْخَلَّةُ : الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ وَالْخِصَاصَةُ . التَّاج (خ ل ل) .

(٦) فِي ص : «رمل» ، وَفِي ف ١ ، م : «نبل» ، وَفِي ح ١ : «ربل» . وَالْوَيْلُ وَالْوَايِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطْرِ . وَوُصِفَ بِهِ هُنَا مَدْحًا لَهُ ، لِسَعَةِ عَطَايَاهُ . اللِّسَانُ (و ب ل) .

(٧) فِي النسخ : «الاحتفاد» .

(٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ . وَفِي ف ١ : «بأمر» .

وكان ذلك مِفْتَاحَ النبوة ، وأولَ عزِّ قريشٍ حتى هابَهُمُ الناسُ كُلُّهُم ، وقالوا : أهُلُ الله ، واللهُ معهم . وكان مولدُ النبي ﷺ في ذلك العام ، فلما بعثَ اللهُ رسوله ﷺ كانَ فيما أنزَلَ عليه ^(١) - يُعَرِّفُ قَوْمَهُ ما صَنَعَ ^(٢) إليهم ، وما نَصَرَهُمُ من الفيلِ وأهله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] إلى آخرِ السورة . ثم قال : ولمَ فعلتُ ذلك يا محمدُ بقومِكَ ، وهم يومئذٍ أهلُ عبادةِ أوثانٍ ؟! فقال : / ٣٩٨/٦ ﴿ لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ﴾ إلى آخرِ السورة . أُنَى : لتَراحِمِهِم وتواصلِهِم ، ^(٣) وإن كان ^(٤) الذى آمَنَهُمُ منه من الخوفِ ؛ خوفَ الفيلِ وأصحابِهِ ، وإطعامِهِ ^(٥) إياهم من الجوعِ من جوعِ الاعتقادِ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ﴾ الآية . قال : نهاهم عن الرُّحَلَةِ ، وأمرهم أن يَعْبُدُوا رَبَّ هذا البيتِ ، وكفاهم المؤنَّةَ ، وكانت رحلتُهُم فى الشتاءِ والصيفِ ، ولم يكنْ لهم راحةٌ فى شتاءٍ ولا صيفٍ ، فأطعمَهُم اللهُ بعدَ ذلك من جوعٍ ، وآمنَهُم من خوفٍ ، فألفوا الرحلةَ ، وكان ذلك من نِعْمَةِ اللهِ عليهم ^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ﴾ ① إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةً أَلِشْتَاءَ وَالصَّيْفِ . قال : ألفوا ذلك فلا يَشُقُّ عليهم ^(٧) .

(١) فى الأصل ، ح ٣ : «عليهم» .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «به» .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، ن ، م : «وكانوا على شرك وكان» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «إطعامهم» .

(٥) فى ن : «الاعتقاد» .

(٦) ابن جرير ٢٤ / ٦٥٠ ، ٦٥١ .

(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨ / ٧٣٥ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾. قال: عادة قريش رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف. وفي قوله: ﴿وَأَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: كانوا يقولون: نحن من حرم الله. فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية؛ يأمنون بذلك، وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أغير عليه^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾. قال: كان أهل مكة يتعاورون^(٢) البيت شتاءً وصيفاً، تجاراً آمنين لا يخافون شيئاً لحريمهم، وكانت العرب لا يقديرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف، فذكّرهم الله ما كانوا فيه من الأمن، حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في الحى من أحياء العرب، فيقال: حزمي^(٣). قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «مَنْ أَذَلَّ قَرَيْشًا أَذَلَّهُ اللَّهُ». وقال: «ارْقُبُونِي وَقَرَيْشًا، فَإِنْ يَنْصُرْنِي اللَّهُ عَلَيْهِمُ فَالنَّاسُ لَهُمْ تَبَعٌ». فلمّا فُتِحَتْ مَكَّةُ أُسْرِعَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ، فَبَلَعْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِّقَرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَفَارُهُمْ تَبَعٌ لِّكَفَارِهِمْ، وَمُؤْمِنُهُمْ تَبَعٌ لِّمُؤْمِنِيهِمْ».

(١) في ص، ف ١، ح ٣، م: «عليهم».

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٩٨، وابن جرير ٢٤/ ٦٥١، ٦٥٥.

(٢) في الأصل، ص، ح ١، ن: «يتعاودون». ويتعاورون: يختلفون ويتناوبون، كلما مضى واحد خلفه آخر. النهاية ٣/ ٣٢٠.

(٣) حرمي، بكسر الحاء وسكون الراء: المنسوب إلى الحرم من الناس يقال: رجل حزمي. فإذا كان في غير الناس، قالوا: ثوب حزمي. النهاية ١/ ٣٧٥.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: أُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ كَالْفِهِمِ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ^(١).

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَاثِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ حُبَّ قُرَيْشِ الشَّامِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ كَالْفِهِمِ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾. قَالَ: كَانُوا يَنْتَجِرُونَ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَأَلْفَتْهُمْ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْتَجِرُ شِتَاءً وَصَيْفًا، فَتَأْخُذُ فِي الشِّتَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْبَحْرِ وَأَيْلَةَ^(٣) إِلَى فَلَسْطِينَ، يَلْتَمِسُونَ الدِّفَاءَ^(٤)، وَأَمَّا الصَّيْفُ فَيَأْخُذُونَ قَبْلَ بُصْرَى وَأَذْرَعَاتٍ^(٥)، يَلْتَمِسُونَ الْبَرْدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَلْفُهُمْ﴾.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَانَتْ لَهُمَ رِحْلَتَانِ؛ الصَّيْفَ إِلَى الشَّامِ، وَالشِّتَاءَ إِلَى الْيَمَنِ فِي التَّجَارَةِ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ

(١) ابن جرير ٢٤/٦٥٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/٦٥١.

(٣) أَيْلَة: مدينة على ساحل بحر القلزم - أي البحر الأحمر - مما يلي الشام. مراصد الاطلاع ١/١٣٨.

(٤) الدِّفَاء: اسم لما يُستدْفأ به، من صوف وغيره. التاج (د ف أ).

(٥) بُصْرَى وأذْرَعَات: موضعان بالشام. مراصد الاطلاع ١/٤٧، ٢٠١.

(٦) ابن جرير ٢٤/٦٥٢.

خَوْفٍ ﴿١﴾ . قال : لا يُخْطَفُونَ .

وأخرج ^(١) ابن أبي حاتم عن الأعمش : ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : خوف الحبشة .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك : ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من الجذام ^(٢) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن أبي ریحانة العامري ، أن معاوية قال لابن عباس : لم سُمِّيَتْ قريش قريشاً ؟ قال : بدائية تكون في البحر ، أعظم دوابه ، يقال لها : القِرْشُ . لا تمر بشيء من العثِّ والسمين إلا أكلته . قال : فأنشدني في ذلك شيئاً . فأنشده شعر الجُمحي إذ يقول :

وقريش هي التي تسكنُ البحـ	ر بها سُميت قريش قريشاً
تأكلُ العثَّ السمينَ ولا تتـ	ركُ منها لذي الجناحين ريشاً
هكذا في البلادِ حي قريش	يأكلون البلادَ أكلاً كَمِيشاً
ولهم آخر الزمانِ نبى	يُكثرُ القتلَ فيهم والخُموشاً ^(٣)

وأخرج ابن سعد عن سعيد بن ^(٤) محمد بن جبير بن مطعم ، أن عبد الملك ابن مَرْوان سأل محمد بن جبير : متى سُمِّيَتْ قريش قريشاً ؟ قال : حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقها ، فذلك التَّجْمُعُ التَّقْرِشُ . فقال عبد الملك : ما سمعتُ هذا ،

(١) بعده في ص ، ف ١ : «ابن المنذر و» .

(٢) ابن جرير ٢٤ / ٦٥٥ .

(٣) البيهقي ١ / ١٨٠ ، ١٨١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

ولكن سمعتُ أن قُصيًا كان يُقالُ له : القُرَيشِيُّ . ولم تُسمَّ قريشُ قبلَه ^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن بن عوفٍ قال : لما نزلَ قُصَيُّ الحَرَمَ وغَلَبَ عليه ، ففعلَ أفعالاً جميلةً ففيلَ له : القُرَيشِيُّ . فهو أولُ من سُمِّيَ به ^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن قتادةَ بن النعمانِ ، أنه وقَعَ بقريشٍ ، فكأنه نال منهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « يا قتادة ، لا تُسَبِّحَنَّ قريشاً ؛ فإنه لعلَّك أن ترى منهم رجالاً تزدري عملَكَ مع أعمالِهِمْ ، وفعلَكَ مع أفعالِهِمْ ، وتغيظُهُمْ إذا رأيتَهُمْ ، لولا أن تطغى قريشٌ لأخبرتُهُمْ بالذي لهم عندَ الله » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(٤) وأحمدُ ، عن معاويةَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الناسُ تَبَعُ لقريشٍ في هذا الأمرِ ، خيارُهُمْ في الجاهليةِ خيارُهُمْ في الإسلامِ إذا فقهُوا ، واللهُ لولا أن تَبَطَّرَ قريشٌ لأخبرتُها بما لخيارُها عندَ الله » . قال : وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « خيرُ نسوةٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءٍ ^(٥) قريشٍ ؛ أرعاه على زوجٍ في ذاتِ يده ^(٦) ، وأحناه على وليدٍ في صغره » ^(٧) .

(١) ابن سعد ١ / ٧١ .

(٢) ابن سعد ١ / ٧١ ، ٧٢ .

(٣) أحمد ٤٥ / ١٣٥ (٢٧١٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « يد » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « صغر » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢ / ١٦٩ ، وأحمد ٢٨ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، (١٦٩٢٨ ، ١٦٩٢٩) . وقال

محققوه : إسناده صحيح .

^(١) وأُخرجَه أحمدُ، والبخاري، والنسائي، عن محمد بن جبير بن مطعم .
وأخرج الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، والطبراني، وأبو
نعيم، والبيهقي^(٢)، عن أنس قال: كنا في بيت رجل من الأنصار، فجاء رسول
الله ﷺ حتى وقف فأخذ بعضاذني الباب، فقال: «الأئمة من قريش، ولهم
عليكم حق، ولكم مثل ذلك، ما إن استحكّموا عدلوا، وإن استرحموا رحموا،
وإذا عاهدوا وفؤا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس^(٣)، لا
يقبل الله منهم صرّفا ولا عدلا^(٤)» .

وأخرج الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، وأبو يعلى^(٥)،
والطبراني، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في «المعرفة»^(٦)، عن جبير بن مطعم
قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ للقرشي مثلى قوة الرجل من غير قريش». قيل
للزهرى: ما عنى بذلك؟ قال: نُبل الرأي^(٧) .

(١ - ١) في م: «وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والنسائي» وفي ح ١: «وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة
وأحمد والنسائي والطبراني» .

(٢) أحمد ٦٤/٢٨ (١٦٨٥٢)، والبخاري (٣٥٠٠، ٧١٣٩)، والنسائي في الكبرى (٨٧٥٠) .
(٣ - ٣) سقط من: م .

(٤) الطيالسي (٢٢٤٧)، وابن أبي شيبة ١٢/١٦٩، ١٧٠، وأحمد ٢٤٩/٢٠ (١٢٩٠٠)،
والطبراني (٧٢٥)، وفي الأوسط (٦٦١٠)، وأبو نعيم ٥/٨، ١٢٣/٨، والبيهقي ٨/١٤٣، ١٤٤ .
وقال محققو المسند: صحيح بطرقه وشواهده .

(٥ - ٥) في ح ٣، م: «ابن أبي شيبة وأحمد» .

(٦) في ح ١: «نعيم» . وهو عند أبي نعيم في الحلية ٩/٦٤ .

(٧) الطيالسي (٩٩٣)، وابن أبي شيبة ١٢/١٦٨، وأحمد ٢٧/٣٠٦، ٣٢٨ (١٦٧٤٢)،
١٦٧٦٦، وأبو يعلى (٧٤٠٠)، والطبراني (١٤٩٠)، وابن حبان (٦٢٦٥)، والحاكم ٤/٧٢،
والبيهقي ٩٣/١ . وقال محققو المسند: إسناده صحيح .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١) عن سهل بن أبي حثمة^(٢) ، أن رسول الله ﷺ قال : «تَعَلَّمُوا من قريش ولا تَعْلَمُواها ، وقَدِّمُوا قريشاً ولا تُؤَخِّرُواها ؛ فإنَّ للقرشي قوة الرجلين من غير قريش»^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تَقْدَمُوا قريشاً فَتَضِلُّوا ، ولا تَأَخِّرُوا عنها فَتَضِلُّوا ، خيارُ قريش خيارُ الناس ، وشرارُ قريش شرارُ الناس ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لولا أن تَبْطَرُ قريشُ لأخبرتُها بما لها عند الله»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «الناسُ تَبْعُ لقريش في الخير والشرِّ إلى يومِ القيامة»^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إسماعيل بن عُبَيْدِ اللهِ^(٦) بن رفاعَة ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : جَمَعَ رسولُ الله ﷺ قريشاً فقال : «هل فيكم من غيركم ؟» قالوا : لا ، إلا ابنُ أختينا ومولانا وحليفنا . فقال : «ابنُ أختيكم منكم ،

(١) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ : «وابن جرير» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن ، ومصدر التخريج : «خيشمة» . وينظر الإصابة ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٦٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٣ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٦٧ ، وأحمد ٢٢ / ٤١٣ ، ٢٣ / ٢٩٠ ، ٢٩١ (١٤٥٤٥) ، ١٥٠٤٩ ،

(١٥٠٥٠) ، ومسلم (١٨١٩) ، وابن حبان (٦٢٦٣) .

(٧ - ٧) في النسخ والموضع الثاني من ابن أبي شيبة : «عبد الله» . والمثبت من الموضع الأول من ابن أبي

شيبة ، وهو إسماعيل بن عبيد الله بن رافع . ويقال : إسماعيل بن عبيد بن رافع . ينظر تهذيب الكمال

٢٠٥ / ١٩

ومولاكم منكم ، "وَحَلِيفُكُمْ مِنْكُمْ" ، إن قريشًا أهلُ صدقٍ وأمانةٍ ، فمن بَغَى لَهُمُ الْعَوَازِرَ ^(٦) كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٨) وَابْنُ خَزِيمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ تَبَعٌ لْخِيَارِهِمْ ، وَشَرَارُهُمْ تَبَعٌ لْشَرَارِهِمْ» ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ بَيْتٍ ^(٦) فِيهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ» ^(٧) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقُرَيْشٍ :
«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وَلِأَتِهِ» ^(٩) .

(١ - ١) سقط من النسخ والموضع الثاني من ابن أبي شيبة . والمثبت من الموضع الأول منه ومن مسند أحمد .

(٢) في م : «الغواء» ، والعواثر ، جمع عاثر : وهى جباله الصائد ، أو جمع عائرة ، وهى الحادثة التى تعثر بصاحبها . النهاية ٣ / ١٨٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٩ / ٦١ ، ١٢ / ١٦٨ . والحديث عند أحمد ٣١ / ٣٢٧ (١٨٩٩٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف دون قوله : «ابن أختكم منكم ومولاكم منكم» فصحيح لغيره .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٦٨ . والحديث عند أحمد ١٢ / ٥١٦ (٧٥٥٦) . وقال محققوه : صحيح . وأصله عند البخارى (٣٤٩٥) ، ومسلم (١٨١٨) .

(٦) ليس فى النسخ ومصدر التخرىج . والمثبت من المسند .

(٧) ابن أبي شيبة ٩ / ٦١ ، ١٢ / ١٧٠ . والحديث عند أحمد ٣٢ / ٣١١ (١٩٥٤١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٨) فى النسخ : «ابن» . والمثبت من مصدر التخرىج .

(٩) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٧٠ . والحديث عند أحمد ٣٧ / ٤٠ (٢٢٣٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(١)، وأحمدُ، والطيالسي^(٢)، والبخاري، ومسلم، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقي من الناسِ اثنانِ » . وحركُ إصبعيه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(١)، وأحمدُ، والترمذي، وابنُ جرير^(٢)، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الملُكُ في قريشٍ ، والقضاءُ في الأنصارِ ، والأذانُ في الحبشةِ »^(٣) .

^(١) وأخرج أحمدُ، وابنُ أبي شيبة، والترمذي وحسنه، وأبو يعلى، والطبراني، والحاكم، وأبو نعيم في « المعرفة »، عن سعيدٍ قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « من يُردِّ هوانَ قريشٍ يُهنه الله »^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : دعا رسولُ الله ﷺ لقريشٍ فقال : « اللهم كما أذقت أولهم عذابا ، فأذِقْ آخرهم نوالا »^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٧١ ، وأحمد ٨ / ٤٤٦ ، ٩ / ٤٨٩ ، ١٠ / ٢٧٣ (٤٨٣٢ ، ٥٦٧٧ ، ٦١٢١) ، والطيالسي (٢٠٦٨) ، والبخاري (٣٥٠١ ، ٧١٤٠) ، ومسلم (١٨٢٠) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٧٢ ، وأحمد ١٤ / ٣٦٨ (٨٧٦١) ، والترمذي (٣٩٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٠٨٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢ / ١٧١ ، وأحمد ٣ / ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٤٨ (١٤٧٣ ، ١٥٢١ ، ١٥٨٧) ، والترمذي (٣٩٠٥) ، وأبو يعلى (٧٧٥) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٠٠) ، والحاكم ٤ / ٧٤ ، وأبو نعيم ١٥١ / ١ (٥٤٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٠٦٥) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٧٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص ، أن رجلاً قُتِلَ ، فقيل للنبي ﷺ ، فقال : «أبعده الله ، إنه ^(١) كان يُغَضُّ قريشاً» ^(٢) .

وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم أذق أول قريش نكالاً ، فأذق آخرهم نوالاً» ^(٣) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : «إن» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٣/١٢ .

(٣) الترمذي (٣٩٠٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٠٦٧) .

سورة ارايت

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ﴾ بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْلِ﴾ .
قال : الكافر .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ
بِاللَّيْلِ﴾ . قال : بالحساب^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ
بِاللَّيْلِ﴾ . قال : يُكَذِّبُ بِحُكْمِ اللَّهِ ، ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ .
قال : يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ . قال : ^(٣) يَدْفَعُ الْيَتِيمَ^(٣) عَنْ حَقِّهِ . قال :
وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ :

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُ لَدَى^(٤) أُيْسَارِهِنَّ^(٥) الْأَصَاغِرَا^(٦)

(١) ابن جرير ٦٥٧/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٦٥٧/٢٤ ، ٦٥٨ .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «يدفعه» .

(٤) في النسخ : «لدى» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مسائل نافع ص ١٣٦ .


(٥) في الأصل ، ح ١ : «اليسارهن» ، وفي م : «يسارهن» .

(٦) الطسّتي - كما في الإتيقان ٩٤/٢ .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب : ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ . قال : يدفعه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ . قال : ^(١) يقهره ويظلمه ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ . قال : ^(١) يظلمه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس : ﴿قَوَّيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾  الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . قال : هم المنافقون يرأون الناس بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا ، ويمنعونهم العارية بغضا لهم ، وهى الماعون ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، / عن ابن عباس : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون ، يتركون الصلاة فى السر ، ويصلون فى العلانية ^(٤) .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون ^(٥) .

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ^(٦) ، وأبو يعلى ، وابن

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣٩٩ .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٦٦١ .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٦٦١ ، ٦٦٢ .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٦٦٤ ، ٦٦٥ .

جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «سننه»، عن مصعب بن سعد قال: قلت لأبي: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. أَيْنَا لَا يَسْهُو^(١)؟ أَيْنَا لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ؟ قال: إنه ليس ذلك، إنه إضاعة الوقت^(٢).

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «سننه» عن سعد بن أبي وقاص قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: «هم الذين يُؤَخِّرُونَ الصلاةَ عن وقتها». قال الحاكم والبيهقي: الموقوفُ أصحُّ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُوَيْه بسندٍ ضعيف، عن أبي بَرزَةَ الأسلمي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، هذه الآيةُ خيرٌ لكم من أن يُعْطَى كلُّ رجلٍ منكم جميعَ الدنيا؛ هو الذي إن صَلَّى لم يَرْجُ خَيْرَ صَلَاتِهِ، وإن تَرَكَهَا لم يَخَفْ رَبَّهُ»^(٤).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: الذين يُؤَخِّرُونَهَا عن وقتها^(٥).

(١) بعده في ح ١، ن، م، ٤٥.

(٢) أبو يعلى (٧٠٤)، وابن جرير ٢٤/٦٥٩، ٦٦٠، وابن مَرْدُوَيْه - كما في فتح الباري ٨/٧٣٠، ٧٣١ بنحوه - والبيهقي ٢/٢١٤.

(٣) أبو يعلى (٨٢٢)، وابن جرير ٢٤/٦٦٣، وابن المنذر ٢/٣٨٧ (١٠٨١)، وابن أبي حاتم في العلل ١/١٨٧، ١٨٨، والطبراني (٢٢٧٦)، والبيهقي ٢/٢١٤، ٢١٥. وقال: عكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره وصحح أبو زرعة والدارقطني وقفه. ينظر علل ابن أبي حاتم ١/١٨٨، وعلل الدارقطني ٤/٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٢٤/٦٦٣، ٦٦٤. وقال ابن كثير: فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم. تفسير ابن كثير ٨/٥١٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/٦٦٠.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : تَضْيِيعُ مِيقَاتِهَا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن مالك بن دينار قال : سأل رجل أبا العالية عن قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . ما هو ؟ فقال أبو العالية : هو الذى لا يدرى عن كم انصرف ؛ عن شفع أو عن وتر ؟ فقال الحسن : مَهْ ، ^(١) ليس كذلك ؛ هو الذى يسهو عن مِيقَاتِهَا حتى تفوت ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : لَاهُونَ ^(٣) .

وأخرج ابن الأنبارى فى «المصاحف» ، والبيهقى فى «سنينه» ، والخطيب فى «تالى التلخيص» ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ : (الذين هم عن صلاتهم لاهون) ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : الحمد لله الذى قال : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . ولم يَقُلْ : فى صلاتهم ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٤٠٠ .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٦٦٢ .

(٤) البيهقى ٢ / ٢١٤ ، والخطيب (٢٣٣) . والقراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر

الشواذ لابن خالويه ص ١٨١ .

(٥) ابن جرير ٢٤ / ٦٦٤ .

الذى يُصَلِّي ويقول هكذا وهكذا . يعنى : يَلْتَفِتُ عن يمينه وعن يساره .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : يُصَلُّونَ رياءً ، وليس الصلاة من شأنهم ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : لا يُبَالِي ^(٢) أَصَلَّى أَمْ لَمْ يُصَلَّ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى «سنينه» ، عن علي بن أبي طالب : ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ . قال : يُرَاءُونَ بِصَلَاتِهِمْ ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والنسائى ، والبخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى فى «الأوسط» ، وابن مردويه ، والبيهقى فى «سنينه» ، من طريق عن ابن مسعود قال : كنا نَعُدُّ الماعون على عهد رسول الله ﷺ عَارِيَّةَ الدَّلْوِ والقَدْرِ والفَاسِ والمِيزَانِ وما تَتَعَاطُونَ يَنُكَمُ ^(٥) .

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال : كنا أصحاب محمد ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنْ

(١) ابن جرير ٦٦٥/٢٤ عن ابن زيد .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ن ، م : «عنها» .

(٣) عبد الرزاق ٣٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٦٢/٢٤ .

(٤) ابن جرير ٦٦٥/٢٤ ، والبيهقى ١٨٤/٤ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٢/٣ ، وأبو داود (١٦٥٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٧٠١) ، والبخارى (١٧١٩) ،

وابن جرير ٦٧٣/٢٤ ، ٦٧٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥١٧/٨ بنحوه - والطبرانى

(٤٥٨٩) ، والبيهقى ١٨٣/٤ ، ٨٨/٦ .

الماعونَ الدَّلُوَ والقِدْرُ والفَأْسُ ؛ لا يُسْتَغْنَى عَنْهُنَّ ^(١) .

وأَخْرَجَ الفِرْيَابِيُّ ، ^(٢) والطَّبْرَانِيُّ ^(٣) ، والبيهقي ، عن ابن مسعودٍ في قوله :
﴿ الْمَاعُونُ ﴾ . قال : الفَأْسُ والقِدْرُ والدَّلُوَ ونحوها ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابن مسعودٍ قال : كان المسلمون يَسْتَعِيرُونَ من
المنافقين الدَّلُوَ والقِدْرَ والفَأْسَ وشَبَّهَهُ فَيَمْنَعُونَهُمْ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونُ ﴾ .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، والدَيْلَمِيُّ ، وابنُ عَسَاكِرَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبِيِّ ﷺ
في قوله : ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونُ ﴾ . قال : « مَا يُعَاوَنُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ؛ الفَأْسُ والقِدْرُ
والدَّلُوَ وأشباهه » ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن قُوَّةَ بْنِ دُعْمُوصٍ الثَّمِيرِيِّ ، أَنَّهُمْ
وَقَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَعَاهِدُ إِلَيْنَا ؟ قال : « لَا تَمْنَعُوا
الْمَاعُونَ » . قالوا : وما الماعونُ ؟ قال : « فِي الْحَجَرِ ، وَفِي الْحَدِيدَةِ ، وَفِي الْمَاءِ » .
قالوا : فَأَيُّ الْحَدِيدَةِ ؟ قال : « قُدُورُكُمْ التُّحَاسُ وَحَدِيدُ الْفَأْسِ ^(٦) الَّذِي تَمْتَحِنُونَ
بِهِ » . قالوا : وما الْحَجَرُ ؟ قال : « قُدُورُكُمْ الْحَجَارَةُ » ^(٧) .

(١) الطبراني (٩٠١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) الطبراني (٩٠١١) ، والبيهقي ١٨٣/٤ .

(٤) الدَيْلَمِيُّ (٧١٨٢) ، وابن عساكر ٢٧٦/٨ .

(٥) في ح ١ ، ن ، م : « النَّاسِ » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٨/٨ . وقال ابن كثير : غريب جداً ، ورفع منكر ، وفي
إسناده من لا يعرف .

وأخرج الباوردى عن الحارث بن شريح قال : قال رسول الله ﷺ : «المسلم أخو المسلم ، و^(١) لا يمنعه الماعون» . قالوا : يا رسول الله ، ما الماعون ؟ قال : «فى الحَجَرِ ، وفى الماءِ ، وفى الحديدِ» . قالوا : أى الحديد ؟ قال : «قَدْرُ الثَّحَاسِ وحديدُ الفَاسِ الذى تَمْتَهِنون به» . قالوا : فما هذا الحَجَرُ ؟ قال : «القَدْرُ الذى من الحَجارة»^(٢) .

وأخرج ابنُ قانعٍ عن عليّ ابنِ^(٣) فلانِ النميرى^(٤) : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «المسلمُ أخو المسلمِ ، إذا لَقِيَه حيَّاهُ بالسَّلامِ ، ويُرَدُّ عليه ما هو خيرٌ منه ، لا يمنَعُ الماعونَ» . قلتُ : يا رسولَ الله ، ما الماعونُ ؟ قال : «الحَجَرُ والحديدُ والماءُ وأشباؤه ذلك»^(٥) .

وأخرج الطبرانى ، وابنُ مردويه بسندٍ ضعيفٍ ، عن حفصة بنتِ سيرين : قالت لنا أُمّ عطية : أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ ألا نَمْنَعَ الماعونَ . قلتُ : وما الماعونُ ؟ قالت : ما يتعاطاه الناسُ بينهم^(٦) .

وأخرج ابنُ / أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، عن سعيد^(٧) بن عياض ، عن أصحابِ ٤٠١/٦

(١) سقط من : م .

(٢) الباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٨ ، ٢/ ٦٢١ .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : «أبى طالب» .

(٤) ابن قانع ٢/ ٢٦١ .

(٥) الطبرانى ٢٥/ ٦٦ ، ٦٧ (١٦٢) . وقال الهيمى : وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو

متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣ .

(٦) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخرىج . وهو سعد بن عياض الثمالى الكوفى . ينظر التاريخ الكبير

٤/ ٦١ ، ٦٢ ، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٣ .

النبي ﷺ: الماعونُ الفأسُ والقِدْرُ والدُّلْوُ^(١) .

وأخرج آدم ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، والضياء في «المختارة» ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ . قال : عارية متاع البيت^(٢) .

وأخرج الفريابي عن سعيد بن جبير قال : الماعونُ العارية .

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن عكرمة ، أنه سُئِلَ عن الماعونِ ، فقال : هي العارية . فقل : فَمَنْ مَنَعَ^(٣) متاع بيته فله الويل ؟ قال : لا ، ولكن إذا جمعهن ثلاثتهن فله الويل ؛ إذا سهى عن الصلاة ، ورأى ، ومنع الماعون^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي [٤٦٣ ط] في «سننه» ، عن علي بن أبي طالب قال : الماعونُ الزكاة المفروضة ؛ يراءون بصلاتهم ، ويمنعون زكاتهم^(٥) .
وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿وَيَمْنَعُونَ

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٣/٣ ، وابن جرير ٦٧٤/٢٤ .

(٢) آدم (تفسير مجاهد - ص ٧٥٥) ، وابن أبي شيبة ٢٠٣/٣ ، وابن جرير ٦٧٥/٢٤ ، ٦٧٦ ، والطبراني (١٢٣٥٤) ، والحاكم ٥٣٦/٢ ، والبيهقي ١٨٣/٤ ، والضياء ١٤١/١٠ (١٤١) .
وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩١/٧ .

(٣) في م : يمنع .

(٤) البيهقي ٨٨/٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ ، وابن جرير ٦٦٥/٢٤ ، ٦٦٧ ، والحاكم ٥٣٦/٢ ، والبيهقي ١٨٤/٤ .

الْمَاعُونَ ﴿١﴾ . قال : أولئك المنافقون ؛ ظهرت الصلاة فصلَّوها ، وخَفِيتِ الزكاة فمَنَعوها .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابن عباس : ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ . قال : الزكاة ^(١) .
وأَخْرَجَ عبدُ الرزاق ، والفرياضي ، وسعيدُ بنُ منصور ، وابنُ أبي شيبة ^(٢) ،
وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، والبيهقي ^(٣) ، عن أبي المغيرة قال : قال ابنُ
عمر : الماعون ^(٤) المال الذي لا يُعْطَى حقُّه . قلتُ له : إن ابنَ مسعودٍ يقول : هو ما
يتعاطاه الناسُ بينهم من الخير . قال : ذلك ما أقولُ لك ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة قال : رأسُ الماعونِ زكاةُ المالِ ، وأدناه
المنخلُ والدَّلُّ والإبرة .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الماعونُ
بلسانِ قريشٍ : المالُ ^(٥) .

^(٦) وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة عن الزهري قال : الماعونُ المالُ بلسانِ قريشٍ .
وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة عن الضحاكِ وابنِ الحنفية قالا : الماعونُ الزكاة ^(٧) .

(١) البيهقي ١٨٤/٤ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٩/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٠٣/٣ ، وابن جرير ٦٦٨/٢٤ ، ٦٦٩ ، والطبراني

(٩٠١٢) ، والبيهقي ١٨٤/٤ .

(٥) ابن جرير ٦٧٨/٢٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٠٤/٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٠٣/٣ ، ٢٠٤ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: الْمَاعُونُ
الْمَعْرُوفُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ﴾. قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ.
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الطَّاعَةَ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الْعَارِيَّةَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:
﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾. قَالَ: مَا جَاءَ هَؤُلَاءِ بَعْدُ^(٢).

(١) ابن جرير ٦٧٨/٢٤.

(٢) ابن أبي شيبة ٢٠٣/٣، وابن جرير ٦٧٦/٢٤.

سورة الكوثر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، وَعَائِشَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : لَمَّا طُعِنَ عَمْرُو وَهَاجَ ^(١) النَّاسُ تَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ؛ « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ، وَ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِيهِ » عَنْ ابْنِ شُبْرُومَةَ قَالَ : لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ سُورَةٌ أَقْلُ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » . قَالَ : نَهَرْتُ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ ^(٤) ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، فِيهِ أَزْوَاجُهُ وَخُدَمُهُ . قَالَ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ ذُكِرَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ ^(٥) بَابَ الْمَرْوَةِ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الصَّفَا ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْعَاصِي بْنُ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مَا ج » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٦ / ٢ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٣ / ٢٠ ، ٢١ . وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٥٠٥١) .

(٤) بَطْنَانِ الْجَنَّةِ : وَسَطُهَا . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١ / ١٣٧ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ، ٣ ، م : « مِنْ » .

وإل السهمي ، فرجع العاصي إلى قريش ، فقالت له قريش : من استقبلك يا أبا عمرو أنفا ؟ قال : ذلك الأبتز . يريد به النبي ﷺ ، « فما بريح النبي ﷺ » حتى أنزل الله هذه السورة : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ۞ ﴾ . يعني : عذوك العاصي بن وائل الأبتز من الخير ؛ لا أذكرك في مكان إلا ذكوت معي يا محمد ، فمن ذكرني ولم يذكرك ليس له في الجنة نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حسان بن ثابت يقول :

وحباه الإله بالكوثر الأثك بر فيه النعيم والخيرات^(١)
وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ،^(٢) ومسلم^(٣) ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أنس بن مالك قال : أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة ، فرفع رأسه متبسمًا فقال : «إنه أنزلت علي أنفا سورة» . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ » حتى ختمها . قال : «هل تذكرون ما الكوثر ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « هو نهر أعطانيه ربي في الجنة ، عليه خير كثير ،^(٤) ترد عليه^(٥) أمتي يوم القيامة ، آتيته عدد الكواكب ، يختلج العبد منهم ، فأقول : يا رب ، إنه من أمتي . فيقال : إنك لا تدري ما أحدث بعدك^(٥) » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٢) مسائل نافع (٢٧٠) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٤ - ٤) في ح ٣ : «ترد علي» ، وفي م : «ترده» .

(٥) ابن أبي شيبة ١١/٤٣٧ ، ١٣/١٤٤ ، وأحمد ١٩/٥٤ ، ٥٥ (١٩٩٦) ، ومسلم =

وأخرج مسلم، البيهقي من وجه آخر بلفظ: ثم رفع رأسه فقرأ إلى آخر السورة^(١). قال البيهقي: والمشهور فيما بين أهل التفسير^(٢) والمغازي أن هذه السورة مكية، وهذا اللفظ لا يخالفه، فيشبهه أن يكون أولى.

وأخرج الطبراني، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قرأ: (إنا أنطيناك^(٣) الكوثر)^(٤).

وأخرج أحمد، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْه، عن أنس، أنه قرأ هذه الآية: ٤٠٢/٦: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾. قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، فإذا هو نهْرٌ^(٥) يجري، ولم يُشَقَّ شَقًّا، وإذا حافتاه قِبابُ اللؤلؤ، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ إِلَى تَرْبِيَتِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكَةٌ ذِفْرَةٌ^(٦)، وإذا حصاه اللؤلؤ»^(٧).

= (٤٠٠)، وأبو داود (٧٨٤، ٤٧٤٧)، والنسائي (٩٠٣)، وفي الكبرى (١١٧٠٢)، وابن جرير ٦٨٦/٢٤، ٦٨٧، والبيهقي ٤٣/٢.

(١) مسلم (٤٠٠)، والبيهقي ٤٣/٢.

(٢) في ص، ف ١، م: «التفسير».

(٣) في النسخ، ومستدرک الحاكم: «أعطيناك». والمثبت من معجم الطبراني، وهي قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. قال القرطبي في تفسيره ٢٠/٢١٦: هي لغة في العطاء، وقال التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢، والبحر المحيط ٨/٥١٩.

(٤) الطبراني ٢٣/٣٦٥ (٨٦٢)، والحاكم ٢/٢٥٦، ٢٥٧، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٣٠٣. وقال الهيثمي: فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف جدًا. مجمع الزوائد ٧/١٤٣، ١٤٤. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعبه الذهبي بقوله: قلت: بل عمرو هو ابن عبيد، واه. (٥) بعده في ح ١، م: «في الجنة».

(٦) مسكة ذفرة: أي طيبة الريح. ينظر النهاية ٢/١٦١.

(٧) أحمد ٢٠/١٨، ٢١/٢٠٠ (١٢٥٤٢، ١٣٥٧٨). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرج الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم،
والترمذي، والنسائي، "وابن حبان"، وابن مژدويه، عن أنس قال: قال
رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُوءِ، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ
إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا مِثْكَ أَذْفَرُ. قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا
الْكُوثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ»^(٢).

وأخرج أحمد، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن
مژدويه، عن أنس، أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ
أَعْطَانِيهِ رَبِّي، لَهُو أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَبُورٌ أَعْنَاقُهَا
كَأَعْنَاقِ الْجُرَيْرِ». قال عمر: يا رسول الله، إنها لناعمة! قال: «أَكَلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا
عمر»^(٣).

وأخرج ابن مژدويه عن أنس قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «قَدْ
أُعْطِيتُ الْكُوثَرَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْكُوثَرُ؟ قَالَ: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ،
عَرْضُهُ وَطُولُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَظْمَأُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ

(١ - ١) في ص، ف ١، ح ١، م: «وابن ماجه».

(٢) الطيالسي (٢١٠٤)، وابن أبي شيبة ٤٣٧/١١، أحمد ١٤٧/١٣، وأحمد ٦٦/١٩، ١٩٥
(٢٠٠٨، ١٢١٥١)، والبخاري (٦٥٨١)، والترمذي (٣٣٥٩، ٣٣٦٠)، والنسائي في الكبرى
(١١٧٠٦)، وابن حبان (٦٤٧٣). والحديث ليس عند مسلم ولا ابن ماجه. وينظر تحفة الأشراف ١/١٢٩،
٢١٣، ٣٠٣، ٣٦١، ٧٢٩، ٨٠٧، ١١٥٤، ١٤١٣)، والمسند الجامع ٢/٤٠٥ - ٤٠٨.

(٣) أحمد ٣٠/٢١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٣٠٦، ١٣٤٧٥، ١٣٤٨٠، ١٣٤٨٤) وفي
بعضها: «أبو بكر» بدلاً من «عمر»، والترمذي (٢٥٤٢)، وابن جرير ٦٨٧/٢٤ مرة عن عمر
ومرة عن أبي بكر، والحاكم ٥٣٧/٢ وفيه: «أبو بكر». حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي -
٢٠٦٣).

أَحَدٌ فَيَشْعَثُ^(١) أَبَدًا ، لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِنْ أَحْقَرَ ذُمْتِي ، وَلَا مِنْ قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِي^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذی ، وصححه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن عطائِ بْنِ السائبِ قال : قال^(٣) محاربُ بْنُ دِثَارٍ : ما قال سعيْدُ بْنُ جبْرِ في الكوثرِ ؟ قلتُ : حدَّثنا عن ابنِ عباسٍ أنه قال : هو الخيرُ الكثيرُ . فقال : ^(٤) «صَدَقْتَ وَاللَّهِ» ، إنه للخيرُ الكثيرُ ، ولكن حدَّثنا ابنُ عمرَ قال : لما نزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ حافَتاهُ من ذهبٍ ، يجري على الدرِّ والياقوتِ ، تربته أطيْبُ من المسكِ ، وماؤه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلى من العسلِ»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن عائشةَ ، أنها سئِلَتْ عن قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ . قالت : هو نهرٌ أُعْطِيَهُ نبيُّكم ﷺ في بُطْنانِ الجنةِ ، شاطئاهُ عليه دُرٌّ مجوَّفٌ ، فيه من الآنية والأباريقِ عددُ النجومِ^(٦) .

(١) في الأصل ، ح ١ ، م : «فيتشعث» .

(٢) الحديث عند الطبراني (٢٨٨٢) . وقال الهيثمي : فيه حماد بن المختار وهو مجهول ، وعطية ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٠ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «لي» .

(٤ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «صدق الله» .

(٥) ابن أبي شيبة ١١ / ٤٤٠ ، ١٣ / ١٤٤ ، وأحمد ١٠ / ١٤٥ (٥٩١٣) ، والترمذی (٣٣٦١) ، وابن ماجه (٤٣٣٤) ، وابن جرير ٢٤ / ٦٨٩ ، وابن المنذر وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٦ / ٢٧١٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٧٧) .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٤٤ ، والبخاري (٤٩٦٥) ، وابن جرير ٢٤ / ٦٨٠ ، ٦٨١ ، وابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٤ / ٣٧٩ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْذُومٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . قَالَ : الْخَيْرَ الْكَثِيرَ . قَالَ : وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَيْسَ أَحَدٌ يُدْخِلُ إِبْصِعِيهِ فِي أُذُنِهِ إِلَّا سَمِعَ خَرِيرَ ذَلِكَ النَّهْرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُوتِيتُ الْكَوْثَرَ ، أَنِيَّتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . قَالَ : نَهْرٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ فِي الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَتَاهُ ذَهَبٌ وَفُضَّةٌ ، يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالْدُرِّ ، مَأْوُهُ أَيْضٌ مِنَ الثَّلَجِ ^(٢) وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ ^(٤) ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . قَالَ : نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ غُمُقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَسِيخٍ ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، شَاطِئَاهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّبَرْجَدُ ، خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ دُونَ ^(٥) الْأَنْبِيَاءِ .

(١) ابن جرير ٢٤/٦٨٠ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) في ن : «اللبن» .

(٣) ابن جرير ٢٤/٦٧٩ ، ٦٨٠ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : «عائشة» .

(٥) في ص ، ف ١ : «من بين» .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . قَالَ أَبُو بَشِيرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : فَإِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِإِسْنَادٍ حَسَنِ عَنْ حَذِيفَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . قَالَ : نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَجْوَفُ ، فِيهِ آتِيَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَوْمًا فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ ؟ فَقَالَتْ : خَرَجَ آتِفًا ، أَوْ لَا تَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَدَخَلَ ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ خَيْشًا ^(٣) فَأَكَلَ ، فَقَالَتْ : هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَرِيئًا ، لَقَدْ جِئْتَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَكَ فَأُهْنِكَ وَأُمرِّكَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَارَةَ أَنَّكَ أُعْطِيتَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَدْعَى الْكَوْثَرَ . فَقَالَ : «أَجَلْ ، وَأَرْضُهُ يَاقُوتٌ ، وَمَرْجَانٌ ، وَزَبَرَجَدٌ ، وَلَوْلُؤٌ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَ : «هُوَ ^(٥) نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ ،

(١) البخارى (٤٩٦٦ ، ٦٥٧٨) ، وابن جرير ٦٨٢ / ٢٤ ، والحاكم ٥٣٧ / ٢ .

(٢) الطبرانى (١٩٧٤) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٤٣ / ٧ .

(٣) الخيش : هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن . وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت . النهاية ٤٦٧ / ١ .

(٤) ابن جرير ٦٨٩ / ٢٤ ، ٦٩٠ .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ٣ ، م .

عرضه ما بين أيلة وعدن». قال : يا رسول الله ، أله طين أو حال^(١) ؟ قال : «نعم ، المسك الأبيض» . قال : أله رضرأض وحصى ؟ قال : «نعم ، رضرأضه الجوهر» ، وحصباؤه اللؤلؤ» . قال : أله شجر ؟ قال : «نعم حافناه قضبان ذهب رطبة شارعة عليه» . قال : لتلك القضبان ثمار ؟ قال : «نعم ، ثنيت أصناف الياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، فيه أكواب وآنية وأقداح تسعى إلى من أراد أن يشرب منها ، منشرة في وسطه^(٢) ^(٣) كأنها / الكواكب الدرئية^(٤)» . ٤٠٣/٦

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ . قال : نهز في الجنة ، حافناه قباب^(٥) الدر ، فيه أزواج النبي ﷺ .

وأخرج هناد ، وابن جرير ، عن عائشة قالت : من أحب أن يسمع خير الكوثر فليجعل إصبعيه في أذنيه^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن عساكر ، عن مجاهد قال : الكوثر خير الدنيا والآخرة^(٧) .

وأخرج هناد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن عكرمة قال :

(١) الحال : الطين الأسود كالحمأة . النهاية ٤٦٤ / ١ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «لها» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «كأنها الكوكب الدر» ، وفي ن : «كأنه الكوكب الدرية» .

والحديث عند الطبراني في مسند الشاميين (٩٥) ، وقال محققه : موضوع .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٦) هناد (١٤١) ، وابن جرير ٦٨١ / ٢٤ .

(٧) ابن جرير ٦٨٤ / ٢٤ .

الكوثر ما أعطاه الله من النبوة والخير والقرآن^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الكوثر القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه السورة على النبي ﷺ : ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ① فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرَ . قال رسول الله ﷺ لجبريل : « ما هذه النَّحِيرَةُ التي أمرني بها ربِّي ؟ » قال : إنها ليست بنحيرة ، ولكن يأمرُك إذا تَحَرَّمْتَ للصلاة أن ترفعَ يديك إذا كَبَّرْتَ ، وإذا رَكَعْتَ ، وإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ من الركوع ، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين هم في السماوات السبع ، وإن لكل شيء زينة ، وزينة الصلاة رفعُ اليدين عند كل تكبيرة . قال النبي ﷺ : «رفعُ اليدين من الاستكانة التي قال الله : ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾^(٢) [المؤمنون : ٧٦] .

وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر في قوله : ﴿فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرَ﴾ . قال : الصلاة ، ﴿وَأَنْحَرَ﴾ . قال : ^(٣) يرفعُ يديه أول ما يكبِّرُ ^(٤) في الافتتاح .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن عباس في قوله : ﴿فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرَ﴾ .

(١) هناد (١٤٢) ، وابن جرير ٢٤ / ٦٨٤ .

(٢) الحاكم ٢ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، والبيهقي ٢ / ٧٥ ، ٧٦ . وسكت الحاكم عليه ، وتعقبه الذهبي بقوله : إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه ، وأصبخ [وهو ابن نباتة] شيعي متروك عند النسائي . وقال ابن كثير : حديث منكر جداً . تفسير ابن كثير ٨ / ٥٢٤ . وقال ابن حبان : إسرائيل بن حاتم المروزي أبو عبد الله ، شيخ يروى عن مقاتل بن حيان الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات ثم ذكر الحديث . المجروحين ١ / ١٧٧ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «ترفع أول ما تكبر» .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٦٩٢ .

قال: إن الله أوحى إلى رسوله ﷺ أن ارفع يديك جذاء^(١) نَحْرِكَ إذا كَبُرَتْ [٤٦٤] للصلاة، فذاك التَّحَرُّ.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، والبخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في «الأفراد»، وأبو الشيخ، والحاكم، وابن مَزْدُوِيَه، والبيهقي في «سننه»، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾. قال: وَضَعُ يَدِهِ اليمْنَى على وسط ساعده اليسرى، ثم وَضَعُهَا على صدره في الصلاة^(٢).

وأخرج أبو الشيخ، والبيهقي في «سننه»، عن أنس، عن النبي ﷺ، مثله^(٣).
وأخرج ابن أبي حاتم، وابن شاهين في «السنة»^(٤)، وابن مَزْدُوِيَه، والبيهقي، عن ابن عباس: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾. قال: وَضَعُ اليمْنَى على الشمال عند النحر^(٥) في الصلاة^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾. قال: إذا صَلَّيْتَ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ^(٧) من الركوع فاستَو قائماً.

(١ - ١) في ح ١: «حذو منحرك».

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٣٩٠، والبخاري ٦/ ٤٣٧، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٠، ٦٩١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣١٣، والدارقطني في السنن ١/ ٢٨٥، والحاكم ٢/ ٥٣٧، والبيهقي ٢/ ٢٩، ٣٠. وقال ابن كثير: لا يصح. تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٣.

(٣) البيهقي ٢/ ٣٠، ٣١.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «سننه».

(٥) في م: «التحرم».

(٦) البيهقي ٢/ ٣١.

(٧) ليس في: الأصل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الأحوص : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ . قال : استقبل القبلة بنحرك .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ . قال : صلَّ لرَّبِّك الصلاة المكتوبة ، " وانحر واسأل بنحرك " .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ . قال : اشكُرْ لرَّبِّكَ .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويَّة ، عن سعيد بن جبيرة قال : كانت هذه الآية يوم الحديبية ؛ أتاه جبريلُ فقال : انحر وارجع . فقام رسولُ الله ﷺ فخطب خطبة الأضحى ، ثم ركع ركعتين ، ثم انصرف إلى البدن فنحراها ، فذلك حين يقول : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ، وعطاء ، وعكرمة : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ . قالوا : صلاةُ الصبحِ بجمع ، ونحرُ البدنِ بمنى ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ . قال : الصلاة المكتوبة ، والذبح يوم الأضحى ^(٣) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ن . وفي ح ، م : «واسأل» .

والأثر عند ابن جرير ٦٩٦/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٦٩٥/٢٤ ، ٦٩٦ .

(٣) عبد الرزاق ٤٠١/٢ ، ٤٠٢ ، وابن جرير ٦٩٢/٢٤ ، ٦٩٣ .

(٤) ابن جرير ٦٩٣/٢٤ .

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾. قال: صلاة الأضحى، والنحر نحر البدن^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾. قال: صلاة العيد. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَأَنْحَرْ﴾. قال: انحر^(٢) البدن.

وأخرج ابن جرير عن أنس قال: كان النبي ﷺ يَنْحَرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَأَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ يَنْحَرُ^(٣).

^(٤) وأخرج البيهقي في «سننه» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْحَرْ﴾. قال: يقول: فاذبح^(٥) يوم النحر^(٦).

وأخرج^(٧) عبد بن حميد^(٨)، وابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة قال: لما أوحى الله إلى النبي ﷺ قالت قريش: بُيِّرَ مُحَمَّدٌ مَنَا. فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٨).

وأخرج البزار، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْثُويَّة، عن ابن عباس

(١) ابن جرير ٦٩٤/٢٤.

(٢) سقط من: ح ٣، م.

(٣) ابن جرير ٦٩٣/٢٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ن.

(٥) في ح ١، م: «فادع».

(٦) البيهقي ٢٥٩/٩.

(٧ - ٧) في ح ١، م: «عبد الرزاق».

(٨) ابن جرير ٧٠٠/٢٤.

قال : قديم كعب بن الأشرف مكة ، فقالت له قريش : أنت خير أهل المدينة وسيدهم ، ألا ترى إلى هذا الصابي المُنْبِت من قومه يزعم أنه خير منا ! ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة . قال : أنتم خير منه . فنزلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ، ونزلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله : ﴿فَلَن يَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾^(١) [النساء : ٥١ ، ٥٢] .

وأخرج الطبراني ، وابن مَزْدَوِيَه ، عن أبي أيوب قال : لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا : إن هذا الصابي قد بُرِّرَ الليلة . فأنزل الله : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ . إلى آخر السورة^(٢) .

وأخرج ابن سعيد ، وابن عساكر ، من طريق الكلبى ، عن أبي صالح ، / عن ٤٠٤/٦ ابن عباس قال : كان أكبر ولد رسول الله ﷺ القاسم ، ثم زينب ، ثم عبد الله ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رُقَيْة ، فمات القاسم ، وهو أول ميّت من^(٣) ولده بمكة ، ثم مات عبد الله ، فقال العاصي بن وائل السهمي : قد انقطع نسله فهو أبتر . فأنزل الله : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٤) .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة من النبي ﷺ عبد الله ، ثم أبطاً عليه الولد من بعده ، فبينما

(١) البزار (٢٢٩٣ - كشف) ، وابن جرير ٧/١٤٢ ، ١٤٥ ، ٢٤ / ٧٠٠ ، وابن أبي حاتم ٣/٩٧٣ ، ٩٧٤ (٥٤٤٠) معلقا .

(٢) الطبراني (٤٠٧١) . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٤٣/٧ .

(٣) بعده في الأصل : «أهله و» .

(٤) ابن سعد ٧/٣ ، وابن عساكر ٣/١٢٦ .

رسول الله ﷺ يُكَلِّمُ رَجُلًا ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الْأَبْتَرُ . يَعْنِي : النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ ^(١) وَلَدٌ وَ^(٢) أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ مِنْ بَعْدِهِ قَالُوا : هَذَا الْأَبْتَرُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . أَيُّ : مُبْغِضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ، الَّذِي يُبْزَى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ ^(٤) الدَّابَّةَ ، وَيَسِيرَ عَلَى النَّجْبِيَّةِ ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي : لَقَدْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ أَبْتَرٌ مِنْ أَبِيهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . عَوْضًا يَا مُحَمَّدُ عَنْ مَصِيبَتِكَ بِالْقَاسِمِ ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَكَذَا رُويَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ثَوَّفَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آتٍ مِنْ جَنَازَتِهِ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ وَأَبْنَيْهِ عَمْرُو ، فَقَالَ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لِأَسْتُوهُ . فَقَالَ الْعَاصِي : لَا جَرَمَ ، لَقَدْ أَصْبَحَ أَبْتَرٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ^(٥) .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «ثُمَّ» .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٢٨/٣ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «عَلَى» .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ ٦٩/٢ ، ٧٠ .

(٥) ابْنُ عَسَاكِرَ ١١٨/٤٦ . وَقَالَ : هَذَا مُنْقَطِعٌ .

^(١) وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . قال : نزلت في العاصي بن وائل السهمي ، وذلك أنه قال : إني ^(٢) شانيء محمد . فقال الله : مَنْ يَشِينُهُ بَيْنَ النَّاسِ هُوَ الْأَبْتَرُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويه ، عن ابن عباس : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصي بن وائل ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل : أُبْتِرَ ^(٥) فلان . فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي بن وائل : بُتِرَ محمدٌ . فنزلت ^(٦) .

^(٧) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصي بن وائل ، والأبتر الفرد .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ﴾ . قال : هو العاصي بن وائل ، بلغنا أنه قال : أنا شانيء محمد ، وهو أبتر ليس له عَقِبٌ . قال الله : ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ ^(٧)

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «أنا» ، وفي ص : «إن» .

(٣) ابن جرير ٢٤ / ٦٩٨ ، والبيهقي ٧٠ / ٢ .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٦٩٧ .

(٥) في ح ١ ، م : «بتر» .

(٦ - ٦) في م : «والأبتر الفرد» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

﴿الْأَبْتَرُ﴾^(١). «والأبتر هو»^(٢) الحقيِرُ الذليلُ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. قال: أبو جهل^(٤).

وأخرج ابن جرير^(٥)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾. يقول: عدوك^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾. قال: أبو لهب.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن شمر^(٧) بن عطية: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾^(٨). قال: كان عقبه بن أبي معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد، وهو أبتر. فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٩).

(١) سقط من: م.

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف ١، وفي ح ٣، م: «وهو الأبتر».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٨.

(٤) بعده في م: «وعبد الرزاق».

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٧/ ٢ - وابن مردويه - كما في تعليق ٤/ ٣٧٨.

(٦) في م: «شهر».

(٧ - ٨) في م: «عن إبراهيم».

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٩.

سورة الكافرون

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ : أُنْزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ قُرَيْشًا دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ يُعْطَوْهُ مَا لَا فَيْكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ ، وَيُزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ ، فَقَالُوا : هَذَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَكُفَّ عَنْ شَتَمِ آلِهِتِنَا وَلَا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَلَكَ فِيهَا صَلَاحٌ . قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » . قَالُوا : تَعْبُدُ آلِهَتِنَا سَنَةً ، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً . قَالَ : « حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِينِي مِنْ رَبِّي » . فَجَاءَ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿ ١ ﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ الشُّورَةُ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ : « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : « بَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) [الزمر : ٦٤ - ٦٦] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ^(٢) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَتْ كِفَارُ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ سَرَّكَ أَنْ نَتَّبِعَكَ عَامًا وَتَرْجِعَ إِلَى دِينِنَا عَامًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : « قُلْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٠٣/٢٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧٣٣/٨ - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ٢٦٥/١ . وَقَالَ الْحَافِظُ : وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو خَلْفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ن .

يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن سعيد بن مينا مولى ^(٢) البخترى قال: لقي الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأميه بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، هلم فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما تعبد، ونشترك ^(٣) نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذى نحن عليه أصح من الذى أنت عليه كنت قد أخذت منه حظاً، وإن كان الذى أنت عليه أصح من الذى نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظاً. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ حتى انقضت السورة ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن قريشاً قالت: لو استسلمت آلهتنا لعبدنا إلهك. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ السورة كلها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زُرارة بن أوفى قال: كانت هذه ^(٥) السورة تسمى المقشقة.

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت، ثم

(١) عبد الرزاق ٤٠٣/٢.

(٢) بعده فى ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م: «أبى». وهو البخترى بن أبى ذباب كما فى ترجمة سعيد ابن مينا. ينظر تهذيب الكمال ٨٤/١١.

(٣) فى ص: «تشارك»، وفى ف ١: «نشارك»، وفى ح ١، م: «لنشارك».

(٤) ابن جرير ٧٠٣/٢٤، ٧٠٤.

(٥) ليس فى: الأصل، ف ١، ص، ح ٣.

جاء مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثم صلى فقرأ بفاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، فقال: / «كذلك الله» ﴿لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]. قال: «كذلك»^(١) الله، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفْوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]. قال: «كذلك الله». ثم ركع وسجد، ثم قرأ بفاتحة الكتاب و﴿قُلْ يَتَّخِئُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ② ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ③ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، فقال: «لا أعبد إلا الله»، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ④ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾. فقال: «لا أعبد إلا الله»، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. ثم ركع وسجد.

وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب: ﴿قُلْ يَتَّخِئُهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢).

وأخرج ابن ماجه عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب ﴿قُلْ يَتَّخِئُهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣).

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت، ثم صلى ركعتين قرأ فيهما: ﴿قُلْ يَتَّخِئُهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤).

(١) في ص، م: «ذاك»، وفي ف: «كذلك».

(٢) ابن ماجه (٨٣٣). وقال الألباني: شاذ، والمحفوظ أنه كان يقرأ بهما في سنة المغرب. (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٧).

(٣) ابن ماجه (١١٦٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٥٧).

(٤) البيهقي ٩١/٥، وهو جزء من حديث طويل في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم (١٢١٨). وقال النووي: وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٨.

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بـ: ﴿سَبِّحْ﴾، و«قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»، و«اللَّهُ أَحَدٌ الصَّمَدُ»^(١).

وأخرج مسلم، والبيهقي في «سننه»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٢) [الإخلاص: ١].

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، وابن مردويه، عن ابن عمر قال: رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ خمسًا وعشرين مرة - وفي لفظ: شهرًا - فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بـ: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٤).

وأخرج ابن الضريس، والحاكم في «الكنى»، وابن مردويه، عن ابن عمر قال: رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ أربعين صباحًا في غزوة تبوك، فسمعتُه يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، ويقول: «نعم السورتان؛ تعديل واحدة بربع القرآن، والأخرى بثُلث القرآن»^(٥).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس، أن النبي ﷺ كان يقرأ [٤٦٤ظ] في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر بـ: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا

(١ - ١) في مصدر التخريج: «قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ»، وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. والمثبت من النسخ هو الصواب، فقد نص السخاوي على أن أبيًا قد رواه هكذا بمعنى السورتين لا لفظهما. ينظر شرح ألفية الحديث ٢/٢١٤.

(٢) الحاكم ٢/٢٥٧.

(٣) مسلم (٧٢٦)، والبيهقي ٤٢/٣.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٢٤٢، وأحمد ٨/٣٨١، ٥٠٩، ٥٠١/٩، (٤٩٠٩)، ٥٦٩١، ٤٧٦٣،

(٥٦٩١)، والنسائي (٩٩١)، وابن ماجه (١١٤٩)، وابن حبان (٢٤٥٩). صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٣٤١).

(٥) ابن الضريس (٣٠٣).

الْكَافِرُونَ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر: «قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، ويقول: «نِعَمَ السورتان هما يُقرآن في الركعتين قبل الفجر: «قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٣) [الإخلاص: ١].

وأخرج ابن حبان، والبيهقي، عن جابر بن عبد الله، أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى: «قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ». فقال النبي ﷺ: «هذا عبد عرف ربه». وفي الثانية: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». فقال النبي ﷺ: «هذا عبد آمن بربه»^(٤).

وأخرج محمد بن نصر، والطبراني في «الأوسط»، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تعدل ثلث القرآن، و «قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ» تعدل رُبْع القرآن. وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر، وقال: «هاتان الركعتان فيهما رَغَبٌ^(٥) الدهر»^(٦).

(١) البيهقي (٢٥٢٣).

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) ابن أبي شيبة ٢٤٢/٢، وابن ماجه (١١٥٠)، وابن حبان (٢٤٦١)، والبيهقي في الشعب (٢٥٢٥، ٢٥٥٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٤٤).

(٤) ابن حبان (٢٤٦٠)، والبيهقي (٢٥٢٤). وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده قوى.

(٥) الرَغَب: ما يُؤَغَّب فيه الثواب العظيم. ينظر النهاية ٢٣٨/٢، واللسان (رغ ب).

(٦) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥، والطبراني (١٨٦). وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن زحر، وثقه جماعة، وفيه ضعف. مجمع الزوائد ١٤٨/٧.

« وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ غُنَيْمٍ ^(١) بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كُنَّا نَوْمِرُ أَنْ نَنَابِذَ الشَّيْطَانَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِـ ﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكَافِرُونَ﴾ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٢) [الإخلاص : ١] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكَافِرُونَ﴾ كَانَتْ لَهُ عِذْلٌ رُبْعَ الْقُرْآنِ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكَافِرُونَ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ : سَمِعْتُهَا ^(٥) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ : « نَعَمْ السُّورَتَانِ يُقْرَأُ بِهِمَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ : « الْأَحَدُ الصِّدْقُ » وَ ﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكَافِرُونَ﴾ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابِغَوِيُّ ، وَحَمِيدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ فِي «تَرْغِيهِ» ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في النسخ : « تميم » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٣ / ١٢٠ .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٢ / ٢٤٢ .

(٤ - ٤) في م : « سعيد بن أبي العاص » .

(٥) الطبراني ١ / ٦١ ، والبيهقي (٢٥٢٧) . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٤٦ / ٧ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « سمعنا » .

(٧) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٨٤) . وقال البوصيري : هذا إسناد ضعيف . المستزاد من الإتحاف (٤١٨٤) .

عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : خرجتُ مع النبي ﷺ في سفرٍ ، فمرَّ برجلٍ يقرأ : ﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا الْكَافِرُونَ﴾ . فقال : «أما هذا فقد برئَ من الشرك» . وإذا آخرُ يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . فقال النبي ﷺ : «بها وجبت له الجنة» . وفي رواية : «أما هذا فقد غُفِرَ له» ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ الأنباري في «المصاحف» ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن فروة بنِ نوفل بن معاوية الأشجعي ، عن أبيه ، أنه قال : يا رسولَ الله ، علِّمني ما أقولُ إذا أويتُ إلى فراشي . قال : «اقرأ : ﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا الْكَافِرُونَ﴾» ، ثم تمَّ على خاتمتها ، فإنها براءةٌ من الشرك» ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ مردويه ، عن عبد الرحمن ابنِ نوفل الأشجعي ، عن أبيه قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، إني حديثُ عهدٍ بشرك ، فمُرني بآية تُبرئني من الشرك . فقال : «اقرأ : ﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا الْكَافِرُونَ﴾» . قال : فما أخطأها أبى من يومٍ ولا ليلةٍ حتى فازق الدنيا ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن البراء قال : قال رسولُ الله ﷺ لنوفل بن معاوية

(١) أحمد ١٥٠/٢٧ ، ١٦٥ ، ٢٤٧/٣٨ ، ١٦٦٠٥ ، ١٦٦١٧ ، ٢٣١٩٤ ، وابنُ الضريس (٣٠٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابنُ أبي شيبة ٧٤/٩ ، ٢٤٩/١٠ ، وأحمد ٢٢٤/٣٩ ، ٢٣٨٠٧ ، وأبو داود (٥٠٥٥) ، والترمذي (٣٤٠٣) ، والنسائي (١١٧٠٩) ، والحاكم ٥٦٥/١ ، ٥٣٨/٢ ، والبيهقي (٢٥٢٠) ، ٢٥٢١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (١٢٨ - تفسير) ، وابنُ أبي شيبة ٧٤/٩ ، ٢٤٩/١٠ ، ٢٥٠ . وقال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

الأشجعي : «إِذَا أَتَيْتَ مُضْجِعَكَ لِلنَّوْمِ فَاقْرَأْ : ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، فَإِنَّكَ إِذَا قَرَأْتَهَا ^(١) فَقَدْ بَرِّئْتَ مِنَ الشَّرِكِ» .

وأخرج أحمد ، والطبراني في «الأوسط» ، عن الحارث بن جبلة - وقال الطبراني : عن جبلة بن حارثة ، وهو أخو زيد بن حارثة ^(٢) - قال : قلت : يا رسول الله ، علّمني شيئاً أقوله عند منامي . قال : «إِذَا أَخَذْتَ مُضْجِعَكَ مِنَ اللَّيْلِ فَاقْرَأْ : ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، حَتَّى تَمُرَّ بِأَخْرِهَا ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ» ^(٣) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ : «اقْرَأْ : ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ عِنْدَ مَنْامِكَ ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ» ^(٤) .

وأخرج الديلمي عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ : «الْمَنَافِقُ لَا يُصَلِّي الضَّحَى ، وَلَا يَقْرَأُ ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾» ^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، والطبراني ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ ؟ تَقْرَءُونَ : ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ عِنْدَ مَنْامِكُمْ» ^(٦) .

(١) في الأصل : «قلتها» .

(٢) وهو الصواب . ينظر الإصابة ٤٥٦/١ .

(٣) أحمد - كما في تفسير ابن كثير ٥٢٧/٨ ، وأطراف المسند ٢/٢٢٠ ، ٢٢١ (٢١٣٦) ، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٥٢٧/٨ . وقال ابن حجر : حديث متصل ، صحيح الإسناد . الإصابة ٤٥٧/١ . وقال محققو المسند ٤٤٠/٣٩ (٥/٢٤٠٠٩) في المستدرک من مسند الأنصار : حديث حسن .

(٤) البيهقي (٢٥٢٢) .

(٥) الديلمي (٦٦٢١) . قال الألباني : موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٦٨٢) .

(٦) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٨٥) - والطبراني (١٢٩٩٣) . وقال الهيثمي : وفيه جبرة ابن المغلس ، وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد ١٠/١٢١ .

وأخرج البزار، والطبراني، وابن مردويه، عن خباب، أن النبي ﷺ قال: ٤٠٦/٦
 «إذا أخذت مضجعتك فاقرأ: ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾». وإن النبي ﷺ لم يأت
 فراشه قط إلا قرأ: ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتى يختم^(١).

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقي الله
 بسورتين فلا حساب عليه؛ ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
 [الإخلاص: ١]».

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»، وابن الضريس، عن أبي مسعود الأنصاري
 قال: من قرأ^(٢): ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ في ليلة فقد أكثر وأطاب^(٣).

وأخرج الطبراني في «الصغير» عن علي قال: لدغيت النبي ﷺ عقرب وهو
 يُصَلِّي، فلما فرغ قال: «لعن الله العقرب، لا تدع مُصَلِّيًا ولا غيره». ثم دعا بماء
 ومِلح، وجعل يمسحُ عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
 الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٤) [الناس: ١].

وأخرج أبو يعلى عن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أُحِبُّ يا
 جبيرُ إذا خرجتَ سَفَرًا أن تكونَ أمثلَ أصحابك هيئةً، وأكثرَهم زادًا؟». فقلتُ:
 نعم بأبي أنت وأُمِّي. قال: «فاقرأ هذه الشُّورَ الخمسَ؛ ﴿قُلْ يَتَّابِهَا

(١) البزار (٣١١٣ - كشف)، والطبراني (٣٧٠٨). وقال الهيثمي: وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠/١٢١.

(٢) بعده في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م، وفضائل ابن الضريس: «قل هو الله أحد و».

(٣) أبو عبيد ص ١٤١، وابن الضريس (٣٠٤).

(٤) الطبراني ٢٣/٢. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٤٨).

الْكَافِرُونَ»، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم، ^(١) واختتم قراءتك بيسم الله الرحمن الرحيم ^(٢). قال جبير: وكنت غنيا كثير المال، فكنت أخرج في سفر فأكون من أبدهم هيئة ^(٣) وأقلهم زادًا، فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادًا، حتى أرجع من سفرى ^(٤).

وأخرج ابن الضريس عن عمرو بن مالك قال: كان أبو الجوزاء يقول: أكتروا من قراءة: ﴿قُلْ يَتَأَيَّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وابتروا منهم ^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) بذ يذ: ساءت حاله ورثت هيئته. ينظر اللسان (ب ذ ذ).

(٣) أبو يعلى (٧٤١٩). وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٠/١٣٣، ١٣٤.

(٤) ابن الضريس (٢٤١).

سورة النصر

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : أُنْزِلَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » كُلُّهَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الدِّينِ ؛ يَتَعَبَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : هَذِهِ السُّورَةُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِمَنَى وَهُوَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . حَتَّى خَتَمَهَا ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الْوَدَاعُ ^(٣)

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِذَا جَاءَ فَتْحُ اللَّهِ وَالنَّصْرُ) ^(٤) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤ .

(٣) ابن أبي شيبة في مسنده - كما في المطالب العالية (٤١٨٦) - وعبد بن حميد (٨٥٦ - منتخب) ، والبخاري (١١٤١ - كشف) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٨٨) - والبيهقي ٤٤٧/٥ . وقال الهيثمي : وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٦٨/٣ .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٩ . وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قَالَ: فَتَحَ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (٢) فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُمْ كَانَ تَوَّابًا. قَالَ: أَعْلَمَ أَنَّكَ سَمِعْتُمْ عِنْدَ ذَلِكَ (١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفْوَاجًا﴾. قَالَ: الزُّمُرُ مِنَ النَّاسِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ آيَةً لِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: هَذِهِ السُّورَةُ عَلِمَ وَحْدَ حَدِّهِ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ، وَنَعَى لَهُ نَفْسَهُ، أَيْ: إِنَّكَ لَنْ تَعِيشَ بَعْدَهَا إِلَّا قَلِيلًا. قَالَ قَتَادَةُ: وَاللَّهِ مَا عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا؛ سَتَيْنِ ثُمَّ تُوفِّي (٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي». بَأَنَّهُ مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ (٤).

(١) ابن جرير ٧٠٥/٢٤، ٧١٣.

(٢) ابن جرير ٧١٢/٢٤، ٧١٣.

(٣) ابن جرير ٧١٢/٢٤.

(٤) أحمد ٣٦٦/٣ (١٨٧٣)، وابن جرير ٧٠٩/٢٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت على النبي ﷺ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ عِلِمَ أَنَّهُ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ .

وأخرج النسائي ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد « الزهد » ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نفسه حينُ أنزلت ، فأخذَ في أشدِّ ما كان اجتهدًا في أمرِ الآخرة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أم حبيبة قالت : لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثُ نَبِيًّا إِلَّا عُمَرَ

(١) الطيالسي (٢٣١٩) ، وابن أبي شيبه ٤٩٨/١٤ ، ٤٩٩ ، وأحمد ٢٥٨/١٧ ، ٤٩٥/٣٥ ،
(١١٦٧) ، (٢١٦٢٩) ، والطبراني (٤٤٤٤) ، والحاكم ٢/٢٥٧ ، والبيهقي ١٠٩/٥ ، ١١٠ . قال
محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « الناس حيز وأنا وأصحابي حيز » .
(٢) النسائي في الكبرى (١١٧١٢) ، والطبراني (١١٩٠٣) . قال محققا تفسير النسائي (٧٣٢) :
صحيح .

في أمته شطر ما عُمِّرَ النبي الماضى قبله ، وإن عيسى ابن مريم كان أربعين سنة في بنى إسرائيل ، وهذه لى عشرون سنة ، وأنا مَيِّتٌ فى هذه السنة . فبَكَتْ فاطمة ، فقال /النبي ﷺ : «أنتِ أولُ أهلِ بيتى لحوقاً بى» . فَنَبَسَمَتْ . ٤٠٧/٦

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبل رسولُ الله ﷺ من غزوةِ حُنين أنزلَ عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «يا على بن أبى طالب ، يا فاطمة بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ الله والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يدخلون فى دينِ الله أفواجا ، فسبحانَ ربِّى ، وبحميدِهِ وأستغفرُهُ ، إنه كان توابًا .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساکرَ ، عن علىٍّ قال : نعى اللهُ لنبيه ﷺ نفسه حين أنزلَ عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، فكان الفتحُ فى سنةِ ثمانٍ بعدَ ما هاجر رسولُ الله ﷺ ، فلما طعنَ فى سنةِ تسعٍ من مُهاجرِهِ تتابعَ عليه القبائلُ تسعى ، فلم يذَرِ متى الأجلُ ليلاً أو نهارًا ، فعَمِلَ على قدرِ ذلك ، فوسَّعَ الشَّنَنَ ، وشَدَّدَ الفرائضَ ، وأظهرَ الرُّخصَ ، ونسخَ كثيرًا من الأحاديثِ ، وغزا تبوكَ ، وفعلَ فعلَ مُودُعٍ .

وأخرج الطبرانى عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبل رسولُ الله ﷺ من غزوةِ حُنين^(١) أنزلَ عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخرِ القصةِ ، قال رسولُ الله ﷺ : «يا على بن أبى طالب ، ويا فاطمة بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ الله والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يدخلون فى دينِ الله أفواجا ، فسبحانَ ربِّى وبحميدِهِ ، وأستغفرُهُ ، إنه كان توابًا ، ويا على ، إنه يكونُ بعدى فى المؤمنين الجهادُ» . قال :

(١) فى المصدر : «خير» .

علام نجاهدُ المؤمنين الذين يَقولون آمنا؟! قال: «على الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي، ولا رأى في الدين، إنما الدين من الرب؛ أمره ونهيّه». قال علي: يا رسول الله، [٤٦٥] أرايت إن عَرَضَ لنا أمرٌ لم ينزل فيه قرآنٌ، ولم تَمُضْ^(١) فيه سنةٌ منك؟ قال: «تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين، ولا تقضونه برأي خاصة، فلو كنتم مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقَّ منك؛ لِقَدَمِكَ^(٢) في الإسلام، وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرِكَ، وعندك سيدهُ نساء المؤمنين، وقبل ذلك ما كان من بلاءِ أبى طالبٍ إِيَّاي، ونزل القرآن وأنا حريصٌ على أن أرعى له في ولده»^(٣).

وأخرج أحمدُ، والطبراني، وابنُ مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال: «إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»^(٤).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ سعدٍ، والبخاري، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والطبراني، وابنُ مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، كلاهما في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: كان عمرُ يُدْخِلُنِي مع أشياخٍ بدرٍ، فقال له عبدُ الرحمن بنُ

(١) في ح ١، م: «يقض».

(٢) في ح ١، م: «لقربك».

(٣) الطبراني (١٢٠٤٢). وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/ ١٨٠.

(٤) أحمد ٣٦٦/٣ (١٨٧٣)، والطبراني (١١٩٠٧)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٢٢/٤ - والبيهقي ١٦٧/٧. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

عوف : لِمَ تُدْخِلُ هذا الْفَتَى معنا ولنا أبناءٌ مثله ؟ فقال : إنه ممن قد عَلِمْتُمْ .
 فدعاهم ذاتَ يومٍ ودعائى معهم ، وما رأيته دعائى يومئذٍ إلا ليرِيَهُمْ مَنى ، فقال :
 ما تقولون فى قوله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . حتى ختم السورة ؟
 فقال بعضهم : أَمَرنا الله أن نَحْمَدَهُ ونستغفره إذا جاء نصرُ الله وفتح علينا . وقال
 بعضهم : لا ندرى . وبعضهم لم يَقُلْ شيئا ، فقال لى : يا بنَ عباس ، أكذلك
 تقول ؟ قلتُ : لا . قال : فما تقول ؟ قلتُ : هو أجلُ رسولِ الله ﷺ أعلمه الله
 له : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(١) ؛ فتح مكة ، فذاك علامةُ أجلك ،
 ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّكُمْ كَانَتْ تُوَابًا ﴾ . فقال عمرُ : ما أعلمُ منها
 إلا ما تعلمُ^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس ، أن عمرَ سألهُم عن قولِ الله : ﴿ إِذَا
 جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . فقالوا : فتح المدائن والقصور . قال : فأنت يا بنَ
 عباس ما تقول ؟ قال : قلتُ : مثلُ ضُربَ لِحَمدِ ﷺ ، نُعيثُ له نفسه^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه ، وأبو نعيم فى «فضائل الصحابة» ، والخطيب فى «تالى
 التلخيص» ،^(٤) وابنُ عساکر^(٥) ، عن ابنِ عباس قال : لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ

(١) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « ورأيت الناس ، والفتح » ، وفى ح ، ١ ، م : « ورأيت الناس يدخلون ،
 والفتح » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٧٣٦/٨ - وابن سعد ٣٦٥/٢ ، والبخارى (٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ،
 ٤٤٣٠ ، ٤٩٧٠) ، وابن جرير ٧٠٨/٢٤ ، ٧٠٩ ، والطبرانى (١٠٦١٦ ، ١٠٦١٧) ، والبيهقى
 ١٦٧/٧ .

(٣) الحديث عند البخارى (٤٩٦٩) .

(٤ - ٥) سقط من : م .

اللَّهُ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ جاء العباس إلى علي فقال : انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ ، فإن كان هذا الأمر لنا من بعده لم تُشاجِنَّا فيه قريش ، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة لنا . قال : لا . قال العباس : فجئتُ « رسول الله ﷺ سرًا » فذكرت ذلك له ، فقال : « إن الله جعل أبا بكرٍ خليفتي على دين الله ووَحيه ، وهو مستوص ، فاسمعوا له وأطيعوا تهتدوا وتفلحوا ، واقتدوا به ترشدوا » . قال ابن عباس : فما وافق أبا بكرٍ على رأيه ، ولا أوزره على أمره ، ولا أعانته على شأنه إذ خالفه أصحابه في ارتداد العرب إلا العباس . قال : فوالله ما عدل رأيهما وحزمهما رأي أهل الأرض أجمعين ^(٢) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قال : ذاك حين نعى لهم نفسه ، يقول : إذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا - يعنى إسلام الناس - يقول : فذلك حين حضر أجلك ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قال : عَلِمَ وَحْدَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ ، ونعى إليه نفسه : إنك لا تبقى بعد فتح مكة إلا قليلاً ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢) أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (١٧٩) ، والخطيب (٢٤١) ، وابن عساكر ٣٠ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ . قال ابن الجوزي : هذا الحديث لا يصح . الموضوعات ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) الطبراني (١٢٤٤٥) .

(٤) الخطيب ٨ / ١٦٧ ، وابن عساكر - كما في مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٨ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن مردويه عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١) .

وأخرج^(٢) ابن النجار ، عن سهل بن سعيد ، عن أبي بكر ، أن سورة « إذا جاء نصر الله والفتح » حين أنزلت على رسول الله ﷺ علم^(٣) أن نفسه نُعييت إليه .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال :^(٤) كان الفتح في ثلاثة عشر من رمضان^(٥) .

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال :^(٦) غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح ؛ فتح مكة ، فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف ، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة من مقدمه المدينة ، وافتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٨) ومسلم^(٩) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يُكثِر من قول : «سبحان الله وبحمده» ، وأستغفر الله وأتوب إليه . فقلت : يا رسول الله ، أراك تُكثِر من قول : سبحان

(١) ابن أبي شيبة ١٠٤/١٤ . والحديث عند مسلم (٣٠٢٤) .

(٢) (٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ح ، ١ م : « البخاري » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ف ، ١ ح ، ٣ ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقي ٢١/٥ ، ٢٢ .

(٦) البيهقي ٢١/٥ - ٢٣ . والحديث عند البخاري (٤٢٧٦) .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ف ، ٣ ح .

الله وبحمده ، وأستغفرُ الله وأتوبُ إليه . فقال : «خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عِلَامَةً فِي أَمْتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . فَقَدْ رَأَيْتُهَا : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، فَتُخِ مَكَّةَ ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ❶ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ❷» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ . يَعْنِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ❷ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، إِلَّا يَقُولُ مِثْلَهَا ❸ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» ❹ .

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٠ ، ومسلم (٢١٨/٤٨٤ ، ٢٢٠) وابن جرير ٧٠٦/٢٤ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (٢٨٧٨) ، وأحمد ١٩٢/٤٠ ، ٢٧١ (٢٤١٦٣ ، ٢٤٢٢٣ ، ٢٤٦٨٥) ، والبخاري (٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٨) ، ومسلم (٢١٧/٤٨٤) ، وأبو داود (٨٧٧) ، والنسائي (١٠٤٦ ، ١١٢١ ، ١١٢٢) وفي الكبرى (١١٧١٠) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، وابن جرير ٧٠٩/٢٤ ، ٧١٠ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٣٤/٨ .

(٣) في م : « مثلها » .

(٤) ابن جرير ٧١٠/٢٤ . وهو بنحوه عند البخاري (٤٩٦٧) ، ومسلم (١٩/٤٨٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ في آخر أمره^(١) لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء، إلا قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك». فقلت له، قال: «إني أمرت بها». وقرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كان النبي ﷺ يُكثِرُ أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم»^(٣).

وأخرج الحاكم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أن يقول: «سبحانك ربنا وبحمدك». فلما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم»^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «جاء أهل اليمن، هم أرق قلوباً، الإيمان

(١) في الأصل، ح ١، م: «عمره».

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤. وقال ابن كثير: غريب. تفسير ابن كثير ٥٣٣/٨.

(٣) عبد الرزاق في المصنف (٢٨٧٩)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٧٥، ٧٦، وابن جرير ٧١٢/٢٤. والحديث عند أحمد في المسند ٢٠٧/٦ (٣٦٨٣). وقال محققوه: حسن لغيره.

(٤) الحاكم ٥٣٨/٢، ٥٣٩. وصححه ووافقه الذهبي.

يَمَانٍ ، والفقهُ يَمَانٍ ، والحكمةُ يَمَانِيَّةٌ»^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ الله ﷺ في المدينة إذ قال : « الله أكبرُ قد جاء نصرُ الله والفتحُ ، وجاء أهلُ اليمنِ ؛ قومٌ رقيقةٌ قلوبُهُم ، لينةٌ طاعتُهُم ، الإيمانُ يَمَانٍ ، والفقهُ يَمَانٍ ، والحكمةُ يَمَانِيَّةٌ »^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ . فقال : «ليخْرُجَنَّ منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا»^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن «ابنِ عباسٍ»^(٤) قال : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخرِ السورة ، قال محمدٌ ﷺ : «يا جبريلُ ،^(٥) نفسى قد نُعيت^(٦) » . قال جبريلُ : الآخرةُ خيرٌ لك من الأولى^(٦) .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣١٥/٤ . وقال الزيلعي : غريب من حديث أبي هريرة . وأصل الحديث عند البخاري (٤٣٩٠) ، ومسلم (٥٢) بدون ذكر السورة .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند الطبراني (١١٩٠٤ ، ١١٩٠٣) . وقال الهيثمي : وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٢/٩ ، ٢٣ .

(٣) الحاكم ٤٩٦/٤ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الفضل بن عباس» ، وفي ح ١ : «الفضل بن عياض» ، وفي م : «الفضيل بن عياض» .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : «نُعيت إلى نفسي» .

(٦) الطبراني (٢٦٧٦) ، وأبو نعيم ٧٣/٤ ، مطولا . قال الهيثمي : فيه عبد المنعم بن إدريس ، وهو كذاب وضاع . مجمع الزوائد ٢٧/٩ - ٣١ . وينظر الموضوعات لابن الجوزي ٢٩٥/١ - ٣٠١ .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
«إنَّ الناسَ دخلوا في دينِ الله أفواجا، وسيخرجون منه أفواجا»^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « **إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** » . قال : « وجاء أهلُ اليمنِ ؛ رقيقةً أفدتهم ، ليثةٌ^(٢)
طباغهم ، شجيةٌ^(٣) قلوبهم ، عظيمةٌ خشيتهم ، دخلوا في دينِ الله أفواجا »^(٤) .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣١٤/٤ . والحديث عند أحمد ٤٧/٢٣

(١٤٦٩٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) في ح ١ ، م : « و » .

(٣) شجية : حزينة . ينظر الوسيط (ش ج ي) .

(٤) ابن عساکر ٢٨٧/١١ .

سورة تبت

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير وعائشة ، مثله .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» عن ابن عباس قال : مَا كَانَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا مِنْ كَفَّارٍ قَرِيشٍ ، مَا هُوَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشُّعْبِ حِينَ تَمَلَّأَتْ قَرِيشٌ ، حَتَّى حَصِرْنَا فِي الشُّعْبِ وَظَاهَرَهُمْ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ مِنَ الشُّعْبِ لَقِيَ هِنْدَ ابْنَةَ عَتَبَةَ بِنِ رِبِيعَةَ حِينَ فَارَقَ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَةُ عَتَبَةَ ، هَلْ نَصَرْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا عَتَبَةَ . قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا يَعِدُنَا أَشْيَاءَ لَا نُرَاهَا كَائِنَةً ، يَزْعُمُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، «فَمَاذَا وَضَعَ» فِي يَدَيَّ ؟! ثُمَّ نَفَخَ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : تَبَّالِكُمَا ، مَا أَرَى فِيكُمَا شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ . فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَحَصِرْنَا فِي الشُّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَقَطَعُوا عَنَا الْمِيزَةَ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَخْرُجُ بِالنَّفَقَةِ فَمَا يَبْيِغُ حَتَّى يَرْجِعَ ، حَتَّى هَلَكَ مِنَّا مِنْ هَلَكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالبخاري ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالبیهقي ، مَعًا فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ) ^(٢) . خَرَجَ

(١ - ١) فِي ح ١ ، م : «فَمَا ذَاكَ وَضَعَ» .

(٢) أَبُو نَعِيمٍ (٢٠٦) .

(٣) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : فَظَاهَرَ هَذَا أَنَّهُ كَانَ قَرَأْنَا يَتْلُو وَأَنَّهُ نَسَخَ ، إِذْ لَمْ يَثْبِتْ نَقْلَهُ فِي الْمَصْحَفِ وَلَا تَوَاتَرَ . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٣/١٤٣ . وَيَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٨٢/٣ ، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ٨/٥٠٢ .

النبي ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: «يا صباحاه». فاجتمعوا إليه، فقال: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مُصدّقين؟». قالوا: / ما جرئنا عليك كذباً. قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبّالكَ، إنما جئنا بهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقد^(١) تَبَّ^(٢)). وأخرج عبد بن حميد، و^(٣)ابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عمر^(٤) في قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾. قال: خَسِرَتْ.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾. قال: خَسِرَتْ، ﴿وَتَبَّ﴾. قال: خَسِرَ.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. قال: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وخَسِرَ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: إنما سُمِّيَ: أبو لهب. من حُسْنِهِ. وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت: إن أطيّب ما أكل الرجل من كَسْبِهِ، وإن ابنه من كَسْبِهِ. ثم قرأت: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾. قالت:

(١) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ٣، ن، م، وتفسير ابن أبي حاتم، ودلائل أبي نعيم. وهي قراءة الأعمش - كما في مصادر التخرّيج - وابن مسعود. ينظر البحر المحيط ٥٢٥/٨.

(٢) البخاري (٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢)، ومسلم (٢٠٨)، وابن جرير ١٧/٦٥٩، ٦٦٠، ٢٤/٧١٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٧٣٧ - وأبو نعيم (١١٦)، والبيهقي ١٨٢، ١٨١/٢.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣: «عباس».

(٥) عبد الرزاق ٢/٤٠٦، وابن جرير ٢٤/٧١٥.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ : ولده .

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال : كان يقال : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ : ولده كسبه . ومجاهد وعائشة قالاه ^(١) .

وأخرج الطبراني عن قتادة قال : كانت رقية بنت النبي ﷺ عند عتبة بن أبي لهب ، فلما أنزل الله عز وجل : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . سأل النبي ﷺ طلاق رقية فطلقها ، فتزوجها عثمان ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن قتادة قال : تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة ابن أبي لهب ، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب ، فلما أنزل الله : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة : رأسي من رأسكما حرام إن لم تُطلقا ابنتي محمد . وقالت أمهما بنت حرب بن أمية - وهي حمالة الخطب : طلقاهما فإنهما قد صبّتا ^(٣) . فطلقاهما ^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد الرزاق ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قال : كسبه ولده ^(٥) .

(١) عبد الرزاق في المصنف (١٦٦٣٠) .

(٢) الطبراني ٤٣٤/٢٢ (١٠٥٦) . وقال الهيثمي : فيه زهير بن العلاء ، ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، فالإسناد حسن . مجمع الزوائد ٩/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٣) بتسهيل الهمزة من « صبأنا » .

(٤) الطبراني ٤٣٥/٢٢ ، ٤٣٦ ، (١٠٦٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ٤٠٦/٢ ، وفي المصنف (١٦٦٣١) ، والحاكم ٥٣٩/٢ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قَالَ : وَلِذَلِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ^(٤) يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ ، رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ ، أَنَّ امْرَأَةً أُمِّيَ لَهَبٍ كَانَتْ تُلْقِي فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ الشُّوكَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أُمِّي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۚ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۚ﴾ ^(٥) وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۚ . فَلَمَّا نَزَلَتْ بَلَغَ امْرَأَةُ أُمِّي لَهَبٍ : إِنَّ النَّبِيَّ يَهْجُوكَ . قَالَتْ : عَلَامَ يَهْجُونِي ؟ ! هَلْ رَأَيْتُمُونِي كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمِلُ حَطْبًا ، فِي جِيدِي ^(٦) حَبْلٌ مِنْ مَسِيدٍ ؟ فَمَكَّثْتُ ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : إِنَّ رَبُّكَ قَلَاكَ وَوَدَّعَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ . إِلَى : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ ^(٧) [الضحى : ١ - ٣] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ . قَالَ : كَانَتْ تَأْتِي بِأَغْصَانِ الشُّوكِ تَطْرُحُهَا بِاللَّيْلِ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْغَيْبَةِ» ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ . قَالَ : كَانَتْ تَمْشِي

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) بعده في الأصل : «والحاكم» .

(٣) عبد الرزاق في المصنف (١٦٦٣٠) ، وابن جرير ٧١٧/٢٤ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : «يزيد بن يزيد رجل من همدان» ، وفي م : «ابن زيد» .

(٥) في ص ، ومصدر التخريج : «جيدها» .

(٦) ابن جرير ٧١٩/٢٤ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ .

(٧) ابن جرير ٧٢٠/٢٤ .

بالنميمة، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(١). قال: من نارٍ.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ﴾. قال: كانت تَنْقُلُ الأحاديث من بعض الناس إلى بعض، ﴿فِي
جِيدِهَا﴾. قال: عُقْفُهَا^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾. قال: كانت
تَحْمِلُ النميمة فتأتي بها^(٣) بطون قريش.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه^(٤)، وابن الأنباري في
«المصاحف»، عن عروة بن الزبير: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال:
سلسلة من حديد^(٥) في النار^(٦)، دَزَعُهَا سبعون ذراعاً^(٧).

^(٨) وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: ليف.

^(٩) وأخرج ابن الأنباري عن مجاهد: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.
قال: مثل حديدة^(١٠) البكرة^(١١).

(١) ابن أبي الدنيا (١٢٧)، وابن جرير ٧٢٠/٢٤.

(٢) ابن جرير ٧٢١/٢٤.

(٣) في الأصل، ف، ا، ح، ح، ن، م: «به».

(٤ - ٤) سقط من: ح، ا، م.

(٥ - ٥) في ح ١: «بالتار»، وفي م: «من نار».

(٦) ابن جرير ٧٢٣/٢٤، ٧٢٤.

(٧ - ٧) سقط من: م.

(٨) في الأصل، ن: «حديد».

وأخرج ابن الأنباري عن قتادة: ﴿فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: من الودع.

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾. قال: كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي ﷺ ليعقره وأصحابه، ويقال: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: نقالة الحديث، ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: هي حبال تكون بمكة، ويقال: المسد العصا التي تكون في البكرة، ويقال: المسد قِلَادَةٌ لها من ودع^(١).

^(٢) وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عقيلًا دخل على معاوية، فقال معاوية لعقيل: أين ترى عمك أبا لهب من النار؟ فقال له عقيل: إذا دخلتها فهو على يسارك، مفترش عمّك حمالة الحطب، والراكب خير من المركوب^(٢).

وأخرج ابن عساكر بسند فيه الكذمي^(٣)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعْثُ وَلِي أَرْبَعُ عُمُومَةٍ، فَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَيُكْنَى بِأَبِي الْفَضْلِ، وَلَوْلَيْدُهُ الْفَضْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا حَمْزَةُ فَيُكْنَى بِأَبِي يَغْلَى، فَأَعْلَى اللَّهِ قَدْرَهُ فِي

(١) ابن جرير ٧١٩/٢٤، ٧٢٣، والبيهقي ١٨٣/٢، وابن عساكر - كما في مختصر تاريخ دمشق ١٢٩، ١٢٨/٢٩.

(٢) - ٢) سقط من: م.

والأثر عند ابن عساكر ٢٣/٤١.

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى الكدومي، قال عنه ابن حبان: كان يضع على الثقات الحديث، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث. المجروحين ٣١٣/٢. وقال ابن عدى: اتهم بوضع الحديث وبسرقة. الكامل ٢٢٩٤/٦. وقال الذهبي: أحد المتروكين. الميزان ٧٤/٤. وينظر تهذيب الكمال ٦٦/٢٧، ٦٧.

الدنيا والآخرة ، وأما عبدُ العزى فيكنى بأبى لهب ، فأدخله الله النارَ وألهبها عليه ، وأما عبدُ منافٍ فيكنى بأبى طالب ، فله ولولده المطاولة والرِّفعة إلى يوم القيامة^(١) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ [٤٦٥ظ] عساكر ، عن جعفرِ بنِ محمد ، عن أبيه قال : مرّت دُرّةُ ابنةُ أبى لهبٍ برجلٍ ، فقال : هذه ابنةُ عدوّ الله أبى لهب . فأقبلت عليه فقالت : ذكرَ الله أبى بنبأته^(٢) وشرفه ، وتركَ أباك لجهالته . ثم ذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فخطبَ الناسَ فقال : « لا يُؤذِنُ مسلمٌ بكافرٍ »^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر ، وأبى هريرة ، وعمارِ بنِ ياسرٍ ، قالوا : قدِمْتُ دُرّةُ بنتُ أبى لهبٍ مهاجرةً ، فقال لها نِسوةٌ : أنت دُرّةُ بنتُ أبى لهبٍ الذى يقولُ الله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فخطبَ فقال : « يأيُّهَا الناسُ ، ما لى أودى فى أهلى ، فوالله إن شفاعتى لئنالُ بقراتى ، حتى إن حكماً وحاءً وصداءً وسلهبا^(٤) تنالها يومَ القيامةِ بقراتى »^(٥) .

(١) ابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ١٣٤/٢٩ .

(٢) فى الأصل : « بنزاهته » ، وفى ص : « بسعائته » ، وفى ح ١ : « بنسبته » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الحلم (١١٢) ، وابن عساكر ١٧٢/٦٧ .

(٤) حكم وحاء وصداء وسلهب أحياء من أحياء العرب كما فى علل ابن أبى حاتم ٧٥/٢ ، ومصنف عبد الرزاق ٥٦/١١ ، ٥٧ (١٩٨٩٩) .

(٥) الحديث عند الطبرانى ٢٤/٢٥٩ (٦٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ، وبقيه رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

سورة الإخلاص

مكية

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، والبخاري في «تاريخه»، والترمذي، وابن جرير، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم^(١) في «السنّة»، والبعثي في «معجمه»، وابن المنذر،^(٢) والحاكم في «الكنى»، وأبو الشيخ^(٣) في «العظمة»، والحاكم وصحّحه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انشأ لنا ربك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُؤَلَّدُ إِلَّا سِيمُوْتُ، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء^(٤).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة، أن المشركين قالوا: يا محمد^(٥)، أخبرنا عن

(١) في ح ١، م: «حاتم». وهو عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨.

(٢ - ٢) سقط من: م. وفي ص: «في الكنى وأبو الشيخ»، وفي ح ١: «وأبو الشيخ».

(٣) في الأصل، ص، ١، ح ٣، ن: «الآية».

(٤ - ٤) في ح ١: «لم يكن»، وفي م: «ليس».

(٥) أحمد ١٤٣/٣٥، ١٤٤ (٢١٢١٩)، والبخاري ٢٤٥/١، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن جرير

٧٢٧/٢٤، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥)، وابن أبي عاصم (٦٦٣)، وأبو الشيخ (٩٠)،

والحاكم ٥٤٠/٢، والبيهقي (٦٠٧، ٥٠). حسن دون قوله: لأنه ليس شيء... (صحيح سنن

الترمذي - ٢٦٨٠).

(٦) في النسخ: «رسول الله». والمثبت من مصدر التخريج.

رَبِّكَ ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ مَا هُوَ ؟ ، وَمِنْ أَى شَيْءٍ هُوَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن الصُّرَيْسِ، وابنُ جرير، عن أبي العالية قال: ^(٢) قال قادهُ الأحزاب ^(٣): انشُبْ لنا ربُّك. فأتاه جبريلُ بهذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ^(٣).

وأخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في «الأوسط» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي ، بسند حسن ، عن جابر قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : انسب لنا ربك . فأنزل الله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾^(٤) .

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن مسعود قال: ^(٥)
 قالت قريش لرسول الله ﷺ ^(٦) : انسب لنا ربك. ^(٧) فنزلت هذه السورة ^(٥)

(۱) ابن جریر ۷۲۸/۲۴.

(٢ - ٢) في الأصل: « قال قتادة قال الأعراب » ، وفي ص ، ف ١ ، ن : « قال قتادة الأحزاب » ، وفي ح ١ : « قال لنا قتادة الأحزاب » ، وفي ح ٣ : « قال قتادة قال الأحزاب » ، وفي م : « قالوا » ، وعند ابن الضريس : « قتادة الأحزاب قالوا » . والمثبت من تفسير ابن جرير وهامش فضائل ابن الضريس .

(٣) ابن الضريس (٢٤٤) من قول الربيع بن أنس ، وابن جرير ٧٢٨/٢٤ .

(٤) أبو يعلى (٢٠٤٤)، وابن جرير ٧٢٨/٢٤، والطبراني (٥٦٨٧)، وأبو نعيم ٣٣٥/٤، والبيهقي فى الأسماء والصفات (٦٠٨). وقال محققا مسند أبى يعلى والأسماء والصفات: إسناده ضعيف.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(۶) فی ح ۱ ، م : « یا رسول » .

(۷ - ۷) فی م : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ » .

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»^(١)، وأبو محمد^(٢) السمرقندي في «فضائل قل هو الله أحد»، عن أنس^(٣) قال: أتت^(٤) يهود خير إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك. فلم يُجِبْهم النبي ﷺ، فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ليس له غُرُوقٌ تَشْعَبُ، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾. ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ وَلَمْ يُولَدْ﴾. ليس له^(٥) والد ولا ولد^(٦) يُنسَبُ إليه^(٧)، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ﴾. ليس من خلقه شيءٌ يَعْدِلُ مكانه، يُمِيسِكُ السماوات^(٨) والأرض^(٩) أن زالتا، هذه السورة ليس فيها ذكرُ جنة ولا نار، ولا دنيا ولا آخرة، ولا حلال ولا حرام، انتسب الله إليها فهي له خالصة، من قرأها ثلاث مرات غُذِلَ بقراءة الوحي كله، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يَفْضُلْهُ أحدٌ من أهل الدنيا يومئذٍ إلا من زاد على ما قال، ومن قرأها مائتي مرة أُسْكِنَ من الفردوس مسكنًا يَرْضاه، ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نَفَت عنه الفقر ونَفَعَت

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨ - وأبو الشيخ (٩١)، كلاهما رواه عن أبي وائل مرسلًا.

(٣) في م: «بكر».

(٤ - ٤) في ح ١: «قالت»، وفي م: «قال: جاءت».

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٦ - ٦) في ح ١: «ولد والده». وفي مصدر التخريج: «ولد ولا والد».

(٧ - ٧) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

الجار. قال ^(١): «وكان رجلٌ يقرأها في كل صلاة، فكأنهم هزءوا به وعابوا ذلك عليه، فقالوا لرسول الله ﷺ فقال: «وما حملك على ذلك؟». قال: يا رسول الله، إني أحبها. قال: «حُبُّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ». قال: وبات رسول الله ﷺ ليلة ^(٢) يقرأها ويُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي عاصم ^(٤)، والطبراني، وأبو نعيم في «الدلائل» ^(٥)، من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، ^(٦) عن أبيه، أن عبد الله ابن سلام ^(٧) قال لأخبار اليهود: إني أردتُ أن أُحَدِّثَ بمسجدِ أينا إبراهيمَ عهدًا. فانطلقتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو بمكة، فوافاه بمنى والناسُ حوله، فقام مع الناس فلما نظرَ إليه رسولُ الله ﷺ قال له: «أنت عبدُ الله بن سلام؟». قال: نعم. قال: «ادن». فدنا منه، فقال: «أنشدك بالله، أما تَجِدُنِي فِي التَّوْرَةِ رَسُولَ اللَّهِ؟». فقال له: انعتَ لنا ربُّك. فجاء جبريلُ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِ السورة. فقرأها رسولُ الله ﷺ، فقال ابنُ سلام: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ و ^(٨) أنك رسولُ الله. ثم انصرف ^(٩) إلى المدينة ^(١٠) وكنتم إسلامه ^(١١).

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ليس في: الأصل، م.

(٣) أبو الشيخ (٨٨)، وأبو محمد السمرقندي (٣٠). وقال محقق العظمة: ضعيف جدًا.

(٤) في ح ١، م: «حاتم».

(٥) في ح ١، م: «الحلية».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل. وفي م: «أن عبد الله بن سلام».

(٧) بعده في م: «أشهد».

(٨ - ٨) ليس في: الأصل، ح ٣.

(٩) ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٤)، والطبراني (٣٧٢ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم (٢٤٦).

وقال الألباني في ظلال الجنة: إسناده ضعيف.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن عدى، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس، أن اليهود جاءت إلى النبى ﷺ؛ منهم كعب بن الأشرف وحيى بن أخطب فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك الذى بعثك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ ۝﴾. فيخرج منه الولد، ﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾. فيخرج من شىء^(١).

وأخرج الطبرانى فى «الشئ» عن الضحاك قال: قالت اليهود: يا محمد، صف لنا ربك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾. فقالوا: أمّا الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: «الذى لا جوف له».

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة قال: أتى رهط من اليهود^(٢) النبى ﷺ فقالوا له: يا محمد، هذا الله خلق الخلق، فمن خلقه؟ فغضب النبى ﷺ حتى انتقع^(٣) لونه، ثم^(٤) ساورهم^(٥) غضباً لربه، فجاءه جبريل فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك. وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ ۝ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ ۝﴾. فلما تلاها عليهم قالوا: صف لنا ربك؛

(١) ابن أبي حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢٢٢/١٧ - وابن عدى ١٥٦٦/٤، والبيهقى (٦٠٦). وقال محقق الأسماء والصفات: إسناده ضعيف.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «إلى».

(٣) فى الأصل، ص، ن: «امتقع». وانتقع لونه: أى تغير وجهه. يقال: انتقع لونه وامتقع، إذا تغير من خوف أو ألم أو نحو ذلك. النهاية ١٠٩/٥.

(٤) فى الأصل، ح ٣: «حتى».

(٥) فى ص: «ساردهم»، وفى ف ١: «سارهم». وساورهم: أى واثبهم وقتلهم. ينظر النهاية ٤٢٠/٢.

كيف خَلَقَهُ، وكيف عَضُدَهُ، وكيف ذراعَهُ؟ فغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ الْأَوَّلِ، وساورَهُمْ ^(١) غَضَبًا، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، وَأَتَاهُ بِجَوَابٍ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(٢) [الزمر: ٦٧].

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، ^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤)، عَنْ /قَتَادَةَ قَالَ: جَاءَ ٤١١/٦ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: انْشُبْ لَنَا رَبِّكَ - وَفِي لَفْظٍ: صَفِّ لَنَا رَبِّكَ - فَلَمْ يَدْرِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ»، وَأَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَابْنُ مَرْدُودِيهِ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ»، عَنْ أُتَيْ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، وَالبَزَّازُ، ^(٧) وَسُحُويهِ فِي «فَوَائِدِهِ» ^(٨)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي

(١) فِي ص: ٥ سَارِدُهُمْ ١، وَفِي ف ١: ٥ سَارِرُهُمْ ١.

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٢٥٢، ٢٤/٧٢٨، ٧٢٩.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤/٧٢٩.

(٥) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٤٣، ١٤٤، وَأَحْمَدُ ٣٥/١٩٧ (٢١٢٧٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١٠٥٢١)،

وَابْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤١٩٣) - وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي مُخْتَصَرِ قِيَامِ اللَّيْلِ ص ٦٥،

وَالضَّيَاءُ (١٢٣٩، ١٢٤٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: صَحِيحٌ لغيره.

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١، ح ٣، ن. وَيَنْظُرُ مَا سَيَأْتِي فِي ص ٧٥٨.

«شعب الإيمان»، عن أنس، عن النبي ﷺ قال ^(١): «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غُفِرَ له ذنب ^(٢) مائتي سنة» ^(٤).

وأخرج أحمد، والترمذي، وابن الضريس، والبيهقي في «سننه»، عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أحب هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ» ^(٥).

وأخرج ابن الضريس، وأبو يعلى، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات في ليلة؛ فإنها تعدل ثلث القرآن» ^(٦).

وأخرج محمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، وأبو يعلى، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة غُفِرَ له ^(٧) ذنوب خمسين سنة» ^(٨).

(١) في ح ١، م: «أن».

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٣) في ح ١، م: «ذنوب».

(٤) ابن الضريس (٢٦٦)، والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ٥٤٤/٨ - والبيهقي (٢٥٤٢، ٢٥٤٦). وقال الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة (٢٩٥).

(٥) أحمد ٤٢١/١٩ (١٢٤٣٢)، والترمذي (٢٩٠١)، وابن الضريس (٢٧٨)، والبيهقي ٦١، ٦٠/٢. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٢٣).

(٦) أبو يعلى (٤١١٨). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٧) بعده في ح ١: «ما تقدم من».

(٨) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٦، وأبو يعلى - كما في المستزاد من الإتحاف (٥٤٣٠)، وتفسير ابن كثير ٥٤٤/٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٨).

وأخرج الترمذی، ^(١) ومحمد بن نصر، وأبو يعلى، وابن عدی، والبيهقي في «شعب الإيمان» واللفظ له، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتب الله له ألفاً» وخمسمائة حسنة، ومحا عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين» ^(٢).

وأخرج الترمذی ^(٤)، وابن عدی، والبيهقي في «الشعب»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ^(٥) ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي، ادخل على يمينك الجنة» ^(٦).

وأخرج ابن سعيد، وابن الضريس، وأبو يعلى، والبيهقي في «الدلائل»، عن أنس قال: كان النبي ﷺ بالشام، فهبط عليه ^(٧) جبريل فقال: يا محمد، إن معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحب أن تُصلي عليه؟ قال: «نعم». فضرب بجناحه الأرض، فتصعصع له كل شيء ولزق بالأرض، ورفع له سريره فصلى

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٢ - ٢) في ص، ف، ١: «له بكل ألف».

(٣) الترمذی (٢٨٩٨)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٦، وأبو يعلى (٣٣٦٥)، وابن عدی ٨٤٤/٢، والبيهقي (٢٥٤٧). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٥١)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٠).

(٤) بعده في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «ومحمد بن نصر وأبو يعلى».

(٥ - ٥) في م: «فقرأ».

(٦) الترمذی عقب حديث (٢٨٩٨)، وابن عدی ٨٤٥/٢، والبيهقي (٢٥٤٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٥٢).

(٧) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

عليه ، فقال النبي ﷺ : « من أتى شئاً أوتي^(١) معاوية هذا الفضل ؟ صلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستمائة ألف ملك^(٢) . قال : بقراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، كان يقرأها قائماً وقاعداً ، وجائئاً^(٣) وذاهباً ، ونائماً^(٤) .

وأخرج ابن سعد ، وابن الضريس ، والبيهقي في « الدلائل » و« شعب الإيمان » ، من وجه آخر ، عن أنس قال : كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور^(٥) لم نرها قبل ذلك فيما مضى^(٦) ، فجعل رسول الله ﷺ يعجب من ضيائها ونورها إذ أتاه جبريل ، فسأل جبريل : « ما للشمس طلعت لها نور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ » . قال : « ذاك^(٧) أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه . قال : « بم ذاك يا جبريل ؟ » . قال : كان يُكثِرُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قائماً وقاعداً وماشيئاً ، وآناء الليل والنهار ، استكثروا^(٨) منها فإنها نسبتُ ربكم ، ومن قرأها خمسين^(٩) مرة رفع الله له خمسين ألف درجة ، وحط عنه خمسين ألف سيئة ، وكتب له خمسين ألف حسنة ، ومن زاد^(١٠) زاده الله^(١١) . قال

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « أتى » .

(٢) في ص ، ح ، ١ ، م : « جالسا » .

(٣) ابن الضريس (٢٧١) ، وأبو يعلى (٤٢٦٨) ، والبيهقي ٢٤٦/٥ . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٥ - ٥) في الأصل : « أن » ، وفي ص : « بن » .

(٦) في ح ١ ، م : « استكثر » .

(٧) بعده في ف ١ : « ألف » .

(٨ - ٨) في ح ١ ، م : « زاد الله له » .

جبريل: فهل لك أن أقبض لك ^(١) الأرض فتصلي عليه؟ قال: «نعم». فصلي عليه ^(٢).

وأخرج ابن عدى، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غُفِرَ له خطيئته خمسين سنة إذا اجتنبت أربع خصال؛ الدماء والأموال والفروج والأشربة» ^(٣).

وأخرج ابن عدى، والبيهقي، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب، كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وبني له مائة قصر في الجنة، وكأما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة، وهي براءة من الشرك، ومحضرة للملائكة، ومنفرة للشيطان» ^(٤)، ولها دوي حول العرش تذكّر بصاحبها حتى ينظر الله إليه، وإذا نظر إليه لم يعدّه أبداً» ^(٥).

وأخرج أبو يعلى، وأبو نعيم، والحسن بن سفيان ^(٦)، عن جابر بن عبد الله

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن الضريس (٢٧٣)، والبيهقي في الدلائل ٢٤٥/٥، وفي الشعب (٢٥٥٤). وقال ابن عبد البر، بعد أن ساق الحديث والذي قبله وطرقاً أخرى لهما: «أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة». وقال ابن كثير: وقد روى هذا من طرق آخر تركناها اختصاراً، وكلها ضعيفة. الاستيعاب ١٤٢٣/٣ - ١٤٢٥، وتفسير ابن كثير ٥٤٥/٨، ٥٤٦.

(٣) ابن عدى ٩٢٨/٣، والبيهقي (٢٥٥١). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٦٣٥).

(٤) في ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م: «للشياطين».

(٥) ابن عدى ٩٢٨/٣، والبيهقي (٢٥٥٠).

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل^(١) من أى أبواب الجنة شاء ، وزُوج من الحور العين حيث شاء ؛ من عفا عن قاتله ، وأدّى دينًا خفيًا ، وقرأ فى دُبُر كل صلاة مكتوبة عشر مرات : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . فقال أبو بكر : أو إحداهن يا رسول الله ؟ قال : «أو إحداهن»^(٢) .

وأخرج الطبراني فى «الأوسط» بسند فيه مجهول عن / جابر بن عبد الله ٤١٢/٦ قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فى كل يوم خمسين مرة تُودى يوم القيامة من قبره : قُمْ^(٣) يا مادح^(٤) الله فادخل الجنة»^(٥) .

^(٥) وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تغدّل ثلث القرآن »^(٦) .

وأخرج^(٧) ابن عدى ، وأبو نعيم فى «الحلية» ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «من نسي أن يُسمّى على طعامه فليقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرغ»^(٧) .

(١) بعده فى الأصل : « الجنة » .

(٢) أبو يعلى (١٧٩٤) ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٤٥٤/١ (١٥٤٣) . وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٦٥٤) .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « يا عبد » ، وفى م : « مادح » ، وجملة : « يا مادح الله » ليست فى المعجم الأوسط .

(٤) الطبراني (٩٤٤٦) ، وفى الصغير ١٣٠/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

والحديث عند البزار (٢٢٩٩ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه الطبراني عن شيخه مفرج بن شجاع - وهو شيخ البزار فى هذا الحديث - وهو ضعيف . معجم الزوائد ١٤٨/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) ابن عدى ٧٨٥/٢ ، وأبو نعيم ١١٤/١٠ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ نَفَتْ ^(١) الْفَقْرَ عَنْ ^(٢) أَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَالْجِيرَانِ ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون : ١] . فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبُعَ الْقُرْآنِ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنَّ فِي قَبْرِهِ ، وَأَمِنَ ^(٥) مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَكْفِهَا حَتَّى تَجِيزَهُ الصَّرَاطَ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِي « فَضَائِلِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالتَّبْرَانِيُّ [٤٦٦] فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ،

(١) بعده في ١ : « عنه » .

(٢) في ١ : « على » ، وفي ح ١ : م : « من » .

(٣) الطبراني (٢٤١٩) . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٥٤٥/٨ .

(٤) البزار (١٢١١) ، والطبراني ٦١/١ .

(٥ - ٥) في ح ١ : « ضغطة » ، وفي م : « من فتنة » .

(٦) الطبراني (٥٧٨٥) ، وأبو نعيم ٢١٣/٢ .

(٧ - ٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « ابن عدى » . والحديث عنده في الكامل ٢٦٣٨/٧ .

(٨) أبو عبيد ص ١٤٣ . صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨٠) .

عن ابن عمر قال: صَلَّى بنا النبي ﷺ ذات يوم الفجر^(١) في سفر، فقرأ في الركعة الأولى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] فلما سَلَّمَ قال: «قرأتُ بكم ثلث القرآن ورُبُّعه»^(٢).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: أتى رسول الله ﷺ جبريل وهو بتبوك فقال: يا محمد، أشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني. فخرج رسول الله ﷺ، ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على الجبال، فتواضعت^(٣) ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت^(٤)، حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلَّى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة، فلما فرغ قال: «يا جبريل، ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة؟» قال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً^(٥) وماشياً^(٦).

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن المسيب قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: معاوية بن معاوية. فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو مريض ثقيل، فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبريل فقال: إن معاوية بن معاوية تُوفِّي. فحزن النبي ﷺ فقال: أيسرك^(٧) أن أريك قبره؟

(١) سقط من: ح ١، م. وفي ص، ف ١: «في الفجر».

(٢) ابن الضريس (٢٥٣) واللفظ له دون قوله: «في سفر»، والطبراني (١٨٦) بنحوه. صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨١).

(٣) في الأصل: «فتواضعت».

(٤) في الأصل، ص، ح ٣، ن: «فتواضعت».

(٥) في الأصل، ص، ح ٣، ن: «راكماً».

(٦) الطبراني (٧٥٣٧).

(٧) في ص، ف ١: «أبشرك».

قال : « نعم » . فضرب بجناحه الأرض ، فلم يبق جبل إلا انخفض حتى ^(١) بداله قبره ^(٢) فنظر إليه فقال : يا محمد ، أيسرُك أن تُصلّي عليه ؟ فقال : « إى واللّه يا جبريل » . فاحتمله بجناحه فوضعه بين يدي قبره ^(٣) ، فكبر رسول الله ﷺ وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفا ، حتى إذا فرغ من صلاته قال : « يا جبريل ، بم نزل معاوية بن معاوية من الله هذه ^(٤) المنزلة ؟ » قال : ب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ كان يقرؤها قائما وقاعدا و ماشيا و نائما ، ولقد كنت أخاف على أميتك حتى نزلت هذه السورة فيها ^(٥) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ دُبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت » ^(٥) .

وأخرج ابن النجار في « تاريخ بغداد » ، من طريق مجاشع بن عمرو ^(٦) ، أحد الكذابين ، عن يزيد الرقاشي ^(٧) ، عن أنس ^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال : يا محمد ، العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول : إن لكل شيء نَسَبًا ، ونسبتى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

(١ - ١) في ح ١ : « بد الله » ، وفي م : « أبدى الله » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « بهذه » .

(٤) ابن الضريس (٢٧٢) .

(٥) الطبراني (٧٥٣٢) .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « عن » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

فمن أتاني من أمّتك قارئاً لـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة من دهره أَلْزِمَهُ لوائي^(١) وإقامة عرشي ، وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِئْنَةً وَجَبَتْ عَقُوبَتُهُ ، وَلَوْلَا أَنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران : ١٨٥ ، الأنبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧] . لَمَا قَبِضْتُ رُوحَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَرَادَ سَفَرًا فَأَخَذَ بَعْضَادَتَيْنِ مِنْزِلَهُ فَقَرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كَانَ اللَّهُ لَهُ حَارِسًا حَتَّى يَرْجِعَ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ مَعَ أَحَدٍ ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) [الفاحة : ٢] ، وَ﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٣) ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ سَلِيخِهَا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ فِي «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] سَبْعَ مَرَاتٍ - أَعَادَهُ اللَّهُ بِهَا مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي جُزْءٍ^(٥) «فَضَائِلِ

(١) فِي م : «دَارِي» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٤) ابْنُ السَّنِيِّ (٣٧٥) . ضَعِيف (ضَعِيفُ الْجَامِع - ٥٧٦٤) .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

قل هو الله أحد» ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة» . فقال له ^(١) أبو بكر : إذن نستكثر يا رسول الله . فقال : «الله أكثر» ^(٢) وأطيب . ردّها مرتين ^(٣) .

وأخرج / أيضًا عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرتين ، فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات ، فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله» ^(٤) .

وأخرج أيضًا عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بُورِكَ عليه ، ومن قرأها مرتين بُورِكَ عليه وعلى أهل بيته ، ومن قرأها ثلاث مرات بُورِكَ عليه وعلى أهل بيته وجيرانه ، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بُنِيَ ^(٥) له في الجنة اثنا عشر قصرًا ، ومن قرأها عشرين مرة جاء ^(٦) مع النبيين هكذا - وضمّ الوسطى والتي تلى ^(٧) الإبهام - ومن قرأها مائة ^(٨) مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة إلا الدين والدم ، ومن قرأها مائتي مرة غُفِرَ له

(١) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٢) في ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «أكبر» .

(٣) أبو محمد السمرقندي (١) .

(٤) أبو محمد السمرقندي (٢) .

(٥) بعده في ح ، ١ ، م : «الله» .

(٦) في م : «كان» .

(٧) في ح ، ١ ، م : «تليها» .

(٨) في ص ، ف ، ١ : «مائتي» .

ذنوب خمسين سنة ، ومن قرأها أربعمئة مرة كان له أجر أربعمئة شهيد ، كل غفر جواده وأهريق دمه ، ومن قرأها ألف مرة لم يمُت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يرى له^(١) .

وأخرج أيضًا عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثًا فكأنما قرأ القرآن ارتجالاً»^(٢) .

وأخرج أيضًا عن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة كانت أحب إلى الله من ألف فرس^(٣) ملجمة مُسرَّجة في سبيل الله»^(٤) .

^(٥) وأخرج أيضًا عن كعب الأحمري قال : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حرَّم الله^(٦) لحمه على^(٧) النار^(٨) .

وأخرج أيضًا عن كعب الأحمري قال : ثلاثة^(٩) ينزلون من الجنة حيث

(١) أبو محمد السمرقندي (٥) . وقال الألباني : موضوع ... ولا أعلم في فضل قراءة «قل هو الله أحد» ألف مرة حديثًا ثابتًا ، بل كل ما روى فيه وإو جدًا . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٨١٢) .
(٢) أبو محمد السمرقندي (٧) .

(٣) سقط من : م .

(٤) أبو محمد السمرقندي (١٨) . وقال الألباني : وهذا إسناد مظلم . السلسلة الضعيفة ٣٣٣/٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) في ح ١ : « عليه » .

(٧) أبو محمد السمرقندي (١٦) .

(٨) كذا في النسخ ، وليس في مصدر التخريج ، والمعدود بعده اثنان .

شاءوا ؛ الشهيد ، ورجل قرأ في كل يوم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة^(١) .

وأخرج أيضًا عن كعب الأخبار قال : من واطب على قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار ، استوجب رضوان الله الأكبر ، وكان مع أنبيائه ، وعُصم من الشيطان^(٢) .

وأخرج أيضًا ، من طريق دينار ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) إحدى وعشرين^(٤) ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله ، وهو من خاصة الله»^(٥) .

وأخرج أيضًا ، من طريق نعيم ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرة ، كتب الله له براءة من النار ، وأمانًا من العذاب ، والأمان يوم الفرع الأكبر»^(٥) .

وأخرج أيضًا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من أتى منزله فقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، نفى الله عنه الفقر ، وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه»^(٦) .

(١) أبو محمد السمرقندي (١٧) .

(٢) أبو محمد السمرقندي (٤١) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أبو محمد السمرقندي (٣٩) . وقال الألباني : ودينار هذا تالف متهم ؛ قال ابن حبان : يروى عن

أنس أشياء موضوعة . السلسلة الضعيفة ٦/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٥) أبو محمد السمرقندي (٤٣) .

(٦) أبو محمد السمرقندي (٤٦) .

وأخرج^(١) أيضًا، من طريق أبي بكر البرديجي^(٢) : حدثنا^(٣) أبو زرعة، وأبو حاتم قالا : حدثنا^(٣) عيسى بن أبي فاطمة، رازي ثقة قال^(٤) : سمعت^(٥) مالك بن أنس^(٥) يقول : إذا «نُقِسَ بالناقوس^(٦) اشتدَّ غضبُ الرحمن عزَّ وجلَّ، فتنزِلُ الملائكةُ فيأخذون بأقطارِ الأرض، فلا يزالون يقرءون : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يسكنَ غضبه^(٧) .

^(٨) وأخرج حميد بن زنجويه، والبرز، وابن الضريس، وسُمويه في «فوائده»، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة، غُفِرَ^(٩) له ذنوبُ مائتي سنة^(١٠)» .

وأخرج إبراهيم بن محمد الخياراتي^(١١) في «فوائده»،^(١٢) والرافعي^(١٢)، عن

(١) بعده في ح ١، م : «الطبراني» .

(٢) في ص، ف ١ : «البرديجي»، وفي م : «البردعي» . وينظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٢، وطبقات الحفاظ ١/٣١٤، ٣١٥ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن .

(٥ - ٥) في م : «أنس بن مالك» .

(٦ - ٦) في ح ١، م : «نقر في الناقور» .

(٧) أبو محمد السمرقندي (٤٩) .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) في ص، ف ١، ح ١، م : «غفر الله» .

(١٠) تقدم تخريجه ص ٧٤٥، ٧٤٦ .

(١١) في الأصل، ف ١، ح ٣ : «الخيارجي»، وفي ح ١، م : «الخيارجي»، وفي ن : «الخيارجي» .

وينظر فتح القدير ٦/٢٠٣، والأنساب ٢/٤٢٤ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ح ١، م .

حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أَلْفَ مَرَّةٍ ،
فقد اشترى نفسه من الله» .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ أَوْ يَوْمٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، كَانَ مَقْدَارَ
القرآن» .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) عَشِيَّةَ عَرَفَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلَ» .

^(٢) وأخرج حميد بن زنجويه عن خالد بن زيد ، عن رسول الله ﷺ قال :
«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي
الْجَنَّةِ» . فقال عمر : واللّه يا رسول الله ، إِذْ نَسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُصُورِ . فقال رسول
الله ﷺ : «فَاللَّهُ أَمَرٌ وَأَفْضَلُ» . أو قال : «أَمَرٌ وَأَوْسَعُ» .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء
والصفات» ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى^(٤) سِرِّيَّةٍ ، فَكَانَ
يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فَلَمَّا رَجَعُوا
ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ
ذَلِكَ ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا^(٥) صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ «أَقْرَأَ بِهَا» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « في » .

(٤) في الأصل : « لأنه » ، وفي ص : « إنها » .

(٥ - ٥) في م : « أقرأها » .

فقال ^(١) النبي ﷺ : «أخبروه أن الله تعالى يُحبُّه» ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن الربيع بن خُثَيْم قال : سورةٌ من كتابِ اللهِ يراها الناسُ قصيرةً ، وأراها عظيمةً طويلةً ، «بَحَثْنَا لِلَّهِ بَحْثًا» ^(٤) ، ليس لها خِلْطٌ ، فأَيْكُمْ قرأها ، فلا يَجْمَعَنَّ إليها شيئًا استقلالًا لها فإنها مُعْجَزَةٌ ^{(٥)(٦)} .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن أنسٍ قال : قال رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : إن لى أخًا قد حُبِبَ ^(٧) إليه ^(٨) «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» . فقال : «بَشِّرْ أَخَاكَ بِالْجَنَّةِ» ^(٩) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضَّرِيرِ ، ^(١٠) وابنُ حبانَ ، والحاكِمُ ^(١١) ، عن بريدةَ قال : دَخَلْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ المسجدَ ويدي في يده ، فإذا رجلٌ يُصَلِّي يقولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ ^(١٢) لا إلهَ إلا

(١) في م : «فأتوا» .

(٢) بعده في م : «فأخبروه فقال» .

(٣) البخارى (٧٣٧٥) ، ومسلم (٨١٣) ، والنسائى (٩٩٢) ، والبيهقى (٦١ ، ٦٠٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥ - ٥) في م : «يحب الله مجبها» . والتخت : الخالص الذى لا يخالطه شيء . النهاية ٩٩/١ .

(٦) فى الأصل : «مجزئته» ، وفى ح ١ ، م : «تجزئه» .

والأثر عند ابن الضريس (٢٦٠) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ : «الله» .

(٨) بعده فى م : «قراءة» .

(٩) ابن الضريس (٢٧٦) . والحديث عند ابن عدى ٥٧٣/٢ ، ٥٩١ . قال ابن عدى : منكر .

(١٠ - ١٠) سقط من : ح ١ ، م .

(١١) بعده فى الأصل ، ن : «الذى» .

أنت الواحدُ الأحدُ الصمدُ ، الذى لم يلدْ ولم يولدْ ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ . فقال رسولُ الله ﷺ : «لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا سئِلَ به أعطى ، وإذا دُعِيَ به أجاب»^(١) .

وأخرج ابنُ الضَّرَّيسِ عن الحسنِ قال : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرة كان له من الأجرِ عبادةٌ خمسمائة سنة^(٢) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد»^(٣) والغرائب^(٤) ، / والخطيب في «تاريخه» ، ٤١٤/٦ عن أنس ، أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ النجار^(٦) في «تاريخه» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبِّرَ كُلُّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشرَ مراتٍ ، أوجب الله له رضوانه ومغفرته» .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أبى غالبٍ مولى خالد بن عبد الله قال : قال^(٧) لى ابنُ عمرَ ذاتَ ليلةٍ قبيلَ الصبحِ : يا أبا غالبٍ ، ألا تقومُ فتُصَلِّيَ ، ولو تقرأُ بثُلثِ القرآنِ . فقلتُ : قد دنا الصبحُ ، فكيف أقرأُ بثُلثِ القرآنِ ؟! فقال :

(١) عبد الرزاق (٤١٧٨) ، وابن أبى شيبة ٢٧١/١٠ ، وابن ماجه (٣٨٥٧) ، وابن الضريس (٢٧٩) ، وابن حبان (٨٩١) ، والحاكم ٥٠٤/١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١١١) .

(٢) ابن الضريس (٢٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) الخطيب ٣٥٣/٤ ، ٣٥٤ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ٣ : « البخارى » .

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(١) : «إِنَّ سُورَةَ «الإِخْلَاصِ» ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ رَجَاءِ الْغَنَوِيِّ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَارٍ ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَجْمَعُ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَاتٍ ، لَمْ يَدْرِكْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ ، وَأُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ^(٥) فِيهِ كَادُخٌ^(٦) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ قَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةً^(٧) مَرَّةً^(٨) بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا ، رُفِعَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلُ خَمْسِينَ صِدِّيقًا»^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ^(١٠) زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ دَعَا بِمَا فِي فَمِّهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ مَعَهُ فَرَشَّهُ فِي جَنْبِهِ^(١١) وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ وَعَوَّذَهُ بـ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

(١ - ١) ليس في مصدر التخریج .

(٢) أبو نعيم ٣٠٤/١ .

(٣) العقيلي ١٢٥/١ ، ١٢٦ . وقال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٤٦٣٤) .

(٤) ابن عساكر ٢٨١/٥٧ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفي ح ١ : « فيه كان على » .

(٦) في الأصل : « مائتي » .

(٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) الديلمي (٨٥٢٦) .

(٩) في م : « حين » .

(١٠) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « جيبه » .

أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَيْنِ^(١).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس قال : من صلى ركعتين فقرأ فيهما : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرة ، بنى الله له ألف قصرٍ من ذهب في الجنة ، ومن قرأها^(٢) في غير صلاة بنى الله له مائة قصرٍ في الجنة^(٣) ، ومن قرأها^(٤) إذا دخل إلى أهله أصاب أهله وجيرائه منها خيراً^(٥).

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو ، أن أبا أيوب كان في مجلسٍ وهو يقول : ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة ؟ قالوا^(٦) : وهل يستطيع ذلك أحد ؟ قال : فإن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن ، فجاء [٤٦٦ ظ] النبي ﷺ ، وهو يسمع أبا أيوب فقال : «صدق أبو أيوب»^(٧).

وأخرج ابن الضريس ، والبزار ، ومحمد بن نصر ، والطبراني ، بسندٍ صحيح ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «أعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث^(٨) القرآن ؟» قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : «بلى ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث^(٩) القرآن».

(١) ابن عساكر ٤٢/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « ومن قرأها في صلاة كان أفضل من ذلك » .

(٤) البيهقي (٢٥٥٧) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : « قال » .

(٦) أحمد ١٨٤/١١ ، ١٨٥ (٦٦١٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) في ص ، ف ١ : « ثلثي » .

(٨) في ح ١ ، م : « بثلث » .

(٩) ابن الضريس (٢٤٣) ، والبزار (١٨٥٦) ، والطبراني ٢٥٥/١٧ (٧٠٧) ، وفي الأوسط (٨٤٨٠) .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . مجمع الزوائد ٧/١٤٨ .

وأخرج أحمد، والطبراني، وابن السنّي، بسندٍ ضعيف، عن معاذ بن أنس الجهني، عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يَخْتِمَهَا عشرَ مراتٍ بنى الله له قصرًا في الجنة». فقال له عمر: إذن نستكثر يا رسول الله. قال: «الله أكثر وأطيب»^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن مردويه، عن معاذ بن جبل قال: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك، فلما كان ببعض المنازل صلى بنا صلاة الفجر فقرأ في أول ركعة بـ «فاتحة الكتاب» و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية^(٢) بـ «فاتحة الكتاب» و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، فلما سلم قال: «ما قرأ رجل في صلاة بسورتين أبلغَ منهما ولا أفضل».

وأخرج محمد بن نصر، والطبراني، بسندٍ جيد، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدلُ ثلثَ^(٣) القرآن»^(٤).

وأخرج أبو عبيد، وأحمد، والبخاري في «التاريخ»، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن الضريس، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: «أَيَعِجُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ^(٥) القرآن في ليلة؟».

(١) أحمد ٣٧٦/٢٤ (١٥٦١٠)، والطبراني ١٨٣/٢٠، ١٨٤ (٣٩٧)، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة (٦٩٣). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) (٢ - ٢) في م: «ب».

(٣) في م: «ثلث».

(٤) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥، والطبراني ١١٢/٢٠، ١١٣ (٢٢٣). وقال

الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ١٤٨/٧.

(٥) في ص، ف ١: «ثلاثي».

فلما رأى أنه قد شقَّ عليهم قال : « من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① اللَّهُ الصَّكْمُ ﴿﴾ في ليلة فقد قرأ ليلتيك ثلث القرآن » ^(١) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن أبي أمامة قال : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ برجلٍ يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال : «أوجب هذا» . أو : « وجبت » لهذا الجنة ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وأحمد ، ومسلم ، وابنُ الضَّرَّيس ، والنسائي ، عن أبي الدرداء ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أعجزُ أحدكم أن يقرأ كلَّ يومٍ ثلث القرآن ؟» قالوا : نحن أضعفُ من ذلك ^(٣) وأعجزُ . قال : «فإن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، ف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن» ^(٤) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ الضَّرَّيس ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلاً يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذي نفسي بيده إنها لتعدلُ ثلث

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، وأحمد ٥٣٦/٣٨ (٢٣٥٥٤) ، والبخاري ١٣٧/٣ ، والترمذي (٢٨٩٦) ، والنسائي (٩٩٥) ، وابن الضريس (٢٥٤) ، والبيهقي (٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣١٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٦٢٠/٣٦ ، ٦٢١ (٢٢٢٨٩) ، والطبراني (٧٨٦٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « ذلك » .

(٥) أبو عبيد في فضائله ص ١٤٤ ، وأحمد ٥١٣/٤٥ - ٥١٥ (٢٧٥٢٢ - ٢٧٥٢٤) ، ومسلم

(٨١١) ، وابن الضريس (٢٥٢) ، والنسائي في الكبرى (١٠٣٧) .

القرآن»^(١).

وأخرج أحمد، والبخاري، وابن الضريس، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه^(٢) : «أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن^(٣) في ليلة^(٤)». فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أيثنا يطيق ذلك ؟ فقال : «الله الواحد الصمد» ثلث القرآن^(٥).

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : بات قتادة بن النعمان يقرأ^(٦) الليل كله^(٧) ب : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : «والذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن ، أو ثلثه»^(٨).

وأخرج البيهقي في «سنينه» ، من طريق أبي سعيد الخدري قال : أخبرني قتادة ابن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي / ﷺ فقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة كلها يزددها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا أخبر رسول الله ﷺ فقال : «إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٩).

٤١٥/٦

وأخرج أبو عبيد ، وأحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن الضريس ، عن ابن

(١) مالك ٢٠٨/١ ، وأحمد ٤٠٧/١٧ (١١٣٠٦) ، والبخاري (٥٠١٣ ، ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤) ، وأبو

داود (١٤٦١) ، والنسائي (٩٩٤) ، وابن الضريس (٢٤٩) ، والبيهقي ٢١/٣ .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) أحمد ١٠٦/١٧ (١١٠٥٣) ، والبخاري (٥٠١٥) ، وابن الضريس (٢٥٦) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ن : «الليلة كلها» .

(٦) أحمد ١٨٦/١٧ (١١١١٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) البيهقي ٢١/٣ . والحديث عند البخاري (٥٠١٤) .

مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ ^(١) .

^(٢) وأخرج مالك ، وحميد بن زنجويه ، والترمذي وصححه ، ^(٣) والنسائي ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة قال : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ » . قُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « الْجَنَّةُ » ^{(٢)(٤)} .

^(٥) وأخرج مسلم ، والترمذي ، وابن الضريس ، وابن الأنباري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « احشِدُوا ، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » . فَحَشِدُوا ، فَخَرَجَ فَقَرَأَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » ^{(٦)(٥)} .

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، والنسائي في الكبرى (١٠٥٢٨) عن ابن مسعود موقوفاً ، وابن الضريس (٢٤٧) مرفوعاً ، وعند أبي عبيد ص ١٤٣ ، وأحمد ٣٣٠/٢٨ (١٧١٠٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٥٢٩) ، وابن ماجه (٣٧٨٩) ، وابن الضريس (٢٥٧) عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . وينظر العلل للدارقطني ٧٣/٥ ، ٧٤ ، ١٧٧/٦ - ١٧٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) مالك ٢٠٨/١ ، والترمذي (٢٨٩٧) ، والنسائي (٩٩٣) ، والحاكم ٥٦٦/١ ، والبيهقي (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٢٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٨١٢) ، والترمذي (٢٩٠٠) ، وابن الضريس (٢٥٠) .

^(١) وأخرج الطبراني في «الأوسط»، بسند ضعيف، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بُني له قصر^(٢) له قصر^(٣) في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بُني له قصران، ومن قرأها ثلاثين بُني له ثلاث^(٤)».

وأخرج الطبراني في «الصغير»، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذ^(٦) إذا اتقى^(٧)».

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن الضريس، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي^(٨)، بسند صحيح، عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: «تِلْكَ الْقُرْآنِ أَوْ تَعْدِلُهُ»^(٩).

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) في الأصل، ح ٣: «بني الله».

(٣) في الأصل، ح ٣، ن: «قصر».

(٤) الطبراني (٢٨١). وقال الهيثمي: فيه هاني بن المتوكل، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٤٥/٧.

(٥) بعده في ح ١، م: «بسند ضعيف».

(٦ - ٦) في الأصل، ح ٣: «الزمان»، وفي ص، ف ١، ن: «الزمن».

(٧) الطبراني ٦١/١، ٦٢، والبيهقي (٢٥٢٨). وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٤٦/٧.

(٨) بعده في ح ١، م: «في الشعب».

(٩) في الأصل: «و».

(١٠) أحمد ٢٤٤/٤٥ (٢٧٢٧٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٣١)، وابن الضريس (٢٤٢)، والطبراني (٨٥٦٢)، والبيهقي (٢٥٤٥). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن المنكدر قال : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَيُرْتِّلُ ، فقال له : «سَلْ تُعْطَ» .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ الضَّرَّيسِ ، عن عليّ قال : من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مراتٍ ^(١) بعدَ الفجرِ - وفي لفظٍ : دبرَ صلاةٍ ^(٢) الغداة - لم يَلْحَقْ به ذلك اليومَ ذنبٌ ، وإن جهَدَ الشيطانُ ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ الضَّرَّيسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من صَلَّى ركعتين بعد العشاءِ فقرأ في كلِّ ركعةٍ بـ « فاتحة الكتاب » ، وخمسَ عشرةَ مرةً : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، بنى الله له قَصْرَيْنِ في الجنةِ يَتراءَهما أهلُ الجنةِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ الضَّرَّيسِ عن أنسِ بنِ مالكٍ ^(٥) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من صَلَّى ركعتين بعد عشاءٍ الآخرةِ يقرأ في كلِّ ركعةٍ بفاتحة الكتاب ، وعشرين مرةً : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بنى الله له قصرين في الجنةِ يَتراءَهما أهلُ الجنةِ» ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ الضَّرَّيسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرةٍ في أربعِ ركعاتٍ في كلِّ ركعةٍ خمسين مرةً ،

(١) في ح ١ ، م : « مرار » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م ، وفي الأصل : « كل صلاة » .

(٣) ابن الضريس (٢٦٨) .

(٤) ابن الضريس (٢٧٠) .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : « ابن عباس » .

(٦) ابن الضريس (٢٦٩) .

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبٌ^(١) مِائَةِ سَنَةٍ ؛ خَمْسِينَ مُسْتَقْبَلَةً ، وَخَمْسِينَ مُسْتَأْخِرَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِّهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ،^(٤) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ^(٦) ، وَالنَّسَائِيُّ^(٧) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ »^(٨) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ^(٩) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « اقْرَأْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تَصْبِحُ وَحِينَ تُمَسِّي ثَلَاثًا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »^(١٠) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَا عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ^(١١) الْعَظِيمِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ : فَأَقْرَأْنِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وَ﴿قُلْ

(١) فِي ح ١ ، م : « ذُنُوبٌ » .

(٢) ابْنُ الضَّرِيرِ (٢٧٧) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥٢/١٠ ، وَالبَخَارِيُّ (٥٠١٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٥٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٠٢) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٦٢٤) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٧٥) .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) فِي ح ١ ، م : « الزَّهْدُ وَالطَّيْرَانِي » .

(٦) فِي النُّسخِ : « حَبِيبٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٧٣/٤ ، ٧٤ .

(٧) ابْنُ سَعْدٍ ٣٥١/٤ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٤٩٣ - مُتَخَبِّ) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٨٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٧٥) ،

وَالنَّسَائِيُّ (٥٤٤٣) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ٣٣٥/٣٧ (٢٢٦٦٤) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤٢٤١) .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ١ ، ح ٣ ، ن : « الْقُرْآنُ » .

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] . ثم قال : «يا عقبه ، لا تنساهن ، ولا تبث ليلة حتى تقرأهن» ^(١) .

وأخرج النسائي ، والبخاري ، وابن مردويه ، بسند صحيح ، عن عبد الله بن أنيس الأسلمي ، أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره ثم قال ^(٢) : « قل » . فلم أدر ما أقول ، ثم قال : « قل : ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . ثم قال لي : « قل : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ^(٣) من شرِّ ما خلق » [الفلق : ١ ، ٢] . حتى فرغت منها ، ثم قال لي : « قل : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ » . حتى فرغت منها ، فقال رسول الله ﷺ : « هكذا فتعوذ ، فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط » ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عليّ قال : بينا ^(٥) رسول الله ﷺ ذات ليلة يُصَلِّي فوضع يده على الأرض ، فلدغته عقرب ، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال : «لعن الله العقرب ؛ ما تدع مُصَلِّيًا ولا غيره ، أو نبيًا و ^(٦) غيره» . ثم دعا بملح وماء ، فجعله في إناء ، ثم جعل يُصَبِّه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ، ويُعوذُها بالمعوذتين . وفي لفظ : فجعل يمسح عليها ، ويقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ^(٧) .

(١) أحمد ٢٨/٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، (١٧٣٣٤ ، ١٧٤٥٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « له » .

(٣) النسائي في الكبرى (٧٨٤٥) ، والبخاري (٢٣٠٠ - كشف) . وقال الهيثمي : رجاله رجال

الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٤٩ .

(٤) في الأصل ، ح ٣ : « بينما » .

(٥) في ح ١ ، ن ، م : « أو » .

(٦) البيهقي (٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٤٨) .

وأخرج* الطبراني، والبغوي، بسند ضعيف، عن ابن الديلمي؛ وهو ابن أخت النجاشي، وقد خدم النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها، كتب الله له براءة من النار»^(١).

وأخرج الحاكم وصححه،^(٢) والبيهقي^(٣) في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَنَامَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ». قالوا: يا رسول الله، وكيف يستطيع أحدنا أن يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «أَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾» [الفلق: ١] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾» [الناس: ١]؟^(٤).

وأخرج ابن مردويه بسند وإه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَإِنْ قُبِضَ قُبِضَ شَهِيدًا، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُورًا لَهُ».

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» عن عثمان بن عفان قال: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُنِي^(٥)، فَقَالَ: «أُعِيدُكَ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ». فَرَدَّدَهَا سَبْعًا،

* من هنا سقط في طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م) وينتهي في ص ٧٨٠.

(١) الطبراني ٣٣١/١٨ (٨٥٢). وقال الهيثمي: فيه محمد بن قدامة الجوهري، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٤٥/٧.

(٢) (٢ - ٢) ليس في: الأصل، ح ٣.

(٣) الحاكم ٥٦٧/١، والبيهقي (٢٥٧١).

(٤) في الأصل، ص، ن: «يعوذني».

فلما أراد القيام قال : «تَعُوذُ^(١) بها ، ما تُعوذُ بخيرٍ منها يا عثمان»^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن «مُحَجَّنِ بْنِ الْأُذَرِجِ^٣» قال : دخل رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجد فإذا هو برجلٍ قد صَلَّى صلاتَهُ وهو يتشهدُ ويقولُ : اللهم إني أسألك باللهِ الأَحدِ الصمِدِ ، الذي لم يلدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفواً أحدٌ ؛ أنْ تَغْفِرَ لِي ذنوبي ، إنك أنتَ الغفورُ الرحيمُ . فقال : « قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له »^(٤) .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن أبي غالبٍ مولى خالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ قال : كان ابنُ عمرَ يَنْزِلُ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ ، وكان يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ ، فقال لِي ذاتَ لَيْلَةٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ : يا أبا غالبٍ ، أَلَا تَقُومُ فَتُصَلِّيَ وَلَوْ تَقْرَأُ بثلثِ الْقُرْآنِ ؟ فقلتُ : يا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ ، قد دنا الصُّبْحُ ، فكيف أقرأُ بثلثِ الْقُرْآنِ ؟ قال : إن سورةَ «الإخلاصِ» تُعَدِّلُ ثلثَ الْقُرْآنِ^(٥) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن أبي هُرَيْرَةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزَالُونَ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ : اللَّهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ » . قال

(١) فِي ص ، ف ١ : « تعوذوا » .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١١/٢ .

(٣-٣) فِي ص : « مُحَجَّنُ بْنُ الْأُودَعِ » ، وَفِي ف ١ : « مُحَجَّنُ بْنُ الْأُودَعِ » ، وَفِي ح ١ : « مُحَمَّدُ ابْنُ الْأُورَعِ » ، وَفِي ح ٣ : « مُحَجَّنُ بْنُ الْأُزْرَعِ » ، وَفِي ن : « ابْنُ الْأُذَرِجِ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٦٧/٢٧ .

(٤) أَبُو دَاوُدَ (٩٨٥) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٣٠٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٩٧) . صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٨٦٩) .

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ١٩٠ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢٨١) .

أبو هريرة : فبينما أنا جالسٌ إذ أتاني رجلٌ ، فقال : هذا الله ^(١) خلقنا ، فمن خلق الله عز وجل ؟ قال : فوضعتُ إصبعي في أذني فقلتُ : الله الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحدٌ ^(٢) .

وأخرج حميد بن زنجويه ^(٣) في « ترغيبه » ^(٤) ، وابن عساكر عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع قالت : كان أبي إذا صلى الصبح جلس مستقبل القبلة لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فرجماً كلمته في الحاجة فلا يكلمني ، فقلتُ له : ما هذا ؟ فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من صلى صلاة الصبح ثم قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائة مرة قبل أن يتكلم ، فكلما قال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . غفر له ذنب سنة » ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والديلمي في « مسند الفردوس » ، بسند ضعيف ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ينسبُ الربُّ عز وجل . ولفظ الطبراني : « إن لكل شيءٍ نسبة ، وإن نسبة الله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ » ^(٥) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، وابن الضريس ، والبيهقي في « الأسماء

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (٢٤٥) . وأصل الحديث عند مسلم (١٣٤ ، ١٣٥) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن عساكر ٣١/٦٩ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٠٥) .

(٥) الطبراني في الأوسط (٧٣٢) ، والديلمي (٤٦٢٢) . وقال الألباني : ضعيف جداً . السلسلة

الضعيفة (٣١٩٢) ، وضعيف الجامع (١٩٣٧) .

والصفات» ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : مَنْ صَلَّى الجمعة ثم قرأ بعدها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَيْنِ ، و« الحمدُ » سبعا سبعا ، حَفِظَ من مجلسه ذلك إلى مثله ^(١) .

وأخرج حميدُ بنُ زنجويه في «فضائل الأعمال» عن ابنِ شهابٍ قال : مَنْ قرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَيْنِ بعدَ صلاةِ الجمعة حين يُسَلِّمُ الإمامُ قبلَ أن يَتَكَلَّمَ سبعا سبعا ، كان ضامنا هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مكحولٍ قال : من قرَأَ « فاتحة الكتاب » والمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبع مراتٍ يومَ الجمعة قبلَ أن يَتَكَلَّمَ ، كُفِّرَ عنه ما بينَ الجمعَتينِ ، وكان معصوما .

وأخرج الديلمي عن بكرٍ ^(٢) الأسدِّي ، أنه أتى [٤٦٧] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأى فصاحته قال له : « ويحك يا أسدِّي ، هل قرأتَ القرآنَ مع ما أرى ^(٣) من فصاحتك ؟ » قال : لا ، ولكنني قلتُ شعرا اسمعه مني . قال : « قل » . فقال ^(٤) :
وحيّ ذوى الأضغانِ تَنسِبُ ^(٥) قلوبهم تَحْيِيكَ ^(٦) الأدنى فقد تُرْفَعُ النعلُ

(١) أبو عبيد ص ١٤٦ ، وابن أبي شيبه ١٥٩/٢ ، وابن الضريس (٢٩٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٧٧) .

(٢) في الأصل : « أبي بكر » ، وفي فردوس الأخبار : « بكر » . وينظر البيان والتعريف ٧٣/٢ .

(٣) في الأصل : « أدري » .

(٤) الأبيات للعلاء بن الحضرمي - كما في عيون الأخبار ١٨/٢ ، والعقد الفريد ٣٣٦/٢ . والبيت الثاني له في اللسان (د ح س) برواية : فاعف تكرما . في جميع المصادر .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « نسب » ، وفي ح ١ : « كسب » .

(٦) في الأصل : « تجنبك » ، وفي ح ١ : « تحيت كي » .

وإن عالتوا^(١) بالشر^(٢) فاعلن^(٣) بمثله وإن دحسوا^(٤) عنك الحديث فلا تسئل^(٥)
 وإن الذى يؤذيك منه سماعه كأن الذى قالوه بعدك لم يُقل^(٦)
 فقال النبى ﷺ: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسيحرا». ثم
 أقرأه^(٧) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ فَرَأَاهُ وَزَادَ فِيهَا: قائم على
 الرصد^(٨) لا يفوته أحد. وقال: «دعها لا تزد فيها؛ فإنها شافية كافية»^(٩).
 وأخرج أبو داود، وابن السنن^(١٠)، وابن المنذر، عن أبى هريرة قال:
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول
 قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد،
 الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. ثم ليتقل عن يساره ثلاثا،
 وليستعذ بالله من الشيطان»^(١١).

(١) فى الأصل، ن: «غادلوا»، وفى ص: «عان لوا»، وفى ف ١، ح ٣: «عادلوا»، وفى ح ١:
 «عادلوا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «بشر».

(٣) فى الأصل: «أوحشوا»، وفى ص، ح ١، ن: «وحشوا»، وفى ف ١: «وحدثوا»، وفى ح ٣:
 «وحشوا». والمثبت من مصادر تخريج الآيات. والمراد: إن فعلوا الشر من حيث لا تعلم.
 النهاية ١٠٤/٢.

(٤) فى الأصل، ص، ح ٣، ن: «قرأ».

(٥) فى الأصل: «الموصد»، وفى ص: «الرد»، وفى ن: «الوسط». والرصد: الطريق.
 الوسيط (ر ص د).

(٦) الديلمى (٧١٤٤).

(٧-٧) سقط من: ح ١. وفى ص: «السنن»، وفى حاشية ح ٣: «والنسائي». والحديث عند النسائي
 فى الكبرى (١٠٤٩٧).

(٨) أبو داود (٤٧٢٢)، وابن السنن فى عمل اليوم والليلة (٦٢٧). حسن (صحيح سنن أبى داود -
 ٣٩٥٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ)^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَامِلِيُّ فِي «أَمَالِيهِ» ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ بَرِيدَةَ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قَالَ : «الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ^(٤) . وَفِي لَفْظٍ : الَّذِي^(٥) لَيْسَ لَهُ أَحْشَاءٌ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الصَّمَدُ الْمُصَمَّتُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ^(٧) .

(١) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ : «فقرأها وزاد فيها» . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٣ .

(٢) ابن جرير ٧٣٣/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧ ، ٢٢١ - والطبراني (١١٦٢) ، وأبو الشيخ (٩٣) . وقال ابن كثير : وهذا غريب جداً ، والصحيح أنه موقوف على عبد الله ابن بريدة . وقال ابن تيمية : وروى عن بريدة فيه حديثاً مرفوعاً لكنه ضعيف . تفسير ابن كثير ٥٤٧/٨ ، ٥٤٨ ، ومجموع الفتاوى ٢٢٥/١٧ .

(٣) ابن أبي عاصم (٦٦٥) ، وابن جرير ٧٣١/٢٤ ، والبیهقي (١٠٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧ ، ٢٢١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي عاصم (٦٧٣ ، ٦٧٤) ، وابن جرير ٧٣١/٢٤ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
وَالضَّحَّاكِ^(١) وَعُكْرَمَةَ^(٢)، مِثْلَهُ^(٣).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿الصَّمَدُ﴾. قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ
الطَّعَامَ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا حِشْوَةَ لَهُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ عُكْرَمَةَ قَالَ: الصَّمَدُ
الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ^(٧).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَطْعَمُ وَهُوَ الْمُصَنَّتْ،
أَوْ مَا سَمِعْتَ نَائِحَةً^(٩) بَنَى أَسَدًا^(١٠) وَهِيَ تَقُولُ^(١١):

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ١، ٣، ن.

(٢) ابن أبي عاصم (٦٨٠، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٩)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، ٧٣٣.

(٣) في الأصل: «حاتم».

(٤) ابن أبي عاصم (٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٣).

(٥) ابن أبي عاصم (٦٧٧)، وابن جرير ٧٣٣/٢٤، وأبو الشيخ (٩٧، ١٠٢).

(٦) ابن أبي عاصم (٦٦٨)، وابن جرير ٧٣٤/٢٤، وأبو الشيخ (١٠١).

(٧) البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢). وقال محققه: رجال إسناده ثقات.

(٨ - ٨) ليس في: الأصل.

(٩) البيتان لهند بنت معبد بن نضلة - كما في سيرة ابن هشام ٥٧٢/١، ومعجم ما استعجم ٩٩٦/٣ -

وفي سمط اللآلي ٩٣٢/٢، ٩٣٣ منسوبان إلى سيرة بن عمرو الأسدي.

لقد بكر الناعي بخيرى بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد
وكان لا يطعم عند القتال .

وأخرج الطبراني عن الضحاك بن مزاحم ، أن نافع بن الأزرق سأل ابن
عباس عن قول الله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ . أما الأحذ فقد عرفناه ، فما الصمد ؟ قال :
الذى يصمد إليه فى الأمور كلها . قال : فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن
ينزل الكتاب على محمد ﷺ ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأسدية :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد^(١)
"وأخرج سعيد بن جبير ، مثله^(٢) .

وأخرج ابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبى العالية قال : الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ؛ لأنه ليس شىء يولد إلا سيموت ، وليس شىء يموت إلا
سيورث ، فإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ، ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا
أَحَدٌ ﴾ . قال : لم يكن له شبيهها ولا عدلاً ، وليس كمثله شىء^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن
محمد بن كعب قال : الصمد : الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً
أحد^(٤) .

(١) الطبراني (١٠٥٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جوهر ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٠ ،
٢٨٤/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ . ولعل الصواب : وأخرج عن سعيد بن جبير مثله .

(٣) ابن الضريس عقب الأثر (٢٤٤) ، وابن جرير ٧٣٤/٢٤ .

(٤) ابن جرير ٧٣٥/٢٤ ، والبيهقى (١٠١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع، مثله^(١).

وأخرج ابن المنذر عن السدي، مثله*.

وأخرج^(٢) ابن جرير، و^(٣) ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، من طريق علي، عن ابن عباس قال: الصمدُ السَّيِّدُ الذي قد كُمل في شؤدِّه، والشریفُ الذي قد كُمل في شرفه، والعظيمُ الذي قد كُمل في عظمتِه، والحليمُ الذي قد كُمل في حلمه، والغنيُّ الذي قد كُمل في غناه، والجبارُ الذي قد كُمل في جبروتِه، والعالمُ الذي قد كُمل في علمه، والحكيمُ الذي قد كُمل في حكمته، وهو الذي قد كُمل في أنواع الشرفِ والشؤدِّ، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كُفُوٌ^(٤)، وليس كمثلُه شيءٌ^(٥).

وأخرج ابن أبي عاصم^(٦)، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن شقيق أبي وائل، عن^(٧) ابن مسعود قال: الصمدُ هو السيِّدُ الذي قد انتهى شؤدُّه،

(١) ابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧.

• إلى هنا انتهى السقط في طبعة دار المعرفة والمشار إليه في ص ٧٧٢.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) بعده في ص، ن: «أحد».

(٤) ابن جرير ٧٣٦/٢٤، وابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧ - وأبو الشيخ (٩٨)،

والبيهقي (٩٨). وقال محقق البيهقي: إسناده ضعيف.

• من هنا سقط في طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م)، وينتهي في ص ٧٨٣.

(٥) في الأصل، ف ١: «حاتم».

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، والأسماء والصفات.

فلا شيء أسود منه ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة ، مثله .

وأخرج ابن أبي عاصم ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والبيهقي ، عن الحسن وقتادة ، أنهما كانا يقولان : الصمد الباقي بعد ^(٢) خلقه ، هذه سورة خالصة لله عز وجل ، ليس فيها ذكر ^(٣) شيء من أمر الدنيا والآخرة ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : الصمد الدائم ^(٥) .

وأخرج ابن أبي عاصم ، وابن المنذر ، عن الحسن ، مثله ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ . قال : الحي القيوم الذي لا زوال له ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس قال : الصمد الذي تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كرب أو بلاء ^(٨) .

(١) ابن أبي عاصم (٦٦٦) ، وابن جرير ٧٣٥/٢٤ ، ٧٣٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٩) . وقال الألباني في ظلال الجنة : إسناده حسن .

(٢) في ح ١ : « بغير » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي عاصم (٦٧٩) ، وابن الضريس (٢٦٧) ، وابن جرير (٧٣٦) وأبو الشيخ (٩٩ ، ١٠٠) ، والبيهقي (١٠٤) .

(٥) ابن جرير ٧٣٦/٢٤ .

(٦) ابن أبي عاصم (٦٨١) .

(٧) أبو الشيخ (٩٥) .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢١٩/١٧ - وأبو الشيخ (٩٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : الصَّمَدُ الَّذِي تَصُمَدُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ فِي حَوَائِجِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ : الصَّمَدُ نَوْزٌ يَتَلَأَلُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ ^(٣) طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . قَالَ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . قَالَ : لَيْسَ لَهُ كُفُوٌ وَلَا مِثْلٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا﴾ ^(٥) بِالْفِ . قَالَ : مِثْلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا﴾ . قَالَ : صَاحِبَةٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . قَالَ : لَا

(١) ابن أبي عاصم (٦٨٧) ، وابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢١٩/١٧ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤٧/٨ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٣ : « طرق » .

(٤) ابن جرير ٧٣٨/٢٤ .

(٥) قرأ حفص عن عاصم بإبدال الهمزة واوا : (كُفُوًا) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وابن عامر والكسائي وأبو جعفر بالهمز : (كُفُوًا) ، وقرأ حمزة ويعقوب وخلف بإسكان الفاء مع الهمز : (كُفُفًا) . ينظر النشر ١٦٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٧٣٩/٢٤ .

يُكَافِئُهُ أَحَدٌ بِنِعْمَتِهِ* .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ ، وأبو الشيخ في «العظمة»^(١) ، عن كعبٍ قال : إن الله تعالى ذِكْرُهُ أَسُّسُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾﴾ . وإن الله / لم يُكَافِئُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ^(٢) .

٤١٦/٦

* إلى هنا انتهى السقط في طبعة دار المعرفة والمشار إليه في ص ٧٨٠ .

(١) بعده في ح ١ ، م : « وابن جرير » .

(٢) ابن الضريس (٢٤٦) ، وأبو الشيخ (٨٩٥) .

سورة الفلق مكية

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، والْبَزَارُ، والطَّبْرَانِيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، من طَرِيقٍ صَحِيحَةٍ، عَنْ ^(١) ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَحْكُ الْمُعَوَّذَتَيْنِ مِنَ الْمَصْحَفِ، وَيَقُولُ: لَا تَخْلِطُوا الْقُرْآنَ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ، إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، إِنَّمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا. وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَقْرَأُ بِهِمَا ^(٢). قَالَ الْبَزَارُ: لَمْ يُتَابِعِ ابْنَ مَسْعُودٍ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ، وَأُثْبِتَتْ ^(٣) فِي الْمَصْحَفِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فَقَالَ: «قِيلَ لِي ^(٤) فَقُلْتُ، فَقُولُوا كَمَا قُلْتُ» ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، والبَخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ، وابنُ الضَّرِيرِ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ، وابنُ حَبَّانَ، وابنُ مَرْدُويَه، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ أُتَيْ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فِي

(١) بعده في ح ١، م: «ابن عباس و».

(٢) أحمد ١١٧/٣٥ (٢١١٨٨)، والْبَزَارُ (١٥٨٦)، والطَّبْرَانِيُّ (٩١٤٨ - ٩١٥٢)، وابنُ مَرْدُويَه - كما في فتح الباري ٧٤٢/٨. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٣) في ص، ف ١: «أثبتت»، وفي ح ١: «أثبتت».

(٤) بعده في ح ٣: «قل».

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٢١١). وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. مجمع الزوائد

مصحفه . فقال : أما والذي بعث محمداً بالحق لقد سألت رسول الله ﷺ عنهما ، وما سألتني عنهما أحد منذ سألته غيرك ، قال : « قيل لي : قل . فقلت ، فقولوا » . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ ^(١) .

وأخرج مسدد ، وابن مردويه ، عن حنظلة السدوسي قال : قلت لعكرمة : إني أصلي بقوم فأقرأ ب : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، و : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] . فقال : اقرأ بهما فإنهما من القرآن ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وابن الضريس ، بسند صحيح ، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : قال رجل : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر والناس يعتقبون ^(٣) وفي الظهر قلة ، فجاءت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتني ، فليحطني ، فضرب منكبي فقال : « قل : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ » . فقلت : أعوذ برَبِّ الفلق . فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه ، ثم قال : « قل : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » . فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه . قال : « إذا أنت صليت فأقرأ بهما » ^(٤) .

(١) أحمد ١١٦/٣٥ ، والبخاري (٤٩٧٦ ، ٤٩٧٧) ، والنسائي - كما في تحفة الأشراف (١٩) - وابن الضريس (٢٩١) ، وابن حبان (٧٩٧) .

(٢) مسدد - كما في المطالب العالية (٥٢٠) . والأثر عند أحمد ٣٣٥/٤ (٢٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) يعتقبون : أى يتعاقبون البعير الواحد في الركوب واحداً بعد واحد . يقال : دارت عقبة فلان ، أى : جاءت نوبته ووقت ركوبه . ينظر النهاية ٢٦٧/٣ .

(٤) أحمد ٤٠٦/٣٣ ، ٣٤٨/٣٤ ، ٢٠٢٨٤ ، ٢٠٧٤٤ ، ٢٠٧٤٥ ، وابن الضريس (٢٩٤) مختصراً . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسن عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لقد أنزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن؛ المعوذتين»^(١).

وأخرج مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن الضريس، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن مردويه، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت علي الليلة آيات لم أر مثلهن قط: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]»^(٢).

وأخرج ابن الضريس، وابن الأنباري، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله، أقرئني سورة «يوسف» وسورة «هود». قال: «يا عقبة اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. فإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سورة أحب إلى الله وأبلغ منها، فإن استطعت ألا تفوتك فافعل»^(٣).

وأخرج ابن الضريس^(٤)، وابن مردويه، والبيهقي، عن عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ فيما بين الجحفة والأبواء، إذ غشي بنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ: «﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾»،

(١) الطبراني (٢٦٥٨). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٤٩/٧.

(٢) مسلم (٨١٤)، والترمذي (٢٩٠٢)، والنسائي (٩٥٣)، وابن الضريس (٢٨٦).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف، ١، ح ١: «أقرئني».

(٥) ابن الضريس (٢٨٢)، والحاكم ٥٤٠/٢، والبيهقي (٢٥٦٦). صحيح (صحيح الترغيب

والترهيب - ١٤٨٥).

و: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١] ، ويقول: «يا عقبه، تَعَوَّذْ بهما، فما تَعَوَّذْ مُتَعَوَّذْ بمثلهما». قال: وسمِعته يُؤمِّننا بهما في الصلاة^(١).

وأخرج ابنُ سعيد، والنسائي، والبيهقي، عن^(٢) ابنِ عابس^(٣) الجُهَنِّي، أن رسولَ الله ﷺ قال له: «يا^(٤) بَنَ عابس^(٥)، ألا أخبرُكَ بأفضلِ ما تَعَوَّذْ به المُتَعَوَّذُونَ؟». قال: بلى يا رسولَ الله. قال: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ هما المُعَوَّذَتَانِ^(٦).

وأخرج الترمذی وحسنه،^(٧) والنسائي^(٨)، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ من عَيْنِ الجَانِّ ومن عَيْنِ الإنسِ، فلما نزلت سورةُ المُعَوَّذَتَيْنِ أخذهما^(٩) وترك ما سِوى ذلك^(١٠).

وأخرج أبو داود، والنسائي، والحاكم وصحَّحه، عن ابنِ مسعود، أن نبيَّ الله ﷺ كان يكرهُ عَشْرَ خِصَالٍ؛ الصُّفْرَةَ - يعنى الخُلُقَ^(١١) - وتَغْيِيرَ الشَّيْبِ،

(١) ابن الضريس (٢٩٣) - وذكر فيه ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ - والبيهقي (٢٥٦٣). صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٨٥).

(٢-٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، م: «أبي حابس»، وفي ن: «أبي جالس»، وعند ابن سعد: «ابن عائش»، وعند البيهقي: «ابن حابس». وينظر تهذيب الكمال ٤٥٥/٣٤.

(٣-٣) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، م: «أبا حابس»، وفي ن: «أبا جالس»، وعند ابن سعد: «ابن عائش»، وعند البيهقي: «ابن حابس».

(٤) ابن سعد ٢/٢١٢، والنسائي (٥٤٤٧)، والبيهقي (٢٥٧٤). صحيح (صحيح سنن النسائي - ٥٠٢٠). (٥-٥) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٦) في الأصل، ح، ١، ح، ٣، ن، م: «أخذ بهما»، وفي ص: «أخذها».

(٧) الترمذی (٢٠٥٨)، والنسائي (٥٥٠٩)، والبيهقي (٢٥٦٢). صحيح (صحيح سنن النسائي - ٥٠٦٩).

(٨) قال ابن الأثير: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. النهاية ٧١/٢.

وجزَّ الإزار، والتَّخْتُم بالذهب، وعَقَدَ التَّمائم^(١)، والرَّقَى إِلَّا بِالْمُعَوَّذَاتِ^(٢)،
والضَّرْبَ بالكِعَابِ^(٣)، والتَّبْرِجَ بالزَّيْنَةِ لغيرِ بَغْلِهَا، وَعَزَلَ الماءَ لغيرِ مَحَلِّهِ^(٤)،
وفسادَ الصَّبِيِّ^(٥)، غيرَ مُحَرَّمِهِ^(٦).

وأَخْرَجَ البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود قال: كان رسولُ الله ﷺ يكره الرَّقَى إِلَّا بِالْمُعَوَّذَاتِ^(٧).

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْدُويه عن عقبة بن عامرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرأوا
بِالمُعَوَّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ»^(٨).

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ مَرْدُويه، عن عقبة بن عامرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما سأل سائلٌ ولا استعاذَ مستعيذٌ بمثلِهما». يعني المُعَوَّذَتَيْنِ^(٩).

(١) التَّمائم: جمع تَمِيمَة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام. النهاية ١٩٧/١.

(٢) في الأصل، ح ٣: «بِالمُعَوَّذَاتِ».

(٣) الكِعَاب: فصوص الثُّود، واحدها كَعْب وكَفْبَة. النهاية ١٧٩/٣.

(٤) في النسخ والحاكم: «حله». والمثبت من سنن أبي داود والنسائي. قال ابن الأثير: أي يعزله عن إقراره في فرج المرأة، وهو محله، وفي قوله: لغير محله. تعريض لإتيان الدبر. النهاية ٢٣٠/٣.

(٥) فساد الصبي: هو أن يَطَأَ المرأةُ المُرْضِعَ، فإذا حملت فسد لبنها، وكان من ذلك فساد الصبي، ويسمى الْغِيلَة. النهاية ٤٤٥/٣.

(٦) أبو داود (٤٢٢٢)، والنسائي (٥١٠٣)، والحاكم ١٩٥/٤. وقال الألباني: منكر (ضعيف سنن النسائي - ٣٧٨).

(٧) البيهقي (٢٥٧٣).

(٨) الحديث عند أحمد ٣٣٠/٢٩ (١٧٧٩٢)، وأبي داود (١٥٢٣). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٤٨).

(٩) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٨/١٠. والحديث عند النسائي (٥٤٥٣) مطولاً. حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٥٠٢٦).

وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قال لى رسول الله ﷺ : «يا عقبة ، اقرأ ب : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فإنك لن تقرأ أبغ منهما .

وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أحب السور إلى الله : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ . وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر فصلى الغداة فقراً فيها^(١) بالمعوذتين ، ثم قال : «يا معاذ ، هل سمعت ؟» . قلت^(٢) : نعم . قال : «ما قرأ الناس بمثلهن» .

وأخرج النسائي ، وابن الضريس ، وابن الأنباري ، وابن مردويه ، عن جابر ٤١٧/٦ ابن عبد الله قال : أخذ بمنكبي رسول الله ﷺ ثم قال : «اقرأ» . قلت : ما أقرأ ، بأبي أنت وأمي ؟ قال : «اقرأ^(٣)» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . ثم قال : «اقرأ» . قلت : بأبي أنت وأمي ، ما أقرأ ؟ قال : «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ . ولن تقرأ بمثلهما^(٤)» .

وأخرج ابن سعيد عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، أن ثابت بن قيس اشتكى ، فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض فزاه بالمعوذات ونفث

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «فيهما» .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ : «قال» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٤) فى ف ١ : «بمثلهن» .

والحديث عند النسائي (٥٤٥٦) ، وابن الضريس (٢٨٣) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائي -

عليه ، وقال : « اللهم ربّ الناس ، اكشِفِ الباس ، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماس » . ثم أخذ ترابًا من واديهم ذلك - يعنى بُطحانَ - فألقاه فى ماء فسقاه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ الضَّريس ، عن عقبة بنِ عامرِ الجهنى قال : كنتُ مع رسولِ الله ﷺ [٤٦٧ظ] فى سفرٍ ، فلما طلعَ الفجرُ أذن وأقام ، ثم أقامنى عن يمينه ، ثم قرأ بالمعوذتين ، فلما انصرف قال : « كيف رأيتَ ؟ » . قلتُ : قد رأيتُ يا رسولَ الله . قال : « فاقْرَأْ بهما كلما نمتَ وكلما قُمْتَ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ الأنبارى عن قتادة قال : قال رسولُ الله ﷺ لعقبة بنِ عامرٍ : « اقرأ بـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] . فإنهما من ^(٣) أحبِّ القرآنِ إلى الله » .

وأخرج الحاكم عن عقبة بنِ عامرٍ قال : كنتُ أقودُ برسولِ الله ﷺ راحلته فى السفرِ فقال : « يا عقبة ، ألا أعلمك خيرَ سورتينِ قرئتا ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، و : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » . فلما نزل صلى بهما صلاةَ الغداة ، ثم قال : « كيف ترى يا عقبة » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسِ بنِ مالك ، أن النبى ﷺ ركب بغلة فحادث به

(١) الحديث عند أبى داود (٣٨٨٥) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨٣٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٦٧/١ ، ٥٣٩ ، وابن الضريس (٢٨٩) . والحديث عند أحمد ٥٢٨/٢٨

(١٧٢٩٦) ، وأبى داود (١٤٦٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٩٨) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) الحاكم ٢٤٠/١ .

فحبسها ، وأمر رجلاً أن يقرأ عليها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) من شرِّ ما خلق . فسكنت ومضت^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة شهباء ، فكان فيها صعوبة ، فقال للزبير : «اركبها ودللها» . فكان الزبير أتقى ، فقال له : «اركبها واقرا القرآن» . قال : ما أقرأ ؟ قال : «اقرأ» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . فوالذي نفسى بيده ، ما قمت تصلى بمثلها .

وأخرج ابن الأنباري عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين ، وتفل أو نفث .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن عمر قال : إذا قرأت : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . فقل : أعوذ برّب الفلق . وإذا قرأت : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فقل : أعوذ برّب الناس .

وأخرج محمد بن نصر ، عن أبي ضَمَيْرَةَ^(٢) ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعة الثانية التي يؤتئز بها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، والمعوذتين .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ، أنه رأى في عُتْقِ امرأة من أهله سَيْراً فيه

(١) الحديث عند ابن عدى ٨٨٩/٣ ، ٨٩٠ . وقال ابن عدى : يرويه خالد بن يزيد عن الثوري وهو منكر .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «ضمرة» . وينظر الإصابة ٤٩٥/٣ ، ٢١٩/٧ .

تمائم فقطعه ، وقال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك . ثم قال : التَّوَلَّ^(١)
 والتمايم والرقي^(٢) من الشرك . فقالت امرأة : إن إحدانا لتشتكي رأسها
 فتسترقى ، فإذا استرقت ظن^(٣) أن ذلك قد نفعها . فقال عبد الله : إن
 الشيطان يأتي إحدائكم فينحس في رأسها ، فإذا استرقت حبس^(٤) ، فإذا لم
 تسترقي نحس^(٥) . فلو أن إحدانكم تدعو بماء فتنصحه في رأسها ووجهها ، ثم
 تقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ،
 و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، نفعها
 ذلك إن شاء الله^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد في «مسنده» عن زيد بن أرقم^(٧) قال : سحر النبي
 ﷺ رجل من اليهود ، فاشتكى ، فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين ، وقال : إن
 رجلاً من اليهود سحرك ، والسحر في بئر فلان . فأرسل عليًا فجاء به ، فأمره أن

-
- (١) التولة : ما يحجب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . النهاية ٢٠٠/١ .
 (٢) الرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحصى والصرع وغير ذلك من الآفات ، ويكره منها ما
 كان بغير اللسان العربي ، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة . ينظر النهاية ٢٥٤/٢ ،
 ٢٥٥ . وينظر فتح الباري ١٠/١٩٥ - ١٩٧ .
 (٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « ظنت » .
 (٤) في الأصل ، ح ، ٣ ، وعند الطبراني : « خنس » . والمثبت من باقي النسخ موافق لما عند أحمد وأبي داود
 وابن ماجه .
 (٥) في ح ١ : « نخز » ، وفي م : « نحر » .
 (٦) الطبراني (٨٨٦٣) . والحديث عند أحمد ١١٠/٦ (٣٦١٥) ، وأبي داود (٣٨٨٣) ، وابن ماجه
 (٣٥٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٨٨) .
 (٧) في م : « أسلم » .

يَحُلُّ الْعُقْدَ ، وَيَقْرَأُ آيَةً ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَحُلُّ ، حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُهُ ، يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ . فَلَمْ تَزَلْ بِهِ يَهُودٌ حَتَّى سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذُوبُ وَلَا يَدْرِي مَا وَجَعُهُ ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا وَجَعُهُ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ . قَالَ : بِمِ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بِمُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ^(٢) وَجُفٍّ طَلْعَةٍ^(٣) ذَكَرَ ، بِذِي أَرْوَانَ^(٤) وَهِيَ تَحْتَ رَاغُوفَةِ الْبَيْرِ^(٥) . فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ إِلَى الْبَيْرِ ، «فَنَزَلَ رَجُلٌ» فَاسْتَخْرَجَ جُفٍّ طَلْعَةٍ مِنْ تَحْتِ الرَّاغُوفَةِ ، فَإِذَا فِيهَا مُشْطُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ مُشَاطَةِ رَأْسِهِ ، وَإِذَا تَمَثَّلَ مِنْ شَمْعٍ تَمَثَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا فِيهَا إِبْرَ مَغْرُوزَةٌ ، وَإِذَا وَتَرَفِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . وَحُلَّ عُقْدَةً ، ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . وَحُلَّ عُقْدَةً ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا

(١) عبد بن حميد (٢٧١ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف .

(٢) المشاطة : هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . النهاية ٤/ ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) جف الطلعة : وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذي يكون فوقه . النهاية ١/ ٢٧٨ .

(٤) ذى أروان : اسم بئر بالمدينة ، وقد جاء فيها : ذروان . مراصد الاطلاع ١/ ٦٢ .

(٥) راغوفة البئر وأرغوفتها : صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت ، أو صخرة تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقي . التاج (ر ع ف) .

(٦ - ٦) في الأصل : « فدخل » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ن : « فدخل رجل » .

وَحَلَّ الْعُقَدَ كُلَّهَا ، وَجَعَلَ لَا يَنْزِعُ إِثْرَهُ إِلَّا وَجَدَ^(١) لَهَا أَلْمًا ، ثُمَّ يَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ رَاحَةً ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قَتَلْتَ الْيَهُودِيَّ . فَقَالَ : « قَدْ عَافَانِي اللَّهُ ، وَمَا وَرَاءَهُ مِنْ عَذَابٍ لِلَّهِ أَشَدُّ » . فَأَخْرَجَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ لَيْبِدَ بْنَ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَجَعَلَ^(٣) تَمَثَّالًا فِيهِ^(٤) إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَعٌ شَدِيدٌ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ يُعَوِّدَانِهِ^(٥) ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ : يَا جَبْرِيلُ ، إِنْ صَاحَبَكَ شَاكٍ . قَالَ : أَجَلٌ^(٦) ، أَصَابَهُ لَيْبِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ ، وَهُوَ فِي بَثْرِ مَيْمُونَةٍ^(٧) ، فِي كَرْبَةٍ^(٨) تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي الْمَاءِ . قَالَ : فَمَا دَوَاءُ^(٩) ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُنَزِّحُ الْبَثْرَ ، ثُمَّ تُقَلِّبُ الصَّخْرَةَ ، فَتُوجَدُ^(١١) الْكَرْبَةُ^(١٢) فِيهَا تَمَثَّالٌ فِيهِ^(١٣) إِحْدَى

٤١٨/٦

(١) فِي ح ١ ، م : « يَجِدُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ ٩٢/٧ - ٩٤ ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣) ، وَمُسْلِمٌ (٢١٨٩) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « فِيهِ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « قَالَ » .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مَيْمُونٌ » .

(٨) فِي ح ١ ، م : « كَدِيَّةٌ » ، وَفِي ح ٣ : « كَرْبٌ » . وَالْكَرْبَةُ : أَصْلُ السَّعْفِ . وَقِيلَ : مَا يَبْقَى مِنْ أَصُولِهِ

فِي النُّخْلَةِ بَعْدَ الْقَطْعِ . اللَّسَانُ (ك ر ب) .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(١٠) فِي ح ١ ، م : « وَرَاءَ » .

(١١) فِي ح ١ ، م : « فَتَأْخُذُ » ، وَفِي ن : « فَتُؤْخَذُ » .

(١٢) فِي ف ١ : « الْكَرْبَةُ » ، وَفِي ح ١ ، م : « الْكَدِيَّةُ » .

(١٣) زِيَادَةٌ مِنْ : م .

عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَتَحَرَّقُ ، فَإِنَّهُ يَرَأُ بِإِذْنِ ^(١) اللَّهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى رَهْطٍ مِنْهُمْ ^(٢) عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَتَزَحَّ الْمَاءُ ، فَوَجَدُوهُ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِثَاءِ ، ثُمَّ قَلَبَتِ الصَّخْرَةُ ، فَإِذَا كَرْبَةٌ ^(٣) فِيهَا ^(٤) تَمَثَّلُ فِيهِ ^(٥) إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ : الصَّبْحِ . فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ؛ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ : اللَّيْلِ وَمَا يَجِيءُ بِهِ النَّهَارُ ^(٦) ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ : السَّحَرَاتِ ^(٧) الْمُؤَذِّيَاتِ . فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ^(٨) ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَنَعَتِ الْيَهُودُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، فَأَصَابَهُ مِنْهُ وَجَعٌ شَدِيدٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَزَوْنَ أَنَّهُ لَمْ ^(٩) يَهُ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ ، فَعَوَّذَهُ بِهِمَا ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَزْزِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(١٠) يُؤْذِيكَ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَنَفْسٍ حَاسِدٍ يَشْفِيكَ ^(١١) ، بِاسْمِ اللَّهِ ^(١٢) أَزْزِيكَ .

(١) فِي ن : « إِنْ شَاءَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، م : « فِيهِمْ » .

(٣) فِي ف ١ : « كَرْبَةٌ » ، وَفِي ح ١ ، م : « كَدِيَّةٌ » ، وَفِي ح ٣ : « رَكِيَّةٌ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « صَخْرَةٌ فِيهَا » .

(٥) فِي م : « فِيهَا » .

(٦) فِي ح ١ ، م : « اللَّيْلِ » .

(٧) فِي ف ١ : « السَّاحِرَاتِ » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « لَمْ » ، وَفِي م : « أَلَمْ » . وَاللَّغْمُ : طَرَفٌ مِنَ الْجَنُونِ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ : أَيْ يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ . النَّهَايَةُ ٢٧٢/٤ .

(١٠) فِي م : « شَرِّ » .

(١١) فِي م : « اللَّهُ يَشْفِيكَ » .

(١٢ - ١٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ن : « بِاللَّهِ » .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ① .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فَقَالَ : «يَا بَنَ عَبْسَةَ ، أَتَدْرِي مَا الْفَلَقُ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «يَبْزُ فِي جَهَنَّمَ ، فَإِذَا سُعِرَتْ^(١) الْبُزْرُ فِيهَا سَعُرَ جَهَنَّمَ ، وَإِنْ جَهَنَّمَ^(٢) لَتَأْذَى مِنْهَا^(٣) كَمَا يَتَأْذَى بَنُو آدَمَ مِنْ جَهَنَّمَ» .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ : الْفَلَقُ يَبْزُ فِي جَهَنَّمَ ، إِذَا سُعِرَتْ جَهَنَّمَ فَمِنْهُ تَسْعَرُ ، وَإِنَّمَا لَتَأْذَى بِهَا كَمَا يَتَأْذَى بَنُو آدَمَ مِنْ جَهَنَّمَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اقْرَأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . هَلْ تَدْرِي مَا الْفَلَقُ ؟ بَابٌ فِي النَّارِ إِذَا فُتِحَ سُعِرَتْ جَهَنَّمَ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ . قَالَ : «هُوَ سَجَنٌ فِي جَهَنَّمَ يُحْبَسُ فِيهِ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَإِنْ جَهَنَّمَ لَتَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْفَلَقُ جُحْبٌ فِي جَهَنَّمَ

(١ - ١) فِي ص : « جَهَنَّمَ فَمِنْهُ سَعِرَ ، وَإِنَّمَا » ، وَفِي م : « جَهَنَّمَ فَمِنْهُ تَسْعَرُ وَإِنَّمَا » .

(٢) فِي م : « بِهِ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّخْوِيفِ مِنَ النَّارِ ص ١٢١ .

(٤) الدَّيْلَمِيُّ (٤٦٢٧) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٠٣٤) .

مَغْطًى»^(١) .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْفَلَقُ سَجَنٌ فِي جَهَنَّمَ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ آبَائِهِ قَالَ : الْفَلَقُ جُبٌّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ ، فَإِذَا كُشِفَ عَنْهُ خَرَجَتْ مِنْهُ نَارٌ تَصْبِغُ^(٣) مِنْهُ جَهَنَّمَ ، مِنْ شِدَّةِ حَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ^(٤) .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الْفَلَقُ بَيْتٌ فِي جَهَنَّمَ ، إِذَا فُتِحَ صَاحَ أَهْلُ النَّارِ^(٦) مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ قَالَ : الْفَلَقُ جَهَنَّمَ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : الْفَلَقُ الصَّبْحُ^(٩) .

(١) ابن جرير ٧٤٢/٢٤ . وقال ابن كثير : منكر ... إسناده غريب ، ولا يصح رفعه . تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ ، وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٧٤١/٢٤ .

(٣) في الأصل : « تصبغ » ، وفي ص ، ن ، م ، وتفسير ابن كثير : « تصيح » ، وفي ح ١ : « تفيح » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ ، والتخويف من النار ص ١٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) في ص : « جهنم » .

(٧) ابن جرير ٧٤٢/٢٤ ، ٧٤٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ .

(٨) ابن جرير ٧٤٣/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ .

(٩) ابن جرير ٧٤٤/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٣/٨ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الفلقُ الصبحُ ^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ . قال : أعوذُ بربِّ الصبحِ إذا انفلقَ عن ظلمة الليل . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ زهيرَ بنَ أبي سُلَيمٍ وهو يقول :

الفارجُ الهَمُّ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظلمةِ الْفَلَقُ ^(٢)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الفلقُ الْخَلْقُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ .

أخرج أحمد ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : نظر رسولُ الله ﷺ يوماً إلى القمرِ لما طلع فقال : «يا عائشة ، استعيذى بالله من شرِّ هذا ، فإن هذا الغاسقُ إذا وَقَبَ» ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : « النجمُ هو الغاسقُ ، وهو

(١) ابن جرير ٧٤٣/٢٤ .

(٢) مسائل نافع (٣١) . وفيه نسب البيت إلى لبيد بن ربيعة .

(٣) ابن جرير ٧٤٥/٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٥٧/٢ .

(٤) أحمد ٤٦٨/٤٢ (٢٥٧١١) ، والترمذى (٣٣٦٦) ، وابن جرير ٧٤٨/٢٤ ، وأبو الشيخ (٦٨١) ،

والحاكم ٥٤٠/٢ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٨١) .

الثُّرَيَّا» ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن أبي هريرة قال :
الغاسقُ الكوكبُ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : كانت العرب تقول : الغاسقُ سقوطُ الثُّرَيَّا . وكانت الأسقامُ والطواعينُ تكثرُ عند وقوعها ، وترتفعُ عند طلوعها ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : ما طلعَ النجمُ ذاتَ غداةٍ قطُّ إلا رُفعتْ
كلُّ آفةٍ وعاهةٍ أو خفَّتْ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا ارتفعتِ
النجومُ رُفعتِ العاهةُ عن كلِّ بلدٍ» ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال :
الليل إذا ذهب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : «الغاسقُ» ^(٦) إذا وَقَبَ . الشمسُ
إذا غربت .

(١) ابن جرير ٧٤٨/٢٤ ، وأبو الشيخ (٦٩٦ ، ٦٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ . تفسير ابن كثير ٥٥٥/٨ .

(٢) ابن جرير ٧٤٧/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٧٤٧/٢٤ ، ٧٤٨ ، وأبو الشيخ (٦٩٨) .

(٤) أبو الشيخ (٦٩٩) .

(٥) أبو الشيخ (٧٠٠) . والحديث عند أحمد ١٩٢/١٤ (٨٤٩٥) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٦) بعده في ص ، م : «سقوط الثريا والغاسق» .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال: الليل إذا أقبل^(١).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال: الغاسق الظلمة، والوقب شدة سواده إذا دخل في كل شيء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيرًا وهو يقول:

ظَلَّتْ نَجُوبٌ يَدَاها وَهِيَ لاهِيَةٌ حتى إذا جنح الإظلام والغسق
/ وقال في الوقب:

٤١٩/٦

وَقَبَ العذابُ عَلَيْهِمْ فكأنهم لحَقَّتْهُمْ نارُ السماءِ فأخمدوا^(٢)
وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال: الليل إذا دخل^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ . قال: الساحرات.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ . قال: ما

(١) ابن جرير ٧٤٦/٢٤ ، ٧٤٧ .

(٢) مسائل نافع (٢٧١) .

(٣) ابن جرير ٧٤٦/٢٤ .

خَالَطَ^(١) السَّحَرُ مِنَ الرَّقَى^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿الْفَنَنْتِ﴾ . قَالَ : السَّوَاحِرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿الْفَنَنْتِ فِي الْعُقَدِ﴾ . قَالَ : الرَّقَى فِي عُقَدِ الْخَيْطِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) النَّسَائِيُّ ، وَ^(٥) ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَر ، [و٤٦٨] وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ^(٦) ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ^(٧) »^(٨) .

وَأَخْرَجَ^(٩) ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ مَاجَهٍ ، وَ^(١٠) الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ^(١١) : جَاءَ^(١٢) النَّبِيَّ ﷺ يَعُودُنِي^(١٣) ، فَقَالَ : «أَلَا أَرَاكَ^(١٤) بِرُقِيَّةٍ رَقَانِي بِهَا جَبْرِيلُ ؟» . فَقُلْتُ : بَلَى ، بِأَبَى^(١٥) وَأُمِّي . قَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ أَزْزِيكَ^(١٦) ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ ، ﴿وَمِنْ شَرِّ الْفَنَنْتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(١٧) وَمِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «خَلَطَ» ، وَفِي ف ١ : «خَلَقَ» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٥٠/٢٤ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٥٠/٢٤ ، ٧٥١ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) النَّسَائِيُّ (٤٠٩٠) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ النَّسَائِيُّ - ٢٧٦) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٨) فِي ح ١ ، م . «أَنْ» .

(٩) فِي ح ١ ، م : «يَعُودُهُ» .

(١٠ - ١٠) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(١١) بَعْدَهُ فِي م : «أَنْتَ» .

شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»^(١) . فرقى بها ثلاث مرّات .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ وجدَّ وجَعًا في رأسه ، فأبطأ على أصحابه ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال له عمر : ما الذى بطأ بك عنّا ؟ فقال : « وَجَعٌ وجدته في رأسى ، فهبط على جبريل ، فوضع يده على رأسى ، ثم قال : باسمِ الله أريقك ، من كلِّ شئ يؤذيك - أو يصيبك - ومن شرِّ كلِّ ذى شرٍّ مُغلَّبٍ أو مُسرٍّ ، ومن شرِّ الجنِّ والإنسِ ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ الْتَقَشَّتْ فِي الْعَقَدِ ۝ ﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » . قال : « فبرأت » .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ .

أخرج ابن عدى في «الكامل» ، والبيهقى في «شعب الإيمان» ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » . قال : هو أولُ ذنبٍ كان في السماء^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » : يعنى اليهود^(٣) ، هم حسدُ الإسلام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » . قال : نفس ابن آدم وعينه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

(١) ابن ماجه (٣٥٢٤) ، والحاكم ٥٤١/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٧٠) .

(٢) ابن عدى ٧١١/٢ ، والبيهقى (٦٦٣٢ ، ٦٦٣٣) .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « و » .

حَسَدٌ. قال : من شَرَّ عَيْنِهِ وَنَفْسِهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عبادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أن جبريلَ أتاه وهو يُوعَكُ فقال : باسمِ اللهِ أَرِيقُكَ ، من كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، من حَسَدِ حاسِدٍ وكلِّ عينِ اسمُ ^(٢) اللهُ يَشْفِيكَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أو عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن النبيَّ ﷺ اشتكى ، فأتاه جبريلُ ، فقال : باسمِ اللهِ أَرِيقُكَ ، من كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، من كُلِّ كاهنٍ وحاسِدٍ ، واللهُ يَشْفِيكَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إياكم والحسدَ ؛ فإنَّ الحسدَ يأْكُلُ الحسناتِ كما تأْكُلُ النارُ الحطبَ» ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَحُلُّ ^(٦) الدرجاتِ العُلى لَعَانُ ^(٧) ، ولا مَنَانٌ ، ولا بَخِيلٌ ، ولا باغٍ ، ولا حَسودٌ» .

وأخرج البيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال : كنا جلوسًا عندَ النبيِّ

(١) ابن جرير ٧٥١/٢٤ .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) الحديث عند ابن حبان (٩٥٣ ، ٢٩٦٨) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٤) الحديث عند أحمد ٣٢٣/١٧ ، ١١٢/١٨ ، (١١٢٢٥ ، ١١٥٥٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) الحديث عند أبي داود (٤٩٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٨) . وينظر السلسلة

الضعيفة (١٩٠٢) .

(٦) في ح ٣ ، ن : « تحل » .

(٧) في ف ١ : « العاق » .

ﷺ فقال : «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ^(١) لِحِيَّتِهِ مِنْ وَضُوئِهِ ، قَدْ عَلِقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ فَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فطَلَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ مَرَّتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي فَقَالَ : إِنِّي لَا حَيْثُ^(٢) أَبَى فَأَقْسَمْتُ أَلَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّلَاثَ فَعَلْتُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ أَنْسَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ . قَالَ : فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ وَ^(٤) تَقَلَّبَ عَلَى فَرَائِشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَإِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثَ لَيَالٍ ، وَكَدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِمَ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَدَى غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَاتٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ، فَلَمْ أُرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ . فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَهَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطَاقُ^(٥) .

(١) تنطف لحيته : تقطر الماء . النهاية ٧٥/٥ .

(٢) الملاحة : المخاصمة . ينظر اللسان (ل ح ي) .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «إلا لصلاة الفجر وإذا» .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) البيهقي (٦٦٠٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٧٢٨) ، وقد تقدم في ٣٨٥/١٤ .

وأخرج البيهقي عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «الصلوة نور، والصيام جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار، والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة^(٢) وابن منيع، وابن عدى، وأبو نعيم، والطبراني^(٣)، والبيهقي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً»، ٤٢٠/٦ وكاد الحسد أن يغلب القدر»^(٤).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن^(٥) الأصمعي قال: بلغني أن الله عز وجل يقول: الحاسد عدو نعمتي، متسخط لقضائي، غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»^(٦).

(١) البيهقي (٦٦١٠). والحديث عند ابن ماجه (٤٢١٠). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٢٢).

(٢) - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) ابن أبي شيبة ٩٤/٩ عن الحسن، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٣٠١٦) وقال: عن الحسن أو عن أنس - وابن عدى ٢٦٩٢/٧، وأبو نعيم ٥٣/٣، ١٠٩، ٢٥٣/٨، والطبراني في الأوسط

(٤٠٤٤) والبيهقي (٦٦١٢). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٠٨٠).

(٤) في الأصل، ح ٣، ن: «و».

(٥) البيهقي (٦٦٣٧).

(٦) ابن أبي شيبة ٩٣/٩. ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٤).

سورة الناس

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ﴾ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ﴾ .^(٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثْمِيرِ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْحَذَرُ
أَيُّهَا النَّاسُ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْوَسْوَاسَ الْخَنَاسَ ؛ فَإِنَّمَا يَلُوكُمْ أَئِكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْوَسْوَاسُ مِنَ
الْوَضُوءِ .^(٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ^(٤) قَالَ : الْبَوْلُ فِي الْمَغْتَسِلِ يَأْخُذُ
مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .^(٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو^(٦) بْنِ مَرْثَةَ قَالَ : مَا وَسَّوَسَهُ^(٧) بِأَوْلَعَ مَن^(٨)

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١/٦٦ ، ٦٧ .

(٣) في ح ١ ، ح ٣ : «معقل» .

(٤) ابن أبي شيبة ١/١١٢ .

(٥) في الأصل : «عروة» ، وفي م : «عبد الله» .

(٦) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «وسوسة» ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : «وسوسة» .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : «مما» .

يرأها تعملُ فيه^(١) .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب «ذم الوسوسة» عن معاوية بن أبي طلحة قال : كان من دعاء النبي ﷺ : «اللهم اعمر قلبي من وساوس^(٢) ذكرك ، واطرد عني وساوس^(٣) الشيطان» .

وأخرج ابن أبي داود^(٤) عن ابن عباس^(٥) في قوله : ﴿الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسِ﴾ . قال : مثل الشيطان كمثل ابن عريس ؛ واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه ، فإن ذكر الله خنس ، وإن سكّت عاد إليه فهو الوسواس الخناس .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، وأبو يعلى ، وابن شاهين في «الترغيب^(٦) في الذكر» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «إنَّ الشيطانَ واضعٌ خَطْمَه^(٧) على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإن ذكرَ الله خنس ، وإن نسيَ التَّقَمَ قلبه ، فذلك الوسواسُ الخناسُ»^(٨) .

وأخرج ابن شاهين عن أنس : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «إنَّ للوسواسِ خَطْمًا كَخَطْمِ الطائرِ ، فإذا غفلَ ابنُ آدمَ وضعَ ذلك المنقارَ في أذنِ القلبِ

(١) ابن أبي شيبة ١٩٦/١ .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : «وسواس» .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : «في كتاب ذم الوسوسة عن معاوية» .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «بالذكر» .

(٥) الخطم في السباع : مقادير أنوفها وأفواهها ، واستعيرت للناس . ينظر النهاية ٥٠/٢ .

(٦) أبو يعلى (٤٣٠١) ، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٥٤) ، والبيهقي (٥٤٠) . =

يُوسُوسُ ، فَإِنْ ابْنُ آدَمَ ذَكَرَ اللَّهَ نَكَصَ وَخَنَسَ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانُ جَائِمٌ ^(١) عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا سَهَا
وَغَفَلَ وَشَوَّسَ ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ
مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ
إِلَّا عَلَى قَلْبِهِ الْوَسْوَاسُ ، فَإِذَا عَقَلَ ^(٣) فَذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ ، وَإِذَا غَفَلَ وَشَوَّسَ ؛ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ : ﴿ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : الْخَنَّاسُ الَّذِي يُوَسْوِسُ مَرَّةً وَيَخَنَّسُ مَرَّةً ،
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَكَانَ يُقَالُ : شَيْطَانُ الْإِنْسِ أَشَدُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ ؛
شَيْطَانُ الْجِنِّ يُوَسْوِسُ وَلَا تَرَاهُ ، وَهَذَا يُعَايِنُكَ مَعَايِنَةٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : إِنَّ الْوَسْوَاسَ لَهُ بَابٌ فِي
صَدْرِ ابْنِ آدَمَ يُوسْوِسُ مِنْهُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ^(٦) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

= وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : « جَائِمٌ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٩/١٣ ، ٣٧٠ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٥٤/٢٤ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧٤٢/٨ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٥٣/٢٤ ، ٧٥٤ ، وَالْحَاكِمُ ٥٤١/٢ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧٤٢/٨ -

وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٧٦) ، وَالضَّيَاءُ ١٧٥/١٠ (١٧٢) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٥٥/٢٤ .

(٦) فِي ف ١ ، ح ٣ ، ن : « دَاوُدَ » .

زويم ، أنَّ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ دعا ربَّه أن يُريَه موضعَ الشيطانِ من ابنِ آدَمَ فجلَّيَ له ، فإذا رأسُه مثلُ رأسِ الحيةِ ، واضعًا رأسَه على ثمرةِ القلبِ ، فإذا ذَكَرَ اللهَ خَسَّ ، وإذا لم يذكُرْ وُضِعَ رأسُه على ثمرةِ قلبِه فحدَّثَه ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الوسواسُ مَحَلُّهُ على فؤادِ الإنسانِ وفي عينِه وفي ذَكَرِه ، ومَحَلُّهُ من المرأةِ في عينيها ، وفي فَرجِها إذا أقبلتْ ، وفي دُبُرِها إذا أدبرتْ ، هذه مجالسُه .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ . قال : هما وسواسان ؛ فوسواسٌ من الجنَّةِ ، وهو الجنُّ ، ووسواسٌ من ^(٢) نفسِ الإنسانِ ، فهو قوله : ﴿وَالنَّاسِ﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ . قال : إن من الناسِ شياطينَ ، فتعوذُ ^(٣) باللهِ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ ^(٤) .

(١) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٧٤٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : « فتعوذ » .

(٤) عبد الرزاق ٤١٠/٢ .

ذِكْرُ مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْخَلْعِ وَسُورَةِ الْحَقْدِ ^(١)

قال ابنُ الصُّرَيْسِ في «فضائله»: أخبرني موسى بنُ إسماعيلَ ، ثنا حمادٌ قال : قرأنا في مصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ ^(٢) وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ) . قال حمادٌ : هذه الآنَ سورةٌ . وأحسبُهُ قال : (اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنُسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ^(٣) ، نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الصُّرَيْسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، / فلما فرغ من السورة الثانية قال : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ ^(٥) وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنُسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) . وفي مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَيِّ وَأَبِي موسى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ) . وفي مصحفِ حُجْرٍ : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ) . وفي مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَيِّ وَأَبِي موسى : (اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنُسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) .

٤١٩/٦

(١) ينظر ما تقدم في ٥٧/١ من المقدمة .

(٢) بعده في ح ١ : « كله » .

(٣) نحفد : أى : نسرع في العمل والخدمة . النهاية ٤٠٦/١ .

(٤) ملحق : أى من نزل به عذابك ألحقه بالكفار . وقيل : هو بمعنى : لاحق ، لغة في : لحق . يقال : لحقته وألحقته . بمعنى ، ويروى بفتح الحاء : أى إن عذابك يُلحق بالكفار ويصابون به . النهاية ٢٣٨/٤ .

(٥) بعده في ص ، ح ١ ، م : « كله » .

وأخرج أبو الحسن القطان في «المطولات» عن أبان بن أبي عياش قال : سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت فقال : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونُثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونؤمن بك ، " ونخلع " ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نُصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجِدَّ ، إن عذابك بالكفار ^(١) مُلِحٌّ) . قال أنس : والله إن أنزلنا ^(٢) إلا من السماء .

وأخرج محمد بن نصر ، والطحاوي ، عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب كان يقرأ بالسورتين ؛ (اللهم إياك نعبد) ، و (اللهم إنا نستعينك) ^(٣) .

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبيزى قال : قُتَّ عمر بالسورتين . ^(٤) وأخرج محمد بن نصر عن زيد بن وهب قال : كان عمر يقرأ بالسورتين ^(٥) .

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن عمر قُتَّ بهاتين السورتين ؛ (اللهم إنا نستعينك) ، و (اللهم إياك نعبد) ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ح ٣ : « بالكافرين » .

(٣) في ن : « أنزلن » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « إياك نستعين » .

والأثر عند محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٤ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار

٢٥٠ / ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٤ بدون إسناد .

وأخرج البيهقي عن ^(١) «خالد بن أبي عمران» قال : بينما رسول الله ﷺ يدعُو على مُضَرٍّ إذ جاءه جبريلُ ، فأومأ إليه أن اسكُتْ ، فسكَّتْ ، فقال : يا محمدُ ، إن الله لم يبعثك سبَّابًا ولا لعانًا ، وإنما بعثك رحمةً ^(٢) ، ولم يبعثك عذابًا ، ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يُعَذِّبهم فإنهم ظالمون . ثم علَّمه هذا القنوت : (اللَّهُمَّ إنا نستعينك ونستغفرك ، ونؤمن بك ونخضع ^(٣) لك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللَّهُمَّ إياك نعبدُ ، ولك نُصلي ونسجدُ ، وإليك نسعى ونحفدُ ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجدُّ بالكفارِ ملحقٌ) ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في «المصنف» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عبيد بن عمير ، أن عمرَ بنَ الخطابٍ قَتَّ بعدَ الركوعِ فقال : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهُمَّ إنا نستعينك ونستغفرك ، ونُثني عليك ولا نكفرك ، ونخلعُ ونتركُ من يفجرك) . [٤٦٨ ظ] (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهُمَّ إياك نعبدُ ، ولك نصلي ونسجدُ ، ولك نسعى ونحفدُ ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكافرين ^(٥) ملحقٌ) . وزعمَ عبيدُ أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحفِ ابنِ مسعودٍ ^(٦) .

(١ - ١) في الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « معاوية بن صالح » . وهو أحد رجال السند في هذا الحديث .

(٢) بعده في الأصل ، ح ١ ، ن ، م : « للعالمين » .

(٣) في ف ١ : « نخنع » .

(٤) البيهقي ٢١٠/٢ . وقال : هذا مرسل ، وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحا موصولا .

(٥) في ص ، ح ٣ ، ن : « الجد بالكافرين » ، وفي ف : « الجد بالكفار » ، وفي ح ١ ، م : « بالكفار » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٧/١٠ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، والبيهقي ٢١٠/٢ ، ٢١١ .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١) عن عبد الملك^(٢) بن سويد الكاهلي ، أن عليًا قنت في الفجر بهاتين السورتين : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونُثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك) ، (اللهم إياك نعبد ، ولك نُصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحق)^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومحمد بن نصر ، عن ميمون بن مهران قال : في قراءة أبي كعب : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونُثني عليك^(٤) ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نُصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق)^(٥) .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحاق قال : قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ إلى آخرها . بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخرها . بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونُثني عليك الخير^(٥) ولا

(١) في الأصل ، ح ٣ : « عبد الله » . والمثبت موافق للموضع الأول من مصدر التخريج ، وفي الموضع الثاني : « عبد الرحمن » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٨/١٠ ، ٣٨٩ .

(٣) بعده في الأصل : « الخير » .

(٤) ابن أبي شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٩/١٠ .

(٥) بعده في الأصل ، ن : « كله » .

نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك) . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنْ عَذَابَكَ بِالْكَفَارِ مُلْحِقٌ) . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (اللَّهُمَّ لَا تُنَزِّعْ مَا تُعْطِي ، وَلَا تَنْفَعْ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ^(١) ، سُبْحَانَكَ وَغَفْرَانِكَ ، وَحَنَانِيكَ^(٢) إِلَهَ الْحَقِّ^(٣) .

وأخرج محمد بن نصر عن يزيد^(٤) بن أبي حبيب قال : بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن زريق^(٥) الغافقي فقال له : والله إني لأراك جافياً ، ما أراك تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، والله إني لأقرأ القرآن ، وأقرأ منه ما لا تقرأ به . فقال له عبد العزيز : وما الذي^(٦) لا أقرأ^(٧) به من القرآن ؟ قال : القنوت ، حدثني علي بن أبي طالب أنه من القرآن .

وأخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب قال : كان أبو عبد الرحمن يقرئنا^(٨) : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْحَمْدَ^(٩) وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنُؤْمِنُ بِكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ^(١٠) ، إِنْ عَذَابَكَ بِالْكَفَارِ

(١) أى : لا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة . النهاية ٢٤٤/١ .

(٢) حنانيك : أى ارحمني رحمة بعد رحمة . النهاية ٤٥٣/١ .

(٣) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ : زيد . ينظر تهذيب الكمال ١٠٢/٣٣ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : رزين . وينظر تهذيب الكمال ٥١٧/١٤ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « تقرأ » .

(٧) فى الأصل ، ن : « يقرأ بنا » .

(٨) بعده فى الأصل ، ح ١ : « كله » .

(٩) بعده فى ح ١ ، م : « الحمد » .

مُلْحِقٌ) . وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يُقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم إياها .

وأخرج محمد بن نصر عن الشعبي قال : /قرأتُ ، أو حَدَّثني من قرأ في ٤٢٢/٦ بعض مصاحف أُتِيَّ بن كعب هاتين السورتين : (اللَّهُمَّ إنا نستعينك) ، والأخرى ، بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ، قبلهما سورتان من المفصل ، وبعدهما سور^(١) من المفصل .

وأخرج محمد بن نصر عن سفيان قال : كانوا يَسْتَجِثُّون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين : (اللَّهُمَّ إنا نستعينك) ، (اللَّهُمَّ إياك نعبد)^(٢) .

وأخرج محمد بن نصر عن إبراهيم قال : يقرأ في الوتر بالسورتين : (اللَّهُمَّ إياك نعبد) ، (اللَّهُمَّ إنا نستعينك ونستغفرك)^(٣) .

وأخرج محمد بن نصر عن خصيف قال : سألت عطاء بن أبي رباح : أي شيء أقول في القنوت ؟ قال : هاتين السورتين اللتين في قراءة أُتِيَّ : (اللَّهُمَّ إنا نستعينك) ، و (اللَّهُمَّ إياك نعبد)^(٤) .

^(٤) وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن المسيب قال : يبدأ في القنوت فيدعو على الكفار ، ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ، ثم يقرأ السورتين : (اللَّهُمَّ إنا نستعينك) ، و (اللَّهُمَّ إياك نعبد)^(٥) .

(١) في الأصل : «سورتان» ، وفي ف ١ ، ح ٣ : «سورة» .

(٢) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٦ مطولا .

(٣) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال : نبدأ في القنوت بالسورتين ، ثم ندعو على الكفار ، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات^(١) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن الحارث بن معاوية ، أن النبي ﷺ قال في صلاة من الصلوات : «بسم الله الرحمن الرحيم ، غفار غفر الله لها ، وأسلم سلمها الله ، وشيء من جهنمة ، وشيء من مزينة ، وعصية عصوا^(٢) الله ورسوله ، ورغل وذكوان ، ما أنا قلته الله قاله» . قال الحارث : فاختصم فيه ناس من أسلم وغفار ، فقال الأسلميون : بدأ بأسلم . وقالت غفار : بدأ بغفار . قال الحارث : فسألت أبا هريرة فقال : بدأ بغفار^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، عن خفاف بن إيماء بن رخصة^(٤) الغفاري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة قال : «لعن الله لحيانا^(٥) ورغلا وذكوان ، وعصية عصت الله ورسوله ، أسلم سلمها الله ، غفار غفر الله لها» . ثم خر ساجدا ، فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : «أيها الناس ، إني لست قلت هذا ، ولكن الله قاله»^(٦) .

= والأثر عند محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .

(٢) في م : «عصت» .

(٣) البخاري ٢ / ٢٨٠ .

(٤) في ص ، ف ١ : «رخصة» ، وفي ح ١ : «رحضة» ، وفي ن : «رخضة» . وينظر الإصابة ٣ /

٣٣٥ .

(٥) كذا في النسخ ، وعند ابن أبي شيبة بصرف لحيان وذكوان ، وعند مسلم بجمعهما .

(٦) ابن أبي شيبة ٢ / ٣١٧ ، ومسلم (٦٧٩ ، ٢٥١٧) .

ذكرُ دعاءِ ختم القرآن

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ دَعَا قَائِمًا .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَمِدَ الرَّبَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ، فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مَكَانَهُ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ حَمِدَ اللَّهَ بِحَمَادٍ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة : ١ ، الأنعام : ٤٥ ، يونس : ١٠ ، الزمر : ٧٥ ، غافر : ٦٥] ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ﴾ [الأنعام : ١] ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَذَّبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَذَّبَ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ، وَمَنْ دَعَا لِلَّهِ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ نِدًّا أَوْ شَيْئًا ^(٣) أَوْ مِثْلًا أَوْ سَمِيًّا أَوْ عِدْلًا ، فَأَنْتَ رَبُّنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَتَّخِذَ شَرِيكًا فِيمَا خَلَقْتَ ، وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكًا فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء : ١١١] ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٢٠٨٤) . وقال : أبان هذا مولى ابن عباس ، وهو ضعيف .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، م : «شبهها» .

اللَّهُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا ، وَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف : ١ - ٥] . ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ الْآيَتِينَ [سبأ : ١ ، ٢] ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الْآيَتِينَ [فاطر : ١ ، ٢] ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۗ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) [النمل : ٥٩] . بَلِ اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِمَّا يُشْرِكُونَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ الْكَرَامَ^(٢) ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَارْحَمْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِمْ لَنَا^(٣) بِخَيْرٍ ، وَافْتَحْ لَنَا بِخَيْرٍ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَانْفَعْنَا بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ^(٥) فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَا : كَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ن : « تَشْرِكُونَ » . وَالثَّبْتُ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلْفٌ بِالْخَطَابِ : (تَشْرِكُونَ) . النُّشْرُ ٢٥٤ / ٢ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٣ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٢٠٨٢) . وَقَالَ : وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دُعَاءِ الْخَتْمِ حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ . قَالَ قَبْلَهُ ثُمَّ ذَكَرَهُ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ف : « كُلَّهُ » .

(٦) ابْنُ الضَّرِيرِ (٧٦) .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م .

(١) يُقَالُ : إن (٢) الدعاء مُستجاب (٣) عند ختم القرآن (٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عطائِ الخراسانيّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جميعُ سُورِ القرآنِ مائةٌ وثلاثُ عشرةَ سورةً ، المكيّةُ خمسٌ وثمانون سورةً ، والمدنيّةُ ثمانيةٌ وعشرون سورةً ، وجميعُ أي القرآنِ ستةُ آلافِ آيةٍ ومائتا آيةٍ وستُ عشرةَ آيةً ، وجميعُ حروفِ القرآنِ ثلاثُمائةُ ألفٍ (٥) حرفٍ وثلاثةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ وستُمائةَ حرفٍ وأحدٌ وسبعون حرفًا .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عمرَ بنِ الخطّابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «القرآنُ ألفُ ألفٍ حرفٍ وسبعةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ ، فمن قرأه صابرًا محتسبًا فله بكلِّ حرفٍ زوجةٌ من الخور العين» (٦) .

قال بعضُ العلماءِ : هذا العددُ باعتبار ما كان قرآنًا ، وتُسَخَّرُ رسمُه وإلا فالوجودُ الآن لا يبلغُ هذه العِدَّةُ (٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ٣ : « يستجاب » .

(٤) ابن الضريس (٤٩) .

(٥) ليس في : الأصل ، ص .

(٦) قال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (٤٠٧٣) .

(٧) بعده في ح ١ : « آخر التفسير المبارك فرغت من كتابته يوم الثلاثاء المبارك العشرين من شعبان المكرم

سنة سبعة عشر وتسعمائة ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

قال الحافظ ابن حجر في أول كتابه «أسباب النزول»، وسماه «العُجَاب في بيان الأسباب»^(١): الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمة الستة؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ويليهِ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن /نصر الكشي، فهذه التفسير الأربعة قلَّ ٤١٨/٦ أن يَشُدَّ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين. وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يُشارِكوه فيها، كاستيعاب القراءات، والإعراب، والكلام في أكثر الآيات على المعاني، والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض، وكلُّ من صنَّف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه؛ لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة، وغيره يغلب عليه فنٌّ من الفنون فيمتاز فيه ويُقَصِّر في غيره.

والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء؛ فمن الثقات مجاهد^(٢) بن جبير^(٣)، ويُروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية. ومنهم عكرمة، ويُروى التفسير عنه من طريق الحسين^(٤) بن واقد، عن يزيد النحوي، عنه. ومن طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، هكذا بالشك، ولا يضر؛ لكونه^(٥) يدور على ثقة.

(١) العجَاب ٢٠٢/١ - ٢٢٠.

(٢ - ٢) في م: «وابن جبير».

(٣) في م: «الحسن».

(٤ - ٤) في ص، ح ٣: «عن».

ومن طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، وعلي صدوق ، ولم يلق ابن عباس ، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه ؛ فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة . ومن طريق ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس . لكن فيما يتعلق بـ « البقرة » و « آل عمران » ، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني ، وهو لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعاً ، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح .

ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس التفسير المنسوب لأبي النصر محمد ابن السائب الكلبي ، فإنه يرويه عن أبي صالح ، وهو مولى أم هانئ ، عن ابن عباس . والكلبي اتهموه بالكذب ، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه : كلُّ شيء حدثكم عن أبي صالح كذب . ومع ضعف الكلبي قد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفاً ، وهو محمد بن مروان السدي الصغير ، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفاً ، وهو صالح بن محمد الترمذي . ومن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري ، ومحمد بن فضيل بن غزوان .

ومن الضعفاء من قبل الحفظ جئان - بكسر المهملة وتثقيب الموحدة - وهو ابن علي العنزي - بفتح المهملة والنون بعدها زاي منقوطة . ومنهم جوير بن سعيد ، وهو واه ، روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم ، وهو صدوق ، عن ابن عباس ، ولم يسمع منه شيئاً . ومن روى التفسير عن الضحاك ، علي بن الحكم ، وهو ثقة ، وعبيد^(١) بن سليمان ، وهو صدوق ، وأبو زوق عطية بن الحارث ، وهو لا بأس به .

(١) في ص ، ح ، ٣ ، ن ، م : « علي » .

ومنهم عثمانُ بنُ عطاءِ الخراسانيّ، يروى التفسيرَ عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، ولم يَسمعُ أبوه من ابنِ عباسٍ.

ومنهم إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ الشُّدِّي - بضمُّ المهملة وتشديد الدال - وهو كوفيٌّ صدوقٌ، لكنه جَمَعَ التفسيرَ من طريقٍ؛ منها عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ، وعن مرةَ بنِ شراحيلٍ، عن ابنِ مسعودٍ، وعن ناسٍ من الصحابةِ وغيرهم. وخلطَ رواياتِ الجميعِ فلم تَتَمَيَّزْ روايةٌ^(١) الثقة من الضعيف. ولم يَلَقَ السدِّي من الصحابةِ إلا أنسَ بنَ مالكٍ، وربما التبس بالسدِّي الصغير الذي تقدّم ذكره.

ومنهم إبراهيمُ بنُ الحكم^(٢) بنُ أبانٍ العدنيّ، وهو ضعيفٌ، يروى التفسيرَ عن أبيه، عن عكرمة، وإنما ضَعُفوه؛ لأنه وصل كثيراً من الأحاديثِ بذكرِ ابنِ عباسٍ. وقد رَوَى عنه تفسيره عبدُ بنُ حميدٍ.

ومنهم إسماعيلُ بنُ أبي زيادٍ الشاميّ، وهو ضعيفٌ، جَمَعَ تفسيرًا كبيرًا فيه الصحيحُ والسقيمُ، وهو في عصرِ أتباعِ التابعين.

ومنهم عطاءُ بنُ دينارٍ وفيه^(٣) لينٌ، رَوَى^(٤) عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ تفسيرًا رواه عنه ابنُ لهيعةٍ، وهو ضعيفٌ.

ومن تفاسيرِ التابعين ما يُروى عن قتادة، وهو من طريقٍ؛ منها روايةُ

(١) في ص، ح، ٣، ن، م: «روايات».

(٢) بعده في ح ١: «ابن إبراهيم».

(٣) في ص، ح، ٣، م: «في».

(٤) في ص، ف، ١، ح، ٣، م: «يروى التفسير».

عبد الرزاق ، عن معمرٍ عنه . وروايةُ آدمَ بنِ أبي إياسٍ وغيره ، عن شيبانٍ عنه .
وروايةُ يزيدَ بنِ زريعٍ ، عن سعيدِ بنِ أبي عروبةٍ ، عنه ^(١) .

ومن تفاسيرهم تفسيرُ الربيعِ بنِ أنسٍ ^(٢) ، عن أبي العالية ، واسمُه رُفَيْعٌ -
بالتصغير - الرياحي - بالمشاة التحتية والحاء المهملة - وبعضُه ^(٣) لا يُسمَّى
الربيعُ فوقه أحدًا ، وهو يُروى ^(٤) من طريقٍ ؛ منها روايةُ عبدٍ ^(٥) الله بنِ أبي
جعفرٍ [٤٦٩] الرازي ، عن أبيه ، عنه .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ حيانٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ مزاحمٍ ، عن ^(٦) بكيرِ بنِ
معروفٍ ، عنه . ومقاتلٌ هذا صدوقٌ ، وهو غيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ الآتي ذكرُه .
ومن تفاسيرِ ضعفاءِ التابعينَ فمن بعدهم تفسيرُ زيدِ بنِ أسلمَ من روايةِ ابنه
عبدِ الرحمنِ عنه ، وهي نسخةٌ كبيرةٌ يرويها ابنُ وهبٍ وغيره ، عن عبدِ الرحمنِ ،
عن أبيه ، وعن غيرِ أبيه ، وفيها أشياء كثيرةٌ لا يُسندها لأحدٍ . وعبدُ الرحمنِ من
الضعفاءِ ، وأبوه من الثقاتِ .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ ، وقد نسبوه إلى الكذبِ ، وقال الشافعيُ :
مقاتلٌ قاتله اللهُ تعالى . وإنما قال الشافعيُ فيه ذلك ؛ لأنه اشتهر عنه القولُ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) بعده في العجَاب : « بعضه » .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « بعضهم » .

(٤) في الأصل ، ن : « مروى » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « أبي عبيد » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « بن » .

بالتجسيم . وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع ، وقد نسبوه إلى الكذب . ورواه أيضًا عن مقاتل "الحكم بن هذيل" ، وهو ضعيف ، لكنه أصلح حالًا من أبي عصمة .

ومنها تفسير يحيى بن سلام المغربي ، وهو كبير في نحو ستة أسفار ، أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم ، وهو ليث الحديث ، وفيما يرويه من كثير كثيرة ، وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري . ويقرب منه تفسير سنيدي - بمهملية ونون مصغر - واسمه الحسين بن داود ، وهو من طبقة شيوخ الأئمة الستة ، يروى عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرًا وعن أنظاره ، وفيه ليث ، وتفسيره نحو تفسير يحيى بن سلام ، وقد أكثر ابن جرير^(٢) التخريج منه .

ومن التفاسير الواهية لوهاء زواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ، وهو قدر مجلدين ، يُسندُه إلى ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث . ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي ، وهو ضعيف .

وقد يُوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي ، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه ، أو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، فهو أصلح مما فيها من كتاب محمد بن إسحاق ، وما كان من رواية ابن إسحاق أمثل مما فيها من رواية الواقدي . انتهى .

(١ - ١) كذا في النسخ والعجاف ، واستظهر محققه أنه هذيل بن حبيب ، وينظر تعليقه عليه .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « جريج » .

قال مؤلفه ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صَنِيعَهُ : فَرَعْتُ مِنْ تَبْيِيضِهِ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةً
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

فهرس الجزء الخامس عشر

٥	سورة الجن
٥	قوله تعالى : ﴿ قل أوحى إلى ﴾
١٧	قوله تعالى : ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾
٢١	قوله تعالى : ﴿ وأنا منا الصالحون ﴾
٢٧	قوله تعالى : ﴿ وأن المساجد لله ﴾
٢٨	قوله تعالى : ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾
٣٥	سورة المزمل
٣٥	قوله تعالى : ﴿ يأيها المزمل ﴾
٤٤	قوله تعالى : ﴿ إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ﴾
٤٥	قوله تعالى : ﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً ﴾
٥١	قوله تعالى : ﴿ وذرنى والمكذبين ﴾
٥٥	قوله تعالى : ﴿ فكيف تتقون ﴾
٦١	سورة المدثر
٦٩	قوله تعالى : ﴿ فإذا نقر فى الناقور ﴾
٧٠	قوله تعالى : ﴿ ذرنى ومن خلقت ﴾
٨١	قوله تعالى : ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾
٨٢	قوله تعالى : ﴿ وما هى إلا ذكرى للبشر ﴾

- قوله تعالى : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ * إلا أصحاب اليمين ﴿ ٨٤.....
- قوله تعالى : ﴿ فى جنات يتساءلون ﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿ بل يريد ﴾ ٩٢
- سورة القيامة ٩٥
- قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ٩٥
- قوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ ١٠٧
- قوله تعالى : ﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ * إلى ربها ناظرة ﴿ ١٠٩.....
- قوله تعالى : ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ١٣٨
- سورة الإنسان ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان ﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس ﴾ ١٥٠
- قوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ ١٥٩
- قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ ١٧٠

- سورة المرسلات ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ ١٧٨
- سورة عم ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ إن يوم الفصل ﴾ ١٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وفتحت السماء ﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿ إن للمتقين مفازا ﴾ ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفا ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ ٢١٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك اليوم الحق ﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم ينظر المرء ﴾ ٢١٥
- سورة النازعات ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث موسى ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿ أنتم أشد خلقا ﴾ ٢٣٢
- سورة عبس ٢٣٩
- قوله تعالى : ﴿ عبس وتولى ﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾ ٢٤٤
- قوله تعالى : ﴿ قتل الإنسان ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾ ٢٥٤

٢٥٧.....	سورة التكويد
٢٨٠.....	سورة الانفطار
٢٨٠.....	قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾
٢٨٢.....	قوله تعالى : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾
٢٨٥.....	قوله تعالى : ﴿ كلا بل تكذبون بالدين ﴾
٢٨٥.....	قوله تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين ﴾
٢٨٦.....	قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾
٢٨٨.....	سورة المطففين
٢٩٠.....	قوله تعالى : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾
٢٩٢.....	قوله تعالى : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾
٢٩٦.....	قوله تعالى : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾
٣٠١.....	قوله تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم ﴾
٣٠١.....	قوله تعالى : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾
٣٠٦.....	قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار ﴾
٣١١.....	قوله تعالى : ﴿ إن الذين أجمعوا ﴾
٣١٣.....	سورة الانشقاق
٣١٤.....	قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾
٣٢٧.....	سورة البروج
٣٢٨.....	قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾
٣٣٣.....	قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾

- ٣٤٣..... قوله تعالى : ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾
- ٣٤٧..... سورة الطارق
- ٣٤٧..... قوله تعالى : ﴿ والسماء والطارق ﴾
- ٣٤٩..... قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان ﴾
- ٣٥٣..... قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات الرجع ﴾
- ٣٥٧..... سورة الأعلى
- ٣٦٢..... قوله تعالى : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾
- ٣٦٥..... قوله تعالى : ﴿ والذي قدر فهدى ﴾
- ٣٦٥..... قوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾
- ٣٦٨..... قوله تعالى : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾
- ٣٧٣..... قوله تعالى : ﴿ بل تؤثرن الحياة الدنيا ﴾
- ٣٧٦..... قوله تعالى : ﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى ﴾
- ٣٨٠..... سورة الغاشية
- ٣٨٠..... قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾
- ٣٨٥..... قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾
- ٣٨٨..... قوله تعالى : ﴿ أفلا ينظرون ﴾
- ٣٨٩..... قوله تعالى : ﴿ فذكر إنما أنت مذكر ﴾
- ٣٩٢..... سورة الفجر
- ٣٩٢..... قوله تعالى : ﴿ والفجر ﴾
- ٣٩٨..... قوله تعالى : ﴿ وليالي عشر ﴾
- ٤٠٣..... قوله تعالى : ﴿ والشفع والوتر ﴾
- ٤٠٧..... قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾

- قوله تعالى : ﴿ هل فى ذلك قسم لذى حجر ﴾ ٤٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف ﴾ ٤٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ فأما الإنسان ﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿ كلا إذا دكت الأرض ﴾ ٤٢٢
- قوله تعالى : ﴿ فيومئذ ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ يأتها النفس المطمئنة ﴾ ٤٢٦
- سورة البلد ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وهديناه النجدين ﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ٤٤٤
- سورة الشمس وضحاها ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ٤٥٥
- سورة الليل إذا يغشى ٤٦٤
- سورة الضحى ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿ ووجدك ضالا فهدى ﴾ ٤٨٨
- قوله تعالى : ﴿ ووجدك عائلا فأغنى ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ ٤٩٠
- سورة ألم نشرح ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ ووضعنا عنك وزرك ﴾ ٤٩٧

٤٩٧.....	قوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾
٥٠٠.....	قوله تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسرا ﴾
٥٠٣.....	قوله تعالى : ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾
٥٠٦.....	سورة التين
٥٠٧.....	قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾
٥١٩.....	سورة اقرأ
٥٢٦.....	قوله تعالى : ﴿ الذى علم بالقلم ﴾
٥٢٦.....	قوله تعالى : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾
٥٢٧.....	قوله تعالى : ﴿ أرايت الذى ينهى عبداً ﴾
٥٣٣.....	سورة القدر
٥٧٠.....	سورة لم يكن
٥٧٥.....	قوله تعالى : ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾
٥٧٦.....	قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
٥٧٩.....	سورة الزلزلة
٥٨١.....	قوله تعالى : ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾
٥٨٥.....	قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾
٥٩٧.....	سورة العاديات
٦٠٩.....	سورة القارعة
٦١٥.....	سورة ألهاكم التكاثر
٦٤١.....	سورة والعصر
٦٤٥.....	سورة الهمزة
٦٥٣.....	سورة الفيل

٦٧٠	سورة قريش
٦٨٥	سورة أرايت
٦٩٥	سورة الكوثر
٧١١	سورة الكافرون
٧٢١	سورة النصر
٧٣٣	سورة تبت
٧٤٠	سورة الإخلاص
٧٨٤	سورة الفلق
٧٩٦	قوله تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾
٧٩٨	قوله تعالى : ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾
٨٠٠	قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾
٨٠٢	قوله تعالى : ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾
٨٠٦	سورة الناس
٨١٠	ذكر ما ورد فى سورة الخلع وسورة الحقد
٨١٧	ذكر دعاء ختم القرآن
٨٢٠	خاتمة المصنف

تم بحمد الله ومثّه الجزء الخامس عشر
وهو آخر الكتاب ، ويليه الفهارس العامة
ولله الحمد والمنة